

فهرسة الجزء الثالث من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

٢	مسير خالد الى بني جذيمة
٥	غزوة حنين
٢٩	غزاة اوطاس
٣٢	حرق ذي الكففين
٣٣	غزوة الطائف
٤٢	نبذة من قسم الغنائم وعقب الانصار
٤٩	بعث قيس الى صدام
٥٠	البعث الى بني قميم
٥٥	بعث الوليد الى بني المصطلق
٥٦	سرية ابن عوسجة
٥٧	سرية قطبة الى خثعم
٥٧	سرية الضحالك الى القرطاه
٥٨	سرية علقمة الى طائفة من الحبشة
٦٢	هدم صنم طئي
٦٣	سرية عكاشة الى الجباب
٦٣	قصة كعب بن زهير
٧٢	غزوة تبوك
١٠٥	حج الصديق بالناس
١١٢	هلاله رأس المنافقين
١١٥	(ايلاؤه صلى الله عليه وسلم من نسائه)
١١٧	البعث الى اليمن
١٢١	بعث خالد الى نجران
١٢٢	بعث علي الى اليمن
١٢٤	حجة الوداع
١٢٧	آخر البعوث النبوية
١٣٣	المقصد الثاني في ذكر أسماء الشريفة الخ (وفيه عشرة فصول)
١٣٣	الفصل الاول في ذكر اسمائه الشريفة
١٤٢	حرف الالف
١٤٧	حرف ب
١٤٨	حرف ت

١٤٩

حرف ث

١٤٩

حرف ج

١٤٩

حرف ح

١٥٢

حرف خ

١٥٤

حرف د

١٥٤

حرف ذ

١٥٥

حرف ر

١٥٧

حرف ز

١٥٨

حرف س

١٥٩

حرف ش

١٦٠

حرف ص

١٦٢

حرف ض

١٦٣

حرف ط

١٦٣

حرف ظ

١٦٣

حرف ع

١٦٥

حرف غ

١٦٦

حرف ف

١٦٧

حرف ق

١٦٨

حرف ك

١٦٨

حرف ل

١٦٩

حرف م

١٧٧

حرف ن

١٧٨

حرف هـ

١٧٨

حرف و

١٧٩

حرف ي

١٧٩

كنيته (صلى الله عليه وسلم)

٢٢٩

الفصل الثاني في ذكر أولاده الكرام

٢٥٧

الفصل الثالث في ذكر أزواجه الطاهرات ومنزله المطهرات

٢٦١

خديجة أم المؤمنين

٢٧١

سودة أم المؤمنين

٢٧٣

عائشة أم المؤمنين

٢٨٢

حفصة أم المؤمنين

صحيحه

٢٨٤

أم سلمة أم المؤمنين

٢٨٩

أم حبيبة أم المؤمنين

٢٩٢

زينب بنت جحش أم المؤمنين

٢٩٧

زينب أم المساكين والمؤمنين

٢٩٨

ميمنة أم المؤمنين

٣٠٢

جويرة أم المؤمنين

٣٠٥

صفية أم المؤمنين

٣٢٤

ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم

٣٢٨

الفصل الرابع في أعمامه وعماته واخوته من الرضاعة وجداته

٣٢٩

ذكر بعض مناقب حمزة

٣٣٣

ذكر بعض مناقب العباس

٣٤٣

(عماته عليه الصلاة والسلام)

٣٤٦

(جداته عليه الصلاة والسلام من جهة أبيه)

٣٤٨

(جداته عليه الصلاة والسلام من قبل أمه)

٣٤٩

(اخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة)

٣٥١

(أمه عليه الصلاة والسلام من الرضاعة)

٣٥٢

(حاضنته عليه الصلاة والسلام)

٣٥٤

(خاتمة في ذكر أخواله صلى الله عليه وسلم)

٣٥٤

الفصل الخامس في خدمته وحرسه ومواليه الخ

٣٥٤

(خدمته عليه الصلاة والسلام)

٣٦٣

(حرّاسه صلى الله عليه وسلم)

٣٦٥

(مواليه صلى الله عليه وسلم)

الفصل السادس في أمرائه ورسله وكتبه إلى أهل الاسلام في الشرائع

٣٧٣

والاحكام وكتاباته إلى الملوك وغيرهم من الانام

٣٧٣

(كتابه صلى الله عليه وسلم)

٣٩١

(كتبه صلى الله عليه وسلم إلى أهل الاسلام)

٤٠٠

(كتاباته عليه الصلاة والسلام إلى الملوك وغيرهم)

٤٣٤

(أمرأته عليه الصلاة والسلام)

٤٣٧

(رساله صلى الله عليه وسلم)

٤٤٢

الفصل السابع في مؤذنيه وخطبائه وحدثاته وشعرائه

٤٤٢

(مؤذنيه عليه الصلاة والسلام)

٤٤٥

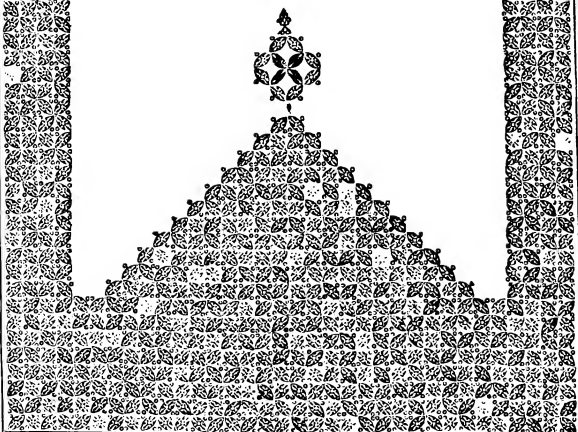
(شعرأؤه عليه الصلاة والسلام)

٤٥٠	(خطيبه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٠	(حداته عليه الصلاة والسلام)
٤٥١	الفصل الثامن في آلات حروبه عليه الصلاة والسلام
٤٥٢	(اسيافه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٣	(ادراعه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٤	(اقواسه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٥	(اتراسه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٥	(ارماحه عليه الصلاة والسلام)
٤٥٦	تكميل وكان له عليه الصلاة والسلام فسطاط الخ
٤٥٩	الفصل التاسع في ذكر خيله واقساحه ودوابه
٤٥٩	(خيله عليه الصلاة والسلام)
٤٦٤	(بغاله عليه الصلاة والسلام)
٤٦٦	(حميره عليه الصلاة والسلام)
٤٦٦	(لقساحه عليه الصلاة والسلام)
٤٦٩	(شبابه وأعززه صلى الله عليه وسلم)

تمت فهرسة الجزء الثالث من شرح الزرقاني على المواهب

الجزء الثالث من شرح العلامة الشيخ
محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي
على المواهب اللدنية للإمام
القسطاني الشافعي
نفع الله المسلمين
بعلومهما
آمين

وهو من أجزاء ثمانية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

• (مسير خالد إلى بني جذيمة) •

ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة) * قال الحافظ بفتح الجيم وكسر الميم وسكون
التخية أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ووهم الذكر مائة فظن أنهم من بني جذيمة بن
عوف بن بكر بن عوف (قبيلة من عبد القيس انتهى) ففج من المصنف كيف جزم
بما حكم شيخ الحفاظ أنه وهم وكذا قال امام المغازي ابن اسحاق الجويني جذيمة
من كنانة وتبعه الامام البعري وغيره وتحرقت في بعض النسخ الشامية من بالواو وكانوا
كما قال ابن سعد (أسفل مكة على لسان شاذية يلم) المقات المعروف
(في شوال سنة ثمان) قال الحافظ قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي
(وهو يوم الغميصاء) بضم الغين الميم وفتح الميم وسكون التخية فصادمهلة معدود قال
في الروض وتعرف بغزوة الغميصاء وهو اسم ماء لبني جذيمة وفي القاموس الغميصاء
موضع أوقع فيه خالد بن الوليد بني جذيمة (بعثه عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم
العزيز وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلاً)
من المهاجرين والانصار وبنى سليم قاله ابن سعد وقال ابن اسحاق حدثني حكيم بن حكيم
ابن عباد عن أبي جعفر يعني الباقر قال بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن اسحاق
(داعياً ولم يبعثه مقاتلاً ومعه قبائل من العرب) سليم بن منصور ومديح بن مرة فوطئوا

بن جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رأوا القوم أخذوا السلاح فقال خالد
 ضعوا السلاح فان الناس قد أسلوا وفي هذا الحديث رد على من زعم أنهم من عبد القيس
 (داعيا إلى الاسلام لا مقابلا فلما انتهى اليهم قال ما أنتم) قال البرهان الظاهر أنه سألهم
 عن صفتهم أي أسلمون أنتم أم كفار ولذا أتى بعدون من أو استعمل مافي العاقل وهو شائع
 بين الغيرة وإن كان الأكثر أن من للعاقل والغيرة (قالوا) نحن (مسلمين) ونصب بتقدير
 فصل أو بتقدير الجارية أي نحن من قوم مسلمين كذا الرواية بالياء في ابن سعد كافي العيون
 وفي الشامي مسلمون بالواو وهي ظاهرة (قد صلينا وصعدنا محمد) برسالته وبجاءه
 (وبينا الساجد في ساحتنا) زاد ابن سعد وأذنا فيها قال فيقال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين
 قوم من العرب عداوة نفقنا أن تكونوا هم قال فضعوا السلاح فوضعوه (وفي البخاري)
 عن ابن عمر بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الاسلام
 (فلم يحسنوا أن يقولوا ذلك فقالوا أصبنا) لفظ البخاري أسلنا فجعلوا يقولوا أصبنا ناصبنا
 الحديث وعاد المصنف لرواية ابن سعد دون بيان فيهم أنهم من جملة عزوه للبخاري وليس
 كذلك لكنه استكمل على شهرة ذلك فقال لهم استأسروا (فاستأسر القوم) كذا
 في نسخ العيون برفع القوم فاعل استأسر اللازم وفي نسخة فاستأسروا بزيادة واو ونصب
 القوم وكانها تحريف أديا بأها قوله (فأمر بعضهم فكثف) بفتح التاء مخففة (بعضا)
 لانه بيان لقوله لهم استأسروا (وفزعهم في أصحابه) وفي البخاري فجعل خالد يقتل منهم
 ويأسر ودفع إلى كل رجل من أسرا قال الحافظ فيجمع بينه وبين كلام ابن سعد هذا
 بأنهم أعطوا ما بأيديهم بغير محاربة (فلما كان السحر نادى منادى خالد من كان معه أسير
 فليقتله) لفظ الرواية فليذأفه والمذافة الاجهاز (بالسيف) فنقلها بالمعنى لانه لا يتقيد بها
 (فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم أمتا المهاجرون والانصار فأرسلوا) أطلقوا (أسراهم)
 ولم يذكروا أسرى بني مدج لان هذا كلام ابن سعد ولم يذكروا في روايته فاما أنهم لم يثبتوا عنده
 أو أراد بنو سليم ما يشملهم وفي البخاري حتى اذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل
 من أسريه فقتل والله لا أقبل أسرى ولا يقتل رجلا من أصحابي أسيره وكان ثامنة ويوم
 بالتونين أي زمن لرواية ابن سعد فلما كان السحر وأصاب ابن عمرهم المهاجرون والانصار
 وفيه الحلف على نفي فعل الغيرة اذا وثق بطواعيته كما في الفتح والمصنف (فبلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم من رجل) انفلت منهم ذكر ابن هشام في زيادته عن بعض أهل
 العلم أنه انفلت رجل من القوم فأتاه صلى الله عليه وسلم فأخبره قال هل أنكر عليه أحد
 قال نعم رجل أبيض ربعة فنبه خالد فسكت وأمر عليه آخر طويل مضطرب فراجع
 فاشتدت مرابعهم فقال عمر أما الاول فابني عبد الله وأما الآخر فإسماعيل مولى أبي حذيفة
 (فقال اللهم أتى أبرأ اليك من فعل خالد) وبقية حديث ابن عمر عند البخاري حتى قدمنا
 على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا له فرفع يديه فقال اللهم أتى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين
 (وبعث عليا فودى لهم قتلهم) وما ذهب منهم وعند ابن اسحاق من مرسل السابق ثم دعا
 عليا فقال يا علي أخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك

تخرج حتى جاءهم ومعه مال بعثه به النبي عليه السلام فودى لهم الدماء وما أصيب
 من الاموال حتى انه ليدى لهم ميلة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الاوداه بقيت
 معه بقية من المال فقال لهم على حين فرغ هل بقي لكم دم أو مال لم يود لكم قالوا لا قال فاني
 أعطيتكم بقية هذا المال احتياطاً لرسول الله بما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع اليه صلى الله
 عليه وسلم فأخبره فقال أصبت وأحسنت ثم استقبل صلى الله عليه وسلم القبله قائماً شامها
 يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم انى أبرأ اليك مما صنعت خالد ثلاث مرات
 قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم انه حدث عن ابراهيم بن جعفر المحمدي قال قال
 صلى الله عليه وسلم رأيت كأنني لقيت لقمة من حبيس فالتذذت بطعمها فاعترض في حلق منها
 شيء حين أتيتها فأدخل على يديه فترعه فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله هذه سرية
 من سراياك تبعها فأبأيتك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبع علياً فيسهله
 (قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد نقيم) بفتح القاف وكسر هالعة كما في المصباح أى عاب
 عليهم العدو عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم أن ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم يتقادوا
 الى الدين فقتلهم متأولاً وأنكر عليه صلى الله عليه وسلم البجلة وترك التثبت في أمرهم قبل
 أن يعلم المراد من قولهم صبا (نا) فظن أن مرادهم خرجنا الى الدين الباطل مع أن مرادهم
 من دين الى دين قال المصنف ولم ير عليه قوداً لانه تأول أنه كان مأموراً بقتالهم الى
 أن يسأروا انتهى وقال ابن اسحاق قال بعض من عذر خالد انه قال ما قاتلت حتى أمرني
 عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله قد أمرنا أن نقاتلهم لا متنا عنهم من الاسلام
 قال الحافظ قول ابن جرير اوى الحديث فلم يحسنوا الخ يدل على أنه فهم أنهم أرادوا
 الاسلام حقيقة ويؤيد فهمه أن قريشاً كانوا يقولون لمن أسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة
 وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم لما أسلم غمامة وقدم معتمراً قالوا أصابت قال لا بل
 أسبلت فلما اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع أسبلت استعمالها هؤلاء وأما خالد فحمل اللفظة
 على ظاهرها لان قولهم صبا ناى خرجنا من دين الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصترحوا
 بالاسلام وقال الحافظ فذكره انتهى وأنت خبير بأن هذا كله انما هو على رواية الصحيح
 وأما على ما في ابن سعد قالوا مسلمين قد صلبنا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذننا
 فيها فاعل خالد ارضى الله عنه تأول أن هذا القول منهم نقية كما تأول أسامة في السرية
 المتقدمة وذكر أهل السير أن عبد الرحمن بن عوف قال لخالد علمت بأمر الجاهلية
 في الاسلام أخذت بشراً بكذب أنا قتلت قاتل أبي وانما أخذت بشراً عرك وكانت بنو
 جذيمة قتلوا في الجاهلية عوفاً والفاكهة خالد وأخاه الفاكه أيضاً فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقت في سبيل الله ما أدركت
 غدوة رجل منهم ولا روحته * وفي مسلم عن أبي سعيد قال كان بين خالد وبين عبد الرحمن شيء
 فسيبه خالد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أحداً من أصحابي قال الحافظ ما حاصله
 فهذا صريح في أن المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلما أن أحدكم أنفق
 مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه رواء الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد السابِقون

الى الاسلام لان خالد اكل من الصحابة حيث ثلثا اتفاق ونهى بعضهم عن سبه من سبقه
 يقتضى ترك من لم ير المصطفى ولم يحاط به بالاولى فلا حاجة لجواب الكثر ما فى بان الخطاب لغير
 الصحابة المرفوضين فى العقل تنزيلا لمن سبه وجد كالأوجود الحاضر انتهى ونقل العلامة
 السبكي عن الساج بن عطاء الله أنه صلى الله عليه وسلم كان له تجليات فرأى فى بعضها سائر
 أمته الاتيين بعده فحاط بهم بقوله لا تسبوا أصحابي * لطيفة وعبرة * روى بن اسحاق عن
 أبي حنيفة قال كنت يومئذى خيل خالد فقال لى فقى من جذية فندجعت بدام الى عنقه برمة
 يافى هل أنت أخذت هذه الرمة ففأندى الى هؤلاء النسوة حتى أقضى اليهن حاجة ثم رزقنى
 فقصع بي ما بداكم فقدمته حتى وقف عليهن فقال اسلمى يا حبش قبل نقاد العيش
 أريت ان طالبتكم فوجدتكم * بحليلة أو أدركتكم بالحوادث
 ألم يك أهلا أن يتول عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائع
 فلا ندب لى قد قلت اذا أناها هنا * اثني يود قبل احدى الصعاق
 اثني يود قبل أن يشخط النوى * ويتأى لامر بالحبيب المفاقر
 فقالت له امرأة منهن وأنت نجيحت عشرة وتسعا وترا وعما يترا قال ابن اسحاق فخذنى
 أبو فراس الاسلمى عن أشياخ منهم عن حضرة ما قالوا فقامت اليه المرأة حين ضرب عنقه
 فأكبت عليه فاذا زالت قبله حتى ماتت عنده وروى النسائي والبيهقي بإسناد صحيح عن ابن
 عباس أنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال انى است منهم عشقت
 امرأة فلهذا قد عفوت أنظر اليها ثم اصنعوا بى ما بداكم فاذا امرأة طويلة أدماء فقال لها
 اسلمى حبش قبل نقاد العيش وذكر البيهقي الا ترى وقال بعدها قالت نعم فديتك فقدمته
 فحضر بوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشبهت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا عليه
 صلى الله عليه وسلم أخبروه فقال أما كان فيكم رجل وحيم وأخرجته البيهقي من وجه آخر نحو
 هذه القصة وقال فى آخرها فأنحدرت اليه من هودجها فخنفت عليه حتى ماتت قال السهيلي
 وحبش مرخم حبشية وحيلة بفتح المهملة وتسكون اللام فتحسبه قنأ تأنيث والحوادث بفتح
 المعجمة ونون وقاف موضعان والودائع جمع وديعة وهى شدة الحزن فى الطهيرة انتهى
 * (غزوة حنين) *

* (ثم غزا) أى قصد (صلى الله عليه وسلم حنيناً) أى ألىها بالسير اقلها (بالتصغير) كإناطق
 به التنزيل (وهو واد قرب) نحوه قول الفصح وغيره الى جنب (ذى الجواز) وهو سوق كان
 للعرب على فرسخ من عرفة بناحية كعب بن جعفر جبل وراء الخطيب اذا وقف كافى القاموس
 وبقيت هذه الاقوال كافى الفصح وغيره قريب من الطائف بين مكة بمكة بضعة عشر ميلاً فى
 جهنم عرفات (وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف) حكاها فى المراد قال أبو
 عبيد البكرى سعى باسم حنين بن قاي بن مهليل قال الشامي والاعراب عليه التذكير لانه
 اسم ماء وربما نته العرب لانه اسم البقعة فسميت الغزوة باسم مكانها وفى المصباح مذكر
 منصرف وقد يؤتى على معنى البقعة (وتسمى غزوة هوازن) بفتح الهاء وكسر الزاى قبيلة
 كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قبة

مطل
 غزوة حنين

ثم مهمله ثم هاء مفتوحة ابن قيس عبلان بعين مهمله ابن الياس بن مضر كافي القح وغيره
سميت بذلك لانهم الذين أوالقته صلى الله عليه وسلم روى الواقدي عن أبي الزناد أن هوازن
أقامت سنة تجمع الجوع وتسير رؤسهم في العرب تجتمعهم وغير المصنف الاسلوب لان
الحاصل منه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة بمجرّد السير والمناسب له الفعل والمشار إليه
بالسمية هو ما حصل للمسلمين مع هوازن ومن معهم والمناسب له الغزوة وتسمى أيضا كما
في الروض وغيره غزوة وأطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الواقعة أخيرا (و) سبب (ذلك)
الغزو (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتعهدها وأسلم عامة أهلها) أي
غالبهم لما بقي أنه خرج معه ثمانون من المشركين (مشت أشراف هوازن وثقف بعضهم الى
بعض) بدل من أشراف (وحشدوا) بهملة فحجة اجتماع (وقصدوا بحاربة المسلمين) قال
أهل المغازي وأصفقوا أن يغزوهم صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا
والرأى أن تغزوه فحشدوا وبغوا وقالوا والله إن محمدا لا في قومنا لا يحسنون القتال فأجمعوا
أمرهم فسيروا في الناس وسيروا اليه قبل أن يسير اليكم فأجعت هوازن أمرها (وكان رئيسهم
مالك بن عوف) وهو ابن ثلاثين سنة ويقال مالك بن عبد الله والمشهور ابن عوف بن سعد
ابن ربوع بن وائل بثلاثة عند أبي عمر وتحتية عند ابن سعد بن دهمان بن نصر بن معاوية بن
بكر بن هوازن (الزعمري) بالصاد المهمله نسمة الى جدّه الأعلى نصر المذكور وأسلم بعد
غزوة الطائف وصحب وشهد القادسية وفتح دمشق ذكر ابن إسحاق أنه لما انهزم
المشركون لحق مالك بالطائف فلما جاءه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن سألهم عنه فقالوا هو
مع ذئب فقال أخبروه أنه أناني مسلم اردت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل
أناني مالك بذلك فركب مستخفيا فأدركه صلى الله عليه وسلم بالجعرانة أو بركة فردد عليه أهله
وماله وأعطاه المائة وأسلم وحسن اسلامه وقال حين أسلم هذا الشعر

ما ن رأيت ولا سمعت بمنسله * في الناس كاهم بمن محمد
أوفى وأعطى الجزيل اذا اجتدى * ومتى تشاخي برك عافى غدا
واذا الدنيا عودت أنيا بها * بالسهمى وضرب كل مهند
فمنأنه ليث على أشباله * وسط الهابة جاذر في مرصد

فاستعمله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل فكان يقاتلهم ثم يقيضها
لا يخرج لهم سرح إلا غار عليه حتى ضيق عليهم (فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة يوم السبت است خلون من شوال) قاله الواقدي وغيره وقال ابن إسحاق وعروة
نجس منه واختاره ابن جرير وروى عن ابن مسعود قائما انه لا اختلاف في هلال الشهر أو من
قال است عدالة الخروج ومن قال نجس لم يعد هلاله لما خرج في صبيحتها كأنه خرج فيها
وقيل خرج للثنتين بقتنا من رمضان وجع بعضهم كافي القح وغيره بأنه بدأ بالخروج في أوخر
رمضان وسار سادس شوال ووصل إليها في عاشوراء (في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة آلاف)
الذين خرج بهم (من أهل المدينة) أربعة آلاف من الانصار وألف من جهينة وألف
من خزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم

رواه أبو الشيخ عن محمد بن عبيد بن عمر اللبثي (وألفان عن أسلم بن أهل مكة) قال ابن اسحاق
ومن وافقه في أن جميع من حضر الفتح عشرة آلاف فزادوا ألفين (وهم الطلقاء) الذين
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فأنتم الطلقاء (يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة
وأطلقهم فلم يسترقهم) بل من عليهم بعدما كانوا مظنة لان يسترقهم (واحدهم طليق
فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا أطلق سبيله) فكانه جعلهم أسرى مع أنه لم بأسر أحدا
منهم بالفعل تنزيلا لهم منزلة الأسرى لقد رتب عليهم ومنه قال الشامي وقال عروة والزهرى
وابن عقبة يكون جميع الجيش الذين سار بهم أربعة عشر ألفا لانهم قالوا قدم مكة باثني عشر
ألفا وأضيف اليهم ألفان من الطلقاء قال شيخنا ولا يعين بل يجوز أن الالفين الذين لحقوه
بعد خروجه من المدينة رجعوا الى أمّا كنهم بعد الفتح وبقي من خرج معه من المدينة خاصة
وانضم اليهم الطلقاء (واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب) بفتح المهملة
والفوقية المشددة وبالأوحدة (ابن أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون
التحتية همزة ابن أبي العيص بكسر المهملة ابن أمية الاموي المكي أمير مكة في العهد
السوي وسنه قريب من عشرين سنة ومعه معاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقهاء وفي الروض
قال أهل التعبير رأى صلى الله عليه وسلم في المنام أسيدا والبايعي مكة مسلمات كافرا
فكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم ولده وهو ابن إحدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم
درهما فكان يقول لا أشبع الله بطنا جاع على درهم في كل يوم وقال عند موته والله
ما اكتسبت في ولايتي كالحاقصاء فقد اكسوته غلامى كيسان قال الحافظ مات عتاب يوم
مات الصديق فمعاذ ذكره الواقدي لكن ذكر الطبرى أنه كان عاملا على مكة بعمر سنة
إحدى وعشرين (وخرج معه صلى الله عليه وسلم غنائم من المشركين) وابن عقبة
والواقدي خرج معه أهل مكة لم يغادر منهم أحدا ركانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين
على غير دين نظارا يظنون ويرجون الغنائم ولا يكرهون أن تكون الصدقة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم (منهم صفوان بن أمية) وهو يومئذ في المدة التي جعل له عليه السلام
الخيار فيها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه مائة درع) كما رواه أحمد
وأبو داود والنسائي وابن اسحاق في رواية يونس عنه عن جابر وغيره أنه صلى الله عليه وسلم
لما أجمع السير الى هوازن ذكر له أنه عند صفوان أدركا وسلاحا فارس اليه وهو يومئذ
مشركا فقال يا أبا أمية أعرضا لحك نلقى فيه عدونا فقال صفوان أغصبا يا محمد فقال بل
عارية مضمونة حتى نردّها لك قال ليس بهذا بأس فأعطى له مائة درع بما فيها من السلاح
فسأله صلى الله عليه وسلم أن يكفهم جهالها فحملها الى أوطاس (بأدائها) الانسب قول
غيره بالآلها أي التروس والحدود يقال انه استعار منه أربعة مائة درع بما يصلحها فان صح
فالمائة داخله في الاربعة مائة قال في النور واختلوا في قوله عارية مضمونة هل هو صفة
موضوعة أو مقيدة فمن قال بالاول كالشافعي قال تضي اذا تلقت ومن قال مقيدة قال لا
الا بالشرط قال السهيلي واستعار صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
ثلاثة آلاف ربح فقال صلى الله عليه وسلم كأنني أنظر الى رماحك هذه تصف ظهرا لمشركين

روى ابن ابي حنيفة والترمذي وصححه والنسائي عن الحرث بن مالك خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية فسرنا معه وكانت اكنة رقرش ومن
 سواهم من العرب شجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط يأوتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها
 ويذبحون عندها ويكفون عليها يومافراً يشاؤون نحن نسبر سدره خضراً عظيمة فتنادي يا من
 جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم
 الله أكبر ثلاثاً قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الهة كالهة آلهم الهة قال
 انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم (فوصل الى حنين) كما رواه أبو نعيم والبيهقي
 من طريق ابن ابي حنيفة قال حدثني أمية بن عبد الله أنه حدث أنه صلى الله عليه وسلم انتهى
 الى حنين مساء (ليلة الثلاثاء) كأنه جعلها مضى مع اتباعهم فيها فقال (اعشربوا ليل خلون
 من شوال) ولم يحسب ليلة السبت مما مضى فتكون سابعة والاثنتون ليلة الثلاثاء
 تاسعة لانه اذا حسمها ماضية فالماضي بعدها ثلاث ليل (بعثت مالك بن عوف) رئيس
 المشركين (ثلاثة نفر) من هوازن (يأتونه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفظ
 رواية أمية المذكورة ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأمرهم أن يفتروا
 في العسكر (فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم) أي مفصلهم جرح وصل بالكسر
 (من الرعب) بقية الرواية المذكورة فقال أي مالك ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجلاً
 يضأ على خيل باني فوالله ما نساكن أن أصابنا ما ترى والله ما نقاتل أهل الارض ان نقاتل
 إلا أهل السماء وان أطعنا رجعت بقومك فان الناس ان رأوا مثل الذي رأينا أصبح
 مثل ما أصبحنا فقال أف لكم بل أنتم أجبن أهل العسكر فحبسهم عنده فقامان يشيع ذلك
 الرعب في العسكر وقال دلو في على رجل شجاع فأجعوا له على رجل نخرج ثم رجع اليه
 قد أصابه كحوصاً ما أصاب من قبله قال ما رأيت قال رأيت رجلاً يضأ على خيل بلق ما يطاق
 النظر اليهم فوالله ما غماست أن أصابني ما ترى فلم يثن ذلك ما لك من وجوه (ووجهه صلى
 الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حنيفة) بمهمات وزان جعفر واسمه سلامة وقيل عبيد بن عمر
 ابن أبي سلامة بن سعد بن سنان بن الحارث بن قيس بن هوازن بن أسلم (الاسلمى) الصحابي
 ابن الصحابي المتوفى سنة احدى وسبعين وله احدى وعشرون سنة وما في نسخ ابن حنيفة
 باسقاط أبي غلظ (فدخل عسكرهم) كما امره عليه السلام (فطاف بهم وجاء بخبرهم) أخرج
 ابن اسحق في رواية الشيباني عن جابر وغيره انه صلى الله عليه وسلم امر عبد الله بن أبي حنيفة
 فتيقن فيهم وقال له اعلم لسان علمهم فأتاهم فدخل فيهم فأتاهم فيهم يوماً أو يومين حتى جمع
 وعلم ما قد أجعوا عليه من حربه صلى الله عليه وسلم وسبع من مالك وأمر هوازن وما هم عليه
 فرعدوا راقدى أنه انتهى الى خباء مالك فيجد عنده رؤساء هوازن فسمعهم يقول لأصحابه ان
 محمد المقاتل قوماً قبل هذه المرة وانما كان يلقي قوماً انما را الا علم لهم بالحرب فيظهروا عليهم
 فاذا كان السحر فصفوا واشبكهم ونساءكم وأبناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الجملة منكم
 واكسروا جفون سبب فلكونه بعشرين ألف سيف مكسورة الجفون واجلوا جملة
 رجل واحد واعلموا أن الغلبة لمن حل أولاً فقبل حتى أتماه صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر

فقال لهم ألا تسمع ما يقول فقال كذب فقال ابن أبي حدر دأى كذيتى يا عمر ربما كذبت
بالحق فقال عمر ألا تسمع ما يقول فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالافهد الله وقوله
بعشر بن أفس سيف صواب ويأتى تحقيقه قريبا (وفى حديث سن بن الحنظلية) هى أمه
أوجدته أو أم جدته واسم أبيه الربيع أو عبيد أو عمر بن عدى وهو الاشهر ابن زيد بن جشم
الانصارى الاوى قال البخارى صحابى تابع تحت الشجرة وكان عقيما لا يولد له وقال غيره
شهد المشاهدة لا يدرا توفى فى صدر خلافة معارية فاله فى الاصابة لمخاضا ووقع فى نسخ سعد
ابن الحنظلية وهو خطأ فالذى فى القمع وغيره سهل وهو الذى (عند أبي داود بسناد حسن
انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (فأطنبوا السبر) بالغوافيه حتى
كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجاء رجل فارس)
قال الحافظ هو عبد الله بن أبي حدر دكاد عليه حديث جابر عند ابن اسحق يعنى الحديث
المقدم (فقال انى انطلقت من بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا واذا انما هم وازن
عن بكرة ياهم) بفتح الواو وسكون الكاف فاله ابن الاثير وبعده غيره فهو الرواية
هنا وان كان فتح الكاف لغة (بطلعهم ونعمهم وشاتمهم) جمع شاة (اجتمعوا الى حنين فقبس
صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى) وهذا منعه الله رسوله
وان كان قد غيب ذلك على مالك بن عوف فعند ابن اسحق وغيره ان هوازن لما اجتمعت على
حرب المصطفى سالت دريد بن الصمة الرياسة عليها فقال وما ذاك وقد عصى بصرى وما
أستسك على ظهر الفرس أى لانه بلغ مائة وعشرين أو وخمسين أو وسبعين سنة أو قارب
المائتين قال ولكن أحضر معكم لاشير عليكم وأبى بشرط ان لا يخالف فان ظننتم انى يخالف
اقت ولم اخرج فقالوا لا تخالفك وجاء مالك وكان جماع أمرهم اليه فقال لا تخالفك
فما تراء فقال تريد أنك تقابل رجلا كريما قد أوطأ العرب وخافته الهجم ومن بالشاء وأجلى
يهود الحجاز ما قتلا واما خروجا عن ذل وصغار ويومك هذا الذى تاتى فيه محمد اما بعده
يوم قال مالك انى لا طمع ان ترى ما يسرك قال دريد منزلى حيث ترى فاذا جعت الناس
سرت اليك فلما خرج مالك بالظعن والاموال وأقبل دريد قال لمالك ما لى اسمع بكاء الصغير
ورغاء البعير ونهائى الحير وخوار البقر قال اردت أن اجعل خلف كل انسان اهله وماله
يشاتل عنهم فاتقص به دريد وقال راعى ضأن والله ماله وللعب وصفق باحدى يديه على
الآخرى فحجبا وقال هل يرد المنهزم شئ انما ان كانت لك لم يتفعل الارجل بسيفه ورمحه
وان كانت عليك فضحت فى الهلك ومالك انك ان لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى لمحور
الخيل فأرفع الاموال والنساء والذرارى الى تمنع بلادهم ثم اقم القوم على متون الخيل
والرجال بين اصناف الخيل فان كانت لك الحق بك من وراءك وان كانت عليك ألفاك
وقد أحرزت الهلك ومالك فقال مالك والله لا افعل ولا اغبر أمرى فعلته انك قد كبرت
وكبر عقلك فغضب دريد وقال يا معشر هوازن ما هذا برأى ان هذا فاضهكم فى عورتكم
ويمكن منكم عدوكم ولا حق بخص نقيف وتارككم فاضر فوا تركوه فسل مالك سيفه
وقال ان لم تطيعوا فى قتلتن نفسى وكبره أن يكون لدريد فيما ذكر رأى فشى بعضهم

الى بعض فقالوا لئن عصينا له لقتلنا نفسه وهو شاب ونبي مع دريد وهو شيخ كبير لا قتال معه
 فأجمعوا رأيكم مع مالك فلما رأى دريد أنهم خافوه قال
 يا بني فيها جذع * اخب فيها وأضع
 اقود وطفاء الزرع * كأنها شاة صدع

وظفاه بفتح الواو وسكون المهملة وبالفاء والمذو الزرع بفتح الزاي والميم ومهملة صفة محمودة
 في الخليل (وقوله عن بكرة أيهم كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد) وأنهم جاؤا جميعا
 لم يختلف منهم أحد (وليس هنالك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقي عليها الماء فاستعيرت هنا)
 أي استعملت لا المعنى الاصطلاحي وكان المراد أن اجتماع بني اب على بكرة أيهم التي يستقي بها
 يلزمها الكثرة عرفا فأطلق العبارة مریدا لازمه وهو مطلق الكثرة (وقوله بظعنهم) بضم
 الظاء المجهدة والعين المهملة (أي بنسأهم واحدنا ظعينة و) أصل (الظعينة) يقال (لراحلة)
 التي ترحل ويطعن عليها أي يسار وقيل للمرأة) أي دبت (لأنها تظعن) ترحل
 (مع زوجها) حينما تظن ولا تهاجم على (الراحلة إذا ظعنت) فهي من تسمية المحمول
 باسم الحامل (وقيل الظعينة المرأة التي في الهودج ثم قيل للمرأة بلا هودج وللهودج بلا
 امرأة ظعينة انتهى) وبقية حديث سهل بن الحنظلية ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا
 الليلة قال انس بن ابي مرثد أنا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسالة وجاء الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال له استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا تغرن من قبلك
 الليلة فلما أصبحنا خرج صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم
 فارسكم قالوا أما أحسسناه فوثب بالصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى
 الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعل ينظر الى خلال
 الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف عليه فقال اني انطلقت حتى اذا كنت في أعلى
 هذا الشعب حيث امرني صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت طلعت الشعبين كلاهما فاحتفظرت
 فلم أر أحدا فقال صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا وقاضيا حاجة فقال له
 قد اوجبت فلا عليك أن تعمل بعدها رواه أبو داود والنسائي ونعزن بضم النون وفتح
 المجهدة وتشديد الراء (وروي يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الصديق في الصدوق
 الحافظ عن ابن اسحاق وهشام وخفاف وعند ابن معين وغيره مات سنة تسع وتسعين ومائة
 (في زيادة المغازي) أشجبه ابن اسحاق أي فيما زاده على ما رواه عنه (عن الربيع) بن انس
 البكري أو الحنفي البصري صدوق له أو هام روى له الاربعة مات سنة أربعين ومائة
 او قبلها (قال قال وجل حنين) هو غلام من الانصار كما في حديث انس عن البرار وقيل وهو
 مسلمة بن قحس وقيل هو رجل من بني بكر حكاه ابن اسحاق (ان تغلب اليوم من قله فتش ذلك
 على النبي صلى الله عليه وسلم) لأن ظاهره الافتخار بكثرتهم والاخبار بنى الغلبة لانتفاء
 القلة فكأنه قال سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلا تغلب كما روى الحاكم وصححه وابن المنذر
 وابن مردويه وغيرهم عن انس لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبهم كثرتهم
 فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا ~~ف~~ صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم

من كثرتهم ووقع عند ابن إسحق حديثي بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى كثرة من معه من جنود الله تعالى لن تغلب اليوم من قلة قال الشامي والصحيح أن قائل ذلك غيره صلى الله عليه وسلم وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله لن تغلب اليوم من قلة وبه جزم ابن عبد البر انتهى وعلى فرض صحة أن المحدثي صلى الله عليه وسلم قاله أو أنه لا بد من نفي المراد لاقتضائهم للتسليم لله فالمقصود نفي القلة لا نفي الغلبة أي أن غلبتنا فليس لأجل القلة بل من الله الذي يسده النصر والخلافة كما أفاد ذلك الطبري في حواشي التفسير فقال هذا مثل قوله تعالى لم يجز وأعلمنا صما وعميانا في أن قوله لم يجزوا ليس نفيا للفرور إنما هو إثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن تغلب ليس نفيا للملوية وإنما هو إثبات ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس بكلمة إعجاب لكنها كناية عنها فكأنه قال ما أكثر عدونا (ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء لدل) قال الحافظ في الفتح كذا عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنّف في السير وفيه نظر لأن دلالة أدها له المقوقس وقد روى مسلم عن العباس أنه صلى الله عليه وسلم كان على بغلة له بيضاء أدها له فروة بن نفاثة الجذامي وله عن سلمة وكان على بغلته الشهباء قال القطب الحلبي يتخيل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين أن ثبت أنها كانت صبيحة والآخر في الصحيح أصح وأغرب النورى فقال البيضاء والشهباء واحدة ولا يعرف له بغلة غيرها وتعبوه بذلك فقد ذكرها غير واحد لكن قيل إن الاسمين لواحدة انتهى وهذا القيل زعمه ابن الصلاح وهو مردود بأن البيضاء التي هي الشهباء أدها له فروة بن نفاثة بضم النون وخفة القاء ومثناة ودل أدها المقوقس * لطيفة * قال القطب الحلبي استشكلت عند الدمامطي ما ذكره ابن سعد فقال لي كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت حينئذ سيريا محضا وكان يذبح لي ثنائا ~~تذكر~~ الخلاف قال الحافظ ودل هذا على أنه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق فيه أهل السير وخالف الأحاديث الصحيحة وإن ذلك كان منه قبل تضلعه منها ولخرج نسخ كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره انتهى ووقع في روايته لأجد وأبي داود وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم كان يومئذ على فرس قال الشامي وهي شاذة والصحيح أنه كان على بغلة قال الواقدي عن شيوخهم لما كان ثلث الليل عدم مالك بن عوف إلى أصحابه فعباهم في وادي حنين وهو وادي أجوف خطوط ذو شعاب ومضائق وفتق الناس فيها وأوعز إليهم أن يحملوا على المسلمين حلة واحدة وعي صلى الله عليه وسلم أصحابه وصفهم صفوفا في الشجر ووضع الألوية والرايات في أهاها (وليس درعين والمغفر والبيضة) واستقبله ذووف وطاف عليهم بعضا خاف بعض يتحدرون خضهم على القتال وبشرهم بالفتح أن صدقوا وصبروا وقدم خالد بن الوليد في بني سليم وأهل مكة وجعل مينة وميدرة قلبا كان صلى الله عليه وسلم فيه قال ابن القيم من تمام التوكل استعمال الأسباب التي نصها الله لمسيبائهم فقدر أو شرفا أنه صلى الله عليه وسلم أكل الخلق نو كلا وقد دخل مكة والبيضة على رأسه وليس يوم حنين درعين وقد أنزل الله عليه والله يصعدك من الناس وكثير من لا تحقيق عنده يستشكل هذا ويتكاسب في الجواب تارة

بأنه فعله تعليمي لاسمه وتارة بأنه قبل نزول الآية ولو تأمل أن ضمان الله العصمة لا يتنافيه
 معاطيته لاسبابهم فان ضمانه به لا يتنافى في احترامه من الناس كما ان اخباره تعالى بأنه يظهره
 على الدين كله وبعليه لا يتناقض أمره بالقتال واعداده العدة والقرعة ورباط الخيل والاخذ
 بالجد والحذر والاحتراس من عدوه ومحاربه بأنواع الحرب والتوربة فكان اذا أراد
 غزوة ورتى بغيرها وذلك لانه اخبار من الله عن عاقبة حاله وما له بما يتعاطاه من الاسباب
 التي جعلها بحكمته موجبة لما وعد به من النصر والظفر وظاهر ديبته وغلبة عدوه انتهت
 (فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله قط من السواد والكثرة) لانهم ازيد من عشرين ألفا
 (وذلك في غيبش) بفتح المجمة والموحدة وبالمجمة قال في القاموس بقية الليل أو ظلمة آخره
 فاضافته الى (الصبح) الذي هو أول النهار اشارة الى شدة قربه من الليل حتى كان ظلمته باقية
 وفي حديث جابر عند ابن اسحاق وغيره في عمارة الصبح بفتح المهملة وخفة الميم بقية ظلمته
 ولا يتنافى هذا مع أن أبي داود وغيره بسند جيد عن أبي عبد الرحمن بن يزيد أنه أتاه صلى الله
 عليه وسلم حين زالت الشمس قال ثم سرنا بوجع منساقلة هذا العدو لانه يجمع بانهم ساروا بقية
 اليوم ونزلوا بمجنين ليلوا والتقوا بقبض الصبح (وخرجت الكتائب من مضيق الوادي) وكانوا
 فيه كامنين (فجاءوا حلة واحدة فانكشفت خيل بني سليم مولية) ان تقدم كثير من اخبرته
 بالحرب وغالبهم من شبان مكة (وتبعهم اهل مكة) مؤلفة وغيرهم عن اسلامه مدخول قيل
 فقالوا اخذلوه هذا وقتهم فانهزموا (والناس) المسلمون قال الحافظ والعدول انهم من
 غير المؤلفة ان العدو كانوا ضعفهم في العدد وأكثر من ذلك انتهى بل في النور أنهم كانوا
 أضعاف المسلمين وما وقع في البضاوى والبعوى ونحوهما أن ثقيف وهوازن كانوا أربعة
 آلاف ان صح فلا يتنافيه لانهم انضم اليهم من العرب ما بلغوا به ذلك فقدموا عليهم أقاموا وحولوا
 يجمعون لحربه عليه السلام لانهم باعتبار ما معهم من نساء ودواب يرون ضعفها وأضعاف
 المسلمين وان كانوا في نفس الامر أربعة آلاف لان بعده لا يتخفى كما كتبنا عن شيخنا
 في التقرير أي لان فيه رد كلام الحفاظ الثقات الاثبات بلا دليل فان أربعة داخله في الزائد
 فلا يصح رد الزائد اليها بهذا الحمل المتعسف الذي يأباه قول مالك بن عوف ثلثون بعشرين
 ألف سيف فان اليها ثم لا يسيوف معهما ثم كون هذا سبب انكشافهم وأنهم بمجرد التلاقى
 ولوا مدبرين هو ما وقع عند ابن سعد وغيره ورواه ابن اسحاق وأجدوا بن حبان عن جابر
 لما استقبلنا وادى حنين المخدر نافي وادى أجوف خطوطه مضائق وشعوب وانما تخدر فيه
 المخدر اوافى عمارة الصبح وقد كان القوم سبقونا الى الوادي فكم كنوا في شعابه وأجنايه
 ومضايقه ونهيو وأعدوا فوالله ما راغنا ونحن محيطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة
 رجل واحد وكانوا امرأة وانما صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلم الى أنا
 رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلاي شئ جلت الابل بعضهما على بعض فأنطلق الناس
 وفي حديث البراء عند البخاري كما يأتي أن هوازن كانوا امرأة ولما جمل المسلمون عليهم
 كشفوهم فأكبوا على المقام فاستقبلوهم بالسهام فهذا صريح في أنهم لم يفرزوا بغير
 التلاقي بل قاتلوا المشركين حتى كشفوهم واشتغلوا بالغنime وذكر الحافظ السبيني ولم يجمع

بينهما (ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب) قال انس وكان يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه رواء ابو يعلى والطبراني برجال ثقات (والفضل بن العباس) اكبر ولده وبه كان يكنى اسما منهم في خلافة عمر وابوسفیان ابن الحارث بن عبد المطلب زاد ابن اسحاق في حديث جابر وأخوه سبعة وابنه قال ابن هشام واسمه جعفر قال وبعض الناس يعتقد فهم قثم بن العباس ولا يعتقد ابن أبي سفيان ويأتي فيه نظر لان قثما كان صغيرا يومئذ (وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد في أناس من أهل بيته وأصحابه) منهم امين بن اثمين وقتل يومئذ قال الحافظ واقتل ما وقت عليه قول ابن عمر ومعه عليه السلام مائة رجل وللبخاري عن انس فأدبر واعنه حتى بقي وحده ويجمع بينهم ما بان المراد بقي وحده متقدما فمات على العدو والذين نبتوا معه كانوا اوراها أو الوحدة بالنسبة لما شدة القتال وابوسفیان بن الحارث وغيره كانوا يتحدونه في امسك البغلة وغير ذلك ولا ينفيم في الدلائل تفصيل المائة ضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار ومن الانصار من النساء ام سليم وأتم حادثة انتهى وبأني مزيد لذلك حيث أعاد الكلام فيه المصنف (قال العباس) في رواية مسلم وغيره شهد يوم حنين فلزمته أنا وابوسفیان بن الحارث فلم تفارقه الحديث وفيه تولى المسلمين مدبرين فطلق صلى الله عليه وسلم ركض بقلته قبل الكفار (وانا أخذ بلجام بقلته اكفها مخافة أن تصال الى العدو ففعل ذلك العباس لانه صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في نحر العدو) أي صدره أي أوله (وأبوسفیان بن الحارث أخذ بركابه) وفي حديث البراء عند البخاري وغيره وابوسفیان بن الحارث أخذ برأس بغلته البيضاء وفي رواية له وابن عمر يقولون قال الحافظ ويمكن الجمع بأن ابوسفیان كان أخذها أولا بزمامها فلما ركضها صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين شى العباس فأخذ بلجامها يكفها وأخذ ابوسفیان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا لانه عمه انتهى قال ابن عسبة فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وهو على البغلة يدعو اللهم اني أشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهر واعلنا وروى احمد برجال الصحيح عن انس كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد اليوم وعند الواقدي كان من دعائه حين انكشف الناس ولم يبق معه الا المائة الصابرة اللهم لك الحمد واليك المنة والى المستعان فقال له جبريل لقد اذنت الكلمات التي اذن الله تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر امامه وفرعون خلفه وروى البيهقي عن الضحاك قال دعاء موسى - بين توجهه الى فرعون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكون وانت حتى لا تغوث تنام العيون وتتكدر التجوم وانت حتى تقوم لا تأخذ سنة ولا نوم يا حي يا قيوم والجمع انه دعا جميع مع ذلك وقوله لا تعبد بعد اليوم لانه أول يوم لم يق فيه المشركين بعد الفتح الاعظم ومعه المشركون والمؤلفة قلوبهم والعرب في البوادي كانت تنظر باسلامها قريشا فلو وقع والعباد بالله تعالى خلاف ذلك لما عبد الله وقدر روى الواقدي عن قتادة قال مضى سرعان المنهزمين الى مكة يخبرون أهلها بالهزيمة فمر بذلك قوم من أهلها واظهروا الشجاعة وقالوا فلو لم ترجع العرب الى دين آبائهم وقد قتل محمد وتفرق أصحابه فقال عتاب بن اسيد ان قتل محمد فان

دين الله قائم والذي بعثه محمد حتى لا يموت فها أمسوا حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله عليه وسلم ففسر عتاب ومعاذ وكتب الله من كان يسر خلاف ذلك وعند ابن اسحاق لما رأى من كان معه صلى الله عليه وسلم من جفافة أهل مكة ما وقع تكلم رجال بما في انفسهم فقال أبو سفيان بن حرب وكان اسلامه بعد مدخولا لا تنتهى هزيمتهم دون الجروان الا لزام لعمى في كتابته وصرخ جيلة بن الحنبل وقال ابن هشام كاد بن الحنبل وأسلم بعد الاطلال الصحر اليوم فقال له أخوه لاته صفوان بن أمية وهو حينئذ مشركا سكنت فض الله فالتفت إلى ربي رجل من قريش أحب الي من أن يربي رجل من هوازن وقال شبيعة بن عثمان بن أبي طلحة اليوم أدركت ناري أقتل محمدا فأقبل شئ حتى غشي فزادى فغلت انه ممنوع مني وعند ابن أبي خيثمة لما هممت به حال يني وبينه خندق من نار وسور من حديد فالتفت إلى صلى الله عليه وسلم وتيسم وعرف ما أردت فسمع صدري وذهب عني الشك (وجعل عليه الصلاة والسلام يقول للعباس ناد يا معشر الانصار) لانهم يابعو ليللة العقبة على عدم القرار (يا أصحاب السعرة يعني شجرة الرضوان التي يابعو تحتها على أن لا يفتروا عنه) كافي مسلم بل في البخاري انهم يابعوه على الموت وبيع الترمذي بأن بعضا يبيع على هذا وبعضا على ذلك كما مر مفضلا (لجعل ينادى نارة يا أصحاب السعرة ونارة يا أصحاب سورة البقرة) خضت بالذرحين القرار لتضمنها كم من فتنة قليلة غلبت فتنة كثيرة أولتضمنها أوفوا بعهدي أوف بعهدكم أو ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وليس النداء بها اجتهاد من العباس بل بأمره صلى الله عليه وسلم ففي مسلم وغيره قال العباس فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الانصار يا أصحاب السعرة يا أصحاب سورة البقرة (وكان العباس وجلاصينا ولذا خصه بالنداء) قيل كان يسمع صوته من ثمانية اميال (فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كأنهم الابل اذا حنت على أولادها) حتى نزل صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجه بفتح المهمل والراء وبالجم شجر ملتف كالقبضة قال العباس فلما رماح الانصار كانت أخوف عندي على رسول الله من رماح الكفار أخرجه البيهقي وغيره أي العلماء يحفظ الله له من رماح الكفار وبعدهم عنه بخلاف رماح الانصار خاف أن يصيبه شئ منها بغير قصدهم لشدة عطفهم عليه ومحبتهم له (وفي رواية مسلم) أيضا ان الذي قبلها روايته عن العباس شهدت مع رسول الله يوم خيبر الحديث وفيه وكنت رجلا صبيئا فتناديت بأعلى صوتي أين الانصار أين أصحاب السعرة أين أصحاب سورة البقرة (قال العباس) فوالله (لكان عطفهم) أي اقبالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين (سمعوا صوتي عطفة) أي حنوق (البقرة على أولادها) وفي السابقة الابل فتارة شبيههم بها وتارة بالبقرة والمعنى صحيح لأن في كل حنوا زائد اوفيه دليل على انهم لم يبعدوا حين تولوا (يقولون يا) عباس (لبك يا) عباس (لبك) فالتنادي محذوف نحو أيا أيا اسجدوا في قراءة أي اجابة لك بعد اجابة ولزوما بطاعتك بعد لزوم (فترجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وازدجوا (حتى أن الرجل منهم إذا لم يطاوعه بغيره على الرجوع) أي لكثرة الأحزاب المتزمنين كما ذكره

ابن عبد البر (المحدث عنه وأرسله ورجع بنفسه) وفي رواية ابن اسحاق فأجابوا بيبك
 لبيك فيذهب الرجل لينفي بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ
 سيفه وترسه ويقفهم عن بعيره ويحكي سيده فيؤم الصوت حتى ينتهي (الرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يصدقوا الجملة) على المشركين
 فامتنلوا أمره (فاقتتلوا مع الكفار) وفي رواية ابن اسحاق حتى إذا اجتمع اليه
 منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أولًا لانصار ثم خلت اخيرا
 للخزرج وكافوا صبرا عند الحرب (فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرا لي
 قتالهم) أسقط من مسلم قوله وهو على بغلته كالمطاول (فقال الآن) وفي رواية هذا
 حين (حي الوطيس) قال في الروض من وطئت الثرى إذا كثرته وأثرت فيه (وهو
 كما قال جماعة التنوير بخبره) وقال ابن هشام بجارة نوقد العرب فتحته النار
 ويشون فيها اللحم وفي الروض الوطيس نقرة في حجر يوقد حوله النار فيطبخ فيه اللحم
 والوطيس التنوير (بضرب مثلا) بعد نطقه عليه السلام به لانه أول من قاله (لشدة
 الحرب الذي يشبه حترها) ألمها الحاصل منها (حتره) التنوير الحاصل من ملاقاته
 اذ ليس فيها حرارة حسية تشبه بحتره وفي السبل الوطيس شئ كالنور يحترق فيه شدة
 الحتره وقيل بجارة مدورة اذا حبت منعت الوطء عليها ف ضرب مثلا للامر يشد (وهذا
 من فصيح الكلام الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم) كما قاله في الروض
 وغيره (وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض) بنفسه كما روى أبو القاسم
 البغوي والبيهقي وغيرهما عن شيبه قال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناو لي من الحصاة
 فأقود الله تعالى الغلبة فانخفضت به حتى كاد يطنها بمس الارض فتناول من البطحاء
 فحى به في وجوههم وقال شأته الوجوه حم لا ينصرون ووقع عند أبي نعيم بسند ضعيف
 عن انس انه كان على بغلته الشهباء لدل فقال لها دل البدى فلما رقت بطنها بالارض
 فأخذ حفنة من تراب كذا في هذه الرواية الضعيفة اسماها لدل والصحيح انه كان على فضة
 كما مر (ثم قال شأته الوجوه أي قبحت) خبر عني الدعاء أي اللهم قبح وجوههم وقال
 شأته الوجوه وجوههم ويحفل انه خبر لو وقع بذلك (وروي في وجوه المشركين) زاد
 مسلم ثم قال انهزموا ورب محمد فقيه مجزئان فعلية وخبرية فانه رماهم بالحصيات وأخبر
 به زعيمهم فانهمزوا (فأخلق الله منهم انسانا لا ملائمة) التثنية (من تلك القبضة) قال
 البرهان بضم القاف الشيء المقبوض ويجوز فتحها انتهى لكن المناسب هنا الضم لان
 الفخ اسم للقبض باليد وفي بقية رواية مسلم هذه عن العباس فوالله ما هو الا ان رماهم
 بحصياتهم فمازالت أرى جدهم كايلا وأمرهم مدبرا فوالله ما رجع الناس الا والاسارى
 عنده صلى الله عليه وسلم مكثفون (وفي رواية لمسلم) أيضا من حديث سلمة بن الأكوع فلما
 غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة (ثم قبض قبضة من تراب الارض)
 ثم استقبل به وجوههم فقال شأته الوجوه فإخلق الله منهم انسانا لا ملائمة عية ترابا
 تلك القبضة فولوا منهزمين (فيحتمل) في الجمع بين روايتي العباس وسلمة (انه رمى بها)

الحصى (مترودة) التراب (أخرى ويحتمل أن يكون أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى و تراب) لكن بقي أن في الرواية الأولى أنه لم ينزل عن البغلة وقد بينا كيف أخذوه ورواها وفي الثانية أنه نزل وأخذوه وبأقرب بيان ابن مسعود ناوله كفامن تراب وللبزار من حديث ابن عباس أن علياً ناوله التراب يومئذ قال الحافظ ويجمع بين هذه الأحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فأخذ منه فرماهم أيضاً فيحتمل أن الحصى في إحدى المراتين وفي الأخرى التراب انتهى أى وإن كلا من ابن مسعود وعليّ ناوله (ولاحد وأبي داود والدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ الثقة شيخ مسلم وأبي داود والترمذي وكذا إرواه ابن سعد وابن أبي شيمية والطبراني وابن مردويه والبيهقي رجاله ثقات كلهم (من حديث أبي عبد الرحمن الفهرى) بكسر الفاء الصحابي قيسل اسمه يزيد بن أبياس وقيل الحارث بن هشام وقيل عبيد وقيل كرز بن ثعلبة شهد حينئذ فخرج مصر كما في الأصابع وغيرها (في قصة حنين) وانظروا كنه معه صلى الله عليه وسلم في حنين في يوم قافط شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتى وركبت فرسي فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قد حان الروحاق قال أجل ثم قال يا بلال فنادى من تحت شجرة كأن ظله ظل طائر فقال ليبيك وسعديك وأنا فنادوا قال اسرج فرسي فأقى بسرج وقضاه من ليف ليس فيه ما أشر ولا بطر فركب فرسه ثم سارنا يومنا فلقينا العدو وتشاءمت الخيلان فقاتلناهم (قال فولى المسلمون) أى أكثرهم للمأثر وبأقرب ما ثبت معه جماعة نحو المائة (مدبرين) ذاهبين إلى خلف ضد الأقبال (كما قال الله تعالى فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله أنا عبد الله ورسوله وفي مرسل عكرمة عند أبي الشيخ فقال أنا محمد رسول الله ثلاث مرات وفي حديث أنس عند أحمد والحاكم وغيرهما قال جاءت هوازن بالنساء والصبيان والأبل والغنم فجعلوا يهجمونهم صفوا فابكروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وبقي صلى الله عليه وسلم وحده فقال يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ونادى صلى الله عليه وسلم نداء من لم يخطئ بينما كلام فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا البيك يا رسول الله نحن معك ثم التفت على يساره فقال يا معشر الانصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا البيك يا رسول الله نحن معك فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح (ثم اتفقهم عن فرسه) قال الشامي هي رواية شاذة والصحيح أنه كان على بقلته انتهى ويحتمل أنه عبر عنها بالفرس مجازاً شبهها بها في الاقدام بحيث كان العباس يكفها فنزوله بعد انخفاضها به وأخذ الحصى ورميهم به كما تروى فلا تنافي قال العلماء وفي نزوله عن البغلة حين غشوه مبالغته في الشجاعة والنبات والصبر وقيل فعله مواساة لمن كان نازلاً على الارض من المسلمين انتهى فزعم أن الراوى لم يتأمله تحقيقاً لكثرة الناس وظن بانخفاضها فنزوله عنها توهيم للرواة الاثبات بلا داعية فتقدم أكن الجمع بدون توهيم فنزوله عنها ثابت في الصحيحين وغيرهما (فاخذ كفامن تراب قال) ابو عبد الرحمن المدكور (فاخبرني الذي كان أدنى) أقرب (اليه معنى أنه ضرب به وجوههم وقال

شاهد الوجوه فلهزمهم الله تعالى) ولا يبعلي والطبراني رجال ثقات عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم أخذ يوم حنين كفاً من حصاً أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة (قال يعلى) بختة أوله (ابن عطاء) العامري وبقال اللبني الطائفي الثقة المتوفى سنة عشرين ومائة أو بعد هاروى له سلم والأربعة (راوية عن أبي همام) الكوفي عبد الله بن يسار ويقال عبد الله بن رافع مجهول من الثالثة كما في التقريب يروى له أبو داود (عن أبي عبد الرحمن الفهري) الصحابي المذكور ومقول يعلى الموصوف بذلك هو قوله (خشدني أبتاؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه ووقع تراباً) فزاد القوم (وسمعنا صلوة) صوته له دوى (من السماء) كما مراراً الجديدي على الطست الجديدي (بالجيم تنبيهاً على قوة الصوت الذي سمعوه) فإن صوت الجديدي أقوى من العتيق (قال في النهاية وصف الطست وهي مؤنة بالجديدي وهو مذكر أملاً لأن تأنيهاً غير حقيقي) وتأوله على الاناء والظرف (الواو بمعنى أو وهذا قد يفهم أن المؤنة الحقيقي لا يصح مع أنه يصح بالتأويل على إرادة الشخص كما صرحوا به كثيراً إلا أن غير الحقيقي أسهل (أولاً) فعد لا يوصف به المؤنة بلا علامة تأنيث كما يوصف به المرأة نحو امرأة قيل انتهى) وفيه أن الذي يستوى فيه المذكر والمؤنث هو فعل بمعنى مفعول كقتيل وجريح لا بمعنى فاعل كقوله جديدي اذ معناه قامت به الجديدي ولذا اعترض من قال ذلك في قوله تعالى إن رحمة الله قريب بأن يعنى فاعل لأن معناه قام به القرب (ولاحد والحاكم) والطبراني وأبي نعيم والبيهقي رجال ثقات (من حديث ابن مسعود) قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وبقيت معه في ثمانين رجلاً من المهاجرين والانصار فقمنا على أقدامنا ولم نلهم الدبر وهم الذين أنزل الله تعالى عليهم السمكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته لم يمض قدماً (فخادت) مالت (به صلى الله عليه وسلم بقلته) ولعل معناه خرجت عن الاستقامة لأمر أصابها (فقال السراج) لخروجها عنها في نفسها (فقلت ارتفع رفع الله) خطاب له ودعاء تأذيلاً والمراد صاحبه صلى الله عليه وسلم (فقال ناواني كفاً من تراب) زاد في رواية فنأوله (فضرب) به وجوههم وأمتلأت أعينهم تراباً وجاء المهاجرون والانصار يسوفهم بأيامهم كأنهم الشهب) جمع شهاب (فولى المشركون الادبار) روى البخاري في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان قال قبض صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى فرمى بها وجوهنا فاخللنا الأذن كل حجر وشعر فارس يطمئنا وعند ابن عساكر عن الحارث بن زيد مثله وأيس في هذا كما ما ينفي قتال العصاة فانهم حين صرخ بهم العباس عادوا فقاتلوا بأمره عليه السلام وأشرف عليهم وقال الآن حي الوطيس فأخذ القمضة ورمى بها فانهم رموا ولا ينافيه ما وقع عند أبي نعيم بسند ضعيف عن أنس لفظاً فأخذ حبة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهم رموا رمينا باسمهم ولطفنا برح لأن نفهم لا ينفي اجتنادهم بالسيف وقد ثبت في حديث شعبة فأقبل المسلمون والنبي يقول أنا النبي لا كذب * فجادلهم بالسيف فقال الآن حي الوطيس (وروى أبو جعفر) محمد (بن جرير) الطبري الحافظ المجتهد (بسند) وكذا رواه

البيهقي وابن عساكر وسددها لهم (عن عبد الرحمن بن مولى) كذا في النسخ وصوابه
 كما في رواية المذكور ابن مولى أم برتن وفي التقریب عبد الرحمن بن آدم البصري صاحب
 السقاية مولى أم برتن بضم الموحد وسكون الراء بعدهما مثله مضومة ثم نون صدوق
 من الثالثة روى له مسلم وأبو داود (عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا
 نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق موالنا) لم يصبروا القتانا (حلب شاة)
 أي مقدار حليها بل ولومن رشق النبل ونيتهم العود (فلما ألقيناهم جعلنا فسوقهم) ونحن
 متبعوهم (في آثارهم) وفي رواية فبينما نحن نسوقهم في أدبارهم (حتى انتهينا إلى صاحب
 البقرة البيضاء) فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال متلقا ناعند رجل بض الوجوه
 حسان فقالوا لنا شاة الوجوه ارجعوا فأنهز منا وركبوا أ كاذبة) أي غشكوا منا غشكا
 تاما واتصلوا بنا حتى كأنهم ركبوا أ كاذبا وفي رواية وكانت أياها أي الهزيمة ولم يعلم
 هل أسلم بعد هذا الرجل الذي حدث عبد الرحمن أم لا الآن ظاهرا ساق الحديث اسلامه
 ثم يكون الراي للملائكة مشركا لانه لا يراها على صورة المقاتلة الا للمشرك لان المقصد
 اراهاهم فقد أخرج ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن شيبه بن عثمان قال خرجت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما ولكن خرجت اتقاء
 أن يظهر هو اذن على قریش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت
 يا رسول الله اني لارى خيلا لبقا قال يا شيبه انه لا يراها الا كافر فضر بيده في صدري وقال
 اللهم اهدني شيبه فعل ذلك ثلاث مرات فوالله ما رفع صلى الله عليه وسلم الثالثة حتى ما أجد
 من خلق الله تعالى أحب الي منه فالتقي المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل صلى الله عليه وسلم
 وعمر أخذ بالجمام والعباس أخذ بالثغر الحديث فان صح فلعل عمر تناوب مع العباس في أخذ
 الجمام ولعل حكمة عدم رؤية المسلمين لهم لثلاثي عتدوا عليهم أو يستغلوا بالنظر اليهم ليكون
 قتالهم خارا فالتعادة فيضوتهم الاجتهاد في الحرب والثواب المرتب عليه (وفي سيرة الدماطي
 كان سمي) خبر مقدم أي علامات (الملائكة يوم حنين عمار حجر أرخوها بين
 أ كافهم) كما روى عند الواقدي عن مالك بن أوس بن الحدثان وقال ابن عباس كانت
 عمارت خضر أخرجه ابن اعصاقي والطبراني فيعقل أن بعضها خضر وبعضها حجر (وفي حديث
 جبير بن مطعم) عند ابن اسحاق وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم (نظرت) قبل هزيمة
 القوم أي المشركين (والناس يقتتلون يوم حنين الى مثل الجباد الاسود يومى من السماء)
 تقبل بالعنف ولغظه رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجباد الاسود أقبل
 من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فإذا غل أسود مبشوث قد لا الوادي لم أشك أنها
 الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم (والجباد بالوحدة) المكسورة (والجيم) الخفيفة (آخره
 دال مهمله الكسامة) وجعه يجد أراد الملائكة الذين أيدهم الله تعالى بهم) لانهم لم يكثرتم
 واختلاط بعضهم ببعض صاروا في ذلك كالجباد المتصل أجراؤه بنسجه وروى الواقدي عن
 شيوخ من الانصار قالوا رأينا يومئذ كالجبد السود هوت من السماء ركما فظفر فاذا غل
 مبشوث فان كانت فضة عن شيئا فيكان نصر الله أي دنا به قال شيخنا ولعل نزولهم في صورة

الغنى لظهور والعلمين قيسا والواضعه وتوصلوا بذلك للعلم بهم فعملوا أن ذلك من معجزاته
فمقوى بذلك إيمانهم (قاله ابن الأثير) وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر قال في يوم حنين
أيد الله تعالى رسوله بحمسة آلاف من الملائكة مستترمين ويومئذ سعى الله الانصار ومؤمنين
قال الله تعالى فأنزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين وأخرج أيضا عن السدي الكبير
في قوله تعالى وأنزل جنودا لم تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا وقال قتله
بالسيف (وفي البخاري) في مواضع بطرق (عن) أبي اسحاق السبيعي (مع البراء)
ابن عازب (وسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه (أفررت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية له أيضا أفررت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ويمكن الجمع بينهما بمحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر إلى إخراجه (فقال لكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يفتر) قال النووي هذا الجواب من بديع الأدب لأن تقديره أفررت
كما كنت فدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فتر صلى الله عليه وسلم ولكن
جري كنت وكنت فأوضح أن فرار من فتر لم يكن على نية الاستقرار وكان له لم يستخضر الرواية
الثانية ويحتمل أن السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مديري فينزل الله أنه من العموم
الذي أريد به الخصوص انتهى وفي رواية أما أنا فشهد على النبي أنه لم يزل وفي أخرى لا والله
ما ولي يوم حنين دبره وبين سبب التولي بقوله (كانت) بالثابت كما هو الثابت في البخاري
خافي نسخ كان بالتركيب (هو ازن رماة) وللبخاري في الجهاد نصه كنه لهذا
السبب قال خرج شبان أصحابه وأخفاهم حصار بضم الحاء وشدة السين المهملة ليس
عليهم سلاح فاستقبلهم جميع هو ازن وبنو نصر ما يكادون يسقطهم بهم فرشقوهم رشقا
ما يكادون يخطئون (وانا لما سألنا عليهم انكشفوا) أي انهزموا كما هو روايته في الجهاد
(فأكبينا) بفتح الواو حدة الاولى وسكون الثانية بعده هاتون أي وقعنا (على الغنائم)
وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الواو حدة وفي الجهاد
فاستقبلونا (بالسهام) وفي مسلم فرموهم برشق من نبل كانوا رجل جراد وعنده أيضا عن
أنس جاء المشركون باحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك
ثم الغنم ثم الابل ونحن بشر كنبر وعلى خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خاف ظهورنا فلم
نلبث ان انكشف خيلنا وفتز الاعراب ومن تعلم من الناس (ولقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي أهداها له فزوة بن نفاعة كما في مسلم وعند ابن سعد
وغیره على بغلته ولذل وفيه نظرا لأن دلدل أهداها له المقوقس وجميع القطب الحلبي باحتمال
أنه ركب كلاً منهما يومئذ كما مر (وان أباسقيان بن الحارث) بن عبد المطلب (أخذ
بزمامها) أولا فلما ركضها صلى الله عليه وسلم إلى جهة المشركين خشى العباس فأخذه
وأخذ أبوسقيان بالركاب كما مر جمعاً بينه وبين ما في مسلم ان العباس كان أخذ ابن مامها
وللبخاري في الجهاد فنزل أي عن البغلة فاستنصر وفي مسلم فقال اللهم أنزل نصرنا (وهو
يقول أنا النبي لا كذب) قال ابن التين كان بعض العلماء يفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال
الداميني وهذا تغيير للرواية بمجوز خيال يقوم في النفس ولا حاجة للعهد ولعن الرواية

لان هذا لا يسمى شعرا أى لما سيذكره المصنف (أنا بن عبد المطلب) قال الحافظ اتفقت
 الطرق التي أخرجهما البخاري لهذا الحديث على سابقه الى هنا الرواية زهير بن معاوية
 فزاد في آخرها ثم صف أصحابه وفي مسلم قال البراء تكا والله اذا اجترأ البأس تنقي به وان الشجاع
 منا الذي يحاذيه بعنى النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي الحديث من القواد حسن الادب
 في الخطاب والارشاد الى حسن السؤال بحسن الجواب وذم العجب وفيه الانتساب
 الى الآباء ولولا موافق الجاهلية والنهي عنه محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة
 في الخيلاء في الحرب دون غيره وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل الله تعالى ولا يقال كان
 صلى الله عليه وسلم متيقنا بالنصر بوعده الله تعالى له به وهو حق لان أباسفان بن الحارث
 قد ثبت معه أخذ الجاهل بقلته وليس هو في اليقين وقد استشهد في تلك الحالة ابن أم أيمن كأمير
 وفي ركوب البغلة الإشارة الى مزيد الثبات لان ركوب القحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي
 واذا كان رئيس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار وأخذ بأسباب ذلك كان ذلك أدي
 لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مباغلة في الشجاعة وعدم المبالاة
 بالعدو انتهى (وهذا) أى قوله لا كذب فيه (إشارة الى أن صفة النورية يستحيل معها
 الكذب) أى قوله لا كذب لانها صفة شريفة والكذب ذميمة فهما ضدان لا يجتمعان
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يكذب الكاذب الا من مهاته نفسه عليه أخرجه الديلمي عن
 أبي هريرة (فكانه قال) أنا النبي والنبي لا يكذب فليست بكاذب فيما أقول حتى أنه يزعم بل
 أنا متيقن أن الذي وعدني الله به من النصر حق) لان الله لا يخلف الميعاد (فلا يجوز على
 الفرار) وقد قال له تعالى والله يعصمك من الناس (وأما ما في رواية مسلم عن سلمة بن الأكوع
 من قوله) غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلن ثنية
 فاستقبلني رجل من المشركين فأرميه بسهم ونوازي عنى فناديت ما صنع ثم نظرت الى
 القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم والعصابة فولى العصابة (فأرجع) أما
 (منهزما) وعلى بردان. وتزربا حداهما مرتدى بالآخرى فاستطلق ازارى فجاءهم ما جيا
 وهذا ما أشار الى أنه حذفه (الى قوله ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما
 فقال لقد رأي ابن الاكوع فرعا) خوفا (فقال العلماء قوله منهزما حال من ابن الاكوع
 لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونسبه للعلماء تنبيه على أنه يجمع عليه (كما صرح أولا
 بانهزامة) في قوله فأرجع منهزما قال الحافظ ولقوله من طريق أخرى مررت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته (ولم يرد) سلسلة (أن النبي صلى الله عليه وسلم انهزم)
 فلا يرد على أقسام البراء أنه ما ولى (وقد قالت العصابة كاهم انه عليه الصلاة والسلام
 ما انهزم) فلا يجوز أن ينقل عن سلمة ما يخالفهم بغير دلالة محتمل دفعته الرواية الاخرى عنه
 فهذا من جملة ما استند اليه العلماء في أنه حال من ابن الاكوع (ولم ينقل أحد قط أنه انهزم
 في موطن من المواطن وقد نقلوا اجماع المسلمين) وهو حجة (على أنه لا يجوز أن يعتقد
 انهزامة صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل) انتقال مؤكدا لمقلبه (كان العباس
 وأبو سفيان بن الحارث) الهاشميان (أخذوا يغلبه) فكأنها عن اسراع التقدم

الى العدو) لما ركضها في نحو رهم فنزل عنها واستنصر ردة قدم ورمى العدو بالتراب مباغتة
 في الشجاعة والنبات والصبر (وقد تقدم في غزوة أحد ما نسب لابن المرباط) محمد بن خاف
 الا فرقي من الملائكة (فما حكاه القاضي عياض في الشفاء أن من قال ان نبي صلى الله
 عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والاقبل) مباغتة في الرد على قومه نسبة ذلك اليه حيث جعله
 ردة على رأى قوم (وان العلامة البساطي) محمد بن أحمد بن عثمان (نعم به بما لفظه هذا
 القائل ان كان يخاف) الملائكة (في أصل المسئلة يعني حسم الساب فله وجه) لانه
 خرج عن مذهبه لغيره (وان وافق على أن الساب لا تقبل توبته) بالنسبة الى أحكام
 الدنيا يعني انها لا تفيد في نفي قتله لان حده كان رافى والشارب (فشكل) لخالفته نص
 مالك وأصحابه أنه يقتل بلا استنابة (انتهى) فكيف يجوز عليه نسبة نبي يرتد ناسبه
 أو يقتل ولو تاب على اختلاف العلماء (وقال بعضهم وقد كان ركوبه عليه الصلاة والسلام
 البغلة في هذا المجل الذي هو موضع الحرب والطعن والضرب تحقيقاً لتأنيده لما كان الله تعالى
 خصه به من مزيد الشجاعة وقام القوة) وفي الفتح قال العلماء في ركوبه البغلة يومئذ دلالة
 على النهاية في الشجاعة والنبات انتهى فنسبه المصنف الى البعض ما فيه من زيادة الايضاح
 لاسيما قوله (والا فالبعال عادة من مراكب الطمأنينة وتصلح لوطن الحرب) في العادة
 (الانجيل) لانها أشد الدواب عدوا وفي طبعها الخيلة في مشيها والسرور بنفسها ومحبة
 صاحبها (فبين عليه الصلاة والسلام) بر كوب البغلة (أن الحرب عنده كالسلمة قلب)
 مفعول لاجله أى اتقوا قلبه (وشجاعة نفس وثقة) بوعد الذي لا يخاف المهاد (ونو كلا
 على الله تعالى) ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله وكيلاً (وقد ركب الملائكة
 في الحرب) شمل اطلاق هذه الغزوة وغيرها مما ركب فيه الملائكة (معه عليه الصلاة
 والسلام على النخيل) الباقي كما مر في حديث شيبه بن عثمان ومر قول المنذر النخيلة رأينا
 رجلاً يضاعى خيل بلق فوالله ما نقاتل الا أهل السماء وقول سعيد بن جبيرة يوم حنين أعز الله
 رسوله بخمسة آلاف من الملائكة مسوومين وعند الواقدي عن مالك بن أوس بن الحدثان
 ولقد رأينا يومئذ رجلاً بلقاً على خيل بلق عليها عمامة حرقداً رخوها على أكافهم بين السماء
 والارض كاتب كاتب ما يليقون شياً ولا نستطيع أن نقا تلهم من الرعب منهم ويليقون
 بتحتانيتين ينهما لأم مكسورة قفاف (لا غير لانها بعد ذلك القتال) والصالح له النخيل
 (عرفادون غيرهما من المراكبات ولهذه الاسبهم في الحرب اللانجيل) فيسهم للفرس مثلاً
 وفارسه عند الأئمة الثلاثة لخبر الصحبين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم جعل للفرس
 مهمين وإصاحبه مهماً وقال أبو حنيفة له سهم واحد كصاحبه وأكره أن أفضل جمعة على مسلم
 وأياً كان فاتفقوا على أنه لا يسهم اللانجيل (والسر في ذلك أنها مخلوقة للكرز) على القتال
 (والفرز) منه عند الحاجة (بخلاف الابل) والبعال والحبر والفيلة وان قوتل عليها (انتهى)
 قول بعضهم (وعند ابن أبي شيبه من مرسل الحسن بن عتبة) بفوقية ثم موحدة
 مصغر الكندي أبي محمد الكوفي التابعي الوسط الثقة الثبت الفقيه الحافظ مات سنة ثلاث
 عشرة أو أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة روى له الستة قال لما ولى الناس يوم حنين (لم يبق

معه عليه الصلاة والسلام الأربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم على والعباس
بين يديه وأبوسفیان بن الحارث أخذ بالعنان وهو لاء الهاشميون (وابن مسعود من
الجانب الأيسر) كما في نفس هذا المرسل كما في الفتح وغيره وكأنه سقط من قلم المصنف
قال (وليس يقبل نحوه أحد الاقتل) يقتل الملائكة على التبادر من أنه لم يبق الا هؤلاء
الأربعة وبين ما اشتغلوا به وتقدم في حديث أبي عبد الرحمن قتلتا ناعدا صاحب البغلة
رجال بيض الوجوه حسان (وفي الترمذي بإسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رأينا
مفعول أول (يوم حنين) ظرف (وإن الناس ملولون) جلة في موضع نصب مفعول رأى
الثاني فاندفع أراد أنه لا يصح أنما علمية لعدم المفعول الثاني ولا بصرية لا شرط مفعولها
أن لا ينفذ الفاعل والمفعول بأن يكونا المتكلم (ومامع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
رجل) حال الحفاظ هذا أكثر ما وقفت عليه في عدد من ثبت يومئذ ولا في نعيم في الدلائل
تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار وروى أحد والحاكم عن ابن
مسعود أنه ثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فكان على أحد امنساو لو لهم
الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة وهذا لا يخالف حديث ابن عمر لأنه نفي أن يكونوا
مائة وابن مسعود أثبت أنهم كانوا ثمانين انتهى وروى البيهقي عن حارثة بن النعمان لقد
حزرت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مائة واحدة وحكي الواقدي عنه فما
علمت أنهم مائة حتى مررت يوم ما عليه صلى الله عليه وسلم وهو ينادي جبريل عند باب المسجد
فقال جبريل من هذا فقال حارثة بن النعمان فقال جبريل هو أحد المائة الصابرة يوم حنين
لوسلم لرددت عليه فأخبرني عليه السلام فقلت ما كنت أظنه الا دحية الكلبي واقفا معك
(وفي شرح مسلم للنووي) أنه ثبت معه عليه الصلاة والسلام اثنا عشر رجلا وكأنه أخذ من
قول ابن اسحاق الذي لم يذكره المصنف وهو ما رواه عن جابر قال ثبت معه أبو بكر وعمر
وعلى والعباس وابنه الفضل وأبوسفیان وربيعة ابنا الحارث وابن أبي سفیان قال ابن هشام
واسمه جعفر وأسامة وأمين بن عبيد استشهد يومئذ فهو لاء عشرة وتقدم في مرسل الحاكم
ذكر ابن مسعود والثاني عشر يمكن تفسيره بعثمان فقد روى البزار عن أنس أن أبا بكر وعمر
وعثمان وعليا خرب كل منهم بضعة عشر ضربة وعن ذكر الزبير بن بكار وغيره أنه ثبت يومئذ
عنتبة ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث بن عبد
المطلب وعقيل بن أبي طالب وشيبة بن عثمان الجني فقد ثبت عنه أنه لما رأى الناس ولوا
استدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فأقبل عليه فضربه في صدره وقال له قاتل الكفار
فقاتلهم حتى انهزموا وقتل بن العباس قال مغلطاي وفيه نظر لأن المؤرخين قاطبة فيما أعلم
عدوه فبين توفي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فكيف شهد حنيننا وعد الواقدي وغيره من
الانصار أبادجانة وأباطلحة وحارثة بن النعمان وسعد بن عباد وأسيد بن حضير وأبا بشير
المازني وبن نسايم أم سليم وأم عمار وأم الحارث وأم سبط قال ابن اسحاق حدثني
عبد الله بن أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم رأى أم سليم وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حامل
منه بعد الله وقد خشيت أن يضربها بالجل فأدنت رأسه منها وأدخل يدها في خزامه مع

الخطام فقال صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله اقتل المنهزمين
 عنك كما يقتل الذين يقتلونك فانهم لذلك أهل فقال صلى الله عليه وسلم أوبكني الله يا أم سليم
 وروى مسلم وغيره عن أنس قال اتخذت أم سليم خنجر اعام حنين وكان معها فقال أبو طلحة
 ما هذا قالت ان دنأني بعض المشركين أبعج بطنه فقال أبو طلحة لا تسمع يا رسول الله
 ما تقول أم سليم فضحك صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اقتل الطلقاء المنهزمين
 فقال ان الله قد كفي وأحسن يا أم سليم (ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب أن الذين بنوا
 كانوا عشرة فقط) قال الحافظ ولعل هذا هو المثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع
 فقد فسين لينهزم (وذلك لقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فر من قد فر عنه)
 راعى لفظ من فأردو معناها لجمع في قوله (فأقشعوا) أي انكشفوا مطاوع قطع متعديا
 (وعاشرنا) يعني أين بن عبيد كما في الاستيعاب وغيره (لا في الحمام) الموت (بنفسه) * لما سبه
 في الله لا يوجب جمع) حال من مفعول مسبه يعني انه أصيب في الحرب ولم يظهر رجعا ولا تألما
 ومحصل ما ذكره المصنف في ثبوت أربعة أقوال أربعة دون مائة اثنا عشر عشرة ومتر خامس
 وهو ثمانون وسادس وهو مائة زواه البيهقي وغيره عن حارثة بن النعمان الا أنه يمكن ترجيع
 دون مائة الى الثمانين كما أشار له الحافظ فلا يعد قولاً فهي خمسة فقط وجمع شيخنا بجمع الاربعة
 على من بقي معه أخذوا بركابه والاثنى عشر والعشرة على المتلاحقين بسرعة فن قال اثنا عشر عد
 من كان معه أقوالاً منهم ومن قال عشرة أراد الاربعة وستة من أسر وعجل الثمانين على
 الذين نكسوا على أعقابهم ولم يولوا الدبر والمائة عليهم وعلى من انضم اليهم حين نكسوا واليه
 عليه السلام هذا وقد تقدم الاعتذار عن تولى من غير المؤلفة بأن العدو كانوا أضعافهم
 في العدد وأكثر من ذلك كما جزم به في الفتح وكذا جزم في التواريخ أنهم كانوا أضعاف المسلمين
 ولذا تكرر الشاى في نفسه لآية عاجز به غير واحد أنهم كانوا أربعة آلاف وسبق الاعتذار
 عنهم باحتمال أن الاربعة آلاف من نفس هو وزن والزائد ممن انضم اليهم من غيرهم لانهم
 أقاموا وحولاً يجمعون الناس (وقد قال الطبري) الامام ابن جرير في الاعتذار عنهم
 (الانهمز المنهمي عنه هو ما وقع على غيرية العود) بلا عذر (وأما الاستطراد) أي الفرار
 في الحرب (للكثرة فهو كالتهجير الى فئة) أي جماعة من المسلمين يستجد بها فليس انهمز امامهم
 عنه واستعمال الاستطراد بمعنى الفرار مجاز لانه كما في المصباح الفرار كيداً ثم يكثر عليه
 وتقدير بلا عذر المدلول عليه بمقابلته بعذر الكثرة لتظهر وجه مقابلته لمقابلته والا فلا يخفى أنه
 من افراد له سهولة لما اذا نوى أن يعود أو لآنية له والفرار للكثرة لا يخرج عنهم وفي العموم
 فرارهم يوم حنين قد أعقبه رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح في ذلك نزل
 قوله تعالى ويوم حنين الى قوله غفور رحيم كما قال فيمن تولى يوم أحد ولقد عفا الله عنهم وان
 اختلف الحال في الوقعتين وفي الروض لم يجمع العلماء على أنه من الحكايات الا في يوم بدر وهو
 ظاهر قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره ثم أنزل الخفيف في الفارين يوم أحد وهو قوله ولقد
 عفا الله عنهم وكذا أنزل ويوم حنين اذا عجبكم كثر تنكم الى قوله والله غفور رحيم وفي تفسير
 ابن سلام كان الفرار يوم بدر من الجبار وكذا يكون في ملحمة الروم الكبرى وعند الدجال

وأيا فقد رجعوا إلى شيعتهم وقاتلوا معه حتى فتح الله عليهم انتهى (وأما قوله عليه الصلاة والسلام أنا النبي) حقا (لا كذب) في ذلك أو النبي لا يكذب فليست بكاذب حتى أنهزم (أنا ابن عبد المطلب) مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له (فقد قال العلماء) في الجواب عنه (أنه ليس بشعر لأن الشاعر اغماضى شاعر الجوه منه أنه شعر القول وقصده واهتدى إليه وأتى به كلاما موزونا على طريقة العرب مقفى فان خلا من هذه الاوصاف) الستة (أو) من (بعضها لم يكن شعرا ولا يكون فأنه شاعر والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أراد فليعد شعر أو كان موزونا) الواو للحال لأن هذا موزون واقتصر على هذا القول الحافظ لأنه أعدل الاجوبة ومنه أن لا يكون شعرا حتى نتم قطعة وهذه كلمات يسيرة لا تسمى شعرا وقيل أنه نظم غيره وكان * أنت النبي لا كذب * أنت ابن عبد المطلب فذكره بالفظ أنا في الموضوعين والمنع عليه انشاء الشعر لا انشاده وقيل هو رجز وليس من أقسام الشعر وهذا مردود لأن الجمهور على أن الرجز شعر (وأما قوله عليه الصلاة والسلام أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا ابن عبد الله) فانتسب إلى جده دون أبيه (نأجب بأن شهرته كانت بجده أكثر من شهرته بأبيه لأن أباه نفي) شابا (في حياة أبيه عبد المطلب قبل مولده عليه الصلاة والسلام) على أصح الأقوال (وكان عبد المطلب مشهورا بشيرة ظاهرة شائعة) ورزقه الله طول العمر ونسأله الذكر (وكان سيد قريش وكان كثير من الناس يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه إلى جده لشهرته به ومنه حديث ضمام) بكسر الصاد المججمة وخفة الميم (ابن ثعلبة) الصحابي (في قوله) لما قدم المدينة وأناخ بعيره في المسجد قال (أيكم ابن عبد المطلب) ولم يقل ابن عبد الله لشهرته به وتأني القصص في الوفود (وقيل غير هذا) في حكمة انتسابه له دون أبيه فقبل لأنه كان أشهر بين الناس أنه يخرج من ذرية عبد المطلب رجل يدعو إلى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الأنبياء فانتسب إليه ليندك ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذ كرسيف بن ذي رزن قديما لعبد المطلب قبل أن يتزوج عبد الله آمنه فأراد صلى الله عليه وسلم تنبيه أصحابه بأنه لا بد من ظهوره وأن العاقبة لهم اتقوا نفوسهم إذا عرفوا أنه ثابت غير منهم ذكر في الفتح وفي الروض قال الخطابي خص عبد المطلب بالذكر في هذا المقام تيسيرا للنسب وازالة للشك لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب المبشرة صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت وما انبأت به الاحبار والكهان فكانه يقول أنا ذلك الفلا بدما وعدت به لئلا ينزمواعنده ويظنوا أنه مغلوب أو مقتول فأنه اعلم أراد ذلك رسوله أم لا انتهى فليس من الافتخار بالآباء في شيء وبفرض تسليمه فهو جائز في الحرب لارهاب العدو وقدرى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا ابن العواك ثم لما قبل المسلمون سيوفهم بإيمانهم كانوا الشهب وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا قتل الله من قتل من الكفار وأنهم من الاعداء من كل ناحية وأفاء الله تعالى على رسوله أم والههم ونساءهم وأبناءهم وفتر ما لك بن عوف في ناس من اشراف قومه حتى بلغ حصن الطائف وأسلم عند ذلك ناس كثير

من مكة حين رأوا نصر الله لرسوله واعزادينه (وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقتل من قدر عليه) من الكفار المنزعين فقال اجزروهم جزرا وأوى بيده الى الخلق أخرجه البرابر رجال ثقات عن انس فامتثلوا أمره فقتلوهم يقتلونهم (وأفضى الناس في القتل الى الذرية بانتهائهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك) روى الواقدي ان سعد بن عباد جعل يصح يومئذ بالخزرج ثلاثا وأسيد بن حضير باللاس ثلاثا فشاووا من كل ناحية كانوا من النخل تأوى الى عسوها قال أهل المغازي خفيق المسلمون على المشركين فقتلوه حتى اسرع القتل في ذراري المشركين فبلغه ذلك صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام بلغ بهم القتل حتى بلغ الذرية الا لا تقتل الذرية ثلاثا فقال أسيد يا رسول الله أليس انماهم أولاد المشركين فقال صلى الله عليه وسلم أولاد المشركين كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها فأبواها يومئذ انبأ أو نصرانها وروى احمد وأبو داود عن رباح بن ربيع انه مرهوا والصحابه على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة فوقفوا ينظرون اليها ويعجبون من خلقها حتى لحقتهم صلى الله عليه وسلم على راحلته فانصرفوا فوقف عليها فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحدهم الحق خالد انقل له لا تقتل ذرية ولا عبيدا وعند ابن اسحاق فقتل له ان رسول الله ينال أن تقتل وليدا أو امرأة أو عسيفا والعسيف الاجير لفظا ومعنى وذكر الواقدي عن شيوخ ثقيف ما زال صلى الله عليه وسلم في طلبنا ونحن مولون حتى ان الرجل مننا لدخل حصن الطائف وانه ليطأنه على اثره من رعب الهزيمة وروى البيهقي وغيره عن يزيد بن عامر السوائي وكان حضر يومئذ فقتل عن الرعب فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فقتل فيقول انا كذا فجد في اجوائنا مثل هذا وروى الواقدي عن مالك بن اوس حدثني عتبة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فقامنا أحد الا يشكو القذى في عينيه ولقد كذا فجد في صدورنا خفا كوقع الحصى في الطساس ما بهد ذلك الخلفان (وقال) صلى الله عليه وسلم يومئذ بعد انقضاء القتال كما في الصحيحين وغيرهما عن أبي قتادة (من قتل قتيلة) أو وقع القتل على المقتول باعتبار ما لة كقوله تعالى أعصر خرا (له عليه بيته فله سلبه) قال الحافظ بفتح المهملة واللام بعد هاء واحدة ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن احمد لا تدخل الدابة وعن الشافعي تختص بأداة الحرب وانفق الجمهور على انه لا يقبل قول مدعيه الابينة تشهد له انه قتله لفهم قوله له عليه بيته وعن الاوزاعي يقبل بلا بيته ونقل ابن عطية عن اكثر الفقهاء ان الابينة هنا شاهد واحد يكتفي به انتهى بخ (واستلب ابو طلحة) يزيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي من كبار الصحابة تشهد راوما بعده مات سنة اربع وثلاثين وقال أبو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة (وحده ذلك اليوم) كما رواه احمد وابن حبان عن انس فقتل أبو طلحة يومئذ (عشرين رجلا) وأخذ اسلابهم (وقال ابن القيم في الهدى النبوي) في بيان حكمة ما جرى يومئذ (كان الله تعالى قد وعد رسوله) وهو الصادق الوعد (اذ افتح مكة دخل الناس في دين الله أفواجا ودانت) طاعت وانقاد (له العرب بأسرها فلما تم له الفتح

المبين اقتضت حكمته تعالى ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام
 مديدة (وان يجمعوا) من قدر واعلى جمعه (ويتأهبوا) يجتمعوا بعد ذلك فهو مغاير
 (لحرية عليه الصلاة والسلام لظهور أمره تعالى واتمام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون
 غنائمهم شكرانا) مصدر شكر ككفر أى اعترافا بجمعه (لاهل الفتح ولظهور الله تعالى
 رسوله وعباده المؤمنين وقهره لهذه الشوكه) شدة البأس والقوة (العظيمة التي
 لم يلق المسلمون قبلها مثلها) في الكثرة وشدة البأس وغاية ما لقوا في أحد ثلاثة آلاف وكان
 لهم الظفر ابتداء لكن لما خاف الرماة موقفهم الذي أمرهم عليه السلام بعدم مفارقتها
 استشهد من امتهم مداظهار الانه لا ينبغي مخالفته في أمر ما وغاية ما لقوا في الخندق عشرة
 آلاف ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وأما هؤلاء فكانوا اضعاف المسلمين
 كما قال البرهان وغيره وفي كلام ابن القيم هذا رد على من زعم انهم كانوا أربعة آلاف
 (ولا يقاومهم بعد أحد من العرب) قديهم لانه قاومهم من فارس والروم بعد العهد
 النبوى اضعاف هؤلاء ونصرهم الله ببركته صلى الله عليه وسلم قال في الهدى وغير ذلك
 من الحكم الباهرة التي تلوح للمؤمنين (فاقتضت حكمته سبحانه ان اذاق المسلمين
 أولامرارة الهزيمة والكسرة) بسين مهملة عطف مرادف سوغه اختلاف اللفظ (مع
 كثرة عددهم) بفتح العين (وعددهم) بضمها (وقوة شوكتهم لبطان رؤسارفت
 بالفتح) لمكة والنصر على أهلها (ولم تدخل بلده وحرمه كما دخل عليه الصلاة والسلام)
 فالتوا بوجه حزين منها لهم من اظهار الترفع وتبسيها لهم على ان المطلوب منهم التواضع
 واظهار الشكر كما فعل صلى الله عليه وسلم في دخوله (واضعارأسه مخضيا على مركوبه)
 حتى ان ذقته يكاد يسرجه (واضعارأسه مخضوعا لعظمته أن أحل له بلده ولم يحله لاحد
 قبله ولا لاحد بعده) كما قال ولو قدر أن يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم شاخ
 الرأس عظاما (وليس سبحانه ان قال ان تغلب اليوم من قلة) بناء على أن قائمها غيره
 صلى الله عليه وسلم كما هو الصحيح وغيره الصديق رضى الله عنه (أن النصر انما هو من عند
 الله تعالى وان من نصره) بعينه على عدوه (ولا غالب له ومن يجذله) يترك نصره (فلا ناصر
 له) بعد خذلانه كما انزل الله قبل ذلك في الكتاب العزيز (وأنه سبحانه هو الذى تولى نصر
 رسوله ودينه لا كثرتمكم التي اعجبتم بها فانهم لم تنفع عنكم شيئا فويلهم مدبرين فلما
 انكسرت قلوبهم ارسات خلع الجبر) أى ينبت لهم علامات النصر الشبيهة بالخلع
 في ادخال السرور والعزائم قامت به (مع برية) أى رسول هو (انزل الله سكينته)
 طمانينه فالإضافة بيانية ويحتمل تنوين يزيد فابعد بدل منه (على رسوله وعلى
 المؤمنين) فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه (وأزل جنودا)
 ملائكة (لم تزوها وقد اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر وجوازه) أى عطائاه جمع
 جائزة والمراد ما يترتب على النصر من الفوائد (انما تقاض على أهل الانكسار قال
 الله تعالى وزيدان نحن على الذين استضعفوا في الارض) ونجبع لهم أئمة ونجبع لهم الوارثين
 وغنكن لهم في الارض قال اعنى ابن القيم عقب هذا واقتض الله تعالى غزو العرب بغزوة بدر

وختم غزوهم بغزاهن وللهذا يجمع بين هاتين الغزاتين بالذ ~~ك~~ رفة قتال بدر وحنين
وان كان بينهما سبع سنين (قال) بعد هذا (وبهاتين الغزاتين) قال المصنف (أعني حنيننا
وبدرا) وكان الملائقي أن يقول يعني لأن قصده بيان مراد ابن القيم لحذفه من كلامه ما يرجع
اسم الإشارة له وهو ما ذكرته ولم يقع في كلامه أعني (قالت الملائكة بأنفسها مع المسلمين)
كما هو ظاهر الأحاديث السالفة والجهود على أنهم لم تقابل يوم حنين كما قدمه المصنف
في بدر لأن الله تعالى قال وأنزل جنودا لم تزوها ولا لالة فيه على قتال وفي نفسه بيان كسر
المعروف من قتال الملائكة إنما كان يوم بدر وقال ابن مروزق وهو المختار من الأقوال
انتهى وثالث الأقوال أنهم لم تقابل في بدر ولا في غيرها وإنما كانوا يكثرون السواد
ويثبتون المؤمنين والأقل وأحد بكفي في اهلال أهل الدنيا وهذه شبهة دفعها الامام
السبكي بقوله سئل عن الحكمة في قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم مع قدرة جبريل
على دفع الكفار بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه
وسلم وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسننها التي
أجرها الله في عباده والله فاعل الجميع انتهى وقول أبي الحسن الهروي في ارجوزته

كذلك الخس الانس فضل يادى * بالعلم والفتنة والجهاد

على كرام الملائ العباد * من ساكني السبع العلى الفراد

لا يعارضه لأن قتالهم ليس كقتال الانس لأن الحاصل منهم القتل لا القتال وقدم المصنف
في بدر أنهم كانوا يعرفون قتل الملائكة باسمه اسود في الاعناق والبنان (وروى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصى فيهما) فانكشفوا اورماهم بالخصى أيضا يوم
أحد لما دلى الناس عنه فوجعوا القهقري حتى أتوا الجبل رواه الحاكم باسناد صحيح عن سعد
وبعد هذا في كلام ابن القيم (وبهاتين الغزاتين طفت جرة العرب لغزو رسول الله صلى الله
عليه وسلم) والمسلمين فالاولى خوفهم و ~~ك~~ كسرت من حزمهم والثانية استغرقت قواهم
واستهفدت سماتهم وأذلت جمعهم حتى لم يجدوا بدا من الدخول في دين الله وجبر الله أهل
مكة بهذه الغزوة وفرحهم بئانا لو امن النصر والمغنم فكانت كالدوا من انالهم من كسرهم
وان كان عين جبرهم ونعم الله تعالى عليهم بما صرفه عنهم من شر من كان يجاورهم من
اشرار العرب من هوازن وثقيف بما وقع بهم من الكسرة وبما قبض لهم من دخولهم في
الاسلام ولولا ذلك ما كان أهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها (انتهى) كلام
ابن القيم (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدة) بعد انهم زامهم فانتهى بعضهم
الى الطائف) كما كان بن عوف في جماعة من اشراف قومه فانهم لما نهضوا وقف على نية في
شبان أصحابه فقال قوا حتى يمضي ضعفاؤكم ويتأتم آخركم فبصرهم الزبير فحمل عليهم حتى
أهبطهم من النية وهرب مالك الى الطائف ويقال تحصن في قصر بلبه بلام مكسورة
ونحية خفيفة على اميال من الطائف فغزاهم صلى الله عليه وسلم بنفسه كما يأتي وهدم القصر
(وبعضهم نحو نخلة) فنبههم خيل المسلمين ولم تدب من سلال في الثنايا فادركهم ربيعة بن رفيع
بعضا مصفرا دريد بن الصمة في ستمائة نفس فقتله فيما جزم به ابن اسحاق وقال ابن هشام يقال

ان قتله عبد الله بن قبيص وروى البراء بن مسعود عن ما يشعربان قاتل دريد هو الزبير ووافقه
عن انس لما انهمز المشركون انهمز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على اكمة فقرأوا كتيبة
فقال خلوه لي فخلوهم فقال هذه قضاة ولا بأس عليكم منهم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقال
هذه سليم ثم رأوا فارسا وحده فقال خلوه لي فقالوا معتبر بعامة سوداء فقال هذا الزبير
ابن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم عن مكانكم هذا قالت الزبير فرأهم فقال علام هؤلاء
هنا فنفى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا اثلاثمائة وحرز رأس دريد بن الصمة فجعلوا بين يديه ويحفل
ان ربيعة أو عبد الله كان في جماعة الزبير فباشروا قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان دريد
من الشعراء المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين ومائة سنة ويقال
ابن ستمائة ومائة انتهى من الفتح المختصا (وقوم منهم الى أو طاس) فبعت اليهم بأباعر
كما يأتي (واستشهد من المسلمين أربعة منهم أميعة) بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الخزرجي
كذا نسبهم ابن سعد وابن منده وأما أبو عمرو فقال الحبشي وقد فرق ابن أبي خزيمة بين
الحبشي وبين ابن أميعة وهو الصواب فان أميعة الحبشي أحد من جامع جعفر بن أبي
طالب قاله في الاصابة والخزرجي أحد الثابتين كما مر وقول ابن اسحاق الهاشمي يريد
بالولاء وهو المعروف بانه (بن أميعة) بركة الحبشية وكانت تزوجت في الجاهلية بركة عبيدا
المذكور لما قدمها وأقامها ثم نقلها الى المدينة فولدت له أميعة ثم مات عنها فرجعت الى مكة
فترجى بها زيد بن حارثة قاله البلاذري وغيره والثاني يزيد بن زعمة بن الاسود بن المطلب بن
أسد بن عبد العزى بن قصي جمع به فرس له يقال له الجناح يلفظ جناح الطائر فقتل وسراقة بن
الحارث الانصاري وأبو عامر الاشعري كما عند ابن اسحاق وعند ابن سعد بن يزيد بن زعمة
رقم بضم الراء وقع القاف ابن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بضم اللام وسكون الواو وذل محجة
اسكن ابن اسحاق ذكره فحين استشهد في الطائف وذكر الواقدي انه ذكره صلى الله عليه
وسلم ان رجلا كان يحنين قاتل قتالا شديدا حتى اشتدت به الجراح فقال انه من أهل النار
فارتاب بعض الناس من ذلك فلما أذته الجراح شمر نفسه بسهم فأمر صلى الله عليه وسلم بلالا
يشادى ألا لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر والشاب في
الصحيح ان ذلك يوم خيبر كما مر في غزوها والواقدي لا يصحح به اذا انفرد فكيف اذا خالف
خصوصا ما في الصحيح فان كان محفوظا فيمكن انه وقع ذلك في كلتا الغزاتين (رجلين وقد تقدم
نقل كلام العلماء في قوله انه من أهل النار بانه انصافه أو ان لم يغفر الله له أو أنه استحل قتل
نفسه أو شك في الايمان لما جرح فلا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وأنه
يدخلها للتطهر ولا يراد بقوله لا يدخل الجنة الا مؤمن لان المراد لا يدخلها مع السابقين
أو بلا عذاب الا من كل ايمان ولا بالرجل الفاجر لانه يكفي في تجوره عسيانه (وقتل من
المشركين اكثر من سبعين قتيلًا) وقت الحرب فلا يتأف به حديث انس عند البراء السابق
قريبان الزبير ومن معه قتلوا اثلاثمائة لانه بعد انهمز الكفار ولا يخالف قوله اكثر قول ابن
اسحاق وغيره واستجرت القتل وهو يجيم وراء من الجزأى اشتدت الحرب وكثر من بني مالك من
ثقيف فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايهم ومارواه البيهقي عن عبد الله بن الحرث عن أبيه

قوله وهو يجيم الخ يخالف
للقاموس حيث ذكره في
الجزء بالخاء قاله نصر

قال قتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر لأن الزائد على السبعين من اجتمع معهم من الاخلاط قال ابن اسحاق وكانت رايه ثقيف مع ذى الخمار فقتل فأخذها عثمان بن عبد الله فقتل حتى قتل فقال صلى الله عليه وسلم ابعد الله فانه كان يغض قريباً وأسند ابن اسحاق واحد وصححه ابن حبان عن جابر قال ورجل من هوازن امامهم على جبل له اجر يده رايه سوداء في رأس ربح طويل اذا ادرك طعن برمح واذافاه الناس رفع ربحه لمن وراءه فاتبعوه فأهوى له على ورجل من الانصار فضرب على عرقوبي الجبل فوقع على عجزه فضرب الانصارى الرجل ضرباً طعن قدمه ينصف ساقه فوقع عن رحله وفيه جواز عقروه كروب العدو اذا كان عوناً على قتله

* غزاة أوطاس *

(ثم سرية أبي عامر) عبيد بن سليم تصغيرهما ابن حضار بفتح المهملة وشذ المجبة قاله فرأه (الاشعري) ذكر ابن قتيبة انه عني ثم ابصر وأنه هاجر الى الحبشة قال في الاصابة فكانه قد قدم قديماً فاسلم (وهو عم أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم (الاشعري) الصحابي المشهور (وقال ابن اسحاق) هو (ابن عمه والاول اشهر) كما قاله في الفتح وقال في النور هو غلط انما أبو موسى ابن اخيه انتهى لكن في الفتح قول أبي عامر في الصحيح بابن اخي برّد قول ابن اسحاق ويحتمل ان كان ضبطه أنه قال له ذلك لكونه استحسنه انتهى (بعنه صلى الله عليه وسلم حين فرغ من حنين في طلب القصارين من هوازن يوم حنين الى أوطاس) صله القصارين أي بعنه الى من فرّ الى أوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وطاء وسين مهملة (وهو) كما قال ابو عبيد البكري (وادى ديار هوازن) قال وهذا عسكر واهم وثقيف ثم التقوا بحنين وقال عياض هو موضع حرب حنين قال الحافظ هذا الذي قاله ذهب اليه بعض أهل السير والاراجح ان وادى أوطاس غير وادى حنين ويوضحه ما ذكره ابن اسحاق ان الوقعة كانت في وادى حنين وأن هوازن لما انصرفوا صارت طائفة الى الطائف وطائفة الى نخلة وطائفة الى أوطاس هكذا في الفتح عن عياض حرب بالحاء المهملة وكذا يأتى اعتراضه عليه وتصحف على من قرأه قرب بقتاف وأجاب بانه لا يخالف الراجح لان غاية ما فيه انه مع مغايرته لحنين قريب منها (وكان معه سلمة بن الاكوع) الدارس المشهور (فانتهى اليهم فاذا هم مجتمعون) قال ابن اسحاق فادرك بعض من اتهم فقتلوا وشوه القتال (فقتل منهم أبو عامر تسعة اخوة مبارزة بعد ان يدعو كل واحد منهم الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه) بأنى دعوته الى الاسلام فلم يجب كانه أراد اظهار العذر في قتله (ثم برز له العاشر) قال ابن سعد معلماً بعمامة صفراء (قد عام الى الاسلام وقال اللهم اشهد عليه فقال اللهم لا تشهد على فكف عنه أبو عامر ظننا منه انه اسلم فالت ثم اسلم بعد تحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد) بالراء ووقع في خط الحافظ بالهاء بدلها وهو سبق قلم فالذى في سيرة ابن اسحاق التي هو ناقل عنها بالراء وهو الوجه وباللهاء لا وجه له (أبي عامر) هكذا ذكره ابن هشام عن يثقبه وجرم الواقدي وابن سعد بأن العاشر المذكور لم يسلم وأنه قتل أبا عامر (و) اخلاف في قاتل أبي عامر فقال ابن هشام حدثني من اثق به قال (رحى ابا عامر

مطلب غزاة أوطاس

في القاموس الحرة
موضع وقعة حنين

ابنا الحارث بن جشم بن معاوية وهما (الغلاء) بنخ العين (وأوفى) قال الحافظ وفي نسخة
 ووافى بدل أوفى فأصاب أحدهما قلبه والاخر ركبته (فقتلاه) فقتلهما أبو موسى فزاهما
 بعضهم بأبيات منها هما القاتلان أباعامر وقال ابن اسحاق زعموا ان سلة بن دويد بن الصمة
 هو الذي وحى أباعامر بسهم فأصاب ركبته فقتله قال الحافظ ويؤيده ماروام الطبراني وابن
 عائذ بن نادر حسن عن أبي موسى لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث صلى الله عليه وسلم
 على خيل الطلب أباعامر وأنامعه فقتل ابن دويد أباعامر فعدت اليه فقتله وأخذت
 اللواء وعند ابن اسحاق أيضا انه قتله عاشر الاخوة الذي اسلم بعد وهذا يخالف الحديث
 الصحيح فان أباموسى قتل فأنزل أبي عامر وهو أولى بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحاق
 شارل في قتله انتهى واتقده الشامي بان مانسبه لابن اسحاق ليس في رواية البكافي
 وانما زاد ابن هشام عن بعض من يثق به ولم يذكر أن العائز قتل أباعامر أصلا بل قال
 رماه اخوان والحافظ قد لا تقب الحلي دون مراجعة السيرة كذا قال وفيه ان اتفاق
 مثل هذين الحافظين على نقله لا ينجيه رده عما قال فان رواية سيرة ابن هشام متقدمة فهو قطعاً
 في رواية يونس الشيباني وابراهيم بن سعد وغيرهما عنه (تخلقه أبو موسى الاشعري)
 باختلافه كما في الصحيح وبه جزم ابن سعد فقول ابن هشام وولى الناس أباموسى أى اقتره
 على استخلافه عمه (فقاتلهم حتى فتح الله عليه) بأن هزم المشركين وظفر المسلمين بالفتنائم
 والسممايا (وكان في السبي الشيماء) بفتح الميم وسكون التميمية ويقال فيها السماء بلاياء ابنة
 الحارث بن عبد العزى السعدية ذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة وقدمت الخلاف في ان
 اسمها جدامة بضم الجيم ودال مهملة وميم أو حذافة بجاء مهملة مضرومة وذال معجمة
 مفتوحة وفاء أو حذامة بجاء مكسورة وذال معجمتين اخته عليه الصلاة والسلام من
 الرضاة من جهة انه عليه الصلاة والسلام رضع انها بلبان ايها ذكر ابن اسحاق والواقدي
 وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد فلا يفلسنكم
 وكان احدث حدثنا عظيم اتاه مسلم فقطعه عضو اعضاءه احرقه بالنار فظفر وابه فساقره
 وأهله وساقوا معه الشيماء وأتعبوها في السير فقالت تعلبوا والله اني اخت صاحبكم من
 الرضاة فلم يصدقوها فلما انتهوا اليها صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اختك
 قال وما علامة ذلك قالت عضة عضتها في ظهري وأنا متوركتك تعرف العلامة فبسط لها
 رداء فاجلسها عليه ورحب بها ودمعت عيناه وقال لها ان احببت فعدى محبة مكرمة
 وان احببت ان امتعتك وترجعي الى قومك ففعلت فقالت بل نعمتني وتردت الى قومي فاستأنت
 قال ابن اسحاق فاعطاها جارية وغلاما اسمه مكحول فزوجته بها فلم يرل فيهم من نسلها
 بقية ومكحول صحابي كما في الاصابة وعند الواقدي فاعطاها ثلاثة اعبد وجارية وأمر لها
 بغير أو بغيرين وقال لها الرجعي الى الجعرانة تكونين مع قومك فاني امضي الى الطائف
 فرجعت اليها ووافاهما فاعطاها نعاما وشاة من بقر من أهل بيتها وكلته في بجاد أن يهبه لها
 ويعفو عنه ففعل صلى الله عليه وسلم هذا وما وقع عند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم سألها
 عن أبيها فاخبرته انها مأتالا يصح فقد روى أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن أبي الطفيل

انه صلى الله عليه وسلم كان بالجعرانة يقسم لما فاقبت امرأة بدوية فلما دنت منه بسطها
 رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا امته التي ارضته وذكر ابن اسحاق ان زوجها
 الحارث عاش بعده عليه السلام والواقدي لا ينجح به اذا انفرد فكيف اذا خالف (وقتل)
 بالبناء للفاعل عطف على خلف أي أبو موسى (قاتل أبي عامر فقال صلى الله عليه وسلم لم
 لما بلغته اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلى ائمتي في الجنة) ذكره ابن سعد (وفي البخاري)
 عن أبي موسى الاشعري لما فرغ صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى
 أطلس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال أبو موسى وبعتني مع أبي
 عامر فرمى أبو عامر في ركبة وماء جشني يسهم فاقبته في ركبة قال أبو موسى فانتهت اليه
 فقلت يا عامر من رماك فاشأالي فقال ذلك قاتلي الذي رما في فخاقتي فلما رآني ولي قاتلته
 وجعته أقول له ألا تستحي ألا تثب فكف فاختلفنا ضربتين بالنصف فقتلته ثم قلت لابي
 عامر قتل الله قاتلك قال فأنزع مني السهم فترزقه من الماء (قال يعني ابا عامر لابي
 موسى الاشعري لما رمى بالنصف) هذا كله من المصنف بيان للقتال والمقول له لحذف صدر
 الحديث المذكور (باب ابن أخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام) عن (وقل له
 يستغفر لي) قال المصنف كذا بالياء مجتمع عليه وفي الفرع فليست تغفر بللفظ الطلب والمعنى
 ان ابا عامر سأل ابا موسى أن يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له وأنسقط المصنف
 هنا من البخاري ما فلفظه واستغفرتني أبو عامر على الناس فكثرت سبيرا (ثم مات فرجعت
 قد خلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن عائدة فلما رآني صلى الله عليه وسلم
 معي اللواء قال يا أبا موسى قتل أبو عامر وحذف المصنف من البخاري ما فلفظه في بيته على
 سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهوره وجنبه قال المصنف مرمل يقسم الميم
 الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة ولا يذو بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوجة
 بجعل ونحوه انتهى وجزم الحافظ بضبط أبي ذر فقال مرمل براهمه له ثم تميم ثقيل له أي
 معمول بالزمال وهي حبال الحصر التي يضقر بها الامرة قال ابن التبرك في ذكر الشيخ
 أبو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقط ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم
 من كونه وقد على غفر فراش في قصة عمر أنه لا يكون على سريره دائما فراش انتهى من الفتح
 لكن قال الشامي يؤيد ابا الحسن وأظنه ابن بطلان أو القابسي قول أبي موسى قد أثر رمال
 السرير بظهوره وجنبه انتهى وقد لا يؤيد لرفقة الفراش فلا يمنع تأثر الزمال فالخاصل على هذا
 دفع دعوى الخطأ عن الرواية (فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وأنه قال قل له استغفر لي فدعا
 بماء فتوضأ ثم رفع يديه) فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء ورفع اليدين فيه خلافا لمن
 خصه بالاستسقاء (وقال اللهم اغفر لعبدي أبي عامر) بدل من عبد جميع بين اسمه وكنيته وفي
 نسخ لعبيدك بزيادة كاف من تشریف الجاهل فالتأنيب في البخاري بدون كاف وهو واسمه
 كما مر (ورأيت يباض ابطنه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة في الجنة فوق كثير
 في المرتبة (من خلقك) من الناس حذفها البخاري وقال في شرحها بيان للسابقة لان الخلق
 أعم ولا يذو ومن الناس قال أبو موسى (فقلت ولي فلا يستغفر) يا رسول الله (قال اللهم

اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القسامة مدخلا) بضم الميم ويجوز فتحها وكلاهما
بمعنى المكان والمصدر (كرما) حسنا (قال أبو بردة) عامر أو الحارث بن أبي موسى راوى
الحديث المذكور عن أبيه ثقة مات سنة اربع ومائة وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين
(احداهما) أى الدعوتين (لأبي عامر والاخرى لأبي موسى) أى الاخيرة وهذا ظاهرا جدا
وسيد كرام المصنف قريبا بعد الطائفة قسم غنائم حنين بعد استثنائه عليه السلام رجاء قدوم
هوازن ثم يذكر فى الوفود وقد مهم عليه صلى الله عليه وسلم مسلمين فى شوال بعد انصرافه من
الطائف وقسم غنائمهم وأنه خيرهم بين رد المال وبين السبايا فاخترنا والسبايا فشفع اهلهم
صلى الله عليه وسلم عند اصحابه فى ذلك فطابت نفوسهم وقالوا كما هم ما كان لنا فهو لله ولرسوله
فرد عليهم سباياهم ويأتى ذكر قصيدة خطيبهم زهير بن صرد * امنن علينا رسول الله فى كرم *
بتمامها فلم يستوف المصنف هنا تعلقات الغزوة وللناس فيما يعشقون مذاهب

* حرق ذى الكدين *

مطلب حرق ذى الكفين

(ثم سرية الطفيل) بضم الظاء المهملة وفتح الفاء وسكون التثنية (ابن عمرو)
ابن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس (الدوسي) وقيل هو ابن
عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم المذكور وقيل هو الطفيل بن عمرو بن حمة
قال ابن سعد وابن حبان اسلم بمكة ورجع الى بلاده ثم وافاه صلى الله عليه وسلم فى عرة القضية
وشهد فتح مكة وقال ابن أبى حاتم قدم عليه مع أبى هريرة بخيبر اقبه ذواتر براء
فى آخره لانه لما وفدود عاصلى الله عليه وسلم لقومه فقال له ابغض اليهم واجعل لى آية
فقال اللهم تورله نسطع نورين عنده فقال يارب أخاف أن يقولوا منلة فتقول الى طرف
سوطه فكان يضىء له فى الليلة المظلمة ذكوه هشام بن الكلبي فى قصة طويلة فهم انه دعا
قومه الى الاسلام فاسلم ابوهم ولم تسلم امته وأجابه أبو هريرة وحده قال الحافظ وهذا يدل على
قدم اسلامه وجزم ابن أبى حاتم بانه قدم مع أبى هريرة بخيبر وكما نها قدمته الثانية وقال ابن
سعد وابن الكلبي استشهد باليامة وقال ابن حبان باليرمول وقيل بأجنسادين فى خلافة
أبى بكر ذكره ابن عقبة عن الزهرى وأبو الاسود عن عمرو (الى ذى الكفين) بلفظ تثنية
كف (صنم من خشب كان لعمر بن حمة) بضم المهملة وفتح الميم كان حاكما على
دوس ثمانية سنة فيما ذكر ابن الكلبي (فى شول ما) حين (أراد عليه الصلاة والسلام
السرى الى الطائف لهدمه) وعند ابن اسحق أنه قال يا رسول الله ابغضنى الى ذى الكفين
حتى أحرقه وعند ابن سعد وأمره أن يسقط قومه (ويوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه
وجعل يحش) بفتح الياء وضم المهملة وشذ المجهة (النار فى وجهه) أى لبقها عليه
(ويحرقه) أى يوصل النار الى بقيته (ويقول يا ذا الكدين) قال السهيلي "بالتشديد تخفف
للضرورة وقيل هو مخفف فان صح فهو مخدوف اللام كانه تثنية كف عن كفأت الاناء
أو كف بمعنى كف ثم سهلت الهمزة وألقت حركاتها على الفاء كما يقال الخب والخب انتهى
(است من عبادكا) بألف الاطلاق فيه وفيما بعده (ميلادنا) زمان ولادتنا أي النوع
الانسانى (أقدم من ميلادكا) زمان ولادتك فكيف تصلح لعبادتنا اياك مع أن وجودك

بفعلنا (اني حشوت النار في فؤادك) جوفك تشييبها بقلب الحيوان وان كان جادا
لا قلب له ~~لكن~~ كونه مصورا (وانخذرمه من قومه أربع مائة سرا) وكان الطفيل
مطاعا على قومه شريفا شاعرا اليبا كما عند ابن اسحق (فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم
بعد مقدمه) الطائف (بأربعة أيام) هكذا ذكر ابن سعد (وعند مغطاي) وقدم
معه (أربعة مسلمون) فهذا تبين زائد الا ان يقال ان الباقي أسلوا بعد القدوم وذكر ابن
سعد أنه قدم بدبابه ومخنيق وقال بامه عشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان
يحملها في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهي قال أصبتم دبابه بمهمله مفتوحة فوحدة
مشددة فألف فوحدة فتأنيث ألا يدخل فيها الرجال فيدون فيها لقب الاسوار الرازية
براء فألف فزاي مكسورة فتحية وتأني قصة دوس في الوفود والله تعالى أعلم

غزوة الطائف

(ثم غزوة الطائف وهي) كذا في النسخ بالتأنيث والذي في الفتح وهو (بلد كبير على ثلاث
مراحل أو اثنين من مكة من جهة المشرق) متعلق بكل من ثلاث أو اثنين ولما لم يجمع بأن
الثلاث من عمران مكة والاثنين من آخر ما ينهي اليها من نواحيها المتسوية اليها ~~وكان~~ أنه
تقريب على كلا القولين (كثيرة الاعناب) جمع عنب واحد عنبه (والفواكه) وهي
ما يفكه أي ينعم بأكله رطباً كان أو بأيسا كتمين وعنب وبطيخ وزبيب ورطب ورمان
فهو عطف عام على خاص غير أن الذي في الفتح وتبعه الشاشي كثيرة الاعناب والتخيل قال
في القاموس سمي بذلك لانه طاف على الماء في الطوفان أولان جبريل طافهم اعلى البيت
أولانها كانت بالشام فنقلها الله الى الجبازيدعوة ابراهيم أولان رجلا من الصدق أصاب
دما بجمض مروت ففر الى وج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن
أجي لكم طوفا عليكم يكون لكم ردء امن العرب فقالوا نعم فبنا وهو الحناط المطف به
انتهى فهذه أربعة أقوال في سبب التسمية (وقيل) خامس هو (أن أصلها) أي تسمية
البلدة بذلك (أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت) أي البستان الذي كان
بصوران على فرسخ من صنعاء كما في الروض وفي الانوار أنها دون صنعاء بفرسخين (لاصحاب
الصرير) البستان القطوع غمره سماء صريرها لانه ساحل به البلاء صار لا تحمله ولاضافة
لادنى ملاينة اشبه جنتهم به فدخلوا أصحابه تجوزوا والافهم ليسوا أصحابها بل هو مشبه به
كما دل عليه قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا بالصبر منها مبهين
ولا يلبثون نكافا فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال البيضاوي
البستان الذي صرم غماره بحيث لم يبق فيه شيء ففعل بمعنى مفعول أو كالليل باحتراقها
واسودادها وكانها ربايا ضاها من فرط اليبس سيما بالصريم لان كلامهم باصبر من
صاحبه أو كل ما دانت في النهر قال ابن عباس كالرماد الاسود والصريم الرماد الاسود بلغة
خزعية انتهى (فساربه الى مكة فطاف به ساحل البيت ثم أنزلها حيث الطائف) أي
في المكان الذي فيه هذا البلد لا يقال على أنها احترقت وصدر به ابن عطية واقتصر عليه
الجلال كيف نقلها جبريل لانه يحتمل أنه لما أراد اقتلاعها وطاف بها عادت كما كانت أو أعظم

أو أنه لما أقطعها حرق موضعها وقد يدل له تفسير الصريم بالرماد الأسود والعلم عند الله
 (فسمي الموضع) الذي هو البلد الكبير وما تبعه من القرى وبهذا وافق قول القماموس
 الطائف بلاد ثقيف في واد أول قراها القيم وآخرها الوهط (وكانت أولا) قبل النقل (بنواحي
 صنعاء) على فراخ منها بصوران ومن ثم كان الشجر والماء بالطائف دون ما حولها وكانت
 قصة أصحاب الخنة بعد عيسى ابن مريم يسرد ذكر هذا الخبر كله النقاش وغيره كما في الروض
 فلا يعترض بأن القماموس لم يذكره وذكر أبو عبيد البكري أن أصل أعيانها أن قيس بن
 منبه وهو ثقيف أصاب دما في قومه أباد ففر إلى الحجاز فزوجه يهودية فأوتاه وأقام عندها زمانا
 ثم انتقل فأعطته قضا من الحبله وأمرته بغرسها فأقي بالادعدوان وهم سكان الطائف حينئذ
 فز بسخيلة جارية عامر بن الظرب وهي تربي غنما فأراد سبأها وأخذ الغنم فقالت ألا أدلك
 على خير من ذلك أقصد سيدي وجاوره فإنه أكرم الناس فأتاه فزوجه ابنته زنب فلما جلت
 عدوان عن الطائف بالمحروب التي كانت بينهما أقام ثقيف قمناسل أهل الطائف منه وسعى قيسا
 لقتاله فقتله حين قتل أخاه وأوين عمه وسعى ثقيفا لقتله فقتله حين ثقف عامرا حتى
 آمنه وزوجه بنته (واسم الأرض وج) بتشديد الجيم قبلها واو مفتوحة سميت برجل وهو
 ابن عبد الحى من العمالقة وهو أول من نزلها قاله في فتح اللباب كجميع ما ذكره المصنف
 من أوله وفي الروض قبل وج هو الطائف وقيل اسم لودها وبشده قول أمية بن الأشكر
 حيث قال
 اذ يسيك الجمام يطن وج * على بيضانه بياكلا
 وقول الآخر

أتمدى إلى الوعيد يطن وج * كأنى لأرأى ولا تراقى

ويقال بخفيف الجيم والصواب تشديدها ويقال وج وأج باللهمة زيد الواد قاله يعقوب
 في كتاب الأبدال انتهى (سار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان) قاله
 موسى بن عقبة وجهور أهل المغازي وقيل بل وصل إليها في أول ذي القعدة كما في الفتح
 (حين خرج من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين المهملة
 وقد تكسر وتشديد الزاء قاله ابن اسحق وجعل صلى الله عليه وسلم على الغنائم مسعود بن
 عمر والغفاري وقال البلاذري بديل بن ورقاء الخزاعي وروى عبد الرزاق من مرسل ابن
 المسيب جعل عليا أباسقيا بن حرب وفيه نظر فإنه شهد الطائف كما يأتي فان صح فكانت جعله
 عليها أولا ثم بدله لثقل غيره وسار هو معه (وقدم خالد بن الوليد على مقدمته) في ألف
 من أصحابه وقيل مائة من بني سليم فان صح فباني الألف من غيرهم (وكانت ثقيف لما انزمو
 من أوطاس دخلوا حصنهم بالطائف ورموه) بشد الميم (وأغلقوه عليهم بعد أن ادخلوا
 فيه ما يصلحهم من القوت لسنة وتربوا للقتال) فأعدوا سكاك من حديد وجعلوا حجارة
 كبيرة وأدخلوا معهم عقيل وغيرهم من العرب وأمرهم أن يرتفع في موضع
 يأمنون فيه وقاموا على حصنهم بالسلاح والرجال فدنا خالد بالحنن ونظر إلى نواحيه
 ثم وقف في ناحية فنادى بأعلى صوته ينزل إلى أحدكم أكله وهو آمن حتى يرجع
 أو أبعه إلى مثل ذلك وأدخل عليهم أعلامكم فقالوا لا ينزل إليك رجل منا ولا نصل إليك

يا خالد ان صاحبكم لم يبق قوما يجسدون قتاله غيرنا قال خالد فاصبروا من قولي نزل صلى الله عليه وسلم باهل الحصون والقرى يثرب وخيبر وبعث رجلا واحدا الى فداء قتلوا على حكمه وانا احدثكم مثل يوم قرظة حصرهم اياما ثم نزلوا على حكمه فقتل مئتان منهم في صعيد واحد وسبي الذرية ثم فُخ مَكَّة وأوطأ هوازن في جمعها وانما اُنتم في حصن في ناحية من الارض لو تركتكم لقتلكم من حوابكم عن اُسلم قالوا الانصار قد بينا فرجع خالد الى المدينة كذا ذكره الواقدي ومن تبعه (وسار صلى الله عليه وسلم في ظريقه بغير أبي رغال) بكسر الراء وغين معجمة ولا م (وهو أبو ثقيف فيما يقال) في غريضة شئ فقد ثبت مرفوعا أخرجه ابن اسحق وأبو داود والبيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فرزنا بغير فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من غود كان هذا الحرم يدفع عنه فلما خرج أصابته الزقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ان أنتم ينشتم عنه أصقبوه فاستدروا الناس فاستخرجوا منه الغصن وأخطأ من قال ان أبا رغال هذا غود دليل أبرهة حين مر على الطائف الى مكة فان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين هلاك غود الوفا من السنين وانما دليل أبرهة شاركت في الاسم (فاستخرج منه غصنا) بضم المعجمة واحد الاغصان وهي أطراف الشجر والمراد به هنا فضيب (من ذهب) كان يتوكل عليه وكان نحويف وعشرين رجلا فيما قبل ونسب الاستخراج اليه لانه الذي ينسب عليه وخيبرهم في اخرجه لانه أخرجه بنفسه ولا بأمره ومرت في طريقه بحصن مالك النصرى قائد هوازن وكان يليه بكر اللام وخذه التحية على أميال من الطائف فأمرهم به فهدم ثم سار حتى نزل تحت سدرة قريش من مال رجل من ثقيف قد تمنع فأرسل اليه أما ان يخرج وأما ان يحرق عليك ما نطك فأبى أن يخرج فأمر بأمره ذكره ابن اسحق قال (و) سار بعد ذلك حتى (نزل قريش من الحصن) ولا مثل له في حصون العرب (وعسكر هناك) وأشرفت ثقيف وأهملها واورماهم وهم مائة (فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كما أنه رجل) بكسر الراء وسكون الجيم (جراد) يعني أن السهام لكثرتها صارت كجماعة الجراد المنتشرة والاضافة بيانية أي رجل هو الجراد وجراد رجل عن معناه فأضيف اذهو الجاعة الكثيرة من الجراد خاصة وذكر أن فل المغازي أنهم رموا بالنبل والمقاصيلع من بعد من الحصن ومن دخل تحته دلوا عليه سكك الحديد بحجارة بالنار بطبر منها الشرور وقال عروبن أمية الثقفي وأسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب أدهى منه لا يخرج الى محمد أحد اذا دعا أحد من أصحابه الى البراز ودعوه يقيم ما قام فننادى خالد من بين ابرزتين فلم يحب ونادى عبد البائل لا ينزل اليك أحد ولكنا نقيم في حصننا خبا نأفقه ما يصلحنا السنين فان أقت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك جميعا بأسيافنا حتى نغوث من آخرنا فقاتلهم صلى الله عليه وسلم بالرمي عليهم وهم يقتلون بالرمي من وراء الحصن ولم يخرج اليه أحد وكثرت الجراحات (حتى أصيب قوم من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم) كما قال ابن اسحق والبضاري وغيرهما (عبد الله بن أبي أمية) المخزومي أخو أم تيملة ليهو السلم في الفتح وهو ابن عمه عاتكة وحكمة النص عليه بيان ما أراد الله به

قوله وجراد الخ هو
هكذا بالواو في النسخ
ولهله أو جرذ أو
ليكون احتمالا ثانيا
تأمل اه صححه

من الخبر بحيث صعب وصار في زمرة الشهداء بعد ما كان منه ما كان من شدة الاذى للمصطفى
 صلى الله عليه وسلم والمسلمين فسبقت له السعادة وتمت له السيادة وسعيد بن سعيد بن العاصي
 الاموي وعرفطة بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء وطاء مهملة ابن حباب بضم المهملة
 وخفة الموحدة عند موسى بن عقبة وابن هشام وقال ابن اسحق ابن جناب بجيم ونون
 الازدي وعبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بن محزوم والسائب وعبد الله ابنا الحارث
 ابن قيس السهمي وجليحة بضم الجيم وفتح اللام وسكون التحتية وحاء مهملة ابن عبد الله
 ومن الانصار ثابت بن الجوزع بفتح الجيم والمجعة وبالمهملة واسمه ثعلبة السلي والحارث
 ابن سهل والمذنب بن عبد الله ورقم بن ثابت ذكره ابن اسحق هنا وتبعه العمري
 مع من ذكره في شهداء حنين تعال ابن سعد لما جرت به عادة العلماء أنهم اذا مشوا في محل على
 قول وفي محل على آخر لا يعد تناقضا وقول الشامي تبع هناك ابن اسحق وهنا ابن سعد
 سبق فلم قال ابن اسحق انما ذكر رقبيا هنا لانهما كانا في ربيعة بفتح الزاي وسكون
 الميم ابن الاسود جرح به فرسه الى حصن الطائف فقتله ذكره ابن سعد وأما ابن اسحق
 فعده في شهداء حنين وعبد الله بن أبي بكر عده ابن اسحق وأتباعه في الاثني عشر لكنه
 ليس بشهيد عند جماعة كالثاقبة والمالكية لبقائه بعد الحرب مدة طويلة ومن ثم غير
 المصنف الاسلوب فلم يقل ومنهم بل أخبر بما جرى له فقال (وروى عبد الله بن أبي بكر الصديق
 يومئذ) بهم (فخرج فاندمل) جرحه (ثم نقض بعد ذلك فمات في خلافة أبيه)
 رضى الله عنهم أجمعين فهو ثلاثه عشر لكن في واحد خلاف فان ابن اسحق يعد رقبيا هنا
 وبسقط يزيد وابن سعد بعده ويسقط رقبيا وانفقا على عذاب الصديق (وارتفع صلى الله
 عليه وسلم) بعد قتل هؤلاء (الى موضع مسجد الطائف اليوم) الذي بناه عمرو بن أمية
 ابن وهب بن معتب بن مالك مسجد الماء أسات ثقف وكان فيه سارية فيأمر عمون لا تطلع عليها
 الشمس يوم امن الدهر الاسمع لها نقبض اكثر من عشر مزارت وكانوا يرون أن ذلك نبيج
 ذكره ابن اسحق وغيره نقبض بنون وقاف وتحتية ومجعة صوت (وكان معه من
 نسائه أم سلمة وزينب) الثمان خرج بهما من المدينة لما سار للفتح (فضر بهما قتيبن)
 خيمتين ونض عليهما هنا ثلاثا توهم أنه تركهما بمكة حين تفتت (وكان يصلي بين القبتين
 حصار) أي مدة حصار (الطائف كله) فبنت ثقف لما أسلمت ذلك المسجد في موضع
 مهلاء كما عند ابن اسحق (فحاصروهم ثمانية عشر يوما) ويقال خمسة عشر يوما حكاهما
 ابن سعد وقال ابن اسحق في رواية زياد بضعا وعشرين ليلة وقال في رواية يونس حدثني
 عبد الله بن أبي بكر وعبد الله بن المبارك عن أدركوا من العلماء أنه حاصروهم ثلاثين ليلة
 أو فريسان ذلك قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة وقيل عشرين يوما وقيل بضع
 عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وروى أحمد ومسلم في حديث أنس أنهم حاصروا
 الطائف أربعين ليلة ورواه ابن مسعود عن مكحول أنه صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق
 على أهل الطائف أربعين يوما قال ابن كثير وهذا غريب انتهى (ونصب عليهم المنجنيق)
 بفتح الميم وتكسر مؤنث عند الأكثر ويذكره حرب والميم أصلية عند سيوطي والنون زائدة

ولذا سقطت في الجمع قال كراع كل كلمة فيها جيم وفاف أو جيم وكاف مثل كلمة فهي أجمية
 ذكره في الروض (وهو) كما ذكره ابن هشام عمن يثق به (أول منجنيق رمى به
 في الاسلام) وأما أول منجنيق رمى رمى به فابراهيم الخليل عليه السلام لما أراد وارميه صلى
 الله وسلم على نينا وعليه وأما في الجاهلية فيذكر أن جذية بضم الجيم وفتح الجمة مصغرا ابن
 مالك المعروف بالبرش أول من رمى به وهو من ملوك الطوائف (وكان قدم به الطفيل
 الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكففين) ويقال يزيد بن زمعة حكاهما ابن سعد شيئا على
 قوله أن يزيد لم يستشهد بجنين وقال الواقدي قالوا شاور صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال له
 سلمان يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كأبارضا تنصب المنجنيقات على
 الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ونصيب منا وإن لم يكن منجنيق طال الثراء بفتح
 المثناة أي الأقامة فأمره صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده فنصبه على حصنهم (فرمهم
 ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال) هم الاثناعشر السابقة ذكر ابن اسحق والواقدي
 أن المسلمين دخلوا تحت دبابه وهي من جلود البقر يوم الشدة لما شذخ فيه من الناس
 ثم زحفوا بها الى جدار الحصن ليحفره فأرسلت ثقيف سكاك الحديد المجاة بالنار فأحرقت
 الدبابه فخرج المسلمون من تحتها وقد أصيب منهم من أصيب (فأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقطع أعناقهم) ونخلهم (وتحرق بها) قال عروة أمر كل مسلم أن يقطع خمس
 نخلات وخمس حبيلات (فقطع المسلمون قطعا ذريعا) بمجمة أي سريعا (ثم سألوها أن
 يدها الله وللرحم) فقالوا لم نقطع أمو النساء أن تأخذها ان ظفرتم علينا وأما أن تدعها الله
 وللرحم (فقال عليه الصلاة والسلام اني أدعها) أتركها (لله وللرحم) التي بيني وبينهم
 لأن أمه آمنة أم هانئ بنت عبد العزيز بن قصي وأم برة هذه أم حبيب بنت أسعد وأتما
 برة بنت عوف وأتما قلابه بنت الحرث وأم قلابه هند بنت ربوع من ثقيف كما قاله ابن قتيبة
 (ثم نادى مناديه عليه الصلاة والسلام) قال في التوراة لا أعرف اسمي (أي ما عبد نزل
 من الحصن وخرج الينا فوخر) رواه ابن اسحق في رواية يونس من مرسل شيخه عبد الله
 ابن المكرم الثقفي والواقدي عن شيوخه (قال الدماطي فخرج منهم بضعة عشر رجلا)
 كما رواه ابن اسحق عن شيخه المذكور والواقدي عن شيوخه المنبث واسمه المضطجع
 فسماء عليه السلام لما أسلم المنبث عبد عثمان بن عامر والازرق عبد كدلة بفتح فسكون وررد
 أنه كان لعبد الله بن ربيعة ويحس بضم التحتية وفتح المهملة والنون المشددة وسين
 مهملة الجبال عبد يسار بن مالك وأسلم سيده بعد فرد صلى الله عليه وسلم اليه ولاءه وابراهيم
 ابن جابر عبد خشره بفتح الخمين والراء بينهما ويسار عبد عثمان بن عبد الله ونافع أبو السائب
 عبد غيلان بن سلمة فلما أسلم غيلان رذعه الصلاة والسلام اليه ولاءه ونافع بن مسروح
 ومرزوق غلام لعثمان بن عبد الله والازرق أبو عتبة وأبو بكر عبد الحرث بن كدلة بفتحة
 قال في الفتح ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح أنه لم يخرج حينئذ لصفه (فيهم
 أبو بكر) نفيص بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية ابن الحرث ويقال مسروح وبه جزم
 ابن سعد وأخرج أبو أحمد والحاكم عنه أنه قال أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله فابراهيم الخ
 هو على حذف مضاف
 أي فمنجنيق ابراهيم
 ليصبح الاخبار كما
 لا يخفى اهـ مصححه

فان أبي الناس الآن يسمى فأنافيع بن مسروح وقيل اسمه هو مسروح وبه جزم ابن
 اسحق كان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب أولاداً لهم شجرة تدل من حصن
 الطائف بكرة فكذلك أبابكرة أخرجه الطبراني من حديث باسناد لا بأس به (وعند
 مغطاي ثلاثة وعشرون عبداً) كما هو نص حديث الصحيح الذي بعده قال الحافظ بعده
 هؤلاء ولم أعرف أسماء الباقيين (وفي البخاري) من طريق شعبة عن عاصم سمعت أبا عثمان
 سمعت سعداً وهو أئول من رعى بسهم في سبيل الله وأبابكرة وكان تسور حصن الطائف
 في أناس فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى
 إلى غير أبيه وهو يعلم فاحتمه عليه حرام وقال هشام أخبرنا عمر بن عاصم عن أبي العادلة
 أو (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التمذي) هكذا فيه بالكسك لكن عن أبي
 عثمان وحده عن أبي بكرة وحده كما أفاده في الفتح فتسمع المصنف في عزه للبخاري (قال
 سمعت سعداً) هو ابن أبي وقاص أحد العشرة (وأبابكرة) يرويان (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) الحديث المذكور من ادعى إلى غير أبيه الخ (قال عاصم) بن سليمان الاحول
 أبو عبد الرحمن البصري الثقة مات سنة أربعين ومائة وروى له الجميع (قلت) لابي
 عثمان وأولابي العالمية (قد شهد عندك) بكاف الخطاب كما في رواية البخاري لابي عثمان
 أولابي العالمية ونسخة عندي تصحيف (رجلان حسبك به ما قال أجل) بالحميم
 واللام (أما أحدهما فأول من رعى) بفتح الراء والميم (بسهم في سبيل الله) حين كان في سرية
 عبدة الطائي إلى رابع كما ترى أوائل المغازي (وأما الآخر فقول إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف) ينصب ثالث قال الحافظ ولم يقع في هذا
 التعليق موصولاً إلى هشام وهو ابن يوسف الصنعاني وغرض البخاري منه ما فيه من بيان
 عدد من أبيهم في الرواية الأولى التي قال فيها أناس وقوله تسور أي صعد إلى أعلاه وهذا
 لا يخالف قوله تدل لأنه تسور من أسدله إلى أعلاه ثم تدل من منه وفيه رد على من زعم أنه
 لم ينزل من سور الطائف غير أبي بكرة وعن قاله موسى بن عقبة وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بأن
 أبابكرة نزل وحده أولاً ونزل السابقون بعده وهو جمع حسن انتهى (الحديث) كذا
 في النسخ وهو وهم فان آخر هذا الحديث في البخاري ليس بعده شيء (وأعققت صلى الله
 عليه وسلم من نزل منهم) كما رواه ابن أبي شيبة وأحمد عن ابن عباس قال أعققت صلى الله
 عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج إليه من رقيق المشركين (ودفع كل رجل منهم إلى رجل
 من المسلمين بمونه) فكان أبو بكرة إلى عمرو بن سعيد والازرق إلى خالد بن سعيد ووردان إلى
 أبان بن سعيد والنبال إلى عثمان بن عفان ويسار إلى سعد بن عباد وإبراهيم إلى أسيد بن
 حضير وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يقرؤهم القرآن ويعلمهم السنن كذا عند الواقدي
 ولم يعين البقية لمن (نشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة) ولما أسلت ثقيف تكلمت
 أشرفهم في أولئك العبيد أن يرذوهم إلى الرق منهم الحرث بن كلاة فقال صلى الله
 عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله لا سبيل إليهم رواه ابن اسحق والواقدي وزاد لكنه رذ
 ولا بعضهم إلى ساداتهم قال ابن اسحق وبلغني أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر

الصدیق انی رأیت انی اُهدیت لی قعبه مملوءة زبد افنقرها دیک فہراق ما فیہا فقال أبو بکر
ما أنظس أن تدرک منہم یومک هذا ماترید فقال صلی اللہ علیہ وسلم وألا أری ذلک
(ولم یؤذن لہ صلی اللہ علیہ وسلم فی فتح الطائف) ذلک العام للابستأ صلوأہلہ قتلالانہ
لما خرج الیہم بعد موت أبی طالب دعاہم الی اللہ وأن یؤوہ حتی یبلغ رسالہ ربہ فردوا علیہ
رداعنیفا وکذبوہ ورموہ بالجمارۃ حتی أدموا رجلہ فرجع مہم وما ظلم بفق الا عند قرن
الثعالب فنادا ملک الجبال ان شئت أن أطبق علیہم الاخشبین فعلت فقال بل استأنی لعل
اللہ أن ینخرج من أصلاہم من یعبد اللہ فناسب قولہ بل استأنی أن لا یفخ حصنہم لئلا یقتلوا
عن اخرہم وأن یؤخر الفخ لیکدموا مسلمین فی العام القابل کما سیأتی فی الوفود قالہ الشامی
(وأمر عر بن الخطاب فاذن فی الناس بالرحیل) روى الواقدي عن أبی ہریرۃ لما مضت خس
عشرۃ من حصار الطائف استشار النبی صلی اللہ علیہ وسلم فوفی بن معاویۃ الدیلی فقال
یا نوفل ماتری فی المقام علیہم قال یا رسول اللہ نعلب فی حجران أقت علیہ أخذتہ وان ترکتہ
لم یضرک قال ابن الحقی ثم ان خولۃ بنت حکیم السلمیۃ قالت یا رسول اللہ أعطنی ان فسخ اللہ
علیک الطائف حلی بادیۃ بنت غیلان أو حلی الفارعة بنت عقیل وکاتما من أحلی نساء ثقیف
فقال صلی اللہ علیہ وسلم وان کان یؤذن لنا فی ثقیف یا خولۃ فذکرہ لہم فقال یا رسول
اللہ ما حدیث حدثتہ خولۃ زعت أنک قلتہ قال قلتہ قال أو ما اذنت فیہم فقال لا قال
أفلا أؤذن الناس بالرحیل قال بلی فاذن عمر بن الرحیل (فضج الناس من ذلک فقالوا لوزحل
ولم یفتح علینا الطائف فقال علیہ الصلاة والسلام فاغذوا علی القتال) أی سیروا أول النهار
لاجل (فقدوا فأصاب المسلمین جراحات) ولم یفخ لہم وروی الترمذی وحسنہ عن جابر
قال قالوا یا رسول اللہ أحرقتنا نبال ثقیف فادع اللہ علیہم فقال اللہم اھد ثقیف وائت بیہم
(فقال صلی اللہ علیہ وسلم انا فافلون) راجعون الی المدینۃ غدا (ان شاء اللہ تعالی فسر) وا
بذلک وأذعنوا وجعلوا لواءیر لواء رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ینحک) تعجبامن تغیر
رأیہم قال عروۃ وأمر صلی اللہ علیہ وسلم الناس أن لا یسرحوا ظہورہم فلما أصبحوا ارتحل
ھو وأصحابہ ودعاحین ركب قافلا فقال اللہم اھدھم وا کفنا مؤتھم رواہ البیہقی
وما ساقہ المصنف لفظ ابن سعد وقد رواہ الشیخان عن ابن عمر وأعر ولما حاصر صلی اللہ
علیہ وسلم الطائف فلم یزل منہم شئیأ قال انا فافلون ان شاء اللہ تعالی فقتل علیہم وقالوا لہ
ولا نفتحہ فقال اغذوا علی القتال فغذوا فأصابہم جراح فقال انا فافلون غدا ان شاء اللہ
تعالی فأتیجھم ففخک وفي لفظ تبتسہم صلی اللہ علیہ وسلم (قال النووی قصد صلی اللہ علیہ وسلم
الشفقة علیہم والرفق بیہم بالرحیل عن الطائف لصعوبۃ أمرہ وشدة الکفار الذین ھم فیہ
وتفرق بیہم یحصنہم) مع أن عدم فتحہ لا یضر و (مع أنه صلی اللہ علیہ وسلم أولا علم) بالوحی
(أو رجا) ورجاؤہ محقق الوقوع کما قال العلماء (انہ سیقضہ بعد ھذا بالشفقة
فلما حرص الصحابۃ علی المقام والجهاد أقام وجنت فی القتال فلما أصابتہم الجراح رجع
الی ما کان قصدہ أولا من الرفق بیہم ففرحوا بذلك المارأوا من المشقة) وفي نسخة الشقة
(الظاہرۃ ووافقوا علی الرحیل ففخک صلی اللہ علیہ وسلم تعجبامن تغیر رأیہم وفقت

عن أبي سفيان صخر بن حرب) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (يومئذ) روى الزبير
ابن بكار عن سعيد بن عبيد الثقفي قال رميت أباسفيان يوم الطائف فأصابت عينه (فذكر
ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي في يده) وفي رواية الزبير عن سعيد المذكور
فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال (أيما أحب إليك
عين في الجنة) أي عين ماء لا الباصرة لأنه لا يتخصص بها في الجنة (أو ادع الله أن يردها
عليك قال بل عين في الجنة ورمي بها) وفي هذا قوة إيمانه وشبان يقينه بعد ما كان
من المؤلفة روى القزويني في تاريخ قزوين عن ابن عباس قال لطم أبو جهل فاطمة فشكت
إلى أبيها صلى الله عليه وسلم فقال لها انت أباسفيان فأنته فأخبرته فأخذ يدها حتى وقف
على أبي جهل وقال الطميه كالمطعم ففعلت فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته
فرفع يديه وقال اللهم لا تنسنا يا سفيان قال ابن عباس ما شكتك أن أسلامه إلا دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في تحفة الأدب (وشهد اليرموك) عند
مقاتلة الروم في آخر خلافة الصديق تحت راية ابنه يزيد وهو يقول الله عباد الله انصروا
الله ينصركم اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك (فقاتل) الروم
وكان أمير الجيش خالد بن الوليد (وفتت عينه الأخرى يومئذ ذكره الحافظ زين
الدين العراقي في شرح التقريب) وروى يعقوب بن سفيان وابن سعد بأسناد صحيح
عن سعيد بن المسيب عن أمه فقال فتصدت الأصوات يوم اليرموك الأصوات على يقول
يا نصر الله اقرب فظفرت فإذا هو أبوسفيان تحت راية ابنه يزيد وروى البغوي بأسناد صحيح
عن أنس أن أباسفيان دخل على عثمان بعد ما عي وغلامه يقوده (وذكر الواقدي
وابن سعد أنه (قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه) حين أرادوا أن يرتحلوا (قولوا لا اله
إلا الله وحده صدق وعده) الذي وعده من أظهار دينه (ونصر عبده) مجدداً صلى الله
عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق فاللام عهدية أو المراد كل
من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية (وحده) فهزم بينهم والنصر عليهم
انما هو مضاف إليه وهو خير الناصرين (فلما ارتحلوا قال قولوا آتون) بمد الهمة
أي نحن راجعون إلى الله نحن (نايون) إليه تعالى إشارة إلى التصفير في عبادته والتوبة
من قولهم يوم حنين نحن (عابدون) الذي استحققت ذاته العبادة (ربنا) نحن (حامدون)
على ما أولانا من الفتح المبين والنصر المبين والجار والمجور ومرتعلى بالأربعة على طريق
التنازع (فاظفر) تأمل بعين البصيرة وأجل فكرك (كيف كان صلى الله عليه وسلم
إذا خرج للجهاد بعد ذلك بجمع أصحابه واختاذ الخيل والسلاح وما يحتاج لذلك من آلات
الجهاد والسفر ثم أذرج عليه الصلاة والسلام تعزى) يتأعد (من ذلك ويرد) يفرض
(الامر كله) مولاه عز وجل (لأغيره) ويسين لصحبه أن النصر من عنده لا بقوة ولا بعدد
(بقوله) كما في البخاري وغيره أذرج من الغزو بعد التكبير ثلاثاً لا اله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (آتون نايون عابدون) زاد البخاري
ساجدون (ربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) وكلام

المصنف هذا وارد في ارتحاله عن الطائف بل وعن غيرها فانه أخبر عن حالته في كل غزواته أنه في الخروج بعنت وفي الرجوع برّداً لا في ارتحاله إلى الطائف كما ظن فاعترض بأنه فاصد غزاهم فلا يحسن قوله ثم أذا رجع وتعسف الجواب بأنه ساء رجوع القروا عنه من حين وارتحاله إلى الطائف بعد نصره فعدّه رجوعاً وإن اشتغل بغيره فإن هذا الشيء امر عجيب ولا وجه له (وانظر إلى قوله عليه الصلاة والسلام وهزم الأحزاب وحده فتنبى صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره) في قوله يجمع أصحابه إلى آخره ونسب كل ذلك لله عز وجل (وهذا) أي نفي الأمور عن غيره ونسبها إليه (هو معنى الحقيقة) أي ما يكون الشيء عليه في نفس الأمر وقال أبواب السلوك الحقة العلوم المدركة بصفة الباطن (لأن الإنسان وفعله خلق له عز وجل) واقه خلقكم وما تعملون وما رميت أذريت ولكن الله رمى (فهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق ودبر وأعان وأجرى الأمور على يد من شاء ومن اختار من خلقه فكل منه واليه ولو شاء الله أن يبدل بضم الياء يهلك أهل الكفر من غير قتال لفعّل) كما قال تعالى ذلك خير مبتدا أي الأمر فهم أو أفعالهم ذلك (ولو شاء الله لا تنصر) انتقم (منهم) باستئصالهم بغير قتال (ولكن) أمركم به (ليبلو بعضكم ببعض) فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار (فنبأ سبحانه وتعالى الصابرين ويحجزل) بضم الياء يوسع (الثواب للساكرين) واعتبر في الصابرين أصل الثواب وفي الساكرين اجره كأنه لحظ قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي حق الصابرين من محبة لهم ونصرهم كما قال تعالى إن الله مع الصابرين قال البيضاوي بالنصر واجابة الدعوة والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم (قال تعالى ولنبلونكم) تخبركم بالجهد وغيره (حق نعم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين) في الجهاد وغيره (ونبلو) تظهر (اخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره (فعلى المكلف الامتنال في) تحصل (الحالتين) كما يعلم من قوله (أي امتثال تعاطي الاسباب والرجوع إلى المولى والسكون إليه بساحة كرمه كما كان صلى الله عليه وسلم ياتي الاسباب أولاً تأذبا مع الربوبية) بامتنال أمرها وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (وتشرع بالاشته) وإن علم أن النصر انما هو من عند الله (ثم يظهر الله تعالى على يديه ما يشاء من قدرته الغامضة التي أذخرها له عليه الصلاة والسلام قاله) الامام محمد بن محمد أبو عبد الله (بن الحاج) العبدري الفاسي - الفقيه الورع الزاهد صاحب جماعة من أبواب القلوب وتخلق بأخلاقهم مات سنة سبع وثلاثين وسبع مائة (في) كتاب (المدخل) إلى تنمية الأعمال بتيسين النيات والتنبيه على كثير من البدع المحدثه والفوائد المتخلة كتاب حفل جمع فيه علما غزيرا يتعين الوقوف عليه (ولما قيل يا رسول الله ادع علي تنبى قال اللهم اهدنيقيفا واتهمهم مسلين) ذكره ابن سعد ومروا أنه قاله لما قالوا له أحرقتنا نبأ تنبى وتخرفت انت من الايمان بالنظر اهدهم على من قال له قاله في وقت آخر والذي قاله في الشامة كغيرها انت وهو الذي في الترمذي وتقدم انه دعا حين ركب اللهم اهدهم واصكفهم واتهمهم

قوله أو أفعالوا أي يغلبه يكون اسم الإشارة مفعول لفعل محذوف كما هو ظاهر اه صححه

قوله وفي حق الصابرين الخ هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا والاصل وما في حق الخ فيكون معطوفا على مفعول لحظ ومبين بقوله من محبته الخ وبذلك تستقيم العبارة وتفهم فليست آمل اه صححه

وقد استجاب له ربه فأتى بهم مسلمين في رمضان سنة تسع كما يأتي في الوفود ان شاء الله تعالى
* نبذة من قسم الغنائم وعتب الانصار *

(وكان صلى الله عليه وسلم قد أمر) وهو يجنين (أن يجمع السبي والغنائم مما أفاء الله على رسوله) قال الحافظ أي أعطاه غنائم الذين قاتلهم (يوم حنين) وأصل التي الرذ والزجوع ومنه سبي النفل بعد الزوال فبأنه رجع من جانب إلى جانب فكان أموال الكفار سميت فألأنها كانت في الأصل للمؤمنين اذا الايمان هو الاصل والكفر طار عليه فاذا غلب الكفار على شيء من مال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم بعدما كان لهم انتهى (يجمع ذلك كله) وأحضر (الى الجعرانة) ونادى مناديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يغفل وروى احمد وابن ماجه والحاكم بسند صحيح عن عباد بن اسحق عن ابن عمر أخذ صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرة من سنام بعير من الغنائم فجعلها بين اصبعيه ثم قال يا ايها الناس انه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه الاانحس وانحس مردود عليكم فأدوا الخياط والخيط وياكم والغلول فان الغلول عارونار وشنار على أهله في الدنيا والاخرة فجاء انصارى بكعبة خيط من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه البرة لا خيط بها ردة بعيري فير فقال صلى الله عليه وسلم أتحاقق منها وفي رواية أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لك فقال الرجل أما اذا بلغ الامر فيها ذلك فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده وروى عبد الرزاق عن زيد بن اسلم عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب دخل على امرأته فاطمة بنت شيبه يوم حنين وسيفه ملطخ دما فقال دونك هذه البرة تحيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع المنادي يقول من أخذ شيئاً فله رده حتى الخياط والخيط فرجع عقيل فأخذها فألقاها في الغنائم (فكان بها الى أن انصرف) بها (عليه الصلاة والسلام من الطائف) وعليها مسعود بن عمرو الغفاري عند ابن اسحق وأبديل بن ورقاء الخزاعي عند البلاذري كما مر وروى الطبراني عن بديل أمر صلى الله عليه وسلم أن تحبس السبايا والاموال بالجعرانة حتى يقدم خبست (وكان) كما قال ابن سعد وتبعه اليعمرى (السبي ستة آلاف رأس) من النساء والاطفال روى عبد

الرزاق عن ابن المسيب سبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ستة آلاف بين امرأه وغلाम (والابل اربعة وعشرين ألف بعير والغنم اكثر من أربعين ألف شاة واربعة آلاف اوقية فضة) واطلاق السبي على الابل والغنم والفضة تغليب ولم يذكر البقر والحبر مع أنهم ما كانوا معهم أيضاً كما ذكره ابن اسحق وغيره ان دريد بن الصمة قال لما لك بن عوف مالى اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونباق الحبر ونعار الشاة وخوار البقر أما قلت ما بالنسبة لما ذكر أولانه لم يتجز رعدتهم ما لا بن سعد (واستأني) بقرية مفتوحة فهمزة ساكنة (صلى الله عليه وسلم أي انتظر) أي اخر قسم الغنيمة (وتربص هو وزن) قدمتم عليه هو وزن مسلمين يضع عشرة ليله كافي الصحيح (ثم بدأ بقسم الاموال فقسمها) فقدمت عليه هو وزن مسلمين فسألوه أن يرده عليهم سيهم وأموالهم فقال صلى الله عليه وسلم معي من ترون وقد استأني بنبابكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي فاختاروا

قوله وقد استأني بنبابكم هكذا في نسخة وفي بعض النسخ وقد استأنيت لكم ولراجع ٥١

أما السبي وأما المال فاختاروا السبي فكم صلى الله عليه وسلم في ردسيهم عليهم فردوه كاهم
 الأعينة بن حصن فانه أبى أن رد عجزا كبيرة قال هذه أم الحلي لعلهم أن يغلوا فادهاهم
 ردها بست قلائص فيما ذكره ابن اسحق وذكر الواقدي ورواه البيهقي عن الامام الشافعي
 انه ردها بلائتي فانه اعلم أي ذلك كان وذكر الواقدي وابن سعد انه صلى الله عليه وسلم
 كسا كل واحد من السبي قبضة وقال ابن عقبة كساهم ثياب المعقد بضم الميم وفتح العين
 وشدة القاف ضرب من برود هجر وتأني ان شاء الله تعالى قصتهم في الوفود قال ابن القيم
 ما ملخصه لما منع الله تعالى الجيش غنائم مكة وكانوا كثيرا وفيهم حاجة حرل الله تعالى قلوب
 هوازن لحربهم وفذف في قلب قائد هم مالك بن عوف اخراج أموالهم ونسأهم وذرارهم
 معهم نزلا وكرامة وضيافة لحزب الله وجنده وعم تقديره بأن أطمعهم في الظفر وألاح لهم
 مبادئ النصر ليقضى الله أمرا كان مفعولا ولولم يقذف الله ذلك في قلبه لكان الرأي
 ما أشار به ريد نغاله فكان سببا لتصيرهم غنيمة للمسلمين فلما أنزل الله نصره على رسوله
 وأولياؤه ردت الغنائم لأهلها وجرت في أسهام الله ورسوله وقيل لاحاجة الناس في دمائكم
 ولانساؤكم ولا ذراوكم فأوحى الله الى قلوبهم التوبة فجاؤا مسلمين فقبل من شكر
 اسلامكم أن يرده عليكم سيكم وان يعلم الله الى قلوبكم خيرا بؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويعفو
 لكم (وفي البخاري) ومسلم عن انس قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء
 من أموال هوازن (وطبق صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا) نحو العشر بن ستمعلمهم
 (المائة من الابل) زادي رواية ولم يعط الانصار شيئا وفي أخرى قسم في الناس على المولفة
 قلوبهم قال الحافظ والمراد بهم ناس من قريش اسلوا يوم الفتح اسلاما ضعيفا لم تكن الاسلام
 في قلوبهم وكان فيهم من لم يسلم بعد فكشفوا انتهى وقد سدرهم ابن الجوزي في التلقيج وابن
 طاهر في مهماته والحافظ في الفتح والبرهان في النور وهو أحسنهم سياقا واكثرهم عددا
 فزادوا على الخمسين وعند كل مائس عند الآخر وهم أبى بضم الهمزة وشدة التحتية وهو
 الاخنس بن شريق أحبته بمهملتين مصغرا ابن امية أسيد بفتح فكسر ابن جارية بجيم وفتحية
 الثقي أعطاه مائة الاقرع بن حابس التميمي أعطاه مائة جبسير بن مطعم الجذني قيس
 السهمي وأورده في التلقيج الحرث بن الحرث أعطاه مائة الحرث بن هشام أعطاه مائة
 حاطب بن عبد العزى حرمله بن هذفة حكيم بن حزام أعطاه مائة ثم ساله مائة أخرى
 فأعطاه اياها ثم وعظه فأخذ المائة الاولى فقط حكيم بن طلق حويطب بن عبد العزى
 أعطاه مائة خالد بن اسيد بفتح فكسر خالد بن هذفة العامري خاف بن هشام قاله الصغاني
 قال في النور ولا أعرفه في الصحابة ولم يذكره في التجريد قلت ولا في الاصابة وعند في العيون
 رقيم بن ثابت وكانه وهم لانه استشهد اما جنيين أو الطائف وكلاهما قبل القسم زهير بن ابي
 اسيد زيد الخليل عزاه الحافظ للتلقيج ابن الجوزي قال الشامي ولم أجده في نسختين قلت سقط
 من النسختين معا والحافظ ثقة لا يجازف في النقل السائب بن أبي السائب صبي بن
 عائذ سعيد بن ربوع أعطاه خمسين سفيان بن عبد الاسد المخزومي سهيل بن عمرو أعطاه مائة
 اخوه سهل شيبة بن عثمان صخر بن حرب بن أبي سفيان أعطاه مائة من الابل وأربعين أوقية

قوله في قلوبهم -م في نسخة من
 قلوبهم ١٥

فضة صفوان بن أمية أعطاه مائة وفي البخاري ومسلم عنه ما زال صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنائم حنين وهو أخفض الخلق إلى حق ما خلق الله تعالى شياً أحب إلى مني وفي مسلم أعطاه مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال الواقدي يقال إن صفوان طاف معه صلى الله عليه وسلم بتفصيح الغنائم أدمر بشعب ملوءاً بلا وغنيماً فاجبه وجعل ينظر إليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب يا أبا وهب قال نعم قال هولك بما فيه فقال صفوان أشهدك أنك رسول الله ما طابت لهم منذ انفس أحد قط الأنبياء طلق بن سفيان العباس بن مرداس أعطاه دون مائة فقال

اتجعل نهي ونهب العبيد بين عينة والاقصر
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع
وقد كنت في الحرب ذاندرًا * فلم اعط شيئاً ولم امنع
وما كنت دون امرئ منهم * ومن تضع اليوم لا يرفع

فأتته المائة رواءه مسلم وغيره عبد الرحمن بن يعقوب الثقفي عثمان بن وهب الخزومي أعطاه خمسين عدى بن قيس السهمي أعطاه خمسين عكرمة بن عامر العبدري عكرمة ابن أبي جهل قاله ابن التين علقمة بن علاثة بضم المهملة وخفة اللام ومثلثة عمرو بن اللاحم بفوقية عمرو بن بعكك بموحدة فقهه فلكافين وزن جعفر وهو أبو السنا بل جمع سنبلة عمرو بن مرداس أخو عباس عمير بالتصغير ابن ودقة بفتح الواو والدا المهملة عمير بن وهب أعطاه خمسين العلاء بن جارية بجيم وتحمة الثقفي أعطاه خمسين عند الواقدي وقال ابن اسحق مائة عيمية بن حصن القزاري مائة قيس بن عدى السهمي مائة ذكره ابن اسحق والواقدي وقال بعضهم صوابه عدى بن قيس وقال الحفاظ لأدري أيهما واحد أم اثنان قال الشامي والظاهر اثنان لاتفاق ابن اسحق والواقدي على ذلك قيس بن مخزومة كعب بن الاخضر نقله البرهان عن بعض شيوخه وقال لأعرفه أنا ولا ذكرته في كتاب البحر يد قلت ولا الاصابة لبيد بن ربيعة العامري مالك بن عوف النصرى رئيس هوازن أعطاه مائة مخزومة بن نوفل الزهري أعطاه خمسين مطيع بن الاسود القرشي معاوية بن أبي سفيان أعطاه مائة من الابل وأربعين أوقية فضة ابوسفيان بن الحرث الهاشمي النضر بنجة صغر ابن الحرث أعطاه مائة نوفل بن معاوية الكوفي هشام ابن عمرو العامري خمسين هشام بن الوليد الخزومي يزيد بن أبي سفيان الاموي أعطاه مائة بعير وأربعين أوقية أبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي فهو لا سمع وخمسون نفساً قال الحفاظ وفي عهد العلاء بن جارية ومالك بن عوف نظر وقد قيل إنه ما أتيا طائعين من الطائف إلى الجعرانة (فقال ناس من الانصار يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) قالوه فوطئة وعهيد المابعدة من العتاب كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم وفي رواية والله إن هذا هو الحب (بعطى قريشاً وبتراً كآوسية وفنا قطر من دماهم) حال مقزرة لجملة الاشكال أي ودماهم قطر من سيوفنا فهو من القلب كقوله

لنا لبغات الغز بلعن في الضحى * وأسافنا قطر من نجاد دما

هكذا مشاء غير واحد قال البدر العيني ويجوز أنه على الأصل والمعنى ان سوفن من كثرة ما أصابهم من دماهم نطراته في رواية وغنائهم تارد علينا وانه ان هذا هو المذهب اذا كانت شديدة فحقن ندعى وتعلو الغنمة لغيرنا ووددنا أن نعلم عن كان هذا فان كان من الله صبرنا وان كان من رأيه صلى الله عليه وسلم استغنياء وفي حديث أبي سعيد عند اجدوا بن اسحق فقال رجل من الانصار لقد كنت أحدثكم أنه لو استقامت الامور لقد آثر عليكم غيركم فردوا عليه ردًا عني فاقال حسان بعائيه في ذلك

زاد الهجوم فناء العين منحد * سحا اذا حلفته عيرة دور
وجدا بشماء اذ شماء ~~مكة~~ * هيفاء لانتن فيها ولا خور
دع عنك شماء اذ كانت مودتها * نزا وشتر وصال الواصل السز
وانت الرسول وفل يا خير مؤمن * للمؤمنين اذا ما عدد البشر
علام ندعى سليم وهي مابرت * ثات قدام هم آووا وهم نصروا
سماهم الله أنصارا لتصرتم * دين الهدى وبحيم الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترضوا * للنايات وما خاروا وما خبروا
والناس اب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف اطراف القناوزر
نجد الناس لا يبق على أحد * ولا نضيع ما توحى به السور
ولا تترجنا الحرب نادينا * ونحن حين نلظى نارها سمر
كاوردنا يدر دون ما طلبوا * أهل النفاق فضا يابزل الظفر
ونحن جندك يوم النصف من أحد * اذ حزت بطرا أحزاه مضر
فما وينا وما خبنا وما خبروا * منا عثا رواكل الناس قد عثروا

أورده ابن اسحق وغيره (قال أنس) حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم) روى الامام أحمد وابن اسحق عن أبي سعيد الخدري أن الذي حدثه سعد بن عباد ولفظه لما أعطى صلى الله عليه وسلم من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الخي من الانصار في انفسهم حتى كثرت المظالة فدخل عليه سعد بن عباد فذكر له ذلك فقال فأين أنت من ذلك يا سعد قال ما أنا الا من قومي قال الحفاظ وهذا يكره عليه ورواية الصحيح فيها آثار وسأؤنا فلم يقولوا شيئا فان سعد ان رؤسائهم بلارب الا أن يعمل على الاغلب الاكثر وأن الخياط سعد ولم يرد اذ دخل نفسه في النقي أو انه لم يبق ذلك في اللفظ وان رضي بالقول المذكور فقال ما أنا الا من قومي وهذا وجه وفي مغازي النبي أن سبب حزنهم انهم خافوا أن يكون صلى الله عليه وسلم يريد الإقامة بمكة وما في الصحيح أصح على أنه لا يمنع الجمع وهو أدنى واختلف في أن العطاء من الغنمة وهو المعتمد وظاهر الروايات الماضية وهو المخصوص بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في رواية البخاري حيث قال ان قريشا حدينو عهد بجاهلية ومصيبة واني أردت أن أخبرهم وأنا لفهم أو من الخس ورجحه القرطبي في المفهم واختاره أبو عبيدة وجرم به الواقدي لكنه ليس بجمعة ذا انقرد فكيف اذا خالف وقيل انما تصرف في الغنمة لأن الانصار كانوا انهم زمو

قوله بشماء اذ شماء الخ في بعض النسخ شياء اه

قوله علام الى آخر البيت هكذا هو في بعض النسخ وينظر ما معناه وفي بعضها هكذا

علام ندعى سليم وهي نازحة * قدام قوم هم آووا وهم نصروا * ولعل هذه النسخة اظهر اذ يكون للبيت علم معنى يشهم قاتل وحزرا اه مصححه

قوله أن أخبرهم وأنا لفهم هكذا في نسخة وفي أخرى أن أخبرهم وأن أولفهم وفي أخرى أن اجبرهم وأنا لفهم فليحزرا ويراجع اه

فليرجعوا حتى هزم الكفار فرد الله امرنا فنجمة لنبية وهذا معنى القول الاول انه خاص
 بهذه الواقعة انتهى لمخلصا (فارسل الى الانصار) سعد بن عباد في حديث أبي سعيد
 عند ابن اسحق واحمد قال صلى الله عليه وسلم فاجع لي قومه كنفج (فجمعهم في قبة)
 خيمة (من آدم) بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ قال في رواية البخاري ولم يدع
 معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء
 الانصار امانا فحقا وانافلم يقولوا شيا أو امانا من احد يشبه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله
 يعطى قريباً ويتر كذا وسبوفنا تقطر من دماهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطى
 رجلاً - ديني عهد بكفر أنا لفهم (ثم قال لهم) تلو هذا (أما) بخفة الميم (ترضون
 أن يذهب الناس بالاحوال) وفي رواية الا ترضون أن يذهب الناس بالاشاة والبعير
 (وتذهبون بالنبي الى رحالكهم) بالمهمل أي يوتكم وفي رواية أو لا ترضون أن يذهب
 الناس بالغنائم الى بلادهم وترجعون برسول الله الى يوتكم (فوالله لما) بفتح لام
 التأكيدي أي للذي (تنظلبون) ترجعون (به خير مما ينظلبون به) فبهم على ما غفلوا
 عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الثانية
 ومن ثم (قالوا يا رسول الله قدر ضيقنا) وذكر الواقدي أنه حين دعاهم ليكتب لهم
 الجرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح الله عليه من الارض
 فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدينا وبقية حديث الصحيح فقال لهم صلى الله عليه وسلم سجدون
 اترشد بدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الخوض وفي حديث انس عند الشيخين
 انه صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال يا معشر الانصار ألم اجدكم ضلالاً فهداكم الله بي وكنتم
 مشركين فأفلكم الله بي وكنتم عالة فاغناكم الله بي فكما قال شيبا قالوا الله ورسوله أم قال
 ما يمنكم أم أن يجيبوا رسول الله لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث أبي سعيد عند ابن
 اسحق واحمد من طريقه أما والله لو شئتم لقلتم فصدقم وصدقم أتيتنا كذا فصدقمنا
 ومخذولاً فنصرناك وطريدافاً وبناك وعائلاً فواسيناك وأخرجنا احمد من وجه آخر عن
 انس لفظ آخر أفلا تقولون جئتنا خائفين فأمناك وطريدافاً وبناك ومخذولاً فنصرناك
 قالوا بل المني عاينا الله ورسوله وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا منه وانصافا والا
 فالجبة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فلو لا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان
 بينهم وبين غيرهم فرق وفي هذا إقامة الحجلة على الخصم والخاصة بالحق عند الحاجة وتنبية
 الكبير الصغير على ما غفل عنه وايضاح وجه شبهته ليرجع الى الحق وحسن أدب الانصار
 ومناقب عظيمة لهم لثناء الرسول البالغ عليهم والمعانة واستعطاف المعاتب واغناؤه
 عن عتبه بإقامة حجة من عتب عليه والاعتذار بالاعتراف قال ابن القيم ما حاصله اقتضت
 حكمة الله أن الغنائم لما حصلت قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من
 طبع البشر من حب المال فقسم فيهم لتجتمع قلوبهم على محبة لانها جلبت على حب من
 احسن اليها ومنع أهل الجهاد من اكابر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور واستحقاقهم
 لجمعها لانه لو قسم فيهم لقصر عليهم بخلاف قسمه على الموافقة لان فيه استجلاب قلوب أتباعهم

قوله وترجعون هكذا في النسخ
 بالنون فان كانت الرواية هكذا
 فيخرج على انه خبر لمخدوف
 أي وانتم ترجعون الخ والا
 فالانسب حذفها ناقلا اه

الذين كانوا يرضون اذا وضي رئيسهم فيكون سبيلا لسلامهم ولتقوية قلب من دخل فيه قبل قبضه من دونهم في الدخول فكان فيه مصلحة عظيمة ولذا لم يقسم من أموال مكة عند فتحها شئ مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم فيه انتهى ووكّل اولئك الى قوة ايمانهم كما قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له أعطيت عينة والاقرع وترك جعليل بن سراقه فقال أما والذي نفس محمد بيده لجعليل خير من طلاع الارض كلها مثل عينة والاقرع ولكني أتألفه ما يسلموا وكت جعليل بن سراقه لسلامه أخرجه ابن ابي اسحق روية يونس وقد روى البخاري عن سعد مر فوعا اني لاعطى الرجل وغيره احب الي مني مخافة أن يكبه الله في النار على وجهه وروى أيضا عن عمرو بن نعلب مر فوعا اني لاعطى أموالا خاف عليها وجزعهم وأكل أموالا الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن نعلب قال عمرو بن نعلب قال في البخاري أيضا في الجهاد وفرض الخمس (عن جبير بن مطعم) بن عدي القرشي التوفي (يفي) بالميم (أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم معه) أي والحال أن معه (الناس مقذله) قال الحافظ بفتح الميم ومكون القاف وفتح الفاء واللام يعني زمان رجوعه (من حنين) وتبعه المصنف قالها للضمير في مقذله عائد على المصطفى لانه تأييد كما ظنه من ضبطه بضم الميم ويكون انشاف وكسر الفاء لانه خلاف الرواية وفي رواية الخمس بدل مقذله مقذلا بالنصب على الحال (علقت) بفتح العين وكسر اللام الخفيفة بعدها فاف لزمت (برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب) روية أي ذر وغيره فعلق الناس ولا يذر عن الكشميني فطفت الناس الاعراب يسألونه أن يعطيه من الغنمة وعند ابن اسحق روية يونس من حديث ابن عمر يقولون يا رسول الله اقم علينا فإنا (حتى اضطرزوه) أبلوه (الى سمرة) قال الحافظ بفتح المهملة وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال الداودي هي العضاء وقال الخطابي ورق السمرة أثبت وظلها كنف ويقال هي شجر الطلح (نخطفت) بكسر الطاء الشجرة (رداه) أي علق شوكة ياب خبيذه فهو مجاز أو المراد خطفته الاعراب قاله المصنف وفي مرسل عمرو ابن سعيد عند عمرو بن شمية حتى عدلوا ناحية عن الطريق فخر بسمرات فالتشظن ظهوره وانتزع رداه (فوقف صلى الله عليه وسلم وقال أعطوني) بهزة قطع (ردائي) أي خصله من السمرة وناولوه وفي حديث ابن عمر عند ابن اسحق بأها الناس رذوا على رداي (فلو كان لي عدد هذه العضاء) بكسر المهملة وفتح المجهة الخفيفة آخره هاء وصلها ووقفا قال القزاز شجر الشوك كالطلح والعوج والسدر قبل واحدة عضه بفتحين والاصل عضه فخذت الهاء وقيل واحدة عضاه وفي حديث ابن عمرو الذي نفس بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة (نعم) بفتح النون والعين نصب على القين والخبر أي أو على الخبر والاسم عدد ولا يذرني بالرفع اسم كان ونصب عدد خبر مقدم (انسمته بينكم) زاد أبو ذر في نسخة عليه السلام (ثم لا تجدوني) بنون واحدة ولا يذر بنونين (بجيلا ولا كذوبا ولا جبانا) أي اذا جرت بقوتي لا تجدوني ذا جيلا ولا ذا كذب ولا ذا جبن فالمراد

قوله نعلب في نسخة نعلاب
وليحذر اه

نقى الوصف من أصله لاني المبالغة التي دل عليها الثلاثة لان كذوباً من صيغ المبالغة وجبنا ما
صفة مشبهة وبجيلة لا يحفل الامرين قال ابن المنير وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين هذه
الصفات لطيفة لانها متلازمة وكذا أضدادها الصدق والكرم والشجاعة وأصل المعنى هنا
الشجاعة فان الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفه في الضرورة لا يخجل واذا همل
عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لان الخلف انما يشأ من الخجل وقوله لو كان لي مثل
هذه العضاء تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمع بحال نفسه فلان يسمح بقسم غنائمهم عليهم أولى
واسمع حال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس محالفاً لمقتضاها وان كان الكرم يتقدم
العطاء لكن علم الناس بكرم الكرم انما يكون بعد العطاء وليس المراد به الدلالة على تراخي
العلم بالكرم عن العطاء وانما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف كأنه قال واعلى من العطاء
بما لا يتعارف أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء الخبيث ونحو ذلك
انتهى (ورواه مسلم) أيضاً وعبد الرزاق ويقع في نسخ رواه بلا واو وهي خطأ لا يهاهما
انفراده به عن البخاري مع انه رواه في محله كما علمت وفيه ذم الحاصل المذكور وأما الامام
لا يصلح أن يكون فيه خصله منها وفيه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق
وسعة الجود والصبر على جفأة الأعراب وجواز وصف المرأة بنفسه بالخصال الجيدة عند
الحاجة لحرف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك ولا يكون من الفقر المذموم ورضاء السائل
للحق بالوعد اذا تحقق من الواعد التجيز وأن الامام يخبر في قسم الغنيمة ان شاء بعد فراغ
الحرب وان شاء قبل ذلك (وذكر محمد بن سعد) بن منيع الثقة الحافظ المشهور بأنه
(كاتب الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدني الحافظ المتروك لمع سعة علمه (عن ابن عباس
انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم)
قال أهل المغازي أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت باحضار الناس والغنائم ثم قسمها
على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الابل وأربعين شاة فان كان فارساً
أخذ اثني عشر من الابل ومائة وعشرين شاة وان كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له
قالوا ولما جعت الغنائم بين يديه صلى الله عليه وسلم جاءه أبو سفيان بن حرب فقال يا رسول
الله أصبحت أكثر قرش ما لا تقسم صلى الله عليه وسلم (ثم اعقر منها) أي الجعرانة
(وذلك للبتين بقيتان من شوال قال ابن سيد الناس وهذا ضعيف والمعروف عند أهل السير
أن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليلال خلون من ذي
القعدة فأقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاني
عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلال وأحرم بعمره ودخل مكة) فطاف وسعى وحلق
ورجع الى الجعرانة من ليلته فكأنه كان بائناً لها (وفي تاريخ) مكة للامام
(الازرق) نسبة الى جده الازرق اذ هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن
عنبه بن الازرق بن عمرو القسافي وجده الادني أحمد بن شيوخ البخاري (عن مجاهد)
مرسلاً (أنه صلى الله عليه وسلم أحرم من وراء الوادي حيث) ظرف مكان (الحجارة
المنصوبة وعند الواقدي من المسجد الأقصى) الابدع (الذي تحت الوادي بالعدوة

قوله قال ابن المنير في نسخة قال
ابن المنذروا ليجز ٨١

قوله لو كان لي مثل الخ الذي
في المتن فلو كان لي عدد الخ
قنبه ٨١

القوى من الجعرانة وكانت صلواته عليه الصلاة والسلام اذا كان بالجعرانة به (بذلان المسجد والجعرانة موضع بينه وبين مكة يريد كما قاله الفاكهي) قال عياض وهي بين مكة والطائف والى مكة اقرب (وقال الباسي ثمانية عشر ميلا) ووقع في الصحيح أنها بين مكة والمدينة قال الداودي وغيره وهو وهم انما هي بين مكة والطائف وكذا جزم به السيوري (وسمي) الموضع (بامرأة تلقب بالجعرانة) واسمها ريطة وهي التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكانا (كما ذكره السهيلي) في الروض (قالوا وقد م صلى الله عليه وسلم المدينة) بعدما استخلف على مكة عتابة بن أسيد ومعه معاذ بن جبل زاد الواقدي والحاكم وأبو موسى الأشعري يعلمان الناس القرآن والفقه في الدين قال ابن هشام وبلغني عن زيد بن اسلم أنه لما استعمل صلى الله عليه وسلم عتابة على مكة رزقه كل يوم درهما فقام خطيب فقال أيها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فتدري رزقي صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست لي حاجة الى أحد (وقد غاب عنها شهرين وستة عشر يوما) فقدم المدينة لثلاث بقين من ذي القعدة وقال ابن هشام لست ببقين منها فيما زعمه أبو عمرو المدني ومز عن الفخ أن مدة الغيبة أكثر من ثمانين يوما والله أعلم

* بعث قيس الى صدام *

(وبعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عباد) الخزرجي الصحابي ابن الصحابي الجواد ابن الجواد (الى ناحية اليمن) لانه كما قال ابن سعد لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثا الى اليمن فبعث المهاجر بن أبي أمية الى صنعاء وزيد بن لبيد الى حضرموت وهما بعثا استعمل عليهم قيسا وعقده لواء أبيض ودفع اليه راية سوداء وعسكرنا حجة قناة (في أربع مائة فارس) من المسلمين (وأمره أن يقاتل قبيلة صداة) بضم الصاد وفتح الدال المهملة والمذ قال البخاري وغيره حتى من اليمن قبل انه صداة بن حرب بن علة (حين مروره عليهم) وسباق المصنف يومهم أن صداة غير مقصودين بالبعث وينافيه رد الجيش من قناة لما تكفل زيادهم وقد ذكر الواقدي وغيره أنه بعثه الى ناحية من اليمن فيها صداة فهذا صريح أنهم المقصودون بالبعث وأجاب شيخنا بان اليمن لما كان متساعا ولم يعلم المحل الذي فيه الصدايين بخصوصه عين لهم الجهة دون المحل بقوله (في الطريق) أي في أي محل وجدته وهم فكانوا لهم (فقدم زيد بن الحارث) ويقال ابن حارثة قال البخاري والحارث أصح (الصداي) قال ابن يونس صحابي معروف نزل مصر (فسأل عن ذلك البعث فأخبر فقال يا رسول الله أنا وافدهم) يعني قومه وفي رواية جئتكم وافدا على من ورائي (فاردد الجيش وأنا) أنكف (لك بقوى) أي بجيشهم مسلمين وفي رواية وأما لك بالسلام قومي وطاعتهم فقال لي اذهب فردهم فقلت ان راحتي قد كلفت فبعث رجلا (فردهم النبي صلى الله عليه وسلم من قناة) بفتح القاف والنون واد بالمدينة قال الواقدي ورجع الصداي الى قومه (وقدم الصدايون) أي وفداهم وهم خمسة عشر رجلا كما يأتي في الوفود (بعد خمسة عشر يوما فأقبلوا) فقال صلى الله عليه وسلم انك مطاع في قومك يا خاد صداة فقال بل الله هداهم ورجعوا الى قومهم ففسادهم الاسلام ثم وافاه زياد في حجة الوداع بمائة منهم كما ذكره

الواقدي عن بعض بني المصطلق (وتأتى قصة وفودهم فى الفصل العاشر من المقصد الثانى ان شاء الله تعالى) * البعث الى بنى غنيم *

(وبعث عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوير بالجسيم مصغرا ابن لوزان بن نعلبة بن عدى بن فزارة (الفزارى) يقال كان اسمه حذيفة فلقب بعينه لشجبة أصابته فجعلت عيناه أسلم قبل الفتح وشهدا وحيدا والطائف وارتد في عهد أبي بكر ثم عاد الى الاسلام وكان فيه جفاء وقع للشافعى في الامة في كتاب الركا زان عرقله على الرذة قال في الاصابة ولم أر من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يذكر في العصابة لكن يحتمل أنه أمر بقتله فبادر الى الاسلام فترك فعاش الى خلافة عثمان وقد ذكر ابن عبد البر أنه دخل على عثمان فأغظله فقال عثمان لو كان عمر ما قدمت عليه انتهى وقال فيها أيضا في ترجمة طليحة ابن خويلد وقع في الامة أن عرقل طليحة وعيينة وراجعت في ذلك جلال الدين البلقيني فاستقر به جدا واهله قبل بالباء الموحدة أى قبل منهما الاسلام انتهى (الى بنى غنيم) وفى البضارى عن ابن اسحق الى بنى الغنيم بنى غنيم قال ابن هشام والغنيم هو عمرو بن غنيم (بالسقية) بضم السين المهملة واسكان القاف فتحسية مقصورة قرية بجامعة من عمل الفرع بينهما عا مالى الخفة سبعة عشر ميلا (وهى أرض بنى غنيم) فيه تسبح فالذى فى العيون وغيرها وكانوا فيما بين السقياء وأرض بنى غنيم فله أطلق عليها أرضهم لقربها منها ذكر الواقدي أن سبب البعث إليهم أنهم أغاروا على ناس من خزاعة لما بعث صلى الله عليه وسلم إليهم بشر بن ابى سفيان العدوى الكلبى يأخذ منهم الصدقات ونهاه عن كرائم أموالهم فحرمه هوالة ما طلبه فاستكبر بنو غنيم وقالوا ما هذا يأخذ أموالكم منكم بالباطل فشرروا السيوف فقال انزع ايون نحن مسلمون وهذا أمر ديننا فقال التميميون لا يصل الى بعير منها أبدا فهرب الرسول ورجع فأخبره صلى الله عليه وسلم الخبر فوثب خزاعة على التميميين فأخرجوهم وقالوا لولا ابرئناكم ما وصلتم الى بلادكم ليد خلق علينا بلاء من محمد صلى الله عليه وسلم حيث تعزضتم لرسوله تردونه عن صدقات أموالنا فخرجوا راجعين الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم من هؤلاء القوم فأتى أول الناس عيينة قال ابن سعد كان ذلك (في المحرم سنة تسع) بعنه (في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجرى ولا انصارى) من مزيد حذقه صلى الله عليه وسلم خافهم عليهم فلم يبعث منهم أحدا (فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم فى صحراء) حال كونهم (قد حلوا) بالقاف وفتح الحاء وشدة اللام كما ضبطه الشاى بالقلم من الخلول أى نزولها وان قرئ بالقاف والحاء المحجمة من الدخول صح أى دخلوا محل دوابهم (وسر حوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولو أخذ عيينة) وفى نسخة فأخذوا أى عيينة ومن معه (منهم احد عشر رجلا) قال البرهان لا أعرفهم (ووجدوا فى المحلة) بفتح الميم والمهملة واللام المتددة مكان نزولهم (احدى عشرة امرأة) كما قال الواقدي وابن سعد وتبعها مقلطاي وغيره وفى العيون احدى وعشرين امرأة قال البرهان لا أعرفهن (وثلاثين حبيبا) لا أعرف أحدا منهم انتهى زاد فى العيون غلبهم الى المدينة فأمرهم صلى الله عليه وسلم فلبسوا فى دارملة بنت الحرث (فقدّم) فى شأن

الاسرى (منهم عشرة من رؤسائهم) ليسوا بجله القادمين كيلا يوهمه المصنف فقد قال ابن ابي عمير لما قدم سيدهم صلى الله عليه وسلم ركب فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا عليه منهم ربيعة بن ربيع وسبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز ومالك بن عمرو وفراس بن حابس وذكر باقي العشرة الذين عدّهم بقوله (منهم عطارد) بن حاجب ابن زلزلة التميمي استعمله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني تميم روى الطبراني عنه أنه أهدى اليه صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساء لايه كسرى فدخل أصحابه ففعلوا ما نزل عليك من السماء فقال وما تعجبون من ذا المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا قال في الاصابة وارتد عطارد بعده صلى الله عليه وسلم مع من ارتد من تميم ومع سجاح ثم أسلم وهو القاتل فيها

أفجعت نبينا أنى لطيف بنا • وأصبحت أنبياء الناس ذكرا

فلعنة الله رب الناس كلهم • على سجاح ومن بالكفر أغوانا

(والزرقان) بكسر الزاي وسكون الموحدة وواو مكسورة ابن بدر التميمي السعدي قال في الاصابة كان اسمه الحصين ولقب الزرقان لحسن وجهه وهو من أسماء القمر انتهى قال الشاعر

نضى به المنابر حين يرقى • عليها مثل ضوء الزرقان

وقال ابن السكيت وغيره انما قيل له ذلك لتغيره عما تمته يقال زبرقت الثوب اذا صغره قال في الروض وكان يرفع له بيت من عمامته وثياب ويضع بالزعفران والطيب وتجمعه بنوعيه قال الشاعر

وأشهد من عوف حلولا كثيرة • يحجون بيت الزرقان المزعفر

قال وله أسماء الزرقان والمعمور والحصين وكفى ثلاثة أبو العباس وأبو سدره وأبو عياش انتهى أسلم وصحب قال ابن عبد البر ولاءه صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فأذاها إلى أبي بكر فأقره ثم إلى عمرو بن عاصم وعاش إلى خلافة معاوية وقيل بعدها وأنه وفد على عبد الملك وقاد اليه خمسة وعشرين فرسا ونسب كل فرس إلى أبائه وأمهاته وحلف على كل فرس عينا غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك عجبي من اختلاف أيمانهم أشد من عجبي بغيرته أنساب الخليل (وقيس بن عاصم) بن سنان بن منقر التميمي المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى جدته المذكورة كان عاقلا حليما يفتدى به حزم اخبر في الجاهلية روى ابن سعد بسند حسن عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم فلما دثرت منه قال هذا سيدي ر أهل الوبر قال عمر ر لا تخف من تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيته أتى رجلا مكتوف وآخر مقتول فقيل هذا ابن أخيك قتل ابنك فالتفت إلى ابن أخيه فقال يا ابن أخي بئس ما فعلت أعتت بربك وقطعت رجلك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأ خال وحل كفاف ابن عك وسق إلى أمه مائة ناقة دية ابنها فانها غريسة قال ابن حبان كان له ثلاثة وثلاثون ولدا ووزل البصرة وبها سمات وولاه عبدة بن الطيب بقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم • ورجته ماشاء أن يترجما

فما كان قدس هلكه ذلك واحد * ولكنه بيان قوم ثم بما

(والاقرع بن حابس) التميمي الجبالي الداري قال ابن اسحق وقد شهد الفتح وحسبنا والطائفة وهو من المؤلفة وقد حسن اسلامه وحضر الجامة وغيره وحرب أهل العراق وفتح الانبار مع خالد قال ابن ديد اسمع فراس وانما قيل له الاقرع لقرع كان برأسه وكان شريفا في الجاهلية والاسلام استشهد بخراسان في زمن عثمان قال الحافظ وقرأت بخط الرضي الشاطبي أنه قتل باليرموك في عشرة من بنيته والله أعلم وذكر ابن الكلبي أنه كان محسوبا قبل اسلامه انتهى ولا يشك عليه حضوره وقد عيىم بأنه أسلم قبل وحضر مع النبي الغزوات المذكورة تقول ابن اسحق قد كان الاقرع وعيينة شهدا معه صلى الله عليه وسلم

قوله حضوره وفي نسخة
عده اه

الغزوات الثلاث فلما قدم وقد عيىم كانا معهم (فجاؤا) لما رآهم النساء والذراري وبكوا ففجأوا (الى باب النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يرد عليه قوله من وراء الحرات لان النداء وقع عند الباب وسع من وراءها (فنادوه بالمحمد اخرج الينا) زاد في رواية تفانرا نوافنا خرك ونشاعرا ونشاعرك فاق مدحنا زين وذننا شين فلم يرد صلى الله عليه وسلم على أن قال ذال الله اذا مدح زان واذا ذم شان انما لم أبعث بالشعر ولم أؤمر بالفخر ولكن هاتوا وعند ابن اسحق فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صباحهم وروى ابن جرير وغيره عن الاقرع أنه ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء الحرات فلم يجبه فقال بالمحمد والله ان حدى ليزين وان ذى ابشين فقال صلى الله عليه وسلم ذلكم الله (فخرج صلى الله عليه وسلم وأقام بلال الصلاة) للظهور (وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بكامونه) في فدا عيىمهم (نوقف معهم ثم مضى صلى الله عليه وسلم ثم جلس في صحن المسجد) قال ابن اسحق فضا لوايا محمد جئناك تفانرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا فليقل فقال أذنت لخطيبكم (فقد مواعظا ربن حاجب) فنام (فتكلم وخطب) قال ابن اسحق فقال الحمد لله الذى له علينا الفضل وهو أهله الذى جعلنا ملوكا وعبدا لأموالنا اعظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثر عدد او عتد فبن مثلنا فى الناس السنا برؤس الناس وأفضلهم فن فانرا فليعد مثل ما عتدنا وانا لو شئنا لا كثرنا الكلام ولا كنا نسبحى من الاكثارا وانا نعرف بذلك أقول هذا لان تأنوا بعث قولنا وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس (فأمر صلى الله عليه وسلم ثبات بن قيس بن شماس) بجمعة وشدة الميم فألف فهدله الخزرجى الخطيب من كبار الصحابة بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليامة (فأجابهم) قال ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم ثابت قم فأجب الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيهن أمره وسع كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى خير خلقه رسولا أكرمهم نسباً وأصدقهم حديثاً وأفضلهم حسبا وأنزل عليه كتاباً وأثمنه على خلقه فكان خيرة الله فى العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوى رحمة أكرم الناس أحساباً وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كآول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعا رسول الله فحسن أنصاراته ووزار رسول الله فقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله

عن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبادا وكان قتله علينا يسيرا أقول
قولي هذا أو استغفر الله لي ولأولي ومثني والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبير قال فقال قصيدة
وكان حسان غائبا فبعثت إليه صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يا حسان قم فأجب الرجل فقام
فأجابهم والقصيدة نان في ابن اسحق وسليكون لسان شاء الله تعالى عوده لذكرهم ما حيث
ذكر المصنف بعض القصيدة في ترجمة حسان قال ابن اسحق فلما فرغ حسان قال الاقرع بن
حابس وأبي ان هذا الرجل المؤتي له نخطيبه أخطب من خطيبينا وأشاعره أشعر من شاعرنا
ولأصواتهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلوا وجوزهم فأحسن جوابهم قال
(ونزل فيهم) من القرآن (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها
أو قد أمهالان وراء في الاصل مصدر جعل غارفا فبضاف للفاعل ويراد به ما وارى به وهو
خلفه وللمفرد ويراد به ما وارى به وهو قد أمه ولذا عتد من الاضداد والمراد حجرات نساءه
ومناداتهم من وراءها أما بأنهم أتوها بحجرة فنادوه أو تفرقوا عليها امتطلين له لانهم
لم يعلموه بأيا مناداة الاعراب بغلظة وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) محلل الرفيع وما يناسبه
من التعظيم اذ العقل يقتضي حسن الادب وفيه تسليط الرسول وتلجج بالصفح عنهم (ورد
عليهم صلى الله عليه وسلم الاسرى والسبي) بقضاء النصف والمان على النصف كما روى عن ابن
عباس أو من على السكك تفضلا بعد اسلامهم ترغيبا لهم فيه وان وافقهم قبل على فداء
النصف وهذا هو الظاهر من مزيد ذكره صلى الله عليه وسلم وان جزم ابن اسحق بأنه أعنتى
بعضا وفادى بعضا وقد روى ابن شاهين وغيره من طريق المدائني عن رجاله قالوا لما أساب
عينة بن حصن بن العنبر من بني تميم قدم وفدهم فذكر القصة وفيها فكلم الاقرع بن حابس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة قبل قدوم السبي فأنزعه عينة بن
حصن وفي ذلك يقول الفرزدق يغير بعمه الاقرع

وعند رسول الله قام ابن حابس * بخطة سوار الى المجد حازم

له أطاق الاسرى التي في قيودها * مقللة أعناقها في الشكائم

كفى أتهات الخائفين عليهم * غلاء المفادى أو سهام المقاسم

وهذا قد ردد على من زعم أن المنادي عينة والاقرع وأسسند الى السكك لرضاهم أو أمرهم به
أو وجوده بينهم ويحتمل التوفيق بأن لا نادا ماراد مفرا د عينة القداء وشحوه ومراد
الاقرع المن بلائعي وعدا من الوفد يتجوز لانهم ما من القبيلة وان كانوا أسما قبل وكانا بالمدينة
(وفي البخاري) هنا وفي التفسير (عن عبد الله بن الزبير) أمير المؤمنين الصحابي ابن
الصحابي (أنه) قال (قدم ركب من بني تميم) قبل كانوا اسمعين من رؤسائهم العشرة
الذين ذكر المصنف منهم أربعة (على النبي صلى الله عليه وسلم) فأسلوا وأسأله أن يؤتم
عليهم أحدا (فقال أبو بكر) الصديق (أتمر) عليهم (القعقاع) بفتح القافين بينهم عين
مهمله فألف فهمه (ابن عبد) بفتح الميم والموحدة بينهم عين ما مكنة مهمله
واخره دال مهمله (ابن زرارة) بن عدي بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي
الصحابي قال هشام بن السكبي كان يقال له تيار الفرات لسخائه وعند البغوي قال أبو بكر

استعمل القعقاع بن زرارة نفسه بجلته قال ابن التين كانت فيه رقة فلذا اختاره أبو بكر
(وقال عمر) الفاروق (بل أقرع) عليهم (الأقرع بن حابس) لشرفه فيهم وصلابته
وحسن اسلامه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من خندف ثم من بني تميم
كما أفاده السهيلي (قال أبو بكر) لعمر رضي الله عنهما (ما أردت الا خلافي) بكسر
الهمزة وشذ اللام أي ليس مقصودك الا مخالفة قولي وفي رواية الى خلافي بالي الجازة فما
استفهامية أي أي تبي قصدت منه يا الى خلافي (فقال عمر ما أردت خلافاً) ذمها
وانما أردت أن تولية الاقرع عليهم أصح ولم يظهر لك أنت ذلك فاشترت بتولية غيره
(فتبارك) تجادلاً وتخاصماً (حتى ارتفعت أصواتهما) في ذلك (فتزل في ذلك
يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت) أي الآية كما هو
رواية البخاري في التفسير (أي لا تقدّموا القضاء) فالقول محذوف ايذهب الوهم
الى كل ما يمكن أن يتركه لأن القصد في التقديم رأساً (في الامر قبل أن يحكمكم الله ورسوله
فيه) وفي البخاري قال مجاهد لا تقدّموا لا تقتوا على رسول الله حتى يقضي الله على لسانه
قال الزركشي الظاهر أن هذا التفسير على قراءة ابن عباس وبعقب بفتح التاء والذال
والاصل لا تقدّموا الخذف احدى التائين قال الذماميني بل هو متأت على القراءة المنهورة
أيضا فان قد بمعنى تقدم قال الجوهري وقدّم بين يديه أي تقدّم قال تعالى لا تقدّموا بين
يدي الله ورسوله انتهى وروى ابن المنذر عن الحسن أن ناسا ذبحوا قبله صلى الله عليه وسلم
يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ونزلت الآية وأخرج الطبراني عن عائشة أن ناسا كانوا
يتقدّمون الشهر فصوصمون قبله صلى الله عليه وسلم فنزلت وروى ابن جرير عن قتادة ذكرنا
أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا فنزلت ولا شك أن الاصح الأول لكونه مروى البخاري
ويحتمل تعدد الاسباب وقد قال الفخر الرازي الاصح أنه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق
يدخل فيه كل أقيان وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري بلا مشاورة
(ولما نزل) بسبب المعارضة أيضا (لا ترفعوا أصواتكم) فوق صوت النبي قال المصنف
أي اذا كلموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشى قلبه ارتجف وضعفت
حركته المدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يحف بالعكس وليس المراد بهي الصحابة
عن ذلك أنهم كانوا مبشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة فكيف وهم خير الناس
بل المراد أن التصويت بحضوره مباين لتوقيده وتعزيره انتهى (أقسم أبو بكر لا يسكنكم بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كما يسار الرجل صاحبه) وفي البخاري من وجه
آخر عن ابن أبي مليكة كذا الخبر أن عليا بكرا وعمرهما أصواتهما عند النبي صلى الله
عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية
قال ابن الزبير فكان عمر لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر وعنده في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدثه صلى
الله عليه وسلم يحدث بحديث محدثه كأنه السرار لا يسمعه حتى يستفهمه والحاصل أنهم ماضى
الله عنهما كانا يعلنان ذلك وزاد أبو بكر الخلف (ونزل فيه وفي أمثاله) كعمر وثابت بن قيس

خطيبه فانه كان من أرفع الصحابة صوتا ولما نزلت جالس في بيته منسكسا رأسه فاقده صلى الله عليه وسلم فقال لرجل قل له انك است من أهل النار ولكنك من أهل الجنة (ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية) أولئك الذين امنحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم

* بعث الوليد الى بني المصطلق *

(ثم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط) أبان بن أبي عمرو وذكوان بن أبي أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف الاموي أخا عثمان لانه يكنى أبا وهب كان شجاعا شاعرا من رجال قريش وسروا بهم أسلم في الفتح ونشأ في كنف عثمان الى أن استخلف فولاه الكوفة ثم عزله للشرب وحده كافي الصحبين ولما مات عثمان اعتزل الوليد القنفة فلم يشهد مع علي ولا غيره وأقام بالرقعة الى أن مات في خلافة معاوية (الى بني المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملةين وكسر اللام آخره فاف لقب بلذية بجيم ومجبة مصغرا ابن سعد بن عمرو بطن (من خزاعة) بضم الخاء وفتح الزاي مخنفة قال المحدثي من الازد سوا بذلك لانهم تمزجوا أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة (بصدقه) أي يأخذ الصدقة منهم وسبب ذلك كما أخرجه الامام أحمد وغيره بأسناد جيد عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم دعاني الى الاسلام فأسلمت والى الزكاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله أرجع الى قومي فأدعهم الى الاسلام وأداء الزكاة فن استجاب لي جمعت زكاة فترسل الى لوقت كذا فجاءت من الزكاة فلما جاء الوقت لم يأتني رسول فظن أنه حدث فيه شيء فندعا سروا قومهم فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقت وقتا يرسل الى رسولهم ليقبض ما عنده من الزكاة وائس الخلف منه ولا أرى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة (وكان بينهم وبينه عداوة في الجاهلية وكانوا قد أسلموا وبشروا المساجد فلما سمعوا بقدومه) بقرب (الوليد خرج منهم عشرون رجلا بالجزر) جمع جزور (والغنم) أي يؤذونها عن زكاتها ثم كذا جزم به شيخنا (فرحبه) أي لكونه رسول المصطفى كما يدل عليه (وتعظيما لله ورسوله) وعند ابن عبد البر ومعهم السلاح (فخذته الشيطان أنهم يريدون قتله) لرؤية السلاح مع أنهم سمعوا انما خرجوا به تجمل على عادة العساكر تخفاف (فرجع من الطريق قبل أن يهوا اليه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم) مستندا الظنه (أنهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة) ولما بد الرزاق وغيره عن قتادة فقال ارتدوا (فهم صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليهم من يفزهم ويبلغ ذلك) أي هم يفزهم (القوم) أي وبعث بالفعل فني حديث الحرث عند أحمد تلوم امر فلما سارا الوليد فرق أي خاف فرجع فقال ان الحرث منه سني الزكاة وأراد قتلي فضرب صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فأقبل الحرث بأصحابه اذا استقبل البعث فقال لهم الى أين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد فزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله قال لا والذي بعث محمد أمارتيه ولا أتاني فلما دخل عليه عليه الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم منعت الزكاة وأردت قتلي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشرون رجلا
بالجزر في بعض نسخ المتن
يتلقونه بالجزر اه

بالحق فنزلت الآية (فقدم عليه الركب الذين لقوا الوليد) من بعده ولم يصلوا اليه
 (فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه فنزلت هذه الآية) كما رواه أحمد وغيره
 من حديث الحرث والطبراني بنحوه من حديث جابر وعائشة بن ناجية وأُمّ حنبل وابن جابر
 عن انس ووردت من مرسل قتادة وعكرمة ومجاهد قال ابن عبد البر لا خلاف بين أهل
 التأويل أنها نزلت في الوليد وبعارضه ما أخرجه أبو داود عن أبي موسى عبد الله الهمداني
 عن الوليد بن عقبة قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم مكة جعل أهلها يأتونه بصبيانهم
 فيمسح على رؤوسهم فألقى بي إليه وأنا نحاق فلم يحسن من أجل الخلق لكن ضعه ابن عبد البر
 بأن أبا موسى مجهول قال ومن يكون صبي يوم الفتح لا يحسنه صلى الله عليه وسلم صدقه فبعد
 الفتح قليل وقد ذكر الزبير بن بكار وغيره من علماء السير أن أم كلثوم بنت عقبة لما
 هاجرت في الهدنة خرج أخوها الوليد وعسارة ليرداهما قال فمن يكون صبي يوم الفتح كيف
 يخرج ليرد أخنته قبله قال الحافظ ومما يؤيد أنه كان في الفتح رجلاً أنه قدم في فداء ابن عم
 أبيه الحرث بن أبي وجرة لما أسير يوم بدر فاقتداه بأربعة آلاف حكام أهل المغازي (يايها
 الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية) يعني جنسها في حديث الحرث عند أحمد وغيره فنزلت
 يايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنيا الى قوله عليهم حكيم ولا يشكل نسجته فاسداً باخباره
 عنهم بذلك على ظنه للعداوة وروية السبيوف وذلك لا يقتضي الفسق لأن المراد الفسق
 اللغوي وهو الخروج عن الطاعة وعما فاسداً لاخباره بخلاف الواقع عن المبعوث اليهم
 لا الشرعي الذي هو من ارتكب كبيرة أو أصغر على صغيرة لعدالة الصحابة وقد صرح بعضهم
 بأن كون ذلك مدلول الفسق لا يعرف انفسه انما هو مدلول شرعي (فقرأ عليهم صلى الله
 عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر) الانصاري البدرى من قداماء الصحابة أسلم
 قبل الهجرة وأبلى يوم البصرة فاستشهد بها (بأخذ صدقات أموالهم وبعثهم شرائع
 الاسلام وبقروهم القرآن) بعد أن كان بعث خالد بن الوليد لاستكشاف أخبار فروع
 عبد الرزاق وغيره عن قتادة وعكرمة ومجاهد أنه صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد خفية
 في عسكرة وأمره أن يخفي عنهم قدومه فلما دنا منهم بعث عيوناً ليلأفأدهم يشادون بالصلاة
 ويصلون فاتاهم خالد فلم ير منهم الا طاعة وخبر أفرج اليه صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت
 الآية فبعث معهم عباد الجبل الثلاث التي ذكرها المصنف

• سرية ابن عوجبة •

(وفي شرف المصطفى للنبي ابوري) عبد الرحمن الحافظ ابن سعد (بما ذكره من غلطاي)
 وأصله في مغازي الواقدي بلا سند وبعده جماعة (أنه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله
 ابن عوجبة) بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو ساكنة وبالجمجمة العوفي الصحابي (الى
 بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة بن عمرو قال وهو الأصح) لانه المذكور في المغازي للواقدي
 التي هي سلف من ذكر هذه القصة (في مستهل صفر) وقال الطبري كافي الاصابة
 في مستهل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة (يدعوهم الى الاسلام فأبوا أن يجيبوا

قوله الذي هو من الخ
 فيه مسامحة والاول أن
 يقول الذي هو ارتكاب
 كبيرة أو الاصرار الخ
 اللهم الآن يجعل الكلام
 على حذف مضاف
 والتقدير الذي هو فسق
 من الخ تأمل اه

واستخفوا بالحقيقة) قال الواقدي فغسلوها وورقواها أسفل دلوهم فرفع ذلك له عليه السلام (فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم يذهب العقل) فقال ما لهم ذهب الله بعقولهم (فهم الى اليوم أهل رعدة) بكسر الراء اضطراب في أجسادهم (وبعلة) في كلامهم (وكلام مختلط) لا يفهم وأهل سفة قال الواقدي قد رأيت بعضهم عيا لا يحسن معنى الكلام انتهى والله أعلم

* سرية قطبة الى خنم *

(ثم سرية قطبة) بضم القاف وسكون الطاء المهمله وبالموحدة (ابن عامر بن حديدة) مابن عمرو والخزرجي العقبي شهيد برأوا المشاهد وجعل رايه بنى سلمة يوم الفتح قال البغوي لا أعلم له حديثا مات في خلافة عمر قاله أبو حاتم وقال ابن حبان في خلافة عثمان (الى خنم) بفتح الحاء وسكون المثلثة وفتح المهمله (قريسا من تربة) بضم النونisse و (بفتح الراء) والموحدة الخفيفة وتاء تأنيث (من أعمال مكة) على يومين منها في صفر (سنة تسع وبعث معه عشرين رجلا وامره أن يشن الغارة عليهم) أى يفرقهم من كل وجه قال ابن سعد فخرجوا على عشرة أبخرة يعتقبونها فأخذوا رجلا فأسألوه فاستجيب عليهم أى سكنت ولم يعلمهم بالامر فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضرعوا عنه ثم أقاموا حتى نام الحاضر فشنعوا عليهم الغارة (فامتثلوا قالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا) المسلمين والمشركين (وقتل قطبة من قتل وساقوا انهم والشاة والنساء الى المدينة) قال ابن سعد فجاء سيل خال بينهم وبينه فاجلحدون اليه سيلا (وكانت سهامهم أربعة أبخرة والبغري يعدل بعشرة من الغنم بعد أن أخرج الخنم) الذى لله سبحانه وتعالى والله أعلم

* سرية الضحالك الى القرطاء *

(ثم سرية الضحالك بن سفيان) بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب (الكلابي) أى سعيد الصحابي أحد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على الصدقات وكان شجاعا عتباة فارس قاله الواقدي وقال ابن سعد كان ينزل نجدا وكان واليا على من أسلم هناك من قومه وروى البغوي أنه كان سافرا له صلى الله عليه وسلم قائما على رأسه متوشحاً بسيفه نسبة (الى بنى كلاب) جدته المذكورة فهو صلة للجدوف المقدرو وجد كذلك في نسخة وذكره دفعا لتوهم نسبته على غير قياس الى كلاب أوبى كلمة أوبى أكلب أوبى كلاب قبائل كافي القائموس (في ربيع الأول) عند ابن سعد وتبعه مغلطاي واليعمرى وغيرهما وقد علم من المصنف أنه لا يعدل عنه وقال شيخه الواقدي في صفر واتفقا على كونها (سنة تسع) وقال الحاكم في آخر سنة ثمان بجيش (الى القرطاء) بضم القاف وفتح الراء والطاء المهمله والمذنب بن منى بكر واسمه عبيد بن كلاب وهم اخوة قرط كقفل وقرط كزير وقرط كأمير كما تقدم مبسوطة (فدعاهم الى الاسلام فأبوا فقاتلهم) الضحالك والجيش الذين معه (فهزموا وغنوا) قال ابن سعد فلقى الاصيد بن سلمة بن قرط أماء سلمة على فرس له في غدير فدعاه الى الاسلام فسببه وسب دينة فضرع عرقوبى فرسه فوقع على عرقوبيه فارتكز سلمة على رحله في الماء ثم استسك حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه قال

الواقدي وفيه يقول العباس بن مرداس

ان الذين وفوا بعهدهم * جيش بعثت عليهم الضحكا
طورا يعاين بالبدن وتارة * يفرى الجاحم صار ما قنكا
* سرية علقمة الى طائفة من الحبشة *

(ثم سرية علقمة بن مجزز) بضم الميم وفتح الجيم ومجزيين الاولى مكسورة تنبيه له وحكي فتحها والاول اصوب وقال عياض وقع لاكثر الروايات بسكون المهملة وكسر الراء المهملة وعن القاسمي بجيم ومجزيين وهو الصواب وأعرب الكرمانى فحكي فيه بالحاء المهملة وشذ الراء فتحوا وكسروا وهو خطأ ظاهر قاله في الفتح (المدلجى) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام والجيم نسبة الى جدته الاعلى مدليج قبيلة من كنانة ويقال أيضا الكنانى الصحابي ابن الصحابي كما جزم أبو عري في الاستيعاب بهذا في الصحابة وهو النشاف المذكور في حديث أسامة ووافقه جماعة وأغفله كثير عن صنف في الصحابة ذكر الواقدي وابن سعد أن عري بعث علقمة في سنة عشر من في جيش الى الحبشة في البحر فأصيبوا فجعل عري في نفسه أن لا يحمل في البحر أحدا ورائه خراش الهذلي يقول

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابن مجزز وتروح

(الى طائفة من الحبشة) لا الى نفس البلد لسبب الاتي (في ربيع الآخر) عند ابن سعد (وقال الحاكم) والواقدي (في صفر سنة تسع) ويحتمل الجمع بأن التميز واردة البعث كان في آخر صفر والذهاب أول ربيع والتأخر تلك المدة حتى يحقق أمرهم (وذكر ابن سعد) وشيخه الواقدي (أن سبب ذلك) أي بعث السرية (أنه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراءهم) أي نظروهم ورأوهم كما قال الشافعي فالمراد صل الفعل لا التفاعل (أهل جدته) بضم الجيم وشذء المهملة وفيه تجوز فند الواقدي تراءهم أهل الشعبة في ساحل جدته بضم الشين المجهمة وفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الموحد قما تأنيث (فبعث اليهم علقمة بن مجزز) بجزءه نواصي اسارى من العرب ولذا صوب كونه بجيمين جماعة من الحفاظ ووقع في رواية الحفاظ أبي ذر في الصحيح ككثرة الروايات كما مر عن عياض أنه بالحاء المهملة والراء المكسورة ويحتمل الجمع بأن المهمل اسمه الاصل وبالمجهمة لقيه بجزءه النواصي (في ثمانية فاتهى) قرب (الى جزيرة في البحر) فأراد الوصول اليها (فما خاض البحر) مشى فيه ليصل (اليهم هربوا) وذکر ابن اسحق أن سبب ذلك أن وفاض بن مجزز قتل يوم ذي قرد فأراد علقمة أن يأخذ بشار أخيه فأرسله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قال الحفاظ فهذا يخالف ما ذكره ابن سعد إلا أن يجمع أن يكون أمره بالامرين (فما رجع علقمة) هو وأصحابه ولم يلقوا كيذا (فجعل بعض القوم) أرادوا الرجوع قبل بقية الجيش (الى أهلهم) وعند ابن اسحق فجعل عبد الله بن حذافة فيهم (فأمر عبد الله بن حذافة) بضم الحاء المهملة فذال مبهمة فألف فقضاء ابن قيس بن عدي بن سعيد بالصغير ابن سهم القرشي السهمي من قدماء المهاجرين يقال شهد بدر امان بصرى في خلافة عثمان ومن مناقبه ما أخرجه البيهقي عن أبي رافع قال

وجه عمر جيشا الى الروم وفيهم عبد الله بن حذافة فأمره فقال له ملك الروم تنصروا وشركائكم
في ملكي فأبى فأمر به فصلب فأمر بالقائه ان لم يتنصر فلما ذهبوا به بكى فقال رذوه فقال له
لم يكبت قال تخبت أن لي مائة نفر تلقي هذا في الله فنجب فقال قبل رأيي وأنا اخلى عنك
فقال وعن جميع اسارى المسابين قال نعم فقبل رأسه فخلى سبيلهم فقدم بهم على عمر فقام عمر
فقبل رأسه وله شاهد عند ابن عساكر عن ابن عباس (على من تجمل وكانت فيه دعاية) بضم
الدال وبالعين المهملةين فأفاد واحدة ما يستعمل من المزاح كما في المصباح وفي القاموس أنها
اللعبة وفي السبل المزاح (فتروا بعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون عليها) يستدقون
بها وفي حديث أبي سعيد البصنعى عن علي بن أبي طالب (فقال عزمتم عليكم)
أى أمرتكم أمرا جذا (الا توابتم في هذه النار فإياهم) قصد (بعضهم بذلك قال احبوا)
امنعوا انفسكم من التواب (فإنما كنت امزح فذكروا ذلك) لما قدموا (للتبى صلى الله
عليه وسلم فقال من أمركم بمصيبة فلا تطيعوه) لحمة طاعته فيها (و) هذا الذى ذكره
ابن سعد (رواه) احمد (الحاكم وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان) كلهم
(من حديث أبي سعيد الخدرى) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على
بعث أنافهم حتى انتهوا الى رأس غزاتنا أو كلبه بعض الطريق اذن لطاعة من الجيش وأمر
عليهم عبد الله بن حذافة السهمى وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعاية فلما كان بعض
الطريق أوقد القوم ناراً للصنع واعلها صنيعا لهم أو يصطلون فقال لهم أليس لي عليكم
السمع والطاعة قالوا بلى قال أنا أمركم بشئ الا فعلتموه قالوا نعم قال فاقم عليكم
بحق وطاعتي لما توابتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال
احبوا انفسكم فأنما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد أن قدمنا عليه فقال من أمركم منهم بمصيبة فلا تطيعوه (و يرب عليه البخارى)
في الصحيح (فقال) باب (سرية عبد الله بن حذافة السهمى) نسبة الى جذه سهم (وعلقمة
ابن مجزز المدبجى) ويقال انها أى هذه السرية (سرية الانصارى) لقول الحديث
من الانصار (نمر روى) في الباب وفي الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازى
(عن على) قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل عليها ولا يذربا لواء (وجلا
من الانصار) قال في المقدمة كذا في هذه الرواية وهى سرية علقمة والذى وقع له ذلك
هو عبد الله بن حذافة السهمى فلعن من اطلق عليه انصاريا أطلقه باعتباره حاد أو غير ذلك
من أنواع الجذازات حتى وهذا حسن وأما قول المصنف هو ابن حذافة فيما قاله ابن سعد ففيه
نظر لأن ابن سعد لم يقل ان المصطفى استعمله إنما قال استعمله علقمة حين تجمل فيمن تجمل
ولذا قال البرماوى لعل تأمر علقمة لابن حذافة عذرا البخارى حيث جمع بينهما في الترجمة
مع انه في الحديث لم يسم واحد منهما والترجمة لعلها تفسير للمهم في الحديث (وأمرهم
أن يطيعوه فغضب) زاد في الاحكام (عليهم) ولم تأمره فغضبوه في شئ (فقال أليس قد أمركم
النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوا قالوا بلى قال فاجعوا) لى (حطبا جعوا) له حطبا
(فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نارا) هـ ذى البخارى - وسقطت

من بعض نسخ المواهب (فأوقدوها) ثبت هذا في البخاري وسقط من النسخة التي وقف عليها شيخنا عظام من الكتاب فبني عليها ونفي كونها في البخاري وانها من المصنف بيان للحذف (فقال ادخلوا) وفي الاحكام فقال عزمت عليكم لماجعتم خطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها وجرم الحافظ بأن هذا يخالف الحديث أي سعيد أنهم أوقدوها لصنعوا عليها صنيعا لهم أو يسطلون (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم مشددة أي قصدوا كما ارتضاء العيني رد القول للكرماني حزنوا وأيده المصنف برواية الاحكام فلما هووا بالادخول فيها قاموا بنظر بعضهم الى بعض (وجعل بعضهم بمسك بعضا) أي يمنعهم من الوقوع في النار وفي رواية ابن جرير فقال لهم شاب منهم لا تجلوا بالادخول فيها (ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار) وفي خبر الواحد فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون انما فررنا منها أي اتعنا صلى الله عليه وسلم خوفا من نار جهنم فكيف ندخل هذه (فماز الواحشي خذت النار) قال الحافظ بفتح الميم وحكى المطرزي كسرها أي طغى لهاها (فسكن غضبه) هذا أيضا يخالف حديث أبي سعيد أنه كانت فيه دعاية وانهم تحجزوا حتى ظن أنهم وثبون فيها فقال احبسوا أنفسكم فانما كنت اخشك معكم (فبلغ النبي) وفي الاحكام فذكر ذلك للنبي وسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لودخلوها) أي النار التي أوقدوها ظانين أنها بسبب طاعة اميرهم لا تضرمهم (ماخرجوا منها) لا احتراقهم فيها فبقوا وبقية الحديث الى يوم القيامة الطاعة في المعروف وفي الاحكام ماخرجوا منها أبدا انما الطاعة في المعروف ولا بن جرير لم يزلوا فيها الى يوم القيامة بمعنى ان دخولها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل أن المراد لودخلوها مستحيلين لماخرجوا منها أبدا وعلى هذا فقيه استخدام لان ضمير دخولها التي أوقدوها وخرجوا للنار لا الخرة لا تركابهم مانهم واعنه من قتل انفسهم والظاهر الاول انتهى من الفتح وصح رجوع الضمير للنار لا الخرة مع قوله الى يوم القيامة بضرب من التجوز أي طول الامد قال الكرماني وغيره المراد يوم القيامة التأييد بمعنى لودخلوها مستحيلين قال الادودي فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه انتهى ولا ضرب في قولهم مستحيلين في الصحابة لأنه مدخول الشرط الذي لم يقع ووجه فساد قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فانه ظاهر على أن ما فهمه الموافقون على الدخول غير مراد وانما يعذرا اذا كان ثم شبهة قوية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تخربن أي الذين استمعوا قول احسانار واه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله تعالى انما الطاعة في المعروف رواه الشيخان قال الحافظ وفي الحديث من الفوائد أن الحكم في حال الغضب ينقذه من ما لا يخالف الشرع وأن الغضب يغطي على ذوى العقول عقولهم وأن الايمان بالله ينجي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم والفرار اليه فرار الى الله يطلق على الايمان قال تعالى ففرزوا الى الله اني لكم منه نذير مبين وأن الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم أمرهم بطاعة الامير فحملوه على عوم الاحوال حتى في حال الغضب والامر بالمعصية فين لهم أنه مقصود وعلى ما كان منه في غير معصية واستنبط

منه ابن أبي جرة أن الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ الانقسام السرية فعين منهم من هان عليه دخول الساروظنة طاعة و منهم من فهم حقيقة الامر وأنه مقصور على ما ليس بمصلحة فكان اختلافهم سبباً لراحة الجميع قال وفيه أن من كان صادق النية لايقنع الا في خير ولو قصد النية فان الله يصرفه عنه ولذا قال أهل المعرفة من صدق مع الله وفاء الله ومن توكل على الله كفاه الله انتهى (قال الحافظ أبو الفضل بن جرير في قوله ويقال انها سرية الانصارى اشارة الى احتمال تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما) كما مر بيانه (واسم أميرهما) والسبب في امره بدخولهم انار هذا أسقطه المصنف من الفتح كأنه للاستغناء عنه باختلاف سياقهما فانه من جملة (ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التأويل) مثل أن يقال لما كان تأمير علقمة لعبد الله ناشئاً عن اذنه صلى الله عليه وسلم أنه أن يؤثر ان احتياج نسب المصطفى نارة ولعلقة أخرى (و) لكن بعده وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بـ (كونه أنصاري) لانهم الأوس والخزرج وهم مديون فيحتمل أنه نسب اليهم بالخلف ونحوه كما مر عن المقدمة (ويحتمل الحمل على المعنى الاعتم) الشامل لكل مؤمن نصر الله ورسوله لقوله ان تنصر والله ينصركم (أى انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجبل) أى قاتل معه فعد من أنصاره وان كان قرشياً مهاجراً (والى التعدد جئنا ابن القيم وأما ابن الجوزي فقال قوله) في الحديث فاستعمل رجلاً (من الانصار وروى من بعض الرواة وانما هو سهمي) بدليل أن بعضاً منهم لم يذكرها (قال في فتح الباري) تلوهذا (ويؤيده) أى الوهم ان لم يحتمل على المعنى الاعتم أو الحلف (حديث ابن عباس عند أحمد) والبخاري (في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي ابن قيس بن عدى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية) وكذا أخرجه البخاري مختصراً في تفسير سورة النساء كما هو بقية كلام الحافظ هنا وما كان ينبغي للمصنف حذفه لانه أوهم انفراداً أحده قال الداودي هذا وهم على ابن عباس فان ابن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقد ناراً وقال اقتحموا فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يحض عبد الله بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فأنما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم يطيعوه وأجاب الحافظ بأن المقصود في قصته فان تنازعتم في شئ لا نهم تنازعوا في امتثال الامر بالطاعة والتوقف فراراً من النار فانساب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرذالى الله والرسول وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميراً فأجار عمار رجلاً بغير أمره ففخما ففزلت (انتهى) كلام الفتح (وقال النووي) في شرح مسلم (وهذا الذى فعله هذا الأمير قبل أراد امتحانهم وقيل كان ما زحاً) وينا في القولين معاقوله في الحديث فأغضبه في شئ وتكاف شيخنا الجواب في التقرير باحتمال انه اظهر الغضب والواقع انه ممنح أو مانح (وقيل) ليس مقابلاً لما قبله بل المراد بيان (ان هذا الرجل) المهم في قوله استعمل رجلاً عند مسلم كالبخاري في خبر الواحد ولم يقل من الانصار هو (عبد الله

ابن - ذافة السهمي - قال وهذا القول (ضعيف لانه قال في الرواية التي بعدها في مسلم) ولم يقردهما بل واثقه البخاري كما رأيت (انه وجعل من الانصار فدل على انه غيره انتهى) الآن يؤول بالخلف أو الاعم كما رواه تعالى أعلم

* هدم صنم طيبي *

(ثم سرية على - بن أبي طالب رضى الله عنه الى الفلبس بضم الفاء وسكون اللام) آخره سين مهملة كخاضطه جمع منهم اليعمرى وقال في المراسد بضم أوله وثانية وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام (وهو صنم طيبي) ومن يلها قاله ابن اسحق (لهدمه) أى محله الذى هو فيه (في ربيع الآخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا) عند الواقدى (وعند ابن سعد مائتى رجلا) من الانصار فان الخلاف في عددهم لا في كونهم منهم أو بعضهم منهم وبعضهم من غيرهم قال ابن سعد وشيخه ومعه راية سوداء ولواء أبيض فغاروا على احياء من العرب وشنوا الغارة على محله آل حاتم مع الفجر (فهدمه) وحرقه ووجد في خزانته ثلاثة اسياخ رسوب بفتح الراء وضم المهملة وسكون الواو وموحدة والنخدم بكسر الميم وسكون الخاء وذل مجتمعين وميم كان الحرق قلده اليها وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادرع (وغنم سيبا) فاستعمل عليه أبا قتادة (وتوما وشاء) وقصة فجعل علمه اعبد الله بن عتيك فلما كان بركك بفتح الراء والكاف الاولى موضع يلاط طيبي لا يصرف عزله صلى الله عليه وسلم فصار سوبا والنخدم ثم صار له بعد السيف الاثرو وعزل الخمس وآل حاتم فلم يتسهم حتى قدم بهم المدينة وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم انه صلى الله عليه وسلم وهب سوبا والنخدم لمولى قال وهما سيقا على رضى الله عنه (وكان في السبي سفانة) بفتح السين المهملة والفاء المشددة فألف فتون مقنونة فتاء تأنيث (بنت حاتم) الطاماني الجواد المشهور قال في الروض وبها كان يكنى وهى في الاصل الدرّة انتهى فأسلت وحسن اسلامها ومن علمه صلى الله عليه وسلم قيل فدعت له فقالت شكرتك إذ اقتنرت بعد غنى ولا ملكتك إذ استغنت بعد فقر وأصاب الله بهم وفك مواضعه ولا جعل لك الى اثم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا جعل لك سبيل الرذائل عليه (اخت عدى بن حاتم) بن عبد الله ابن سعد بن الحنظلة بفتح المهملة وسكون الميم وآخره جيم العصباني الشهير بأبي طريف بفتح المهملة آخره فاء كان بمنى ثبت في الردة وأتى بصدقة قومه الى الصديق وحضر فتح العراق وحروب على مات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين روى له السبعة (فأطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب اسلام أخيه اعدى) كما ذكر ابن اسحق قال أصابت خيلة صلى الله عليه وسلم ابنة حاتم في سبابا طيبي فجعلت في حظيرة في المسجد فتر بها صلى الله عليه وسلم فتسامت اليه وكانت جزمة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فقال ومن وافدك فقالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فغضى حتى كان الغدا مَرَّبِي فَقَالَ لَهُ قَالَ لِي مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ مَرَّبِي وَبَسْتُ فَأُشَارَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ خَلْفُهُ أَنْ قَوْمِي إِلَيْهِ فَكَلِمَةً فَقَمَتَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَاكَ الْوَالِدُ وَغَابَ الْوَأْفَدُ فَأَمِنَ عَلِيٌّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَلَا تَجْعَلْنِي حَتَّى تَجِدَنِي ثَقِيلًا بَلَدًا ثُمَّ أَتَيْتَنِي

فقدم رطط من طيب فأتى خبرته ان لي فيهم ثقة وبلاغ فكساني وحملني وأعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال ماتين في هذا الرجل قالت اري والله ان تلحق به سر ريعا فان يك نبياقا لسابق اليه فضيلة وان يك ملكا فلن تزال في عز الدين وأنت أنت فقلت والله ان هذا هو الراي وقدم فأسلم والتمسة طوبى له وروى ابن المبارك في الزهد عنه ما دخل وقت صلاة قط الا وأنا اشتاق اليها وفي رواية ما أقيمت الصلاة منذ أسلفت الا وأنا على وضوء وكان جوادا وقد روى احمد أن رجلا سأله ما نذرهم فقال تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم والله لا أعطيك (وعند ابن سعد ايضا ان الذي كان سببا لها خالد بن الوليد رضی الله عنه) لا على كرم الله وجهه ولا يمكن الجمع بأنه كان في جبش على لان جبشه كانوا كلهم من الانصار قاله أعلم (ثم سرية عكاشة) بضم العين وشدة الكاف وتختفئها وشين مجة (ابن محسن) بكسر فسكون الاسدي من السابقين الاولين البدرى من يدخل الجنة بغير حساب كافي الصحيحين استشهد في قتال الردة (الى الجباب) بكسر الجيم وموحدين بينهما ألف (ارض عذرة) بضم العين المهملة وسكون الذا المجهمة (وبلى) بفتح الموحدة وكسر اللام وشدة التحتية (وهي اسم قديتين) كلاهما من قضاة بضم القاف ومجة فألف فهملة (وقيل ارض فزارة وكلاب وهذرة فيها شركه) قال ابن سعد كانت هذه السرية في شهر ربيع الاخر سنة تسع كذا ذكره ولم يزد وتبعه العمري وغيره ولم يبين واسببها ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى والله أعلم

(قصة كعب بن زهير) بن أبي سلى بضم أوله واسمه ربيعة بن رباح بكسر الراء وتحتانية المزني الشاعر ابن الشاعر أخو الشاعر وكان ولدا لكعب عقبه والعوام شاعر بن قال الحطبة لكعب انتم أهل بيت ينظر اليكم في الشعر فاذا كرفي في شعرك ففعل وروى ابن أبي الدنيا عن الشعبي قال أنشد النابغة الذبياني النعمان بن المنذر

زوال الارض اتمأت خفا * وتحب ما حيت بها قبلا

فقال النعمان ان لم تأت بيت بعده يوضح معناه والا كان الى الهجاء أقرب فتعسر عليه فأجله ثلاثا فان قال فله مائة من الابل والاضربه بالسيف فخرج النابغة وجلا فاتي زهيراً وذكره ذلك وخرج الى البرية فبعضها ما كعب فردّه زهير فقال النابغة دعمه يخرج وأردفه فلم يحضرهما شيء فقال كعب للنابغة يا عم ما يمنعك أن تقول

وذلك ان ثلث الغني عنها * فتخفق جانيها أن تملا

فاجب النابغة وغدا على النعمان فأناشده فأعطاه المائة فوجهها لكعب فأبى أن يقبلها ورويت هذه القصة على غير هذا الوجه (مع النبي صلى الله عليه وسلم) لا يقل وأخيه بجبر وان ذكر في القصة لان كعبا هو المقصود لانه الذي هرب وأهدر دمه وانما ذكر أخوه لكونه سببا في مجيئه وإيمانه (وكانت فيما بين رجوعه عليه الصلاة والسلام من الطائف وغزوة تبوك) تبع العمري لفظا ووضعها مقتضى التزامها بالترتيب على السنين أن تكون في التاسعة في آخر ربيع الثاني أو في الجادين وجرم الشامي في الحوادث بأنهم في السنة الثامنة وهو مقتضى ما يأتي عن ابن اسحق (وكان من خبر كعب وأخيه بجبر) بضم الموحدة

قوله الى الجباب ارض عذرة في بعض نسخ المتن الى الجباب موضع بالحجاز ارض عذرة الخ

وفتح الجيم واسكان التخمية ثم راء صحابي شهير أسلم قبل أخيه ثم كان سببا في اسلامه
 (ما ذكره ابن اسحق) محمد بن المغازي بلاسند (وعبد الملك بن هشام) الحميري
 المعافري أبو محمد البصري ثم المصري المتوفى به سنة ثلاث عشرة ومائتين كان مشهورا
 بجمل العلم مدة ما في علم النسب والنحوروى سيرة ابن اسحق عن زياد البكائي عنه وهذها
 وزاد فيها بعض أشياء ينتمى وهو المراد بكونه ذكر هذا الخبر (وأبو بكر) العلامة
 الحافظ الصدوق الدين (محمد بن القاسم بن يسار) ضيعين (الانباري) بفتح
 الهجمة والواحدة بينهما فون ساكنة بلدة قديمة على الفرات (دخل حديث بعضهم
 في بعض) يعنى أن اللفظ لجموعهم فعند كل ما انفرد به عن الآخر (ان بجيرا) بفتح
 الهجمة بدل من قوله ما ذكره (قال لكعب انبت) روى ابن ابي عاصم عن كعب انه لما فكت
 مكة خرج هو وبجير حتى اتيا برك العزاف فقال بجير لكعب انبت في غننا هنا (حتى
 اتى هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع كلامه وأعرف مانعده) هل هو
 مما يستحسن ويوجب صدقه فأستبعه ام لا فأتركه (فأقام كعب) بأرق العزاف بفتح المهملة
 والراى المشددة آخره فاما ما لبني أسدين المدينة والريذة لانه كان يسبع به عزيف الجن أى
 صوتهم كما قال الشريف (ومضى بجير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع كلامهم
 وآمن به) بسبب (ذلك) أى قول بجير لأخيه ما سبق واتيانه لأمه طفي (أن زهيرا) أباهما
 (فبما زعوا) عبر به لعدم صحته عنده كالأحاديث الصحيحة والحسنة (كان بجير الس أهل
 الكتاب فسمع منهم أنه قد أن) قرب (مبعشه عليه الصلاة والسلام ورأى زهير في منامه
 أنه قدم مسبب) جبل (من السماء وأنه قدم تده ليتناوله ففاته فأوله) أى الجبل الذى مد
 (بالتي الذى يعنى فى آخر الزمان وأنه) أى وأول فوته بأنه (لا يدركه وأخبر بنيه بذلك)
 المذكور من المنام وما سمعه من أهل الكتاب (وأمرهم) أى بنيه كعبا وبجير وأختهما
 الخنساء شاعرة أفضاد كرها ابن ما كولا غير الخنساء أخت صخر الشاعرة الصغاية
 المشهورة ولم يذكر بنت زهير فى الإصابة فلا صحبة لها ويحتمل أنه أواد بنيه ما يشملهم
 وأولادهم (وأوصاهم أن أدركوه أن يسلموا) قال العسكرى ومات زهير قبل المبعث
 قال خلف الأحمر ولولا قضائله ما فضله على ابنه كعب أى فى الشعر ثم ما ساقه المصنف
 هو مما انفرد به ابن الانباري عن المذكورين معه (قال ابن اسحق) عقب غزوة
 الطائف (ولما قدم صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا لبعكة عن كان يهجووه) ويؤذيه (وأن من
 بقى من شعراء قريش) عبد الله (بن الزبير) بزاى فوحدة مكسورة وثين وسكون
 المهملة بعدها راء مفصولة كما فى الإصابة والصحاح وقال الاسنوى فى شرح منباج
 البيضاوى والمجد بفتح الباء وبعضهم حكى الوجهين ولك ترجيح الاول لجزم الجوهري به
 وصحاحه فى كتب اللغة نظير البخارى فى الحديث كما فى المزهرة وجزم الإصابة بالكسر
 برجه أيضا فأهل كل فن أدري به ابن قيس بن عدى بن سعيد بالتصغير ابن سهم القرشى
 السهمى قال المربزبانى يكنى أبا سعيد كان شاعرا قرشى ثم أسلم ومدحه صلى الله عليه وسلم

فأمره به - (وهذين) بضم الهاء وفتح الموحدة (ابن أبي وهب) الخزرجي تزوج أم هانئ (قد هربوا في نكل وجهه) لما قتلت مكة فهو ربا إلى شجران فأما هيرة فهلك على كفره وأما ابن الزبير فزوى ابن ابيحق أن حسان رماه بيت واحد لم يزد عليه
لأنه من رجلا احل بفضه * شجران في عيش اجلته
نخرج اليه صلى الله عليه وسلم فقال - حين أسلم

يا رسول الله ان لسانى * رائق ماقتت اذا أنا بور
اذا بارى الشيطان في سنن النقي ومن مال ميله مشبور
آمن اللحم والعظام لربى * ثم قلبى الشهيد أنت النذير
اننى عندك زاجر ثم حيا * من لوى وكلاههم مغرور

(فان كانت لك في نفسك حاجة فطر) أى أقبل مسرعا (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فانه لا يقتل أحدا جاءه تابيا) وعند ابن أبي عاصم فانه لا يأتيه أحد مسلم الا قبل منه وأسط ما كان قبل ذلك (وان أنت لم تفعل فافج الى شجارتك) من الارض كما عند ابن اسحق أى الى محل تخيلك منه بزعمك وشجارتك بالهمز وهو شجارتك بفوقية بعد الالف وكلاهما مصدر تخيلا كما فى القماموس (وكان كعب قد قال) لما بلغه اسلام أخيه (الابلق) بألف لفظا وخطا على أنه مؤكد وصل بنية الوقف أو خطاب للآتين والواحد وكثيرا ما يخاطب الواحد بخطابهما أو بنون نو كبد خففة لفظا وألف خطا للوقف (عنى بحير رسالة * فهل لك) الفاء عاطفة والمعطوف محذوف أى فقوله هل لازادة لانه خلاف الاصل ولان فى زيادة الفاء خلافا (فما قلت) رأى أو ارادة أو قلته بلا قصد (ويحك) وقفت فىهلكة بما قلته لانسحقها (هل لك) نو كبد وتكيد (فبين لسانك كنت لست بفاعل) مراد نامن بقائك على دينك جلة معترضة ومفعول بين (على أى شئ غير ذلك دلكا) أى الطريق الذى ذلك عليه الخالف لدين آبائك كما أشار الله بقوله ذلك (على خلق) بضمين شجيرة أى أفعال ناشئة عن طبيعة (لم تلف) عليها (أما ولا أباه عليه) قال فى الروض انما قال ذلك لان أمهم او احدة وهى ككيسة بنت عمارة الشجيرة كما ذكره ابن الكلبى (و) كالم تجد فيله مضى أحد من أسلافك عليه كذلك (لاتلقى عليه أخالك) ويا نيك عليه فى المستقبل فلذا عبر بلا وفيما قبله لم وفى رواية ولم تدرك والظاهر أن المراد بالآخ الصديق أو ما يشبهه وفى رواية

على خلق لم تلف يوما أخاله * عليه وما تلقى عليه أبالك

(فان كنته) بفتح التاء خطبا وفى رواية فان أنت (لم تفعل فلتست) بضمها أنا (باسف) بفتح الهاء مزه وكسر السين حزين عليك فلذلك لى (ولا فائل اما) بكسر الهمزة وشدة الميم (عثر لعا لك) بفتح اللام والعين متونة (سقا لها) بالمقالة المفهومة من قلت أو من ماقت يجعل مامصدرية أو هو عائد على نفس ما يجعلها موصولا عما حذف عاذه أى فى التى قلنا أو على كلمة الشهادة فالبا زيادة أو بمعنى من التبعيض أو على الكأس (المأمون) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم كانت قریش تسميه به وبالأمين قبل النبوة وفى رواية غير

قوله عليه السلام الاول
حذفه لغناء قوله عليه
الآتى عنه تأمل وقوله
الشجيرة فى بعض
النسخ الشجيرة بالمهمل
وليجز وقوله وفى رواية
الخ لا يتخلو البيت عليها
من تأمل اللهم الا أن
يعول فيها على الالتفات
تأمل اه صحيحه

ابن اسحق المجود وهو من أئمة علي عليه وسلم قاله في الروض قال عبد الملك وروى
 المأمور (كأساً) حال موطنه كما تقول أقبت زيداً رجلاً صالحاً وبذل من الضمير
 على الموضع كررت به زيداً هذا على زيادة الباء وعلى أنها بمعنى من أو غير على عود الضمير
 على الكأس وعود الضمير على تميزه متفق عليه في نعم ورب نحو بئس للظالمين بدلاً ور به عطياً
 ولم يخصه الزمخشري بذلك بل قال به في فتاواه من سبع سموات وماها مثله (روية) فعله
 بمعنى مفعله بضم الميم وكسر العين أي مروية (فأنه لك) سقالك أتولا (المؤمن منها
 وعليك) سقالك ثانياً والمعنى سقالك بهامة بعد أخرى قال عبد الملك عن بعض علماء الشعر
 بهذا

فقاربت أسباب الهدى واتبعته * على أي شيء وب غير ذلك
 قال الجبال وب كويج (قال السهيلي لها كلمة تقال للعازر دعاه) بالافالة قال الاعنبي
 فالنفس أدنى لها من أن يقال لها فإذا دعى عليه قيل لاهلها وأنشد أبو عبيدة
 فلا الهالقي نعلان إذ عثروا (انتهى) كلام السهيلي بما زنته (قال ابن اسحق وبعت بها
 الى بغير فالأنت بغير اكره أن يكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يحقنهما عنه وكنتم
 يتهذيبنفسه وعن وكفي المصباح (فأنشد اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 لما سمع (سقالك بها المؤمن) فكذلك ثبت لما سمع عند ابن اسحق فسكانها سقطت من قلم المؤلف
 وحذف المفعول للعلم به أي قوله وأما مقوله عليه السلام فهو (صدق) لمطابقة الواقع
 (وانه لكذب) في أقواله بل في قوله هذا لكن بزعمه أي هو يزعم ويعتقد أنه كذب فيه
 لا بحسب الواقع على نحو ما قيل في واقعه بشهادتنا المناقضين لكاذبون (وأنا المؤمن ولما سمع
 على خلق لم تلف أما ولا أباع عليه قال أجل لم ياف عليه أباه ولا أمته) اهلاكم ما قبله (ثم قال
 عليه الصلاة والسلام من لقي منكم كعب بن زهير فليقله) وهذانما انفرد به ابن الأنباري
 عنهما وقد ثبت في رواية ابن أبي عاصم من حديث كعب (فكتب اليه أخوهم هذه الايات
 من مبلغ) بضم فسكون فكسر من أبلغ وفيه خرم بالراء وأصله فن مبلغ أي موصول
 (كعبا فهل لك) انقياد ودخول (في) الخصلة (التي) تلوم (عليها) لوما (باطلا
 و) الحلال أنها (هي أحرز) أتقن وأصوب فترجع (الى الله لا العزى ولا اللات وحده)
 حال من الله أي منفردا لا تشرك معه أحدا (فتنجو) تخلص من العذاب (إذا كان
 النجاء) الأكبر حاصل لا اله (ونسلم) من النار وأحوال يوم النزع الأكبر وذلك
 النجاء (لدى) عند (يوم لا ينجو) فيه (وليس يفلت) بفتح اللام المخففة أحسن
 من كسرهما اسم فاعل صكك في النور (من الناس) أحد من العذاب (الاطاهر
 القلب مسلم) أي سليم منقاد للحق خالص من الشك والشك لا الذنوب فانه لا يسلم منها
 الا المعصوم (فدين زهير وهو لا شيء دينه) قال السهيلي رواية مستقيمة ورواه القالي
 فقال لا شيء غيره وفسره على التقديم والتأخير أي دين زهير وهو غيره لا شيء ورواية ابن اسحق
 أبعد من الاشكال وأصح وهذا كما قال الجبال اعترض حسن بديع بين المبتدأ الذي
 عطف عليه (ودين أبي سلى) وبين الخبر وهو (على محترم) ويحتمل أنه أفرد الخبر

لان المعنى فانساع غذف المضاف كحديث ان هذين حرام على ذكورا متقى أى استعمل
الذهب والحريز أولان دهنهما واحد وأعيد المضاف فوكيدا كقول قيس بن عاصم
أيايت عبد الله وابنة مالك * ويايت ذى البردين والقرس الوردي
اذا ما صنعت الزاد فالتقى له * أكلنا فاني لست أكله وحدي
(فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأشفق) خاف (على نفسه وأرجف به)
خوفه (من كان في حاضره) أى حبه (من عدوه فقال) أفرد باعتبار اللفظ من لکن
في ابن اسحق فقالوا (هو مقتول فلما لم يجد من شئ بدا) مخلصا يلجئ اليه الا الاسلام
والجئ الى خير الانام كما في رواية ابن أبي عاصم أنه لما جاءه الكتاب أسلم كعب وقدم (قال
قصيدته التي يدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر) فيها (خوفه وأرجاف
الوشاية) أى المزخرفين للاقوال الكاذبة عليه حالة كونهم (من عدوه ثم خرج حتى
قدم المدينة فقل على رجل) قال البرهان لا عرفه (كانت يئنه وبينه معرفة من جهينة
فقد ابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين صلى الصبح فجلس معه كما في ابن اسحق قال
ثم أشار اليه (فقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام حتى جلس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده) وفي رواية ابن أبي عاصم فأسلم كعب وقدم المدينة
حتى أتاه جباب المسجد قال فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطت حتى
جلست اليه فأسلت ثم قلت الامان يا رسول الله أنا كعب بن زهير (وكان صلى الله عليه وسلم
لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاءه لئلا يستأمنك) حال كونه (نايا ماسما
فهل أنت قابل منه ان أناجتك به) أى بخبره وأظهرته لك اذ هو حاشر (فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قال) اذا (أنا يا رسول الله كعب بن زهير) وروى ابن فافع
عن سعيد بن المسيب أن كعبا لما قدم المدينة سأل عن ارق الصحابة فدل على أبي بكر فأخبره
بخبره فبشى أبو بكر وكعب على اتره حتى صار بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا بعلك
فخديده فبايعه والجمع يمكن بانه لما قدم نزل على الجهنى فأخبره بأن أبا بكر أرق الصحابة وأتى به
اليه فسار معاه فصلوا الصبح ثم تقدم الصديق وكعب على اتره فجلس كعب وقال ما قال
فلما آمن عرفه نفسه (قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصاري
الاوسى أبو عمر المدني التابعي الثقة الذي روى له السنة العلامه بالمغازي المتوفى به بعد
العشرين ومائة) أنه وثب عليه ورجل) قال البرهان لا عرفه (من الانصار فقال
يا رسول الله دعني وعدو الله) بالنصب (أضرب عنقه) بالجزم جواب دعني وبجوز
رفعه انتهى (فقال صلى الله عليه وسلم دعه) اتركه (عنك فقد جاءنا ثابانازعا بالنون
أى ما تلامشتا فالى الاسلام أو كما فاعن الشرك تاركاه (قال) عاصم) فغضب كعب على
هذا الحى من الانصار) الظاهر أنه أراد بالحق جميع الانصار عن يمانية (لما) بكسر اللام
وخفة الميم (منع) به (صاحبهم) هكذا الرواية في ابن اسحق فندسة لما قبل بالهـى (وذلك
أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخبر ثم قال قصيدته اللامية) شرحها ابن هشام
الجمال النحوى شرحا كبيرا وقت عليه أكثر فيه من قته وكل وعاء (التي أولها بانات)

فارتقرا قابعيدا (سعاد) قال الروباني في البحر هي امرأته وبنت عمه ذكرها في هذه القصيدة لطول غيبته عنها الهرويه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه جزم البرهان فنقول الجبال علم من حرجل يريد به امرأة يهاها الشاعر حقيقة أو ادعاء مقصير ولذا قال الشاعى حقيقة لا ادعاء (نقابي) انفاء عاطفة سببية كقوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال الجبال والقلب الفؤاد أو أخص منه ومثل في القاموس وتوقف فيه شيخنا في التقرير بأنه لم ير المأذة التي يفرد فيها الفؤاد حتى يكون أخص وقد صرح غيرهما بأن الفؤاد غشاء القلب (اليوم) أراد به مطلق الزمن كيوم حصاده (متبول) أسقمه الحب (متيم) دليل مستبعد خبر ثان عند مجيز تعدده أو خبر عن هو محذور فعند المانع أو صفة متبول عند مجوز وصف الصفة (اثرها) بكسر فسكون فقط للوزن وان كان فيه لغة بفحيتين طرف لتمي أو حال من ضميره وروى عندها وهي عنده معنوية لان المراد القلب حال كونه (لم يند) لم يعط فاداه وروى لم يجز ولم يشف (كبول) مقيد مطلقا أو بقيد ضخم أو أعظم قيد ومتر الناطم في غرضه من الغزل في سعاد ثم في وصف الابل الموصلة اليها وقطعها للاراضى الصعبة في ثلاثة وثلاثين بيتا ثم ذكر الارجاب به وبعد أصدقائه عنه في قوله

تمشى الوشاة بجنيهما وقولهم * انك يا ابن أبي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله * لأأهيك انى عنك مشغول
فقلت خذوا سبيلي لأبالكهم * فكل ما قدر الرحمن مقول
كل ابن أئى وان طالت سلامته * يوما على آله حدياء محمول

(وفيها) عقب هذه الاربعة (أثبت) وروى بنت ومعناها أخبرت (أن رسول الله أوعدنى) بشر وهو القتل وشاؤه للعجزول لان مقام الاستعفاف يناسبه أن لا يحقق انظر بالوعيد بل يترضه ولانه لم يتعلق غرضه بالفاعل (والعفو عند رسول الله أموال) مطموع فيه من جو حصوله لما تواتر ان العفو من أخلاقه ويذكر أنه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال ان العفو عند الله (مهلا هذا الذى أعطاك نافلة القرآن) الكتاب المنزل عليك لا لاقراء من اضافة الصفة للموصوف أو ظرفية بتقدير مضاف أى نافلة فوائد القرآن أى نافلة هي الفوائد المشتق عليها أو نافلة مقسم أو القرآن منصوب وحذف التوزيع لالتقاء الساكنين كقوله ولذا ذكر الله الا قليلا (فيه مواعظ) مرفوع منقون للضرورة لانه لا ينصرف (وتفصيل) تبين ما يحتاج اليه من أمر المعاش والمعاد وهذا البيت وما بعده تميم للاستعفاف لانه اشتغل على طلب الرزق به والنافة أى أمره ولما في قوله نافلة القرآن من الإشارة الى انعام الله على رسوله بعلوم عظيمة وزاده عليها القرآن والاقرار بالتبزيل والتذكير بما جاء به خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (لأنأخذنى) سؤال ونصريح واطهار للذل أى لا تعلقى (بأقوال الوشاة) الذين يزعمون الكلام للافساد (و) الحمال أى (لم أذنب) أى لأنأخذنى غير مذنب لا عاطفة لانه خلاف قصده ولان انابر لا يعطف على الانشاء عند قوم (وان كثر في الاقاويل) جمع أقوال جمع قول

فهو جمع الجمع وكان المعنى انك عرفت بالفتح ومن جبالك تائباً لا تعدد مذنباً وان اذنب قبل الاسلام فالاسلام يجب ما قبله وبعد هذا البيت تسعة آيات في خوفه منه عليه السلام وأنه أخوف عنده من ضيف بفرس وتفر منه الوحوش وحاصلها الاعتذار فأسقطها المصنف لان عرضه انما يتعلق بدمه صلى الله عليه وسلم صريحاً (ان الرسول لسيف) وفي رواية ابن اسحق وغيره لزور وهو أنسب بقوله (بستضائه) والاخرى مناسبة فاعني كسيف يطلب ضياؤه في ظلمات الحروب فيكشفها وقال التبريزي جعله سيفاً استعاره أى على قول جماعة لا يشترطون فيها طي المشبه ومنهم من قال أصله قاطع كسيف فحذف المشبه وأداة التشبيه واستعمل سيف بدل قاطع فانطبق على حد الاستعارة من أنها ذكرا المشبه به وارادة المشبه (مهند) بفتح النون المشددة صفة أو خبر محذوف أى مطبوع من حديد الهند أى انه معبد للكفار أقوى من السيوف الهندية (من سيفوف الله مسلول) على أعدائه قال في الروض يروى أنه لما قال هذا البيت نظر صلى الله عليه وسلم الى أصحابه **ك**المحب لهم من حسن القول وجودة الشعر انتهى وروى الحاكم أن كعباً أنشده من سيفوف الهند فقال صلى الله عليه وسلم من سيفوف الله انتهى أى انه معدود من سيفوف الهند لفاسمته كما يقال زيد من الرجال فليس تكرار مع قوله مهند (في عصبه) خبر آخر لان أوه متعلق بمسلول أى جماعة وهذه رواية ابن اسحق ويروى في قية (من قريش قال قائمهم) عررضي الله عنه (يظن مكة لما أسلموا زولوا) اتقوا من مكة الى المدينة أى هاجروا وبعد هذا البيت عند ابن اسحق بيت هو

زواله زال انكاس ولا كسف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

ولوه قوله (عشون) صفة لعصبة أرقية (مشى الجمال) فوصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق بفتح فسكون واليباض حيث قال (الزهر) بضم وسكون جمع أزهر وهو الابيض والرفق في المشي لانه حال الجمل دون غيرها **ك**الجيل وذلك دليل على الوفاء والتؤدة (بعضهم) يمنعهم أى يحميهم من أعدائهم ويكفهم عنهم وفاعله (ضرب اذا عرد) بهمله وشذراءهم له فز وأعرض (السود) جمع أسود (التنايل) بفتح الفوقية والنون فألف فوحدة مكسورة ففتحية فلام جمع تنال أى القصار قال التبريزي ومن روى غرد بغيرين مجبة أراد طرب انتهى ولا معنى لها هنا لان المراد فز وبقي فيها أربعة آيات في وصفهم تركها المصنف لانها ليست مدحاً له عليه الصلاة والسلام صريحاً وان لم ينم منها تعظيمه فان تعظيم صحبه تعظيم له وهي هذه

ثم العرائن ابطال لبوسهم * من نسج داود في الهيئات امرايل
بيض سوابغ قد شكت لها خلق * كأنها خلق النقاء مجدول
لبسوا ما فريخ ان نالت رماحهم * قوما وليسوا بحمازيما اذ اسلوا
لا يقطع الضرب الا في نخورهم * وما لهم عن حياض الموت تمليل

(لطيفة) * قال السيوطي ذكر الزيدى في طبقات النخاعة أن بشدا را الاصفهاني كان يحفظ تسعاً من قصيدة أول كل منها بانت سعاد على قله ما طلعت عليه من ذلك قال زهير

والد كعب

بانت سعاد وأمسى حبلاً لها انقطعا * ولبت وصلاتنا من حبلاً لها رجعا
وقال ربيعة بن معروف الضبي

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا * وأخلفتك أيتها الحز المواعيدا
وقال قعنب بن ضمرة

بانت سعاد وأمسى دونها عدن * وغلفت عندها من قلبك الرهن
وقال النابغة الذبياني

بانت سعاد وأمسى حبلاً لها انخرما * واحتلت القرع والابداع من اضمها
وقال الاعشى مجنون

بانت سعاد وأمسى حبلاً لها انقطعا * واحتلت العزق الجذنين فالقرعا
وقال أيضا

بانت سعاد وأمسى حبلاً لها رابا * وأحدث النأي لي شوقاً وأوصابا
وقال الاخطل

بانت سعاد فني العيين مهلول * من حبها وصحح الجسم مخبول
وقال أيضا

بانت سعاد فني العيين تسهيد * وأخفت لبه فالقلب معمود
وقال عدى بن الرفاع

بانت سعاد وأخلفت ميعادها * وتباعدت عنا التمتع زادها
وقال قيس بن الحمرادية

بانت سعاد فأمسى القلب اعلا * وأسلبته ابى الارباع اقلا انتهى
(وفي رواية أبي بكر بن الانباري) وابن قانع من مرسل ابن المسيب (انه لما وصل الى قوله
ان الرسول لنور يستضاء به مهندس من سيوف الله مسلول روى عليه الصلاة والسلام اليه
بردة كانت عليه) نقل المصنف في المقصد الثالث عن محمد بن هلال قال رأيت علي هشام
ابن عبد الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة له حاشيتان رواء المدياطي انتهى
وهشام هذا من سلاطين بني أمية فقيه معين البردة التي دفعت لكعب لانها آتت للملوك
كما قال (وان معاوية بذل فيها عشرة آلاف) درهم كما في الرواية (فقال ما كنت
لاوتر) أفضل وأميز علي نفسه (ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي أعطاه
وهو البردة واسم الثوب يشعلها (أحدا) لأن الاشارة المحمودة انما هو في أمور الدنيا
كما في قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم وما من جسد الشريف من أجل القرب
فهو من الأمور الآخرة وما اشارة القبر فيها معمود (فلما مات كعب بعث معاوية الى
ورثته بعشرين ألفاً فأخذها منهم قال) ابن الانباري (وهي البردة التي عند السلاطين
الي اليوم) وعند ابن قانع عن ابن المسيب فهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد قال الشامي
ولا وجود لها الآن والظاهر أنهم فقدت في وقعة التتار (وقال ابن امحق) بعد ذكر

القصيد كلها (قال عاصم بن عمر) بضم العين (ابن قتادة) بن النعمان السابحي
حفيد الصابي الانصاري (فلما قال كعب اذا عرد السود التنايل وانما عني معشر
الانصار) قال في الروض جعلهم سودا لما خالط أهل اليمن من السودان عند غلبة الحبشة
على بلادهم ولذا قال حسان في آل جفنة

أولاد جفنة حول قبر أبيهم * يبيض الوجوه من الطراز الاول

يعني أنهم كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام فلمخالطهم السودان كما خالطوا من باليمن فهم
من الطراز الاول الذي كانوا عليه من ألوانهم وأخلاقهم انتهى (لما كان صاحبهم صنع به)
حيث وثب وقال دعني وعد والله أضرب عنقه (وخص المهاجر بن سعد حته) لانهم
لم يتكلموا فيه الانجيز (غضب عليه الانصار) قال عبد الملك بن هشام ويقال انه صلى الله
عليه وسلم لما أشده بانت سعاد قال له لولا ذلك ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك أهل
(فقال بعد أن أسلم يمدح الانصار) لغضبهم عليه وتحضيضه عليه الصلاة والسلام له على ذلك

اذهب عصاة الاسلام وأول مافرع لمنازمه من الاعلام فذكر بلاءهم معه صلى الله عليه وسلم
وموضعهم من اليمن فقال (من سره كرم الحيلة فلا يزل * في مقنب) بكسر الميم واسكان
القاف وفتح النون ثم موحدة جماعة الخيل والفرسان قيل هي دون المائة وفي القاموس
ومن الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أوزها ثلثمائة ذكر في النور (من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كبراعن كبر) أى عن آباءهم وأجدادهم كبراعن كبر في العز والشرف
(ان الخيام هم وبنا الاخيار المكرهين) اسم فاعل مفعوله (السهمري) القناة الصلبة
يقال نسبة الى سهمر اسم رجل كان يقوم الرماح أى ردها عنهم ومنعها من التأثير فيهم
(بأدوع) لبسوها فساكنهم أسم كرهوها على عدم الوصول اليهم وهكذا الرواية عند
ابن اسحق المكرهين بالهاء ويقع في نسخة المكرمين بالميم فان صحت فمعناه أنهم ضحوا أدرعهم
لرماحهم فأكرموا بذلك الضم (كسواف الهندى غير قصار) قال أبو ذر في الاملاء
السواف السيوف وقدير ادب الرماح أيضا لانهم قد تنسب الى الهند (والناظرين بأعين
منجزة) صفة مدح لان الشجاع اذا غضب اجرت عنه (كالجبر غير كيلة الابصار والبائعين
فقوسهم) بالنصب مفعول اسم الضاعل (لتيهم) أى لاجله (للموت) صلة البائعين
(يوم نعاق وكرار) أى التحام الحرب وكر بعضهم على بعض (يتظرون يرونه) بفتح دونه
(نسكا) بضم النون واسكان السين المضمومة للوزن عبادة (لهم يدما) متعلق بمتظرون
أى يسيلون دما (من علقوا) به (من الكفار) على أبدانهم كاسالة المقتل الماء على
بدنه ويرونه عبادة ومما طهارة لانه سب لازالة الذنوب عنهم ورفع الدرجات فاشبه الطهارة
الحسية المزية للاقتدار المحسنة للبدن وبعد هذا البيت عند ابن اسحق

دبروا كادريت يطن خفية * علب الرقاب من الاسود ضواري
واذا حلت لمفعول اليهم * أصبحت عند معاقل الاغفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة * دانت لوقعتها جميع نزار
لويعلم الاقوام على كله * فيهم لصدقني الذين اماري

قوله صاحبهم في بعض
النسخ صاحبنا اه

قوله يمدح الانصار في بعض
نسخ المتن بعد قوله
الانصار ما نصه قصيدته
التي يقول فيها من سره
الخ اه

ومراده على بن أمية بن خلف كما ترى بدر (قوم اذا خوت النجوم) بفتح الخاء المعجمة والواو فتاء تأنيث قال الجوهري: أي سقطت ولم تمار في نوبها وأخوت مثله انتهى أي على زعمهم وكان ذلك في بدء اسلام كعب قبل أن يتفقه في الدين (فانهم * للطارقين النازلين مقارى) بفتح الميم والقاف جميع قراءة وهي الجفنة التي يوضع فيها الطعام للاضياف قاله أبو ذر وقال الجوهري: انما يقرى فيه الضيف وبعد هذا البيت

في الغز من غسان في جرفومة * أعيت بحافرها على النصار

(وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء) بحيث قال خلف الاجر ولا قصائد لايه مافضلته عليه وقال له الخطبة اذكرك في شعرك وقدمر أنه أتم للتبليغ ما لولاه لك وقدر واهابن جني بسندله عن عاصم بن الحدان قال دخل النابغة على النعمان فقال تخف الارض ان تفتدك يوما * وتبقى ما بقيت بها تقيلا

فنظر اليه النعمان فطار غصبان وكان كعب بن زهير حاضر فقال أصلح الله الملك ان مع هذا يناضل عنه وهو لانك موضع القسطاس منها * فقتع جانبها أن تميلاً ففعل وأمر لها بما تزين ورويت على وجه ثالث أيضاً قال ابن عبد البر من جيد شعر كعب لو كنت أعجب من شيء لأعجبني * سعي الفتى وهو محبته القدر يسمى الفتى لا مور ليس يدركها * فالنفس واحدة والهيم منتشر والمره ماعش بمدوده أمل * لا تنتهي العين حتى ينتهي الامر

قال السهيلي: ومن جديده قوله يمدحه صلى الله عليه وسلم

تحدى به النافه الادماء معتجرا * بالبروك كالبدر جلى ليله الظلم

فتى عطا فيه أو أنشاء برده * ما يعلم الله من دين ومن كرم

(وأبوه) زهير من فحول الشعراء بحيث قال يونس بن حبيب النخوي: أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحداً وقد روى أبو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال لى عمر بن الخطاب أنشدنى لاشعر شعرائكم قلت ومن هو قال زهير قلت وكان كذلك قال كان لا يعاقل بين السكلام ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل إلا بما فيه قال ابن سلام قال أهل النظر كان زهير أحسنهم شعرا وأبعدهم من سخفه وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المناطق (وابنه عقبة) المعروف بالظرب بكافى الروض (وابن ابنه العوام بن عقبة) وهو الذى يقول

ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا * ملاحه عيني أم عمرو وجيدها

وهل يلبث ألوانها بعد جدته * ألا حبذا أخلاقها ووجديدها

ذكره فى الروض بجميع حاساته المصنف من أول قوله وقد كان كعب الى هنا وكان لكعب ابن أيضاً اسمه العوام كان نقله الى الاصا بة فسمى ابن ابنه باسم عمه ولم يبق عليه البرهان فايداه احتمالاً بعد توقفه فى كون العوام ابن ابنه وهو من مثله عجيب والروض فى يده والله أعلم

(ثم غزوة بولك)

بفتح الفوقية وضم الموحدة مخففة لا ينصرف على المشهور قال الزوى وتبعه الحافظ للتأنيث والعلمية وروى أن عله منعه كونه على مثال الفعل كقول والمذكروا المؤنث فى ذلك

سواء وتصرف على ارادة الموضع وفي حديث كعب ولم يذكرني صلى الله عليه وسلم حتى بلغ
تبوك قال الحافظ بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوك على ارادة المكان انتهى وبه يرد قول
البرهان انه بالصرف في جميع نسخ البخاري وأكثر نسخ مسلم (مكان معروف) قال
الحافظ بينه وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينه وبين دمشق إحدى
عشرة مرحلة وكذا قاله غيره ويؤيد فيه البرهان بأنه سارها مع الحجيج في اثني عشرة مرحلة
ولا وقفة لانهم جئوا في السير (وهو نصف طريق المدينة الى دمشق) كما في الفتح ومراده
على التقريب بدليل ما تراه من ضبطه ما بين ما بالماحل وصريحه قدم تسعة المكان بذلك
ويوافقه قول الفتح وقعت تسعينها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها في مسلم انكم ستأقون
غدا عين تبوك وكذا أخرجه أحمد والبرز من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله
صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه الى العين ما زلتما تبوكا من هذا اليوم قال ابن قتيبة
فبذلك سميت العين تبوك والبولك كالتفكس والحفر والحديث المذكور رواه مالك ومسلم بغير
هذا اللفظ عن معاذ أنهم خرجوا معه صلى الله عليه وسلم فقال انكم ستأقون غدا ان شاء
الله تعالى عين تبوك فمن جاءها فلا يس من مائها شيئا فحشاها وقدم سبق اليها رجلان والعين
سميت الشراك تبوك بشئ من ماء فذكر الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
ويديه بشئ من مائها ثم أعاده فيها فخرت العين بما كثر فاستقى الناس انتهى كلام الفتح
قال الشامي دل صريح هذا الحديث على أن تبوك اسم لذلك الموضع الذي فيه العين
المذكورة والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل أن يصلها يوم (وهي غزوة
العسرة) كما قاله البخاري وغيره قال الحافظ بهما تين الاولى مضمومة بعد هاء كون
ما خوذ من قوله تعالى الذين آمنوه في ساعة العسرة وفي حديث الشيخين قول أبي موسى
في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وعند ابن خزيمة عن ابن عباس قيل لعمر حدثنا عن شأن
ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيط شديد فأصابنا عطش الحديث (وتعرف بالفاضة
لانقضاء المناقطين فيها) بما نزل فيهم من الايات الدالة على كذبهم كقوله تعالى
وقالوا اتفترقوا في الحز ومنهم من يقول انزلنا واثنا سألتهم ليقولوا انما كنا نخوض
ونلعب لا نعتمدوا وقد كثرتم بعد ايمانكم وتفصيل ذلك بطول (وكانت يوم الخميس)
كما رواه البخاري والنسائي عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوم
الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس وفي رواية للبخاري أيضا عنه
قلما كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس زاد النسائي جهادا وغيره (في رجب
سنة تسع من الهجرة) قبل حجة الوداع (بالخلاف) زاد الحافظ وعند ابن عائد
عن ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب اذا
حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وسلم دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة
(وذكر البخاري لها) وضعا (بعد حجة الوداع) قال الحافظ خطأ (لعله خطأ من النسخ)
وهي آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد في حديث كعب ويونس في زيادات المغازي
من مرسل الحسن وابن عتبة من مرسل الزهري فاعل البخاري تعمدنا خيرها اشار

قوله وتصرف على ارادة
الموضع هذا بما ردا الاعتراض
على النووي ومن تبعه فانه اذا
ذهبت علامة التانيث بارادة
الموضع وصرف دل على ان
التانيث احدى العلتين حيث
فقدت صرف الاسم وأما قوله
ان علامة منعه كونه على مثال
الفعل فلا يصلح رد القول
النووي لانه يتفق عند المقتضى
اه من هامش

الى ذلك ولم يفصح به لكونه ليس على شرطه كما هو دأبه فيما هو كذلك فغتم بها كتاب المغازى
الذى ترجم به أولاً وذکر غير المغازى انما هو تيميم فانكل على المعلوم من أنها قبلها
مع أنه لم يلتزم ترتيبها هذا ما ظهر لي فان انقذح والا فاما البخارى بأولى بالخطا منى (وكان)
زمن خروجه (حراً شديداً) وعند ابن عقبة عن الزهرى قتيلا شديداً فى ايام الخويف
(وجديداً) بفتح الجيم واسكان المهمله وموحدة خطأ (كثيرا لذلك لم يور) بشدة الراى لم يستمر
وبكن (عنها) والتورية ذكراً لفظ يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيتوهم ارادة
القريب وهو يزيد البعيد والمتسكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة وأصله
من ورى الانسان كأنه ألقى البيان وراى ظهره (كما دانه فى سائر) باقى (الغزوات)
التي قبل هذه لثلاثي قطن العدو فيستعمل للدفع كما رواه البخارى ومسلم فى حديث
ععب بن مالك قال لم يكن صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت
تلك الغزوة غزاه فى حراً شديداً واستقبل سقراً بعيداً وغزا عدواً كثيراً فحلى
للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوتهم فأخبرهم بوجهه الذى يريد وللبخارى
فى الجهاد عنه كان صلى الله عليه وسلم كلما يريد غزوة الا ورى بغيرها ولا خلف بينهما يحمل
القلة على النفي المطلق المنتهى الى العدم للرواية الاولى خصوصاً والمخرج متحد وجلى بشدة
اللام كما قال الزركشى والحافظ والدمايى اى اظهر وجوز الاخير ان تحققة فيها وزعم
العينى أنه خطأ (وفى تفسير عبد الرزاق) بن همام الحافظ الثقة الضعاعى المشهور (عن)
شيخه (معمر) بن راشد الأزدي مولا هم البصرى نزى الين الحافظ الثقة الثبت
كلاهما من رجال الكتب الستة (عن) عبد الله بن محمد (بن عقيل) بفتح العين وكسر
القاف فنسبه لحداب بن أبي طالب الهاشمى أبي محمد المدنى أنه زى بنبى على صدوق
مات بعد الاربعين ومائة (قال خرجوا فى قلة من الظهور) مع كثرتهم (وفى حراً شديداً
حتى كانوا يخرجون البعير فيشربون ما فى كرشه من الماء) حتى اغاثهم الله ببركته صلى الله
عليه وسلم كما يأتى (فكان ذلك عسرة) شدة (فى الماء وفى الظهور وفى النفقة
فسميت غزوة العسرة) اى الشدة والضيق (و) اختلف فى سبب اقبال ابن سعد وشيخه
الواقدي وغيرهما (سبباً انه بلغه عليه الصلاة والسلام من الانباط) قال الحافظ
نسبة الى اسمة بنطاط الماء واستخراجه ويقال ان النبط ينسبون الى نبط بن هانئ بن امية
ابن لاوذ بن سام بن نوح (الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة أن الروم) جمع
رومى نسبة الى جد هم روم بن عيص بن اسحق وغلب عليهم اسم ابيهم فصار كاسم القبيلة
كما فى النور (تجمعت بالشام مع هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف
على المشهور ويقال بكسر الهاء والقاف وسكون الراء علم على قيصراً عجمي لا ينصرف
للعبية والجمعة وبقية هذا القول وأن هرقل رزق اصحابه لسنة وأجلبت معهم ظم وجذام
وعاملة وغدان وغيرهم من متنصرة العرب وجاءت مقدماتهم الى البلقاء ولم يكن لذلك
حقيقة (فذهب صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (الناس الى الخرج وأعلمهم بالمكان
الذى يريد ليتأهبوا لذلك) أى يكونوا على أهبة واعداد لما يحتاجونه فى السفر والحرب

(وروى الطبرانی) بسند ضعيف في سبها (من حديث عران بن حصين) الخزاعي
 الصماني ابن الصماني (قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي
 خرج يدعي النبوة هلك وأصابهم سنون) جمع سنة بالفتح خط (فهلك أموالهم)
 اسقط كالفتح من رواية الطبرانی فان كنت تريد أن تلحق دينك فالآن (فبعث) هرقل
 (رجلا من عظمائهم) يقال له قباذا كما في نفس رواية الطبرانی كما في الفتح (وجهرز
 معه اربعة ائلاف باع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة) قدرة على
 الذهب تلك الارض افقد الظهور والنفقة لا للضعف كما هو ظاهر (وكان عثمان
 قد جهز عيرا الى الشام فقال) لما علم بذلك وبجسته صلى الله عليه وسلم على النفقة والجلان
 (يا رسول الله هذه ما تشاء بعير باقتابها وأحلاسها) جمع حلس بكسر فسكون كما تحت
 البرذعة (وما تشاء اوقية) قال عران (فسمعت) صلى الله عليه وسلم (يقول
 لا يضر عثمان ما عمل بعده) يحتمل أن نفي الضرر اعدام وقوع زلة فهو اشارة الى أن الله
 منعه منها بركه انفاقه في سبيل الله وأنه صلح أن يغفر له ما عساه يكون ذنبان وقع ولا يلزم
 من الملاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله فانه لم يزل على أعمال اهل الجنة حتى فارق
 الدنيا قال الحافظ وحديث عران أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن
 خباب بنخوة وقيل سبها ما رواه أبو سعد في الشرف والبيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم
 ويونس في زيادات المغازي من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود
 قالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقا فاطلق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء فزنا
 بولك لا يريد الا الشام فلما بلغ بولك انزل الله وان كادوا يستعززونك من الارض الآية
 قال الحافظ اسناده حسن مع انه مرسل انتهى وقيل سبها أن الله تعالى لما منع المشركين
 من قرب المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش لتقطع عنا المتاجر والاسواق وليذهبن
 ما كنا نصيب منها فوضعهم الله بالامربة تسال اهل الكتاب كما قال تعالى يا أيها الذين
 آمنوا انما المشركون نجس كون نجس الى قوله وهم صاغرون وقال يا أيها الذين آمنوا
 قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار الآية فعزم صلى الله عليه وسلم على قتال الروم
 لانهم اقرب الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى الحق لقرتهم الى الاسلام رواه ابن مردويه
 عن ابن عباس وابن أبي شبة وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن سعيد بن جبير ويحتمل
 أن السبب جلالة الاربعة فليس بينها تناف ذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم حضر على
 النفقة والجلان في سبيل الله فخافوا بصدقات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر الصديق
 بماله كله لاربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل اقبلت لاهلاك شيئا قال اقبلت
 لهم الله ورسوله وجاء عمر بنصف ماله هل اقبلت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وحمل
 العباس وطليحة وسعد بن عباد وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي اوقية اليه صلى الله عليه
 وسلم وصدق حاصم بن عدي بسبعين وسق من غر وجهز عثمان ثلث الجيش حتى كان يقال
 ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شئق اسقيتهم انتهى وأقل ما قيل انه ثلاثون ألفا فيكون
 جهز عشرة آلاف وقال ابن اسحق انفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلالها

(وروى عن قتادة أنه قال جل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن حمزة) بن حبيب بن عبد شمس القرشي - العنسي - أبي سعيد صحابي - من مسلمة الفتح يقال كان اسمه عبد كلال افتتح سجستان ثم سكن البصرة وبها مات سنة تسعين أو بعد هاروري له السنة (قال جاء عثمان بن عفان رضى الله عنه بألف دينار في مكة حين جهز جيش العسرة) بابنا للنفعول وفي رواية أحمد حين جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش العسرة (فتنرها) وفي رواية فيها (في حججه صلى الله عليه وسلم) قال عبد الرحمن (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلها في حججه ويقول ما ضرب عثمان ما عمل بعد اليوم أخرجه الترمذي وقال حسن غريب) ورواه الامام احمد والبيهقي أيضا (وعند الفضائي والملاء) قال الشامي في جامع فضائل أهل البيت بفتح الميم وشهد الامام عمر الموصلي - كان علا - من يثري جامع الموصل احتسابا وكان اما عظيما ناسكا زاهدا وكان السلطان نور الدين الشهيد بشهر قوله ويقبل شفاعة انتهى فوهم من ظنه الملاءى فزاد ماء تعلقا بأن في اللب وغيره الملاءى بضم الميم وخفة اللام والمندسمة الى بيع الملاءة التي يلحف بها النساء فان هذا من الرواة لاسيرة له وقد قال المصنف (في سيرته كاذره الطبري في الرياض النضرة) في فضائل العشرة وقد أبعد التبعة بالهزل وغير المشاهير فقد أخرجه ابن عدى - أيضا كلهم (من حديث حديثه) بن اليمان قال (بعث عثمان) ولفظ ابن عدى جاء عثمان (بعثى في جيش العسرة بعشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ في المناقب بعد عرو له ابن عدى سنده واهى ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار انتهى ولو صح امكن أن الالف جاء بها والعشرة بعث بها لكن يمنع ذلك رواية ابن عدى بلخبطاء القيد أن بعث من تعبير الرواة لاتحاد المخرج (فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول يده) أى يفعل بها فقله (ويقلمها) بيان للقول المذكور والضمير عائذ الله تاثير بدليل قوله في الرواية السنية فوقها يقلها في حججه والحديث يفسر بعضه بعضا (ظهر البطن) أى ما ظهر منه الما بطن تعجب ما من كثرة او سماعتها في سبيل الله هذا هو المتبادر وقال شيخنا أى يجعل بطن يده - آرة الى السماء وظهرها اليها أخرى ولعله كان تارة يدور فرفع ابعلا فيجعل ظهرها الى السماء وتارة يطلب النصر ونحوه فيجعل بطنها ولك الترجيح (ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسرت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يالى ما عمل يدها) بشارة عظيمة بأن الله غفر له الذنوب أى سترها عنه فذمه منها ببركة دعائه ونفقته في سبيل الله فليس يرالى بما عمل اذ لا يقع منه الا الخير وقال ابن هشام حدثني من اتقته أن عثمان أتق ألف دينار غير الابل والزاد وما يعلق بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم - ارض عن عثمان فاني عنه راض ومعلوم أن الالف دينار غير الابل والزاد وما يعلق بذلك وقد روى الطيالسي - واحدا والنسائي - عن الاحنف بن قيس سمعت عثمان يقول لسعد بن أبي وقاص وعلى - والزبير وطهعة أنشدكم الله تعالى هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة غفر الله له فجهزتهم حتى ما يفقدون خطا ما ولا عقالا قالوا اللهم نعم وروى عبد الله في زوائد المسند والترمذي والبيهقي - عن عبد

الرجن بن خباب بنجة وموحدتين الاولى نقيلة قال خطب صلى الله عليه وسلم فحث على جيش
العسرة فقال عثمان على مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل مر فاة أخرى من المنبر ثم حث فقال
عثمان على مائة بعير أخرى بأحلاسها واقتابها ثم نزل مر فاة أخرى فحث فقال عثمان على
مائة بعير أخرى بأحلاسها واقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا
يحرر كها كما تنجب ما على عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها (ولما أتاه صلى الله عليه
وسلم للخروج قال) كما رواه ابن اسحق عن شيوخه (قوم من المنافقين) بعضهم لبعض
(لا تنفروا) يخرجوا الى الجهاد (في الحز) زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا
بالرسول (فقال الله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحز قل نارجهم أشد حزا) من تبول
قالوا لى أن تنفروا بترك التخلف (لو كانوا بقةهون) يعلمون ذلك ما تخلفوا فله يضحكوا
قليلًا وليسكوا كثيرًا جزءا بما كانوا يكسبون فاحبر عن حالهم بالضحك القليل في الدنيا وما قبله
في الآخرة بصيغة الامر وعند ابن عقبة والواقدي وغيرهما أن قائل ذلك الجذب فتح الجيم
وشد المهلة ابن قيس لمن معه من بني سلمة وأنه القائل انذرن لي ولا تفتني وقد روى الطبراني
وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر لما أراد صلى
الله عليه وسلم أن يخرج الى تبوك قال جذب ابن قيس ما تقول في مجاهدة بني الاصف فقال
اني امرؤ صاحب نساء وحتى أرى نساءهم أفتن فأئذن لي ولا تفتني فأعرض عنه وقال
قد أذنالك فأئذن الله ومنهم من يقول انذرن لي الآية قال ابن اسحق أى ان كان انما سخى
منهن وليس ذلك به فاسق فيه من القنبة اكبر يتخلفه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن
نفسه يقول وان جهنم ان ورائه زاد الواقدي عن شيوخه جفاء ابنه عبد الله وكان بدر يا
فلامه فقال مالي وللخروج في الريح والحز الشديد والعسرة الى بني الاصفروا أنا خافهم
في منزلي فأغزوهم واني عالم بالذو الرافعة لاه ابنه وقال لا والله ولكنه النفاق والله ليزلن
نيل قرآن فضر ببعله وجه ولده فأنصرف ابنه ولم يكلمه فنزلت الآية وروى ابن هشام
عن عبد الله بن حارثة عن أبيه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين
يجتمعون في بيت سويلم اليهودي ينهطون الناس عن تبوك فبعث صلى الله عليه وسلم طلحة
ابن عبيد الله في نفر وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل واقتحم الضحالك بن خليفة من
ظهر البيت فأنكسرت رجله واقتحم اصحابه فالتوا (وأرسل عليه الصلاة والسلام الى مكة
وقبائل العرب يستفروهم وجاء البكاؤون يستعملونه) يطلبون منه ما يركبون عليه ويحملهم
وكلهم معسر ذو حاجة لا يحب التخلف عن الغزومعه (فقال عليه الصلاة والسلام لأجد
ما أحلكم عليه وهم) كما قال ابن عباس عند ابن جبر وابن مردويه وأبي نعيم وابن اسحق
عن شيوخه الزهري وعاصم وزيد وغيرهم وابن جبر عن محمد بن كعب القرظي وعند كل
مالس عند الآخر وصرح ابن اسحق وطائفة بانهم سبعة والمحصل من الجميع ما سرده
المصنف تبعا لمغالطى وحسن منه تقديم خمسة اتفق عليهم من ذكرهم (سالم بن عبد
وبقال ابن عمرو وبقال ابن عبد الله ويقال ابن ثابت بن النعمان الاوسى يقال في نسبه
العمرى لانه من بني عمرو بن عوف شهد العقبة ودرأ وما بعدهما ومات في خلافة معاوية

ووقع عند ابن جرير عن محمد بن كعب وغيره في تسمية البكائين سالم بن عير من بني واقف
قال في الإصابة فيجتمعت أن يكون غير الأول انتهى (وعلمه) بضم المهملة وسكون اللام وفتح
الموحدة وتاء تأنيث (ابن زيد) بن عمرو بن عوف الانصاري (وابو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب) بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسى (المازني) من بني مازن بن
التجار شهدها وحدها وما بعدها ومات في خلافة عمر (والعرباض) بكسر المهملة
وسكون الراء وموحدة فأنت فحجة (ابن سارية) السلي قديم الاسلام ومن أهل
الصفة مات بعد السبعين وهومن البكائين باتفاق من ذكرته وعليه الواقدي وابنا
سعد وحزم وأبو عمرو (وهرم) بفتح الهاء وكسر الراء وميم آخره ويقال هرمي يساء بعد
الميم وتاء جماعة (ابن عبد الله) بن رفاعه الانصاري الواقفي بقاف مكسورة ثم فاء
المدني (وعرو بن عمة) بفتح المهملة والنون والميم وتاء تأنيث ابن عدي الانصاري
ذكره ابن عتبة وغيره في البكائين وأهل بدر وقول الإصابة وكذا ذكره ابن اسحق أي
في رواية عن زياد فلا يخالف نقله في الفتح عنه من عدم عده في البكائين (وعبد الله بن
مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة ابن عبد نهم بفتح النون وسكون الهاء
وميم المزي من مشاهير الصحابة ثم ديمة الرضوان مات سنة تسع وخمسين أو ستين
أو إحدى وستين بالبصرة عده في البكائين ابن عباس وابن عتبة وابن اسحق والقرظي
وروي ابن سعد وغيره عنه قال اني لاحد الرهط الذين ذكر الله ولا على الذين
اذما قول الآلة (وعبد الله بن عمرو) بن هلال (المزني) حكاه ابن اسحق قولاً بديل
ابن مغفل ورواه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وابن مردويه عن مجمع بن جارية
(وعرو) بفتح العين (ابن الحمام) بضم الحاء المهملة والتخفيف ابن الجوح الانصاري
من بني سلمة ذكره فيهم ابن اسحق والطبري والدولابي (ومعقل) بفتح الميم وسكون
المهملة وكسر الصاد ولام ابن يسار (المزني) بابيع تحت الشجرة وهو الذي ذهب
اليه نهر معقل بالبصرة حكى كونه منهم ابن سعد عن بعض الروايات (وحرمي) بفتح
المهملة فراء فم اسم بلفظ النسب (ابن عمرو) من بني (مازن) انفرد بعده في البكائين
محمد بن كعب القرظي كما انفرد به كعب الرحمن بن زيد أبي عبله رواه عنه ابن جرير قال
ابن سعد وبعضهم يقول البكاؤون يومقرن السبعة وهم من منية فسردهم المصنف فقال
(والنعمان) بن مقرن بن عائذ صحابي مشهور روى له السنة استشهد بهنا وند سنة
أحدى وعشرين وهم من زعم أنه النعمان بن عمرو بن مقرن فذا التابعي وهو ابن أخي هذا
(وسويد) بن مقرن صحابي مشهور نزل الكوفة روى له مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي ويقع في النسخ والنعمان بن سويد وهو خطأ فالذي في نفس سيرة مغلطى الذي
هو ناقل عنه هو ابو العطف (ومعقل) بن مقرن المزني قال ابن حبان له صحبة وقال
البغوي سكن الكوفة وروي عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث (وعقيل) بفتح أوله
ابن مقرن المزني ذكره البصري في الصحابة والواقدي فمن نزل الكوفة منهم
(وسنان) بن مقرن أحد الأخوة قال ابن سعد له صحبة وذكره غير واحد في الصحابة

(وعبد الرحمن) بن مقز بن عائذ المزني قال ابن سعد له صحبة ويقال كان اسمه عبد عمرو
فغيره صلى الله عليه وسلم وهذا سقط من الشامي لما عذبني مقز من موأوأ ومن الناسخ
(وهند) لم أره ذكرافي الصحابة نعم فيها عبد الله بن مقز بن المزني أحد الأخوة روى عنه
محمد بن سيرين وعبد الملك بن عمر كذا قال ابن منده ولم يخرج له شيئاً وله ذكر في الفتوح
قال سيف في كتاب الردة خرج أبو بكر عثي وعلي ميمته النعمان بن مقز وميسرته عبد الله
ابن مقز وعلي الساقية سويد بن مقز فمات طلع الفجر الا وهم والعدو في صعيد واحد فذكر
قصة قتال اهل الردة انتهى وقد صرح في الشامية بأن السابع لم يسم فقبل اسمه عبد الله
وقيل النعمان وقيل ضرار (بن مقز) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء الثقيلة قال
الواقدي وابن عثير كان بنو مقز سبعة كلهم محب النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر
ابن ذلك لآدم من العرب غيرهم قال الحافظ وقد ذكر عوف في ترجمة هذ بن حارثة الاسدي
ما يفيض ذلك وأخرج الطبري من طريق عبد الرحمن بن معقل بن مقز أن ولده مقز كانوا
عشرة نزل فيهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر (وهم الذين قال الله تعالى
فيهم) ولا على الذين اذا ما أولئك لعملهم قلت لأجد ما أحملكم عليه (قولوا) انصرفوا
جواب اذا (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع حزناً) لاجل (أن لا يجدوا ما ينفقون)
في الجهاد (قوله مغطاي) جاء ما تفرق في الاخبار قال الشامي وذكر الحاكم
أن فيهم حرمي بن المبارك بن التجار وابن عائذ مهدي بن عبد الرحمن ولم أرهما ذكر
في كتب الصحابة قال ابن اسحق والواقدي لما خرج البكاؤن من عنده صلى الله عليه
وسلم وقد أعلمهم أنه لا يجد ما يحملهم عليه لقي يامين بن عمرو والنضري بأبالي وعبد الله بن
مغفل وهما يكان فقال ما يكيكما فلا جئناهم صلى الله عليه وسلم يحملنا فم نخد عنده
ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج ونكره أن نفوتنا غزوة معه فأعطاهما
ناضخه ووزود كل واحد منهما صاعين من تمر زاد الواقدي وحمل العباس منهم رجلاً
وعثمان ثلثة بعد ما جهز من الجيش (وفي البخاري) ومسلم (عن أبي موسى)
عبد الله بن قيس الاشعري (قال أرسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله
الجلان لهم) بضم الحاء المهملة وتسكون الميم أي النبي الذي يركبون عليه ويحملهم قاله
الحافظ وغيره (فقلت يا بني الله ان أصحابي أرسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم
على شيء) زاد مسلم والبخاري في رواية وما عندي ما أحملكم عليه وأسقط من البخاري
وسلم ما لفظه ووافقه وهو غضبان ولا أشعر من شيء آخر قبل مجيئه لقوله ووافقه وقوله
لا أشعر فكأن غضبه حمله على القسم وفيه انعقاد اليقين في الغضب (فرجعت) الى
أصحابي حال كوني (حزناً) من منع النبي صلى الله عليه وسلم أن يحملنا (ومن
مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد) غضب (في نفسه على) فرجعت الى
أصحابي فاخبرتهم بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث (بفتح الهمزة) والواحدة
بينهم الام ساكنة آخره مثناة (الاسوية) بضم السين المهملة وفتح الواو مصغرة مائة
وهي جزء من الزمان أو من اربعة وعشرين جزءاً من اليوم واليلة قاله المصنف وجزء الشامي

بالأول (اذ سمعت بلالاً ينادي ابن عبد الله) رواية أبي ذرٍّ وغيره أي عبد الله (بن قيس)
فأجبت فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك خبر رسول أو حال فرسول
منصوب بأجب (فلما أتته قال خذ هذين القرينين) تشبيه قرين قال الحافظ أي الجليلين
المشودين أحدهما إلى الآخر وقيل النظيرين المتساويين (وهذين القرينين) ولا يذر عن
غير المسقلى (وهاتين القرينتين) أي الناقيتين فذكر ثم أنت فالأولى على إرادة البعير والثانية
على إرادة الاختصاص لا الوصفية انتهى وقال المصنف والشامي ولا يذر عن الجوى
والمسقى هاتين القرينتين وهاتين القرينتين أي الناقيتين قال الحافظ وهو إما اختصاص من
الراوى أو كانت الأولى اثنين والثانية أربعة لأن القرين يصدق على الواحد وعلى الاثنين
فلا يخالف قوله (استنابة) وتقدم أي في البخاري في قدوم الأشعرين أنه صلى الله
عليه وسلم أمرهم بخمس ذود فأما تعددت القصة أو زادهم على الخمس واحد انتهى
وللبخاري أيضاً بثلاثة ذود وجعل بأنهم باعتبار ثلاثة أزواج والأربعة جمع يعبرع على الذكر
والأنثى فهو جار على كل من رواية التذكير والتأنيث (استأعق) قال الحافظ في رواية
الشيخين أي استأعقهم وكذا انطلق بهن في روايته بهم والصواب ما عند الجماعة لأنه جمع
ماليه قل (حينئذ من سعد) لم يمتدحى من هو سعد إلى الآن لأنه يهجم في خاطري
أنه سعد بن عباد انتهى في قول المصنف قيل هو ابن عباد وقفة وفي قدوم الأشعرين
خفف أن لا يحتمل أن لم يلبث صلى الله عليه وسلم أن أتى بنهب ابل فأمر لسانهم ذود ولم يبه
الحافظ على الجمع بين الروايتين قال الشامي فيجتمعا أن يكون ما جاء من النهب أعطاه لسعد
ثم اشتراه منه لأجل الأشعرين أو يحمل على التعدد (فانطلق) بكسر اللام والجزم على
الأمر قاله المصنف بناء على قول الكوفيين الأمر مجزوم أو مسامحة ومراده على صورة
المجزم بناء على قول البصرة مبنى (بهن) وللشيخين فيهم بالميم والصواب الأولى
كما علم (إلى أصحابك) فقل إن الله أو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على هؤلاء) الأربعة
(فأركبوهن الحديث) بقيه فانطلقت إليهم بهن فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم
بجملتهم على هؤلاء الأربعة ولكني والله لأدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا أني حدثتكم شيأ لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم فقالوا لك عندنا بالمصدق ولنفعان ما أحببت فانطلق أبو موسى يفر منهم حتى أتوا الذين
سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه إياهم ثم أعطاهم بعد فخذوهم بمثل
ما حدثهم به أبو موسى (وقام عليه بن زيد) أحد البكتكين المذكورين (فصلى من
الليل) ماشاء الله (وبكى) لفظ الرواية ثم بكى (وقال اللهم إنك قد أمرت بالجهاد
ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك ولم تجعل لي يد رسولك ما يحملني عليه
وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلة أصابني المسلم (فيها) في المظلة (مال) بالجز
بدل من مظلة ولفظ الروض أصابني بها في مال (أو جسد أو عرض) بأن أعفو عنه
والغالب أن لا يتجاوز أحد من ظلم غيره له في شيء ما وبغرض أن لا ظلامة فهو مثاب على قصده
الرأفة بالمسلمين وفي حديث أبي عيسى وأبى كفى أتصدق بعرضي من آذاني وأشتني وأولاني

فهو له حل (ثم اصبح مع الناس فقال صلى الله عليه وسلم) وفي حديث عمرو بن عوف فامر صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى (أين المتصدق بهذه الآية) فلم يبق أحد ثم قال أين المتصدق فلم يبق أحد (وكانت له ولوعلم بالوحى لم يبين له خصوصه كأنه قيل له إن رجلا من أصحابك تصدق بالدلالة بكذا أو علم وأراد اذاعة فضله (ثم قال أين المتصدق فليقم) زاد في الروض ولا يتراهد ما منع هذه الآية انتهى وكان عليه أراد اخفاء عمله فلم يبق في المترين حتى أمره فلم يسعه الامتناع (فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم أبشروا الذى نفس محمد بيده) أقسم له ليزيد مسرته ويدفع كربته (لقد كتبت) بالبناء للمفعول أى صدقتك (في) عداد (الزكاة المتقدمة) فتواها كثوابها (رواه يونس) عن ابن اسحق (كأن كره السهلي في الروض) بلا سند (والبيهقي في الدلائل له) قال في الاصابة وقد ورد موصول من حديث مجمع بن جارية ومن حديث عمرو بن عوف عند ابن أبى الدنيا وابن شاهين ومن حديث عليه نفسه عند البزار قال حدث صلى الله عليه وسلم على الصدقة فذكره قال البزار عليه هذا مشهور من الانصار ولم نعلم له غير هذا الحديث ومن حديث أبى عيسى يفتح فسكون ابن جبر عند الخطيب انتهى ملخصا (وجاء المأذونون) جمع معذر بشئ الذال قال البيضاوى أقام من عذروا فى الامر اذا قصر فيه موهم أن له عذرا ولا عذره أو من اعتذر اذا شهد العذر بآداب غام التماس في الذال ونقل حركتها الى العين ويجوز كسر العين لالتقاء الساكنين وضعها للاتباع لكن لم يقرأ بها وقرأ يعقوب المأذونون من أعذرا اذا اجتمع في العذر (من الاعراب) الى النبي صلى الله عليه وسلم (ابؤن لهم) في الخلف وتعلموا بالجهد وكثرة العيال (فأذن لهم) في الخلف ولكن لم يعذرهم كما قال ابن اسحق وغيره أى لم يقبل عذرهم لكنهم فيه (وهم) كما قال ابن سعد وشيخه (اشنان وعمانون رجلا) من بني غفار وفي البيضاوى يعنى اسد وغطفان وقيل هم رهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت طيبي على اهلنا وما شئنا (وقعد آخرون من المشافقين بغير عذر) في نفس الامر (و) بغير (اظهار له) للنبي صلى الله عليه وسلم (جراة) بفتح الجيم والراء كفتامة (على الله ورسوله) لعدم مبالاةهم بالكفرهم (وهو قوله تعالى وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الايمان من منافق الاعراب عن الجي (للاعتذار) واستخفاف على المدينة (فيما قال ابن هشام (محمد بن مسلمة) الانصاري (قال الدمياطي) تبعا للواقدي (وهو عندنا أثبت من) أى من قول من قال أو قائل الاستخلافه أثبت من (قال استخلف غيره) علما أو سباعا أو ابن أم مكتوم (انتهى) كلام الدمياطي وهو في هذا الترجيح تابع لقول الواقدي أثبت عندنا محمد بن مسلمة (و) لكن (قال الحافظ زين الدين العراقي في ترجمة علي بن أبي طالب من شرح التقریب لم يخلف) علي (عن المشاهد) كما هابل حضره معه صلى الله عليه وسلم وخبره وان تخلف في ابتداءها العذر وقد حضر معظمها بحيث كان الفخ على يديه (الابول فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة) كما رواه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج

الى تبوك استخلف على المدينة على بن أبي طالب (و) خلفه أيضا (على عياله) فقال يا علي
 اخلفني في أهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعائاه فقال اسمع من علي وأطعن رواء الحياكم
 في الاكليل من مرسل عطاء بن أبي رباح واخرج ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص خلف
 صلى الله عليه وسلم عليا على أهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلفه
 الا استنقة الاله وتحققنا أخذ على سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل
 بالجرف فقال يا بني الله زعم المنافقون انك انما خلفتني لانك استنقتني وتحقق مني فقال
 كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون
 مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة ومضى صلى الله عليه وسلم
 على سفره (وقال يومئذ) أي زمن استخلافه لما زعم أن قوله ذلك له المالحقة بالجرف
 فأراد باليوم القطعة من الزمن (انت مني) وفي رواية لهم أيضا أم ترضى أن تكون مني
 (بمنزلة هرون من موسى) قال الطيبي مني خبر المبتدأ ومن اتصالية ومعلق الخبر خاص
 والباء زائدة كفي قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أي فان آمنوا باماننا مثل ايمانكم
 يعني أنت متصل ونازل مني بمنزلة هرون من موسى وفيه تشبيه ووجه التشبيه مهم بينه
 بقوله (الا أنه لا نبي بعدي) فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة
 بل من جهة مادونهما وهي الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حيازة موسى
 دل ذلك على تخصيص خلافة علي له صلى الله عليه وسلم بحيازة انتهى يعني فلا حاجة فيه
 للشيعة في أن الخلافة لعلي وأنه أوصى بها وكفرت الروافض بجميع الصحابة بتقديم غيره
 وزاد بعضهم فكفر عليا لكونه لم يقيم بطلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لانه
 انما قال هذا حين استخلفه بالمدينة في هذه الغزوة قال المصنف وغيره وبؤيده أن هرون
 المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لوفاته قبله بنحو أربعين سنة انتهى ومز في أحد قول
 البضاوي الاكثر أن موسى مات قبله بسنة وقول النور بنحو خمسة أشهر (وهو)
 أي كونه خلفه على المدينة وعلى عياله مع اطلاقهما (في الصحبة) البخاري هنا وفي
 المناقب ومسلم في الفضائل والنسائي وابن ماجه كلهم (من حديث سعد بن أبي وقاص)
 والفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال اخلفني في
 الصبيان والنساء قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي زاد
 أحمد فقال علي رضيت ثم رضيت ثم رضيت فقوله استخلف عليا ظاهري أنه على المدينة
 وتأيد هذا الظاهر بورود هذه اللفظة في نفس حديث سعد في مصنف عبد الرزاق والروايات
 يفسر بعضها بعضا الاسماء والمخرج متعدد ومن ثم جزم الحافظ العراقي الذي (انتهى) كلامه
 بعزوه لهما استخلافه على المدينة (ورجحه) الامام الحافظ (ابن عبد البر) وتبعه الحافظ
 ابن دحية وقطع به المصنف في شرح البخاري لان ما في أرفع الصحيح لا يعدل عنه وأما
 الدمياطي فقد مر عنه أنه كان لما أف السيرة سير يا محضات تبعهم ولو خاف الاحاديث
 الصحيحة فنبع هذا الواقدي في ترجيحه ثم العجب من الشارح أخذ ترجمة الشامي من استخلفه
 على أهله ومن استخلفه على المدينة وأتى بصدر كلامه فقط وزعم أنه ظاهر حديث

البحارى وقضى على المصنف بالتسليم فانه خلفه على أهله لكن اقر به منه وعظم أمره اذا عرض
 للمدنية شي عاون ابن مسلمة في دفعه ولواستكمل عبارة الشامي اعلم أن الحق مع المصنف
 وأنه لا تسلم في كلامه فانه لما حكى عن الواقدي القول بأنه على قال مانعه قال أبو عمر
 وتبعه ابن دحمة وهو الاثب قات ورواه عبد الرزاق في المصنف بسند صحيح عن سعد بن
 أبي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك استخلف على المدينة
 على بن أبي طالب انتهى فهذا صريح في ترجيحه وأن ترجمته انما هي توفية بتأدية كلام أهل
 المغازي ويحس في خاطري أنه لم يقر أنه بقية كلامه أو سقط من النسخة التي كانت عنده
 لانه كان بث كوكرة تحريفها وسقطها (وقيل استخلف سباع) بكسر الميم وخفة الواو واحدة
 (ابن عرفة) بضم الميم وسكون الراء وضم الفاء فقط مهملة حكى هذا القول ابن هشام
 عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ويقال انه استخلف ابن أم مكتوم حكى الاقوال الاربعة
 الواقدي وقد علمت ان أرجحها على صحة الحديث به وترجيح جهابذة الحفاظ له فتأهيك بان
 عبد البر وابن دحمة والعراق ويليه محمد بن مسلمة لترجيح الواقدي والديمياطي وأما
 الاخيران فلم يرجحوا وقال شيخنا يجمع بتقدير صحة جميعها بأن علما على أهلها وابن مسلمة على
 المدينة وابن أم مكتوم على الصلاة وسباع أو لا ثم عرض مانعه فاستخلف ابن مسلمة
 انتهى وملاحظه فيه ما أصله كما علمت من ترجيح أنه ابن مسلمة (وتخلف نفر من المسلمين من
 غرسل) في أمره صلى الله عليه وسلم (ولا ارياب) بل كانوا اجازين متيقنين أنه خاتم النبيين
 (منهم كعب بن مالك) الانصاري السلمي بالفتح المدنى الصحابي المشهور مات في خلافة
 على روى له الجميع قال في حديث تخلفه عند الشيخين فتح صلى الله عليه وسلم والمسلمون
 معه فوافقت اغدولكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيأ فأقول في نفسي أنا قادر عليه
 فلم يزل يتجادى في حتى اشتد بالناس الجد فأصبح صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض
 من جهازي شيأ فقلت أتجهز بعده يوم أو يومين ثم ألحقهم فرجعت ولم أقض شيأ ثم غدوت
 ثم رجعت ولم أقض شيأ فلم يزل بي حتى أسرعوا وهم منه أن أرثحل فأدركهم ولينيتي فعلت
 فلم بقدرى ذلك (ومرارة) قال في الفتح بضم الميم وراء بن الاوى خليفه (ابن الربيع)
 الانصاري العمري بفتح الميم وسكون الميم نسبة الى بنى عمرو بن عوف بن مالك بن
 الاوس ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ وكونه ابن الربيع هو المشهور ووقع في مسلم ابن
 ربيعة وعند ابن مردويه من حديث يجمع بن جارية مرارة بن ربيعي وهو خطأ وكذا ما عند ابن
 أبي حاتم من مرسل الحسن من نسجه ربيع بن مرارة وهو مغلوب وذكر في هذا المرسل أن
 سبب تخلفه انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو أفت عاى هذا فلما
 تذكر ذنبه قال اللهم انى أشهدك أنى قد تصدقت به في سبيلك (وهلال بن أمية) الانصاري
 الواقفي بقاف ثم فاء نسبة الى بنى واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ذكر في مرسل
 الحسن أن سبب تخلفه انه كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أفت هذا العامر عندهم
 فلما تذكر قال اللهم لك على أن لا أرجع الى أهل ولا مال (وفهم نزل و) تاب (على الزلثة
 الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقية الآية ويأتى له مزيد (وأبو ذر) ذكر الواقدي

أن سبب إبطائه عن السير أن بعيره كان أجهت فنقال أعلقه أياما ثم ألقه عليه السلام
فعلقه أياما ثم خرج فلم يره بحركة فحمل متاعه على ظهره وسار (أو خيفة) قال في الفتح
اسمه سعد بن خيفة كذا أخرجه الطبراني من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرأيت عربيا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا
يا ناصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهموم والحزوان في القتل والذم فقامت إلى
ناضلي وعمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر فرأى الناس قال صلى الله عليه وسلم كن
أبا خيفة فغيت فدعا لي وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم مرسلًا وذكر
الواقدي أن اسمه عبد الله بن خيفة وقال ابن هشام اسمه مالك بن قيس انتهى (ثم لحقاه
بعد ذلك) روى ابن اسحق عن ابن مسعود لما سار صلى الله عليه وسلم إلى تبوك جعلوا يقولون
تخلف فلان فقول دعوه فان يكن فيه خير فسيحلقة الله بكم وان يكن غير ذلك فقد أراحكم
الله منه وتلقوا أبو ذر على بعيره فلما إبطأ عليه أخذ متاعه على ظهره ثم خرج يتبع أثره صلى
الله عليه وسلم ماشيا (ولما رأى عليه الصلاة والسلام أبا ذر الغفاري وكان عليه الصلاة
والسلام نزل في بعض الطريق) قال أبو ذر فطلعت عليه نصف النهار وقد أخذ مني العطش
رواه الواقدي قال في حديث ابن اسحق فنظرناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا
الرجل يمشي على الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فلما تم له القوم قالوا
يا رسول الله هو والله أبو ذر (فقال) رحم الله أبا ذر (يمشي وحده ويموت وحده ويبعث
وحده) هكذا الرواية عن ابن مسعود عند ابن اسحق واتبعه فيما يقع في نسخ يمشي بدل
يبعث تخريف من التساخ وعند الواقدي فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
خبره قال لقد غفر الله لك يا أبا ذر بكل خطوة ذنبا إلى أن لقيتني ووضع متاعه عن ظهره ثم
استسقى فأني أنا من ماء فشربه وقوله كن أبا ذر كن أبا خيفة بلنظا الامر قبل معناه الدعاء
كما تقول اسلم أي سلمك الله أي اللهم اجعله أبا ذر وقيل معناه أنت أبو ذر ثم انه يقع في نسخ
حذف ويبحث وحده لانه لم يتبدل بالرواية بل اقتطف منها ما يدل على الآية الباهرة التي
شوهت والبعث لم يشاهد بعد فهي انبب بقوله (فيكون كذلك) روى ابن اسحق عن ابن
مسعود لما اتى عثمان أبا ذر إلى الريدة وأصحابه بها فدره لم يكن معه أحد الا امرأته وغلامه
فأوصاهما أن غلاني وكفنا في ثم ضماني على فارة الطريق فأول ركب عير بكم فقولوا هذا
أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به وأقبل
ابن مسعود في رهط من أهل العراق عارفا بهم الا والجلالة على ظهر الطريق وقد كادت
الابل تطرها وقام اليهم الغلام فقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأعينونا على دفنه فاستل عبد الله بن مسعود يكي ويقول صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمضي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه
ثم حدثهم ابن مسعود بالحدث وعسكر عليه السلام بنية الوداع كما قال ابن اسحق زاد
الواقدي ولما رسل منها عدة الاولى والرايات (وأمر صلى الله عليه وسلم لكل بطن
من الانصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء وراية) قال الواقدي فدفع لواء

الاعظم الى الصديق ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى أسيد بن حضير وراية
 المنزرج الى أبي دجانة ويقال الى الحباب بن المندر قال ورأى برأس النسيبة عبد الله الأحمرة
 متسلما فقال أقابل معك فقال ارجع الى سيدك لا تقتل معي فقد دخل النار ونادى مناديه
 صلى الله عليه وسلم لا يخرج معنا الا موقو فخرج رجل على بكر صعب فصرعه بالسويده
 مع غرسوداء موضع على الميتين من المدينة فقال الناس الشهيد يا شهيد فبعث صلى الله
 عليه وسلم مناديا ينادي لا يدخل الجنة عاص قال وكان دليله الى تبوك علامة بن القفواء
 الخزاعي وابوه بفتح الفاء وسكون الفين المحببة وبالواو وروى عبد الرزاق وابن سعد عن
 كعب بن مالك خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك يوم الخميس وعسكر عبد الله بن أبي
 على حدة عسكره أسدل منه نحو ذباب فأقام مدة أقامته فلما سار عليه السلام نحو تبوك
 تخلف ابن أبي راجعا الى المدينة فين تخلف من المنافقين وقال يفر وجهي الى الاصفر مع
 جهد الحال والحز والبلد البعيد الى ما لا طاقة له به يجب أن قتالهم معه اللعب والله ليكأني
 أنظر الى أصحابه مقلين الجبال ارجافه وبأصحابه قال ابن ابي حنيفة والواقدي وابن سعد
 وكان عسكر ابن أبي فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين قال ابن حزم هذا باطل لم يخلف عنه
 الا ما بين السبعين الى الثمانين فقط (وكان معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا)
 الذي حزم به ابن ابي حنيفة والواقدي وابن سعد ورواه الحاكم في الاكبريل عن معاذ بن جبل
 والواقدي عن زيد بن ثابت قال اخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك
 زيادة على ثلاثين ألفا فكان المصنف ألقى الزائد في حكاية هذا القول (وعند أبي زرعة)
 عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ الثقة الرازي الامام المشهور أنه كان معه (سبعون ألفا)
 نقله الحاكم عنه في الاكبريل قال الشامي وجمع بين الكلامين بأن من قال ثلاثين ألفا
 لم يعد التابع ومن قال سبعين عدا التابع والمتبوع (وفي رواية عنه ايضا أربعون ألفا) وهي
 التي نقلها عنه في الفتح فاشلا ولا تخالف حديث معاذ أكثر من ثلاثين لاحتمال أن من
 قال أربعين ألفا جبر الكسر انتهى لكن تعقبه تلميذه البخاري بان المروي عن أبي زرعة
 أنهم كانوا سبعين نعم المحصر بالاربعة في حجة الوداع فكأنه سبق قلم أو أنه قال نظر فله
 عنه تلميذه المصنف في نرح البخاري وأقره وهو عجيب مع جزمه هنا بأنهم ماروا بآن عن أبي
 زرعة وتألفه للشرح متأخر عن المواب ل حالته فيه كثير اعلمها وعلى تسليم النقل فقد
 جمع شيخنا على قياس السابق بينهما وابين من قال أربعين بأنه عدا المتبوعين ومن يقرب
 منهم من التابعين (وكانت الخيل عشرة آلاف فرس) رواه الواقدي من حديث زيد
 وقيل بزيادة ألفين وعليه حمل في الفتح ما وقع في بعض طرق حديث كعب عند مسلم
 والسمون يزيدون على عشرة آلاف قال تحمل على ارادة عدد الفرسان (والسائر صلى
 الله عليه وسلم بالبحر بكسر الحاء و) كون الجيوش بديار عمود بدل من البحر باعادة البحار
 وفي الفتح وهو منازل عمود وفي الانوار هو واد بين المدينة والشام كانوا به كمنه منع
 الصرف على ارادة القبيلة للعلمة والتأنيث المعنوي وبالصرف على ارادة اسم الاب
 وكلاهما في القرآن والى عمود وعاد او عمودا (قال لا تشرىوا) ظاهره ما فيه أنه لم ينزل به

وعند ابن اسحق أنه لما مرّ نزل وقال لا تشربوا وترجم البخاري نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر قال الحافظ وزعم بعضهم أنه مرّ ولم ينزل ويردّه تصرّح ابن عمر بأنه لما نزل الحجر أمرهم أن لا يشربوا (من ما هنا شيئاً) خوفاً أن يورثهم شره قسوة في قلوبهم وأضررا في أبدانهم قاله المصنف زاد ابن اسحق ولا تتوضؤا منه للصلاة وما كان من عجن بجنفوه فاعلقوا الابل ولا تأكلوا منه شيئاً وكان من زعم أنه لم ينزل به غسل بماء أخرجه البخاري عقب الترجمة عن ابن عمر لما مرّ صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تسكنوا باكين ثم قنع رأسه وأمر ع السير حتى جاز الوادي وغفل عما أخرجه في أحاديث الانبياء عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فاقوا ذلك فغفنا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهرى بقوا ذلك الماء وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن الناس نزلوا معه صلى الله عليه وسلم أرض غردا بحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم أن يهرى بقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلقوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة * وروى أحمد والحاكم بإسناد جيد عن جابر قال لما مرّ صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألهما قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج فتصد من هذا الفج فمتوا عن أمرهم وكانت تشرب يومها وبشرون لبنها يومها فمقرها فأخذتهم صبيحة أهد الله من تحت أديم السماء منهم الارجل واحد كان في حرم الله وهو أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه قال الحافظ سئل شيخنا الباقر من أين علمت بئر الناقة فقال بالتواتر إذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر أنه صلى الله عليه وسلم علمها بالوحي ويحمل كلام الشيخ على من سبى بعده وفيه كراهة الاستقاء من آبار غردا ويحق بها نظرها من الآبار والعيون التي كانت لمن هلك بعد ذاب الله على كفره واختلف أهل الكراهة للتنزيه والتكريم وعليه هل يمنع صحة التطهر من ذلك الماء أم لا انتهى (ولا يخرج من أحد منكم) الليلة كما عند ابن اسحق (الاومعه صاحب له) الحكمة علمها صلى الله عليه وسلم علمها أن الجن لا تقدم على اثنين وقد روى الامام في الموطأ مرفوعاً أن الشيطان يهيم بالواحد قال الباقر يحتمل أن يريد أنه يهيم بتاغيبه والتسلط عليه وأنه يهيم بغيبه وصرفه عن الحق واغرائه بالباطل انتهى وأخرج أصحاب السنن بإسناد حسن وصححه ابن خزيمة والحاكم مرفوعاً أن الكلب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة ركب (فهل الناس) ما أمرهم به صلى الله عليه وسلم (الارجلين من بني ساعدة) من الانصار قال البرهان لا أعرفهم ما (خرج أحدهما لم حاجته) التقط (والآخر في جالب بعيره فأما الذي خرج لم حاجته فنحن) يشون ومجبة معنى للمفعول أى صرع (على مذهبه) بفتح الميم والهاء بينهما مجبة ساكنة وهو الموضع الذي يتعوط فيه (وأما الذي خرج في طلب بعيره فاحتله الريح حتى طرحته بجبل طي) قال في الروض وتعه في النورهما أجا وسلمى عرف أجا بفتح الهمزة والجيم آخره همزة مقصورة بأجا بن عبد الجنب جيم وفون بكاسماتى كان صلب فيه وسلمى بفتح الهمزة واسكان اللام والقصر بسلى بنت حام صلبت فيه فيما ذكر

(فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنكم) أن يخرج منكم أحد الاومعه صاحبه (ثم دعا للذي) وفي نسخة دعا الذي أي طلبه فحضر فدعاه والاولى أظهر وهو الذي عند ابن اسحق للذي بلام الجر (خفق على مذهبه فشنى وأما الاخر فاهد طي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) كذا روى ابن اسحق حديث الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عباس بن سهل الساعدي قال وقد حدثني عبد الله أن العباس سماهما له ولكنهما استودعه اياهما فأبى أن يسميهما الى وعارضه البرهان بأن الذي في مسلم أن ذلك كان قبلك لا لاجر وهو متعقب بأنهما قصتان احدهما بالاجر وهو الذي ذكرها ابن اسحق وتبعه اليعمرى والثانية ببولك وبؤيد التمدد أن في الاولى رجلين وفي الثانية رجل واحد ولذا المصنف فقال (وفي صحيح مسلم) والبخاري بنحوه فالاولى عزوه لهما كلاهما (من حديث أبي حنيفة) الساعدي اسمه المندر أو عبد الرحمن أو عمرو بن سعد بن المندر أو ابن مالك شهد أحدا وما بعدهما وعاش الى سنة ستين (انطلقنا حتى قدمنا بولك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ربيع شديدة فلا يقيم أحد منكم فن كان له بعير فليشد عقاله) وفي رواية البخاري فليعقله (فهب ربيع شديدة فقام رجل فخلعه الرمح حتى ألغته بجبل طي) ولم يبين ما حصل لذلك الرجل بعد على تعدد القصة وبمقتل الاتحاد وأن قصة الذي خرج لحاجته كانت بالاجر والذي ألغته الرمح كانت ببولك فجمع بينهما ما في الذكر في مرسل ابن اسحق ولم يتزل في الفتح للجمع مع ذكره رواية ابن اسحق في شرح الحديث (وروى الزهري) محمد بن مسلم عن سالم عن أبيه قال (الماز رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجر سجي) غطي (نوبه) وضمه معني وضع فقال (على وجهه واستح راحته) أي حضها على السر (ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم) قال الحافظ شامل للمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد فيهم قال وليس المراد الاقتصار في ذلك على ابتداء الدخول بل داغما عند كل جزء من الدخول وأولى في حال الاستقرار (الا وأنتم باكون) بأن تستنصروا ما أصابهم بدنوهم فترق قلوبكم فقبكوا (خوف أن يصيبكم) بفتح الهمزة مثل (ما أصابهم) قال المصنف لا يشافيه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى لجل الآية على عذاب يوم القيامة انتهى وبوت خوف في ذي الرواية بؤيد البصريين في رواية إلا أن تكونوا باكون أن يصيبكم بالفتح مفعول له أي كراهة الاصابة حيث قدروا كراهة وأخشية الاصابة وقد روى الكوفيون كراهة يصيبكم قال الحافظ وبؤيد الاول أن في رواية لا أحد إلا أن تكونوا باكون وان لم تكونوا باكون فنبأ كواخشية أن يصيبكم ما أصابهم ووجه الخوف أن البكاء يعث على التفكير والاعتبار فكانه أمرهم بالتفكير في أحوال نوجب البكاء من تقدير الله على أولئك بالكفر مع تمكثهم من الايمان بالايمان وتمكنه لهم في الارض وامهالهم مدة طويلة ثم ايقاع قصتهم بهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقلب القلوب فلأيا من المؤمن أن تكون عاقبته الى مثل ذلك والتفكير أيضا في مقابله أولئك نعمة الله بالكفر واهم الهم اعمال عتوهم فيما يوجب الايمان والطاعة فمن مر عليهم ولم يتفكر فيما يوجب البكاء اعتبر بأحوالهم

فقد شابههم في الإهمال ودل على قساوة قلبه وعدم خشوعه فلا يأمن أن يسجده ذلك إلى العمل
بمثل أعمالهم فيصيبه ما أصابهم وفيه الخشوع على المراقبة والزجر عن السكنى في ديار المذنبين
انتهى من التفتيح في موضعين (رواه الشيخان) في مواضع قال ابن إسحق فلما أصبح
الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك لصلی الله عليه وسلم فدعا فأرسل الله سبحانه فأمطرت حتى
ارتوى الناس وجعلوا حاجتهم من الماء حدثني عاصم بن عمر بن محمود بن أسيد عن رجال
من قومه قال كان رجل من معروف نفاقه يسير معه صلى الله عليه وسلم حينما سار فلما كان
من أمر الجحر ما كان ودعا صلى الله عليه وسلم فأرسل الله سبحانه فأمطرت حتى ارتوى
الناس أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سبحانه مائة وروى الإمام أحمد وأبو
خزيمة وحبان والحاكم عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غزا بني النضير
عطش حتى ظننا أن رقابنا ستقطع حتى إن كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى
يظن أن رقبته ستقطع حتى إن كان الرجل لينخر بعهده فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي
على كبده فقال أبو بكر يا رسول الله إن الله قد وعدك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال أتحب
ذلك قال نعم فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعه ما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملأوا
ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجد ما جاوزت العسكر فعند ابن إسحق أن هذه القصة كانت بالجحر
كما ترى لكن روى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية في غزوة تبوك ونزلوا الجحر
فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن لا يحموا من ما من أسيباً ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم
ماء فشكوا إليه صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سبحانه فأمطرت
عليهم حتى استسقوا منها فقال أنصارى لا تخرم قومه يتهم بالنفاق ويحك قدرتي ما دعا
صلى الله عليه وسلم فأمطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله تعالى
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ويحك الجمع بأن قول ابن إسحق فلما أصبح أي بعد أن سار
ونزل منزلاً بعد الجحر وأنها لم يطلب منه أبو بكر الدعاء صلى الله عليه وسلم ثم مديده ودعا والله أعلم (ولما
كان عليه الصلاة والسلام بهض الطريق) بعد ما سار من الجحر كما عند الواقدي
وابن إسحق (ضلت ناقته) غابت وخفيت فلم يجد لها قال الواقدي وهي القصواء
(فقال زيد بن اللبيث) قال في الإصابة بلام ومهمله وتحتية مصغر وقيل بنون أوله وآخره
موحدة القين فاعني انتهى وفي النور آخره فوقية تصغير لم يفتح اللام في الكبير
وهو اللص بالغة طوي وحكي شيخنا في القاموس تثلث اللام في المكبر والجمع صوت انتهى
وهو في القاموس في باب الفوقية فتقول الإصابة وآخره موحدة يعني على أن أوله نون (وكان
منافقا) قال الواقدي كان يهوديا من بني قينقاع فأسلم فنافق وكان فيه خبث اليهود
وغشهم وكان مظاهرا لاهل النفاق (أليس يزعم محمد أنه نبي ويحبكم عن خبر السماء وهو
لا يدري أين ناقته) وعند ابن إسحق وكان زيد في رحل عمارة بن حزم العقبي البصري
وكان عنده عليه السلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعمارة عنده (إن
رجلا) وعند الواقدي أن منافقا يقول كذا وذكر مقالته التي أعلمها الله بالوحي الهاما
أو غيره (واني والله لأعلم الاما على الله) فاختباري بأمر السماء انما هو بتعليم الله

والنبي لا يعلم كل غيب قال ذلك رد الزعم المناق في أنه لو كان نبيا لعلم مكان ناقته (وقد دلني الله عليه واوهي في الوادي في شعب كذا وكذا) لشعب عينه وأشارهم اليه (قد حبسناها منعتها) (شجرة يزماهما فانطلقوا) فعلى أمر (حتى تأتوني بها فانطلقوا) ماض (بخاؤنا) قال الواقدى الذي جاء بها الحارث بن خزيمة الانشلي **لكن** الجمع كما قال البرهان يدل على أنه كان معه غيره وخزيمة بفتح المجبة واسكان الزاى وفتحها وقيل خزيمة بالتصغير بدوى إحدى له حديث (رواه البيهقي وأبو نعيم) وابن اسحق والواقدي وزاد فرجع عمارة الى رحله فقال والله لعجب لشيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفعا من مثاله قائل أخبره الله بكذا وكذا الذي قال زيد فقال رجل ممن كان في رحل عمارة قال الواقدي هو أخوه عمرو بن حزم زيد والله قائل هذه المقالة قبل أن تطلع علينا أنا قبل عمارة على زيد بطنه في عنقه ويقول يا عباد الله ان في رحلي لداهية وما أشعر فانخرج يا عبد الله من رحلي ولا تعصبي قال ابن اسحق فزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل منهم ما بشر حتى هلك وقد ذكره في الاصابة في القسم الاول وأورد فيه القصة المذكورة عازيا لابن اسحق ونقل الاختلاف في توبته ولم يزده عليه شيئا فكانه اعتمد قول من زعم توبته أو كتبه على الاحتمال (وفي مسلم) والموطأ (من حديث معاذ بن جبل أنهم وردوا عين بولك وهي تبض) بفتح القوية وكسر الموحدة وضاد مجبة أى تقطر وتسيل هكذا رواه ابن مسleme وابن القاسم في الموطأ بالمجبة ورواه يحيى وطائفة بالهمزة أى تبرق قاله البياحي (بشي من ماء) بشر الى تقليله (وأهم غر فوافمنا قليلا قليلا) لفظ مالك ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انكم ستأتون غدا عين بولك وانكم لم تأتوها حتى يفضي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى جفئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من ماء فساءلها صلى الله عليه وسلم هل مسست من مائها شيئا فالانم فسيهما وقال لهما اما شاء الله أن يقول غر فوافمنا قليلا قليلا (حتى اجتمع في شئ) بفتح المجبة ونون قرينة خلفه فصرحه أن ماءها كان يخرج بنفسه وأن الذي جمعه كان بعد سبه للرجلين اللذين مساهما أى بسهمين ليكثر ماؤها كما في الروض عن رواية ابن قتيبة (ثم غسل صلى الله عليه وسلم به وجهه ويديه) ومنهض (ثم أعاده فيها فخرت بماء كثير فاستقى الناس الحديث) بقيته ثم قال عليه السلام يا معاذ بن بولك ان طالت بك حياة أن ترى ما ههنا في جناتنا (وبأنى ان شاء الله تعالى في مقصد المجبرات) تمامه وانما ذكرت لفظه هذا لأن من الناس من توهم من ذكره المصنف بعناء أن الرجلين السابقين لامين رواية أخرى فجعلها معارضة وجوز لها جمعا (ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى بولك أتاه صاحب أهله) بفتح الهمزة وسكون التحيية مدينة بين مصر ومكة على ساحل البحر من بلاد الشام قاله أبو عبيدة وهو بمحنة بضم التحيية وفتح الهمزة والنون المشددة ثم تأمنا اثنا عشر روية بضم الراء فهو مزسا كنة فوحدة النصراني قال البرهان لا أعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه وذكر الواقدي أن سبب اتيانه أنه لما بعث صلى الله عليه وسلم خلافا الى أكيدر أشفق أن يعث اليه فقدم (فصالحه وأعطاه الجزية) أى التزمها وانقادا لأعطائها قالوا

وقطع صلى الله عليه وسلم الجزية جزية معلومة ثلثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلثمائة رجل
 روى ابن أبي شيبة والبخاري عن أبي حميد الساعدي قدم ملأ أبله على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأهدى اليه بغلة يضا فكساه صلى الله عليه وسلم بردا وكتب اليه بهجرهم وأسنده
 الواقدي عن جابر رأيت يحنه بن روبة يوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه صلب
 من ذهب وهو مقود فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى وأومأ رأسه فأومأ اليه
 صلى الله عليه وسلم بيده أن ارفع رأسك وصالحه يومئذ وكساه بردا نيفة وأمر له بنزل عند
 بلال وذكر أن أبا العباس عبد الله بن محمد السفاح اشترى ذلك البرد بعد ذلك بثلثمائة دينار
 (وأناه أهل جربا بالخير) المفتوحة فالراء الساكنة فوحدة تقصروا (و) أهل (أدريج)
 بالهمزة المفتوحة (بالذال المعجمة) الساكنة (والراء المهملة) المنخوذة (والحاء
 المهملة) قبل هي فلسطين (بالدين بالشام بينهما ثلاثة أميال) جمع ميل قال في التماموس
 وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وانما الوهم من رواية الحديث من اسقاط زيادة ذكرها
 الدارقطني وهي ما بين ناحيتي حوضي كابين المدينة وجربا وأدريج انتهى (فأعطوه الجزية)
 قال الواقدي أتوه مع صاحب أبله يجزيهم فأخذها (وكتب لهم صلى الله عليه وسلم)
 أي أمر كما هو معلوم وقد عين الواقدي أن الكاتب لصاحب أبله جهيم بن الصلت وشرحبيل
 ابن حسنة (كتابا) أراد جنس الكتاب لانه كتب لصاحب أبله كتابا ولاهل جربا وأدريج معا
 كتابا كأفاده في المقصد الثاني مع ذكر لفظ الكتابين وما أفاده المصنف من أنه وقت انتهائه
 إلى تبوك أتوه تبع فيه لفظ ابن اسحق فانه كاه لفظه كما تبعه اليعمرى وكأنه لم يثبت عندهم
 السبب الذي ذكره الواقدي في مجيئهم يحنه لاسيما وابن اسحق بعد أن ذكر ذلك قال
 ثم بعث خالد إلى أكيدر والآن تكون ثم للترتيب المذكور والعلم عنده الله (ووجد هرقل
 بجمص) دار ملكه لم يفتح ولم يرجف فكان الذي أخبر به صلى الله عليه وسلم من تعبته
 أصحابه ودنوه إلى الشام باطلا لم يرد ذلك ولا هم به ذكره الواقدي فكذب له كتابا كما سيذكره
 ولو ذكره هنا كان أنسب ألا يفتزع عليه قوله (فأرسل خالد بن الوليد إلى أكيدر) بضم
 الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الهمزة آخره واء لا يصرف للعلية ووزن
 الفعل (ابن عبد الملك) بن عبد الحق بيمين وفون كافي الفتح (الهمزاني) المختلف في اسلامه
 والاكثر على أنه قتل كافرا وقد ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة وردّه ابن الأثير بأنه
 خطأ ظاهر فانه إنما أهدى لثني وصالحه ولم يسلم با اتفاق أهل السير ثم أمره خالد في زمن
 أبي بكر فقتله كافرا وقال أخوه أبو السعادات من الناس من يقول انه أسلم وليس بصحيح
 ومن وقع في كلامه ما يدل على ذلك الواقدي فانه قال في المغازي حدثني شيخ من دومة أنه
 صلى الله عليه وسلم كتب لا أكيدر هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 لا أكيدر حين جاء إلى الاسلام وخلع الانداد والاصنام إلى أن قال فيه فتيقن الصلاة
 وتؤذن الزكاة عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ولكم الصدق والوفاء قال في الاصابة فالذي
 يظهر أنه صالح على الجزية كما قال ابن اسحق ويحتمل أنه أسلم بعد ذلك كما قال الواقدي ثم ارتد
 بعد صلى الله عليه وسلم ومنع ما عليه فقتله خالد كما قال البلاذري انتهى وسيد المصنف لفظ

قوله وفتح الهمزة مخاف
 لما في القاموس حدث
 ضبطه كاشعير وقوله
 ووزن الفعل لعل صوابه
 والعجبة ان لم يكن عربيا
 تأمل ا ه صححه

الكتاب في المقصد الثاني وما استظهره الحافظ لا محمد عنه اذ هو جمع بين كلامهم وعلى كل حال فعذه صحبا يغلط لان آخر امره قتله كافرا ولذا ذكره في القسم الرابع من الاصابة فبين ذكر في الصحابة غلطا (وكان ملكا عظيما) من قبل هرقل (بدومة) بضم الدال وفتحها والواو ساكنة (الجنبدل) بفتح فسكون حصن وقرى من طرف الشام بينهما وبين دمشق خمس ليل يقال عرفت بدومة بن اسمعيل (في اربعة مائة وعشرين فارسا في رجب سرية وقال عليه الصلاة والسلام لخالد) وقد قال له كيف لي به وهو وسط بالادكاب وانما أنا في أناس يسيرين (انك ستجده ليل لا يصيد البقر) فتأخذه فيفتح الله لك دومة فان ظفرت به فلا قتله واثبت به الى فان أبي فاقته وروى يونس في زيادات المغازي عن بلال بن يحيى قال بعث صلى الله عليه وسلم أبابكر على المهاجرين وبعث خالد على الاعراب معه وقال انظروا انكم ستجدون أكيدر دومة يشتنص الوحش فتذوه أخذافبعوا به الى ولا تقاتلوه ومن طريقه أخرجه البيهقي ورواه ابن منده عن بلال بن يحيى عن حذيفة موصولا قال الشامي وذكر أبي بكر في هذه السرية غريب جدا المية عرض له أحد من أئمة المغازي التي وقفت عليها انتهى فمضوا (فاتمى اليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة الى بقر بطاردها) أي يريد ذلك فعند ابن اسحق وابن سعد نخرج خالد حتى كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائقة وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بكسر الراء وموحدة بين وقبة تغنيه وقد شرب فبات البثر تحت بقر ونم باب الحصن فقاتلته امرأته هل رأيت مثل هذا اقاط قال لا والله قالت فنترك هذه قال لا أحد وعند ابن عائد والله ما رأيتها اقاط جاءتنا الا البارحة ولقد كنت أضمر لها الخيل اليومين والثلاثة وفي لفظ شهرا ولكن قدر الله ونزل فأمرج له فرسه وخرج (هو وأخوه حسان) في نفر من أهل بيته وعلمو كين له قتلتهم الخيل (فشدت عليه خيل خالد فاستأسر أكيدر) ولم يقتله كما أمره صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أعطى بيده ولم يقاتل (وقتل أخاه حسانا) لانه قاتل قال ابن اسحق وقد كان عليه قباه من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه فحدثني عاصم بن عرعن أنس رأيت قباه أكيدر دومة حين قدم به ففعل المسلمون يابونه بأيديهم فتعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم أن تعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لما دبل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا وحديثه الذي رواه لا يدل لما عاده الاستدراك مضاف أي قباه أختي أكيدر لكن قد روى حديث أنس في البخاري في الهبة بلفظ أهدى أكيدر دومة الحديث والهدية غير السلب فان كان ما قاله محفوظا وقد وافقه الواخدي وذكر أن المرسل به عرو بن أمية الضمري حين أرسله بشير ابي بكر كون هذا غير الذي أهداه بعد لان هذا السلب أخيه المقتول وهو ما سؤر فلا ينبغي اليه أنه أهداه ويكون التعجب وقع من كليهما وقال المصطفى ذلك في كل منهما والعلم عند الله (وهرب من كان معهم) وهم الضر والمملوكان (فدخل الحصن) وأغلقوه (ثم أجاز خالد أكيدر من القتل حتى يأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على) صله أجاز (أن يفتح له) لخالد (دومة الجنبدل ففعل) ذكر ابن سعد وشيخه أن خالد قال لما أسره هل لك أن أجيرك من القتل

حتى أتى بك رسول الله على أن تفتح لي دومة الجندل قال نعم فانطلق به خالد حتى أذنأه من الحصن فنأدى أكيدر أهله أن افتحو أبواب الحصن فأرادوا ذلك فأبى عليهم مضاد أخو أكيدر فقال أكيدر لخالد نعم ولم والله انهم لا يفتحون مارأوني في وثائقك فغل - عني ذلك الله والامانة أن أفصح لك ان أنت صالح حتى على أهلي قال خالد فأبى صالحك فقال ان شئت - كمتك وان شئت - كمتني قال خالد بل تقبل منك ما أعطيت (وصالحه على أني بعير وعثمانة فرس) كذا في النسخ - والذي لابن سعد وشيخه وهو المنقول في العمون رأس (وأربع مائة درع وأربع مائة ربح) على أن ينطلق به وبأخيه الى رسول الله فيحكم فيهما حكمه فلما فاضاه على ذلك خلى سيده ففتح الحصن فدخله خالد وأوثق مضادا وأخذ ما صالح عليه من الابل والريق والسلاح ففزل خالد صفيه له صلى الله عليه وسلم قبل أن يقسم ثم خسهها ثم قسم ما بقي في أمصها به فصارت لكل واحد منهم خمس قلائض ثم قدم خالد بأكيدر عليه صلى الله عليه وسلم لحقن لدهمه وصالحه على الجزية وخلى سيده فرجع الى قريته فقال بجير الطائي

تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يهدي كل هاد

فنيك حاد اعن ذي بولك * فانا قد امرنا بالجهاد

وعند ابن منده وأبي نعيم وابن السكن فقال صلى الله عليه وسلم لجير لا يفض الله فاك فأتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن (وفي هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في بولك الى هرقل) غير الكتاب الذي كان أرسله له مع دحية في مدة الهدنة المذكور في الصحيح فانه بعثه في آخر سنة ست ووصل في المحرم سنة سبع قاله الواقدي واعلمه في الفتح وكان المبعوث بهذا أبيض دحية كما في رواية أحمد (يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجيب) خوفا على ملكه ذكر في الروض أنه أمر مناديا أن الان هرقل قد آمن بمحمد واتباعه فدخلت الاجناد في سلاحها وأطافت بنصره تريد قتله فأرسل اليهم اني أردت أن أختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب كتابا وأرسله مع دحية يقول اني مسلم والسكنى مغلوب على أمرى وأرسل اليه هدية فلما قرأ صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية مشرك محارب فقبل هذه لانها في ولذا قسمها عليهم ولو أتته في بيته كانت له خاصة انتهى (رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أنس) وروى الحرث بن أبي أسامة عن بكر بن عبد الله قال صلى الله عليه وسلم من يذهب بهذا الكتاب الى قيصر وله الجنة فقال رجل وان لم يقبل قال وان لم يقبل فانطلق الرجل فأنا بالكتاب فقرأه فقال اذهب الي نبيكم فأخبره أني متبعه ولكن لا أريد أن أدع ملكي وبعث معه يدنا الى رسول الله فرجع فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم كذب الدناير (وفي مسند أحمد) من طريق سعيد بن أبي راشد عن التمرخي رسول هرقل اليه صلى الله عليه وسلم قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بولك فبعث دحية الى هرقل بكتاب فدعا قسيمي الروم وبطارقة ثم أغلق عليه وعلمهم الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وأرسل يدعوني الى ثلاث خصال أن أتبعه على دينه أو الجزية أو الحرب وقد عرفتم فيما تقرأون من الكتاب ليأخذن أرضنا فهلم فلننبعه أو نعطه مالا

فخبروا خيرة رجل واحد حتى خرجوا من براندسهم وقالوا نذرونا الى أن نذروا نصرانية
أو نكفون عبيد الاعرابي جاء من الحجاز فلما رأى ذلك قال انما أردت أن أعلم صلابتكم على
دينكم ثم دفع الى كتابا فقال اذهب اليه فاحفظ من حديثه ثلاثا ما يذكر كتابه الذي كتب
الي - واذ اقرأ كتابي - هل يذكر الليل وهل في ظهره شيء قال فناولته الكتاب فدعاني
الى الاسلام فأبيت فغضب وقال انك لا تمدي من أحبت اني كتبت الى كسرى فخره والله
يمزقه والى صاحبك صحيفة فأمسكها من بزال الناس يمجدون منه بأسا مادام في العيش خبير
فقلت هذه احدي الثلاث فكتبته في جفن سبيني ثم ناول الكتاب الى معاوية فقرأ فيه
تدعوني الى جنّة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأبى النار فقتل صلى الله
عليه وسلم سبحان الله أين النهار اذا جاء الليل فكتبته في جفن سبيني فذكر الحديث بطوله
وفيه (أن هرقل كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانيته) وانه وذأن يعطيه جائزة فأثاء عثمان بجعله
وأمر أنصاريا بآزله فقام معه فناداه عليه السلام فكشف له ظهره فرأى خاتم النبوة
(وفي كتاب الاموال لابي عبيد) القاسم بن سلام بان تشديد البغدادى الامام المشهور
الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (بسند صحيح من مرسل
بكر بن عبد الله) المزني البصري الثقة الثبت من رجال السنة مات سنة ست ومائة
(نحوه ولفظه فقال كذب عدوّ الله ليس بمسلم) قال في الفتح فعلى هذا اطلاق صاحب
الاستيعاب أنه آمن أى أظهر التصديق لكنه لم يستقر عليه وبطل بمقتضاه بل شاع بملكه
وأثر اثنائه على الباقية (ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك بعد أن أقام بها بضع
عشرة ليلة) قاله ابن عقبة وابن اسحق واقصر عليه اليعمرى (وقال الدمياطي ومن
قبله ابن سعد) والواقدي وابن حزم (عشرين ليلة يصلى بها ركعتين) وأخرجه أحمد
عن جابر وابن سعد عن يحيى بن أبي كثير قال أقام صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين ليلة
ببصر الصلوة ويحتمل الجمع بأنه حسب يوم القدوم ويوم الارتحال فيصدق البضع بما
عداهما (ولم يلق كيدا) أى حربا فكان من الحكمة فيها ما حصل من غاطة الكفار
وظهور ورع المسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم وذكر الواقدي أنه شاور أصحابه في التقدّم
فقال عمران كنت أمرت بالمسير فمقال لو أمرت بالمسير لم أسنمكم فيه فقال يا رسول الله
ان الروم جوعا كثيرة وليس بهم مسلم وقد دونونا وأفرغهم دتوك فلورجعا هذه السنة حتى
ترى أو يحدث الله أمرا وأخرج يونس في زيادات المغازي وأبو سعد في الشرف وابن أبي
حاتم والبيهقي عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقا فانك نبى
فالحق بالشام فانما سار أرض المحشر وأرض الانبياء فصديق ما قالوا فزاتبوك لا يريد الا الشام
فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بنى اسرائيل بعد ما ختم السورة وان كادوا
لنفسقونك الا يتبين فأمره الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها بحياك ومما تملك ومنها تمت
فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبى مسئلة وكان جبريل له ناصحا
والنبي صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال فأتا مرني أن أسأل فقال جبريل قل رب أذن لي

مدخل صدق الآية فهو لا آيات نزل عليه في رجعته من تبوك قال في الفتح استناد
حسن مع كونه مرسلًا انتهى وأغرب السيوطي فقال في الباب هذا مرسل ضعيف
الاستناد وله شاهد عند ابن أبي حاتم وآخر عند ابن جرير انتهى وفيه نظر فانه من رواية عبد
الجديد بن بهرام وهو صدوق كما في التقريب عن شهر بن حوشب وهو صدوق أيضا وروى له
مسلم وأصحاب السنن عن عبد الرحمن بن غنم بفتح المجهمة وسكون النون ذكره العجلي
في كبار التابعين النقات واختلف في صحبته فالخلف قول الفتح حسن وروى أحمد وغيره أنه
صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها
ولكن كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها قال الحافظ في بذل الطاعون يشبه والله أعلم أن السبب
في ذلك أن الشام كانت قد بما ولم تزل معروفة بكثرة ذلك فلما قدم صلى الله عليه وسلم تبوك
غازيا الشام بلغه أن الطاعون كان في الجهة التي كان قاصداها فكان ذلك من أسباب
رجوعه من غير قتال (ويخفى طريقه مساجد) عشرين أي كان سببا في بنائها الصلاة
في تلك الاماكن وأعلم عليها فبنيت بعده كما يعلم من كلام الترمذي السجودى ويجوز بناؤه
للفقه حول أي أنها بنيت في طريقه التي صلى فيها وعند ابن اسحق مساجده في طريقه
الى تبوك مسجدة معلومة مسجد يتبول مسجد بكذا فعدت هاسبعة عشر مسجدا (وأقبل
عليه الصلاة والسلام حتى نزل بذي أوان بفتح الهمزة) قال البرهان والخشني يرويه بضم
الهمزة حيث وقع انتهى وقال البكري أظن الراء سقطت من بين الهمزة والواو أي أروان
منسوب الى البئر المشهورة وعلى الأول هو (بالقذف الاوان) بفتح الهمزة وكسر هاء لغة
(الحين) بالجر بدل والرفع خبر هو (وبينها) أي ذى أوان وهي بلد (وبين المدينة
ساعة) من نهار قاله ابن اسحق وأتباعه وفي القساموس وأوان عين بالمدينة انتهى
فلعل البلد كانت بها عين (جاء خبر مسجد الضرار) المضارة لاهل مسجد قباء
(من السماء) فتركت هذه الآية (فدعا مالك بن الدخشم) بضم المهملة والمججمة بينهما
خاء مجمة ساكنة آخره ميم ويقال الدخشم بالتصغير ويقال بنون بدل الميم مكبرا ومصغرا
الاولى البدري باتفاق قال أبو عمر لا يصح عنه باتفاق (ومع بن عدى) بن الحذبن
البحلاني (البحلاني) نسبة الى جده هذا البلوى حليف الانصار شهدا أحدا واسند
يوم اليمامة ثم الرواية عند ابن اسحق بالشك قال فدعا مالك ومعه بن عدى أو أخاه عاصم
ابن عدى (فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله) بالكفر والتفريق بين المؤمنين
(فأهدماه وحرقاه) وعند غيره فدعا مالك ومعهنا وأخاه زاد البغوى وعامر بن السكن
ووحشيا قال حزمة وزاد في التجريد سويد بن عباس الانصارى فقال انطلقوا الى هذا
المسجد الظالم أهله فأهدماه وحرقاه فيجتمعا انه أرسلهما أولا وخاطبهما بالفظ الثانية
ثم عززهما بالاربعة وخاطبهم بهم بالجمع فخطب بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر (فخرجوا) قال ابن
اسحق سريعن حتى أتيا بنى سالم بن عوف وهط مالك بن الدخشم فقال مالك لعن انظرني
حتى أخرجك إليك بنار من أهلى فدخل الى أهله فأخذ سعد فاسمن التخل فأشعل فيه نارا
ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله (فحرقاه وهدماه) وفي رواية فخرجوا مسرعين

قوله كانت قد بما أي محلا
مثلا بدليل قوله ولم تزل الخ فتدبر
اه صححه

حتى أتوا بنى سالم فأخذ مالك سعفا وأشعله ثم خرجوا يستدون حتى أتوه بين المغرب والعشاء وفيه أهله فخرقوه وهدموا حتى وضعوه بالأرض وتفرق عنه أصحابه فلما قدم عليه السلام المدينة عرضه على عاصم بن عدي ليتخذ دارا فقال ما كنت اتخذه وقد أنزل الله فيه ما أنزل ولكن أعطه ثابت بن أقرن فإنه لا منزل له فأعطاه فلم يولد في ذلك البيت مولود قط ولا حم ولا ذجاج وروى ابن المنذر عن ابن جابر وابن جرير وقتادة قالوا ذكر لنا أنه حفر في موضعه بقعة فأبصروا الدخان يخرج منها (وذلك بعد أن أنزل الله فيه) ما أنزل بنى أو أن وناه المنافقون وسأوه أن يأتي مسجدهم فدعاهم بمصه ليكبسه على ماروى (والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا) لأنهم بنوه ليهكون معقلا للكفار (الآية قال) علي بن أحمد بن محمد بن علي (الواحدى) استأذعصره فحوا وتفسيرهم للعلية وأخذ عنه علم التفسير وزاد عليه ورزق السعادة في تصانيفه توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة (قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعامة أهل التفسير الذين اتخذوا مسجدا ضارا كانوا اثني عشر رجلا) سرد ابن إسحق وتبعه اليعمرى وغيره أسماءهم فقال خدام وهو بخاء مكسورة وذال مجتمعين ابن خالد ومن داره أخرج هذا المسجد وتعلية بن حاطب ومعتب بن قشير وأبو حبيبة بن الأذعر وعبد بن حنيف أخو سهل وجارية وهو بجيم وتحتية وابناء جميع وزيد بن جارية بن عامر ونبتلى وهو بفتح النون وسكون الواحدة وفتح الفوقية ولام ابن الحارث ويزنح وعحدة مفتوحة فقهمة ساكنة نراى مفتوحة بجيم ومجاهد بفتح الواحدة وخفة الجيم فألف فقهمة ابن عثمان وودعة بن ثابت وأشار السهلي إلى انتقاده في مجمع بن جارية فقال وذكرهم مجمعا وكان اذ ذاك غلاما محدثا فجمع القرآن فقدموه اماما لهم وهو لا يعلم شئ من شأنهم وقد ذكر أن عمر أراد عزله عن الامامة وقال أليس امام مسجد الضرار فأقسم له بجمع أنه ما علم شئ من أمرهم وما ظن الانبياء فصدقه عمر وأقره ومعتب بن قشير بقباف ومجعة مصغر ترجم له في القسم الاول من الاصابة ثم قال وقيل كان منافقا وقيل انه تاب وذكره ابن اسحق فبين شهد بدرا (بضارة بن به مسجد قباء) بيان (ذلك أنهم قالوا) مع (طائفة من المنافقين) لما بنى بنو عمرو بن عوف مسجد قباء الذى أسسه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وصلى فيه بعثوا اليه عليه السلام أن يأتيهم فصلى فيه فرأى ذلك الناس من بنى غنم بفتح الميم وسكون النون ابن عوف فقالوا (بنى) نحن أيضا (مسجدا) كابنوا (فقتل فيه فلا تخضروا خلف محمد) فقال لهم أبو عامر الفاسق قبل خروجه الى الشام ابنا مسجدكم واستمعة وأقبحهما استقطعتم من سلاح وقوة فاني ذاهب الى قصر فاني بجند من الروم فأخرج محمد وأصحابه فكانوا يرصدون قدومه وقد خرج محارب الله ورسوله ورواه ابن جرير وجماعة عن ابن عباس وغيره (قال المقسرون) المذكورون وغيرهم (ولما يثوا ذلك) المسجد (لاغراضهم الفاسدة) من المضاربة والكفر والارصاد (عند ذهاب رسول الله) أى عند ارادته (صلى الله عليه وسلم) الذهاب (الى غزوة تبوك) وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه والبيهقي "فلما فرغوا من بناء مسجدهم أرادوا

قوله مسجدا ضارا في بعض نسخ المتن مسجد الضرار اه

أن يصلى فيه صلى الله عليه وسلم ليرجع لهم ما أرادوه من الفساد والكفر والعناد فأتاه جماعة منهم وهو يتجهز الى تبرك (قالوا يا رسول الله بيننا مسجد الذي العلة) المرض والحاجة (والبلبة المطيرة ونحن نحب أن نصلى فيه وتدعونا بالبركة) كما قال تعالى ولصطفى أن أردنا الا الحسنى أى هذه الامور التي اظهروها والله يشهد انهم لكاذبون روى ابن مردويه وابن أبي حاتم عن ابن عباس لما بنى مسجد الضمير قال صلى الله عليه وسلم ليجزج وذلك ما أردت قال والله ما أردت الا الحسنى فنزلت الآية (فقال) عليه الصلاة والسلام (انى على جناح سفر) أى مفارقة الاوطان (واذا قد منانا شاء الله صلينا فيه فنزلت هذه الآية) يريد الجنس فى حديث أبي رهم الغفارى فلما نزل بذي اوان على ساعة من المدينة أنزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضراورا وكفرا الى آخر القصة أخرجه ابن مردويه وفى حديث ابن عباس عند البيهقي فأنزل الله تعالى لاتقيم فيه أبدا الى قوله والله لا يمدى اقوم الظالمين وقد منانى الهجرة الخلاف فى المراد بالمسجد الذى اسس على التقوى وأن الصحيح أنه مسجد قباء وعنده مسلم انه المسجد النبوى وانه لا منافاة فكل اسس عليه غير أن قوله تعالى من أقول يوم ورجال يحبون أن يتظاهروا يقتضى مسجد تباء واقه تعالى أعلم (ولمادنا) قرب (صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس) الرجال الكاملون لانهم الذين جرت العادة بخروجهم للقائه الامير (لتلقيه) تعظيما له واكراما واطول غيبته وتحدث المنافقين عليه بالسوء روى ابن أبي حاتم عن جابر قال جعل المنافقون الذين يتخلفوا بالمدينة يتجربون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون ان محمدا وأصحابه قد جاهدوا فى سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسأهم ذلك فأنزل الله ان تصليك حسنة تسوءهم الآية (وخرج النساء والصبيان والولائد) الاما فالعطف مبين وان أريد بالناس ما يشمل الرجال وغيرهم فأفرد هؤلاء بالذكر لبيان خروجهم حال كونهم (يقولن) غلب النساء والولائد على ذكر الرجال الصبيان لضعفهم ولان الغناء عادت عن بخلاف الصبيان وانما خرج الجميع فرحوا سرورا وبصدا ما أرجف به المنافقون ولا نحن ألقنه صلى الله عليه وسلم بخلاف الهجرة فصعدت المخدرات على الاسطحة لانهم لم يكن رأيته وان فسأهم الاسلام

(طلع السدر علينا * من ثبات الوداع

وجب الشكر علينا * مادعا لله داع) وبعدهما في ما يروى

أيها المبعوث فينا * جئت بالامر المطاع

(وقد وهم بعض الرواة) وهو عبيد الله بن محمد المعروف بابن عائشة (كأقدمته) فى الهجرة

(وقال انما كان هذا) الشعر (عند مقدمه المدينة) لما هاجر من مكة بمعنى أنه روى

ذلك فى الهجرة كما مر عن رواية البيهقي وغيره لانه حصر كما أفهمه المصنف (وهو وهم

ظاهرا لان ثبات الوداع انما هو من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة

ولا يراها الا اذا توجه الى الشام كما قدمت ذلك) فى الهجرة وقد مر غنة أن الولي العرافى

قال يحتمل أن النبى الذى من كل جهة يصل اليها المشيعون بمن هاتبة الوداع وقد مت

قوله صلينا فيه فنزلت الخ يوجد
فى نسخ المتن هنا بين قوله فيه
وقوله فنزلت مانصه (فلما قل
من غزوة تبرك سألوه اتيان
المسجد) فنزلت الخ هـ

أن هذا يؤيده جمع الثنابات اذ لو كان المراد التي من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرة عند الهجرة ومرة عند قدمه من تبوك فلا يحكم بلفظ ابن عائشة لانه ثقة وتقدم جمع آخر وفي البخاري وغيره عن السائب بن يزيد اذكر اني خرجت مع الصبيان تلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمة من غزوة تبوك ووقع هذا في فتح الباري ما لفظه انكر الداودي وهذا وتبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابها كما لشرق والمغرب قال الا أن يكون هناك ثنية أخرى في تلك الجهة والثنية ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل قلت لا يمنع كونها من جهة الجبل أن يكون خروج المسافرين من جهتها وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية وان خروج منها من أخرى وينتهي كلاما الى طريق واحدة وقد روينا بسند منقطع في الخلفيات قول النسوة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طلع البدر علينا من ثنات الوداع فقبل ذلك عند قدمه من غزوة تبوك انتهى فليأتنا مل فان هذا عكس النقل عن ابن القيم السابق في المصنف الذي بنى عليه هنا وقد قال في الفتح نفسه في الهجرة ما لفظه أخرج أبو سعيد في شرف المصطفى وروينا في فوائد الخلفاء من طريق عبيد الله ابن عائشة منقطعاً لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقفان طلع البدر علينا البيتين وهو سند معضل ولعل ذلك في قدمه من غزوة تبوك انتهى (وفي البخاري) هنا وقوله في الجهاد عن انس (لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فذنا) قرب (من المدينة) عطف على رجع وجواب لما (قال ان بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيراً) مصدر ميمي بمعنى السير أي الذهاب (ولا قطعتم وادبا) قال البيضاوي هو كل منفرج يتفرج فيه السيل اسم فاعل من ودي اذا سال فشباع بمعنى الارض (الا كانوا معكم) بالغلوب والنيات (والاسماعيلي) الا وهم معكم فيه بالنية ولا جدوا في داود اذ تدر كتم بالمدينة أقواما ما سرتهم من مسير ولا انقطعتم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر ولا بن حبان وأبي عوانة من حديث جابر الاشركوك في الاجر بدل قوله الا كانوا معكم وأقط من البخاري قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة (حبسهم العذر) عن الغزو معكم قال الحافظ هو الوصف الطارئ على المكاف المناسب للتسهيل عليه والمراد به ما هو أعم من المرض وعدم القدرة على السفر وفي مسلم عن جابر بلفظ حبسهم المرض وكأنه محمول على الغلب انتهى وقولهم وهم بالمدينة اسبقه فهم تجبي لرواية كيف أي يكونون معنا أو ما وكان المصنف أسقطها لأن القائده وهي التبريض على النيات الصالحة حاصل بدونها قال المهلب يشهد هذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الآية فانه فاضل بين الجاهدين والقاعدين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدين فكانت ألقهم بالفاضلين (وهذا) الحديث الصحيح (يؤيد معنى ما روى) عند الطبراني عن سهل بن سعد والعسكري عن النحاس بن عمار والديلي عن أبي موسى كلهم مرفوعاً بلفظ (نية المؤمن خير من عمله) ورواه البيهقي وغيره عن انس باللفظ المبلغ وكأها

ضعيفة ولذا امره لكن بجموعها يتقوى الحديث كما أفاده شيخه السخاوي ويأتي
بسطه ان شاء الله تعالى في المقصد الثالث حيث ذكره المصنف في الكلام الموجز الذي
لم يسبق اليه وبين وجه التأييد بقوله (فان نية هؤلاء خير من أعمالهم فانها بلغت بهم
مبلغ اولئك الاعمالين بآدابهم وهم على فرسهم في سورتهم) فشاركونهم في الثواب وزادوا
راحة الابدان والمعية والصحة الحقيقية انما هي بالسير بالروح لا بمجرد البدن وقصد المصنف
بهم سدا قعر ما عساه يقال غاية ما أفاده الحديث المشاركة: أما الزيادة المستفادة من أفعل
الانقضـيل فلا ثم لضعفه جعله ويدا اسم مفعول بجديد الصحيح لا مؤيدا اسم فاعل فلم يقل
هذا يؤيده (والمسابقة الى الله تعالى) وقدر معناها فقال (والى الدرجات العلا
بالنيات والههم لا بمجرد الاعمال) قال شيخنا استغنا في باقي في جواب سؤال تقديره
وكيف نالوا ذلك مع راحة أبدانهم وعدم الجهادة وكان الظاهر ان يقال ان عذرهم أسقط
مواخذتهم بالتخلف وكيف يحصل الثواب على شيء ما فعلوه والجواب ظاهر مما ذكره انتهى
(ولما أشرف صلى الله عليه وسلم) كما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي حنيفة الساعدي
قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا أنشرفنا (على المدينة
قال هذه طابة) بألف بعد الطاء وفتح الموحدة سماها الله به كما رواه مسلم مرفوعا مشق
من الطب كطية لطيب هوائها وزيادتها وساكنتها وطيب العيش بها قال ابن بطال من
أقام بها يجدهم ترتبها وحيطانها راحة طيبة لا توجد في غيرها زاد ابن أبي شيمية أسكنها
ربي تنقي خبث أهلها كما تنقي الكبر خبث الحديد بفتح المجهدة والواو مـدة ثلثة وسخه الذي
يخرجه والمراد أنهم لا يترك فيها من في قلبه دغل بل يخرجهم كما يخرج الحذاير من الحديد من
جديد ونسب لا كبر لكونه السبب الأكبر في اشعال النار التي يقع بها ذلك وروى خبث
بضم فسكون وروى الاول لمناسبة الكبر وقيل غير ذلك وقد بلغت أسماءها خمسة وتسعين
وكثرة الاسماء آية شرف المسمى (وهذا أحد جبل يحبنا ونحبه) حقيقة على الصحيح
ولا مانع منه بأن يخلق له الهبة في بعض الجمادات كنسيج الحصا وحذين الجذع وقيل هو حجار
والمراد أهل نخو واسأل القرية وقال الشاعر

وما حب الدنيا شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

ومرله من زيد في غزوة أحد (ولما دخل) المدينة في رمضان عند ابن سعد وتبعه مغلطاي
وقال بعضهم في شعبان وبدأ بالمجد فصل في ركعتين ثم جلس للناس كما في حديث كعب بن
مالك في الصحيح (قال العباس) بن عبد المطلب كما رواه الطبراني وغيره (يا رسول الله) اني
أريد أن أمتدحك (أتأذن لي) في أن أمتدحك قال قل لا يفض الله فاك) لا للدعاء
فالفعل مجزوم حرك بالكسر لا لقاء الساكنين أو نافية خبر بمعنى الدعاء فهو مرفوع والمراد
الدعاء له بصمانه فيه عن كل خلل لاعتنا لثرا لاسنان فقط (فقال من قبلها) أي الى الارض
أو الدنيا أو الولادة (طببت) كنت طيبا (في الظلال) أي ظلال الجنة في صلب آدم
(وفي مستودع) بفتح الدال الموضع الذي كان آدم وحواء به في الجنة أو صلب آدم أو الرحم
وليس بشئ لأنه لا يتم نقل للرحم حتى حملت بجده شيت بعد هبوطها بمدة مديدة (حيث

يخفف) يلزق (الورق) ذبي للفقير للعلم به وطنقا يخففان (ثم هبطت) نزلت في صلب آدم
 (البلاد) الارض - ماها بلاد باعتبار الاول اذ لم يكن حينئذ بلاد ولا تری (لا بشر * أنت
 ولا مضغة) قطعة لحم قدر المضغ (ولا عاق) دم جامد لوصب عليه الماء الحار لم يذب
 والمراد في جنس العاق على نحو قوله خالق الانسان من علق - فلا يرد أن أصل آدمي عاقه
 واحدة أو أطلق على كل جزء من الدم الذي هو أصل الانسان علقه تجاز الجمع أو هو من رحم
 عاقه وان كان في غير النداء فليلا لا للعظم كما زعم لانه منقح (بل نقطة) مستقرة في صلب
 سام بن نوح بعد انتقالها من نوح فبن ولده الى آدم ولذا صح إطلاقها عليه والا فممكن تكثرت
 حينئذ وفي رواية بل حجة وفيه ما فيه من التعظيم والهروب من لفظ نقطة (تركب السفين)
 اسم جنس للسفينة أي سفينة نوح وجمع اضرة الشعر أو هو مفرد مرمخ (وقد * ألبم نسرا)
 أحد الاصنام التي عبدها قوم نوح ذكر ابن جرير الطبري أن نسرا وودا ويعوق ويعوث
 كانوا أبناء سامع بن شيث بن آدم فلما هلك صوّرت صورته لده ومامه دوه في دعائه من
 الاجابة فلما مات أولاده صوّرت صورهم كذلك لذكرا أفعالهم الصالحة فلم ير الواحى خلقت
 الخلوفا وقالوا ما عظم هؤلاء آباءنا الا لانها ترزق وتنفع ونضر - واتخذوها آلهة وعبدوها
 بقوله في الروض ما وقع في بعض العبارات أنها أسماء خمسة بنين لآدم أي بواسطة لاصليه
 (وأهله) عبادهم سماهم لذلك أهله (الفرق) الذي عم الكفار من نوح (تنقل من صلب) أي
 صلب بضم فككون وتضم لامه اتباعا كما في المصباح وهو ظهر الرجل (الرحم *) بفتح
 الراء وكسر الحاء موضع تكونين الولد (اذا مضى عالم) أنت فيه بواسطة من كنت في صلبه
 (يدا) ظهر (طبق) عالم آخر تكون فيه بآلة الك من أصل الى فرع أو اذا مضى قرن ظهر
 آخر سمي القرن طبقا لانهم طبق للارض أي يغطونها ثم يقرضون قال أبو عبيد بقال مضى
 طبق وجاء طبق أي مضى عالم وجاء عالم (وردت) بلغت ودخلت (نار الخليل) ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام أضافها اليه لكونها أوقدت لاجله حال كونك (مكنقا *) مخفيا
 (في صلبه) ظهره (أنت) تؤكد للضمير في وردت (كف يحترق) اسمة فقام بمعنى
 التي أي لا يحترق يبركك وأنت في صلبه وعبر بالورد ومع أنه لغة الوصول ببلاد دخول اشارة
 الى أنه لم يصبه منها شي وان دخلها فسكانه لم يدخلها (حتى احتوى بيتك المهين) اسم
 فاعل من هين أي المحفوظ من كل نقص (من * خندف عليا تحتها النطق) يأتي شرحه
 (وأنت لما ولدت) ويرى لما ظهرت (أشرقت الارض وضأت بنورك الافق) بضم
 الهمزة والقاء وتسكن الناحية جمعه آفاق مذكرا لله على تأويله بالناحية فراعى معناه
 لالفظه (فخن) الآن (في ذلك الضياء) نهدي به الى ما فيه السعادة الابدية (وفي
 النور وسيل الرشاد تخترق) هكذا في النسخ الصحيحة وهي الرواية وكذا أنشد المصنف
 في المولد ويقع في نسخة

فخن في ذلك الضياء وفي * مستودع حيث يخفف الورق

وفصاحة العباس تأتي هذا وان أمكن توجيهه بأن المراد بمزلة الكائناتين فيها القوة إيماننا
 بواسطة ما أفيض علينا وبأن المراد ونحن نكون في الجنة يوم القيامة جزاء لاتباعك ويقع

في بعض النسخ زيادة آيات هي

وعاليا قدرك الرقيق وفي * معناك حسنا عليه التقى
فذا تننيتك والقوام اذا * غصنا رطبا قوامك الرشيق
ووجهك البدر أن يضيء ومن * شعرك الليل يحلك الغسق
أضامنك الوجود نور سنا * وفاح مسكنا ونسرك العبق

وكتبك أنهم مصنوعة وليس عليها رونق شعره (وقوله من قبلها طبت الى آخره أي ظلال الجنة) قال عوض عن المضاف اليه أولة العهد الذهني وظلالها ليست كظلال الدنيا قال الزمخشري هي مثل ما بين طلوع الفجر الى الشمس وقال غيره مثل ما بين الاسفار والطلوع ولا يلزم على الاول أن تكون مظلمة لأن التمثيل في عدم التغير فقط (أي كنت طبيا لم يلب آدم حيث كان في الجنة وقوله من قبلها أي من قبل نزولك الى الارض) وأنت لما وبل النزول بالحالة التي قامت به والاضح عود الضمير الى الارض بتقدير من قبل نزولك اليها (فكفي عنها ولم يتقدم لها ذكر لبيان المعنى) كتوله حتى نوارت بالجباب ولا يويه (وقوله ثم هبطت البلاد لا بشر أي لما هبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الاشياء) البشر والصفعة والعلق أي لم يكشأ عنها (وقوله وقد ألبم نسرا وأهله الغرق يريد الصنم الذي كان يعبد قوم نوح وهو المذكور في قوله تعالى) ولا تذرن ذوا ولا سواعا (ولا يغوث ويعوق ونسرا) قيل ثم بعد الطوفان انتقلت تلك الاصنام بأعينها وقيل بل الاسماء فقط الى قبائل من العرب فصار وذالكاب بدو ممة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لمجر قاله ابن عطية وغيره (وقوله حتى احتوى بيتك المهين الخ النطق جمع نطق وهي أعراض من جبال) بجيم فوحدة (بعضها نون بعض) وفسرها فقال (أي نواح وأوساط منها شئت بالنطق التي تشبهها أوساط الناس ضربه مشلاقي ارتفاعه ونوسله في عشيرته وجعلهم تحتة بمنزلة أوساط الجبال) بجيم فوحدة جمع جبل وقراءته بالمهملة تصحيف (وأراد يتيه شرفه والمهين نعته) فهو اسم فاعل كقوله تعالى ومهيناعلمه في القرارة المتواترة (أي احتوى شرفك الشاهد على فضلا أعلى مكان) مفعول مطلق صفة لافضل لا محذوف (من نسب خندف وهو) أي هذا اللفظ (بكسر الخاء المجبة و) كسر (الخال المهملة) آخره فاعل في الاصل المسمى به ثم جعل علما على امرأة الياس بن مضر وهي لبي القضاة لما خرجت تهزل خلف بنها الثلاثة عمرو وعامر وعمر بن نذلم ابل فطلبوها فأطوا عليها ثم ضرب مثلا للنسب العالي في كل شيء لانها كانت ذات نسب (انتهى وجاءه صلى الله عليه وسلم من كان يخلف عنه) قال كعب بن مالك في حديثه الصحيح وكانوا بضعة وعثمان بن زيد لا وذكرا لواقدي أن هذا العدد كان من منافق الانصار وأن المعذرين من الاعراب كانوا أيضا اثنين وعثمان رجلا من بني غفار وغيرهم وأن عبد الله ابن أبي ومن أطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا (لخلفوا له فعذرهم) قبل عذرهم بأن رفع عنهم اللوم (واستغفرهم) وفي حديث كعب فقبل منهم صلى الله

عليه وسلم علائقهم وبابيعهم واستغفر لهم ووكّل سائرهم إلى الله وعند ابن عقبة لما دنا صلي الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلّفوا فقال لأصحابه لا تكلموا ورجل منهم - ولا تخالسوهم حتى أذن لكم فأعرض عنهم وهو المؤمنون حتى أن الرجل ليعرض عن أبيه وأخيه وإن المرأة لتعرض عن زوجها فكثروا كذلك أياما حتى كرب الذين تخلّفوا ووجهوا يمتدّون بالجهد والاسقام ويخلفون له فرحهم وبابيعهم واستغفر لهم (وأرجأ) قال الحافظ هموز رأى آخر وزنا ومعنى (أمر كعب وصاحبيه) قال كعب في الصحيح فخنّته فلما سألت عليه تسم تسم الم غضب ثم قال نعال جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن ابعت ظهورك فقلت بلى إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرايت أن أسأخرج من خطه بعذروا لقد أعطيت جدلا وكنى والله لقد علمت لئن حدثتك حديث كذب ترضى به عني لموثكن الله أن يستخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي إني لأرجو فيه عذو الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلّفت عنك فقال صلى الله عليه وسلم أمّا هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك فقمته وثار رجال من بني ساسة فقالوا ما علمنا إذ نبت قبل هذا قد كان كافيك ذنبك استغفرا رسول الله لك فما زالوا حتى أردت أن أدرج فأكذب نفسي فقلت لهم هل لي في هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالما مثل ما قالت فقبل لهم مثل ما قبل للامراء بن الربيع العمري وهلال بن أمية الوائقي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرالي فيهما السومة فضيت حين ذكرهما ونهني صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلّف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبينا على ذلك خسين ليله فذكر الحديث بطوله (حتى نزات نوبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي) أدام نوبته عليه وهذا أولى من قول من قال تجاوز عنه أذنه لئلا يفتن في التخلف وقيل هو حث للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض لانه إذا وصفهم المستغنى عنها صلى الله عليه وسلم كان باعنا للمؤمنين عليها وإبانه لئلا لها (و) تاب على (المهاجرين والانصار) حقيقة إذ لا ينفك الانسان عن زلة أو عن وسوس تقع في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة بأن خرج أولوا تبعوه أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه (في ساعة العسرة) أي وقت الشدة والضيق كان الرجلان يسمعان قرة والعشرة يفتقون البعير الواحد واشتد الحرق حتى شربوا القرف (من بعد ما كاد ترغب) بالتساء والباقيل (قلوب فريق منهم) عن اتباعه إلى التخلف ما هم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (انه بهم رؤوف رحيم) حين تاب عليهم (و) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة قال كعب ليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخلفه ايانا وارجأوه أمرنا عن حلفه واعتذر إليه فقبل منه وكذا قال قتادة وعكرمة وخلفوا عن التوبة قال ابن جرير فالعني تاب على من آخر نوبتهم ويؤيده قوله (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) أي مع رحبها أي شدة فلا يجدون مكانا يطعمونون الله فلقا وجرعا غشيل لحيرتهم في أمرهم (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم لله والوحشة بتأخير نوبتهم فلا يسعهم سرور ولا انس وفي حديث كعب حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف وفي

رواية وتكررت لتساخطان حتى ما هي بالخطيان التي تعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى قد يجده في نفسه وعند ابن عائد حتى وجعلوا أشد الوجع وصاروا مثل الرهبان (وظنوا) أيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أي لا مقر من عذابه لاحد (الا لله) بالتوبة والاستغفار روى ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال ما أكل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا أفسدوا في الأرض وأصابهم ما سمعتم وضاعت عليهم الأرض بما رحبت فكيف بمن يواقع الفواحش والكبائر (ثم تاب عليهم) وفقهم للتوبة (استوبوا) ليستقيموا على توبتهم وينبتوا وليتوبوا في المستقبل كما فرط منهم زلة لعلمهم بالنصوص أن طريان الخاطئة يستدعي تجدد التوبة (إن الله هو التواب) على من تاب ولو عاد كما قال صلى الله عليه وسلم ما أضمر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة روى أبو داود والترمذي والبرازي وضعفه من حديث أبي بصير روى عنه شاهد من حديث ابن عباس عند الطبراني (الربيع) به ومن قبله سابقه للتوبة (والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة) بنهم الميم وتخفيف الراءين ومن تنظف فقال يجمع أسماءهم مكة مراده مجزء المحروف لا الضبط (ابن ربيعة) كذا في رواية مسلم والمشهور ابن الربيع كما في البخاري وعند ابن مردويه مرارة بن ربيعي وهو خطأ وعند ابن أبي حاتم ربيع بن مرارة وهو مقابله قاله الحافظ وقد مر قول ابن بطال إنما اشتد الغضب على من تخلف وإن كان الجهاد فرض كفاية لانه في حق الأنصار خاصة فرض عين لأنهم يابعوا على ذلك ومصادقه قواهم وهم يحفرون الخندق

فحسن الذين يابعوا محمدا * على الجهاد ما يقيناً أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لأنها كانت كسابعيتهم قال الدميلي ولا أعرف لها وجهاً غيره وقال الحافظ وإنما غلظ الأمر على الثلاثة وهجر والآنهم تركوا الواجب بلا عذر لأن الامام إذا استنفر الجيش عموماً لمهمهم التفسير ولحق اللوم بكل فرد فرد أن لو تخلف فهذا وجه ثان غير الذي ذكرناه له أقعد ويؤيده قوله تعالى ما كان لأهل المدينة ومن حولهم الا أن يشاء غنمة وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فلهذا توجه العتاب على من تخلف مطلقاً (وعند البيهقي في الدلائل) النبوية (من مرسل سعيد بن المسيب) بن حزن التابعي الجليل ابن الصحابي حفيد الصحابي (أن أبا البابة) رفاعه بن عبد المنذر الانصاري (لما أشار لبي قريظة بيده الى ملقه) حين قالوا له أترى أن تنزل على حكم محمد (انه الذبح) فأخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبت أن الله غفل عن يدك حين تشير اليهم همالي حلفت فليت حينا) زمنا (ورسل الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا تبوك) بالصرف الى ارادة الموضع (فتخلف عنه أبو لبابة في) جملة (من تخلف فلما قفل) بفتح القاف والفاء ولا م رجوع (رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه أبو لبابة يسلم عليه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرع أبو لبابة فارتبط بسارية التوبة) وهي العمود الخلق

أى المطلي بالنسوة بوزن رسول وهو ما يخلق به من الطيب (سبعة) من اللبالي وقيل
سنا وقيل بضع عشرة كما مر (وقال لا يزال هذا مكافى حتى أفارق الدنيا) بالموت
(أوتوب الله على الحديث) بقبته فأُنزل الله تعالى وآخرون الآية فأرسل صلى الله
عليه وسلم إلى أبي لبابة ليطلقه فأبى أن يطلقه أحد الرسل الله فجاء صلى الله عليه وسلم
فأطلقه بيده قال البيهقي وترجم ابن إسحق أن ارتباطه كان في قرينة وروى عن ابن
عباس وغيره أنه يتخلفه عن تبوك انتهى ويحتمل تكرار ربطه نفسه (وعنده) أى البيهقي
في الدلائل (أيضا) وعند ابن مردويه وابن جرير وغيرهم (من حديث ابن عباس
في قوله تعالى وآخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم) من الخلف نعمة والخبر (خطوا
علاصحا) وهو جهادهم قبل ذلك وأعتراهم بذنوبهم وأغير ذلك (قال كانوا عترة
رطت تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم أوفى
سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد) وثلاثة لم يوثقوا وهم كعب ومرارة وهلال والذين
أوثقوا أبو لبابة وأوس بن جذام ونعلة بن وديعبة ورواه ابن منده وأبو الشيخ عن جابر
باسناد قوى وجدة بن قيس وجذام بن أوس ومراس رواه عبد بن حميد وابن أبي حاتم
من مرسل قتادة والسابع وداعة بن حرام الانصاري ورواه المسند فخرى عن ابن عباس
(وكان حمزة صلى الله عليه وسلم إذا رجع في المسجد عليهم فقال) لما رآهم (من هؤلاء)
الموثقون أنفسهم (قالوا هذا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنك يا رسول الله) زاد
في رواية عاهدوا الله لا يطلقون أنفسهم (حتى تطلقهم) زائدة في رواية وترضى عنهم
(وعدوهم) ترفع اللوم عنهم زائدة في رواية وقد اعترفوا بذنوبهم (قال) صلى الله
عليه وسلم وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله هو الذى يطلقهم وغبوا
عنى صافوا نفوسهم عما رضى به لنفسى من الشدائد (وتخلفوا عن الغزو) مع المسلمين
وقد استنفرت عموم الجيش فتركوا الواجب زائدة في رواية فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن
لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله تعالى هو الذى يطلقنا (فأنزل الله تعالى وآخرون اعترفوا
بذنوبهم) إلى آخر الآية (فلما نزلت أرسل إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم
وعذرهم) الآن أن ألبابة لم يرض أن يطلقه إلا النبي صلى الله عليه وسلم بيده ففعل كما مر
(الحديث) بقبته فجاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا فقالوا يا رسول الله هذه
أموالنا فصدق بها عنا واسمغفر لنا فقال ما أمرت أن أخذ من أموالكم شيئا فأُنزل الله
تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم يقول
رحمة لهم فأخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا
بشيء وهم الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لأمر الله الآية فجعل أناس يقولون هل كانوا
اذ لم ينزل عذرهم وآخرون يقولون عسى الله أن يتوب عليهم حتى نزلت وعلى الثلاثة الذين
خلفوا ويقع في بعض الروايات أنهم أخوا سنة وهو ضعيف فالثابت في الصحيح حسين بن إله
والله أعلم واعلم أنه من أول قوله وعند البيهقي إلى هنا سقط في كتابه من النسخ وأبانتها

أتم فائدة والعز وصحح مذكور في دلائل البهقي وغيره (قالوا ولم يقدم عليه الصلاة والسلام من تبوك وجدع وعمر) بضم المهملة آخره ومضغ ابن أبيض وقال الطبراني ابن الحرث بن زيد بن جابر بن الجذنب العجلان (العجلاني) قال وأيضاً قبلاً لاجد أبانه وأيد بأن في المطاوعة القعني عور بن أشقر قيل أنه خطأ لأن ابن أشقر آخر ما زني وقيل لا خطأ فإن أحد آباء العجلاني يلقب بأبيض فأطلق عليه الراوي أشقر (أمر أنه) خولة بنت قيس على المشهور وأبنت عاصم بن عدى وأبنت أخيه (حلي) وعند ابن مردويه مرسل أن عوراً ما هب بشرى بن كعب بن عاصم وهو ابن عمه وعند ابن أبي حاتم فقال لعاصم يا ابن عم أقسم بالله لقد رأيت شريك ابن كعباً على بطنها وانها الحلي وما قرأتها منذ أربعة أشهر وسبعاء بفتح السين وسكون الحاء المهملتين والمثاسم أمه وهي حبشية أو عمانية واسم أبيه عبدة ولا مانع من أن يتهم شريك بكل من أمر أتى عور وهو لاهل جمع بين هذا وبين حديث البخاري إلا أني فلا يحسن قول ابن الصباغ في شامله أن قول الامام المزني قد ذف العجلاني زوجته بشرى بن كعب في النقل انما هو لاهل انتهى وقد علم سند المزني وامكان الجمع فتعين المصير اليه (فلا عن عليه الصلاة والسلام بينهما) وكان المصنف ساقه بصيغة التبري لانه صريح في أن اللعان لنفي الحمل وصريح الاحاديث أنه لرؤية الزنا وقد روى الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء عور إلى عاصم بن عدى فقال أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله أم كيف يصنع فسأله عاصم فعاب صلى الله عليه وسلم المسائل فليعه عور فقال ما صنعت قال انك لم تأمرني بخبر سألت رسول الله فعاب المسائل فقال عور فوالله لا تبين رسول الله فلا سألته فأنه فقال يارسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً فقتله فقتلوه أم كيف يصنع فقال صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك فأمرهما قتلا عانا الحديث وفيه أن الولد جاء على الصفة التي تصدق عور فكان ينسب إلى أمه وروى البخاري عن ابن عباس أن هلال بن أمية قد ذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشرى بن كعب بن عاصم فقال صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يارسول الله إذا رأيت أحدنا مع امرأته رجلاً يطلق ياتمس البينة فجعل صلى الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني اصادق ولينزلني الله ما يرى ظهري من الحدة فتزل جبريل وأنزل الله والذين يرمون أزواجهن حتى يبلغ ان كان من الصادقين الحديث وفيه أنهم ما تلعنا وأن الولد جاء على صفة شريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لسكن إلى ولها شأن قال الحافظ اختلف الأئمة في هذا الموضع ففهم من رجع نزولها في شأن عور ومنهم من رجع نزولها في شأن هلال ومنهم من جرح بأن أول من وقع له ذلك هلال وصادف مجي عور أيضاً فترأت في شأنهما معا واليه جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد ولا مانع أن تتعدد القصص ويتمادى النزول وروى البزار عن حذيفة قال قال صلى الله عليه وسلم لا يكره لورأيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فأعلاه قال كنت فأعلاه شراً قال فأنت يا عمر قال كنت أقول لعن الله الابدق فترأت ويحتمل أن النزول سبق

بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع اهلال أعلمه صلى الله عليه وسلم بالحكم ولذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد أنزل الله فيك وبهذا أجاب ابن الصباغ قال نزلت في هلال وأما قوله لعويمر قد أنزل الله فيك فعناء ما أنزل في قصة هلال ويؤيده أن في حديث أنس عند أبي يعلى أول لعان كان في الاسلام أن شريك ابن محمما قد فقه هلال بن أمية ما مر أنه وجح القرطي إلى تجويز نزول الآية مرتين قال وهذه الاحتمالات وان بعدت أولى من تغليب الرواة الحفاظ انتهى * ولم يذكر المصنف هنا به صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة له دم اللات بالنطاقت لما أتاه وقد هم مسلمين فذهبوا في بضعة عشر رجلا فهدموا حتى سقوها بالارض ثم خرب المغيرة أساسها وأخذوا وحلبتها وكمسوها وما فيها من طيب وذهب وفضة وأقبلوا حتى دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصره وأعز دينه وقسم المال من يومه اكتفاء بأنه أشار إلى ذلك في الوفود والله أعلم

* حج الصديق بالناس *

(* ثم حجة أبي بكر الصديق) عبد الله بن عثمان (رضي الله عنه) وعن أبيه (بالناس) أمير عليهم (سنة تسع) كما جزم به البخاري وابن اسحق قال الحفاظ في التفسيرات فقت عليه الروايات وقال هنا الحق أنه لم يختلف في ذلك وإنما وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر فقبل (في ذي القعدة) على طريقة العرب من عدم تقييده بالحجة ولا يراد أن الله صان أفعاله عليه الصلاة والسلام عن الجاهلية لجواز أن المراد الاوثان والسفاح ونحوهما (كما ذكر ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد) التابعي الإمام المشهور (ووافقه عكرمة بن خالد) بن العاصي بن هشام المخزومي التابعي الثقة (فما أخرجه الحاكم في الاكلیل) قال الحفاظ ومن عدا هذين أي عكرمة ومجاهد أما سكت وأما مصريح بأنه في الحجة (وقال قوم في ذي الحجة وبه قال الداودي) أحمد بن نصر شارح البخاري (و) من المفسرين (الثعلبي والمأوردي) والرماني وجماعة واحتج له بحديث العيصم الآتي من قوله يوم النحر قال الحفاظ ولا حجة فيه لأن قول مجاهد وعكرمة ان ثبت فالمراد بيوم النحر صبيحة يوم الوقوف سواء وقع الوقوف في القعدة أو الحجة لكن الحجة له حديث ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عاما شهرا وعاما شهرا ينعي يجيئون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يجيئون في شهر آخر غيره فلا يقع الحج في أيام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الله الحج الاكبر وهذا رد القول بأنه في ذي القعدة وبضغفه (والمعتمد ما قاله مجاهد وبه جزم الأزرق) كذا في نسخ تقليد السبق فلم وقع في الفتح وقد كتبوا عليه قديما صوابه المعتمد خلاف ما قاله مجاهد وسقط قوله والمعتمد الخ في كثير من النسخ وهو ظاهر حتى يتأني قوله (ويؤيده) أي القول بأنه في ذي الحجة (أن ابن اسحق صرح) في السيرة (بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بعد ما رجع من تبوك) بقية شهر (رمضان) على أنه قدم فيه أوكاه على أنه قدم في شعبان (وشوالا) القعدة ثم بعث أبا بكر أميرا

على الحج) من سنة تسع ليقم للمسلمين حجهم والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم انتهى كلام ابن ابي عمير (فهو ظاهر في أن بعث أبي بكر كان بعد انبلاخ ذي القعدة) لأن التقدير ثم بعد اقامة تلك المدة بعث (فيكون حججه في ذي الحجة على هذا) الظاهر ولم يجعله صريحا لاحتمال ارادة الترتيب المذكور وان كان بعيدا (والله أعلم) ويحتمل أن قوله المقدم ما قاله بجاهد من مجاز الحذف أى خلاف ما قاله ارتكبه للقرينة الظاهرة تشبيها للاذهان اذ لا يوافقهم عاقل أنه يقول يؤيده بما ينافيه (وكان مع أبي بكر ثلثمائة رجل من المدينة) لفظ ابن سعد والمصنف لا يعدل عنه غالبا كاليعمرى ولفظ شيخه الواقدى أنه خرج معه ثلثمائة من الصحابة واقتصر عليه الفتح وهي وان صرح بأن الكل محمية السكنى محتملة لان يكون فيهم اثنا بخلاف لفظ ثلثه قال رجل فلا تقضى احدى العبارتين عن الاخرى (وعشرون بدنة) بعثها صلى الله عليه وسلم قلدها وأشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الاسلمى وساق أبو بكر خمس بدنا ذكره ابن سعد وشيخه فهذا من المصنف اختصار موهوم ثم استأنف فذكر حديث أبي هريرة لنافيه من القوائد التي ليست فيما تقدم ومن جعلها أن الحجة كانت في ذي الحجة على ظاهر قوله يوم النحر فقال (وفي البخارى) في الصلاة والحج والجزية والمغازى والتفسير (ومسلم) في الحج وكذا أبو داود والنسائى بطرق كلها (عن أبي هريرة أن أبا بكر بعثه) أى بأهيرة وفي رواية التفسير بعثنى أبو بكر (في الحجة التي أشره) بشذالميم أى جعله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أميرا عليها وللطبرى عن ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الموسم وأمره أن يقم للناس حجهم فخرج أبو بكر (قبل حجة الوداع) أفادتهم كانت سنة تسع لأن حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا قاله ابن القيم (في رهنط) وفي رواية في مؤذين أى في جماعة معلمين وسعى منهم سعد بن أبي وقاص وجابر كلاهما عند الطبرى كما في الفتح (بؤذن) بفتح الهمزة وشذ الحجة المكسورة بعلم الرهنط وأبو هريرة على الانتفات قاله المصنف أى على رأى بعضهم لاجلهم وراذ كان مقتضى الظاهر أن يقول أوذن (في الناس يوم النحر) زاد في رواية بنى وهذا اقتباس من قوله تعالى وأذن من الله ورسوله كما في الفتح وفي البخارى فكان حبيد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من أجل حديث أبي هريرة (أن لا يحج) قال المصنف في التفسير بفتح الهمزة وشذ اللام ونصب يحج بأن ولانانية وقال الحافظ بفتح الهمزة وادغام النون في اللام (بعد العام) أى الزمان الذى وقع فيه الاعلام بذلك (مشرك) لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ووقع الحافظ في الصلاة أن لاناهية فردة العين وغيره بأن بعده ولا يطوف وقال بعضهم هو اعتراض سهل أى لانها وان كانت نافية لفظا فهي ناهية معنى فعليه يحمل قوله ناهية وكون لا يطوف بعده ليس بمانع لانه من عطف الخبر على الانشاء (ولا يطوف بالبيت عريان) بنصب يطوف عطف على يحج قاله الحافظ وغيره ذكر ابن عائد أنه كان رجال يطوفون منهم عراة لئلا يعظمون بذلك البيت ويقول بعضهم أطوف بالبيت كما ولدنى أمى ليس على شئ من الدنيا خاطله الظلم فكبره صلى الله عليه وسلم أن يحج ذلك العام

قال في الفتح قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لأن الأخبار في هذه القصة
تدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان بعث أبا بكر بذلك ثم أتبعه عليا فأمره أن يؤذن فكيف
يبعث أبو بكر بأهيرة ومن معه بالتأذين مع صرف الأمر عنه في ذلك إلى علي ثم أجاب بما
حاصله أن أبا بكر كان الأمير على الناس في تلك الحجة وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك وكان
عليما يظن التأذين بذلك وحده واحتاج إلى معين فأرسل أبو بكر بأهيرة وغيره ليساعدوه
ثم ساق من طريق مجرزين أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه صلى الله عليه وسلم
ببراءة إلى أهل مكة فكنت أنادي معه بذلك حتى يجعل صوتي وكان هو ينادي قبلي حتى
يعيا فلما حصل أن مباشرة أبي هريرة لذلك كانت بأمر أبي بكر وكان ينادي بما يليقه إليه
علي مما أمر بتليغه انتهى (ثم أورد) أي أرسل (النبي صلى الله عليه وسلم) أبا بكر
(بعلي بن أبي طالب) وفي نسخة من البخاري على باسقاط الحرف وهذا من جهة ما رواه
البخاري في الصلاة والتفسير ولم يروه في هذا الباب وهو ما وقف عليه شيخنا فنجز أو قال
ليس هو من رواية البخاري وقد علمت أنه من روايته في موضعين نعم على المؤلف مؤاخذه
لأيهامه أنه من حديث أبي هريرة والبخاري ومسلم قال في سباقه قال جدي بن عبد الرحمن ثم
أورد قال الحافظ هذا القدر من الحديث مرسل لأن جدي لم يذكر ذلك ولا صرح بسماعه له
من أبي هريرة لكن ثبت إرسال علي من عدة طرق فروى الطبري من طريق أبي صالح
عن علي بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر إلى أهل مكة على الموسم ثم بعثني فأثروا ذكرته
الحديث وكذا رواه عن أبي سعيد وابن عمر مثله والترمذي عن ابن عباس مطولا والطبراني
عن أبي رافع وأحمد والترمذي وحسنه عن أنس انتهى بحرفه وذكر ابن سعد
وهو في حديث جابر أنه أدركه بالعرج وقال ابن عثيمين بفتح الجمة وسكون الجيم وفونين
ينهما ألف ورواه الطبري عن سعد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فلما انتهت إلى ضحيان
أتبعه عليا (وأمره أن يؤذن ببراءة) قال الحافظ مجرور بالفتحة وهو الثابت في الروايات
ويجوز رفعه منواعة على الحكاية وفيه تجوز لأنه أمره أن يؤذن بضع وثلاثين آية منهاها
ولو كره المشركون كما رواه الطبري عن محمد بن كعب وغيره وعنده عن علي بربعين آية
من أول براءة وروى أحمد والترمذي وحسنه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذ الحليفة قال لا يلغها إلا أنا وأرجل من أهل بيتي فبعث بهم مع
علي وروى أحمد والطبري عن علي أنه صلى الله عليه وسلم بعث بهم مع أبي بكر لقرأه على
أهل مكة ثم دعاني فقال أدرك أبا بكر فخب ما أقبه فخذ منه الكتاب فأخذته منه
فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا أنت صاحب في الغار وصاحي على
الحوض ولكن جبريل قال لا يؤذى عنك إلا أنت أو رجل منك قال ابن كثير ليس المراد
أنه يرجع من قوره بل المارجع من حجه قلت ولا مانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة انتهى
من الفتح في التفسير لم خلا وذكره هنا ابن اسحق روى بسند مرسل قال نزلت براءة
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج فقيل لو بعث بها إليه فقال لا يؤذى عنى
الارجل من أهل بيتي ثم دعا عليا وقال اخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم النحر

إذا اجتمعوا يعني انتهى ولم يستزل في المصلين لجمع ولا ترجيح كانه لظهور الترجيح فان رواية نزولها قبل خروج أبي بكر وبغته بها مسندة مع أن اسنادها حسن بخلاف رواية نزولها بعد خروجه فرسلة (فأذن معنا) قال المصنف في الصلاة بفتح العين واسكانها وهذان الموصول في الصحيح قال أبو هريرة فأذن معنا على قال الحافظ وكان حميد بن عبد الرحمن حمل قصة توجهه على من المدينة عن غير أبي هريرة وحمل القصة كلها عن أبي هريرة (في أهل منى) أسقط من رواية الصحيح ما لفظه يوم النحر (ببراة) بالفتحة بناءً عن الكسرة كما علمت أنه الرواية والرفع على الحذف كناية تجوز وجوزاً لكرمانى الكسرة مع التنوين أى بسورة براءة واتقده شيخنا الباقى بأن فيه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهو قليل قال ولا يرد أن الأضافة تنافي العلية لانه قصد تشكيكه ثم أضيف كقوله

علازيدنا يوم النحر رأس زيدكم * بأبيض ماضى الشفرتين عيانى

(وأن لا يجمع بعد العام مشرك) قال الكرمانى أى بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله لكن قال العيني ينبغي دخول هذا العلم أيضاً نظراً الى التعليل ورد بأن الباقي منه عشرون يوماً وأعمال الحج كانت انقضت وهو سهو لانه بقى طواف الافاضة لمن أخره الى بقية العشرين وطواف الوداع (ولا يطوف بالبيت عريان) احتج به الأئمة الثلاثة على وجوب ستر العورة فى الطواف خلافاً لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان قال الكرمانى فيه اشكال لأن علما ما أمور أن يؤذن ببراة فكيف يؤذن بذلك ثم أجاب بأنه أذن ببراة ومن بعده ما اشتملت عليه أن لا يجمع بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل أن يكون أمر بأن يؤذن ببراة وعما أمر أبو بكر أن يؤذن به أيضاً ولا حرج من حديث أبي هريرة وله ولترهذى وصححه من حديث على أنه سئل بأى شئ بعثت فى الحجة قال بأربع لا يدخل الجنة الا من مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجمع بعد العام مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فعهد الى ماله زاد الطبرى من حديث على ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل به على أن قوله تعالى فسيحوا فى الارض أربعة أشهر خاص بمن لا عهد له موقت أو لا عهد له أصلاً وعند الطبرى عن ابن عباس أن الاربعة أشهر أجل من كان له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها ومن لا عهد له فانهضوا وسلح المحرم لقوله فاذا انسلك الشهر الحرام فاقتلوا المشركين ومن طريق معمر بن الزهرى كان أول الاربعة أشهر شوال وعند نزول براءة وآخرها آخر المحرم وبه يجمع بين ذكر الاربعة وبين قوله فاذا انسلك الشهر الاية لكن استبعد الطبرى من حيث ان بلغوهم الخبر انما هو عند وقوع النداء به يوم النحر فكيف يقال سيحوا أربعة أشهر ولم يبق منها الا دون شهرين ثم أسند عن السدى وغير واحد التصريح بأن تمام الاربعة أشهر فى ربيع الاخر قال العلماء والحكمة فى ارسال على بعد أبي بكر أن عادة العرب جرت بأن لا ينقض العهد الا من عهده من هومن أهل بيته فأجراهم فى ذلك على عادتهم وقيل لأن براءة تضمنت مدح أبي بكر فأراد أن يسمعه من غيره وهذا غفلة من قائله حله عليها ظنه أن المراد تبليغها كلها وليس كذلك انما أمر بتبليغ أوائلها فقط كما مر انتهى من الفتح ثم انتهت رواية

النجاشي هتافا في التفسير والصلاة وزاد في الجزية قوله (فتبذ) قال الحافظ وغيره
 أي طوح (أبو بكر في الناس) عقدهم (في ذلك العام فلم يخرج في العام القابل الذي
 حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك) قال الحافظ وقوله فتبذ الخ
 هو أيضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد أن أبا بكر أفضح لهم بذلك قال الموهب
 خشي على الله عليه وسلم غدر المشركين فلذا بعث من يشادى بذلك وقد قال تعالى
 واتخاذنا من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء أي اطرح إليهم عهدهم وذلك بأن يرسل إليهم
 من يعلمهم بأن العهد انقضى قال ابن عباس أي على مثل وقيل على عدل وقيل أعلمهم
 أنك قد جازيتهم حتى يصبروا مثلك في العلم بذلك وقال الأزهري المعنى إذا عاهدت
 قوما غشيت منهم النقض فلا توقع بهم بمجر ذلك حتى تعلمهم انتهى (فأنزل الله تعالى
 في العام الذي نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين) عقدهم (يا أيها الذين آمنوا إنما
 المشركون نجس) قدر تلوث بآثامهم (فلا يقربوا المسجد الحرام) أي لا يدخلوا الحرم
 كله لأن المسجد الحرام حيث أطلق في القرآن فالمراد به الحرم كله كما قاله ابن عباس وابن جبير
 ومجاهد وعطاء وغيرهم ورواه ابن أبي حاتم (بعد عامهم هذا) وهو صريح في منههم
 دخوله ولو لم يقصدوا الحج لكن لما كان الحج هو المقصود الأعظم سرح لهم في الحديث
 بالمنع منه فقال أن لا يخرج بعد العام مشرك فيكون ما ورواه أولى بالمنع كافي الفتح (الآية)
 روى ابن جرير وغيره عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وغيرهما ما نزلت أنما المشركون نجس
 فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأينا بالاطعام
 وبالمتاع نزل وان خفتم عملة فسوف يغنيكم الله من فضله الآية (وقد دلت هذه الآية
 الكريمة) بالملفوظ (على نجاسة المشرك كما) دل مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم
 (في) الحديث (الصحيح) الذي خرجه الشيخان وأصحاب السنن (المؤمن لا ينجس)
 في حديث ذاته حيا ولا ميتا عند الأكثر ولذا يفضل إذا مات ثم ينجس من ترك التحفظ
 من النجاسات والأقذا وقد علمت أن التشبيه في مطلق الدلالة وان اختلفت والمراد نجاسة
 اعتقادهم عند الجهور (وأما نجاسة بدنه فالحجوه ورعى أنه ليس بنجس البدن والذات)
 عطف نفسه بـ بل طاهر وحجته أن الله تعالى أباح نكاح الكنائس ومعلوم أن عرقهن
 لا يسلم منه من يضاهعن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكنائسية الامتناع مما يجب
 عليه من غسل المسألة فدل على الطهارة إذا لفرق بين النساء والرجال (وذهب بعض
 الظاهرية إلى نجاسة أبدانهم) تمسك بظاهر الآية والحديث حتى افرط بعضهم فقال
 ينجس الماء بملامحتهم ويجب الوضوء على كل من صافهم (وهذا ضعيف لأن أعيانهم
 لو كانت نجسة كالكب والخنزير) عندهم قال بنجاستهما (لماطورهم الاسلام)
 وهو خلاف الاجماع (ولاستوى في النهي عن دخول المشركين المسجد الحرام)
 بالرفع فاعل استوى (وغيره من المساجد) مع أن في ذلك خلافا بين الأئمة فاستدل
 الشافعي بظاهر الآية على أنهم لا يمتنعون من دخول سائر المساجد إن أذن مسلم لحاجة
 أو قاضته مصلحة كقضاء وضوءه بالمسجد وأما غيره فمقتضى عليه سائر المساجد

وقال أبو حنيفة لا يمنع البكتاني تخصيصه بالمشرك فيها وعنه اجازة دخوله لامشرك
 أيضا وأن المراد به النهي عن الحج والعمره لا الدخول وحيث كان كذلك (فالمراد)
 بقوله نجس (الاخبار لما فيه من خبث الظاهر بالكفر وخبث الباطن بالعداوة)
 للمسلمين (قاله مقاتل) المفسر المشهور وقيل لوجوب اجتنابهم كما يجتنب
 عن الانجاس وقيل لانهم لا يتطهرون ولا يجتنبون النجاسة فهم ملابسون لها غالبا
 (وروى النسائي) والدارمي والطبري وابن راهويه وصححه ابن خزيمة وحبان
 كاهم (عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع) الى المدينة (من عمرة الجعرانة)
 التي اعتمرها سنة الفتح (بعث أبا بكر) أميرا (على الحج) من قابل وطوى ذكر من ولى
 الحج سنة ثمان فنزل الاشكال الا في كما أفاده المفتح (فأقبلنا معه حتى اذا كنا
 بالعرج) بفتح المهملة واسكان المراءنجيم قرية على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة
 وهذا جزم ابن سعد وعند الطبري عن ابن أبي وقاص أنه ببغداد ولا منساقاة (توب)
 أبو بكر (بالصبح) أي دعا اليها كافي المقدمة (فلما استوى) قائما (للتكبير)
 ليحرم بالصبح (سمع الرغوة) بفتح الراء وضمها وحكى كسرهما أيضا أي صوت بعير
 (خلف ظهره) وان لم يصرح القاموس والمصباح باطلاق الرغوة على صوته لكن القياس
 يقتضيه لان اسم المزة من الثلاث المجزء على فعله (فوقف عن التكبير فقال هذه
 رغوة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم الجداء) بالدال المهملة وعند ابن اسحق من مرسل
 الباقر القصواء وروى أيضا العضاة قال المصنف في الجهاد فهذا يصرح أن الثلاثة صفة
 ناقة واحدة لاتحاد القصة وبه جزم الحارثي انتهى ورواه ابن سعد عن الواقدي وقال غيره
 أنهم لما اتان القصواء وهي العضاة والثانية الجداء كانت شهباء وكان لبحمه صلى الله
 عليه وسلم عند نزول الوحى غيرها كافي الفتح (لقد بدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج
 فلهذه) أي القادام (أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضلى معه فاذا على بن أبي
 طالب رضى الله عنه عليها) على الناقة (فقال له أبو بكر رضى الله عنه) أنت (أمير
 أم رسول قال لا) رد المناوهم وهو المعطوف عليه فقط أي لست أميرا (بل) أنا (رسول
 أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم يراة أقرؤها على الناس في مواقف الحج) ولم يكنف
 بأبي بكر لمر الله بذلك كما سلف معاملة للعرب بسنهم المألوفة أنه لا يجمل العقد
 الا من عقده أو واحد من أهل بيته فاختر منهم عليا لأنه أفضلهم (فقد مناهكة فلما كان
 قبل التروية) بفتح القوقية وسكون الراء وكسر الواو وخفة النخبة لانهم كانوا يرقون
 فيه ابطهم ويترقون من الماء لأن ذلك الاماكن لم يكن فيها آبار ولا عيون وأما الا أن فكر
 جدا واستغنوا عن حمل الماء أولان آدم رأى فيه حواء واجتمع بها أولان ابراهيم
 رأى ليلته ذبح ابنه فأصبح يتروى أولان جبريل رأى ابراهيم فيه المناسك أولان
 الامام يعلم الناس فيه المناسك وهي شاذة اذ لو كان من الثاني لكان يوم الرؤية أو الثالث
 لكان يوم التروى بشذالوا أو الرابع لكان من الرؤيا أو الخامس لكان من الرواية كافي
 الفتح (يوم) قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على) بعد

قوله من الرؤيا لعل الا فوق من

الاراءة تأمل اه معجمه

الخطبة ليم اجتمع الناس وتعظيما لابي بكر **ا**كونه الامير (فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم خرج جناحه حتى اذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام على **ع**قرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام على **ع**قرأ على الناس براءة حتى ختمها) وعند الطبري عن أبي الصهباء قال سألت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر يقبض الناس الحج وبعثني بعده بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة فخطب ثم التفت الى **ع**فقال يا علي **ع**قم فأد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت فقرأت أربعين آية من أول براءة ثم صدر ناحتي ومينا الجرة فظفقت اتبع الفسايط أقرؤها عليهم لأن الجميع لم يكونوا حاضرا خطبة أبي بكر يوم عرفة فهذا معارض لقول جابر حتى ختمها قال الحافظ فيجمع بأن عليا قرأها كلها في المواطن المذكورة وأما في سائر الاوقات فكان يؤذن لا يجمع بعد العام والخبر يستعين بأبي هريرة وغيره انتهى فليست مثل فان من جملة المواطن عرفة وقد صرح علي **ع** كما ترى بأنه قرأ فيها أربعين آية فاللائق تأويل قول جابر حتى ختمها أي المقصود منها تجوزا وهو أربعون فوافق قول علي **ع** لانه ادرى بما قرأ (فلما كان يوم النحر الاقول قام أبو بكر فخطب الناس فحثهم كيف ينفرون وكيف يرمون يعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي **ع** **ع**قرأ على الناس) أوائل (براءة حتى ختمها) وحكمة تكرر به أربع مرات ما صرح به علي **ع** كما سمعت أن الجميع لم يحضروا خطبة عرفة ولم يكف بالتشاور الخبر وتنبها على الاعتناء بشأن هذا الامر حتى كثر بعد ذلك الخطب (وهذا السياق) كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير (فيه غرابة من جهة أن امير الحج سنة عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فأما أبو بكر رضي الله عنه فانما كان) امير الحج (سنة تسع) وقال المحب الطبري نحوه قال الحافظ في كتاب التفسير **ع** كان رفع الاشكال في قوله بعث أبا بكر وقول أبي هريرة لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة ثم أقرأها **ع** على تلك الحجة اخرجته عبد الرزاق وصححه ابن حبان بأن المراد بعد أن رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولئى الحج سنة ثمان فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرانة فأصبح بهم فوجه هو ومن معه الى المدينة الهان جاء وان الحج فامرأأبا بكر سنة تسع وليس المراد أنه بعثه أو أمره أن يجمع سنة عمرة الجعرانة وقوله على تلك الحجة يريد الاية بعد رجوعهم الى المدينة انتهى وهو حسن وأولى من قوله هنا كان الطبري تسع الماوردي في قوله أمر صلى الله عليه وسلم عتابا بأن يجمع بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرق في خلافه قال لم يلفسنا انه استعمل في تلك السنة على الحج أحد وانما ولي عتابا امره مكة وجمع المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب **ا**كونه الامير انتهى لأن الازرق انما نفي انه بلغه ولم يطلق النفي وقد جزم الماوردي وابن كثير والمحب الطبري وغيرهم بأنه صلى الله عليه وسلم ولي عتابا مكة والحج سنة ثمان وتسعهم المصنف في المقصد الثاني (واستدل بهذه القصة) التي هي حديث أبي هريرة في أرفع الصحيح وحديث جابر وهو صحيح (علي **ع** أن فرض الحج كان قبل

حجة الوداع) اذ لو لم يكن فرضا لما اعتنى به ثم أمر بقيقه للناس وانما يخاف هولما ذكر ابن
عائذ أن المشركين كانوا يجتمعون مع المسلمين ويعلمون أصواتهم ليغلطوهم ويقولون لا نترك لك
الاشريكاه هولا تملكه ومملك ويطوف رجال منهم عمرة فذكره صلى الله عليه وسلم الحج
ذلك العام فلما نادى على - بذلك قالوا انبرأ منك ومن ابن عمك الامن الضرب والطعن فلما
رجعوا أمرهم الله فأسلوا طوعا وكرها (والاحاديث في ذلك شهيرة كثيرة وذو
جماعة الى أن حج أبي بكر هذا لم يسقط عنه القرض) حدث خطوط به بعد فلم يعتقه فيما
وجب عليه فلا يرد أن السقوط فرع الوجوب وهو لم يجب فكيف عبر بالسقوط (بل كان
طوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه) لكثرة الاحاديث الدالة على خلافه والله أعلم

* هلاك رأس المناقضين *

(وفي هذه السنة) سنة تسع في ذي القعدة بعد الانصراف من تبوك (مات
عبد الله بن أبي بن سلول) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو ثم لام ورفع
ابن صفة لعبد الله لانما أمته وهي خزاعية وهو خزرجي بعد مرضه عشرين ليلة استداثها
من ليل بقيت من شوال ذكره الواقدي ثم الحاكم في الاكليل ومال بعض أهل الحديث
الى تصحيح اسلامه لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم يبق على جواب شاف فيه
فأقدم على دعوى ذلك وذهل عن الآليات والاحاديث المصترحة بما ينافي ذلك وهو
محبوج بإجماع من قبله على نقيض قوله واطباؤه هم على ترك ذكره في الصحابة مع شهره
وذكرهم من هودونه في الشرف والشهرة بأضعاف مضاعفة (بخاء ابنه) عبد الله بن
عبد الله الخزرجي من فضلاء الصحابة وشهيد راوما بعده واستشهد يوم اليمامة في خلافة
أبي بكر * ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه في النبي صلى الله عليه وسلم فخاء ليستأذنه
في قتله فقال بل أحسن محبته أخرجه ابن منده من حديث أبي هريرة بإسناد حسن
قال ابن عمر لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وعند الطبري من طريق الشعبي لما حضر جاء ابنه فقال يا رسول الله ان أبي احتضر
فأجب أن تشهده وتصلى عليه قال ما سمك قال الحباب فقال بل انت عبد الله الحباب
اسم شيطان وهو بضم المهملة وموحدين مخففا وكانه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر
الاسلام ولا سيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك به هدم من أبيه (فسأله أن يعطيه قميصه
يكن فيه آية) وأخرج عبد الرزاق والطبري عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك حب يهود فقال يا رسول الله
انما أرسلت اليك لتستغفر لي ولم أرسل اليك لتؤخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكن فيه
فأجابوه وهذا أمر سل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس لما مرض
ابن أبي جاءه صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامتن على - فكفني في قميصك
وصل على - ففعل (فاعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ليصلي عليه) وفي حديث ابن
عباس عن عمر في الصحيح فلما قام وبث اليه فقلت يا رسول الله أنصلي عليه وقد قال يوم كذا
كذا وكذا أعند عليه قوله بشير الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا

2 6 59

لهم مسخيل ولا يقع منه عليه السلام والجواب الجيد أن النبي عن الاستغفار وإن مات
 مشركا لا يستنزل من النبي عنه لمن مات مظهرا للاسلام لاحتمال أن يكون صحيحا ولا بنا فيه
 بقية الآية لجواز أن الذي نزل أولا إلى قوله تعالى فلن يغفر الله لهم دليل تمسكه صلى الله عليه
 وسلم به وقوله انما خيرني تمسكا بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام الى أن يقوم الدليل
 الصارف عن ذلك فلما وقعت هذه القصة كشف الله الغطاء ونادى عليهم بعد ذلك
 بأنهم كفروا بالله ورسوله وبهمذا يرتفع الاشكال (وسأزيد على السبعين) ولعبد بن حميد
 عن قتادة والطبري عن مجاهد وخواري بن أبي حاتم عن عروة فوالله لا يزيد على السبعين
 وعند الطبراني من مرسل الشعبي فأنا أستغفر سبعين وسبعين وسبعين وهي وإن كانت
 مراسيل يعرض بعضها بعضا فلا يصح جواب من أجاب عن الاشكال بأنه قاله استمالة
 لقلوب عشيرته لانه ان زاد يغفر له ولا انه زاد لثبوت الرواية بانه سبعين ووعده صادق
 ولا سيما وقد قال لا يزيد بصيغة المبالغة في التأكيد (قال) عمر (انه منافق)
 لما كان يطلع عليه من أحواله (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم يأخذ بقول
 عمر اجره على ظاهر حكم الاسلام واستصحاب الظاهر الحكم ولا كرام ولده الذي تحقق
 صلاحه واستمالة قومه ودفعه للمفسدة ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النبي الصريح
 عن الصلاة على المنافقين وفي رواية للبخاري فصلينا معه فقيه كما قال الحافظ أبو نعيم أن عمر
 ترك رأى نفسه وتابعه صلى الله عليه وسلم وقد ورد ما يدل على انه اطال في حال الصلاة عليه
 من الاستغفار له فذكر الواقدي أن جمعا من جارية قال ما رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف وفي حديث
 ابن عباس عن عمر عند ابن ابيحق ومشي معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه قال الخطابي
 وتبعه ابن بطلان انما فعل ذلك لكمال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين ولتطيب قلب
 ولده الرجل الصالح واتألف الخزيح لرباسته فيهم فلم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه
 قبل ورود النبي الصريح لكان سمة على ابنه وعارا على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم
 احسن الامرين في السياسة الى أن كشف الله الغطاء (فأنزل الله تعالى) وفي حديث
 ابن عباس في الصحيح فصلى عليه ثم انصرف فلم يمتك الا يسيرا حتى نزلت (ولا تصل على
 أحد منهم) قال البيضاوي المراد من الصلاة الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع
 في حق الكافر ولذا رتب النبي على قوله (مات أبدا) يعني على الكافر فان احيا الكافر
 للمذهب دون التمتع فذكر انه لم يحيى (ولا تقيم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما نوا
 وهم فاسقون) قال قتادة فذكر لنا أنه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قبض من الله
 واني لا رجو أن يسلم بذلك ألف من قومه أخرجه الطبري زاد سنة دقتك الصلاة عليهم
 وفي رواية ابن ابيحق عن عمر فاصلى على منافق بعده حتى قبضه الله زاد ابن جرير ولا قام
 على قبره وظاهر الآية أنهم سائر في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على أنها سائر في عدد
 معين منهم قال الواقدي أخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اني مسر البلاء سر افلاتن ذكره لاحد اني نيت أن أصلي على فلان وفلان رهط

ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عزاء إذا أراد أن يصلى على أحدا استتبع حذيفة
 فان مشى معه والالم يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير بن مطعم انهم اثناء عشر رجلا وعل
 حكمة اختصاصهم علم الله أنهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا وروى
 عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما زلت استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
 سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لا يزيدن على السبعين فانزل الله تعالى
 سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله
 ويحتمل أن تكون الآيتان معازلتا في ذلك انتهى جميعه لمخلص من فتح البارى خلا ما نقله
 عن البيضاوى وفي شرح المصنف قد روى أن ألفا من الخزرج أسلموا لما رآوه يستنفع
 بشوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه هذا وعجب من الشارح مع زيادة طائفة وشدة حذقه
 كيف كتب على قول المصنف فصلى عليه هذا حكاية البيضاوى بقل وصدر بأنه ذهب
 لصلى عليه فنزل فاذا كان لم يقف على غيره أفنا كان يتنبه لقول المصنف (رواه
 الشيخان والنسائى) بطرق عن ابن عمرو بنحوه من حديث ابن عباس عن عمر فأين يقع
 ما صدر به من مرويهما قال البيضاوى وانما لم ينه عن التكفف في قصه لان الضمة به
 تحل بالكرم ولانه كان مكافاة لأبائه العباس قصه حين أسرى بدر زاد المصنف لئلا يكون
 لما نطق عليه منة وقد أطلت وما تركته أطول

(وفي هذه السنة) * سنة تسع فيما قال بعضهم وجرم به الدمى في الحوادث فتبعه
 المصنف هنا الذى اقتصصر عليه في الفتح لفظه أفاد ابن حبان أن هذه القصة كانت في ذى
 الحجة سنة خمس من الهجرة انتهى وبه جزم شيخه ابن الملقن والمصنف في شرح البخارى
 (أى) بمدة الهمة (صلى الله عليه وسلم من نسائه) أى حلف أن لا يدخل عليهن ففى مسلم
 أقسم أن لا يدخل على أزواجه (شعرا) وليس المراد به الايلاء المتعارف بين العقهاء قاله
 الحافظ وغيره لحرمته فلا يفعله وانما المراد اللغوى كقوله تعالى ولا يأنل أولو الفضل أى
 يحالف (ويحش) قال الحافظ بضم الجيم وكسر المهملة فتشبين مجبة (شقه) الاين كافي رواية
 الزهرى عن انس في الصحيحين وفي رواية حميد عن انس فحششت ساقه أو كتفه وللإسماعلى
 انفكت قدمه وكذا رواه أبوداود وابن خزيمة عن جابر ولا منساقاة لجواز وقوع الامرين
 وحاصله أن عائشة أبهمت الشكوى فقالت وهو شاك وبين جابر وأنس السبب وهو
 السقوط عن الفرس وعين جابر العلة في الصلاة فاعدا وهو انفك كالك القدم فليس كما قال
 عياض يحتمل أنه أصابه من السقطة رضى منه من القيام (أى خدش) وفي النسخ الخدش
 الخدش أو أشت منه قليلا والخدش قشر الجلد روى الشيخان وغيرهما عن انس انه صلى الله
 عليه وسلم سقط عن فرس فحششت ساقه أو كتفه وآى من نسائه ثم أفلس سببه انه نام على
 حصر على السرير فأثر في جسده الخدش كانوا هم من مجرد رواية قوله فأثر في جسده والا فم
 يتله أحد (وجلس في مشربة) قال الحافظ بفتح الميم وسكون المجهدة وضم الراء ويجوز فتحها
 أى غرفة عالمية (له) في حجرة عائشة كافي حديث جابر وهو دال على أن الصلاة لم تكن
 في المسجد وكان بمنزلة الصلاة بالناس فيه فكان يصلى فيها بمن حضر لكن لم ينقل انه

استخلف ولذا قال عياض الظاهر أنه صلى في حجرة عائشة وأنتم به من حضر عنده ومن بالمسجد وما قاله محتمل وإن لزم عليه صلاة الامام أعلى من المأمومين ومذهب عياض خلافة لأن محله ما لم يكن مع الامام في العالي أحد وهذا كان معه بعض الصحابة في محتمل أيضا أن يكون استخلف وإن لم ينقل (درجه من جذوع) كذا لاكثر بالتسوين بغير إضافة ولستهم في من جذوع النخل (فأناه أصحابه يعودونه) سمى منهم انس وجابر وأبو بكر وعمر (فصلي بهم) زاد في رواية الزهري صلاة من الصلوات قال القرطبي اللام للعهد ظاهرا والمراد الفرض لأنها التي عرف من عادتهم الاجتماع لها بخلاف النافلة وحكي عياض عن ابن القاسم أنها كانت نافلة وتعقب بأن في رواية جابر عند ابن خزيمة وأبي داود الجزم بأنها فرض ولم أقف على تعيينها الآن في حديث انس فصلي شيئا يومئذ فكانها إشارية الظهور أو العصر ولا يبي داود عن جابر أنهم عادوه مرتين فصلي بهم فيها لكن بين أن الأولى كانت نافلة وأقروهم على القيام وهو جالس والثانية فريضة وابتدؤا قياما فأشار إليهم بالجلوس ونحوه للإسماعيلي عن انس انتهى حال كونه (جالسا وهم قيام) جملة اسمية حالية كذا في رواية حميد عن انس وفي حديث عائشة في الصحيح فصلي جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا وظاهرهما التعارض قال الحافظ فيجمع بينهما بأن أنسا اقتصر على ما آل إليه الحال بعد أمره لهم بالجلوس وفي رواية الزهري عن انس فصلينا وراءه قعودا والجمع بينهما أنهم ابتدؤا الصلاة قياما فأومأ إليهم بالقعود فقعوا فنقل كل من الزهري وحيد أحد الأمرين وجعتهما عائشة وكذا جابر عند مسلم (فلما سلم قال اتعاجل الامام) اماما (لبؤتم) ليقبدي (به) ويتبع ومن شأن التابع أن يأتي بمثل متبوعه على اثره فلا يسبقه ولا يساويه (فأذا صلى قائما صلوا اقياما وأذا صلى قاعدا فاصلوا قعودا) في جميع الصلاة لأن المراد جلوس التشهد وبين السجدة تين اذ لو كان مرادا القائل وان جلس فاجلسوا كما قال ابن دقيق العيد وغيره وهو محمول على العجز أي اذا كنتم عاجزين عن القيام كالامام أو منبوح (ولا تركوا حتى يركع) قال ابن المنير مقتضاه أن ركوع المأموم بعد ركوع الامام إنما بعد انحناؤه وأما بأن يسبقه الامام بأوله فيشرع فيه بعد أن يشرع (ولا ترفعوا) رؤسكم من الركوع والسجود (حتى يرفع) زاد في حديث عائشة والزهري عن انس واذا قال سمع الله من جمده فقولوا ربنا ولك الحمد (ونزل) صلى الله عليه وسلم (لتسع وعشرين) يوما مضت من الشهر ولمسلم عن عائشة فيما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على أي بأيامها لأن العرب تورخ بالليالي فالايام تابعة لها فلا يعارض حديث أم سلمة في الصحيحين فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أوراخ (فقالوا) وفي حديث أم سلمة فقيل وفي مسلم عن عائشة بدأي فقلت (يا رسول الله انك آيت) حلفت لا تدخل على نسائك (شهر) فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين (وهذا كان كذلك) رواية ان الشهر تسع وعشرون قال الخطابي آل للعهد أي الشهر المحلوف عليه وسبب الحلف ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلا عند زيب ويمكث عندها فتواطأت أنا وحفصة على ابتداء خل عليها فالتقل له

أكلت مغافرو وهو يفتح الميم والمججمة فألف فقهاء صنف له راحة كريمة قد دخل على أحدهما
فقالا اني أجد منك ريح مغافير قال لا ولكني كنت اشرب عسلا عند زيب بنت جحش
فلن أعود له وقد حلفت لا تخبرني بذلك أحدا وفي الصحيح أيضا من وجه آخر عن عائشة
ان التي شربه عندها حفصة بنت عمر من عكة اهدتها لها امرأة من قومها بركة قالت عائشة
ففرت فقطت اسوددة اذا دنا منك فقول لي ما هذه الريح التي اجد منك وقولي أنت يا صفية
ذلك وعند ابن مردويه عن ابن عباس أن شربه العسل كان عند سوددة وأن عائشة وحفصة
هما اللتان تظاهرتا فوافقا الرواية الاولى وان اختلف في صاحبة العسل فيحصل على
التعداد وأن كون صاحبة العسل زيب انبت كما مر به عياض وغيره لموافقة ابن عباس
لها على المتظاهرين فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقترب بعائشة في المظاهرة وريح
أيضا بقول عائشة كنت أنا وسوددة وصفية وحفصة في حزب وزيب وأتمسك والباقيات
في حزب فلذا غارت من زيب لكونها من غير حزبها قال ابن كثير وغيره وفي ذلك نزل
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك على الصحيح وقال الخطابي الاكثر على أن الآية نزلت
في تحريم مارية على نفسه وريحه الحافظ بمارواه مسلم بن منصور والاضيا في المختارة
والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي واقظه عن انس انه صلى الله عليه
وسلم كان له أمة بطواها فلم يزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فنزل الله يا أيها النبي لم تحرم
ما أحل الله لك الآية وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة دخل صلى الله عليه
وسلم عمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت نسائك
قال فانهم اعلی حرام أن أسمها يا حفصة واكتفى هذا على فأنت عائشة فأخبرتها فترأت
الآية قال ويحتل أنها نزلت في السبيين معا قال في اللباب وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس أنها نزلت في التي وهبت نفسها وهو غريب وسنده ضعيف والله أعلم

* البعث الى البن *

(ثم بعث) صلى الله عليه وسلم (أباموسى) عبدالله بن قيس الأشعري (ومعاذا)
هو ابن جبل (الى البن قبل حجة الوداع) هذه ترجمة البخاري إلا أن المصنف زاد ثم أولها
نظرا الى أنه مقتضى القبلية ولذا قال الحافظ في كتاب الزكاة كان البعث الى البن سنة
عشر قبل حجه عليه السلام كذا ذكر البخاري في آخر المغازي وقيل في آخر سنة تسع عند
منصرفه صلى الله عليه وسلم من بكة رواه الواقدي وابن سعد عن كعب بن مالك وحكي
ابن سعد أيضا انه كان في ربيع الآخر سنة عشر وقيل عام الفتح سنة ثمان انتهى وقال
هنا كأنه أشار بالقبليّة الى ما وقع في بعض أحاديث الباب انه رجع من اليمن فلقى
النبي صلى الله عليه وسلم بكة في حجة الوداع سكن القبليّة نسبية وعند أهل المغازي انها
كانت في ربيع الآخر سنة تسع انتهى فعلى ما نسبته لاهل المغازي فثم في المصنف للترتيب
الذكرى وأما على غيره فالترتيب حقيقى قال الحافظ وبين البخاري في استنباه المرتدين عن
أبي موسى سبب بعثه الى اليمن ولظنه قال أقبلت ومعى رجلان من الأشعرين وكلاهما
سأل يعنى أن يستعمله فقال لن نستعمل على علمنا من أراد ولكن اذهب أنت يا أباموسى

الى النبي ثم اتبعه معاذ بن جبل انتهى **و** كما أنه تراخى قليلا فعبر بهم والافروايات الباب
كلها بالواو في البخاري وهو ظاهر قوله بسرا الخ بخطاب النبي روى البخاري تلوا الترجمة
عن أبي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي موسى ومعاذ بن جبل الى النبي
وبعث **(كل واحد منهم على مختلف)** فكل بالنصب مفعول بعث الثابتة في الرواية التي
استغنى المصنف عنها بعث التي ذكرها أولا لمر فوع مبتدأ وخبر لانه وان جازا لكنه خلاف
الرواية **(قالوا)** كذا في النسخ وهو تصحيف صوابه كما في البخاري قال بالافراد أي أبو
بردة **(والنبي مختلفان)** وهو بوجه واحد وراءه واسمه عامر بن أبي موسى وهو تابعي فالحديث
مرسل ولذا عقبه البخاري بطريق أخرى موصولة ثم قواها بأحد حديث **(ثم قال)** صلى
الله عليه وسلم لهما **(بسرا)** بختبة ومهملة من السير أي سهلا **(ولا تعسرا)**
لا تشددا أي عاملا بالرفق في الامور فأقيم الاحكام مطابقة للامر فأقيم الحدود وأوصلا
الى كل ذي حق حقه لكن برفق كأنظر معسر ولا تعاملا بالشدّة كالقتل قبل تكرير الدعاء
الى الاسلام **(وبشرا)** بوجه واحد ومجبة **(ولا تنفرا)** بالفاء زاد البخاري في رواية
وتطوعا وهذا ظاهر جدا في بعضهما معا قال الطيبي هو من باب المقابلة المعنوية لأن
الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنذرا وأنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليم البشارة والندارة
والتأنيس والتنفير قال الحافظ ويظهر لي أن التكنة في الاتيان بلطف البشارة وهو الاصل
وبلطف التنفير وهو اللازم وأتى بالذي بعده على العكس للاشارة الى أن الانذار لا ينبغي
مطلقا بخلاف التنفير فكتبي بما يلزم عن الانذار وهو التنفير فكانه قيل ان أنذرتم فليكن
بغير تنفير **قوله** تعالى فقول لا له قول لا لنا قال شيخنا ولعل قول الطيبي فجمع بينهما انه
لما قابل البشارة بالتأني عن التنفير علم منه طلب التأنيس ولزم منه عدم التنفير فلما ذكر
التنهي عنه كأنه أراد به النهي عن الانذار فشملت عبارته الامر بالتأنيس والنهي عن الانذار
انتهى وبقيّة هذا الحديث في البخاري فانطلق كل واحد منهما الى عمله الحديث **(و)** في
البخاري عن ابن عباس قال **(قال)** صلى الله عليه وسلم **(لعماد)** وعند أحد وأبي يعلى رجال
نقات عن معاذ أنه صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى النبي خرج يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عشي تحت ظل راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى أن تلتقاني بعد عاي
هذا ولعلك أن تمر بحجدي وقبري فبكي معاذ لفرقة وروى ابن عسار عنه انه صلى الله عليه
وسلم مشى معه ميلا ومعاذ راكب لاهمه صلى الله عليه وسلم له بذلك ولا جد عنه لما مضى
صلى الله عليه وسلم الى النبي قال قد بعثتكم الى قوم رقيقة فلو بهم سم فقاتل عن أطاعكم من
عصاك **(انك ستأتي قوما أهل كتاب)** قال الحافظ هو كالتوطئة للوصية ليستجمع عليها
لأن أهل الكتاب أهل علم في الجملة فلا تكون مخاطبتهم كخاطبة الجهال من عبدة الاوثان
وليس فيه أن جميع من يقدم عليهم أهل كتاب بل يجوز أن فهم غيرهم وخصهم بالذكر تفضيلا
لهم على غيرهم **(فاذا جئتهم)** قبل عبر باذاتفا ولا بصحصول الوصول اليهم **(فادعهم الى)**
أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفي رواية وأتى رسول الله وفي أخرى
فأول ما تدعوههم اليه عبادة الله ويجمع بينهما بأن المراد بهما التوحيد وبه الشهادة بذلك

ولنبيه بالرسالة ويدأبها لانها أصل الدين لا يصح نفي الایم ما نحن كان غير موحد طوب بكل
من الشهادتين على التعيين ومن كان موحد طوب بالجمع بين الاقرار بالوحدانية والقرار
بالرسالة وان اعتقدوا ما يقتضى الاشتراك أو يستلزمه كالقاتل بأن عزرا ابن الله أو واعتقدوا
التشبيه طوبوا بالتوحيد لنفي ما يلزم من عقائدهم وذكر ابن اسحق في أوائل السيرة
أن أصل دخول اليهودية في اليمن زمن أسعد وهو توبع الاصغر (فان هم أطاعوا الله)
أى شهدوا وانقادوا وعدى أطاع باللام وان تعدى بنفسه لتضمينه معنى انقاد (بذلك)
وفي رواية ابن خزيمة فان هم أجابوا بذلك وفي رواية فاذا عرفوا ذلك وفيه أن أهل الكتاب
ليسوا بعافرين وان عبدوا الله وأطهروا معرفته لكن قال حذاق المتكلمين ما عرف الله
من شبهه بخلقه أو أضاف اليه البدأ والولد (نأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة) وفيه أن الترتيب ليس بفرض (فان هم أطاعوا الله) بأن التزموا فرضها
ويؤيده الاخبار بالفرضية فتعود الاشارة (بذلك) اليها والمراد أطاعوا بفعل الصلاة
ورجح بأنهم لو بادروا الى الامتنال بالفعل كفى ولم يشترط التلفظ بخلاف الشهادتين فالشرط
عدم الانكار والاذعان للوجوب فانه ابن دقيق العيد والذي يظهر أن المراد القدر المشترك
بينهما فن امتثال بالقرار أو بالفعل كفا أو بمافأولى وفي رواية فاذا اصلوا وفي رواية
طاعوا بغير ألف حكاهما ابن التين فان لا اذا امتثل أمره فقد أطاعه واذا وافقه فقد طاعه
قال الازهرى طاعه انقاد فاذا مضى لأمره فقد أطاعه ومنهم من قال طاع وأطاع بمعنى
وحاصله أنه استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى واحد مثل بدأ الخلق وأبدأه
أودخلت الهمزة للتعدية وفي اللازم للضرورة أو ضمن المتعدى معنى فعل لازم لان كثيرا
من اللغويين فسروا أطاع بمعنى لان وانقاد وهو اللائق هنا وان غلب التعدى في الرباعى
والزوم في الثلاثى وهذا أولى من دعوى أنهم ما بمعنى قلته ومن دعوى أن اللام في الحديث
زائدة (فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة) وفي رواية افترض عليهم زكاة
في أموالهم (تؤخذ من أغنيائهم) احتج به على أن الامام يتولى قبض الزكاة وصرفها
بنفسه أو نائبه فمن امتنع أخذت منه قهرا (فترد على فقرائهم) استدلى به لقول مالك
وعنه ما يخرج الزكاة في صنف واحد وبحت فيه ابن دقيق العيد لاحتمال أن ذكر الفقراء
ليكونهم الغالب وللطائفة بينهم وبين الأغنياء قال الخطابي أخر الصدقة عن الصلاة لانها
انما تجب على قوم دون قوم ولانها لا تكثر تركها والصلاة وهو حسن وعامه أن يقال بدأ
بالأهم فلا لهم وذلك من التوافق في الخطاب لانه لو طالعهم بالجميع في أول مرتبة يأمن النفرة
وقيل حكمه ذلك أن المقر بالتوحيد يكفر بجعد الصلاة فيصير ماله فبا فلا زكاة واحتج به على
عدم خطابهم بالفروع حيث دعوا الى الايمان فقط ثم دعوا الى العمل ورتب ذلك بالناء
وأيضا فقوله فان هم أطاعوا فأخبرهم بأنهم لم يطيعوا لم يجب عليهم شئ وفيه نظر
للاختلاف في الاحتجاج بفهوم الشرط وقال بعضهم هو اسناد لضعيف لان الترتيب
في الدعوة لا يستلزم الترتيب في الوجوب وقد قدمت احدهما على الاخرى ورتبت الاخرى
عليها بالناء لئلا يلزم من عدم الايمان بالصلاة اسقاط الزكاة (فان هم أطاعوا الله بذلك)

قوله لكن الخ الاولى

ابدال أداة الاستدراك

بحرف فقد تأمل اه صحيحه

وفي رواية فاذا أقر وبذلك (فياك وكرائم) جمع كريمة أى ففائس (أموالهم) لأن الزكاة لمواساة الفقراء فلا يناسب ذلك الإيجاف بمال الأغنياء وكرائم منصوب بفعل مضمر لا يجوز ظاهره قال ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو (واتى دعوة المظلوم) أى تجنب الظلم فلا يدعوك المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع أنواع الظلم فالنكسة في ذكره عقب منع أخذ الكرائم الإشارة إلى أن أخذها ظلم وقال بعضهم عطف واتى على عامل بالك المحدثوف وجوباً فالنقد يراى نفسك أن تتعرض للكرائم إشارة إلى أنه ظلم ولكنه عم إشارة إلى التحرز عن الظلم مطلقاً (فانه ليس بينها) وفي رواية بينه أى الدعاء (وبين الله سبحانه) أى صارف يصرفها ولا مانع أى انها مقبولة وان عاصيا كك ما فى حديث أبى هريرة عند أحمد مر فوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجراً فقبضه على نفسه واسأله حسنة وائس المراد أن الله سبحانه يمجبه عن الناس وقال الطيبى اتق دعوة المظلوم تزيل لاشتقائه على الظلم الخاص من أخذ الكرائم وعلى غيره وقوله فانه ليس بينها وبين الله سبحانه تعليل للانقضاء وتغيبيل للدعاء كمن يقصد دار السلطان متظلماً فلا يجبج قال ابن العربي الا أنه وان كان مطلقاً فهو مقيد بالحدث الاسترخاء الداعى اما أن يعجل له ما طلب واما أن يتخرله أفضل منه واما أن يدفع عنه من سوء مثله كك ما قيد مطلق قوله آمن يجب المضطر اذا دعاه بقوله فكشف ما تدعون اليه ان شاء هذا ولم يذكر الصوم والحج مع أن البعث كان فى أواخر الامر وأجاب ابن الصلاح بأنه تفصير من بعض الرواة وتعقب بأنه ينفى الى ارتفاع الوثوق بكثير من الاحداث لاحتمال الزيادة والنقصان وقال شيخنا شيخ الاسلام يعنى الملقبى اذا كان الكلام فى بيان الاركان لم يخل الشارح منها بشئ كحديث بنى الاسلام على خمس واذا كان فى الدعاء الى الاسلام ككتفى بالاركان الثلاثة ولو بعد فرض الصوم والحج قطعاً لان الاركان الخمسة اعتقادية وهو الشهادة وبدنى وهو الصلاة ومالى وهو الزكاة فاقصر عليها التفرع الركنين الاخيرين عليها فان الصوم بدنى محض والحج بدنى ومالى وايضا فكلمة الاسلام هى الاصل وهى شاقة على الكفار والاصوات شاقة لتكررها والزكاة شاقة لما فى جبله الانسان من حب المال فاذا أذن عن هذه الثلاثة كان ما سواها أسهل عليه بالنسبة اليها انتهى من فتح البارى جميعه ملخصا (رواه) أى المذكور من حديث أبى بردة وابن عباس (البخارى) وكذا رواهما مسلم وغيره ويقع فى بعض نسخ المصنف اسقاط الصلاة وهو خطأ نشأ عن سقط لعزوة البخارى وهى ثابتة فيه فبسقط زعم أنهم لم تذكروا بادية قد لا يشع بها أو لوقه لاهل الكتاب لانهم يصلون بغايته أنهم يغيرونها على صفة أخرى وهو سهل لانه يؤهم أن الشارع لم يذكرها وهو خطأ لانه ذكرها عليه السلام (والمخلاف) كفى الفتح (بكسر الميم وسكون) الخاء (المجبة وآثره فاه) هو (بلغة أهل اليمن الكورة) بضم الكاف الناحية ويطلق على المدينة كفى المصباح (والاقليم والرساق) قال الحافظ بضم الراء وسكون المهملة بعد هاء فوقية وآثره قاف انتهى قال فى المصباح معرب يستعمل فى الناحية التى هى طرف الاقليم والزاد بارزى والادل مثله والجمع رساتيق ورزاديق (وكانت جهة معاذ العليا الى صوب)

جهة (عدن وكان من عمله) أي معاذ (الجند بفتح الجيم و) فبح (النون) آخره دال
مهمله بلد باليمن ويقع في نسخة من عمل باسقاط الضمير وهي خطأ بخلافه للفتح لاقتضائها
أن عدن من أعمال الجند وهو خلاف الواقع وأيضاً سباق المصنف نفسه حيث جعل محل
معاذ صوب عدن فهي مشهورة قصد بها التعريف قتره شيخنا (وله بها) لمعاذ بالجند
(مسجد مشهور) إلى اليوم كما قال الحافظ قال واتفقوا على أن معاذ لم يزل على اليمن إلى
أن قدم في عهد أبي بكر ثم توجه إلى الشام فمات بها واختلف هل كان معاذ والداً أو قاضياً
لجزم ابن عبد البر بالشأن والغساني بالأول وقد دل حديث ابن عباس على أنه كان أميراً
على المال وحديث عمرو بن ميمون أنه كان أميراً على الصلاة انتهى وكأنه عن ترجيح أنه
كان والياً (وكانت جهة أبي موسى السقي) واستدل به على أن أبا موسى كان عالماً
فطناً حاذقاً ولولا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وسلم الامارة ولو كان فوض الحكيم
اغيره لم ينجح إلى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتد عليه عمر بن عثمان ثم على وأما الخوارج
والروافض فنسبوه إلى الفقه وعدم الفطنة لما صدر منه في التكليم بصفين قال ابن العربي
وغيره والحق أنه لم يصد منه ما يقتضى وصفه بذلك وغاية ما وقع منه أنه أذاه اجتهاده إلى أن
يجعل الامر شورى بين من بقي من الصحابة من أهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف
الشديد بين الطائفتين بصفين قال الامر إلى ما آل إليه ذكره في الفتح والله أعلم

* بعث خالد إلى بخران *

(ثم أرسل خالد بن الوليد رضي الله عنه قبل حجة الوداع أيضاً في ربيع الأول سنة عشر
وفي الاكليل) للحاكم (في ربيع الآخر وقيل في جادى الأولى) سنة عشر وهو الذى
في ابن اسحق في الوفود ونقله في شهر ربيع الآخر أوجادى الاولى سنة عشر وتبعه
اليعمرى والمصنف في الوفود وغيرهما أو يحتمل أنها لاشك أو إشارة إلى قولين متساويين
(إلى بنى عبد المدان) بوزن حساب اسم صنم قال في الروض واسم عبد المدان عمرو بن
الذبان واسم الديان يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث
ابن كعب (قبيلة) يقال لها بنو الحرث (بخبران) موضع باليمن سمي بخبران بن زيد
ابن سبأ (فأسلوا) قال ابن اسحق أمر صلى الله عليه وسلم خالد أن يدعوهم إلى الاسلام
قبل أن يقاتلهم ثلاثاً فأسلوا فقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم
فبعث الركان بضربون في كل وجه ويدعون إلى الاسلام ويقولون أيها الناس أسلموا واسلموا
فأسلموا ودخلوا فبادعوا إليه فأقام خالد يعلمهم الاسلام والكتاب والسنة وبذلك كان
أمرهم هم أسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب إليه عليه السلام بذلك فكتب إليه صلى الله عليه وسلم
أن يقدم معه وفدهم فقد موافقاً ثم عليهم قيس بن الحصين فرجعوا إلى قومهم في بقية
شوال أو صدر رضى القعدة وبأن ان شاء الله تعالى بسط ذلك في الوفود بعون الله زاد الشامي
هنا مربة المقداد بن الاسود إلى فاس من العرب وقال روى البراء والطبراني والدارقطني
والضياء عن ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم مربة فيها المقداد قتلوا القوم وجدوهم
قد نفر قوا بقرجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فقتله

المقداد فلامر رجل من الصحابة ثم أخبره صلى الله عليه وسلم لما قدم موافقا قال أقتلت رجلا
يقول لا اله الا الله فكيف لك بها غدا فنزل الله بأمر الذين آمنوا الى قوله **كذلك كنتم**
من قبل انتهى وليس في قوله بعث سرية فيها المقداد انه أميرها بل ظاهره انه ليس الأمير
فلا تعد سرية مستقلة فيجمل على أن المقداد كان في أحد السرايا السابقة مع غيره ثم نزل
الآية فيه بخلاف ما سبق من نزولها في غيره والله تعالى أعلم

• بعث على آل الين •

(ثم أرسل على بن أبي طالب رضى الله عنه الى الين) قال ابن سعد يقال مرتين أحدهما
(في شهر رمضان سنة عشر) من الهجرة وهي الثانية **كما جزم به الشامي** وأفاد
أن الأولى بعثه الى همدان وبه صرح في فتح الباري كما يأتي فوههم من ترجي أنهم سارته
الى القلس المتقدمة لان تلك الى بلاد طبرستان لهدم صنهم والغارة عليهم كما مر لا الى جهة الين
(وعقد له لواء) قال الواقدي أخذ عمامته فلفها مئونة مربعة فجعلها في رأس الرمح
ثم دفعها اليه (وعمه يده) عمامة ثلاثة أكوار وجعل له ذراعاين يديه وشبرا
من ورائه وقال له امض ولا تلتفت فقال على يا رسول الله ما صنعت قال اذا نزلت بساحتهم
فلا تقا تلهم حتى يقتلوك وادعهم الى قول لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان أجابوا
فلا تبغ منهم غير ذلك والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس
أغربت ذكره الواقدي (وأخرج أبو داود وأحمد والترمذي من حديث على قال بعني
النبي صلى الله عليه وسلم الى الين فقلت يا رسول الله تبعني الى قوم أسنمى وأنا حديث
السنة لأبصر) يجوز فتح الهمزة وضم الصاد أي لا أعلم (القضاء) وضم الهمزة وكسر الصاد
أي لا أراه بتزيل المعقول منزلة المحسوس (قال) على (فوضع يده) المباركة (في صدرى)
أي عليه (وقال اللهم ثبت لسانه) بشد الباء أي اجعله مستقرا دائما على النطق بالحق
(واهد قلبه) همزة وصل أضاف النبات للسان لتحركه عند النطق فناسب النبات به حتى
القرار والهداية للقلب لان المراد بها خلق الامة اذ فيه (وقال) صلى الله عليه وسلم (بأعلى)
النسخ الصحيحة بأشياء النداء ومثلها في الفتح وفي نسخة بحذف أداة النداء لكن الرواية
بأشياءها (اذا جلس السك الخضم ان فلا تقص بينهما) وفي رواية فلا تقص لاحدهما
(حتى تسع من الاخر) كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء هذه اقسام
(الحديث) عند المذكورين وفي رواية لابي داود وغيره قال على والله ما شكت
في قضاء ابن اثنين (نخرج) كما قال ابن سعد وشخصه على وعسكر بقناة بفتح القاف والنون
الخفيفة كما أمره حتى تنام أصحابه (في ثمانمائة فارس) قالوا كانت أول خيل دخلت
تلك البلاد دوي بلا دم مذج (فتفرق) لما انتهى الى تلك الناحية (أصحابه فأقرانيه)
قال البرهان بفتح النون بلا خلاف أص عليه غير واحد وسمعت بعض الطلبة بكسرهما
ولا أعرفه ولا سمعته انتهى وهو الغلبة والقهر كما في المصباح فهو هنا بمعنى المنهوب لانه الذي
يؤتى به لافس الغلبة **كما هو ظاهر** (وغنائم) تفسير للمنهوب لقول ابن سعد بنهب
غنائم قال في التوريد مما قبله وساقه الشامي بالواو كما صنف ثم قال انه يدل مما قبله ولا يصح

لوجود البوا و فكا نه كتب كلام النور و زادت عليه الواو سهوا (ونساء و أطفال و نعم و شاء و غير ذلك) بيان الغنائم قال ابن سعد و جعل على "على الغنائم بريدة بن الحبيب الاسلمى لجمع اليه ما اصابوا (ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا و رموا) المسلمين (بالنبل) و الحجارة (ثم) بعد أن خرج رجل من مذج يدعوا الى البراز فبرز اليه الاسود بن خزاعي فقتله الاسود و أخذ سلبه (جول عليهم على "يا حبيباه) بعد أن صفهم و دفع لواءه الى مسعود بن سنان الاسلمى (فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا و اوانهم زوا فكتب عن طلبهم) قليلا (ثم) لحقهم حتى (دعاهم الى الاسلام) فلا يرد أنه كيف يدعوههم بعد تفرقهم و كفه عن طلبهم أو اعلمهم اجتمعوا بعد التفرق و اتوا اليه فدعاهم (فأمر عوا و ابوا و اباهم ففر من رؤسائهم على الاسلام) و قالوا نحن على من وراءنا من قومنا و هذه صدقاتنا أخذ منها حق الله و جمع على "الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله و أقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس و قسم على أصحابه بقية المغنم ذكره ابن سعد و شيخه قال البيهقي و يشبهه أن هذه السرية هي الثانية و الأولى هي ما ذكره الرشاطي قال وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى اليمن و ذلك في رمضان سنة عشرة فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك اليه صلى الله عليه وسلم فخرقه ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان و يتابع أهل اليمن على الاسلام انتهى و هو واضح لكن التاريخ و هم لا يتحد مع ما قال انه الثانية كما ترى فالأولى قول الحفاظ لما شرح ما أخرجه البخاري عن البراء بن عاصم صلى الله عليه وسلم مع خالد الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب و من شاء فليقبل فكتب فبين عقب معه فغتمت أو اقي ذوات عدد زاد الاسماعيلي فلما دونوا من القوم خرجوا الى الفاصلي بناء على وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب على "الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ الكتاب خرسا جذا ثم رفع رأسه و قال السلام على همدان و كان البعث بعد رجوعهم من الطائف و قسمه الغنائم بالجعرة انتهى فهو صريح في أن البعث الأول كان في أو اخر سنة ثمان وأنه الى همدان و الثاني كان في رمضان سنة عشر الى مذج كما ذكر ابن سعد و غيره و انها أول خيل أغارت عليهم لاختلاف الجهة و ان جمع الكل اسم اليمن و يؤيده أن في رواية البيهقي عن البراء فأنقاسته أشهر يدعوههم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم بعث عليا مكان خالد فذكر الحديث قالوا ثم أقام على "فيهم بقرتهم القرآن و بعلمهم الشرائع و كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يابخه مع عبد الله بن عروين عوف المزني فأتاه فأمره صلى الله عليه وسلم أن يوافيه الموسم فأنصرف عبد الله فاخبر عليا بذلك (ثم قتل) على (فوافى النبي صلى الله عليه وسلم مكة قد قدمها للبحر سنة عشر) و تعجل و خلف على أصحابه و الخمس أبارافع و كان في الخمس من ثياب اليمن أحمال معكومة و نعم و شاء مما عمنوا و من صدقات أموالهم فسأل أصحاب على "أبارافع أن يكسوهم ثيابا يجرمون فيها فكساهم ثوبين ثوبين فلما كانوا بالسدرة داخلين خرج على "التيقاهم ليقدم بهم فرأى الثياب على أصحابه فزعها فذهب كونه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا مالا حبيبك يشكونك

قال سمعت عليه السلام ما غفروا وحسب المجلس حتى يقدم عليك فتري فيه رأيك فسكت صلى الله عليه وسلم والله أعلم

• حجة الوداع •

(خرج صلى الله عليه وسلم حجة) قال الحافظ بكسر المهملة وفتحها (الوداع) بكسر الواو وفتحها قال المصنف سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر كانت تحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ولا ندرى ما حجة الوداع الحديث قال الحافظ كأنه شيء ذكره صلى الله عليه وسلم فخذوا به وما فهموا أن المراد به وداعه حتى توفي بعدها بقليل فعرّفوا المراد وأنه ودع الناس بالوصية التي أوصاهم بها أن لا يرجعوا بعده كفاراً أو كد التوديع بأشهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه قد بلغ ما أرسل اليهم به فعرّفوا حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع وفي رواية للبخاري عن ابن عمر فودع الناس وروى البيهقي أن سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط أيام التشريق فعرف صلى الله عليه وسلم أنه الوداع فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة (وتسمى حجة الاسلام) لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها كما في حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أنه حاج فقدم المدينة بشركب كل بلطس أن يأتيه أخرجه مسلم وغيره (وحجة البلاغ) لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولاً وفعلًا قال المصنف وتسمى أيضاً حجة الغنام والكمال انتهى أي بجموعهم - مالا بكل واحد - انزل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة كما في الصحيح عن عرجو ابان قال له من اليهود ولونزلت فينا لا تخذنا ذلك اليوم عبداً وفي الترمذي عن ابن عباس أن يومه ودياساً له عن ذلك فقال فأنزلت في يوم عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة (وكرر ابن عباس أن يقال حجة الوداع) لاشعاره بكرامة المودع وأصفه على من ودعه وذلك لا يليق به صلى الله عليه وسلم ولم يكرهه غيره بل أطلعه وأذلك عليها فقات عائشة خرجنا في حجة الوداع وقال ابن عمر أمر صلى الله عليه وسلم أزواجه عام حجة الوداع وقال سعد بن أبي وقاص عادى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال أبو أيوب انه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع صلى المغرب والعشاء جميعاً وقال جرير انه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وكأني في الصحيح بل فيه أيضاً عن ابن عباس نفسه أن امرأة استنصت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكانت ترجع عن الكراهة لانه لا يلزم من الوصية تلك الوصايا والحث عليها المشعر بأنهم لا يجدون من يذكرهم بعده أنفسهم على مفارقتهم (وكان صلى الله عليه وسلم قد أقام بالمدينة يضيئ كل عام) من السنة الثانية من الهجرة قال اليعمرى وفيها ضحى بكبشين أحدهما عن أمته والاخر عن محمد وآله (ويفزو المغازي) من حين أذن في القتال وأراد بها ما يشعل البعث والسرايا أيضاً (فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج الى الحج) فتجهز وأمر الناس بالمجازلة قاله ابن اسحق (قال ابن سعد ولم يحج غيرها منذ تنبأ أن أن توفاه

الله تعالى) كذا أطلق النبي وليس كما قال فني ففتح الباري حج قبل أن يهاجر مراراً بل الذي
 لا يرتباب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط (وفي البخاري) حدثنا عرو بن خالد حدثنا
 زهير حدثنا أبو اسحق (عن زيد بن أرقم) بن زيد بن قيس الانصاري - الخزرجي الصحابي
 المشهور (أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة) مراده التي خرج
 فيها بنفسه وقد تم أن جابر قال أنها إحدى وعشرون نخفي على زيد لصغره اثنتان وعند
 أصحاب المغازي أنها سبع وعشرون وجمع بأن من عدها دون ذلك نظر إلى شدة قرب
 بعض الغزوات لبعض فيضم "واحدة لاخرى" كما تقدم بسط ذلك في أول المغازي والمقصود
 من الحديث هنا قوله (وأنه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها) قال الحافظ يعني ولاج
 قبلها يعني بقيد الظرف لأن البر بدني الحج الأصغر وهو العمرة فلا لأنه اعتمر قبلها قاطعاً
 حجة الوداع) قال المصنف بنصب حجة بدل من الأولى ويجوز الرفع بتقدير هي (قال) زهير
 ابن معاوية (قال أبو اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة مكثر
 ثقة عابد مات سنة تسع وعشرين ومائة روى له الستة قال الحافظ هو موصول بالاسناد
 المذكور انتهى فواقع في نسخ المواهب ابن اسحق خطأ لأن البخاري لم يرو صاحب
 السيرة محمد (ومكة أخرى) قال الحافظ غرض أبي اسحق أن لقوله بعد ما هاجر مفهوماً
 وأنه قبله حج لكن قوله أخرى يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك
 بل حج لها صرايح الذي لا يرتباب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط لأن قريشاً في الجاهلية
 لم يكونوا يتركون الحج وانما تأخروا عنهم من لم يكن بمكة أو عاقه ضعف وإذا كانوا هم على
 غير دين يحرصون على إقامة الحج ويرفونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب
 فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم أنه يتركه وقد ثبت حديث جابر بن مطعم أنه رآه عليه
 السلام في الجاهلية واقفا يعرفه وأنه من فودق الله له وثبت دعائه قبائل العرب إلى
 الاسلام يعني ثلاث سنين متوالية كما بينته في الهجرة انتهى فلا يقبل نفي ابن سعد
 أنه لم يحج بعد النبوة إلا حجة الوداع لأن المثبت مقدم على النافي خصوصاً وقد صحبه دليل
 اثباته ولم يصحب النافي دليل نفيه (وقبل حج بمكة حجتين) قبل الهجرة وحجة بعدها
 أخرجه الترمذي عن جابر وقال ابن عباس حج صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر ثلاث حجج
 أخرجه ابن ماجه والحاكم قال الحافظ وهو مبني على عدد وفود الانصار إلى العقبة يعني
 بعد الحج فانهم قدموا أولاً فتواعدوا ثم ثانياً فباعوا البيعة الاولى ثم ثالثاً فباعوا الثانية
 وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك (فهذا بعد النبوة وقبلها لا يعلم) أي عدد حجه
 (الله) وقد أخرج الحاكم بسند صحيح إلى الثوري - ان النبي صلى الله عليه وسلم حج
 قبل أن يهاجر حجاً وقال ابن الجوزي حج حججاً لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية
 كان يحج كل سنة قبل أن يهاجر انتهى كلام الفتح وتلخص ذلك كله المصنف في قوله المروي -
 أنه لم يترك وهو بمكة الحج قط انتهى فقول السراح انه يخالف لكلام الفتح فيه نظر ظاهر
 فأين الخالفة وأما قوله وقد نقل قول الفتح حج قبل أن يهاجر مراراً ليس فيه تصريح برواية
 عن حاله بعد الهجرة فيجب من مثله اذ ليس بعدها إلا حجة الاسلام باتفاق (خرج صلى

الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت قال ابن هشام واستعمل علياً أبداً جنة الساعدي
ويقال سبعاً بن عرفطة الغفاري (لجبر ليل بقين من ذى القعدة) كما أخرجه
البخاري عن ابن عباس والشيخان عن عائشة (وجزم ابن حزم بأن خروجه كان يوم
الخميس وفيه نظراً لأن أول ذى الحجة كان يوم الخميس قطع المأثبات وتوازن وقوفه) صلى
الله عليه وسلم (بعرفة كان يوم الجمعة فتعين أن أول الشهر كان يوم الخميس فلا يصح
أن يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر الصحيح عن ابن عباس وعائشة (أن يكون
يوم الجمعة) لقوله ما نخس ليل بقين من ذى القعدة فيبقى من ليلة السبت حتى ليلة
الأربعاء خمس ليل (الكن) يدفع هذا الظاهر أنه (ثبت في الصحيحين عن أنس
صلى الله عليه وسلم الظهور بالمدينة أربعاً وبما والعصر بذي الحليفة ركعتين
فدل) قوله الظهور بالمدينة أربعاً (على أن خروجه لم يكن يوم الجمعة) فبأنى إلا أن يكون
خروجه يوم السبت (و) لا يشك قوله ما ان الباقي خمس ليل بأن الباقي أربع لانه
(يحمل قول من قال لخمس بقين أى ان كان الشهر ثلاثين فاتفق أن جاء تسعاً وعشرين
فيكون يوم الخميس أول ذى الحجة بعد مضى أربع ليل لآخر وبها) أى بهذه المقالة
وفي الفتح وبهذا أى المذكور من الجمل (تتفق الأخبار) كذا جمع الحفاظ عماد الدين
ابن كثير بين الروايات وقوى ابن كثير (هذا الجمع بقول جابر) وهو أحسن الصحابة
سماً فالحديث حجة الوداع فإنه ذكرها من حين خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
إلى آخرها فهو أحفظ لهما من غيره (أنه خرج لخمس بقين من ذى القعدة وأربع) فتزده فيها
بقي يؤيد ذلك الجمع (وصرح الواقدي بأن خروجه عليه الصلاة والسلام كان يوم السبت
لخمس بقين من ذى القعدة) وهو مما يقوى الجمع أيضاً (وكان خروجه من المدينة بين الظهر
والعصر) فتزل بذي الحليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء
والصبح والظهر وكان نساءه كاهن معه قطاف عليهن كاهن تلك الليلة ثم اغتسل غسلاناً
لأحرامه غير غسل الجماع الأول ذكره المصنف في الحجة (وكان دخوله مكة صبح رابعه) من
ذى الحجة (كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وذلك يوم الأحد وذلك يؤيد أن خروجه
عليه الصلاة والسلام من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكث في الطريق
ثمان ليل وهي المسافة الوسطى) المتوسطة بين السير الحثيث والسير البطيء إلى هنا جل به
المصنف من الفتح من أول قوله فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت
(وخرج معه عليه الصلاة والسلام تسعون ألفاً ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفاً ويقال
أكثر من ذلك كما حكاه البيهقي) وهذا كما ترى في عدة من خرج معه وأما الذين حجوا
فاكثر كالمئةين بمكة والذين أتوا من اليمن مع علي وأبي موسى وفي حديث أن الله وعده هذا
البيت أن يحجه في كل سنة ستمائة ألف إنسان فان نقصوا كلهم الله بالملائكة قال الحفاظ
في تسديد القوس هذا الحديث ذكره الفزالي ولم يخترجه شيخنا العراقي (وبأنى الكاذم
على حجة الوداع وما فيها من المباحث) بحسب ما أراد (في مقصد العبادات ان شاء الله
تعالى) وهو السابع وانما ذكره هنا تاريخها ضرورة التزامه الترتيب على السنين واستطرد

بعده حجة قبلها وعده من حج معه والله اعلم * تكميل * ذكر ابن سعد في الوفاء بن
سعد وفدوا وهم تسعة فبعثهم سرية لعير قريش وذكر ابن الاثير ان فيهم مسيرة بن مسروق
وانه اتفه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولعل المراد لحفظ عير قريش لانها ان كانت
في ذال التار يخ قد اُتوا فلا يبعث لاختدعهم وعند احمد عن ربيعة السحيمي بكسر الراء
وسكون المهملة وتحته انه صلى الله عليه وسلم بعث اليه كتابا فوقع به دلو فبعث سرية
فلم يدعوا له سارحة ولا راتحة ولا أهلا ولا مالا الا اخذوه وانفلت عربا على فرس له ثم قدم
عليه صلى الله عليه وسلم مسلما وقال يا رسول الله اهلي ومالي قال انما مالك فقد قسم وأما
أهلك فن قدرت عليه منهم فخذ وأهل المصنف أيضا كاليه مري سرية جري بن عبد الله
الجبلي قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو مئتين الى ذى الخلصة بفتح المجمة واللام بعدها
مهملة وحكى ابن زيد ففتح قوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقبل بفتح قوله وضم
ثانيه والاول اشهر والخلصة نبات له حب احمر كثر بالعقيق وذو الخلصة اسم البيت الذي
كان فيه الصنم وقبل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة عن جرير رضي الله عنه
قال في النبي صلى الله عليه وسلم ألا تريحي من ذى الخلصة فقلت بلى فانطلقت في خسين
ومائة فارس من أحسن وكانوا اصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فضرب في صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ما وقعت
عن فرس بعد وكان ذو الخلصة يتأبى ابايهم فبجيلة فنه نصب تعبد يقال له الكعبة فانطلق
اليها فكسرهما وحرقهما ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذى
بذلك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جبل أجب فبارك في خيل أحسن ورباه احسن
مئات رواء الشيخان وسمى في روايته سلم رسول جرير حصين بن ربيعة الاحمسي ولبعض
رواته بسين بدل الصاد وهو ضعيف وعند الطبراني عن جرير بعث النبي صلى الله عليه
وسلم الى اليمن افاذلهم وأدعوهم أن يقولوا لا اله الا الله والذي يظهر كما قال الحفاظ انه
غير بعثه الى هدم الصنم ويحتمل انه بعثه الى الجهتين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن
حبان في حديث جرير انه صلى الله عليه وسلم قال لياجر برانه لم يبق من طواغيت الجاهلية
الايت ذى الخلصة فانه يشعر بتأخير هذه القصة جدا وقد شهد جرير حجة الوداع فكان
اوساله كان بعده هاهنا فدها ثم توجه الى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم وحكى المبرد ان موضع ذى الخلصة صار مسجدا جامعيا للبلدة يقال لها العبلات
من أرض خنم ووهم من قال في بلاد فارس وان تعجب فتعجب ايراد الشامي هنا سرية عمرو
ابن مرة الطحفي الى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب في مزينة وجهينة فساروا الى أبي
سفيان فهزم وكثر القتل في أصحابه رواء ابن عساكر فان هذا ان صح فكانت قبل
فتح مكة قطعا لانه أسلم في الفتح كما مر فكيف يورد في سنة احدى عشرة ولا أعلم كيف خفي
عليه ذلك والله أعلم

* آخر البعث النبوية *

(ثم سرية أسامة بن زيد بن حارثة) الكلبي (رضي الله عنه) وعن أبيه وجده

ثبت في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن فيقول اللهم أحبهما فاني أحبهما وفي حديث الخز ومية فلم يجسر أحد أن يكلمه صلى الله عليه وسلم فيكلمه أسامة سكن المزة من أعمال دمشق ومات بالمدينة أو بوادي القرى سنة خمس أو أربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة (إلى أهل أبي) بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون فألف مقصورة ويقال بهم بدل الموحدة (بالشراف) بفتح المجهة والراء (ناحية) أي جبل (بالبلقاء) بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمد ويقصر (وكانت يوم الاثنين لاربع ليل بالبقين من صفر سنة إحدى عشرة) من الهجرة أي ابتداء الأمر بهم في العيون قالوا لما كان يوم الاثنين لاربع بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر صلى الله عليه وسلم الناس بالتهويل لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة فقال سر إلى موضع مقتل أبيك فأو ظمهم الخيل فقد وليك هذا الجيش فأغرصا على أهل أبي وحرق عليهم وأسرع السير تنسب الأخبار فان ظفرك الله فأقل الليث فيهم وخذ معك الدلاء وقدم العيون والطلائع معك ونحوه في الفتح وزاد (وهي آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر الصديق رضي الله عنه) يعني أنفذ تجهيزه لأنه لما يوبع بعد الوفاة النبوية كام في جيش أسامة فأبى الانقضاء (لغزو الروم مكان مقتل أبيه زيد) أول الأمر بسرية وثمة وهي بالهمز وتر كمن عمل البناء بالشام كما مر فلا تخاف (فلما كان يوم الأربعاء) كما عند أهل السيرة بجرم الحكم أبو أحمد وقال الخطابي يوم الاثنين وقيل يوم السبت (بدئ) بالبناء للمفعول مهموز لا آخرأى ابتداء (برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) نائب الفاعل قال الحافظ ابتداء في بيت مبنية على المعتمد وعند أبي معشر في بيت زيب بنت جحش وعند التيمي في بيت ريحانة (فخم) بفتح الميم والبناء للمفعول (وصعد) بضم الصاد وكسر الدال المشددة وبالعين المهملة أي حصل له صداع أي وجع في رأسه وأما المخفف من صدع فليس مراداً هنا كما صدع بما تؤمر (فلما أصبح يوم الخميس) يجوز نصبه ظرفاً ورفع فاعل أصبح كما في النشأ (عقد لأسامة لواء يده) الشريعة ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله (فخرج) أسامة (بلوائه معقوداً فدفعه إلى بريدة) بن الحبيب بهملتين مصغر (الأسلي) الصحابي المسلم قبل بدر المتوفى سنة ثلاث وستين (وعسكر بالحرث) بضمين وبضم فسكون (فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا اتدب) أي قام بسرية والمراد مرة الخروج (فيهم أبو بكر وعمر) وأبو عبيدة وسعد وسعيد وسلمة بن أسلم وقتادة بن النعمان كما ذكره الواقدي وأخرج ابن عساکر عن طريقه وابن سعد وأبو بكر ابن نجيبة كون الصديق في السرية واستغفده بأنه استخلف أبا بكر على الصلاة فكيف يأمره بالخروج مع السرية ولا بعد فيه فإنه أمره قبل مرضه فلما اشتد مرضه استنأه واستخلفه على الصلاة ثم الانكار مكارة فقد أثبتته آئمة المغازي وهم المرجوع إليهم في هذا ومن ثم جزم به الحافظ كالعمرى ومغلطاي والحافظ في المناقب وقال هذا وقد ذكر انكار ابن نجيبة مستند من ذكره ما أخرجه الواقدي بأسانيد

في المغازي وذكره ابن سعد في أواخر الترجمة النبوية بغير إسناد وذكره ابن اسحق في آخر
السيرة المشهورة واظفه فلم يبق أحد من المهاجرين الأولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم
أبو بكر وعمر وذكر ذلك **كان** له ابن الجوزي في المستظم جازما به انتهى (فكم قوم وقالوا
يستعمل هذا الغلام على المهاجرين) الأولين وعند ابن اسحق من مرسل عروة وغيره
أشرفا ما حدثنا علي بن جله المهاجرين والانصار قال الحافظ والذي باشر القول بمن نسب
اليهم الطعن في امارته عياش بن أبي ربيعة الخنزري فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بعض
ذلك فردّه على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فغضب غضبا شديدا
(فخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب) بالتشديد كما اقتصر عليه البرهان وبعه الشامي
فان كان رواية والا ينفك أيضا (رأسه وعليه قطيفة) كسأله لخل (فصعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه) بما هو أهل (ثم قال أما بعد أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم
في تأميري اسامة) وفي رواية في الصحيح قد بلغتني انكم قلم في اسامة وانه احب الناس
الى أي الذين طعنوا فيه أو من أحب للرواية الاخرى (ولئن طعنتم في امارتي اسامة
فقد طعنتم في امارتي أبا من قبله) قال الطيبي هذا الجزء انما يترتب على التمرط بتأويل
السيرة والتوبيخ أي طعنكم الا ان فيه سبب لان اخبركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجير اعم
ومن ذلك طعنكم في أيه من قبل نحو قوله ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقال
التوربشقي انما طعن من طعن في امارته ما لانهم امن الموالي والعرب لا ترى تأميرهم
وتستكشف عن اتباعهم كل الاستكشاف فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن عندهم
له قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم أهل الدين فأما المرتمون بالعادة
والمحتشمون بحب الرئاسة من الاعراب ورؤساء القبائل فلم يحتج في صدورهم شيء من ذلك
لا سيما أهل النفاق فكانوا يسارعون الى الطعن وشدة التنكير وكان صلى الله عليه وسلم
قد بعث زيدا على عدة سرايا ومونة اعظمها وتحت رايته نجباء الصحابة (وايم الله) بهمة
وصل (ان كان) زيد (للامارة خلقة) بخفاء مجة مفتوحة وقاف أي أهلا وحققا
فالام في الامارة على بابها لكن الرواية عن أهل المغازي خلقة الامارة بتأخيرها كما في
العيون وهو الذي في الصحيح لسوابقه وفضله وقر به منه صلى الله عليه وسلم وقد روى
النسائي عن عائشة ما بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا أنه علم به
(وان ابنه من بعده خلقي) جدير وحقيق وضمنه معنى أهل فعداء باللام في (للامارة)
فلا يراد ان خلقي يعتدي بالباب ولذا أقره في مرضه على مشيخة الصحابة وفضلهم وكأنه رأى
في ذلك سوى ما توسم به من النجابة أن يعدد الارض ويوطئه لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع
أحد يد من طاعته وليعلم كل أن العادات الجاهلية قد عمت مسالكها وخفيت معالمها
قاله التوربشقي (وان) مخففة من الثقيلة (كان) زيد (لمن أحب الناس الى) في
زاد في رواية الصحيح وان هذا لمن أحب الناس الى بعده فكان حذوها عننا من تصرف
الرواة في العيون وانهم ما خذلوا لكل خير بفتح الميم وكسر المجهمة وسلكوا النجبة أي
لمظنة وهذه القطعة مما أورد أهل المغازي صحيحة روى الامام مالك ومن طريقه البخاري

عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم بعث بعضا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في أمارته فقام صلى الله عليه وسلم فقال ان قطعوا في أمارته فقد كنتم قطعون في أمارته أي من قبل وإيم الله ان كان خليفا للأماره وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده (فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم) فيه منقبه ظاهرة لاسامة وأبيه حيث أذاع فضائله ما على المنبر مع تلبسه بالمرض وكونه عاصبا رأسه وأمره بالوصية لاسامة ونصه على انه من الخيار (ثم نزل عن المنبر فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يؤدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر) وهو ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة من قريش كما عند الواقدي وعنده أيضا عن أبي هريرة كانت عدة الجيش سبع مائة ولا تنافي فلهذا اقتصر على القرشيين (بالجرف) موضع على فرسخ من المدينة كما عند ابن اسحق (فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه) قال أهل المغازي فجعل يقول أنفذوا بعث أسامة (فدخل أسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغرور وهو اليوم الذي لدوه فيه) بدال مهملة قال الحافظ أي جعلوا في جانب فهدوا بغير اختياره وعند الطبراني عن العباس أنهم أذابوا القسط أي العود الهندي بزيت فلذوه به لأنهم ظنوا أنه به ذات الجنب فلما أفاق قال كنتم ترون أن الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطانا والله لا يبي أحد في البيت الا الذي يباقي أحد الا لئلا حتى يموت وهي صائغة أخرجه ابن سعد عن عائشة وعبد الرزاق بسند صحيح عن أسماء بنت عيسى نخوة وفيه ضعف ما رواه أبو يعلى بسند فيه ابن الهيثم عن عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب لكن يمكن الجمع بأنها انطلق على ورم حار يعرض في القشاء المستبطن وهو المنقي هنا وفي المستدرک ذات الجنب من الشيطان وعلى ربيع بين الاضلاع وهو المثبت ولا محذور فيه وإنما التهم تأديسا للتلايه ودوا الاقصاصا ولا انتقاما وأنكر التداء مع انه كان يتدأوى لانه غير ملائم له اذ هو ملائم لذات الجنب وليست به انتهى ملخصا وفي الصحيح عن عائشة لدناه في مرضه فجعل يشير اليها ان لا تلتد في فقلنا كراهية المريض للدواء فلما أفاق قال ألم أنهمكم أن تلتد في قلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبي أحد في البيت الا الذي انا انظر الا العباس لم يشهدكم (فطأطأ) بهم زسا كمنه بعد الطاء الاولى وهمزة مفتوحة بعد الثانية (أسامة فقبله النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة قال أسامة فعرفت أنه يدعو لى ورجع أسامة الى معسكره ثم دخل) أسامة (يوم الاثنين وأصبح صلى الله عليه وسلم مفيقا) فقال لاسامة اغد على ربك الله (فدفعه أسامة وخرج الى معسكره) وصاح في أصحابه بالهجوم الى العسكر (فأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول أمه أم أيمن) قال البرهان لأعرف اسمه (قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فأقبل هو وعمر وأبو عبيدة) فأنتموا اليه وهو يموت (فتوفي عليه الصلاة والسلام حين زانت) مات (الشمس) وذلك عند

الزوال وفي الصحيح وتوفي في آخر ذلك اليوم قال الحافظ وهو يحدث في حزم ابن اسحق بأنه مات حين اشتد الضحى ويجمع بأن اطلاق الآخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد الضحى يقع قبل الزوال ويسمى حتى يتحقق زوال الشمس وقد حزم ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة بأنه مات حين زاعت الشمس فهذا يؤيد الجمع ثم الذي عند ابن اسحق والجمهور أنه مات (لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول) وعند ابن عقبة واللبث والخوازمي وابن زبير مات لهلال ربيع الأول وعند أبي مخنف والكوفي في ثمانية وربعه في الروض (واستشكله) أي قوله لاثنى عشرة ليلة (السهلي ومن تبعه) قال في بيان (ذلك) ما حصله (انهم اتفقوا على أن ذا الحجة كان أوله يوم الخميس) للاجماع أن وقفة عرفة كانت الجمعة (فهما فرضت الشهور الثلاثة) الحجة ومحرم وصفر (توام أو فواقص) كلها (أو) فرضت (بعضها) تاما وبعضها ناقصا (لم يصح) أن الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين (قال الحافظ ابن حجر وهو) اشكال (ظاهرا ناسخا) ولفظ السهلي فكان المحرم أمّا الجمعة وأما السبت فكان الجمعة فكان السبت وأما الأحد فان كان السبت فأول ربيع الأحد والاثنين وكيفية ما دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن ثاني عشر ربيع يوم الاثنين بوجه ولم أر أحد اتفقن له (وأجاب البارزي) ثم ابن كثير باحتمال وقوع الأشهر الثلاثة كوامل فكان أهل مكة والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فراه أهل مكة ليلة الخميس ولم يره أهل المدينة الا ليلة الجمعة فخصت) وفي نسخة فجعلت (الوقفة برؤية أهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فأرخوا برؤية أهلها) المدينة (فكان أول ذي الحجة الجمعة) على رؤية المدينة (وأخره السبت وأول المحرم الأحد وآخره الاثنين وأول صفر الثلاثاء وآخره الأربعاء وأول ربيع الأول الخميس فيكون ثاني عشره يوم الاثنين قال) الحافظ (وهذا الجواب بعيد من حيث) وفي نسخة من جهة (انه يلزم منه نوالى اربعة اشهر) بعد ذي القعدة أولها (كوامل) وهو ممنوع عند جماعة من علماء المقامات وصوب آخرون أن الممنوع نوالى خمسة (وقد حزم سليمان التيمي أحد النقات بأن ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول فعلى هذا يكون صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت الآن يكون ذوا الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متوالية) وهي غاية ما يتوالت قال الحافظ عقب هذا وأما من قال مات أول يوم من ربيع الأول فيكون اثنان ناقصين وواحد كاملا ولذا ربحه السهلي وفي معارزي أبي معشر عن محمد بن قيس اشكى صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر وهو موافق لقول سليمان التيمي المتقدم بأن أول صفر كان السبت وما عند ابن سعد من طريق عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال اشكى صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء ليلة بقيت من صفر فاشكى ثلاث عشرة ليلة ومات يوم الاثنين لاثنى عشرة مضت من ربيع الأول فبرذ عليه الاشكال المتقدم وكيف يصح ان أول صفر الأربعاء ليكون تاسع عشر به

الاربعاء والقرض أن ذا الحجة أوله الخميس فلو فرض هو والمحرّم كاملين لكان أول صفر
 الاثنين فكيف يتأخر إلى يوم الاربعاء (قال) الحافظ تلو هذا (والمعتمد ما قاله
 أبو مخنف) بكسر الميم وسكون الخاء المججمة وفتح النون ثم فاء لو ط بن يحيى الاخبار
 الشيعية قال في الميزان وغيره كذاب تالف متروك وفي التمام وس وكتب أبو مخنف وسقط
 أداة الكنية من الشيخ فتوقف في أنه المراد وظنهم مارجلين ولا كذلك وقد وافقه ابن الديلمي
 على (أنه توفي في ثاني ربيع الأول وكان سبب غلط غيرهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع
 الأول بغيرت فاصرت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك) للناقلين عن غيرها (يتبع بعضهم
 بعضاً من غير تأمل) وأجاب البدرين جماعة بحمل قول الجوهري لا ثلثي عشرة ليلته خلت
 أي بأيامها فيكون موته في الثالث عشر وفرض الشهر وكواهل فيه صح وبكر عليه ما عكر
 على الذي قبله مع زيادة مخالفة أهل اللسان في لا ثلثي عشرة فانهم لا يفهمون منها الا مضي
 الليل إلى ويصبحون ما تروخ بذلك واقعا في اليوم الثاني عشر انتهى كلام الفتح وقال قبله
 (ثم ان وفاته عليه الصلاة والسلام في يوم الاثنين) كما ثبت في الصحيح عن انس ورواه ابن
 سعد بأسانيد عن عائشة وعدي وسعد وعروة وابن المسيب وابن شهاب وغيرهم (من ربيع
 الأول بلا خلاف) كما قال ابن عبد البر (بل كاديكون اجساعاً لكن في حديث ابن مسعود
 في حادي عشر رمضان رواه البراء والمعتمد ما تقدم) أنه في ربيع الأول (والله اعلم انتهى)
 ودفن ليلة الاربعاء على المشهور عند الجهور وقبل يوم الثلاثاء وهو غريب قاله ابن كثير
 (وسأتي حديث الوفاة الشريرة ان شاء الله تعالى في المقصد الاخير) وانما ذكر هنا تاريخه
 (ولما توفي صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل
 بريدة بلواء أسامة معتودا حتى أتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزوه عند بابها فلما
 بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليحضى لوجهه
 فحضر به إلى معسكرهم الأول) وأمر أبو بكر مناديا لا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان
 اتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني إن أوتيت بأحد أبطأ عن الخروج معه
 الا لحقته به ما شئت لم يتخلف عنه أحد ومشى أبو بكر إلى بيت أسامة فكماله أن يأذن لعمر في
 التخلف فذمل (وخرج أسامة خلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة) في جيشه ثلاثة
 آلاف كأمّز ونهيم ألف فارس وخرج أبو بكر يشيعه فركب من الجرف وسار أبو بكر إلى جنبه
 ساعة وقال أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتمكم التي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوصيكم فانفذ لأمره فأسرع (إلى أهل أبي) فتقدم عيناه من عذرة يدعي حريشا
 فأنهى إلى أبي ثم عاد فلقى أسامة على أيمته منهن فأخبره انهم غارون ولا جوع لهم وحشه
 على سرعة السير قبل اجتماعهم فسار إلى أبي وعي أصحابه (فشن عليهم الغارة فقتل
 من أشرفه وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم وتخللهم) زاد العمري وحريشهم وأجال
 الخيل في عراصهم وأقاموا يومهم ذلك في تعب ما أصابوا من الغنائم وكان أسامة على
 فرس أبيه سبعة أي بفتح المهملة وسكون الموحدة (وقتل قاتل أبيه) ظاهر السياق بناؤه
 للناقل لكن قرأه البرهان بالفعل فقال لا أعرف اسم قاتله وكان له قوله (في الغارة)

وأيضاً القري بالفاعل لانهين أن قاتله أسامة لما علم أن الاسناد الى الامير مجاز زاد البعمرى
 وأسامة لم يفرس سبعة من ولقاء أسامة وأسامة نفسه مثل ذلك فلما أدى أمر الناس
 بالرحيل (ثم) اسرع السير فورد وادى القري في تسع ليال فبعث بشيرا الى المدينة
 بسلامتهم ثم قصد في السير فسار ستا حتى (رجع الى المدينة ولم يصب أحد من السليار
 وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة بملقونه سرورا) بسلامتهم زاد البعمرى
 ودخل على فرس أبيه سبعة واللوأ أمامه يحمله بريدة حتى انتهى الى باب المسجد فدخل
 فولى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بمحصر ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون
 بالبقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة أبي بكر وعمر (والله أعلم
 بجميع سراياه وبعوثه نحو ستين ومغنازيه سبع وعشرون) وفي القتيح أن السرايا أي وأراد
 بها ما يشمل البعوث فسر من سبعين وقرأت بخط مغلطاي أن مجموع الغزوات والسرايا
 مائة وهو كما قال انتهى والله أعلم

* المقصد الثاني في ذكر أسمائه الشريفة) وشرح بعضها (المنبئة) المخبرة
 (عن كمال صفاته المنبئة) الزائدة في الكمال على غير ما من انافذ الدراهم على مائة زادت
 (وذكر أولاده الكرام الطاهرين) صفتان كاشفتان وأولاد شامل للأنثى فاطمات هرين
 تغلب وهذا فصلان (و) الثالث في (أزواجه الطاهرات) صفة لازمة (أتهات المؤمنين)
 ويأتي فيه هل يقال لهن أتهات المؤمنات في نفس المتن وفيه ذكر سراريه (و) الرابع
 في (أسماءه وعماته واخوته) فيه تغليب كقولته تعالى وإن كان له اخوة اذ المراد ما يشمل
 الأنثى (من الرضاعة) قيده لانه لا اخوة له من النسب وقد صرح العلماء بأن أبيه
 لم يلد غيره (وحداته) من قبل أبيه (و) الخامس في (خدمه) جمع خادم غلاما
 كان أوجارية وبأهله فيها لغة قلبه (ومواليه وحرسه) والسادس في (كاتبه) جمع كاتب
 (وكاتبه) جمع كاتب (الى أهل الاسلام) في الشرائع والاحكام (ومكاتبته الى المولى
 وغيرهم من الانام) وفيه ذكر أمراءه ورسوله (و) السابع في (مؤذنيه وخطبائه
 وحداته) جمع حاد (وشعرائه) الثامن في (آلات حروبه) التاسع في (دوابه
 و) العاشر في ذكر (الوافدين عليه صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة فصول *

* الفصل الاول في ذكر أسمائه الشريفة) أي التي وقف عليها وهي أكثر من أربعة مائة
 فلا يرد عليه أن الجمع المضاف يفيد العموم وقد نقل ابن العربي أنها ألف لأن مراده عموما
 مقيدا بما رآه بقرينة كلامه بعد (المنبئة) صفة لازمة اذ هي كالمادة (على كمال صفاته
 المنبئة) الزائدة شرفا على غير ما قبل المراد أنه يذكر ما دل على الكمال دون غيره وانما
 دلت على ذلك لأن مقاصدها كالماتدل على معان شريفة ولذا قال ابن القيم ان محمد اعلم
 وصفة في حقه صلى الله عليه وسلم وإن كان علما محضافي حق غيره وهذا شأن أسمائه كآسماء
 الله أعلام دالة على معان هي أوصاف مدح فلا تضاد فيها العلية الوصفية ولما كانت الاسماء
 قوالب المعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب
 وأن لا تكون معها غلبة الاجنبى المحض الذي لا تعلق لها بها فان حكمة الحكيم تأتي ذلك

والواقع يشهد بخلافه بل للاسماء تأثير في المسميات وللمسميات تأثير في أسماءها في الحسن والقبح والنقل واللاطفة والكثافة كأقبل

وقل ان أبصرت عينك القلب * الا ومعناه ان فكرت في اقبه

(اعلم ان الاسماء جمع اسم وهو) لفظة (كلمة وضعها العرب بازاء) مقابل (مسمى متى أطلقت فهم منها ذلك المسمى) فثعلل الافعال لفهم معانيها اذا أطلقت وان كانت الاسماء الشريفة كلها اصطلاحية وفيه مسامحة لان أسماء الله تعالى هو الواضع لها انتفاعا كأسماء الاجناس على الراجح وقيل العرب وأسماء الاشخاص من وضعها عربيا كان أو غيره فهو قاصر على أسماء الاجناس مع المشي على الضعيف (فعلى هذا لابد) في تحقق الاسم ووجوده (من مراعاة أربعة أشياء الاسم والمسمى بفتح الميم والمسمى بكسرهما) مخففة ومثقلة فيهم ما من اسميته وسميته وهما بمعنى كما في القاموس (والتسمية * فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات) أراد بها ما دل عليه اللفظ فلا يشافي ما فوقه في تعريف الاسم (تعريفها) كأنه سميته سبحانه فان مدلولها وهو الذات لا يتبس بغيره حتى يراد تمييزه فالمراد منها تعريف عبادته تعالى (أو تخصيصها) أي تمييزها (عن غيرها كلفظ زيد) وغيره من أسماء المخلوقات فان المقصود تمييزها عن مشاركتها في الوجود قال شيخنا ويحتمل أنه أراد بالتعريف الإشارة الى الاعلام الشخصية فانها تنخص مسمياتها بالتخصيص الإشارة الى التكررات فيكون قوله كلفظ زيد مثلا للقول الثاني (* والمسمى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد) أراد بالذات المسمى جوهره كالمسمى زيد أو عرضا كسمى البياض وفي القاموس الاسم اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز (* والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ) فالواضع لأسماء الله وأسماء الاجناس هو الله تعالى ولاعلام الاشخاص البشر كما مر (* والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات) مصدر اختصاصته بكذا اذا خصصته به فهي عبارة عن جعل الواضع الاسم دال على المسمى (الوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا أطلق) كالألفاظ الموضوعية (أو أحسن) كالنقوش الدالة عليها فاذا انصورت انتقل منها الى الالفاظ ثم منها الى معانيها (فهم منه ذلك المعنى) للعالم بالوضع فلا يراد أنه غير جامع لان كثير ما نطلق الالفاظ ولا يفهم الواقع عليها معناها لانه لم يعد علمه بالوضع فهو شرط لاقولهم لا للدلالة لانها دلت في نفسها (واختلفوا) في جواب قول السائل (هل الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسألة طويلة تسلك الناس فيها قديما وحديثا فذهب قوم الى أن الاسم عين المسمى) قال القرطبي وهو قول أبي عبيدة وسيبويه وعزاه الباقلاني لاهل الحق وارضاه ابن فورك فاذا قيل الله عالم فانه علم على الذات الموصوفة بالعالم فالاسم بكونه عالما هو المسمى بعينه انتهى وقد ترجم البخاري في كتاب التوحيد باب السؤال بأسماء الله والاستعاذة بها وروى فيه حديث اذا جاء أحدكم الى فراشه فليستغفله ثلاث مرات وليقل يا معلى ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغرها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بأن الاسم هو المسمى ولذلك صححت الاستعاذة

والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسم ربّي وضعت جنبي وبك أرفعه فأضاف الوضع الى الاسم
والرفع الى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا وفعلا باللفظ انتهى
(واستدلوا عليه بقوله تعالى سبّح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما هو الرب جل وعلا فدل
على أن اسمه هو) أي الاسم (هو) أي المسمى أي على أن الاسم هو الذات (وأجيب بأنه
اشرب) بالباء للجهول (معنى سبّح اذكر) أي استعمل بعنايه كما يفهمه قوله (فكانه
قال اذكر اسم ربك الاعلى كقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) والمشهور في مثله
انه تضمن وهو ان يؤخذ اسم فاعل من معنى اللفظ الذي أريد ويجعل حالا من فاعل الفعل
المذكور فيقدها مثل سبّح ذاكر اسم ربك (وقد اشرب معنى اذكر سبّح عكس الاول)
كما قال تعالى واذكر ربك أي سبّح ربك) فهو مثال لاستعمال اذكر بمعنى سبّح فالوضع
أن يقول كقوله تعالى يعني أنهم ماتوا رضافا فاستعمل كل منهما ما وضع الآخر (والاشرب
جارف لغتهم يشربون معنى فعل فعلا) ومنه الآية ورد بأنه مجاز بلا قرينة والاستدلال
انما هو على الحقيقة التي هي الاصل ولا يعدل عنها بلا قرينة (واستشكل) ضمن معنى
أورد لانه لا يتعدى بعل فعداها في قوله (على معنى كونه) أي الاسم (هو المسمى)
أي عينه ونائب الفاعل (اضافته اليه فانه يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه) في سبّح اسم
ربك أولا تضمن فعلا عدت ملتبسا اذا اشكال الالتباس كما في القاموس فكانه قال عدت
اضافة الاسم الى المسمى مشككة بناء على أنه عين المسمى وفيه تعسف (وأجيب بأن الاسم
هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي اللفظ) أي التلغظ بدليل قوله (بالاسم
والاسم هو اللازم للمسمى تنغييرا) قال شيخنا فيه أن التسمية بهذا المعنى مصدر فهي عبارة
عن النطق بالاسم والنطق لا يتعلق به الذكر فالاول في الجواب أن يراد بالتسمية نفس اللفظ
فيكون معنى سبّح اسم ربك اذكر المعنى الذي هو الذات باللفظ الدال عليه والاضافة بيانية
انتهى وقد أجيب أيضا كما في شرح المقاهد بأن معنى تسبيح الاسم تقديسه وتزنيه عن أن
يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما لا يليق أو يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كتابة عن تسبيح
الذات كقولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم ما لا يخفى
أولفظ اسم متعمم كقوله الى الخول ثم اسم السلام عليك (واحتج من قال ان الاسم عين المسمى
أي بقوله تعالى بسلام اسمي ثم قال يا يحيى خذ الكتاب بقوة فنادى الاسم فدل
على أنه المسمى) لان النداء هو طلب الاقبال من المنادى والاقبال لا يكون من اللفظ وانما
يكون من سماء (وجوابه أن المعنى يا أيها السلام الذي اسمه يحيى) وذهب المتأخرون
الى أن الاسم مغاير للمسمى وبعضهم صححه واحتجوا بأنه (لو كان الاسم عين المسمى لكان
من قال التاراحن قلسانه ومن قال العسل ذاق حلاوته) والواقع خلافه ورد بأن الاسم
هنا اللفظ ولا نزاع فيه انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به غيره فلا يلزم ما ذكر قال بعض
المحققين ليس مراد السائل ان الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت عين المعنى الذي
وضع له اللفظ لا يقول له عاقل وانما مراده أنه يطلق اسم الشيء مراد به سماء وهو كثير
شائع والمسألة مفردة بالتأليف وقد قيل لا طائل تحت هذا الخلاف فلا حاجة لتبسيط

القول فيه والذي صححه ابن السبكي وغيره أن الاسم هو المسمى (وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى) للعناية به وبشأنه ولذا ترى المسميات في كلام العرب أكثر محمولة واعناء كما في الشامية يعني أنهم أكثر ما يحملون في المسميات تمييزا بالاسماء الكثيرة المميزة لها والدالة على شرفها لاسيما اذا لوحظت المناسبة بين كل اسم ومسمى وهذه وثيقة لقوله (وقد سمي الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بأسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة أنبيائه عليهم الصلاة والسلام) فهي كالعلة المقدمة على معلولها وذكرها بعد ما أوضع وأكثرها صفات قال ابن عبد البر الاسماء والصفات هنا سواء ثم أنشهر أسماءه صلى الله عليه وسلم زاد الشامي وأجلها (محمد) وبليته في الشهرة أحد كما في الفتح قال ومحمد منقول من صفة الحمد وفيه المبالغة والمحمد الذي جدم مرة بعد مرة كما مدح قال الأعشى

البيك أبيت العن كان وجيفا * الى الماحد اقرم الجواد الحمد

أي الذي جدم مرة بعد مرة والذي تكاملت فيه الخصال المحودة انتهى (وبه سماه جده عبد المطلب وذلك) كما في الروض (أنه لما قيل له ما سميت ولدك قال محمدا فقبل له كفى سمته باسم ليس لاحد من آبائك وقومك) وعادة العرب الغالبة تسمية المولود باسم أحد آبائه (فقال لا في أرجو أن يسمه أهله الأرض كلهم) وفي رواية أردت أن يكون محمدا في السماء لله وفي الأرض خلقه وقيل بل سمته أمه بذلك لما رآه وقبل لها في شأنه وجمع بأن أمه لما نقلت ما رآه لخدمه سماه فوقعت التسمية منه بسببها وإذا كان بسببها صح أنها سمته (وللأرويا كان رأها عبد المطلب) قبل المولد النبوي بزمان (كما ذكر حديثها على القيرواني العابر) اسم فاعل من عبر الرويا مخفقا فسرهما (في كتابه البستان قال كان عبد المطلب قد رأى في المنام كأن سلسله من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض) هكذا ثبت في النسخ الصحيحة وسقط في بعضها سهاو فانه ثابت في الروض عن الكتاب المذكور (وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور) وعند أبي نعيم وما رأيت نورا أزهر منها أعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا (وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها) وعند أبي نعيم ورأيت العرب والعجم لها ساجدين وناسا من قريش تعلقوا بها وقوم منهم يريدون قطعها فإذا نوا منها أخذهم شاب لم أر أحسن منه وجهها ولا أطيب ريحها فبكسر أظهرهم ويقع أعينهم فرفعت يدي لا تناول منها فلم أزل وقيل لي التصيب للذين تعلقوا بها (فقصها) على كاهنة قريش كما لا ينعيم (فعبرت) بكسر الموحدة مخففة في لغة أقرآن ان كنتم للرويا تعبرون ومثله فيما أثبتته في الكشف اعتمادا على بيت أنشد المبرد في الكامل حيث قال

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارة

(له مولود يكون من صلبه) بواسطة ذكر ولذا لم يقل من ذريته لثلاثي و هوهم أنه من أولاد البنات (يذهب أهل المشرق وأهل المغرب) تعبير لتعلقهم بالشجرة (وبجمه أهله السماء)

والارض) كأنه أخذ من التعلق اذ من تعلق بشخص جده ولا بد أنه غير لازم لاحتمال
أن التعلق بالخوف منه لانه لا يخاف من الشجرة لاسيما وقد أعجبهم نورها المؤذي ازيد الحمد
وعم الحمد بأهل السماء والارض وخص التبعية بالارض لانهم كانوا على الضلال فأخذهم
منه بخلاف السماء فإيمانهم سابق على البعثة فالمناسب لهم الحمد دون التبعية ولأن ظهور
آثارها من التكليف انما هو لاهل الارض وأما أهل السماء ولو قلنا بالراجح من بعثه اليوم
فغير مكلفين بقاصيل الاحكام (فلذلك سمياه بمحمد مع ما حدثته به) أمته (أمة حين قيل لها
انك قد جئت بسيد هذه الأمة فاذا وضعته فيه سميه بمحمد) الى هنا كلام السهلي
(و) أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب (عن ابن عباس قال لما ولد النبي صلى الله عليه
وسلم) هو لم يدرك ذلك فكانت أمه أو غديره (عن عبد المطلب) يجوز وروى
سابعه كافي الخيس وقيل بكبش (وسماه محمد اذ قيل لها يا بالحرث) كنية عبد المطلب
باسم أكبر بني (ما جلت على أن سميت محمد اذ لم تسمه باسم آتانه قال أردت أن يحمده الله
في السماء) أن (يحمده الناس في الارض) روى ابن شهاب (عن محمد بن جبير بن مطعم)
ابن عدي بن نوفل القرشي - النوفلي - النقة العالم بالانساب من رجال الجميع مات على
رأس المائة (عن أبيه) جبير يجسيم وموحدة مصغر العجاني - العالم بالانساب أسلم بين
الحديبية والفتح وقيل في الفتح ووفي سنة سبع أو ثمان أو تسع وخسين (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لي اسما) كذا رواه الاكثر عن الزهري عن شعيب عند الشخين ومعه
ويونس وعقيل وسفيان بن عيينة عند مسلم والترمذي ورواه مالك في الموطأ عن الزهري
ومن طريقه أخرجه البخاري أيضا بلفظ لي خمسة أسماء ولم يفردها مالك بل تابعه محمد بن
ميسرة عن الزهري أخرجه البيهقي وأشار اليه عياض بخمسة زيادة ثقة غير منافية فيجب
قبولها ولذا تعقب الحافظ وغيره من زعم أنها من الراوى كما يأتي وزعم أن الشامي
قال رواية مالك ومحمد بن ميسرة وخمسة وسفيان بأسمائها وهم فلفظ الشامي وانما وقعت هذه اللفظة
في رواية مالك ومحمد بن ميسرة ثم ساق رواية كل منهم ما ذكر فيه اللفظ خمسة وسبب دخول
الوهم على من نسب له ذلك أن الشامي لما ذكر رواية سفيان قال ان لي خمسة أسماء فوقعت لفظة
خمسة سبق قلم ومن التماسا بدليل حصره بعد قليل جد في مالك ومحمد كما هو الواقع فلما رأى
الاولى ظن تجرئ الثانية فنقلها على ما تحمله صوابا وهو خطأ مخاف لما في الموطأ والصحاحين
(أنا محمد وأنا أحمد) أفعول من الحمد قطع متعلقه للمبالغة وبدأ بهم لانهم أشهر أسمائه
وقدم محمد لانه أشهرهما (وأنا الماسح) بجاء مهملة (الذي يدعو الله في الكفر) يزيله
لانه بعث والدين اضلما بغيا يب الكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور والساطع حتى محاه
قال عياض أي من مكة وبلاد العرب وما زوى له من الارض ووعده أنه يبلغه ملك أمته قال
أو يكون المجموعا بمعنى الظهور والغلبة ليظهره على الدين كله وفي الفتح استشكل بأنه
ما نغنى من جميع البلاد وأجيب بحمله على الاغلب أو على جزيرة العرب وأنه يعنى بسببه
أولا فأتى الى أن يرضع في زمان عيسى فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وتعقب بان
الساعة لا تقوم الا على شرار الناس ويجاب بخوار أن يرتد بعضهم بعد موث عيسى وترسل

الريح تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة في ثلث دقائق الا الشرا (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أي على أثرى أي أنه يحشر قبل الناس ويرجعه رواية نافع بن جبير بعثت مع الساعة والمراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي على قدمي يظهر علامات الحشر إشارة إلى أنه لا نبي بعده ولا شريعة واستشكل التفسير باقتضائه أنه محشور فكيف يفسر به حاشر اسم فاعل وأوجب بأن اسناد الفعل إلى الفاعل إضافة وهي تصح بأدنى ملازمة فلما كان لأئمة بعده أمته لأنه لا نبي بعده نسب الحشر إليه لوقوعه عقبه أو معناه أول من يحشر كحديث أنا أول من تنشق الأرض عنه أو على مشاهدتي فأعماقه شاهد على الامم وقبل معنى القدم السبب (وأنا العاقب) زاد يونس في روايته عن الزهري الذي ليس بعده نبي وقد سماه الله رؤفًا رحيمًا قال البيهقي وقد سماه مدرج من قول الزهري قال الحافظ وهو كما قال وكأنه أشار إلى ما في آخر سورة براءة وأما قوله الذي ليس بعده نبي فظاهره الإدراج أيضًا لكن في رواية ابن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ الذي ليس بعدى نبي انتهى وجزم السبب على الموطأ بأنه مدرج من تفسير الزهري لرواية الطبراني الحديث من طريق معمر إلى قوله وأنا العاقب قال معمر قلت للزهري ما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وقال أبو عبيد قال سفيان العاقب آخر الانبياء انتهى ولا ينافيه رواية بعدى بياء المتكلم لأنها قد ترد على لسان المفسر حكاية عن لسان من فسر كلامه إذا قوى تفسيره عنده حتى كأنه نطق به وفي رواية نافع بن جبير فانه عقب الانبياء قال الحافظ وهو محتمل للرفع والوقف انتهى وما يقع في نسخ وأنا العاقب فلا نبي بعده وهم اذ ليس في رواية من عزى له بقوله (رواه الشيخان) البخاري بهذا اللفظ في التفسير وباللفظ في حصة أسماء الخ في المناقب ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (وقد روى على قدمي بكسر الميم) (بتخفيف الياء بالافراد بالتشديد) للياء مع فتح الميم (على التثنية قال النووي في شرح مسلم - معنى الروايتين يحشرون على أثرى) وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي بكسر الموحدة مخففة على الافراد ولبعضهم بالتشديد على التثنية والموحدة مفتوحة كما في الفتح (وزماني ورسالي) كلاهما عطف على الباء من أثرى بمعنى أنهم يحشرون بعد الزمان الذي بعث فيه إشارة إلى أنه لا نبي بعده ولا شريعة كما مر وعيسى إذا نزل لتأديبكم بشرعه وهو واحد من أمته وقد علم بما رأيت من الفتح أنهم ما قولان في معنى القدم الاثر أو الزمان فكانت النووي رأى أن لتنافي بينهما فأقن بالواو وقال ابن عبد البر أي قد امي أي أنهم يحشرون اليه وينضجون حوله ويكونون أمامه يوم القيامة ورواه قال الخليل حشرهم السنة إذا ضمتهم من البوادي (وفي رواية نافع بن جبير) بن مطعم التوفلي الثقة الفاضل روى له الجماعة ومائتين سنة وتسعين قبل أخيه محمد بسنة (عند البخاري في تاريخه الاوسط والصغير والحاكم في مستدركه وصححه وأبي نعسيم في الدلائل وابن سعد) وكذا الامام أحمد (انه) أي نافع (دخل على عبد الملك بن مروان) بن الحكم الاموي المديني ثم الدمشقي كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فغير حاله مات في شوال سنة ست وعشرين وقد تجاوز الستين (فقال) له (أتحصى

أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يبعثها) كأنه لم يقل أبو لهب
 لاشتهاره بينهم باسمه واسم أبيه (قال نعم هي ستة فذكر النجسة التي ذكرها) أخوه
 (محمد بن جبير وزاد الخاتم) بالخاء المعجمة قال الحافظ لكن روى البيهقي في الدلائل
 من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري في حديث محمد بن جبير وأنا العاقب قال يعني الخاتم
 انتهى فهذا صريح أنه بالمعجمة لأن معناه بالمهمل أحسن الانبياء كما يأتي وليس من معنى
 العاقب فتعين أن رواية نافع بالمعجمة ومصاد الحافظ بهذا الاستدلال أن زيادة الخاتم وهم من
 بعض الرواة في حديث جبير لأنه انما جاء تفسير للعاقب لا اسماء برأسه فلا ينافي قوله في خمسة
 أسماء وليس النزاع في أنه من أسمائه فلا نزاع فيه وخاتم التبيين بل في وروده في حديث جبير
 فزعم أن اختلاف الاخوين باعتبار اسماءهما من أبيهما اذ ذكرهما مرة خمسة وأخرى
 ستة فذكر كل ما سمع لا يصح لأنه عطف دفعته رواية البيهقي (وفي حديث حذيفة)
 ابن العيمان عند البخاري في التاريخ والترمذي وابن سعد (أحمد ومحمد والخاتم والمقني)
 بفتح القاف وكسر الفاء المشددة أي المتبع للأنبياء فكان آخرهم قاله ابن الاعرابي وقال
 غيره هو بمعنى العاقب (ونبي الرحمة) وكذا في حديث أبي موسى عند مسلم وغيره لكنه
 لم يذكر الخاتم (ولفظ رواية أبي نعيم) من طريق عقبة بن مسلم عن نافع بن جبير
 (حتى ستة محمد وأحمد وخاتم) بعجمة (وخاتم وعاقب وماع) فأما الخاتم فبعث مع
 الساعة تنذير لكم بين يدي عذاب شديد) أي قدامه لأنه مبعوث في نسف الساعة أي
 في البشر الذين تقوم عليهم الساعة وهم أمته (وأما عاقب فانه أعقب الأنبياء) أي جاء
 عقبهم فلم يأت بعده قال أبو عبيد قال سفيان العاقب آخر الأنبياء (وأما ماع فان الله
 عز وجل محابه سيئات من اتبعه) بمغفرته له بالاسباب أو بالهام التوبة النصوح لمن صدرت
 منه وقبولها فغفر له ان الله يقبل التوبة عن عباده ويدفع عن السيئات وهذا لا يعارضه
 رواية الشيخين وأنا الماحي الذي يدعو الله إلى الكفر لأن محو أحده ما لا يمنع محو الآخر
 وعجيب ترجي أن أبان نعم لم تثبت عنده رواية الشيخين فان هذا لا يقال على مثل الحافظ أبي
 نعيم وقد صنف على كل من الصحيحين مستخرجا وفي الفتح في رواية نافع بن جبير عند البخاري
 في التاريخ وغيره وأما الماحي فان الله محابه سيئات من اتبعه وهذا يشبهه أن يكون
 من قول الراوي انتهى ويؤيده رواية أبي نعيم هذه فانها ظاهرة في أن تفسير الثلاثة كلها
 من قول الراوي وعلى هذا فلا يس تفسير الماحي بخلاف ما فسر به الشارع لأنه لا ينافيه
 كما عرفت فكان صلى الله عليه وسلم خص الكفر لظهور محو برسالته (وذكر بعضهم)
 وهو ابن عساكر فقال يحتمل أن العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره
 الراوي بالعسني) ويحتمل أنه من لفظه صلى الله عليه وسلم ولا يقتضي الحصر انتهى كلام
 ابن عساكر (وفي نظر) كما قال ابن دحية قال الحافظ (لتصريحه في الحديث) أي حديث
 جبير المتقدم لكن من طريق مالك ومحمد بن مسيرة عن الزهري بقوله (ان لي خمسة أسماء)
 فقوله لي ونصه على عدتها قبل ذكرها صريح في أنه من قوله صلى الله عليه وسلم (والذي
 يظهر أنه أراد ان لي خمسة أسماء) اختصر بها لم ينسبها أحد قبلي) كما استظهره ابن دحية

وصدربه في الفتح معبراً بقوله قبله بالهاء وهو أولى لأنه تاويل لأحد حديث ورد بذلك (أو مشهورة في الامم الماضية) والكتب المتقدمة كـ ما قال عياض والقرطبي "وجزم به النووي وحكاه عن العلماء لكن تعقب بأن أسماء في الكتب المتقدمة وعند علماء الامم الماضية أكثر من خمسة ويدفع بقوله مشهورة لأنها وإن كانت أكثر لكن المشهور منها خمسة (لأنه أراد الحصر فيها) بدليل نصه في روايات أخر على أكثر ومن أسمائه بالقرآن باتفاق الشاهد المبشر التذري المبين الداعي الى الله السراج المنير وفيه أيضاً الذكر والرحمة والنعمة والهادي والشهيد والامين والمزقل والمذثر ذكره الحافظ فلا بد وهم وقد نزل عليه ذلك في القرآن أنه أراد الحصر (وبهمذا يجاب عن الاسئلة شكال الوارد) على الحديث (وهو أن المذثر في علم المعاني أن تقديم الجارة والمجرور يفيد الحصر لكن ورود الروايات بما هو أكثر) من خمسة (يدل على أنه ليس حصر مطلقاً فاطريق في ذلك أن يحتمل على حصر مقيد كـ ما ذكر) من جهاتها على خمسة اختص بها مشهورة في الكتب وعند علماء الامم الماضية وأجاب أبو العباس العزفي بفتح المهملة والزاي المجبة بإفاء بأنه قبل أن يطالع الله على بقية أسمائه وقال العكبري خست لعلم السامع بما سواها وأول غير ذلك وقيل المراد معظمه فحذف الصفة للعلم بها ووجه عظمتها اختصاصها بها وكونها في الكتب السالفة وأجاب السيوطي بأن قواعد الاصول أن مفهوم العدد لا يخصص وكـم ورد في الاحاديث أعداد لم يقصد فيها الحصر كـسبعة يظلمهم الله في ظل عرشه ووردت أحاديث بزيادة عليها ويحضر في الآن منها سبعون وغير ذلك مما هو مشهور انتهى ومراده لا يخصص بالنسبة الى عدم النقصان لا الزيادة حتى يوافق القول بجمعية مفهوم العدد بالنسبة الى ذلك أو بناء على قول الحنفية لا يوجب به مطلقاً (والله أعلم) بما أراد رسوله (وروى النقاش) الحافظ أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي المقرئ المفسر أحد الاعلام صاحب التنايف منها التفسير ومع جلالة هو بترول في الحديث وحاله في القراءات أمثل قال البرقاني كل حديثه منكر وقال غيره أنه يرد ملائ بالاموضوعات مات سنة احدى وخمسين وثلاثمائة (عنه عليه الصلاة والسلام في القرآن سبعة أسماء محمد) ومحمد الرسول محمد رسول الله ما كان محمد (وأحمد) ومبشر الرسول يأتي من بعدى اسمه أحمد (وبسوطه والمزقل والمذثر وعبد الله) وأنه لما قام عبد الله يدعو وهذا ان صح حجة لمن جعل الاربعة نداه بأسمائه والفرض منه قوله سبعة المقيدان خمسة في حديث جبير من الحصر المقيداً للطلق وقد روى ابن عدى في الكامل عن جابر وغيره مرفوعاً ان لي عند ربى عشرة أسماء فذكر الخمسة التي في حديث جبير وزادوا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم وأما المقتني فثبت النبيين عاقبة وأنقم والقثم الكامل الجامع وروى ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي الطيب رفعه لي عشرة أسماء عند ربى أنا محمد وأحمد والفتح والחסام وأبو القاسم والحاسم والعاقب والماسح وبسوطه (وقد جاءت من ألقابه صلى الله عليه وسلم وبسمائه) لغة في الاسماء (في القرآن عدة كثيرة وتعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها عدداً مخصوصاً فنههم من بلغ تسعاً وتسعين موافقة) بكسر الفاء (لهذا) أسماء الله الحسنى الواردة

في الحديث) المشهور يعني أنه اتفق أنه عقد الأسماء التي اطلع عليها الجنات كذلك لانه
 اقتصر عليها المولف من الأسماء الحسنى في العدد وان اطلع على غيرها (قال القاضي عياض
 وقد خصه الله تعالى بأن سمائه من أسمائه الحسنى بنحو ثلاثين اسماً) ثم عدها في فصل
 عدها لها بأدلتها من الكتاب والسنة ثمانيا وعشرين ثم قال في آخره وصف الله نفسه
 بالشارع والشارع يشهرهم بهسم وسماء مبشرا ونذيرا وذكر بعض المفسرين أن طه وس
 من أسمائه الله وبعضهم من أسمائه صلى الله عليه وسلم انتهى فهذه نكتة قوله بنحو ثلاثين
 أي تزيد عنها اسمين أو تنقص اثنين بالاعتبار وزادوا على ما ذكره أزيد من ضعفه وقد قال
 المصنف في المقصد السادس ان الله سمائه من أسمائه الحسنى بنحو سبعة عشر كما ثبت ذلك
 في أسمائه انتهى وسرى بيان ذلك قريباً (وقال ابن دحية في كتابه المستوفى) اسم كتاب
 أفرد في الأسماء الشريفة (إذا خص عن جلته من الكتب المتقدمة والقرآن والحديث
 وفي النسخة) قال في الفتح وذكر ابن دحية في تصنيفه المذكور ما كتب من القرآن والاحاديث
 وضبط ألفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته الى فوائد كثيرة وغناها صفاته صلى الله
 عليه وسلم (ورأيت في كتاب أحكام القرآن) وكذا في شرح الترمذي كلاهما (للقاضي أبي
 بكر بن العربي) الحافظ العلامة محمد المالك المشهور (قال بعض الصوفية لله تعالى ألف
 اسم ولقني صلى الله عليه وسلم ألف اسم انتهى) قال الشافعي والذي وقف عليه من ذلك
 خمسة عشر اسم مع أن في كثير منها نظاراً (والمراد الاوصاف) لأنها كلها أسماء موصفت له
 (فكل الأسماء التي وردت أو وصف مدح) وكثيراً ما يطلق الاسم على الصفة للتغليب
 أو لا اشتراكهما في تعريف الذات وتعبيرها عن غيرها (وإذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم
 من كل وصف اسم) قال ابن عساکر وإذا اشتبهت أسماءه من صفاته كثرت جداً انتهى
 ويمكن أن هذا مستبعد من قال من الصوفية انها ألف (ثم ان منها ما هو مختص به أو الغالب
 عليه ومنها ما هو مشترك) بينه وبين غيره (وكل ذلك بين في المشاهدة كما لا يخفى) وقال ابن
 القيم ينبغي أن يفرق بين الوصف المختص به أو الغالب عليه فيستحق له منه اسم وبين المشترك
 فلا يكون له منه اسم يخصه قال شيخنا ولا منافاة لجواز أن مراده إذا ورد مصدر أو فعل
 معناه مشترك بينه وبين غيره ثم اشتهق له منه اسم لا يكون مختصاً به بل هو باق على اشتراكه
 ولكنه يحمل عليه بقرينة (وإذا جعلنا له من كل وصف من أوصافه اسماً بلغت أسماءه
 ما ذكر) ابن دحية من الثلاثة (بل) بلغت (أكثر) وبل انتقالية (والذي رأيته في كلام
 شيخنا) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (في القول البديع) في الصلاة على النبي
 الشفيع (والقاضي عياض في الشفاء وابن العربي في القبس) على موطأ مالك بن أنس
 (والاحكام له) في كلام (ابن سيد الناس وغيرهم يزيد على أربع مائة) قال السيوطي
 وكثير منها لم يرد بلفظ الاسم بل بصيغة المصدر والفعل وقد اعتبر ذلك عياض وابن دحية
 وهو خلاف ما اعتبره الجمهور وخصوصاً هل الحديث في أسمائه تعالى انتهى ونقل الفزاري
 الاتفاق وأقره في الفتح على أنه لا يجوز لنا أن نسبحه صلى الله عليه وسلم باسم لم يسبح به أبوه
 ولا سمي به نفسه انتهى أي لا يجوز أن تختص له علماً وان دل على صفة كمال ولا بد على

الاتفاق وجود الخلاف في أسمائه تعالى لأن صفات الكمال كلها ثابتة له عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم أنما يطلق عليه صفات الكمال الملائمة بالبشر فلا يجوز ما لم يرد به سماع لربما وصف بأوصاف تلقى بالله دونه على سيد الغفلة فبقع الواصف في محذور وهو لا يشعر (وقد سردتها) الأسماء التي وقفت عليها (مرتبة على حروف) الخط (المعجم) اسم مفعول من أجمعت الكتاب بالآلاف أزلت بحجته بما عجزه عن غيره منقط وشكل كافي المصباح وكأنه أراد الإزالة الكاملة والافهسي حاصلة بالنقط فيما ينقط بحكم وبإفلا حاجة لزيادة والإهمال

* حرف الالف *

(وهي أ) استغنى المصنف بكتبها عن الترجمة لها أو كتابها بصورة النطق بها وكذا بقية الحروف وما للاختصار (الابر) أي الأكثر برا من عدها (بالله) قال الشافعي هذا مما سماه الله به من أسمائه الحسنى أي المحسن أو الصادق الوعد أفعّل تفضيل من برت وفلانا بالكسر أبره برافأ أبر وبار أي محسن ويطلق على الصدق الحديث لا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله باراً وهو صلى الله عليه وسلم حرى أن يكون أبر الناس وأصدقهم وأكثرهم إحساناً قال أبو علي الحاشي اتفق أهل الأدب على أن أصدقيت قالته العرب قول أبي إياس الدؤلي

فأجملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد

(الابطحى) نسبة إلى البطح مكة وهو مسيل وادها وهو ما بين مكة ومنى ومبدؤه المحصب سمى بذلك لأنه من قريش البطح أي النازلين بالبطح دون الطواهر التي هي خارج الحرم حول مكة وكان يقال لعبد المطلب سيد الأبطح والابطح وقال حسان في مدحه صلى الله عليه وسلم

واكرميت في البيوت إذا انتفى * واكرم جد أبطحى بسود

(أنفي الناس) أفعّل تفضيل أي أكثرهم تقى روى مسلم عن جابر مر فوعا قد علمت أي أنفأكم وأبركم وأصدقكم حديثاً وقوله بإيها النبي أنفي الله أمر بالدوام على التقوى وهي لغة قلة الكلام قاله ابن فارس وقال غيره الخوف والحذر وأصلها انتفاء الشرك ثم المعاصي ثم التشنهات ثم ترك الفضلات أي ما كان من الحلال المحقق لكنه زائد على الحاجة كما قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس رواه أحمد وحسنه الترمذي وحقيقتهما التميز بطاعة الله عن مخالفته وضافتها إلى الله في قوله هو أهل التقوى معناه أهل لأن يتقى عقابه ويحذر عذابه وسئل علي عن أفعال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل (الاجود) أفعّل من الجود الكريم قال النحاس الجواد الذي يفضل على من لا يستحق ويعطى من لا يسأل ويعطى الكثير ولا يخاف الفقر قبل هو مرادف للسخاء والاصح أن السخاء أدنى منه وهو اللين عنه الحاجات (أجود الناس) بمعنى ما قبله روى الشيخان عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وروى أبو يعلى عن انس

رفعه ألا أخبركم عن الاجود الله الاجود وأنا أجود بنى آدم (الاحد) المنفرد بصفات الكمال عن الخلق أو بالقرب من الحق من الاسماء الحسنى كما في رواية ابن ماجه فهو عا سماه الله به منها فلا بشكل قول بعض اللغويين لا ينفع به غير الله تعالى لأنه لم يستعمل صفة بل اسما (الاحسن) مما سماه الله تعالى به من أسمائه قال تعالى قتيار الله أحسن الخالقين قاله النبي وهو أفعل من الحسن تناسب الأعضاء على ما ينبغي والمراد المستجمع صفات الكمال قال تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله روى عبد الرزاق عن معمر بن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية فقال هذا أحبيب الله صفوة الله هذا أحب أهل الأرض إلى الله أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه (أحسن الناس) قال انس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس روى عبد بن حميد (احمد) بأني شرحه (أعبد بضم أوله وكسر المهملة ثم ياء تحتانية) كما ضبطه الشيخ وضبطه البرهان بقضها وسكون المهملة وفتح التحتية قال المصنف وهو المشهور كما يأتي لأنه يحمي أمته عن النار (الآخذ بالخيرات) كذا في النسخ بالباء والذي في الشامي الآخذ بالخيرات بالاضافة اسم فاعل من الآخذ وهو تناول روى الشيخان عن أبي هريرة رفعه انما ملئ ومثل أمتي كمثل رجل استوقد ناراً فجعلت الدواب والجناد يلقن فيها ما هو يذبحن عنها وأنا آخذ بحجزكم وانتم تقتحمون فيها الخيرات بضم المهملة وفتح الجيم ثم زاي جمع حجرة وهو حيث يثنى طرف الأزار وهو النفق من السراويل ومحلها الوسط فكانه قال آخذ بأوساطكم لانيحكم من النار فبرعنا بالخيرات استعارة بعد استعارة (آخذ الصداق) لأنه كان يأخذها من اربابها ويقرقها على مستحقها قال تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية وان نزلت في الخلفين عن تولد وفي صدقة التطوع التي هي من غمام يوقبهم لكنها عامة لغيرهم وفي الزكاة المقرضة ولذا قال مانعها لاندفعها الا لمن صلاته سكن انما (الاستمر) أي آخر الانبياء كما يأتي للمصنف وقول الشارح هو اسمه في الانجيل فيه أن الذي في الشامي اسم غير هذا وهو آخر ايا زيادة ألف وياء فألف وقال هو اسمه في الانجيل معناه آخر الانبياء روى ابن أبي شيبة عن مصعب بن سعد عن كعب أول من يأخذ حلقة باب الجنة فيفتح له محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ آية من التوراة آخر ايا قدما الا قولون والآخرون انتهى وقوله في الانجيل مخالف لقوله من التوراة (الآخني) أفعل تفضيل أي الاشد خندسة أي خوفاً (الله) من غيره قال السيوطي هو مأخوذ من حديث أبي داود والله اني لارجو أن اكون أخشاكم لله واستشكاه العزيز عبد السلام بأن الخندسة والخوف حالة تنشأ عن ملاحظة شدة النعمة وقوعها بالخائف وقد دل الدليل القاطع على انه غير معذب قال تعالى يوم لا يجزي الله النبي فكيف تصور منه الخوف قال والجواب أن النسيان جائز عليه صلى الله عليه وسلم فاذا حصل النسيان عن موجبات نفي العقاب حصل له الخوف ولا يقال أخشاه بشدة الخوف وعظم الخندسة عظيم بالنوع لا بكثره العدد أي اذا صدر منه الخوف ولو في زمن فرد كان أشد من خوف غيره والخندسة الخوف وقيل اعظمه والهبة اعظم منها وعلى قدر عمله بالله كان خوفه انتهى (أذن خير) سمي بالآلة

السمع كان جلته أذن كما يقال للريشة عين قال تعالى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم قال ابن عطية أي سماع خير وحق لا غيره والمشهور إضافة وقرأ أعاصم برفع خبر وتوئين أذن قال وهو يوافق تفسير الحسن أي من يقبل معاذيركم خير لكم قال العزفي وأما اسمه أذن خير فهو مما أعطاء من فضيلة الادراك لبيان الاصوات فلا يتيق من ذلك خبر ولا يسمع من القول الأحسنه (أرجح الناس عقلاً) روى أبو نعيم عن وهب بن منبه قال قرأت في أحد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها أن الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم إلا كعبة رمل من بين جميع ومال الدنيا وإن وجدنا أرجح الناس عقلاً وقال زهير بن صرد في مدحه

إن لم تداركهم موعظة تشرها * بأرجح الناس حكامين يحتمر

(أرحم الناس) أفعل من الرحمة أي أكثرهم رحمة (بالعباد) مؤمنهم وكافرهم ووقع في الشاي بالعباد بيا ولام والاول أعم (الزهر) من الزهارة (وهو النسر المشرق الوجه) يقال زهر الشيء مزهر بفحيتين صفائيه وأضاء وروى مسلم عن انس كان صلى الله عليه وسلم أزهر اللون قال النووي معناه أبيض مستنير فهو بمعنى حديث عائشة كان أبيض (اشجع الناس) من الشجاعة وهي شدة القلب عند البأس ومزح حديث كلن أشجع الناس (الاصدق في الله) أي الاثب والاقوى فلا أحد أثبت ولا أقوى على الحق منه وهذا مما سماه الله به من اسمائه قال تعالى ومن أصدق من الله قيلاً (أطيب الناس ريحاً) أي إذا كاهم وأشدهم لأن عرقه كان أطيب من المسك ومن اسمائه الاطيب بلاضافة فقيل بمعناه وقيل معناه الافضل والاشرف (الاعز) بهمة له فحجة أفعل من العز أي الكثير العزة وهي الغلبة والقوة (الاعلى) أي الأكثر علواً أي رفعة على غيره قال النسفي هو مما سماه الله به من اسمائه قال تعالى وهو بالافق الاعلى قال السيبويطي لم يظهر لي وجه الاخذ منه لاناوان جعلنا الضمائر في فاستوى وفي وهو دنا وتدل للنجي صلى الله عليه وسلم وهو قول مرجوح في التفسير لم يصح جعل الاعلى صفة له لأن الضمير لا يوصف الاعلى رأى ضعيف وكأنه جعله حالاً من ضمير استوى وجعله وهو بالافق مبدءاً وخبراً لا أيضاً والتقدير فاستوى الاعلى أي على حال كونه بالافق وهو بعيد جداً ولم يظهر لي فيه غير ذلك انتهى (الاعلم بالله) وبصفاته وما يجب له كما قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم وأعلمكم بالله رواه البخاري وقال انا اتقاكم لله وأعلمكم بجدود الله رواه احمد (الكثير الناس) الذي في الشاي الانبياء (تبعاً) بفتح الفوقية والموحدة جمع تابع كما قال صلى الله عليه وسلم انا أكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وقال ان من الانبياء من يأتي يوم القيامة مائة مئة مئة وغير واحد أخرجهما مسلم عن انس (الاکرم) المتصف بزيادة الكرم على غيره مما سماه الله به من اسمائه وربك الاكرم وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا نخر (اکرم الناس اکرم ولد آدم) يأتي شرح التلانة للمصنف (المص) والم والمر ذكر الثلاثة ابن دحية قال الشاي والمشهور أنهم من أسماء الله تعالى فان صح ما قاله كانت مما سماه الله به من اسمائه (امام الخيرة امام المتقين) أي الذين يقتدون به ويتبعون

هديه جمع متق وهو من اتقى الشر كواحدة الخالقات روى ابن ماجه عن ابن مسعود تسمية بهما في حديث موقوف واقظه اذا صليمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا له علينا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه المقام المحمود الذي يقبضه فيه الاولون والآخرين (امام الرسل امام النبيين) روى الترمذي عن أبي بن كعب رفعه اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نفي (الامام) المقتدى به سمي به لاقتداء الخلق به ورجوعهم الى قوله وفعله قال حسان بن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم

امام لهم يهديهم الحق جاهدا * معلم صدق ان بطبيعهم يتدوا

ويطلق لغة على المقتدى به في الخير وغيره والواحد اني جاعلك للناس اماما والجمع واجعلنا للمتقين اماما (الامر) والتاخي اسما فاعل من الامر والتهي قال تعالى يا مرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو في حقه فرض عين وفي حق غيره فرض كفاية قال العزفي وهذا الوصف على الحقيقة لله لكنه لما كان الواسطة بينه وبين عبده اضيف ذلك اليه اذ هو يشاهد أمرا وناهيا ويعلم بالدليل أن ذلك واسطة ونقل من الذي له ذلك الوصف حقيقة انتهى وفي التنزيل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الامن) بالمد وكسر الميم بوزن صاحب الخصال التي والشر يف سمي به لان الله آمنه في الدنيا والآخرة والله يعصمكم من الناس يوم لا يجزي الله النبي (امنة اصحابه) أي سبب لامنهم وطمأنينتهم من امن البلد اطمأن به أهله روى البيهقي عن أبي موسى قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال النجوم امانة فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما وعد وانا امانة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امانة لاتي فاذا ذهبت اصحابي اتى اتي ما يوعدون قال انشأى امانة بضم الهمزة وفتحها وبفتح الميم الوافر الامانة الذي يؤمن على كل شيء سمي بذلك لان الله أثمته على وحيه وألحافه أي حافظ لاصحابه قبل من البدع وقبل من الاختلاف والفتن ولا يشافي هذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله رجعة أمة قبض نبيه اقبلها لاحتمال أن يكون المراد امنهم من المسخ والخسف ونحو ذلك من أنواع العذاب وباتيان ما يوعدون من الفتنة بينهم بعد أن كان بابها امنة عند انهم بوجوده (الامين) ذكره ابن فارس سمي بذلك لانه حافظ الوحي قوى على الطاعة فعمل بمعنى فاعل روى مسلم عن أبي سعيد رفعه الاتأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتي خبر من السماء صباها ومساء قال تعالى انه يقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين نسب عياض لا كثير المفسرين أن الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان يدعى بذلك في صغره لقواره وصدق لهيبته واجتنابه القاذورات والادناس وقد مر قول قريش عند ارادة بناء البيت هذا الامين رضيتمنا وقال كعب بن مالك فيه

أمين محب للعباد مسوم * بخاتم رب قاهر الخواتم

أو بمعنى مأمون فعمل بمعنى مفعول من الاتمnan وهو الاستحفاظ والوثوق بالامانة

سمى بذلك لان الله انتمسه على وجهه وجعله واسطة بينه وبين خاقه وكنساه من
 الامانة التي هي ضد الخيانة حلة وافرة وتوجه بناج الصدق المرصع بدررها الفاشرة
 (الامى) قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامى وهو الذى لا يكتب كما فى الحديث
 ان امة امة لا تحب ولا تكتب نسبة الى الامم صككته على الحالة التي ولدته اتمته وهى
 فى حقهم معجزة وفى غيره معجزة قال عياض من وصفه بالامة ونحوها مما جرى عليه من
 الاذى فان قصد بذلك مقصده من التعظيم والدلالة على نبوته كان حسنا ومن اراد ذلك
 على غير وجهه وعلم منه سوء قصده لخلق بما تقدم اى بالسباب ومما بعضهم اياها بفتح
 الهمزة وقري به قال ابن عطية منسوب الى الامم بمعنى القصد اى ان هذا النبي مقصود
 للناس وموضع اتم نبوته بانه اعلمهم وشرفهم فعلى هذا يكون اسم آخر وقال ابن جنى يحتمل
 انه بمعنى الامى غير تغيير السبب فيكون لغة اخرى لا اسما (انتم الله) بفتح الهمزة
 وضم المهملة جمع نعمة فى الاصل وهى الاحسان سمي بذلك لانه نعمة من الله على عباده
 وبهنة رحمة لهم وحصل بوجوده للخلق نعم كثيرة منها الاسلام والانقاذ من الكفر والامن
 من الخسف (الاول) باق شرحه لامه صنف ويقع فى نسخ هنا زيادة اخرى وهى هو
 لانه قدمه قريبا (اول شافع) اى طالب للشفاعة (اول المسكين) المقصد به
 فى الاسلام ذكره الرزى اى اول مسلمى هذه الامة مأخوذ من قوله تعالى وانا اول
 المسكين (اول مشفع) بفتح الفاء الذى يشفع فنقبل شفاعته وهى السؤال فى التجاوز
 عن المذنبين وفصل القضاء ونحوه (اتول المؤمنين) اى المقصد به فى الايمان (اول
 من تشق عنه الارض) اى اول من يبعث من الخلق فذكر فى الحرف خمسة وأربعين اسما
 منها خمسة من اسماء الله وزاد الشامى اسماء هى الابج بوحدة وجيم الايض الانثى
 الاجل اجبر بجيم لانه يجبر اتمته من النار ذكره العزفى عن بعض الصحف المتلفة قال الشيخ
 يعنى السوطى ولم أره لغيره وأخشى انه تصحف بأحيد أحاد بضم الهمزة اسم عدم معدول
 عن واحد واحد لانه واحد فى أوله ومتعددة كسيادته على من سواه وأنه ختام الانبياء
 وأن شريعته اكمل الشرائع وأنه واحد فى خصائص ليست لغيره الاحتم بمهملة ومهجمة
 اى اكثر الناس وقارا آخر اياهم يضبطه الا أن رسمه هكذا وقد قدمت كلامه فيه أخونا خ
 اى صحيح الاسلام الادعج الادوم بفتح فسكون أفعل من المداومة على الشيء للملازمة
 طاعة ربه الاربع اى الزائد على غيره علما فضلا الارحم بلاضافة الازج بفتح الزاى
 وشذ الجيم اى المقوس الحاجب الاذى بالزاى من الطهارة اى اطهر العالمين الاسد بفتح
 الهمزة والسين وشذ الدال المهملتين من السداد وهو الاستقامة الاسد حيا من العذراء
 فى خدوها الاشنب بسكون المجهمة وفتح النون فوحدة من الشنب وهو رونق الاسنان ورقة
 ماها وقيل رفقا وعدوبتها اصدق الناس لهجة الاطيب الاعظم الاغز بهجة وراء اى
 الشريف الكريم أفصح العرب كذا ورد فى حديث ذكره أصحاب الغريب بهذا اللفظ قال
 ابن كثير والشيخ ولم تنق على سنده الا كليل اى التاج لانه تاج الانبياء ورأس الاصفياء
 فسمى به لشرفه وعاقبه ولا لحاطة وسالته ونحوها كما سمي الاكليل للاحاطة بالرأس الا نجد

أفعل من الجهد وهو الشرف امام الصالحين يفتح اللام امام العاملين جمع عامل أى العباد امام الناس الامان الامنة الامة أى الجامع للخير المقتضى به أو الملم للغير الم المر الالهي الالهي بالفتح بناء على انه اسم لافعة في المضموم أنفس العرب أو في الناس ذماما بكسر الميم أى أكثرهم حرمة وأسدّهم الانوار المجزّد أى المشرق وراء التجزّد مفتوحة كل ما تجزّد عنه من بدنه فيرى الآواء بشدة الواو الاوسط أى العادل أو الخبير من كل شيء قال

بأوسط الناس طزافي مفاخرهم * واكرم الناس أئمة وأبا

الاولى أى بالمؤمنين من انفسهم أى أخرى وأجد في كل نبي من أمور الدنيا والدين أول الرسل آية الله روى ابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى سريهم آياتنا قال محمد صلى الله عليه وسلم لانه العلامة الظاهرة انتهى باختصار

حرف (ب البر) يفتح الموحدة اسم فاعل من البر بالكسر وهو الاحسان والطاعة أو الصديق وقال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وعن ادريس عليه السلام من أفضل البر ثلاثة الصديق الغضيب والحدود في العسرة والعفو عند المقدرة سمى برًا لانه من ذلك ~~كان~~ وهو من أسماء الله تعالى ومعناه البالغ في الاحسان والصادق فيما وعد (البارق لفظ الباطن) يأتي شرحه ما في المصنف (البرهان) روى ابن أبي حاتم عن سفيان ابن عيينة في القدر جاءكم برهان من ربكم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وجرم به ابن عطية والنسفي ولم يحكي غيره وهو لغة الحجة وقيل الحجة النيرة الواضحة التي تعطى اليقين التام وهو صلى الله عليه وسلم برهان بالمعنيين لانه حجة الله على خلقه وحجة نيرة واضحة امامه من الآيات والمجربات الدالة على صدقه وهذا مما سماه الله به من اسمائه فانه منها كما عند ابن ماجه (بشر) الذي في الشامي البشر معرّفًا وقال بحجة محركة الانسان اظهره بشرته وهي ظاهر الجسد من الشعر بخلاف سائر الحيوان لانها مستترة بالشعر والصوف والوبر سمى به صلى الله عليه وسلم لانه أعظم البشر وأفضلهم كما سمى بالناس من تسمية الخاص باسم العام قال تعالى قل انما أنا بشر مثلكم تبه تعالى بذلك على أن الناس متساون في البشرية غيره تفاضلين في الانسانية وانما تفاضلون بما يتخصصون به من المعارف الجليلة ولذا قال بعدد يوحى الى تنبيهها على الجهة التي حصل بها الفضل عليهم أى غيزت عليكم وخصصت من بينهم بالوحى والرسالة (بشرى عيسى) بضم الموحدة وسكون الميمجة فعلى من البشارة وهي الخبر السار أى المبشر به في قوله ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد وفي المستدرک لمرقوعاً أنا دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى * فائدة * الانبياء المبشرين خمسة محمد وعيسى واسحق ويعقوب ويحيى (البشير) اسم فاعل من بشر كقبح وزنا ومعنى قال تعالى انا أرسلناك بالحق بشيرا (المبصير) أى العالم بحكي السبكي في تفسيره هو السميع البصير أن الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال ومعنى وصفه به ما أنه الكامل في السمع والبصر اللذين يدلّك بهما الآيات التي يريها باها فوصفه بذلك وهو تذكير والانداز بالعقل وهما أعظم الخواص الموصلة اليه لانه لا اكمل منه في الانذار

والاستدلال انتهى يعني أن وصفه بهم بما بالحصر المستفاد من تعريف الطرفين وسبق المدح
ففسره بما يخصه به وبصيره مدحاً له وهو كاقبل مع بعده لاجابة اليه فالظاهر أن المعنى
السميع الكلام الله بلا واسطة البصير أى الناظر الى نور جماله بعين بصيره وهذا مما اخص به
اتسمى (البصير) الفصح الذى يبلغ بعبارته كنه ضميره (البالغ البيان) اسمان كان
الشامى لم يقف عليهم الغير المصنف فقال ذكرهما شيخنا أبو الفضل القسطلانى انتهى ولم يزد
لكنه ذكر آخر الحرف مانصه البيان المكشوف والاظهار رأى الذصاحة أو اجتماعها مع
البلاغة أو اظهار المقصود بأبلغ لفظ أو هو بمعنى المبين أى المظهر للناس ما أمر وابه
ونهر واعنه والموضع لهم ما خفي عليهم من أمر دينهم انتهى وهذا يقتضى قراءة البيان بالجر
بالاضافة الى البالغ فيكون اسماء واحداً كما ذكر كسباً اضافياً فيخالف قوله ذكرهما بالتثنية
الظاهرة في انهما اسمان (الدينه) الحجة الواضحة قال تعالى حتى تأتيهم البينة رسول من
الله أى محمد صلى الله عليه وسلم فرسول بدل أو عطف بيان قال ابن عطية والهاء فى البينة
للمبالغة كهاء علامة ونسابة فذكر اثني عشر منها اسمان من أسماء الله وزاد الشامى البارع
أى الفائق إقرانه علماً وفضلاً الراجح عليهم علماً وحكماً الباهر بوحدة آخره رافى قصص
الكسائى أن الله قال لموسى ان محمدا هو البدر الباهر أى لأنه به نور نور الانبياء أى غلبه
فى الاضاء وكثرة الانتفاع به والاقتراس منه أولاً لأنه غلب بحسبته جميع الخلق أولاً لأنه ظاهر
الحجة الباهى آخره تحية أى الحسن الجميل البحر بالفظ خلاف البر لعموم نفعه لأنه ظاهر
فى نفسه مطهر لغیره من آتبعه لسعة كرمه البدء بدال مهملة مهموز السعد الذى يبدأ به
إذا عدت السادات البديع أى المستقل بالحسن والجمال وهو من أسماء تعالى وممناء
موجود الشئ بلا آلة ولا مادة البدر أى القمر الكامل لتمام كماله وعلو شرفه وفى قصص
الكسائى أن الله قال لموسى ان محمدا هو البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاهر البريق طس
قال ابن اسحق وغيره هو محمد بالرومية قال السيوطى "بفتح الموحدة وكسرها وفتح القاف
وكسرها طاء مؤذما ذ بكسر الباء وسكون الميم وضم الهمزة وسكون المعجمة عزاء ابن ذحبة
للتوراة قال الشيخ وأخفى انه مؤذما ذبم قوله فتحرف قلت ونقله ابن القيم عن نص التوراة
ونص بعض شراحهم من مؤمنى أهل الكتاب فصح ما قال الشيخ البهاء بالمدح والعز والشرف
لانه شرف هذه الامة وعزها البهى بالموحدة كالعلى الحسن العاقل انتهى وأسقط
بما ذكره المصنف البشير والبصير وما وقع فى الشرح أن الشامى زاد البرة وهو لأنه أقول اسم
ذكره المصنف فى الحرف وتكلم عليه الشارح

حرف (ت التالى) المتبع لمن تقدمه قال تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع مسلك
ابراهيم حنيفاً أو من التلاوة وهى القراءة قال تعالى رسولا منكم يلو عليكم آياتنا أى
القرآن (التذكرة) ما يذكر به الناسى ويتنبه به الغافل قال تعالى وانه لتذكرة للمتقين
قيل المراد سيدنا محمد (التقى) فعمل من التقوى قال عياض وجد على الحجارة
القديمة مكتوب محمد تقى مصلح سيد أمين (التزبل) بمعنى المنزل أى المرسل أو المنزل
اليه أى الموحى اليه القرآن قال تعالى تنزيل من الله قيل محمد فهو بمعنى رسول من الله وقيل

القرآن (التهامي) بكسر التاء نسبة الى تهامة من أسماء مكة وتهامة منازل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغير هوامها قال ابن فارس من تهيم يفتحن وهي شدة الحر وركود الريح فذكر خمسة أسماء وزاد الشامي التلقيط ذكره المزني وقال هو اسم في كتب الروم

حرف (ث ثاني اثنين) أي أحد اثنين وهما المصطفى والمصدق اخذان من الآية وذكر ابن دحية الثمال ولم يتكلم عليه قال الشامي وهو بكسر المثلثة وخفة الميم العماد والمجلب والمغيث والمعين والتكافي قال جده يمدحه

وأيض يستنقى الغمام بوجهه * ثمال البنائي عصمة للدارمل
أي ينعهم مما بضرهم قال ذلك جده وهو صلى الله عليه وسلم في حال الطفولية لما توجه فيه من الخير ونسبهم من البركة وقد يستدل بالظاهر على الباطن كما قال
وقل من ضمنك يوما سريره * الا وفي وجهه للغير عنوان

أوبضها ومعناه المنقطع الى الله الوائق بكفايته انتهى وصوابه نعم في الحين فقد صرح صلى الله عليه وسلم أن من شئ البيت أبو طالب في حديث رواه البيهقي وهو من قصيدته المشهورة وقوله لما توجه به يقتضى أنه لم يشاهد الاستبقاء به مع أنه انما طاله عن مشاهدة فانه استسقى به فسقوا كما رواه ابن عساكر وقد مر بسط ذلك في أوائل المقصد الاول

(حرف ج الجبار) قال عياض وابن دحية أسماء الله به في كتاب داود فقال تقاد سيفك أيها الجبار فان ناموسك وشريعتك مقرونة بهيبة عيالك ومعناه في حقه تعالى المصلح للشئ أو المصلح له بضرب من التهور أو العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر ومعناه في حقه صلى الله عليه وسلم أملا لصلاحه للآلة بالهداية والتعليم وألقه أعدائه أو اعلو منزلته على البشر وعظم خطره ونفي عنه تعالى جبرية التكبر التي لا تلحق به فقال وما أنت عليهم بجبار روياني نحوه للمصنف (الجند) بفتح الجيم وضمة الهاء العظيم الجليل القدر أو بكسرهما وفتحها أيضا بمعنى الحظ والحظوة أي صاحب الحظ العظيم عند الحق والحظوة عند الخلق أو بكسرهما فقط بمعنى الاجتهاد في العبادة ودأب النفس في طلب السيادة (الجواد) يحتمل شدة الواو وخفتها وهما اسمان لذكرهما الشامي فقال الجواد بالشد يد مبالغة في الجواد بالتخفيف ثم قال الجواد بالتخفيف أكرم السخى الطائع الى صفة مشبهة من الجود وهي سعة الكرم والطاعة (الجامع) مجتميع الخصال الحيدة اللائقة به أو لولاه على الكثيرة في الالفاظ

القاله لانه اولى جوامع الكمال أو لجدته لله تعالى بكلمات جامعة لانواع الحمد والثناء عليه فذكر أربعها منها ثلاث من أسماء الله وأسقط الشامي الجامع وزاد الجليل صفة مشبهة أي العظيم أو من كملت صفاته الجهضم بجيم ومعجمة ساقطة كجعفر العظيم الهامة المستدير الوجه الرحب الجبين الواسع الصدر وهذه الاوصاف مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم

حرف (ح حاتم) وفي الشفاء الحاتم بزيادة ال قال هو من أسماءه في الكتب السالفة حكاه كعب الاحبار قال ثعلب ومعناه أحسن الانبياء خلقتنا وخلقنا روي عن عياض وانتقد بأنه ليس بعروف لغة وانما هو القاضى كما هو في الصحاح وليته استجبي من تفسير

قوله ومعناني حقه
صلى الله عليه وسلم الخ
هكذا في النسخ وامل
فيه حذف الأصل
وكذلك دعناه في حقه
تأمل اه صححه

ثعلب فانه من أئمة اللغة على أن الذي في الصحاح يعني القاضي بـ كسر الفوقية والاسم
 الشريف بفتحها كما ضبط في نسخ معتدة من الشفاء فلم يوارد على محل واحد (حزب الله)
 الحزب الطائفة من الناس وقيل جماعة فيها غلظ وحزب الله عبيده المتقون وأصايد منه قاله
 الشامي بلفظه (الحاشي) يأتي للمصنف شرحه (الحافظ) من أسماءه تعالى ومعناه
 في حقه صيانة جميع الموجودات عن العدم وصيانة المضافة بعضها عن بعض قال الغزالي
 الحافظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وصلابة الشهوة
 وخداع النفس وغرور الشيطان وهو اسم فاعل من الحفظ وسمى به لانه الحافظ للوحى
 والائمة ولا يقدح في وصفه بالحفظ وقوع النسيان منه كما روى مسلم عن عائشة كان صلى الله
 عليه وسلم يسمع قراءة رجل في المسجد فقال رحمه الله تعالى لقد أذكرني آية كنت أنسيتها لندرة
 ذلك منه والحكم اغما هو لا لا غلب قاله كله الشامي وقد يمنع كون ذلك نسبة انا حقيقة بل هو
 عدم تذكري يحصل الرجوع اليه بأدى التفات وعبر عنه بالنسيان مجازاً ثم كأنه جعل
 وجه التسمية أعظم الامور والافلاك الغزالي يصلح وجهها أيضاً لانه صلى الله عليه وسلم
 أقوى الناس حفظاً لما ذكر بلاريب ولا سبيل للشيطان عليه بوجه فهو الحافظ على الحقيقة
 من العباد (الحاكم بما أراه) علمه (الله) أخذه ابن دحية من قوله تعالى لتحكم بين
 الناس بما أراهم الله لكنه ذكر أن الاسم لفظ الحاكم فقط (الحامد) اسم فاعل من الحمد
 وهو الشاء على الله بما هو أهله قال ابن دحية ذكره ابن كعب وقال ابن اسحق رأته أمته
 صلى الله عليه وسلم قال لا يقول انك حلت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمداً
 فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل أجد (حامل لواء الحمد) روى الترمذي عن ابن
 عباس رفعه أنا حبيب الله ولا خفر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا خفر واختلف في أنه
 حقيقى مسمى بذلك وعند الله علم حقيقته ودونه ينتهى جميع المقامات ولما كان أجد الخلق
 في الدارين أعطيه لأوى اليه الاثرون والاخرون ولذا قال في حديث أنس آدم فن دونه
 تحت لوائى كما قاله المحب الطبري والتوربشتي أو معنوى وهو انفراد باليوم القيامة
 وشهرته به على رؤس الخلائق كما جزم به الطبري وتبعه السيوطي (الحامد لاشته عن النار)
 اسم فاعل من حاد عنه بعيد مال أى المبعد لهم عنها فان حاد إذا عدى بهمزة أو باو وناث
 اللام هنا عنها كان معناه أبعد غيره ولا يغناه بعد عن الشيء (الحبيب) فاعل من المحبة
 بمعنى مفعول لانه محبوب لله أو بمعنى فاعل لانه محب له تعالى (حبيب الرحمن) ورد
 تسميته به في حديث المراج عن أبي هريرة عند البزار وغيره (حبيب الله) ورد في عدة
 أحاديث قال عباس المحبة الميل الى ما وافق الحب لكن في حق الخلق فأما الخلق فيحبته
 لعبده فكيف من سعادته وعصمته وتوفيقه وثمينة أسباب القرب له وإفاضة رحمته عليه
 وقصواها ككشف الحب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه يصيرته فكون كما ورد في الحديث
 فاذا أحببت كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به (الحجازي)
 نسبة الى الحجاز وهو مكة واليهامة وقراها سمي حجازاً لانه حجاز بين تهامة ونجد (الجنة)
 البالغة أى الدلالة السكاملة التى لا نقصان فيها ولا انقصام لها (حجة الله على الخلائق)

في الفردوس بلا اسناد اناجحة الله وهو بمعنى البرهان (حرز الاتمين) العرب أي حافظهم
ومانعهم من السوء وخصوا بالذكر لانه لما كان منهم قصد زيادة الاعتناء بهم وتبنيها النبي
اسرايل على عظم شأنهم ورفعهم بهذا النبي الذي يخرج منهم وأن غيرهم كالتابع لهم روى
البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي والله انه اوصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرز الاتمين الحديث
(الحرمي) نسبة الى الحرم المكي (حريص) فعيل بمعنى فاعل من الحرص وهوشدة
الارادة للمطلوب (الحريص على الايمان) قال تعالى حريص عليكم أي على
ايمانكم وهذا يتكلم (الحبيب) فعيل بمعنى فاعل من أحسبني الشيء كفاي ومنه عطاء
حسابا أو الشريفة أو الصبر من الحب محب كما وهو ما بعد من مفاخر الاباء والوالدين
أو انكرم أو الشرف في الفعل أو الاباء وهو صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ذلك وهو من
اسمائه تعالى قال الغزالي وليس للعبد مدخل فيه الا بنوع مجاز بأن يكون كافيا لطفه
بتعهد أو لتبليده بتعليمه حتى لا يفتقر الى غيره انتهى وهو صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم
لانه كاف لا تمتد جميع ما يحتاج اليه في الدارين بحيث لا يحتاج الى غيره (الحفيظ) فعيل
من الحفظ وهو صون الشيء عن الزوال فان كان في الذهن فضده النسيان أو في الخارج فضده
التضييع وهو من اسمائه تعالى وكلا المعنيين يصح اطلاقه عليه لان الاشياء محفوظة في علمه
لا يطرأ عليه نسيان ويحفظ الموجودات من الزوال وقيل معناه الذي يحفظ سرًا من الاغيار
ويصون ظاهره عن موافقة الفجار وأما قوله وما أنا عليكم بحفيظ فعناه لست أحفظ
أعمالكم وأجازيتكم عليها وقوله فما أرسلناك عليهم حفيظا أي لتحفظهم حتى لا يفتقروا الى الكفر
والعاصي أو لتخصي مساوئهم وعيوبهم وذنوبهم فتحاسبهم عليها وقد ذكر أن هذه الآية
منسوخة بآية القتال فهو بعد الإحربه حفيظ بالمعنى الأول بمعنى أنه يردهم عنه ويقاومهم
عليه وبالمعنى الثاني لانه يشهد عليهم يوم القيامة وهو أبلغ من الحافظ (الحق) يأتي في المتن
وهو من اسمائه تعالى (الحكيم) لانه علم وعمل وأدع لربه قاله العزيز في فعيل من الحكمة
قال تعالى يعلم الكتاب والحكمة ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة والمنصف بالحكمة
علماء وتعليما حكيم وفي أنها النورية أو معرفة القرآن والفهم فيه أو الاصابة في القول أو العلم
المؤدى الى العمل أو السنة أو خشية الله أقوال وهو عليه السلام حكيم بكل ذى المعاني
وقيل بمعنى مفعول من الاحكام وهو الاتقان أو بمعنى فاعل من الحكيم وهو المنع للاصلاح
وهو أعم من الحكمة وهو عليه السلام متقن للامور وما منع لآئمه (الحليم) قال ابن دحية
موصوف في التوراة اسم فاعل للمبالغة من حلم بضم اللام اذا صار الحلم طبعه باله وسجية
من تجاباه قال أبو طالب يدحه

حليم رشيد عادل غير طائش * يوالى الهاليس عنه بغافل

وكان أحلم الناس وكل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم
لا يزيد مع كثرة الاذى الصبرا وعلى اسراف الجاهلية الاحكاما وهو من اسمائه تعالى ومعناه
في حقه الذي لا يعجل بالعقوبة (جماد) في الشامى الجماد بشد الميم صيغة مبالغة من الجد

أى الحامد الكثير الحمد (حطابا) بفتح الحاء وكسر هاء وسكون الميم أوفتحها مشددة
 وبالطاء المهملة فألف فتحة (أوقال) شك (حطابا) بتقديم الباء والألف على الطاء ومعناه
 حاشى الحرم وبأى فى المصنف (جمعى) ذكره ابن دحية ونقله الماوردى عن جعفر بن
 محمد ونقل عن ابن عباس أنه من أسماء الله (حنى) ذكره شيخه البخاوى
 الحنى بالتعريف وتبعه الشاشى وقال البر اللطيف يقال حفت بفلان وتحفت به إذا أعنته
 فى كرامته (الجد) ذكره شيخه البخاوى وتبعه الشاشى وبض لشرحه ولم يذهب شيخنا
 لذلك نظم ما سماه واحدا وان حنى مضاف للحمد وليس كذلك فإن الشاشى ترجم أولا الحنى
 ثم ذكر بعده سبعة أسماء ثم ترجم الحمد وكتب عليه علامة البخاوى (الحنيف) بأى
 للمصنف فذكر ثمانية وعشرين منها خمسة من أسماء الله تعالى وزاد الشاشى حاط حاط قال
 العزفى هو اسم فى الزبور الحامى أى المانع لآئته من العدا والحافظ لهم من الردى أو حاشى
 البيت والحرم بعده من أيدى ذى الحرم أولا لأنه كان له أن يحصى لنفسه وإن لم يقع منه ذلك
 حبطا قال العزفى من أسماء فى الانجيل وتفسيره يفرق بين الحق والباطل الحكيم بفتح
 أى الحاكم أو المانع وهو من أسماء الله تعالى ومعناه الذى لا أراد الحكيمه قال أنفبر الله
 أنبغى حكما أى مانعا الحل لاجل بهمتين الأولى مضومة والثانية مكسورة السيد الشجاع
 أو كبير المروءة أو الرئيس الرزين كأنه مأخوذ من الحلول والاستقرار لأن التلق وقلة الثبات
 فى مجلس ليس من عادة السادات الحميد فعيل بمعنى حامد ومحمد وصيغة مبالغه من الحمد وهو
 الثناء أى الذى حدث أخلاقه ورضيت أفعاله أو الحامد لله بحال بمحمد به حامدا والكثير
 المحامد وهو من أسماء الله تعالى ومعناه الذى حمد نفسه أبدا وحمده عباده أبدا أو المستحق
 للحمد لأنه موصوف بكل كمال ومول لكل نوال الحنان بالتخفيف الرحمة الحنى
 بهملة وتحتين الكثير الحياء روى الدارمى عن سهل بن سعد كان صلى الله عليه وسلم حبيبا
 لا يسأل شيئا إلا أعطى (الحنى) أى الباقى المتأذى المنعم فى قبره انتهى
 حرف (خ* الخبير) بأى للمصنف من أسماء الله تعالى (خاتم النبيين) كفى التنزيل
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين (خاتم المرسلين) ذكر العلماء فى حكمة كونه خاتم النبيين
 والمرسلين أو جها منها أن يكون الختم بالرحمة وأرادة الله أن لا يطول مكث آئته تحت
 الأرض أكراماله وأن لا ينسخ شريعته بل من شرفه نسخها لجميع الشرائع ولهذا اذ نزل
 عيسى أنما يحكم بها (الخاتم) بأى للمصنف وذكر ابن دحية الخاتم بكسر التاء والخاتم
 بنسخها ونقل ذلك عن ضبط نعاوب وابن عساكر (الخازن لمال الله) أخذه ابن دحية
 من حديث أبى هريرة رفعه والله ما آتيتكم من شيء ولا أمتعكم من شيء منه أن أنا الخازن
 أضع حيث أمرت رواء أحمد وغيره قال النووى معناه خازن ما عندى أقسم ما أمرت
 بقسمته على حسب ما أمرت به والأمور كلها بعيشة الله (الخاشع) الخشوع لغة السكون
 والتخضع التذلل قاله الأزهري وقال ابن سيده خشع رعى بهر الأرض وعند
 الصوفية الانقياد للعق وقيل قيام القلب بين يدي الرب بهم مجموع وقال الحسن
 الخوف الدائم الملازم للقلب والجند تذلل القلب لعلام الغيوب والحمد لكم الترمذى

الخامس من جسد نيران شهوته وسكن دخان صدره وأشرق نور التعظيم من قلبه فمات
شهواته وحسب قلبه فغشفت جوارحه قال القشيري على أن محل الخشوع القلب وهو قريب
من التواضع (الخاضع) ذكره ابن دحية قال الجوهرى الخشوع الطمان والتواضع
وقال الأزهري الخشوع قريب من الخشوع الآن الخشوع للقلب وهو قريب من التواضع
(الخالص) أى التقي من الدنس (خطيب الانبياء) في حديث الشفاعة كنت امام النبيين
وخطيبهم أى مقدمهم ومصابح الكلام دونهم والخطيب الحسن الخطبة وهى الكلام
المنثور الصحيح مشقة من الخطب وهو اللسان لأن العرب اذا دعهم أمر اجتهوا له وخطبت
أسنتهم فيه أو من الخطابة لانه يتخاطب بالامر والنهي أو من الخطب وهو ذو الألوان من كل
شيء لاشتمالها على فنون الكلام (خطيب الامم) جمع أئمة (خطيب الوافدين على الله)
جمع وافد ذكرهما السخاوى (الخليل) فعل بمعنى فاعل من الخلة الصداقة والمحبة التى
تخلت القلب فصارت خلا له أو من الخلة بمعنى الاصطفا لانه يوالى ويبعدى فى الله أو بمعنى
الحاجة لانه قطعاه الى ربه وقصر حاجته عنه (خليل الله) روى أحمد وغيره عن ابن
مسعود رحمه لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذ أباً بكر خليلاً وإن صاحبكم خليل الله وروى
أبو يعلى فى حديث المعراج ان الله قال صلى الله عليه وسلم وإنى اتخذتك خليلاً واطلاق
الخلة على الله له قابله ولا نها نصره اياه وجهله خبر خلقه لانه فى الحاجة اذ لا يجوز أن يقال
الله خليل محمد من الخلة التى هى الحاجة كما أفاده الامام الواحدى (الخليفة)
أى الذى يخلف غيره وينوب عنه والهاء للمبالغة سبى بذلك وكذا آدم وغيره لأن الله استخلفهم
على عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ أوامره منهم لانه فى الحاجة منه
تعالى الى ذلك بل لقصور المستخلف عليهم عن قبول فيضه وتلقى أمره بغير واسطة (خبر
الانبياء) ذكره السخاوى وغيره أى أفضلهم (خبر البرية) اطلق (خبر خلق الله
خبر العالمين طراً) ذكرهما معا ابن دحية وذلك من الاحاديث والاخبار المشهورة
ومعناها واحد والخلق مصدر بمعنى مخلوق وهو المبتدع المخترع بفتح الدال والراء (خبر
الناس) ذكره السخاوى قال الجوهرى يقال رجل خبر أى فاضل ولا يقال أخير لأن فيه
معنى التفضيل وحذفت منه الهمزة كما حذفت من أشرف غالباً لكثرة الاستعمال ورفضوا
أخيراً وأشرف الأقباء نذكر قوله بلال خبر الناس وابن الأثير (خبر هذه الامة) أخذ ابن
دحية بمارواه البخارى عن سعيد بن جبيرة قال قال لى ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال
تزوج فغير هذه الامة أكثرها نساء بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم (خبر الله) بكسر
الضاء وسكون التحيه المختار وقال الجوهرى يقال محمد خير الله من خلقه وخبره بالتسكين
أيضاً أى مختاره ومصفاه أو بفتح الضاء مع سكون التحيه ومعناه أفضل الناس وأكثرهم
خيراً فعدا واحد وعشرين منها واحداً من اسمائه تعالى وزاد الشافى الخافض أى خافض
الجناح من الخفض التواضع ولين الجانب واخفض جناحك للمؤمنين أى تواضع لفقرائهم
وضغفائهم وطب نفساً عن أغنيائهم وألذى يخفض الجبارة بسطوته ويكسر الأكاسرة
بأسه وهو من اسمائه تعالى خليل الرحمن ذكره السخاوى خليفة الله ذكره ابن دحية
من قوله فى حديث الاسراء ونم الخليفة حياه الله من أخ ومن خليفة وجاء اطلاقاً على الله

في حديث اللهم أنت الصاحب في السرة والخليفة في الأهل فهو عما سماه به من أسمائه الخبير
بتحبة الفضل والتفجع لانه حصل بوجوده خير كثير وأفاضل يقال رجل خير كعدل وخير
ككبش أى فاضل خير الخلق ذكره ابن دحية

* حرف (د) دار الحكمة لقوله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلى بابها
رواه الحاكم في المستدرک وصححه وزعم ابن الجوزى والذهبي أنه موضوع ورتب ما يطول
قال الحافظان العلائى وابن حجر الصواب أنه حسن لا صحيح ولا موضوع (الداعى الى الله)
كما في التزييل وداعيا الى الله باذنه سمي به لدعائه الى طاعته والحث عليها وقد وصف الله تعالى
نفسه بالدعاء والله يدعوا الى دار السلام فهو عما سماه به من أسمائه دعوة ابراهيم
كما قال صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبى ابراهيم يعنى ربنا وبعث فيه رسولا منهم الآية
(دعوة النبيين) ذكره البخاوى (دليل الخبرات) فعدت حسنا وزاد الشامى الدامغ
بجملة آخره لانه دمع الباطل بالحق وكسر جوش الشر لكسيف حجتة الدانى اسم فاعل
من الدنو القرب ثم دنا فتدلى دعوة التوحيد أى صاحب قول لا اله الا الله والأعلام سمي به
لانه أعلم الناس أى دلهم على طريق الهداية أو بمعنى المدعوه به على اطلاق المصدر على اسم
المفعول الدليل أى الهادى دهم بقوية وزن جعفر السهل الخلق والحسن الخلق انتهى
* حرف (ذ) المذكر اسم فاعل من المذكور هو تعجيد الله وتقديسه وتسيحه قال تعالى
واذ كر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول الآية قال الرازى المعنى أنه
يجب حصول المذكر كل وقت وإدامة القلبى لقوله ولا تكن من الغافلين وأنه لا ينبغي أن يغفل
عن استحضار جلالاته وكبريائه لحظة واحدة حسما تطيشه القوى الانسانية وتحمله
إلى طاقة البشرية ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أمس الخلق بذلك وأولاهم به وأحقهم
بالاختصاص بدرجات البكال والاستغراق فى مشاهدة الجلال فلذا سمي به (المذكر)
بسكون الكاف القوى الشجاع الأئبى أو الثناء والشرف قال العزفى وابن دحية لانه
شريف فى نفسه مشرف غيره مخبر عنه به فاجتعت له وجوه المذكر الثلاثة قال تعالى قد أنزل
الله اليكم ذكرا رسولا قال جماعة هو محمد صلى الله عليه وسلم فرسولا للاح (ذكر الله) ذكره
السخاوى وقال مجاهد فى الأبد ذكر الله تطمئن القلوب انه محمد وأصحابه (ذو الحوض
المورود) ذكره البخاوى أيضا ويأتى ان شاء الله تعالى الكلام عليه فى محله (ذو الخلق
العظيم) قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ويأتى أيضا فى محله (ذو الصراط المستقيم)
كما قال وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله (ذو القوة) نقل عياض عن الجمهور
فى ذى قوة أنه محمد صلى الله عليه وسلم قال وهو عما سماه به من أسمائه تعالى (ذو مكانة)
منزلة عليه عند ربه ليست لغيره (ذو عزة) ذكره البخاوى (ذو فضل) وفى الشامى
الفضل أى الاحسان (ذو المعجزات) الكثيرة الباهرة (ذو المقام المحمود) وهو الشفاعة
على المشهور وبالحق الواحدى فخى عليه اجماع المفسرين ويأتى ان شاء الله تعالى فى محله
بسطه (ذو السبيلة) هى أعلى درجة فى الجنة فعيلة من وسل اليه اذا تقرب وتطلق على

المنزلة العلية كما في مسلم ثم ملوا الله إلى الوسيلة فأنهم منزلة في الجنسية لا يتبعني إلا بعد وأرجوان أن يكون هو * لطيفة * قال السهيلي "الإضافة بذى أشرف من الإضافة لصاحب لانه يضاف بها إلى التابع مثل ذي مال وصاحب يضاف به إلى المتبوع مثل أبو هريرة صاحب رسول الله ولا يقال النبي "صاحب أبي هريرة الأعلى وجه ما ومن ثم لما ذكر يونس في موضع الثناء والمدح قال تعالى "وذا النون فأتى بهذا الدالة على التشريف وأضيفت إلى لفظ النون الذي هو أشرف من لفظ الحوت لانه وإن كان بعناء لكنه ذكر دونه في حروف التهجي وأوائل السور على جهة القسم زيادة في التشريف ومبالغة في التعظيم ولما كان المقصود من ذكره في سورة ن ذلك قال ولا تكن كصاحب الحوت فذكر ثلاثة عشر وزاد الشامي الذخر بضم الذال وسكون المجهة أي الذخيرة الذكار أي كثير الذكر روى ابن ماجه عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه الذكر بفتحين الجليل الخطر ومنه الحديث القرآن ذكره فذكره قال في النهاية أي جليل خطره فأجلوه وذاتاج أي العمامة لانها ذاتج العرب وذو الجهاد وذو الحطيم بفتح الحاء وهو الحجر المخرج من البيت على الاصح أو ما بين الركن والباب سمي بذلك في الكتب السابقة لانه أنفذه من أيدي المشركين وأخرج ما كان فيه من الاصنام وجهه محل عبادة وذو السيف من أسمائه في الكتب السابقة وذو السكينة بالفتح والتخفيف الوفا والوفاء في الحركة وقال الصغاني بكسر السين وشدة الكاف وهي الرحمة ذو طيبة أي المدينة وذو العطايا جمع عطية وهي الموعبة وذو الفتح جمع فتح وهو انصر على الأعداء وذو الميمنة وهي طيبة وذو القضب أي السيف الرقيق وذو الميتم بكسر الميم وسكون التحتية أي العلامة أو الجبال أو الحسن أي ذو حسن وبجمال وذو الهراوة بكسر الهاء العاصم انتهى

* حرف (ر * الراضع) ذكره البخاري قال الشامي في ذكره من له نظراً لأنه ليس صفة تعظيم مع اشعاره باحتياجه وقد يدفع بأن المراد الراضع على صفة لم تقع اقرب من الهامة العدل وأن له شرباً وكأواظهور آيات في رضاعه حتى كأنه الراضع الذي لم يرضع أحد سواه (الراضع) وهو القانع بما أعطى أخذه ابن دحية من قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى روى مسلم وغيره أنه صلى الله عليه وسلم تلاقى في إبراهيم رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني وقول عيسى ان نعذبهم فأنه سم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتني وبني فقال الله يا جبريل اذهب إلى محمد فقل انما نرضيك في أمتك ولا نسؤك قال ابن دحية هذا الحديث هو تفسير الآية (الراغب) اسم فاعل من رغب اليه كسعى ابنه ولتضرع أو سأل قال تعالى وإلى ربك فارغب قال ابن مسعود أي فاجعل رغبتك اليه دون من سواه من خلقه وقال غيره أرغب اليه وسله حاجتك وقيل تضرع اليه راهباً من النار أرغباً في الجنة (الرافع) الذي رفع به قدره وشرافه باتباع ملته وهو من أسمائه تعالى ومعناه الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد ويخفض الكافرين بالإبعاد (راكب البراق) ذكره ابن دحية وبأنى الكلام عليه في المعراج (راكب البعير) هو من أسمائه في الكتب السابقة (راكب الجبل) ورد في كتاب نبوة شعبا وهو ذو الكفل أنه قال قبل لي قم فانظر ما ترى فأخبر

قوله ذلك هكذا في النسخ
ولعل فيه سقطاً والاصل
غير ذلك أي غير مقام
الثناء والمدح تأمل اه
مصححه

عنه فقلت رأيت راكبين أحدهما على حمار والآخر على جمل فقال أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها قال ابن دحية فراكب الجار عيسى وراكب الجمل محمد لأن ملك بابل انما ذهب بنبوته قال السيوطي ولذا قال النجاشي لما جاءه كتابه صلى الله عليه وسلم وآمن به أشهد أن بشارة موسى براكب الجمار كبشارة عيسى براكب الجمل قال ابن عساكر ان قيل لم خص براكب الجمل وقد كان يركب الفرس والجار فالجواب أن المعنى فيه أنه من العرب لأن غيرهم لأن الجمل مركب للعرب يختص بهم لا ينسب إلى غيرهم (راكب الناقة) هو من أسماء في الكتب السالفة (راكب النجيب) ذكره في الاصطفاء (الرحمة) قال أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بنية الرحمة فكونه وجيع شمائله وصفاته رحمة على الخلق وحياته رحمة وموته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم جميع حياتي خير ليكم وعماتي خير ليكم وكما قال إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا (رحمة الامة) ذكره السخاوي (رحمة العالمين) قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فهو رحمة لجميع الخلق المؤمن بالهداية والموافق بالامان من القتل والكافر بتأخير العذاب عنه (رحمة مهداة) بضم الميم روى الحاكم عن أبي هريرة رفعه انما نارحة مهداة وللطبراني بعث رحمة مهداة قال ابن دحية معناه ان الله بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا لان المهدى اذا كانت هديته عن رحمة لا يريد لها عوضا (الرحيم الرسول) يأتي للمصنف الكلام عليهما (رسول الراحة) لما في رسالته من الراحة لعبادة الناس وهي لغة زوال المشقة والتعب (رسول الرحمة) وردت تسميته بذلك في حديث موقوف على ابن مسعود عند ابن ماجه ومعناه واضح لانه أرسل رحمة (رسول الله) ذكره الشامي ويض بعده وكأنه مأخوذ من قوله لمحمد رسول الله (رسول الملاحم) جمع الحلمة بفتح الميم وهو موضع القتال لانه أرسل بالجهاد والسيف (الرشيد) من الرشيد بضم فسكون أو بفتحين وهو الاستقامة في الامور بمعنى راشد أى مستقيم أو بمعنى مرشد أى هاد قال تعالى وانك لنهدي الى صراط مستقيم أى ترشد الى الدين القيم وهو من أسماءه تعالى وهو الذي تساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد من غير استشارة ولا ارشاد وألذي أرشد الخلق الى مصالحهم (الرفيع الذكر) قال تعالى ورفعناك ذكرك روى ابن حبان عن أبي سعيد رفعه أن ثانيا جبريل فقال ان ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت محي قال في الوفا ومعناه العلي أو رفيع الدرجات على غيره أو رفيع الذكر بمعنى مرفوعه أو رافع هذه الامة بالايمان بعد الخلفاء هم بذل الكفر والعصيان فهو بمعنى الرفيع ومن أسماءه تعالى الرفيع (رفيع الدرجات) أخذه السيوطي من قوله ورفع بعضهم درجات والمراد محمد صلى الله عليه وسلم كما قال مجاهد قال الزمخشري وفي هذا الابهام من تفضيل فضله واعلام قدره ما لا يحق لما فيه من الشهادة على أنه اله الذي لا يشبهه والمتميز الذي لا يتسبأ انتهى وقد أجاد القائل

وأقول بعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وأنت كل الناس

ورفعه بما خصه به من بدائع الفضل الذي لم يوت به نيا قبله (الرقيب) الذي يراقب الاشياء

قوله الرفيع الذكر في نسخة
من المتن بعده رافع الرتب
وعليه ما يسكون المذكور
ثمانيا وعشرين هـ

ويحفظها من المراقبة وهي الحفظ قال بعض السادة المراقبة علم العبد باطلاع الرب وهو من
أسمائه تعالى ومعناه المطلع على الضمائر العالم بما في السرائر (روح الحق روح القدس)
قال ابن دحية ورد في التاجيل ومعنى القدس المقدسة أى الطاهرة من اللذات من إضافة
الموصوف إلى الصفة والحق ثمانون يراد به الله تعالى وإضافة الروح إليه تشريف كما سمي
عيسى روح الله وأبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وتكون الإضافة للبیان أى روح هو الحق
(الزئف) مما سماه به من أسمائه وبأقواله صنف (ركن المتواضعين) وقع في كتاب
سبعاً فعد سبعاً وعشرين من أسمائه الله تعالى وزاد الشياخي الرابع من الرجا ضد
الخوف الرجل يفتح الرأى وكسر الجيم وفتحها أى رجل الشعر كأنه مشط أى الزائد
على غيره في الفضل الرحب الكف أى واسع أو كثير العطاء وكان عليه السلام موصوفاً بما
الرضى أى ذوالرضا وهو رضا الله على عباده ورضا الله بكسر الراء أى رضا على عباده
وقيل في قوله عدي به الله من أتبع رضوانه أى أتبع رسوله الرقيق من الرفق وهو اللطف
وكان صلى الله عليه وسلم منه بمكان الرهاب يقال للمبالغة من الرهب يضم فيه كون
أو يفتحين وهو الخوف لا من الترهيب لأن أمثلة المبالغة لا تبنى غالباً إلا من ثلاثي مجزئ
ولنبيه عن الرهبانية فلا يصف به نفسه وفي الحديث واجعلني لك شكراً رهيباً رواه ابن
ماجه الروح في الأصل ما يقوم به الجسد سمي به لأنه حياة الخلق بالهداية بعدهم والضللال
وقيل في تقبي يوم يقوم الروح أى محمد وقيل جبريل وقيل غيره

• حرف (ز * الزاهد) من أسمائه في الكتب القديمة روى عن أبي ذر رفعه
الزهادة في الدنيا ليست بتحریم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
أن لا تكون بما في يديك أو ثقت بما في يدي الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها
او غب فيها ولو أنها بقيت لك (زعم الانبياء) هو الكفيل المتحمل للأمر والأضامن لآفته
بالقوز يوم التشور سمي بذلك لكفائته للانبياء بالشفاعة العظمى (الزكي) أى الطاهر
المبارك من الزكاة والفقر والطهارة أخذ ابن دحية من قوله تعالى يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم
ورده السجوطى بأن الوصف من زكى منزلة لا زكى نعم الاسم صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم
وفي حديث سطح بن زكى (الزمضى) قال ابن دحية نسبة إلى زهم وهو سقيا الله لحده
اسم جعل فهو أول من نسب إليها (زين من وافي القيمة) ذكره عياض وفي حديث الضب
قوله السلام عليك يا زين من وافي القيمة فذكر خسا وزاد الشياخي الزاجر من الزجر المنع
والكف لأنه يزجر عن المعاصي الزاهر أى المشرق اللون المستبشر الوجه الزاهى أى الحسن
المشرق أو الظاهر أمره الواضح برهانه المتروفع بسمات الهداية والقوة المتزعة عما لا يليق
بجنس النبوة زائف يفتح الزاى ككشف أى الزلف بفتحته بعد اللام من الزاف وهو القرب
والتقدم الزين أى الحسن الكامل خلقاً وخلقا وهو لفظة ضد الشين وزعم أنه زاد
الزبى غلطاً إنما قال الشياخي في اسم زعم الانبياء روى أبو داود بسند صحيح عن أبي امامة
مرفوعاً يا زعيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المرأ وهو بحق الرضى يفتح الرأى والبلاء وآخره
ضاد مجهزة أى أرض الجنة تشبيه برضى المدينة وهو ما حولها انتهى بلفظه فصعفه بالزاي

نظمه اسما وعارضه بان الذي في المصباح بالراء مع أن الشامي كك ما ترى انما ذكره
ضبط للمحدث الذي ذكره دليلا على تسميته بالزعم وضبطه بالراء

• حرف (س • السابق) من السابق وهو التقدم وقد يستعار السابق لاحراز الفضيلة
ومنه السابقون السابقون ومعناه المخلص الذي سارع الى طاعة مولاه وشق القباقي
في طلب رضاه أو السابق لفتح باب الجنة قبل الخلق (السابق بالخيرات) الدينية والدينية
في الدنيا والآخرة (ابن العرب) كما في حديث أنس مرفوعا السابق أربعة أناس سابق
العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش (الساجد) أخذه
السيوطي من قوله ومن الليل فاسجد له وقوله ولكن من الساجدين أي داوم على عبادته
وخضوعه لهم (سبيل الله) أي طريقه الموصل اليه لانه الموصل الى رضا الله الذين
كفروا وصعدوا عن سبيل الله أي كفوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ ابن دحية
من قوله وصعدوا عن سبيل الله في أحد القولين أنه رسول الله قاله السدي ورواه ابن أبي
حاتم (السراج المنير) يأتي للمصنف (السرطان المستقيم) القيم الواضح الذي لا عوج
فيه سمي به لانه الموصل اليه والصادق فيه قال ابن عباس في الآية هو رسول الله رواء
الحاكم وصححه وكذا قاله أبو العالية عند ابن جرير وغيره (السعيد) فعيل بمعنى فاعل
سمي به لان الله أوجب له السعادة من التقدم وحقق له السيادة على سائر الامم (سعد الله
سعد الخلائق) ذكر الثلاثة السخاوي لان الله أسعد الخلائق بتابعه (السميع) فعيل
بمعنى فاعل من السمع الذي هو أحد الحواس الظاهرة حال تعالى تزيهه من أبا تائه هو
السميع البصير قيل الضمير له عليه السلام سمي بذلك لما شرف به في سره من جماع كلام
مولاه وهو من أسمائه تعالى ومعناه الذي يسمع السر وأخفى وسمعه تعالى صفة تتعلق
بالمسوعات (السلام) السالم من العيب المنزه عن الرب وهو في الاصل السلامة سمي به
لسلامة هذه الامة قبل غيرها بوجوه من العذاب وأمنها من العقاب أو لسلامته من
النقص والعيب وبرائه من الزيف والرب وهو من أسمائه تعالى أي الذي سلمت من الشين
ذاته وجلت عن النقص صفاته أو لما لك تسليم العباد من المهالك أو ذوو السلام على المؤمنين
في الجنة أو الذي سلم خلقه من ظلمه أو سلم المؤمنين من العذاب أو السلم على المصطفين لقوله
وسلام على عباده الذين اصطفى وهو في حقه صلى الله عليه وسلم صحيح بالمعنى الاول والرابع
والخامس واضح وليس الثالث والسادس يعيد في حقه أيضا (السيد) الرئيس الذي
يتبع وينتهي الى قوله أو الذي يلجأ اليه في الطوايح أو المطيع أو الفقيه العالم أو الذي ساد
في العلم والعبادة والورع أو فائق أقرانه في كل شيء وهو صلى الله عليه وسلم سيد بالصفات
المدكوته وهو من أسمائه تعالى قال النحاس ولا يقال لغيره الابتلاء تعريف قال النووي
الاظهر جوازه باللام وغيره بالهمزة ورع لم أو صلاح وبكره لغيره وعند الحاكم مرفوعا
اذا قال الرجل للفاقي سيد غضب ربه عز وجل (سيد ولد آدم) لقوله صلى الله عليه وسلم
أنا سيد ولد آدم يوم القيمة رواء مسلم (سيد المرسلين) بالنص الجلي (سيد الناس)
لقوله في حديث الشفاعة أنا سيد الناس يوم القيمة وانما قيد به لظهوره في كل أحد

بلامنازع ولا معاند بخلاف الدنيا فنأزعه الكفار وقال النووي وإنما قال ذلك امتثالاً
 لقوله وأما نعمته ربك فحدث ولأنه من البيان الذي يجب تبليغه لآمته ليعرفوه ويعتقدوه
 (سيد الكونين) الدنيا والآخرة (سيد الثقلين) الأنس والجن لأنهما كالثقل
 للأرض وعليهما وأفضلهما بالتمييز الذي فيه ما على سائر الحيوان وكل شيء له وزن وقدر يتنافس
 فيه (سيف الله المسلول) ذكره الشامي أيضاً غايته أنه حذف لفظ المسلول وزاد
 السيف بلاضافة وقال روى الحاكم أن كعب بن زهير أنشده بانت سعاد حتى انتهى إلى قوله

إن الرسول سيف يستضاه به * مهند من سيوف الهند مسلول

فقال صلى الله عليه وسلم من سيوف الله فذكر تسعة عشر فيها ثلاثة من أسمائه الله وزاد
 الشامي السابط بفتح المهملة وكسر الموحدة أي سبط الشعر السبيء أي الكريم السديد
 بهملات بمعنى فاعل من السداد وهو الاستقامة أو بمعنى مفعول أي السدد ثم آتته باصلاح
 أمورهم في الدنيا ورفع خلعهم بالشفاعة في الآخرة سرخس طس قال العزفي هو اسمه
 بالسريانية ومعناه معنى البرق طس السريع المبادر إلى طاعة ربه أو الشديد السلطان أي
 الحجة والبرهان لأنه حجة الله على عباده في الدنيا والآخرة وبرهانه في الدنيا السبيء أي
 السامي أي العالي من السعوى العلو السنا بالقصر الضوء الساطع أو النور اللامع أو بالمد
 وهو الشرف والعلو لأنه شرف هذه الأمة ونورها وهو صاحب الشرف السند بهمليتين
 بينهما نون محركة الكبير الجليل الذي يعتمد عليه ويقصد ويلجأ إليه السيف المنفذ بهمليتين
 كقظم القاطع الماضي سيف الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيف الاسلام وأبو بكر
 سيف الردة رواه الديلمي سيف

* حرف (ش * الشارح) العالم الرباني العامل المعلم أو المظهر المبين للدين القيم اسم فاعل
 من الشرع وهو الاظهار والتبيين وقد اشتهر اطلاقه عليه لأنه شرع الدين والاحكام والشرع
 الدين كالشرعة وقد وصف تعالى نفسه الكريمة بقوله شرع لكم من الدين فهو مع اسمائه
 من أسمائه (الشافع) الطالب للشفاعة (الشاكر) اسم فاعل من الشكر وهو الثناء
 على المحسن بما أولاه من المعروف أو تصور النعمة واظهارها والاستلاء من ذكر المنعم وهو
 من أسمائه تعالى وبأقواله صنف (الشاهد) العالم أو المطلع الحاضر من الشهود
 الحضور قال تعالى أنا أرسلناك شاهداً أي على من بعثتهم مقبول القول عليهم عند الله
 كما يقبل الشاهد العدل وبأقواله تنه في المصنف (الشكور) كثير الشكر صيغة مبالغة
 فاعل بمعنى فاعل أو الذي يشيب الكثير على القليل وكان هذا من خصوصياته حتى لا يصير
 لاحد عليه منه وهو من أسمائه تعالى أي الذي يعطي الجزيل على العمل القليل أو المثني على
 عباده إذا أطاعوه أو المجازي على الشكر قال عياض الشكر من الخلق للحق معرفة احسانه
 وشكره لهم مجازاتهم على أفعالهم فسمى جزاء الشكر شكراً مجازاً والعلاقة المشاكلة
 كما سمى جزاء السبيئة سبيئة (الشكار) يأتي مع مقابلة للمصنف (الشمس) يأتي أيضاً
 وكذا (الشهيد) وهو من أسمائه تعالى أي الذي لا يغيب عنه شيء فذكر ثمانية ونصفها
 من أسمائه تعالى وزاد الشامي المشفع بفتح الفاء الذي يشفع فيقبل الشفيع ورد في مسلم

الشافى أى المبرئ من السقم والالم والكشاف عن الآمة كل خطب بهم ألم الشئ بفتح
أوله وسكون المثلثة ونون أى عظيم الكفين والقدمين والعرب تمدح به وقال عباس نخبة
أوالذى فى أنامله غاظ بلا قصر وهو محمود فى الرجال لأنه أمكن للقبض الشديد وأحد الأشداء
صفة مشبهة وهو البين الشدة أى القوة الشدق بالفتح وسكون المجهمة وفتح القاف البليغ
المفوق وأصله كبير الشذق وهو جانب القم وميمه زائدة روى مسلم عن سمرة كان صلى الله
عليه وسلم ضليع القم الشريف من الشرف العلوى العالى أو المشرف على غيره أى المفضل
الشفاء بالكد والبرء من السقم والسلامة لأن الله أذهب بركته الوصب وأزال بسماحة
ملته النصب قال تعالى وشفاء لما فى الصدور قيل المراد محمد صلى الله عليه وسلم الشهاب
بالتسكين السيد المسمى فى الأمر أو التيم المسمى لأن الله حى به الدين من كل معاند كما حى
بالشهاب سماء الدين من كل شيطان مارد قال كعب

إن الرسول شهاب ثم يتبعه * نور مضى له فضل على الشهاب

الشهم بفتح فكسر السيد التافذ الحكم

• حرف (ص * الصابر) اسم فاعل من الصبر حبس النفس عن الجزع وإسكانها
فى الضيق والفزع وقبه تعاريف كثيرة قال تعالى واصبر لحكم ربك وقال واصبر
وما صبرك الا بالله وقد كان صلى الله عليه وسلم أصبر الناس وروى ابن سعد عن اسمعيل بن
عباس بالمجبة قال كان صلى الله عليه وسلم أصبر الناس على أقذار الناس (الصاحب)
اسم فاعل من الصحبة وهى العاشرة والملازمة قال تعالى ماضل صاحبكم وما غوى
وما صاحبكم يعجزون قال ابن دحية وهو عفى العالم والحافظة والمليط وقال العزفى
سمى بذلك لما كان عليه من اتبعه من حسن الصحبة وجعل المعاملة وعظم المروءة والوفاء
والبر والكرامة وقد ورد إطلاق الصاحب على الله اللهم أنت الصاحب فى السفر
(صاحب الآيات) أى المعجزات (صاحب المعجزات) الكثيرة (صاحب البرهان)
الجليلة النيرة الواضحة التى تعطى اليقين (صاحب البيان) أى الكشف والاطهار كما مر
قيل الفرق بينه وبين التبيان أنه الاظهار بالجلية والبيان اظهار بالجلية (صاحب السلاج)
اسمه فى الانجيل أى العمامة وبأقلام مصنف (صاحب الجهاد) أى القبالة
(صاحب الجنة) البرهان أى المعجزات التى جاء بها وهو من أوصافه فى الكتب القدسية
(صاحب الخطيم) وهو حجر البيت على الأصح كما قال البرماوى (صاحب الحوض
المورود) يوم القيامة (صاحب الخاتم) أى خاتم النبوة ومتر أو الذى كان يلبسه وبأقلام
(صاحب النمر) ضد الشمر لأنه لا يصدر منه شر حتى أن غزوه وقتله الكفار يخبرهم
لاظهار الدين (صاحب الدرجة العالية الرفيعة) ذكره السضاوى ولا ينافى قوله
فى المقاصد الحسنة أنه لم يره فى شئ من الروايات لأن مراده فيما يقال عقب الاذان كما أفصح به
فلا ينافى ورود اسم (صاحب الرداء) وطوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف رواه
أبو الشيخ من مرسل عروة (صاحب الأزواج الطاهرات) ذكره السضاوى (صاحب السجود
لأرب المعبود) وفى نسخة المعبود وأخرى المعبود بالمجوع لكن الذى ذكره السضاوى

الأول (صاحب السرايا) الكثيرة (صاحب السلطان) أي النبوة قال عياض هومن
 آسمائه في الكتب المتقدمة وفي كتاب نبوة سعباثر سلطانته على كنفه قال ابن ظفر وفي رواية
 العبرانيين بدل هذه على كنفه خاتم النبوة وهو المارد بالآثر (صاحب السيف) هومن
 أوصافه في الكتب المتقدمة أي صاحب القتال والجهاد وفيها صفة على عاتقه مجاهدته
 في سبيل الله روى أحمد عن ابن عمر رفعه بعثت بالسيف حتى بعد الله لأثر يلك
 • الطيفة • أنشأ العلامة الجمال بن تيمية مفاخرة بين السيف والقلم ذكر فيها من مزايا
 السيف أن الاله انبوية حملته دونه (صاحب الشرع) الباقي الذي لم ينسخ أي مظاهره
 ومبينه أضيف اليه لعدم ظهوره قبله (صاحب الشفاعة الكبرى) في فصل القضاء
 (صاحب العطايا) التي لا تحصر بلامن ولا أذى ولا مقابل (صاحب العلامات الباهرات)
 التي أذن لها حتى الاعادي ولكن من يضل الله فخاله من هاد (صاحب العاقر والدراجات)
 في الدنيا والآخرة (صاحب الفضيلة) التي لم ينلها غيره (صاحب الفرج) بفتح
 الراء ضد الشدة لأنه ما حزنه أمر الا توصل الى ربه ففرج عنه وقرأه شيخنا بـ كون الراء
 حيث قال الله سمي بذلك لحصانة فرجه مع تمام الشهوة فلا تميل نفسه الى النساء على وجه
 يمنعه عن كمال اقباله على الله (صاحب القضب) أي السيف كما يأتي للمصنف
 (صاحب قول لا اله الا الله) من صفته في التوراة ولن يقضه الله تعالى حتى يقيم به الملة
 العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله (صاحب القدم) ذكره السخاوي بسند جيد
 كافي التنزيل انما عطينا الكوثر وبأبي الكلام عليه وروى الدارقطني بسند جيد
 عن عائشة مرفوعا من أراد أن يسمع خيرا لكوثر فليجعل اصبعه في أذنيه قال الحفاظ
 جمال الدين المزني أي من أراد أن يسمع مثل خيره (صاحب اللواء) أي لواء الحمد
 وقد يجعل على اللواء الذي كان يمشقه العرب فيكون كتابة عن القتال (صاحب المحشر)
 بكسر الشين موضع المحشر وهو يوم القيامة كما قال الجوهري أي صاحب الكرامة فيه
 والشفاعة واللواء والمقام المحمود والكوثر ويظهره خصائص جلية ليدب غيره (صاحب
 المدينة) لاختصاصه بتأهيهامن اليهود قتلوا جلاوا وظهروا الحق فيها وفتحها بالقرآن
 وتحريم صيدها وشجرها ومقامه بها حتى يحشر منها (صاحب المغفر) يأتي للمصنف
 (صاحب المغنم) ذكره السخاوي لأن الغنائم لم تحل لنبي قبله (صاحب المعراج) يأتي
 في مقصده (صاحب المظهر المشهود) أي المقام (صاحب المنام المحمود) وهو
 الشفاعة العظمى على الصبيح المشهور وبالغ الواحد في تحكي اجماع المفسرين عليه وتبعه
 ابن دحية هيا وزاد الباقية فلم يقيد بالمفسرين وقد بسط المصنف في المقصد الاخير الكلام
 فيه (صاحب المنزلة) أي الازار وهو ما يشده الوسط (صاحب المنبر) بتكرار الميم
 من النبوة وهو الارتفاع (صاحب النعلين) في الانجيل وصفه بذلك (صاحب الهراوة)
 بكسر الهاء العاصم وبأبي للمصنف (صاحب الوسيلة) درجة في الجنة كما في مـ ولم يقدم
 (الصادق بما أمر الله) اسم فاعل من صدع بالحجة اذ انكم بهم اجهارا أخذ السيوطي
 من قوله تعالى فاصدع عما توأمروا أي أبناؤه مرابطة لا تخفى كما لا يلتزم صدع الزجاجة المستعار

بإيضاح الأصل

منه ذلك التبليغ بجامع التأثير وقيل أظهره أو أمضه أو فزق بالقرآن والدعاء إلى الله وأوضح الحق وبينه من الباطل (الصادق) اسم فاعل من الصدق روى البخاري وغيره عن ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدق قال ابن دحية كان الصادق المصدق علم الله اذ جرى مجرى الاسماء وهو من اسمائه تعالى قال ومن أصدق من الله حديثاً وبأني في المصنف (الصور) صيغة مبالغة من الصبر فعول بمعنى فاعل وهو الذي لا تحمله الجملة على المؤاخذه وكان شديد الصبر على أذى قومه مع حمله عليهم امتثالاً لقوله تسليقه فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وهو من اسمائه تعالى (الصدق) ذكره بعضهم أخذاً من قوله وكذب بالصدق اذ جاءه (صراط الله) (صراط الذين أنعمت عليهم) حكاه الماوردي عن عبد الرحمن بن زيد في تفسير الآية (الصراط المستقيم) قاله الحسن وأبو العالمة في تفسيرها كما أتى للمصنف لأنه الطريق الموصل إليه وبالسبب لفظة فيه كما مر (الصفوح) هو من صفاته في القرآن والتوراة والإنجيل كما يأتي في المتن قال تعالى فاصفح الصفيح الجبل فاعف عنهم واضمح وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عند البخاري في بيان صفته في التوراة ولا يجزى بالسيئة السيئة ولا يصفو ويصفح (الصفوح عن الزلات) بالأعراض وترك الترتيب والتجاوز قيل هو أبلغ من العقول لأن الإنسان قد يصفو ولا يصفح وقيل العفو أبلغ لأنه أعراض عن المؤاخذه والعفو هو المذهب ومن لازمه الأعراض ولا عكس (الصفوة) بتثنية الصادق الجبار والخلاصة وعند ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت نبي الله وصفوته (الصفى) فاعيل بمعنى مفعول وهو الذي يختاره الكبير من الغنية سمي به لأن الله اصطفاه من خير خلقه كما مر أول الكتاب (الصالح) القيم بما يلزمه من الحقوق كما في المطالع وفي حديث الاسراء قول الملائكة له مرحباً بالصالح والنبي الصالح وهي كلمة جامعة لمعانى الخير كله فقد تحسه وخسب منها اثنان من أسماء الله زاد الشامي صاحب التوحيد مصدر وحده اذا وصفته بالوحداية قال بعضهم التوحيد الحكم بأن الله واحد والعلم بذلك صاحب زحزم ذكره ابن دحية وابن خالويه صاحب المدرعة ورد في الإنجيل أى القتال والملاحم صاحب المشعر يفتح الميم وحكى الجوهري كسر الهمزة وقال ابن قرقول لم يرد أى رواية حال النورى المعروف أنه من دقة كلها المانفهم من الشعار وهى معالم الدين صاعد المعراج اسم فاعل من الصعود وهو الرقى الصبيح أى الجليل صفة مشبهة من الصباحة وهى الحسن والجمال لأنه أصبح الناس وأحسنهم الصدوق الذى يشكر زمينه الصدوق وهو الاخلاص وأقول مراتبه استواء السر والعلانية الصديق بشد الدال أى المؤمن صفة مبالغة من الصدق الصنديد بهملات بوزن عذريت السيد المطاع والبطل الشجاع والجليم والجواد والشريف الصين بالفتح وشدة التحية وخفة النون من الصيانة حفظ الامور واسرارها لانه صان نفسه عن الدنس وحفظها عن طوارق الشك والهوس

* حرف (ض) الضارب بالحسام المثلوم) يرض الشامي للترك على معناه (الضحاك) الذى يسيل دماء العبد في الحرب لشجاعته كما يأتي لاصنف (الضحك) روى ابن

فارس عن ابن عباس قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة الضحوك القتال يركب
البعير ويلبس الشملة ويجتري بالكسرة سيفه على عاتقه قال ابن فارس سمى بذلك لأنه كان
طيب النفس فكها على كثرة من يفد عليه من جفأة العرب وأهل البوادي لا يراه أحد
ذا ضهر ولا قنق ولكن لطفافي النطق رفيعة في المسئلة ذكرك ثلاثة وزاد الشامي الضابط
أي الحازم فهو راجع إلى معنى الحفيظ والحافظ لأنه يضبط ما يوحى إليه أي يحفظه عن
التغيير والتبديل المضارع المتضارع المتذلل المبتهل إلى الله كثرة تضرعه وإتهاله
وخضوعه واستكانته لظلمته قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً خشعاً
فعل بمعنى فاعل وهو في الأصل الكفالة والمراد الحفظ والرعاية لكثرة ليل الشداعة لآتمته
حفظاً ورعاية لهم الضمغم بفتح المجهتين بينهما ما تحتها ساكنة البطل الشجاع والسيد
المطاع الضياء بالمد أشد النور وأعظمه سمى به كافتقر أن لأنه يمتدى بكل منه ما أصحاب
العقول كما يمتدى بالضوء في الظلمات قال عمرو بن معدى كرب بعده

حكمة بعد حكمة وضياء * قد هدينا بنور هاهنا عاهنا

* حرف (ط) طاب طاب بالتكرير قال العزفي من أسماء في التوراة ومعناه طيب وقيل
معناه ماذكرين قوم الاطاب ذكره ينهم (الطاهر) المنزه عن الدناس يأتي للمصنف
(الطيب) فعمل بمعنى فاعل من الطيب وهو علاج الجسم والنفس عما يزل السقم أي الذي
يبرئ الاسقام وتذهب بركته جميع الآلام (طسم طس) ذكرهما ابن دحية والنسفي
من أسماء وجعاعة في أسماء الله (طه) ذكره خلائق في أسماءه وورد في حديث رواه
ابن مردويه بن دحيف ويأتي للمصنف تفسيره وأن المتقدم أنه من أسماء الحروف (الطيب)
بوزن سيد الطاهر أو الركي لأنه لا أطيب منه ويأتي للمصنف وورد إطلاقه على الله روى
مسلم فروعا أن الله طيب لا يقبل الاطيباً فذكر سمياً وزاد الشامي الطراز العلم أي العلم
المشهور الذي يمتدى به سمى به أشرف هذه الأتمته كما يشرف الثوب بالطراز العلم بالبناء
للمفعول المرسوم من العلامة وهي ما يميزه الشيء عن غيره الطهور كصهور أي الطاهر
في نفسه المطهر لغيره لأنه سالم من الذنوب والعيوب مطهر لآتمته

حرف (ط) الطاهر) الجلي الواضح أو القاهر من ظهرفلان على فلان إذا قهره وهو من
أسمائه تعالى ومعناه المجلي الموجودات بالآيات والقدرة ويأتي للمصنف (الظفور)
فعل بمعنى فاعل صيغة مبالغة (من الظفر) بالتحريك (وهو الفوز) مجازاً وأصله
نخعة من ظفر إذا نشب ظفره بالشيء على ما يقبده الشامي لكن مقتضى المختار أن غمز الظفر
انما يقال فيه التظفير من ظفر مشدداً لا الظفر الذي هو مصدر ظفر مخففاً ثم هذا الاسم ثابت
في كثير من نسخ المصنف كما ذكرت وسقط في بعضها فذكر اسمين واحد من أسماء الله تعالى
* حرف (ع) العابد) اسم فاعل من عباد إذا أطاع قال تعالى وعبدك حتى يأتيك
اليقين ومواظبته على العبادة تواترت بها الاحاديث (العاذل) المستقيم الذي لا جور
في حكمه ولا يميل من العدل ضد الجور (العظيم) الجليل الكبير وقيل عظمة الشيء كونه
كاملاً في نفسه مستقنياً عن غيره وهو من أسماء الله تعالى (العاني) المتجاوز عن

السيئات الماحية للزلات والخطيئات (العاقب) أي آخر الانبياء وبأق للمصنف وكذا (العالم) اسم فاعل أي المدرس للصفات الدينية والخرافية وهو من أسمائه تعالى (علم الأيمان) بفخصتي علامته التي يهتدى بها إليه (علم اليقين) أي علامته ودليله والسبيل الموصل إليه واليقين بمعنى العلم الحقيقي والتحقق وقد يكون مجزء علم وقد يكون مع كشف وشهود ثم يختلف قوة وضعفه بحسب الشعور بالغير وعدمه فلذا انقسم الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا الاختلاف في اليقين من حيث هو أما يقينه صلى الله عليه وسلم فهو الأقوى الاعلى (العالم بالحق) أي الله سبحانه حق العلم وأبأحكامه ووجبه كذلك (العامل) قال السيوطي له ما أخذ من قوله قل يا قوم اعلموا على مكاتبكم اني عامل وروى الترمذي في الشمائل عن عائشة ~~كان~~ له ديمة وأيكم يطبق ما كان يطبق (عبد الله) يأق للمصنف مبسوطة (العبد) مأخوذ من نحو سبحانه الذي أسرى بعبيده حتى به لانه الكامل في العبودية (العدل) ذكره ابن دحية أي الدين الكافي في الشهادة أو المستقيم مصدر في الاصل وهو من أسمائه تعالى ومعناه البالغ في العدل ضد الجور أو في الاستقامة أقصى غايته أو الفاعل لما يريد الماضي حكمه في العبد (العربي) روى الحسن بن عرفة في حديث الاسراء أن موسى قال مر حبابا النبي العربي تسببه الى العرب خلاف الهجم (العروة الوثقى) العقد الوثيق المحكم في الدين أو السبب الموصل الى الله يأق للمصنف أن السلى حكى أنه صلى الله عليه وسلم المراد بالآية (العزير) جليل القدر أو الذي لا نظير له أو المماثل فيه كإياق للمصنف أو الممتنع الغالب وهو من أسمائه تعالى (العفو) مثل العافي لكنه أبلغ منه لدلالته على الكثرة والتكرير والعافي على أصل العفو سمي به لانه أكثر الناس عفوا وتجاوزا وهو من صفاته في القرآن والتوراة والإنجيل كإياق للمصنف وقال حسان عده في مرثيته

عفو عن الزلات يقبل عذرهم • فان أحسنوا فاقه بالخير أجود

(العطوف) الشفوق لكثرة شفقه على أمتيه ورافته بهم كإياق للمصنف قال حسان

عطوف عليهم لا ينفى جناحه • الى كنف يحنو عليهم ويعهد

(العليم) الذي له كمال العلم وشبانه سمي به لما حازه من العلم وحواه من الاطلاع على ملكوت السموات والارض والكشف عن الغيبات وأقوى علم الآتين والآخرين وأحاط بما في الكتب المنزلة وحكم الحكما وسبر الامم الماضية مع استوائه على أمة العرب وغريب أنفاظها واضرب فصاحتها وحفظ أيامها وأمثالها وأحكامها ومعاني اشعارها مع كتاباته في فنون العلوم صلى الله عليه وسلم وهو من أسمائه تعالى (العلي) من أسماء الله فعيل من العاقر وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي نقطة عنه وهو في حقه صلى الله عليه وسلم كذلك لكن تحمل الرتبة على اللائقة بالبشر (اللامعة) بالتحصيف الشاهد والعلم الذي يهتدى به ويستدل به على الطريق سمي بذلك لانه دليل على طريق الهدى (عين العز) بهمه له كسورة وزاى منقولة أي العز كله مجموع فيه فلا عز الا بهز وجوز أنه العز يضم الجمة وراءه بلا نقط جمع أغز من الغرة أي خبايا الخلق وأكرمهم من الانبياء

والمرسلين والملائكة اذ آدم فمن دونه تحت لوائه أو المراد بالقرآن أنه لعنهم غزاة محجلين أى انه
أشرفهم ورئيسهم والاول أبوغ وأولى (عبد الكريم) اسمه عند أهل الجنة (عبد الجبار)
عند أهل النار ولا تخفى المناسبة (عبد الحميد) عند أهل العرش (عبد المجيد) عند سائر
الملائكة (عبد الوهاب) عند الانبياء (عبد القهار) عند الشياطين (عبد الرحيم) عند الجن
(عبد الخالق) اسمه في الجبال (عبد القادر) اسمه في البر (عبد المهيمن) في البحر
(عبد القدوس) عند الحيتان (عبد الغياث) عند الهوام (عبد الرزاق) عند الوحوش
(عبد السلام) عند السباع (عبد المؤمن) عند البهائم (عبد الغفار) عند الطيور كذا
روى عن كعب الاحبار كما يأتي في المتن وهو من الاسماء التي لا يأتى ثلثين فيها ستة
من أسمائه الله تعالى وزاد الشامي العارف أى الصبور كما في الصحاح والعالم العاضد
أى المعين اسم فاعل من عضده اذا أعانه وأصله الاخذ بالعضد ثم استعمل للمعين يقال
عضدته أى أخذت بعضده وقوته العائل الفقير قال تعالى ووجدك عاثلاً غافياً أى بما
أفاده عليك من الغنائم وأغنى قلبك وفي تسميته بالعائل بعد الغنى نظر أى لنصفه فيه على أنه
أعانه بعد ذلك فزال عنه ذلك الوصف فلا يجوز وصفه به بعد العدة بالضم الذخيرة العدة
استكشف الشدائد والبلايا المرصدا لما طاعة الهن والرزايا سمي بذلك لانه ذخراً آمنه في القيامة
والمتمم **ك**فل لها بالنجاة العزيز أى القوى الذى لا يغلب ولا يقهر وألغاب العصمة بكسر
فتكون الذى يستمسك الاولياء بحبله وتولد العصاة بحجما فهى بمعنى عاصم كرجل عدل
أى عادل أو بمعنى معصوم اسم مفعول من العصمة **ك**اللغة بمعنى الملقوم وحققتها
كما في الموافف في حق الانبياء كلهم صلوات الله عليهم وسلامه أن لا يخلق الله فيهم ذنباً عصمة
الله في الفردوس بلا سد عن أنس مرفوعاً أنا عصمة الله أنا حجة الله العفيف الكفاف عن
المكروه والشبهة وهو أعف الناس وموصوف به في الكتب القديمة العلم بفتن الممتهدي به
العماد السيد المعتمد عليه العمدة أى الشجاع البطل المطاع العين تطلق بالاشتراك على
الباصرة سمي به لانه بصراً آمنه بطرق الهدى وأشرفها به على الامم كما شرف الرأس بالعين
على الجسد وعلى الذهب وخيار كل شئ لانه أشرف الانبياء وأفضلهم ومنه فلان عين الناس
أى خيارهم وعلى السيد لانه سيد الناس والكبير في قومه لانه أجل الخلق وأعظمهم وعلى
الانسان كقولهم ما بها عين أى أحد من تسمية الخاص باسم العام لانه عليه السلام أشرفهم
وعلى الماء الجارى لانه طاهر في نفسه مطهر لغيره وعلى الجماعة من الناس لها بابه وشدة
بلائته صلى الله عليه وسلم وعلى ينبوع الماء لعلوه وشرفه وكثرة نفعه عليه السلام انتهى لمخصا
* حرف (غ) الغالب الضاهر اسم فاعل من الغلبة وهو من أسمائه تعالى أى البالغ
مراده من خلقه أحبوا أم **ك**رهوا (الغفور) في التوراة من صفاته ولكن يغفور يغفر
وهو من أسمائه تعالى وهو بمعنى الغفار أى الساتر لذنوب من أراد من المؤمنين فلا يظهرها
بالعقاب عاها قال الغزالي الغفور نبى عن نوع مبالغه ليست في الغفار فانه نبى عن تكرار
المغفرة وكثرتها والغفور عن وجودها وإكمالها فنعناه كامل الغفران حتى يبلغ أقصى الدرجات
قال ابن طلحة النحوى صيغ المبالغة تتفاوت فغفور بن كثر منه الفعل وفعل ابن صار له

قوله العزيز في جهله زائد انظروا
فان المصنف قد ذكره **هـ** معصمه

قوله قال ابن طلحة الخ الذى
يظهر من عبارته أنه بعكس
ما قاله الغزالي تأمل **هـ**

كاطبيعة (الغنى) قال تعالى ووجدك عائلاً فأغنى من الغنى بالقصر وهو ارتقاع الحاجات وليس إلا سبحانه وقلتها كقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس وكثرة المال كقوله ومن كان غنياً فليستعفف وهو من أسماءه تعالى أى الذى لا يحتاج الى شئ ويحتاج اليه كل شئ قال الفراءى ومعناه فى المثل الذى لا حاجة له إلا الله تعالى وكذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم (الغنى بالله) عن كل ما سواه (الفقر) النقص الذى يستغاث به فى الشدائد والملمات ويستعان به فى النوازل والمهمات (الغنى الغياث) ذكرهما ابن دحية والغياث المطر الكثير لانه كان أجود بالخير من الريح المرسلة وتم استسقى فأمطروا فى الحين فذكر سبعاً منها ثلاث من أسمائه تعالى وزاد الشامى الغطاء طم بطاين بوزن نربجد الواسع الاخلاق الحليم

• حرف (ف) الفاتح) يأتى للمصنف وهو من أسمائه تعالى لقوله وأنت خير الفاتحين وقال ثم يفتح بينا بالحق وهو الفاتح قاله عياض وغيره (الفارقلط وقيل بالباء) الموحدة: أوله (وتقدم) ويأتى للمصنف (الفارق) قال العزفى هو اسم فى الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل وقال عبد الباسط البلقينى هو مصيعة مبالغة والفارق اسم فاعل من الفرق وهو الفصل والابانة (الفتاح) بمعنى الفاتح لأنه أبلغ منه أو الناصر ومنه ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أى النصر وهو من أسمائه تعالى أى الذى لا يغلط وجوء النعم بالعصيان ولا يترك ابصال الرحمة بالنسيان أو الذى يفتح على النفوس باب توفيقه وعلى القلوب باب تحقيقه أو الذى يفتح بعنايته كل معضل ويكشف بهدائه كل مشكل (الفاروق) كثير الفرق بين الحق والباطل (الفجر) لتفجير الايمان منه كما يأتى للمصنف (الفرط) بفتح الراء لقوله صلى الله عليه وسلم أنا فرط لكم وأنا شهيد عليكم رواه الجفارى وهو السابق الى الماء يجرى لا وارد من الحوض ويسقى لهم فضرى على الله عليه وسلم مثلاً من تقدمت أصحابه بهى لهم ما يحتاجون اليه كذا فسرهم أبو عبيد يوافقه رواية مسلم أنا الفرط على الحوض وقال معناه انا امامكم وأنتم ورائى وهو تقدم أمته شافعاً (الفصيح) فعمل من النصاحة وهى لغة البيان واصطلاحاً خلوص الكلام من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد وهذا باعتبار المعنى وأما باعتبار اللفظ فهو كونه على ألسنة الفصحاء الموقر بعريتهم (فضل الله) المعنى بقوله تعالى ولولنا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا ليسلافى قول حكاه الماوردى (فوائح النور) أى المظهر للعالم الكثرة فكان اظهار كل علم فتح فهو جامع ففتح عشره منها انسان من أسمائه تعالى وزاد الشامى الفاضل أى الحسن الكامل العالم اذا الفضل يرد على العلم قال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلاً أى علماً الفائق بالميز الخبار من كل شئ لانه خبير المخلق الفخر بالخاء المحجمة العظيم الجليل القدع بهم مملتين بوزن جعفر الحسن الجليل الفرد أى المتفرد بصفاته الجيلة الفضل الاحسان لانه فضل الله ومنته على هذه الامة بل وعلى غيرها والفاضل أى الشريف الكامل الفطن بكسر المهملة الحاذق من القطنة الفهم بطريق الفيض أو بدون اكتساب الفسلاح قال العزفى هو اسم فى الزبور وتفسيره يحق الله به الباطل قال السيوطى وكأنه غير عربى اذا الفلاح لغة الفوز والنجاح

قوله هو صيغة مبالغة فيه نظار
ها متخيلة

قوله أو بدون اكتساب هكذا
فى التسخين أو لا مبالغة فيه وبين
ما قبله فلعلها محذوفة عن أى
بأمل اه صححه

قال النووي ليس في كلام العرب اجمع للغير من لفظ الفلاح ولا يبعد أن يكون هو اللفظ العربي
وسمي به لما جمع فيه من خصال الخير التي لم تجتمع في غيره أولانه سبب الفلاح الفهم ككتف
السريع الفهم وهو لغة علم الشيء وعرفانه بالقلب فئة المسلمين ذكره السيوطي وكانه أخذ
من قوله صلى الله عليه وسلم أئمة المسلمين رواء أبو داود والترمذي وحسنه
* حرف (ق) القاسم أي الذي يقسم الامور في جهاتها والمعطى اسم فاعل من القسم
وهو العطاء روى البخاري مرفوعاً عن أناسهم والله معطى (القاضي) الحاكم اسم
فاعل من القضاء وهو فصل الامور منه سمي به لأن من خصائصه أنه يقضي بلاد عوى ولا يشة
فاله ابن دحية مستند لا يحدث في مسلم وأن يحكم لنفسه وولده وتقبل ثم ادة من ثم بدله
كما في قصة خزيمية ولا يكرهه القضاء ولا الاقتناء في حال غضبه لعصمته (القانت) الطائع
اسم فاعل من القنوت وهو لزوم الطاعة مع الخضوع أو انخاشع أو طوبيل القيام
في صلاته (قائد الخير) بالهمز جالبه الى أمته أو جالبهم اليه ودالهم عليه أخذه السيوطي
من قول ابن مسعود قائد الخير في حديث تعليمه الصلاة عليه المروي في ابن ماجه وقد سبق
لفظه (قائد النور) جمع أغزمن الخليل ماله غزاة أي يبايض في الجبهة (المجبلين) يبيض
القوائم والمراد أمته الى الجنة روى الشيخان أن أمتي يدعون يوم القيامة غز المجبلين من
آثار النور (القائل) الحاكم لانه ينفذ قوله أو المحب بهمة وموحدة من قال بالشيء
أي أحبه واختص به (القائم) هو بمعنى القيم الاتي (القتال) روى ابن فارس
عن ابن عباس قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة أحمد النحوك القتال قال
ابن فارس سمي به لحربه على الجهاد ومسارعة الى القتال (القتول) بمعنى ما قبله فانما
من مصبغ المبالغة في صلح فوجهم الاحد هما صلح الاتخر (قثم) بضم قمع ففتح المثناة أي جامع
الخبر كما قال عياض أو من القثم الاعطاء لمجوده وعطائه كما قال ابن الجوزي كما يأتي للمصنف
وكذا (القنوم) وروى الحربي مرفوعاً أناني ملك فقال أنت قثم وخلة قثم ونفسك
مطمئنة (قدم صدق) قال زيد بن أسلم وغيره في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم
قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم (القرشي) نسبة الى قريش (القريب) الداني
من الله تعالى قال ثم دنا فتدلى أو من الناس لتواضعه وهو من أسمائه تعالى وإذا سألك
عبادني فاني قريب أي بالعلم لا يخفى عليه شيء من أحوالهم (القمر) الكوكب
المعروف لانه جلاظلة الكفر بنور الهداية (القيم) بالتحية كما روى في حديث عند
الدبلي (ومعناه الجامع) لمكارم الاخلاق (الكامل) فيها أو الجامع لثمل الناس بتألفه
بينهم وجمع شملاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بأمر الناس وأمر الدين كما قال
جريرة بضم الجيم وفتح الراء وسكون التحية فوحدة مصغرا لاسدي لما قدم عليه صلى
الله عليه وسلم

بدلت ديناً بعد دين قديماً * كنت من الذنب كافي في ظلم

يا قيم الدين أقسانا نسقم * فان اصادف ما نملأ فلن انم

فهذا الوجه الرواية ان هجت (و) لكن قال عياض في الشفاء (صوابه) قثم بالمثناة بدل

الباء) فيما أرى وهو أشبه بالتفسير لكن في كتب الانبياء ان داود قال اللهم ابعث لنا محمدا
يقبض السنة بعد الفترة فقد يكون القيم معناه انتهى أي بعثي المقيم للسنة الخ فيكون اسما
آخر غير فعلي المصنف مؤاخذاً لأن الموقوف لم يحزم بالتصويب بل قال فيما أرى أي أطلق
ولم يسهو عليه بل استدرك والقيم من أسماءه تعالى كما في حديث أنت قيم السموات
والارض قال ابن دحية وهو معنى القائم وأبلغ منه والفرق بينه وبين القيوم والقيام انهما
يختصان به تعالى لما فيه من الابلغة ولا يسهو معلان في غير المذبح بخلاف القيم (القرى)
صفة مشبهة أي الشديد المتكبر وهو من أسماءه تعالى وبأنى للمصنف فقد غاية عشر فيها
اثنان من أسماءه تعالى زاد انشأه القارى أي الكريم الجواد اسم فاعل من القرى
بالكسر مع القصر وبالفتح مع المد وهو البذل للاضياف القائد بالهمز الذي يقود الناس أي
يقدمهم فيسلك بهم طريق الهدى ويهدلهم عن سبيل الردى وفي الترمذى مرفوعا وانا
قائدهم اذا فرغوا قد مايا هو اسم في التوراة ومعناه الاول السابق القسم القطب
حرف (ك * كافة الناس) قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس قال الرمنخري
الارسله عامة محيطه بهم لانها اذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد (الكفيل) السيد
المتكفل بأمر وقومه واصلاح شأنهم فاعل من الله قاله الضمان التكفل لأمته بالفوز
والنصاة بما اذخرهم من الشفاعة أو بمعنى مفعول كجريح وكحل لان الله تكفل له بالنصر
والظفر أو بمعنى السكفل وزن طفل وهو الرحمة والنعمة لانه رحمة للخلق ونعمة لهم من الحق
(الكامل في جميع أوره) خلقا وخلقاً ومنه العبادات وغيرها وقد كان خلقه القرآن
(الكريم) الجواد المعطى أو الجامع لأنواع الخير والشرف أو الذي أكرم نفسه أي طهرها
عن التدنس بشئ من الخالقة ومزان أحد القولين في انه لقول رسول كريم انه محمد صلى الله
عليه وسلم ورجحه المصنف فيما يأتي قريبا وهو من أسماء الله أي المفضل أو العفو أو العلى
أو الكثير وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم (كهيه ص) ذكره ابن دحية في أسماءه
وغيره في أسماء الله تعالى فهي خمس واحد من أسماء الله تعالى وزاد انشأه الكافي بشد
القضاء أي الذي كشف الناس عن المعاصي وامنهم عن المرسل الى الناس كافة لان
كافة لا يتصرف منه فعل فيكون اسم فاعل قاله ابن دحية الكافة أي الجامع المحيط
والهاه للباقة اسم فعل من الكف المنع أو مذكر كالعافية الكافي اسم فاعل من الكفاية
سدة الخلة ويبلغ المراد في الامر لانه سدة خلل أمته بالشفاعة يوم الحساب وبلغهم
مرادهم أولانه كفى شر أعدائه فيكون المراد المكفى بفتح الميم وهو سائق كعيشة
راضية الكثير الصمت أي القليل الكلام فيما لا يجدى نفعا كنديدة قال ابن دحية
هو اسم في الزبور الكنز في الاصل المال أو الشئ النفيس سمي به لنفسه سته أولانه صلى الله
به سعادة الدارين الكوكب سيد القوم وفارسهم وألهم المعروف سمي به لوضوح شريعته
وسمى ملته

قوله اسم فعل هكذا في النسخ
ولعله محرف والاصل اسم فاعل
اد معناه

* حرف (ل * اللسان) المراد هنا المتكلم عن القوم سمي به لانه لشدة بلاغته ونصاحته
كأن يجوعه لسان وحكي أن المراد بقول الخليل واجعل لي لسان صدق في الاخرين محمد

صلى الله عليه وسلم والمعنى أنه سأل ربه أن يجعل من ذريته من يقوم مقامه بالحق ويدل عليه
فأجيب دعونه بالمصطفى وزاد الشامي اللبيب أي القطن العاقل الذكي اللسان بوزن كنف
الفصح البلغ اللوذعي أي الذكي الفصيح الحديد الذهن كأنه يلدغ بالشار من نو قد ذكرناه
اليت بثلاثة الشدي القوى أو السيد الشجاع أو اللسان البلغ
* حرف (م * الماجد) الفضال الكثير الجود أو الحسن الخلق السمع أو الشريف اسم
فاعل من المجد وهو سعة الشرف وكثرة العوائد قال أبياس بن سلمة بن الأكوع
سمع الخليفة ماجد وكلامه • حق وفيه رحمة ونسكال

وهو من اسمائه تعالى قال الغزالي الماجد والمجيد هو الشريف لذاته المجيد فعالة الجزيل
عطاؤه تجمع معنى الجليل والوهاب والتكريم (ما ذا ما) بجم فأنفذ المصنف معجزة منقولة
ثم ميم فأنفذ معجزة أي طيب طيب كما يأتي للمصنف قال الثماني والميم مفتوحة وهو غير
مهموز (المؤمل) بفتح الميم أي المروج وخبره (الماسي) تقدم معناه وبأني للمصنف
(النامون) بالهمز اسم مفعول من الائتم وهو الاستعانة أي الذي يوثق بأسمائه ودياته
بمعنى بذلك لأنه لا يخاف من جهته (الماسخ) المعطى اسم فاعل من مَخ إذا أعطى الجزيل
وأولى الجليل (الما المعين) بفتح الميم وهو الظاهر الجارى على وجه الأرض فاعيل بمعنى
فاعل (المبارك) العظيم البركة وهي لفظ جامع لأنواع الخير ومنه أن أنزل الله في ليلة مباركة
وبأني للمصنف وقال حسنة

صلى الله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المباركة أحده

سمى بذلك لما جعل الله في حاله من البركة والثواب وفي أصحابه من الفضائل وفي أمته من
زيادة القدر على الأمم (المتبذل) المتضرع المتذل من الابتهاال التضرع وقيل في قوله تعالى
ثم نبأ أي تخلص في الدعاء (المبرأ) المتبرأ المبعوث عن كل وصف ذميم (المبشر) اسم
فاعل من البشارة الخبر السار وأما في شهرهم بعدذاب آليم فيعني أنذرهم الله بتعير البشارة
لأنه أراد حاله في جندها تمسكا واستنزاه (مبشر اليائسين) بمعنى ما قبله (المبعوث
بالحق) أي المرسول به (المبعوث) اسم مفعول من المبعث الإرسال (المبلغ) المؤدى
الرسالة كما أمر به الرسول بالغ ما أنزل اليك من ربك كما أشار له المصنف فيما يأتي (المبج)
لامته ما حرم على الأمم السابقة كما يأتي بيانه في الخصائص (المين) بكسر الباء وخفة
الباء الساكنة من أبان الشيء إذا أظهره كما قال تعالى حي جاءهم الحق ورسول مبين وقيل إن
أما النذر المبين وبشدة الخصية اسم فاعل من التبيين وهو الاظهار قال تعالى لتبين للناس
ما نزل إليهم أفاده • المصنف فيما يجي تبعه العياض فتصر الشامي في الاختصار على الثاني
(المتين) القوى الشديد ومنه جبل متين وهو من اسمائه تعالى أي القوى السلطان البالغ
أقصى مراتب القدرة والامكان (المتبذل) التخلص المنقطع إلى الله بهيادته قال تعالى
وتبذل إليه بتبذلا (المتبسم) من التبسم وهو البشاشة لأنه كان يلقى الناس بالبشر وظلاله
الوجه مع حسن العشرة ويرحم الله القتائل

بشاشة وجه المرأة خير من القرى • فكيف الذي يأتي به وهو ضاحك

(المتبرص) ذكره الشمس البرماوى في رجال النعمدة أخذ من قوله تعالى أمره ان يقول
 للكفار تبرصوا الى معكم من المتبرصين أى النظر واحصول ما يتنونه لى فاني منتظر وعدوى
 من النصر عليكم والظفر بكم (الترحم) اسم فاعل من ترحم (المتضرع) فى الدعاء الخاضع
 لله (المتقى) اسم فاعل من اتقى (المتأول عليه) من التلاوة لأن جبريل كان يتلو عليه القرآن
 أى يدارسه به (المتجدد) قال تعالى ومن الليل فتجده به (الموسط) المتردد فى الشفاعة
 بين الله وبين الامة (المتوكل) الذى بكل أمره الى الله فاذا أمره بشئ نهض بلا جزع
 قاله ابن دحية وهو من اسمائه فى التوراة كما فى البخارى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى
 بلفظ أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل وفى التزييل وتوكل على الله وتوكل على الحى
 الذى لا يموت (المثبت) بكسر الباء مبنيا للفعل أى لمن اتبعه على الدين أو تفقههما مبنيا
 للمفعول من الثبات وهو التمسك والاستقرار قال تعالى ولولأن ثبتنا لك مى بذلك
 لأن الله ثبت قلبه على دينه وهما اسمان له كما فى الشامية (محباب) وفى الشامى بزيادة
 أل أى المعطى مؤله (محبب) اسم فاعل من أجاب وزاده الشامى أل (المجتبى) اسم
 مفعول من الاجتباء وهو الاصطفاة كما فى الصحاح (المجرب) من اجار أى انقذه من استجار به
 وأثام من استغاث به (المحرض) بكسر الراء المشددة فضاء مجمعة على القتال والجهاد
 أو العبادة أى المحث على ذلك قال تعالى يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال (المحرّم)
 المنعوى عن الله التحريم كما قال السيوطى أول الظلم وهو مجاوزة الحد كما قال غيره (المحفوظ)
 من الحفظ لانه محفوظ من الشيطان روى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال ان
 الشيطان عرض لى فتذت على يقطع الصلاة على فأمكنى الله منه وفيه دليل على حفظه منه
 وسئل لم يقرّنه كما قال صلى الله عليه وسلم لعمر ما لقيك الشيطان سالكا فى الاسلاك فجا
 غيره رواه الشيخان وأجيب بأنه لما عصم صلى الله عليه وسلم منه ومن مكره وحفظ من كيد
 وغدره وأمن من وسوسه ونثره كان اجتمع به وهو به منه سبيح فى حقه ولما لم يبلغ عمر
 هذه الرتبة العلية كان هو به منه أولى فى حقه وأتقن لزادة حفظه وأمكن لدفع شره
 على انه يجوز رجل الهارب من عمر على غير قرينه اما هو فلا يهرب منه بل لا يفارقه لانه وكل
 به كفهز انتهى (المحلل) شارع الحلال وهو ما أذن فى تناوله شرعا (محمد) الاسم الاول
 كما بأتى (المحمود) المستحق لان محمدا لكثرة خصاله الحميدة وبأتى (المجرب) بكسر الباء
 المبلغ عن الله ما دوسى اليه (المختار) اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفاة كما فى
 الصحاح روى الدارمى عن كعب الاحبار قال فى السطر الاول من التوراة محمد رسول الله
 عبدى المختار لا قط ولا غلط ولا ضباب بالاسواق ولا يجزى بالسبئية السبئية (المختص)
 بالشرف (الكامل) (المختص بالعز) الكامل (المختص بالمجد) الكامل الذى
 لم يصل غيره الى كل من الثلاثة فلا ينافى ان كل الانبياء لهم شرف وعز وبجد (المخلص)
 الصادق فى عبادته الذى ترك الربا فى طاعة الله قل الله أعبد محمدا دعى قال القشبرى
 الاخلاص افراد الحق بالطاعة بالقصد أو تصفية الفعل عن ملاحظة الخلقين والفرق
 بينه وبين الصادق انه التيق عن مطالعة النفس والاخلاص التوقى عن ملاحظة الخلق

والخلاص لاربابه والصادق للاحباب له (المذكر المدني) يأتيان للمصنف (مدينة العلم) كما قال صلى الله عليه وسلم انما مدينة العلم وعلى بابها رواه الترمذي والحاكم وصححه وغيرهما عن علي والحاكم أيضا والطبراني وأبو الشيخ وغيرهم عن ابن عباس والصابغاني حديث حسن كما قاله الحافظان العلائي وابن حجر لا موضوع كما زعم ابن الجوزي ولا يصحح كما قال الحاكم لكن من الحديثين من يسمى الحسن صحيحا (المذكر) المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكرة الموعظة والتبليغ ويأتي استدلال المصنف بقوله تعالى فذكر انما أنت مذكر (المذكور) في الكتب السالفة (المرتضى) الذي رضىه مولاه أي أحبه واصطفاه (المرتزل) بكسر الفوقية اسم فاعل من رتل ضاعفا وهو الذي يقرأ القرآن على مهل وفردة مع تبين الحروف والحركات قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا روى الترمذي عن حفصة كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون أطول من أطول منها (المرسل) ذكره ابن دحية وغيره من قوله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسل قل كني بالله شهيدا الآية والفرق بينه وبين الرسول ان الأول لا يقتضي التسليم في الارسل بل قد يكون مرّة واحدة والرسول يقتضيه (المرتجي) بفتح الجيم من الرجاء أي الامل لانه الذي يرجوه الناس لكسب كروهم وجلاء مصائبهم وأعظمها يوم القيامة في فصل القضاء قاله السيوطي قال عبد الباسط أبو بكر الجيم اسم فاعل أي المؤمل من الله قبول شفاعته في أمته روى الشيخان مرفوعا كل نبي دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتي شفاعة لاختي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات لا يترك الله شيئا (المرحوم) اسم مفعول من رحم بالبناء لا فعول (المرتفع الدرجات) معناه ظاهر (المرء) مثلث الميم (وهو الرجل التكامل المروءة) بالهمزة وتركه الانسانية قاله الجوهرى وهو اسم جامع لكل المحاسن قيل هي صون النفس عن الادناس وما يشينها عند الناس وقيل ان لا تفعل سرا ما تنسني منه علانية وقال جعفر الصادق هي أن لا تطمع فتذل ولا تسأل فتفشل ولا تبخل فتشتم ولا تبجل فتعظم وعن عمر بن الخطاب المروءة مروءة وان مروءة ظاهرة وهي الرياسة ومروءة باطنة وهي العفاف وهذا ليس بخلاف محقق بل كل عبر عما سأل عن صلى الله عليه وسلم بذلك لانه منها يمكن قال زهير بن صرد

امننا على ان رسول الله في كرم • فانك المرء ترجوه وتذخر

(المزكي) أخذه السيوطي من قوله تعالى ويزكهم أي يطهرهم من الشرك والاثام (المزمل) بأني للمصنف (المسبح) بهما لثني بينهما موحدة المهمل المجدد اسم فاعل من التسبيح وهو تنزيه الحق عن أوصاف الخلق وفرق بينه وبين التقديس والتنزيه بأن التقديس تبعده الرب عما لا يليق به الربوبية والتنزيه تبعده عن أوصاف البشرية والتسبيح تبعده عن أوصاف جميع البرية (المستغفر) من غير تأني هذا بقية الاسم كما في الشامي قال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره فالاستغفار ليس لذنب كما أفاده بل لاختلاف العبودية لله والشكر لما أولاه وبأني بسطه في الخصائص ان شاء الله تعالى وقد روى ابن السني عن ابن عمر كان عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول اقبل ان يقول شيئا رب

اغفر لي وتب علي " انك أنت التواب الرحيم (المستغنى) مرفى الغنى - معناه (المستقيم)
 اسم فاعل من الاستقامة قال فاستقم كما أمرت أى استقامة مثل الاستقامة التى أمرت
 بها على جادة الحق غير عادل عنها أى داوم على ذلك قال القشبرى الاستقامة درجة بها كمال
 الامور وتمامها ويبلغها حصول الخيرات وتنظامها وأول مدارجها التقويم وهو تأديب
 النفس ثم الاستقامة وهى تقريب الاسرار وقيل الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم
 والعادات والقيام بين يدي الحق على قدم الصدق (المسرى به) بضم فسكون اسم
 مفعول من الاسراء الاختصاص به كى يأتى (المسعود) اسم مفعول من أسعد الله أى
 اغناه وأذهب نجه قال ابن دحية ويجوز أنه بمعنى فاعل كالمحجوب بمعنى محجب من
 سعد كالموعنى سعادة فهو سعيد ومسعود أى حصل له الخير والبركة (المسلم) بكسر اللام
 الثقيلة المقروض الى الله بلا اعتراض المتوكل عليه فى جميع الاعراض (المسلم) بفتح
 اللام المشتددة من القتل والاعتبال والله يعصمك من الناس (المشاور) اسم فاعل من
 المشاورة وهى استخراج الآراء ليعلم ما عند أهلها قال تعالى وشاورهم فى الامر روى ابن أبى
 حاتم عن أبى هريرة ما رأيت أحدا أكثر مشورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم (المشفع)
 بفتح الفاء الذى يشفع قبل (المشفوع) ذكره ابن دحية قال السببوطى ولم يظهر لى
 معناه لانه لا يهضم أن يكون من الشفاعة لأن اسم المفعول منها مشفع من شفع (المشفع)
 بضم الميم وفتح المجهدة والفاء المشتددة فهمه له وروى بقاف بدل الفاء لجد بالسريانية كى يأتى
 للمصنف (المشهود) اسم مفعول الذى تشهد أو امره ونواهيته وتحضر قال تعالى وشاهد
 ومشهود - حكى القرطبى ان الشاهد الانبياء والمشهود النبي صلى الله عليه وسلم قال وبيانه
 واذا أخذ الله ميثاق النبيين الى قوله وانا معكم من الشاهدين (المشبر) اسم فاعل من
 أشار عليه اذا نصحه له وبين له العيوب - سمى بذلك لانه الناصح الخاص فى نصحه (المصباح)
 السراج واحد أعلام الكواكب - سمى به لانه أضأ به الافاق (المصارع) الذى يصرع
 الناس بقوة أى بطرحهم وأصله بالسعين فأبدلت ما دأ أى المبادر للشيء المقبل عليه استكن
 يؤيد الأول ما رواه البيهقى انه صلى الله عليه وسلم صارع أبابا لاسيد كدة الجمحى - فصرعه وبلغ
 من شدته أبى الاسيد أنه كان ينف على جلد البقرة ويجلبه عشرة من تحت قدميه فيترق
 الجلود من تحته ولا يترشح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتنى
 آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن نفعه المصنف فى المقصد الثالث
 (المصالح) اسم فاعل من المصالحفة الاخذ باليد قال الذوى - هى عند التلاقى سنة تجمع
 عليها ويستجيب معها البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة (مصحح الحسنات) لأن شرط مصحتها
 الايمان به (المصدق) يأتى للمصنف (المصطفى) من اشهر اسمائه ومرفى المقصد الاول
 احاديث فيها ان الله اصطفاه على خلقه (المصلح) اسم فاعل من اصلح ازال الفساد وأوضح
 سبيل الرشاد وهو مصلح الدين بازالة الشرك وللحق بالهداية (المصلى عليه) بفتح اللام من
 الله وملائكته (المطاع) المتبع الذى يتقادله قال تعالى اطيعوا الله وأطيعوا الرسول
 وأحد القولين فى قوله مطاع ثم أمين أنه النبي صلى الله عليه وسلم (المظهر) تته ابن دحية عن

كعب قال السبيوطي يحتمل انه بكسر الهماء اسم فاعل لانه طهر غيره من دنس الشرك
وبفضه اسم مفعول لانه طهر ذاتا ومعنى ظاهرا وباطنا ويأتي بعناه للمصنف (المظهر)
بالجبة وكسر الهماء شرائع الاحكام ودين الاسلام والآيات البينات (المطلع) المشرف
على المقيسات العالم بها (المطيع) المتقادر به اسم فاعل من الطوع والايقاد وقد ورد به
حديث ابن ماجه عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يقول رب اجعلني شكارا لا ذكرا
لث وهابا لك مطواعا لك محبنا إليك أو اهدا منييا (المظفر) المنصور على من عاداه (العزور)
ذكره ابن دحية من قوله ويعزروه ويوقروه وقوله فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه فأوجب
الله تعزيره وتوقيره واكرامه ومعنى يعزروه يجلوهم أو يبالغوا في تعظيمه أو يعينوه وقرئ بزاء
من العز (المعصوم) قال تعالى والله يصمكم من الناس (المعطى) الواهب المنفضل
اسم فاعل من العطاء وهو الالة وهو من أسمائه تعالى (المعقب) قال السبيوطي كانه
يفتح العين وكسر القاف المشددة بمعنى العاقب لانه عقب الانبياء أى جاء بعدهم قال غيره
أو من عقب اذا خلف عقبا البقاء عقبه من فاطمة الى يوم القيامة (المعلم) بكسر اللام
المرشد للغير والدال عليه قال حسان معلم صدق ان يطعموه به يتدوا (معلم أتمه) مالم يكونوا
يعلمون (المعلم) اسم مفعول قال تعالى وعلمك مالم تكن تعلم كيا بأتى للمصنف (المعلن)
المظهر يدعونه في حديث على في صفة الصلاة عليه المعلن الحق بالحق (المعلی) الذي رفع
على غيره اسم مفعول من التعلية الرفعة (المفضل) صيغة مبالغفة من الافضل وهو
الجود والكرم (المفضل) قال السبيوطي يحتمل انه بوزن المكرم فيكون بمعنى الذي قبله
وانه بوزن المقدس أى المفضل على جميع العالمين وقال غيره أى المشرف على غيره اسم
مفعول من التفضيل وهو التثريف والتكريم سمي بذلك لأن الله فضله على جميع الخلاق
وخصه بالرتب (المفتاح) الذي يفتح به القلاق (مفتاح الجنة) لانه أول من يفتح له صلى
الله عليه وسلم (المقتصد) بكسر المهملة المستقيم اسم فاعل من الاقتصاد افعال من
القصد وهو استقامة الطريق أو العدل (المقتنى) كما في حديث عنه ابن عدى وأنا
المقتنى فقيت النبيين عامة ولذا قال (يعنى قفا النبيين) أى جاء على أثرهم فوقهم على
أحوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شئ أحسنه وكان في قصصهم له ولائمته عبر وفوائد
أو المراد انه آخرهم وخاتمهم وعليه المصنف فيما يأتي (المقدس) بفتح المهملة سماء الله به
في الكتب السابقة أى أظهر من الذنوب المبرأ من العيوب أو المظهر من الاخلاق السبئية
والاوصاف الذميمة وبأتى للمصنف (المقرئ) بالهمز الذي يقرئ غيره القرآن وفي الصريح
أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن أى أعلمك
كما يقرأ الشيخ على الطائب لبيده لا يستفيد منه وفيه منقبة لابي (المقسط) اسم فاعل
من أقسط اذا عدل وهو من أسمائه تعالى أى العادل في حكمه المصنف المظالم من الظالم
(المقسم) اسم فاعل من أقسم حلف لانه كان لا يقسم الا بما يرضى به ولا يكون الا صادقا
باراضعى به اشعارا بأنه الحقيق بذلك الوصف دون غيره (المقصود عليه) قال تعالى
نحن نقص عليك أحسن القصص (المقنى) بضم الميم وفتح القاف وكسر الضاء المشددة

وردد في حديث حذيفة عند أحمد وغيره برجال ثقات مرفوعا (وقبل بزادة ناه) فوقية
 (بعد القاف كما تقدم) قريبا وقاله بعض شراح الشفاء عن الطيبي وكان الشامي لم يقف
 عليه بزادة التاء لغير المصنف فزاده حيث قال ذكره شيخنا أبو الفضل بن الخطيب (مقبيل
 العثرات) أي غافر الزلات لمن صدرت منه فلا يشتم لنفسه وإنما يغضب إذا انتهكت حرمان
 الله ويقال للزلة عثرة لأنها سقوط في الاعم وقد روى أحمد وأبو داود عن عائشة مرفوعا أقبلوا
 ذوي الهشاش عثراتهم إلا في الحدود ورواه الشافعي وابن حبان بلفظ أقبلوا ذوي الهشاش
 زلاتهم قال الشافعي تفلاعن أهل العلم هم الذين لا يعرفون بالشرف فتزل بأحدهم الزلة وقال
 الماوردي في عثراتهم وجوان أحدهما الصغائر والثاني أول معصية زل فيها مطيع (مقبيل
 السنة بعد الفترة) كما هو نص الزبور كما يأتي للمصنف ومعناه في التوراة (المكزم) بشدة
 الرأ وخفته لأنه أكرم الخلق على الله (المكتفي) بالله أي الذي أسلم أموره إليه وتوكل
 عليه (المكتفي) اسم مفعول أي الذي كفاه الله مهماته أي أغناه عن التعب في دفعها بنصره
 وقيامه بأمره وكفى الله المؤمنين القتال أغناهم عنه (المكين) فعمل من المكائنة وبأني
 للمصنف وكذا (المكي الملاحى) نسبة إلى الملاحم جمع ملحمة وهو القتال لأنه بعث
 بالسيف والجهاد (ملق القرآن) على أمته أي مبلغه إليهم أو بمعنى التلقى أي المتصدى
 لسماعه حين ينزل قال الله تعالى وآنك تلقى القرآن من لدن حكيم عليم وتخصيص القرآن
 بالذكر لانه المجزة العظمى فلا يشافى مشاركة غيره له في الاقصاء (المنوح) المعطى
 لسوف بطيخ ربك فترضى قال البيضاوى وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور
 الامر واعلاء الدين ولما أذخره مما لا يعلم كنهه سواء (المنادى) بكسر الدال الداعي
 إلى الله وتوحده قال ابن جرير في قوله تعالى ربنا انت اسمنا مناديا ومجده صلى الله عليه
 وسلم رواه ابن أبي حاتم وأبفتح الدال أي المدعو إلى الله له الدال الاسماع على اسنان جبريل
 وهما اسمان له كما في الشامي (المتنصر) من ربه على أعدائه وفي نسخة المنتظر بالطاء
 المجبة أي لجميع الامم لاخذ الله المشاق على الانبياء وأجمعهم أن من أدركه يؤمن به وينصره
 فكل نبي مع أمته كانوا ينتظرون زمانه (المنجي) من اتبعه من النار (المنذر) من الانذار
 وهو الابلاغ مع تخويف قال تعالى انما أنت مننذر حصر خاص أي لست بشاعر على
 هداية الكفار لاعام لان له أوصافا أخرى كالشارة (المزل عليه) ظاهر المعنى (المنعمنا)
 بضم فسكون ففتح فكسر فشد وقبل بفتح الميم أي محمد بالسرياني ~~ك~~ كما يأتي للمصنف
 (المنصف) بضم أوله وسكون النون وكسر المهملة العادل وكان أشد الناس انصافا
 (المصور) المؤيد اسم مفعول من النصر التأيد (المنيب) المقبل على الطاعة (المنير)
 اسم فاعل من انار اذا أضاء أي المتورق لولب المؤمنين بما جاء به (المهاجر) لانه هاجر من
 مكة إلى المدينة (المهتدى) معناه واضح (المهدي) بكسر الدال اسم فاعل من اهدى
 بمعنى هدى وهو المرشد والدال على طريق الخير قال تعالى ويهديك صراطا مستقيما وقال
 حسان يرثيه

جزعنا على المهدي أصبح ثاوبا * ياخير من وطئ الثرى لاتبعة

قوله من اهدى بمعنى هدى الخ
 لم يذكر اهدى بهذا المعنى
 في الصحاح ولا في القاموس على
 أن مقتضى قوله قال تعالى
 ويهديك الخ أنه اسم مفعول
 من هدى تأمل اه معجده

أو يفتح الدال اسم مفعول من اهدى الشيء يدية فهو هدى وهما اسمان له كما في الشامي
 (المهداة) بضم أوله وفتح الدال قال صلى الله عليه وسلم انما نارحة مهداة رواء البيهقي
 (المهين) بأق للامتنع وهو من أسمائه تعالى أى الشاهد الحافظ أو المؤمن أو الأمين
 أو الرقيب أو القائم على خلقه وهو صلى الله عليه وسلم مهين بما عدى الاخير على انه يصح
 عليه أيضا انه القائم على خلق الله (المؤمن) بفتح الميم الثانية الذى يؤمن لاماته ويرغب
 في دينه لانه حافظ للروح مؤتمن عليه أو على هذه الامة أى شاهد عليها (المؤنى
 جوامع الكلم) بأق الكلام عليه في الخصائص (الموحى اليه) على صفات عديدة
 كما مر أوائل الكتاب (الموصل) اسمه في التوراة ومعناه مرحوم (الموقر)
 ذو الحلم والرؤفة وقد كان أوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من أطرافه (المولى)
 أى السيد المنعم الناصر المحب وهو من أسمائه تعالى وبأق استدلال المصنف له بقوله انا
 ولي كل مؤمن (المؤمن) بهمزة وتبدل واوا تخفيفا لكونها بعد ضمة وهى لغة الجبار
 المتصف بالامان وبأق للمصنف (المؤيد) بفتح التثنية المنصور أى المقوى الامان هو
 الذى ايد بنصره بالمؤمنين أو بكسر ها أى الناصر والقوى أو الشديد وهما اسمان له
 كما في الشامي (المسر) السهل للدين اسم فاعل روى مسلم عن جابر مر فوعا
 ان الله بعثني مسيرا فعدت مائة واثنين وأربعين فيهما من أسماء الله تعالى ستة وزاد الشامي
 أسماء على المؤمن بالله مزم أى المقصود الذى يؤم كل راجح جاء لغة في الميم بالياء المؤيد بالكسر
 المتسع الذى يتبعه غيره أى يقتدى به المتلو اسم مفعول من التلو وهو المتابعة المتكلم أى
 المتكلم في الارض الذى أطاعه الناس واتبعوه المقيم لمكارم الاخلاق المقيم بالبناء للمفعول
 خلقا وخلقا المنيب بفتح الواو لانه الله بنه على دينه المجادل أى الحكم المنقن للامور
 أو المحاجج الجيد الرفيع القدر أو الكريم وهو من أسمائه تعالى المحجة بقاء الطريق من
 الحج القصود والميم زائدة المحكم بفتح الكاف المشددة أى الحاكم وهو القاضي المحيد من
 حاد عن الشيء اذا عدل عنه لانه حاد عن الباطل واتبع الحق أو من احاد لانه عدل بأمته الى
 الطريق المستقيم الخيت الخاشع المختص اسم مفعول لان الله اختصه لنفسه واستأثر به
 على خلقه أو اسم فاعل لاختصاصه بالازمة العبادية واستثنائه بزيادة حب الله وقربه المختص
 بالقرآن المختص بأى لا تنقطع الختم اسم مفعول من تختم اتخذ خاتما الخضم بضاد معجمة وزن
 منبر السبد الشريف العظيم المنيف مرحة لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت مرحة ولمحة رواء
 أبو نعيم المزمزم بضم الميم الاولى وفتح الثانية أى المغسول قلبه بما زهر المرشد الهادي
 الدال على طريق الهدى مرغة وقع في العصا بعثت مرغة أى مدلا للكفر حتى يلحق
 بالرغام بالفتح التراب ثم استعمل في الذل والجزر المرغب اسم فاعل لانه يبحث على الطاعة
 مزبل النعمة الكرب والشدة المستجيب أى المطيع أو بمعنى مستجاب فاعل بمعنى مفعول
 لوجوب طاعته واجابته ولو في الصلاة ولا تطل المستعين من العوذ الاتجاء الى الله المستد
 أخذه السبوطى من قوله تعالى لسعيا أسدده لكل جبل المسبح المبارك بالوفاية أو الذى
 يجمع العاهات فيبرها المشذب بمجتمين آخره موحدة الطويل المعتدل القائمة المشرود اسم

فاعل بالعدو وهو التكيل وتبعم داله وبه قرأ ابن مسعود فشرذهم المسيح بضم الميم وكسر
 المجهة وسكون التحتية فهم له أي بادی الصدر من غير نظام بل ببطه وصدره سواء قال
 عياض ولعله بفتح الميم بمعنى عريض الصدر كما في الرواية الاخرى المصدق اسم فاعل المذعن
 المتقاد لما أمر به تصديقه جبريل فيما أخبره به عن ربه المصدق بالبناء للمفعول لان أمته
 صدقته المصون المضمم بجهتين وزن منبر السيد الشريف المضرى - بحجة نسبة الى مضر
 جدّه المضى - أي المنير المعروف أي معروف الله أي بره واحسانه أو صاحب المعروف
 المغم بالبناء للمفعول أي صاحب العمامة وهو من أسمائه في الكتب السابقة المعين الناصر
 أو كثير المعونة المعاضدة والمساعدة المغرم بالضم وسكون المجهة أي المحب لله من القرام
 وهو الولوع بالشيء والاهتمام به المغنم بحجة وثون وزن جعفر الخياط من كل شيء المغنى
 المحسن المتفضل قال تعالى وما تقوموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله وفيه تشریفه
 صلى الله عليه وسلم وتغايه والتسبيه على علومه مقامه وعظم شأنه حيث ذكره معه في اتصال
 الصنيع الى عبادته وجعله مغنيا لهم بما فتح الله على يديه وأفاهم من الغنائم المغنم بشد المجهة
 المفتوحة الموقر العظيم في الصدور المهاب في العيون الفلج بجمع كظم أي الثنايا وهو تباعد
 ما بين الاسنان الفلج اسم فاعل من الفلاح الفوز المتقدم بالفتح لان الله قدّمه على الانبياء
 خلقه ورثته وشرفا المتقدم بالكسر لان أمته قدّمت بسببه أي فضلت على غيرها المقوم
 بفتح الواو أي المستقيم أو بمعنى القيم الحكيم بفتح اللام المشددة لانه كماله المعراج الملاذ
 بحجة الملبى بضم الميم وفتح اللام وموحدة المطيع أو المخلص أو المذهب أو المذهب الجأ بالميم
 مهموز أي الملاذ المليك فعيل وهو من أسمائه تعالى أي القادر على الإيجاد والاختراع
 أو ضابط الامور المتصرف الملاك بكسر اللام الذي يسوس الناس ويدبر أمرهم أو ذو
 العز والسلطان وهو من أسماء الله تعالى أي المستغنى في ذاته وصفاته عن الكون
 والوجودات ولاغنى لاحد عنه أو القادر على الاختراع والابداع الملى باللام مهموز
 أي الغنى بالله عما سواه والحسن حكمه وقضاؤه المنوع الذي له منعة أي قوة تمنعه من
 الشيطان والاعداء أو الذي منعه الله العدا والردى المنتخب بالميم المنتخب بالخاء المجهة
 كلاهما بمعنى المختار المنجد المعين الناصر أو مرتفع القدر المتقدم بقصاف فحجة
 الخاص من الشدائد لانه ينقذ بالاشفاة يوم القيامة قال حسان

يدل على الرحمن من يقدي به * وينقذ من هول الخزايا ويرشد

منه الله اقدم من الله على المؤمنين الاية وخصوصا بالذكر لانهم المنقذون بمعنه المهاب
 بالضم الذي يحضاه الناس اعظم باسه وسلطانه المذهب بالمجهة المظهر الاخلاق الخالص
 من الاكدار المورد حوضه أي يوم القيامة مودود اسم في صحف ابراهيم الموعظة
 ما يعظ به ويذكر الموقن من أيقن الامر فهمه وثبت في ذهنه ميسم ميسم قال العزفي - هو
 اسمه في التوراة الميزان حكى مجود الكرماني في قوله تعالى بالحق والميزان أنه محمد صلى
 الله عليه وسلم الميم بفتح التحتية كعظم المقصود لان الخلق تؤم حياه يوم القيامة وتقصده
 جاهه لنيل السلامة اه باختصار

• حرف (ن * النابذ) اسم فاعل من التنبذ يسكون الباء فتحةها طرح الشيء لقوله
 الاعتداده قال تعالى فابذ إليهم على سواء أي أطرح عهدهم على طريق مستو بأن تظهر
 إليهم ببدنه بحيث يعلمون أنه قطع ما بينك وبينهم ولا تتأجرهم بالحرب وهم - وهو من بقاء
 العهد (التأجر) المنجز لما وعد وكان من ذلك بكان (الناس لقوله تعالى أم يحسدون
 الناس المفسر) عند عكرمة ومجاهد (به عليه الصلاة والسلام) رواء عنهم ابن جرير
 سمي به من تسمية الخاص بالعام لأنه أعظمهم وأجلهم وأجمعه ما فهم من الخصال الجديدة
 (الناصح) اسم فاعل من النصح لغة إزالة شيء بشيء يعقبه واصطلاحاً رفع الحكيم الشرعي
 بخطاب لأنه صلى الله عليه وسلم نسخ بشر بعنه كل الشرائع وقد وصف الله نفسه بالنسخ
 في قوله ما ننسخ من آية (الناسخ) لأنه نشر الاسلام وظهر الشرائع كما يأتي للمصنف
 قال غيره اوهو بمعنى الخائسر (الناصح) مأخوذ من قول الانبياء ليله الاسراء مرحباً
 بالنبي - الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامتته (الناضر) بضاد مجمة الحسن من
 الناضرة الحسن والروفي (الناظر بالحق) بالقرآن على أحد الأقوال في الحق خص
 لأنه أعظم ما نطق به (الناهي) اسم فاعل من النهى والزجر عن الشيء والا حربه تقدم في
 الاسر (نبي الاجر نبي الاسود) أي الانس والجن أو العجم والعرب لقوله صلى الله عليه
 وسلم بعثت الى الاجر والاسود (نبي التوبة) وهي الرجوع والانابة لرجوع الامم بهديته
 بعد التفرق الى الصراط المستقيم كما يأتي للمصنف (نبي الحرمين) مكة والمدينة
 (نبي الراحة) بهما تين رجوع النفس بعد الاعياء والتعب وسكونها أو السهولة لأنه أراح
 أمتته من نصب الشرك أولاً لأنه خفف بشرعه ما كان مشدداً في شرع غيره من التكليف
 الشاقة كقتل النفس في التوبة (نبي الرحمة) يأتي للمصنف (النبي الصالح) كما قال له
 الانبياء ليله الاسراء مرحباً بالنبي الصالح (نبي الله) ومترأه يسمى أيضاً رسول الله فلا
 تتعسف (نبي المرحمة نبي المحمة) الحرب والقتال (نبي الملاحم) جمع المحمة وتأتي الثلاثة
 للمصنف وفي مسلم وأحمد وغيرهما أنا نبي الرحمة ونبي التوبة ونبي المحمة وفي رواية
 نبي المرحمة (النبي النعيم) يأتيان للمصنف وانه سمي به لأنه يمتد به كما يمتد بالنعيم (النجيم
 الثاقب) الضئي الذي يثقب بنوره واضاءته ما يقع عليه حكم السلي انه صلى الله عليه وسلم
 المراد في الآية قال المصنف فيما يأتي والصحيح انه النجم على ظاهره للاختداه به كأنهم (نبي
 الله) مناجيه يقال للواحد والجمع قال تعالى وقربنا نجيماً وخلصوا نجيماً ولم يأخذ أحد
 من ذلك كما زعم اذ ضمير قرب بناء الوسي فكيف يؤخذ منه اسم لمجد وانما ذكره دلالة على
 انه يقال للواحد (انذير) المخوف من عواقب الامور يأتي للمصنف (انسيب)
 ذوالنسب العربي وبعلمه ان نسبه اشرف الانساب من جهة أبويه معا وتقدم ذلك
 (نصيح) فعيل بمعنى فاعل من النصح (ناصح) اسم فاعل بعناه (النعمة) بالكسر
 الحاملة الحسنة (نعمة الله) يأتي للمصنف وكذلك (النقيب النقي) الخاص من
 الاذناس المتزعم الاجناس (النور) يأتي أنه أحد القواين في قدس جاك من الله نور
 (نور الامم أي الهادي لها الذي أوصلها) الى الحق كما يوصل النور الى المطالب قال

عباد سمى صلى الله عليه وسلم بالنور لوضوح أمره وبيان بقرته وتزوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به انتهى وهو من أسمائه تعالى أى خالق النور ومنور قلوب المؤمنين بالهداية والسموات والأرض بالأنوار (نور الله الذى لا يطفأ) أى حجة الدالة للخلق على ما فيه صلاحهم من توحيده وتنقيديسه عن الولد والشريك ونحوهما واتباع أوامرهم واجتناب نواهيه وغير ذلك وقيل فى قوله تعالى يريدون أن يطفئوا نور الله أنه محمد صلى الله عليه وسلم فعدوا ربعا ولأئین فيها واحد من أسمائه الله تعالى وزاد الشاى الناسك العابد اسم فاعل الناصب ذكره ابن دحية قال السبوطى يحتل أنه مأخوذ من قوله تعالى فاذا فرغت فانصب أى اتعب فى الدعاء والضرع وأن معناه الممين لاحكام الدين من النصب بضم ففتح العلامات فى الطريق يهتدى بها والمقيم لدين الاسلام من نصبته اذا اقمته قال غيره أو الناصب المرتفع أو للعرب أى المقيم لها والجهت فى الطاعة ناسر الدين بالاضافة أى مانعه من طعن الكفرة الناظر من خلقه بفتح الميم على أن من موصولة أى الذين وراءه أو بكسر هاء على أنها جارة أى يصير من ورائه كأمامه نى زمزم النبأ بنون فوحدة مهموز الشأن العظيم والخطب المسبب وقيل انه المراد بقوله عن النبأ العظيم وقيل القرآن النجيب الكريم أو المختار الخبيد بدال مهمله الدليل الماهر أو الشجاع الماضى فيما يجز عنه غيره النذب بالفتح وسكون المهملة فوحدة أى النجيب الظريف ن ذكر ابن عساکر عن بعضهم فى قوله تعالى ن والقلم انه اسم له صلى الله عليه وسلم وقيل من أسمائه الله تعالى

* حرف (ه * الهادى) بمعنى الهداية والدعاء كما بأتى لله صنف وهو من أسمائه تعالى أى الذى بصر عباده طريق معرفته حتى اقترابوا ربوبيته أو هادى كل أحد الى ما لا بد له منه (هدى) وأدخل الشاى عليه أل أى الرشاد والدلالة واقدسياه من ربهم الهدى مصدر سعى به مبالغة (هدية الله) التى أوصلها لعباده فضلا عليهم وروى أحمد مر فوعا ان الله بعثنى رحمة للعالمين وهدى للعالمين (الهاشمى) نسبة الى جد أبيه فهى أربع واحد من أسمائه تعالى وزاد الشاى المعبود كصبر وكثير التمجيد الهام بالضم الملك العظيم الهمة بالكسر وفتح واحدة الهم الهين بفتح فهى ككون مخفف الساكن المتعدد

* حرف (و * الوجيه) ذو الوجهة والجماء عند الله (الواسط) ذكره ابن دحية قال الجوهري فلان وسيط فى قومه اذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً والواسط الجوهر الذى وسط القلادة (الواسع) الجواد الكثير العطاء من الوسع مثله الواو كالسعة وهى البذلة والطاقة وهو من أسمائه تعالى أى المحيط بكل شئ والذى وسع رزقه جميع خلقه أو وسعت رحمته كل شئ أو المعطى عن غنى أو العالم أو الغنى (الواصل) الباسع فى النهاية والشرف ما لا يعلمه الا الله (الواضع) المزيل والقاطع اسم فاعل من الوضع اعتم من الحظ قال تعالى ويضع عنهم اصرهم أى يزيد ويقلعه والاصر الثقل الذى يأصير صاحبه أى يجبره عن الحركة وهو مثل لثقل تكليف بنى اسرائيل وصعوبته قتل

النفس في صحة التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة (الواعد) اسم فاعل من الوعد اذا أطلق في الخير والوعيد في الشر الاقرينة كالبشارة والنذارة (الواعظ) قال تعالى انما أعظكم بواحدة ابن فارس الوعظ التخويف الخليل التذكير بالخير وما تركه القلوب المحورى النصح والتذكير بالعواقب (الورع) بكسر الراء اتقى اسم فاعل من الورع اتقاء الشبهات (الوسيلة) ما يتقرب ويتوسل به الى ذي قدر وهو وسيلة الخلق الى ربهم (الوفى) الكامل الخلق التام الخلق من الوفاء وهو اوفى الناس بالعهود وأوفاهم ذمة وهو من أسمائه تعالى (الوافى) بمعنى الوفى لكاملة خلقا وخلقاً وربحانه على غيره عقلاً قال حسان

واف وماض شهاب يستضاهيه * بذراً نار على كل الاناجيل
(ولى الفضل) أى مولى الاحسان والبر (الولى) الناصر أو الوالى أو المتولى مصالح الامة القائم بها قال تعالى انما اولئك هم الله ورسوله أو المحب لله أو المتصف بالولاية وهى كشف الحقائق وقطع العلائق والتصرف فى باطن الخلائق قال القشبرى للولى معنيان فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله أمره ولا يكله الى نفسه لحظة وبمعنى فاعل وهو الذى يتولى عبادة الله وطاعته فيجربها على التوالى ولا يختل بينهما عصبان وهو من أسمائه تعالى وهو الولى الحميد الله ولى الذين آمنوا أى يتولى نصرهم ومعوتهم وكفاباتهم ومصلحتهم فهى ثلاثة عشر فيها اثنان من أسمائه الله وزاد الشاى الواجد بالجيم العالم أو الغنى من الجدة الاستغناء وهو من أسمائه تعالى أى العالم أو الغنى الذى لا يفتقر الى المالك أو المالك أو الخاكم أو الشريف القريب وهو من أسمائه تعالى الوسيم بهمله وتجنبة كاسم الحسن الوجه الجميل الوصى بالمهملة الخليفة القائم بالامر بعده غيره اقسامه بالتبليغ والرسالة بعد عيسى الذى بشر به وأخبر برسالته وحض على اتباعه الوهاب من الهبة بذل المال بلا عوض وهو من أسمائه تعالى أى الذى يعطى على قدر الاستحقاق ولا يقبض ما فى يمينه من كبرة الاتفاق انتهى وهو بيان لعنايه فى حقته تعالى والافهولغة كثير الهبة المستحق أو غيره

* حرف (ى • البثري) نسبة الى يرب اسم المدينة الشريفة فى الجاهلية وقد ورد النهى عن تسميتها بذلك كما مر غير مرة (بس) بأتى للمصنف بسطه وقد استبان من العذ أن فيها من الاسماء الحسنى ستة وخمسين اسماً أعنى الواردة فى حديثى الترمذى وابن ماجه وان فطرت الى غيرها مما اختلف كيس وطه والم وما يصح اطلاقه عليه على رأى من قال به كانت نحو سبعين وهو مراد المصنف بقوله فى المقصد السادس انه ذكرهنا نحو سبعين من أسمائه الله الحسنى انتهى يعنى بالمعنى اللغوى اذ أسمائه وجل وعلا كماها حسنى لا بالنظر الى الواردة فى الحديث من عدها وزاد الشاى اليتيم من اليتيم موت الاب قبل بلوغ الولد أو من الانفراد كدرة يتيمه كما قيل فى قوله تعالى ألم يجدك يتيماً أى واحداً فى قرش عديم الظهير انتهى ومذهب مالك لا يجوز عليه هذا الاسم * (وكنيته) * قال الحافظ بضم الكاف وسكون النون من الكناية تقول كنيته عن

الامر اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحاً واشتهرت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الاسماء كما في طاب وقد يكون للواحد كنية فأكثر وقد يشتهر باسمه وكنيته جميعاً فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بفقتين وتغاير بأن اللقب مآشـهـر عـرـجـأ وـذم والكنية ماصدر بأب أو أم وما عدا ذلك فالاسم انتهى وقال ابن الاثير في كتابه الموضع الكنية من التكاية وهي أن تسلكم بالشيء وتريد غيره حتى يسمي بالاحترام المكنى بها واکرامه ونعظيمه كما لا يصح في الخطاب باسمه ومنه قول الشاعر

أكنيته حين ناديه لا كرمه • ولا ألقبه بالسوءة اللقب

والقد بلغني أن سبب الكنى في العرب انه كان لهم ملك من الاول ولده ولد فوسم فيه النجاسة فشقق به فلما نشأ وصلى لأدب الملوك أحب أن يفرد له موضعاً بعيداً عن العمارة يقيم فيه ويتخلى بأخلاقه وذميه ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فبنى له في البرية منزلاً ونقله اليه ورب له من يؤذبه بأنواع الآداب العلمية والمملكية وأقام له حاجته من الدنيا وأضاف له من أقراني عنده وغيرهم ليؤنسه ويحييوا له الأدب بالوافقة وكان الملك كل سنة يعفى له ومعه من له عنده ولد فيسأل عنهم ابن الملك فيقال له هذا أبو فلان وهذا أبو فلان للهيذان الذين عنده فيعرفهم بإضافتهم الى أبنائهم فظهرت الكنى في العرب انتهى (المشهور) ولذا بدأ بها (أبو القاسم) باسم أكبر أولاده عند الجمهور وقال العزقي وغيره لانه يقسم الجنسية بين أهلها يوم القيامة وقل لقوله عليه السلام اني جعلت قاسماً أقسم بينكم (كأجاء) تكتيته بأبي القاسم (في عدة أحاديث صحيحة) كقول أبي هريرة في الصحيح قال أبو القاسم وقال أنس كان صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت صلى الله عليه وسلم فقال اني لم أعنك اعتماداً عوت فلا فاق قال سمع يا بني ولا تكنوا بكنيتي رواه الشيخان وظاهر المنع وهو المشهور وعن الشافعي مطلقاً وقبل يختص بعن اسمه محمد لحديث نهي أن يجمع بين اسمه وكنيته ومذهب مالك وأكثر العلماء كما قال عياض في شرح مسلم الجواز مطلقاً والنهي مختص بزمانه لاذنه صلى الله عليه وسلم لجماعة أن يسموا من يولد لهم بعده محمد أو يكناه بأبي القاسم وبسط ذلك في الخصائص ان شاء الله تعالى (ويكنى بأبي ابراهيم) باسم آخر أولاده (كأجاء في حديث أنس) عند البيهقي (في مجي جبريل اليه عليه ما الصلاة والسلام) لما وقع في نفسه من تردد ما يور القلام الذي أهدى مع مارية عليها فبعث عبد الله القتل فوجده محمداً حافرجع فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي صرف عنا أهل البيت (وقوله السلام عليك يا أبا ابراهيم) لفظ البيهقي وابن الجوزي عن أنس لما ولد ابراهيم من مارية كاد يقع في نفس النبي ﷺ منه حتى أتاه جبريل فقال السلام عليك يا أبا ابراهيم وعند الطبراني من حديث ابن عمرو بن العاصي في القصة ان النبي ﷺ أتته عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب ألا أخبرك يا عمر ان جبريل أتاني فأخبرني أن الله يرأها وقرئها ما وقع في نفسي وبشرني أن في بطنها غلاماً مني وأنه أشبهه بالناسي وأمرني أن أسميه ابراهيم وكناى بأبي ابراهيم ولولا أنكره أن أحول كنيته التي عرفت بها التكنيت بأبي ابراهيم كما به كناى جبريل (وبأبي الارامل) جمع أرملة أشد احتياجاً من والارملة العزباء

ولو غيبة خلا فاللازهري ويحتمل أن المراد الفقراء لاطلاق الارمل على الفقير وهي كنيته
 في التوراة (فيما ذكره ابن دحية) عن أبي الحسن سلام بن عبد الله الباهلي في كتاب
 المخاض والاعلاق في آداب النفوس ومكارم الاخلاق (وباب المؤمنين فيما ذكره غيره)
 قال تعالى النبي - أولي بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أتهانهم وقرأ أبي بن كعب وهو
 أب لهم أي كأيهم في الشفقة والرأفة والحنو (واعلم انه لاسبيل) طريق لائق (لنساءن
 نستوعب شرح جميع هذه الاسماء الشريفة) ولا يقدر الخ - يمكن لانها كلها منسوبة
 واقوله (لا تفي ذلك تطويلا يفضي بنا الى العدول عن غرض الاختصار) الذي هو قصدنا
 في هذا الكتاب (فلنذكر) بلام الطلب المراد بهما مجرد الاخبار بمجازا نحو الحمد لله الرحمن
 ونحمد خطاياكم (من ذلك ما يفتح الله تعالى به) بسوقه ويرسله أي يلهي منا ما يأم من اطلاق
 السبب وارادة السبب اذ فتح الباب بسبب نظروج ما حفظ به (عما يدل على ما سواه)
 ولو بالاشارة (وبالله استعين) أطلب المعونة وهي تحصيل ما لا يتأتى الفعل دونه كافتاد
 الفاعل وتصوره لما يريد فعله وحصول آلة ومادة يفعل بها أي الآلة في المادة وتحصيل
 ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة في السفر للقادر على المشي (ف) أقول (أقول ذلك ما)
 وصف (له عليه الصلاة والسلام من معنى الحمد الذي هو اسمه) صفة مخصوصة المعنى
 الحمد الذي هو كالجنس لانه الوصف بالجميل فيشتمل سائر اسمائه وصفاته دون أولية نبي منها
 بخلاف اسمه (النبي عن ذاته الشريفة) المستقلة على جميع الصفات (الذي سائر
 أسماء أو صفاته) جمع صفة بمعنى الأثر القائم به كالم والحلم والاسماء الدالة عليها كالعاقب
 (راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق صيغتان) افتقان دالان على ذاته
 لا الصيغة الاصطلاحية التي هي تقديم بعض الحروف والحركات على بعض كما افاده قوله
 احداهما (الاسم المبني صيغته على صيغة أفعل) حال من صيغته (المنبئة) المنبئة
 والكاشفة (عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه أحد) لانه أفعل تفضيل
 حذف المفضل عليه قصدا للتعظيم فخواته أكبر أي من كل شيء ثم نقل ولحظ أصله فلا يرد
 عليه انه علم فكيف يقيد ما ذكر وزعم أنه للتفضيل لا للمبالغة لانها صيغا مخصوصة ورتبانه
 وهم ومن قال امس عن قول من المضارع ولا من أفعل التفضيل فهو كاجر وأصغر فقيه نظر
 لا يخفى * (و) ثانيهما (الاسم المبني على صيغة الفعل المنبئة) المنبئة الدالة (على التضعيف
 والتكثير) عطف تفسير (الى عدد لا ينتهي له الاحصاء) أي لا يصل اليه الضبط باعتد
 بحيث لا ياتي من أو صفاته التي تعد شيئا (وهو اسمه محمد) لان زنة مفعول بشد العين كعظم
 ومجمل موضوعه للتكثير فان اشتق منه اسم فاعل فعناه من كثر مد ورائه عمل منه كعلم
 أو اسم مفعول فعناه من تكرر وقوع الفعل عليه ولذا (قال السهيلي في الروض) (محمد
 منقول من الصفة) وغلط من قال مرثيلا ووجهه بأنه لم يستعمل الاعلى ورد بقول
 الاعشى الى الماجد القرم الجواد الحمد (فالحمد أي الوصف الذي هو محمد
 فلا يرد أنه علم ولا تدخل عليه اللام (في اللغة هو الذي يحمد - د بعد حمد) الى ما لانهاية
 له فلا يقف حمد على حد (ولا يكون مفعول) بشد العين المفتوحة (مثل مضرب) لمن كثر

قوله حال من صيغته لعل
 الصواب انه ظرف لغرضه ما
 بقوله المبني تأمل وقوله بعد
 ذلك وزعم الخ انظر ما وقع
 هذه الجملة هنامع انه عين ما قبله
 في المعنى فتدبر وقوله بعد
 ذلك أيضا على صيغة
 التفعّل صوابه التفعيل وقوله
 على التضعيف لعلها نسخة
 الشارح التي شرح عليها كما
 يشعر به قوله في التقديم
 الدالة وفي بعض نسخ المتن
 عن التضعيف وهي الموافقة
 لقوله المنبئة كما لا يخفى

عليه الضرب (وممدح) لمن كثر الممدح له (الامن تكثر مننه) من التعليل أى من اجله
 (الفعل) وهو الضرب والممدح في المثالين (مرة بعد أخرى) فلا يرد أن المناسب له بدل منه
 أو معناه تكثر مننه الفعل أى الخصال المحودة التي حمد بسببها (وأما أحمد وهو اسمه عليه
 الصلاة والسلام الذي سمي به على اسنان عيسى وموسى) خصهما الشهرة في كتبهما
 والافني الشفاء ان أحمد أتى في الكتب وبشرت به الانبياء (فانه منقول أيضاً من الصفة التي
 معناها التفصيل فعنى أحمد أحمد الخامد بن لربه وكذلك هو في المعنى) فاسمه مطابق لعنا
 (لانه يفتح عليه في المقام المحمود) وهو مقام الشفاعة العظمى الذي يحمد فيه الأولون
 والآخرين (بحمد) جمع محمداً فعنى حمد (لم تفتح على أحد قبله) أى دأبه الله محمد
 عظيمة لم يلهمها لغيره وأصل الفتح ضد الغلق فاستعير لآلهام (فيحمد ربه بها) كما قال صلى
 الله عليه وسلم (وكذلك يعقده لواء الحمد) الحقيقى وعلم حقيقة عند الله أى لواء يتبعه كل
 حمد ومحمود وأصحاب الحمد من لهم الشفاعة يومئذ كالأنباء أو هو تمثيل لشهرته في الوقت
 وعدم التأويل أسد كما قيل (قال) السهلي (وأما محمداً فنقول من صفة أيضاً وهو في معنى
 محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار) لدلالة فعل على ذلك (فالحمد هو الذي حمد
 مرة بعد مرة) الى غير نهاية وألذي تكاملت فيه الخصال الجيدة (كأن المكرم من
 أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك) من كل ما هو على صيغة مفعول (فاسم محمد
 مطابق لعنا والله سبحانه وتعالى سماه به قبل أن يسمى به) عند الناس ولفظ الروض
 قبل أن يسمى به نفسه فهذا (علم) بتحقق دليل (من أعلام) أدلة (نبوته عليه الصلاة
 والسلام) اذ كان اسمه صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم محمود في الدنيا بما هدى له
 ونفع به من العلم والحكمة) بيان لما هدى ونفع (وهو محمود في الآخرة بالشفاعة)
 العظمى - بين ابها ورؤساء الانبياء (تقد تكثر معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ) بالوضع العربي
 (ثم انه لم يكن محمداً) أى لم يثبت له ذلك الوصف (حتى كان أحمد) لانه (جدره قبأه
 وشرفه فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى فقال) ومبشراً برسول
 يأتي من بعدى (اسمه أحمد) وقال الراغب خصه عيسى به ولم يصفه بغيره تنبيها على انه
 أحمد منه ومن قبله لما اشتمل عليه من الخصال الجيدة والاخلاق الحميدة التي لم تنكسر لغيره
 (وذكره موسى) في حديث مناجاته الطويل (حين قال له ربه تلك أمة أحمد فقال اللهم
 اجعلنى من أمته أحمد فاجد ذكر قبل أن يذكركم بعد لاق جد له كان قبل حمد الناس له)
 تعالى لانه أول من أجاب يوم السبت بركم بقوله بلى (فلما وجد وبعث كان محمداً بالفعل
 وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالحمد التي يفتحها عليه) يلهمه الله (فيكون أحمد الخامدين
 لربه) أجملهم حمداً (ثم يشفع فيهم على شفاعته) من الأولين والآخرين (فاظن كيف
 ترتب) وجد (هذا الاسم) أحمد (قبل الاسم الآخر) محمد (في الذكر والوجود
 وفي الدنيا والآخرة تلحق الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين) وهى انه خصه
 بهما لقيامه بمرتبة الحمد قبل الناس وحمدهم له على ذلك (انتهى) كلام السهلي (وقال
 القاضى عياض كان عليه الصلاة والسلام أحمد قبل أن يكون محمداً كما وقع في الوجود

لأن تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة) المراد غالبها فلا يشاق في بعضها اسمه محمد وفي بعضها الجع بن محمد وأحمد (وتسميته محمد وقعت في القرآن وذلك أنه جد به قبل أن يحمده الناس) وكذلك في الاسرة محمد به في شفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد ولوا الحمد والمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الأكل والمشرع بعده الدعاء وبعد القدوم من السفر وسبقت أمته المجاد بن جمعة له معاني الحمد وأنواعه صلى الله عليه وسلم (انتهى) كلام عياض بما زوده مما تلخصه منه في الفتح (وهذا ما وافق لنا قاله الصهلي) وذكره في فتح الباري وأقره عليه وهو يقتضي صراحة (سابقة أحمد خلافا لما ادعاه) العلامة محمد بن أبي بكر (بن القيم) في كتابه جلاء الأفهام والهدى من سببية محمد ونسبة الغائل بسببية أحمد إلى الغلط واستدل بأن في التوراة تسميته ما زاد وصريح بعض شروحهما من مؤمن أهل الكتاب بأن معناه محمد وانما سماه عيسى أحمد لأن تسميته به وقعت متأخرة عن تسميته بمحمد في التوراة ومتقدمة على تسميته في القرآن فوقعت بين التسميتين مخوفة بهما وقد مر أن هذين الاسمين صفتان في حقه والوصفية فيهما لا تشاق العبادة وأن معناه ما قصود فعرّف عند كل أمة بأعرف الوصفين عنده انتهى ملخصا قال الشامي ووردت آثار كثيرة تشهد لما قاله ابن القيم وفي حديث انس عند أبي نعيم ان الله سماه محمد اقبل الخلق يأتي ألف عام كما يأتي لله صنف فهذا مما يشهد به (وذكر ابن القيم في اسمه أحمد أنه) اختلاف فيه فقبل هو بمعنى فاعل أي حمد الله أكثر من حمد غيره فعسماه أحمد الحامدين (وقيل فيه أنه بمعنى مقبول ويكون التقدير أحمد الناس أي أحق الناس وأولاهم أن يحمده فيكون كحمده في المعنى لكن الفرق بينهما أن محمد هو الكثير الخصال التي يحمده عليها وأحمد هو الذي يحمده أكثر مما يحمده غيره فحمد في الكثرة والكمية وأحمد في الصفة والكيفية فيستحق من الحمد أكثر مما يستحقه غيره أي أفضل حمده البشر فالاسمان واقعان على المفعول قال وهذا القول (أبلغ في مدحه وأكمل معنى) قال اعني ابن القيم وهو الراجح المختار (فلو أريد معنى الفاعل لسمى الحمد) بل أحمد فلا يشاق في اسمه كما مر أو لم يصح عنده تسميته بالحمد (أي كثر الحمد فانه صلى الله عليه وسلم كان أكثر الناس حمدا لربه ولو كان اسمه أحمد باعتبار حمده لربه) كما قال من قال انه بمعنى فاعل (ساكن الاولى الحمد كما سميت بذلك أمته) أي بالمجادين (وأبضا فان هذين الاسمين انما اشتقهما من أخلاقه وخصلته الحمودة التي لاجلها استحق أن يسمى محمد وأحمد) لا من كثر حمده لربه وقد تعقب بأنه تخصيص بلاخص وبأن بناء اسم النفضيل من المفعول شاذ كما شغل من ذات النحيين وكون حماد أبلغ من أحمد كما اقتضاه كلامه لا وجه له وأجيب بأنه سلك ذلك لسلامته من التكرار والترادف الذي هو خلاف الاصل وترجيحه على أحمد ليس لابلغيته بل لانه أكثر وأقدس وأما شذوذه فوارد لكنه سمع من العرب وأقول من قال العود أحمد خدش بن حابس (وقال القاضي عياض) في الشفاء (في باب تشريفه تعالى له عليه الصلاة والسلام بما سماه من أسمائه الحسنى) وقبله أيضا في الباب الذي قبله وهو باب في أسمائه وما تضمنته من فضيلته (أحمد بمعنى أكبر) بالوحدة أي أجل

كما عبر به في الباب الاول (من حمد) بفتح فكسر مبنى للفاعل (وأجل) أعظم وعبر
في الباب الاول بأفضل (من حمد) بالبناء للمفعول فيه اتف ونشر مرتب فالاول راجع الى
اسم احمد والثاني لمحمد (ثم ان في اسمه) مستأنف ليس من كلام عباس (محمداً) بالترديد
وفي نسخة محمد بالنصب بتقدير أعنى على جواز قطع البدل أو جعل الاسم بمعنى التسمية
فمنصبه به (خصائص) اسم ان مؤخر (منها كونه) جاء (على أربعة أحرف لموافق اسم
الله تعالى) بالنصب مفعول مقدم وفاعله (اسم محمد) لأن نسبة الموافقة للطارئ على غيره
أوفق من نسبتها الى الاصل وقدم المفعول هنا لأن ذاته تعالى مقدمة على سائر الاشياء فلا
اول لوجوده فقد تمت في اللفظ (فان عدة الحلاله أربعة أحرف كمحمد ومنها انه قيل ان مما
أكرم الله به الادمي أن كانت صورته) تصويره (على شكل كتب هذا اللفظ) فلا يرد أن
كتب مصدر الذي هو فصل الفاعل أي تجريدك يده فلا يصح جعله صورة الانسان لأنه بمعنى
تصويره كما علم والاضافة حقيقة أو كتب بمعنى مكتوب بدليل لفظ شكل فالاضافة بيانية
أو من اضافة الاعم الى الاخص (فالميم الاولى رأسه) أي ينزلته كما عبره الشامي (والحاء
جناحه) أي يده وبه عبر الشامي وفي القاموس الجناح اليد والجمع اجنحة وأجج وظاهره انه
حقيقي (والميم سترته والدال رجلاه) زاد الشامي وباطن الحاء الباطن وظاهرها كالظاهر
وجمع اليمين والتخرج كالميم وطرف الدال كالرجلين وفي ذلك أنشد

له اسم صور الحسن ربي * خلاقه عليه كآزاه

له رجل وفوق الرجل ظهر * وتحت الرأس قد خلقت يده

قال وفيه تكافؤ (قيل ولا يدخل النار من يستحق دخولها اعادنا الله منها الاسم) ووخ الصورة
اكراما للصورة (اللفظ) وفي نسخة من يستحق والاولى اولى لأنه اغايد دخلها بعض المستحقين
لا كلهم لمغفرة الله سبحانه لاكثر المذنبين كما أخبر عن أصلها بقوله وبغض مادون ذلك لمن يشاء
ولا يشافيه قوله ان الله يفر الذنوب جميعا لانه ولو بعد تعذيب كما في البيضاء وى قال وبقيدته
بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشر لأن الله لا يفر أن بشر له بالآية
(حكاهما) أي قوله قيل انه مما أكرم وقوله قيل ولا يدخل (ابن مرزوق والاول) أي
قوله مما أكرم (ابن العماد في كتابه كشف الاسرار) وفيه أيضاً ان السامطين حضرت
لسليمان يذكر اسمه صلى الله عليه وسلم (ومنها أنه تعالى استخفه من اسمه المجود) أي سماه به
في الازل ليدل على المناسبة بين الاسمين ثم ألهمه عند وجوده جلده (كما قال حسان
ابن ثابت) الانصاري شاعره المؤيد بروح القدس يأتي ذكره في شعرائه (أعز عليه للنبوة
خاتم) (من الله) أي موجوده وكان (من نور) صفتان لخاتم فلا يبعد حرفاً جز مجرور
واحد (يلوح) يظهر (ونشهد) يشاهد (وضم الاله اسم النبي الى اسمه) * اذا قال
في الجنس المؤذن أشهد) وهذا من خواص هذا الاسم أيضاً وهو أن الله قرنه مع اسمه
(وشق) مبنى للفاعل من شق الشيء اذا جعله قطعتين أي اشتق (له اسم) بقطع
الهزة للضرورة اسماً (لجله) * يعظمه (فذوالعرش محمود وهذا محمد) وذكر الشمس
التتائي عن بعض أهل العلم أن من كتب هذا البيت بورقة وعلقه على من تسمت ولادتها

قوله بمجرور واحد لعل الصواب
بما عمل واحداه معججه

وضعت في الحال وهذه صفة كتابته



انتہی

(وأخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جددان القرشي التيمي البصري ضعيف وهو المعروف بعلي بن زيد بن جددان ينسب أبوه إلى جده مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها (قال كان أوطالب يقول

وشق له من اسمه ايجله • فذوالعرش محمود وهذا محمد

فقد ورد حسن معه أوضه شعره وبه جرم في الجحيم ومن خواصه أيضا أنه لا يصح إسلام
كافر إلا به وتعين الاتيان به في التشهد عند قومه فيما وأن سفينة نوح جرت به وأن آدم تكلم
به في الجنة دون سائر بني آدم وأنه يخرج منه بالضرب والبسط عدد المرسلين ثلثمائة وثلاثة عشر
لأن الميم إذا كسرت فهي ميم والحرف المشدد مجزئين فهي ثلاث مئيات عاشرين وسبعين
ودال بخمسة وثلاثين والحاء بخمسة بلا تكبير (وقد سمع الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق
بأبني ألف عام) أي بعدة لو قدرت بالزمان كن مقدارها ذلك والاقبيل الخلق لاليل ولا نهار
وقدم تربط ذلك أول الكتاب (كلوردي في حديث أنس بن مالك من طريق أبي نعيم) متعلق
بوجود يعنى الذى رواه أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله (في مناجاة موسى) عليه السلام
وهو حديث طويل بأن أن شاء الله تعالى الإمام به في خاصائص الائمة وروى ابن أبي عاصم
في السنة وأبو نعيم عن أنس أن الله قال يا موسى انه من اقبني وهو جاهل بمحمد أذ دخلته النار
فقال فقال موسى ومن محمد قال يا موسى وعزنى وجلالى ما خلقت خلقاً أكرم على منته كبت
سمعه مع اسمى على العرش قبل أن أخلق السموات والارض والشمس والقمر بأبني ألف سنة
(وروى ابن عساکر عن كعب الاحبار قال أنزل الله على آدم عصاً بعدد الانبياء
والمرسلين) خاص على عام على أن الرسول لا يكون الا من الناس ومن عطف أحد الامرين
الذين بينهم عاموم وخصوص من وجه بناء على انه قد يكون ملكا لظاهر قوله الله بصطني
من الملائكة رسلا ومن الناس (ثم اقبل على ابنه شيث فقال أى) بفتح الهمزة حرف ندا
لما يقرب (بى) أنت خليفة من بعدى فخذها أى الخلافة (بعمارة التقوى) أى بعمارتك
ياها بالة تقوى فيها بأن تقوم بحق الخلافة (والعروة الوثقى) العقد المحكم تأييد الاوثق
ما أخذ من الوثائق بالفتح وهو حبل أوقيد يشد به الاسير والذابة مسبة عارة للصلب بالحق
(فكلاما ذكره الله تعالى فأذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوباً على ساق

العرش) أى قوائمهم (وأنا بين الروح والعين) قال بعضهم أى بين العلم والجسم (ثم انى طفت
السموات فلم أرفى السموات) لم يقل فيها تشوقا (موضعا الأرايت اسم محمد مكتوبا
عليه وان ربي اسكننى الجنة فلم أرفى الجنة) كذلك لم يقل فيها تشوقا وتلذذا بذكرها لانه
ألفها وشاهد فيها التميم العظيم سعاد التي أضنا لك حب سعادا (قصر اولاً غرفة الاوجدت
اسم محمد مكتوبا عليه) أى المذكور (واندرايت اسم محمد مكتوبا على فخور) جمع فخر
موضع القلادة من الصدر ويطلق على الصدر أى على صدور (المحور العين) ضخام
العيون كسرت عينه بدل ضمها للجنانسة الباه ومفردة عيناه كمعرا (وعلى ورق قصب آجام)
جمع آجمة الشجر الملقب أى على اغصان شجر (الجنسة) والقصب كل نبات اساقه
أنايب وكعوب كما فى مختصر العين (وعلى ورق شجرة طوبى) تأنيث الاطبيب شجرة
فى الجنة (وعلى ورق سدرة المنتهى) وهما من عطف الجزء على الكل لانهما من
جمله شجر الجنة (وعلى اطراف الجب) الاستار التى فى الجنة أو المجلات التى
لا يتجاوزها الراى الى ما وراءها ان صرح ما روى من أن ثمة سبعين ألف حجاب مسيرة كل
حجاب خمسة مائة عام لانها فى حق الخلق أما الخلق فخره عن أن يحجبه شئ ولم يصح فى ذلك
غير ما فى مسلم حجاب النور كما بسطه المصنف فى مقصد المعراج (وبين أعين الملائكة فأكثر
ذكره فان الملائكة من قبل) أى من قبل رؤى ذلك (تذكره فى كل ساعاتها يت مفرد)
لا اذ ~~كر~~ قبله ولا بعده شياً (بدأ) ظهر (محمد من قبل نشأة آدم) أى ظهوره
(فأشبهه فى العرش من قبل تكتب) خص العرش لانه أعظم ما ~~كتب~~ عليه (وروي
فى جزء الحسن بن عرفة) بن يزيد البغدادي أبى على البغدادي الصدوق المتوفى سنة تسع
وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة (من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما خرج الى السماء ما حرت بهما الاوجدت) قال المصنف تفسيره
(أى علمت اسمي فيها مكتوبا) زاد أبو يعلى والطبرانى لاله الا الله قبل قوله (محمد رسول الله
وأبو بكر من خلقي) وقد أبعث المصنف النجعة فحدث أبى هريرة هذا رواه أبو يعلى والطبرانى
وأخرجه البراء من حديث ابن عمر بأسانيد ضعيفة لكن قال السيوطى انه حديث حسن
لكثرة طرقه (ووجد على الحجرة القديمة مکتوب محمد تقي مصطلح أمين ذكره فى الشفاء
وعلى حجر بانط الطبرانى) بكسر العين أتبرك (باسمك اللهم) أى يا الله (جاء الحق من
ربك) أى جاء فى هذا اللفظ (بلسان عربى مبين) بين (لاله الا الله محمد رسول الله)
فباسمك متعلق بقوله لا بقوله جاء الحق لايامه أن الكاف فى ربك راجع لقوله باسمك
(وكتبه موسى بن عمران) عليه الصلاة والسلام (ذكره) محمد (بن ظفر) بفتح المعجمة
والفاء (فى) كتاب (البشر) بخسر البشر (عن معمر بن راشد عن الزهري) محمد
ابن مسلم العلم المنهور (وشهد كما ذكره فى الشفاء فى بعض بلاد خراسان مولود ولد على
أحد جبينيه) تنبيه جبين (مكتوب لاله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله و) شهد
(ببلاد الهند) بنواحى مالكن وهى قصبة الهند شجرة عظيمة لها (ورد أجر مکتوب عليه
بالايض لاله الا الله محمد رسول الله) ذكره صاحب مسالك الامصار عن أبى سعيد المغربى

قوله الجزء على الكل هكذا فى
السخ وحقه الجزء على الكل
كما لا يخفى اه معينه

أنه أخبر بذلك من دخل الهند (وذكر العلامة) محمد بن محمد (بن مرزوق) في شرح البردة (عن عبد الله بن صوحان) قال (عصفت) بفتحات أي اشتدت (بنار يخ وخن في البلج) جمع بلجة معظم ماء (بجر الهند فأرسلني في جزيرة فرأيت شافها ورذا أحمز كى الرائحة طيب الثم - وفيه مكتوب بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله وورد أيضا مكتوب عليه بالاصفر براءة من الرحمن الرحيم) توصل (الى جنات النعيم) فهو صلة بمحمد (لا اله الا الله محمد رسول الله و) روى (في تاريخ) الكمال (بن العديم) حلب وهو عمر بن أحمد صاحب كمال الدين الحلبى وبها ولد وبرع وساد وصارأ وحده عصره فضلاء وبلا وباسية وألف في فقه الحنفية والحديث والادب وتاريخ حلب ومات بصصر وكذا رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق كلاهما (عن) أبي الحسين (علي بن عبد الله

المهاسنى الرقى) بفتح الراء وشذا القاف نسبة الى الرقة مدينة على القرات (انه وجد) بالبناء لافعال (يعرض قرى الهند ووردة كبيرة) فلفظه في التاريخين دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قرى اشجرة ورد أسود تنفتح عن وردة كبيرة (طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لاله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق قال فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت) قصدت (الى وردة لم تنفتح فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شئ كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجاره لا يعرفون الله تعالى) قاله تعجباً منهم حيث جعل الله بعض حجه عليهم في شجرهم ولا يدركون ومن يضل الله فباله من هاد (وقال أبو عبد الله بن مالك دخلت بلاد الهند فسرت) حتى وصلت (الى مدينة يقال لها غيلة) بنون أوله (أو غيلة) بثلاثة كذا بهامش (فرأيت شجرة كبيرة تحمل ثمرًا كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمره خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالجمرة لاله الا الله محمد رسول الله وأهل الهند يتبركون بها ويستسقونهم اذا امنعوا الغيث) المطر (حكاه القاضي أبو البقاء ابن الضياء في منكره) نخوه مع زيادة (في كتاب روض الراحين) وألف حسن حال فيه بلغنا أن المؤمنين لا يعذبون في قبورهم ليلة الجمعة ويومها رحمة من الله وشر فالوقت (للباقى) بكسر الفاء ومهمله الى بافع بطن من حجر الامام القدوة عبد الله بن أسعد عفيف الذين المني ثم المكى ولده بعدن قبيل السبع مائة ونشأ بها تاركاً للعب الاطفال ثم اشغل بالعلم حتى برع ثم حج وحبب له الخلوة والسياسة ومات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة (عن بعضهم انه وجد في بلاد الهند شجرة تحمل ثمرًا كاللوز له قشر اذا كسرت يخرج منه ورقة خضراء طرية مكتوب فيها بالجمرة لاله الا الله محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون بها ويستسقون) قال فحدث بذلك أبي يعقوب الصمد فقال ما أسعظم هذا) لأعداء عظيمي الاي شأدت أعظم منه وهو أنى (كنت أصطاد على نهر الابله) بضم الهمزة والموحدة وشذا اللام بلد قرب البصرة (فاصلدت بمكة) فرأيت مكتوباً (على جنبها الايمن لاله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله) ووجه كون هذا أعظم أن الورق يكتب عليه عادة بخلاف السمك الذى في الماء (فلما رأيتها قد فتم في الماء احتراماً لها) وفي تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبنا بجر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له

البرطون ومعا غلام فصاد بصنارة سمكة قد شرب فاذا مكتوب على أذنها الواحدة لاله الا
الله وفي قفاها وخلف أذنها الاخرى محمد رسول الله وكان أبين من نقش على حجر والسمكة
يخشاها والكتابة سوداء كأنها كُتبت بحجر فقد فناها في البحر (وعن بعضهم عما ذكره
ابن مروزق في شرح بردة ابو صيري) تقدم أن صوابه ابو صيري لانه منسوب الى ابو صير
(انه أتى بسمكة فرأى في إحدى سمكتي أذنها لاله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله
وعن جماعة انهم وجدوا بطيخة صفراء فيها خطوط شتى بالابيض خلقة ومن جله الخطوط
بالعربي في أحد جنبها الله وفي الآخر عز) غلب (أحمد بخط بين لا يشك فيه عالم بالخط وأنه
وجد في سنة تسع) بقوية فسين (أوفال سبع بالواحدة) بعد السنين (وثمانية
حبة غلب مكتوب فيها بخط بارع) زائد في الحسن (بلون أسود محمد وفي كتاب
النطق المفهوم لابن طغرى السيف عن بعضهم انه رأى في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق
كثير طيب الرائحة مكتوب فيه بالحجارة والبياض في الخضر) خضرة الورق (كتابة بيضاء
واضحة خلقة الله تعالى بقدرته) دفع لتوهم أن أحدا نقشها بنحو عود (في الورقة
ثلاثة أسطر الاول لاله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله
الاسلام قال) عبد الله بن مسلم (بن قتيبة) الديوري البغدادي صاحب التصانيف
(ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم أحد قبله باسمه محمد صيانة من الله تعالى
لهذا الاسم كما فعل يحيى عليه السلام اذ لم يجعل له من قبله) سمي باسمه وعذمن
أعلام النبوة لانه بعد الاعلام باسمه مع انها أعلام منقولة فلا يراد أن كثير من الاعلام
للانبياء وغيرهم لم يسبق تسمية غيرهم بها كآدم وشيث ونوح (و) سر (ذلك انه تعالى
سماه في الكتب المتقدمة وبشره الانبياء) أهمهم (فلو جعل اسمه مشتركاً فيه لوقفت
الشبهة) وهكذا جزم عياض بأن أحمد لم يسم به غيره قبله انتهى وحق قول الأكثر
والاصواب والقول بأن الخضر اسمه أحمد مردود واه كما قال ابن دحية وأحمد بن نجيبان
بضم المجهمة وسكون الجيم لا أصل له وقبل سمي قبل الاسلام بزمان طويل أحمد بن غمامة
الطائي وأحمد بن دومان وأحمد بن زيد ومن القبائل بنو أحمد في همدان وطوى وكندل
ولكن لم يكن قريسا من عهده من سمي به صيانة له (الاله لما قرب زمنه وبشر أهل الكتاب
بقربه سمي قوم أولادهم بذلك) محمد (رجاء أن يكون هو) المسمى به (هو)
أي النبي المبشر به فهو الاول اسم يكون والناية خبرها (والله أعلم حيث يجعل
رسالته) اقتباس لبيان انه لم يقدّم ذلك اذ ليس كل محمد رسول ولا كل فاطمة بنو
وأشده فيه

(ما كل من زار الحى سمع النداء • من أهله أهلا بلذا الزائر)

أى ما كل من زار مكانا سمعوا نداء أهله بالقبول وقالوا له أهلا فاهلا فعول سمع ومن أهله
معاني بالنداء قال عياض ثم حى الله بكل من سمي به أن يدعى النبوة أو يدعى بها أحده
أو يظهر عليه سبب يشكك أحدا في أمره حتى تحققت السمات له صلى الله عليه وسلم (ذلك
فضل الله بؤتيه من يشاء) اقتباس ما نؤكد للاقول فانها موهبة من فضله تعالى ليس الا

قوله مفعول سمع لعل الاول
جعله بدلا من النداء الواقع
هذه ولا لسمع وقوله ومن أهله
الحى غير متعين بل يصح تعلقه
بهم تامل اه

قوله وذكر عنهم في بعض نسخ
المتن وقد عدتهم ولعله أولى
تأمل اهـ مصححه

(وذكر عنهم القاضي عياض) في الشفاء (سنة) محمد بن احيحة وابن مسلمة الانصاري
وابن البراء وابن مجاشع وابن حمران وابن خراعي (ثم قال لاسابع لهم) بناء على ما وقف عليه
(وذكر أبو عبد الله الحسين بن أحمد (بن خالويه) الامام المشهور وأحد افراد الدهر
صاحب التصانيف المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة (في كتاب ليس) وهو ثلاث مجلدات
موضوعه ليس في كذا الا كذا وتعمق عليه الحافظ مغلطاي بعضه في مجلد اسماء الميس على
كتاب ليس كما في الزهر (و) بعده (السهمي في الروض انه لم يعرف في العرب من تسمى مجدا
قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة) ابن مجاشع وابن احيحة وابن حمران (قال الحافظ
أبو الفضل بن حجر رحمه الله) في فتح الباري (وهو حصر مردود) من عياض في سنة
ومن السهمي ومتبوعه في ثلاثة (والعجب ان السهمي متأخر الطبقة عن عياض) لو فاته
سنة أربع وأربعين وخمسمائة والسهمي في سنة احدى وثمانين وخمسمائة (ولعله لم يقف على
كلامه) لفظ الفتح وعجب من السهمي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه قبله
(قال) ولقد جئت اسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد فبلغوا نحو والعشرين لكن مع تكرر
في بعضهم ووهم في بعض فيتخلص منهم خمسة عشر نفسا وأشهرهم محمد بن عدي (بالدال
(ابن ربيعة بن سوانة) بمجمله كخافة (ابن جشم) بضم الجيم وفتح الجيم (ابن سعد بن
زيد مناة) وفي نسخة عبد مناة وهي تصحيف فالذي في الفتح زيد مناة (بن عيم) التميمي
(السعدي) نسبة الى جده سعد المذكور قال الحافظ روى حديثه البخاري وابن سعد وابن
شاهين وابن السكن وغيرهم من خلفه بن عبدة النهري قال سألت محمد بن عدي كيف
سمي قال بولي الجاهلية محمد قال سألت أبي عباس ألقني فقال خرجت رابع أربعة من عيم انا
أحدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو وأسماء بن مالك نريد الشام فزلنا على غدير عند
دير فأشرف علينا الدبراني فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا نجي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه
قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسمياه محمد بذلك (ومتهم محمد بن احيحة بضم الهمزة
وفتح الميم) أي جندنا فعمل الحامين بينهم باحتية ساكنة (ابن الجلاح بضم الجيم
وتخفيف اللام آخره) ح (مهمله الاوسي) ذكره عبدان المروزي في الصحابة وقال بلغني
انه أول من سمي محمد في الجاهلية ووهمه في الاصابة وعدة فن ذكر في الصحابة وقال بلغني
في الفتح وكأنه أي عبدان تلقى ذلك من قصة تبع لما حاصر المدينة وخرج اليه احيحة
المذكور وهو الخبر الذي كان عندهم فأخبره ان هذا بلدي يبعث بسمي محمد فسمى ابنه
محمد قال وذكر البلاذري محمد بن عقبة بن احيحة فلا أدري اهما واحد ينسب مرة الى جدة
أمهما الشان زاد في الاصابة ثم رأيت في رجال الموطا لابي عبد الله محمد بن يحيى الخذاء قال
لاحيحة ابن يسعي عقبة ولعقبة ابن يسعي محمد والحمد بنات هي أم فضالة بن عبيد الصماني
المشهور وابن يسعي المنذر أسندني يوم بئر معونة فالظاهر أن محمد بن عقبة مات قبل الاسلام
اتهمي (ومحمد بن اسماء بن مالك بن حبيب بن العنبر) بن عيم العنبري التميمي قال في الاصابة
لاحيحة لانه مات قبل البعثة بدهر وغلط أبو نعيم فعذه مصحيا (ومحمد بن البراء) بفتح
الموحدة والراء متبها مائة قال في المقتنى كذا رأيت مصحبا (ويقال البر) بشدة الراء ليس

بعد هاتين كذا مضطه البلاذري (ابن طريف) بهما لثين بوزن وغيف (ابن عتورة) بضم المهملة وكسر هاء فوقية ساكنة فوا ومقدوحة فألف فراء فها (ابن عامر بن لث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكري) نسبة الى جده بكر المذكور (العتواري) نسبة الى جده المذكور أيضا وغفل ابن دحية فعده فهم محمد بن عتورة وهو نسب لجده الاعلى كما في الفتح وعده في الاصابة فبين ذكر في الصحابة غلطا وأن أبا موسى الذي ذكره في الذيل أي غلطا (ومحمد بن الحرث بن حديج) بهما لثين فخصبة بجيم مصغر (ابن حويص) ذكره أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وقال انه أحد من سمى محمدا في الجاهلية وله قصة مع عمر ذكره في الاصابة في القسم الثالث فيمن أدرك النبي ولم يره فلا صحبة له (ومحمد بن حرمان) بكسر المهملة وسكون الراء وآخره زاي كإيه بخط غلطا في الزهر والحفاظ ابن حجر والعيني في شرحه ما على البخاري خلافا لما في بعض نسخ سقفة من الإشارة وبهها الحلبي في خاشية الشافعي من انه ابن حرمان ذكره الشافعي قال واسم الحرمان الحرث (بن مالك) ابن عمرو بن عتبة (البعوري) ذكره أبو موسى في الذيل وأنه أحد من سمى محمدا في الجاهلية ورده في الاصابة بأنه لا يلزم من ذلك ادراكه الاسلام قال وقد استدرك ابن دحية على شيخه السهيلي لكن قال بدل التميمي اليعمري (ومحمد بن حرمان بن أبي حران) واسمه (ربيع بن أبي ربيعة) واسمه (مالك الحلبي المعروف بالشويعر) مصغر شاعر ذكره المرزباني فقال هو أحد من سمى محمدا في الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس وأنه لقبه الشويعر بيت قاله وعده في الاصابة فبين ذكر في الصحابة غلطا (محمد بن خزاعي) بضم الخاء وفتح الزاي المجعدين فألف فهملة فخصبة اسم بلفظ النسب (ابن علقمة بن حراة السلمي من بني ذكوان) بطن من سليم ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال سمى محمد بن خزاعي طمعا في النبوة وذكر الطبري أن أبرهة الحبشي توجه وأمره أن يغزو بني كنانة فقتلوه فكان ذلك من أسباب قصة القيل وذكر ابن سعد لاختيه قيس بن خزاعي أبياتا فيه يقول فيها

فذلكم ذوالالتاج من محمد * ورايته في حومة الموت تحفقي

وغلطا من عده في الصحابة كذا في الاصابة (ومحمد بن خولي) بالخاء المعجمة وسكون الواو (الهمداني) ذكره ابن دريد وليس بصحابي كما في الاصابة (ومحمد بن سفيان بن مجاشع) التميمي قال عياض يقال انه أول من سمى محمدا قال في الاصابة ليس بصحابي لأنه قبل البعثة بدهر لأن من عصر النبي صلى الله عليه وسلم من ذريته يشبهه وبينه عدة آباء منهم الا فرع بن حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان كما بينه ابن الاثير (ومحمد بن الجعد) بضم القاف وسكون المهملة وكسر الميم كما مضطه أبو علي الغساني وابن ماسكولا وزاد أن أصحاب الحديث يسمون الميم وحكي القماموس انه منقول من المضارع قال بعضهم وأل مقارنة لثقة لادال بعد العملية فانه شاذ قبلها كما قوله بالحكم الترضي حكومته (الازدي) نسبة الى الازد من اليمن قال عياض ونسب اليه يقول انه أول من سمى بذلك وغلطا من عده

قوله وأل مقارنة الى قوله قبلها
هكذا التسمي ولا يجني ما فيه اه

صاحباً كما في الاصابة (ومحمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة) التسمي عده في الاصابة فين ذكر
 غلطاً في العصابة (ومحمد بن الاسدي) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر التحتية
 الثقيلة (ومحمد الفقي) بضم الفاء وفتح القاف وسكون التحتية ذكرهما ابن سعد
 ولم يسمهما بأكثر من ذلك وعدهما في الاصابة فين ذكر في العصابة غلطاً ومقطاً من قلم
 المصنف الخامس عشر وهو في الفتح واظفه ومحمد بن عمرو بن مغفل بضم أوله وسكون المجهمة
 وكسر الفاء ثم لام والدهيب بن محمد بن مصغر وهو على شرط المذكورين فان لولده محبة
 ومات في الجاهلية انتهى (ولم يذكر في الاسلام الا الاول) وهو محمد بن عدي (ففي
 سياق خبره) الذي قدمته فيه من سؤاله أباه لم يسمه محمداً (ما يشهد بذلك) بادراكه الاسلام
 وقد ذكره ابن سعد والبعري والساوري وغيرهم في العصابة وأنكره ابن الأثير على ابن
 منذه وسعه الذهبي فقال لا وجه لذكره فيهم قال في الاصابة ولا انكار عليه لأن سابقه
 يقتضي أن له محبة (والا الرابع) هو كاتري محمد بن البراء وقد عده في الاصابة فين ذكر
 غلطاً في العصابة وان أباموسى المدني ذكره في الذيل أي فغلط قال وذكره محمد بن حبيب
 فين سمى محمد اقبل الاسلام انتهى فلا يصح قوله (فهو محمد بن جرما) ولم أره في الفتح
 الذي المصنف ناقل عنه (وفين ذكره عياض) من السنة (محمد بن مسلمة الانصاري)
 الاوسى الصحابي الشهير (وليس ذكره بجيد فانه ولد بعد) ميلاد (النبي صلى الله عليه
 وسلم بأزيد من عشرين سنة) والكلام فين تسمى قبل ولادته فلا يصح ذكره وهكذا اتعبه
 مغلطاً ولكنه قال بأزيد من خمس عشرة سنة وهو أنسب بقول الاصابة ولما قبل البعثة
 بأثنين وعشرين سنة في قول الواقدي وهو ممن سمى محمد في الجاهلية انتهى فتكون
 ولادته بعد المولد النبوي بمئتين عشرة سنة فهي أزيد من خمسة عشر لا عشرون وأجيب
 بأن مراد عياض من ولد في الجاهلية وسمى محمداً انتهى وابن مسلمة منهم وهو جواب ابن
 أبي عمير قول عياض الى أن شاغ قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم أن نبيا سيبعث فعلى هذا فالذي
 خاص للقاضي خمسة فقط (لكنه ذكر نواكلامه المتقدم) أي قوله لا سابع لهم ويقال أول
 من سمى به محمد بن سفيان وابن قوليل (ومحمد بن الجهمد) الأزدي (الماضي) في كلام
 المصنف لا القاضي (فصار من عنده ستة لا سابع لهم) كما قال وقد اتفق عياض أيضاً بأن
 هذا زائد على الستة فهو سابع فكيف يقول لا سابع لهم (انتهى) كلام الحفاظ ابن حجر
 باختصار (وأما اسمه عليه الصلاة والسلام محمود) بالرفع بدل من اسمه (فاعلم أنه)
 أي الشان والحال في نسخة بلا ضمير وليس ثم رابط ربط الخبر بالمستد فحين في تقديره
 (من أسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود) فهو فعل بمعنى مفعول لاستخفافه الحمد
 (لانه تعالى حمد نفسه وحمده عباده) ببناء الفعل للفاعل فيه ما وذكرا الاول نوطنة
 لثاني ويسان لانه محمود الحقيقي وحمده غيره له اغماها باقداره عليه وخافه فكانه
 في الحالين حمد نفسه (وقد سمى الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود) لأن كلامهم ما اسم
 مفعول دال على مبالغة في كونه محموداً (و) كما أفاد هذا الاستنباط تسمية بمحمود
 (كذا وقع اسمه) أي تسميته بمحمود (في زبور داود) عليه السلام وهذا يقتضي أنه ليس

من أسماء الله وجرم المصنف فيما سبق بأنه من أممائه منشد أقول حسان فذوا العرش محمود
وهذا محمد ولا يرد هذا على عياض متبوع المصنف هنا لانه أورد هذا الكلام دلالة على
ما سماه الله به من أممائه الحسنى ومحمود ليس منها فاحتاج الى أخذ من الجهد فالتوا الى نحو
هذا وأشار حسان فذكر البيت على أن يشته ليس بقاطع لاحتمال أن معناه مسمى بعمود
أو موصوف بالجهد (وأما الماسحى ففسر في الحديث) المتقدم أوائل المقصد (بمحو الكفر)
ولفظه وأنا الماسحى الذى يحو الله به الكفر ويجيب نقله عن غير المصنف وما بالعهدي من قدم
ومرآن فى رواية أخرى فإن الله محابه سينات من اتبعه وانه لا تعارض لأن محو أحدهما
لا يمنع محو الآخر وسلف أيضا دفع استشكله بأنه ماسحى من كل البلاد بأجوبة (ولم يحج الكفر
بأحد من الخلق ماسحى بالنبي) أى محو كجوده (صلى الله عليه وسلم فانه) أنقذ
الناس من الضلال الى الهدى لانه (بعث والارض) أى أهلها (كلهم كفار) لا يرد
الخطر والياس على حياتهما لانهم المالم يحاطا أهل الارض لم بعدا من أهلها ولا المتسكون
بالم يتدل من الشرائع لقاتهم جدها فكأنه لا وجود لهم ولتسجيب جميع الشرائع بالمحمدية
ولا يرد أن نوح عليه السلام محو الكفر بدعوته التى أغرقت الكفار لانه باهلا كلهم وهذا
بمداهم وقد كانوا (ما بين عباداً وثنان) وخرجت بين هناعن معناها وهو الوسط
الى الانتهاء بجواز علاقه المشابهة اذ المتوسط بين شيئين ينتهى الى كل منهما والمعنى وهم
منقصون الى هذه الاقسام (ويهود ونصارى ضالين) صفة لنصارى فقط لأن شريعتهم
كانت باقية قبل بعثته لكنهم لما حترفوا بولوا صاومضالين فكأنهم ليسوا على شريعة
لا صفة لمن قبلها لأن عباد الاوثان لا يتوهم فهم سوى الضلال حتى ينص عليه وكذا اليهود
لنسخ شريعتهم بعيسى (وصابئة) قال فى الكشف قوم خرجوا من اليهودية والنصرانية
وعبدوا الملائكة وقال غيره طائفة تميل الى النصارى واعتقدوا تأثير الافلاك وقدم العالم
والهية الشمس وغير ذلك وأنكروا الرسالة فى البشر عن الله ولم ينكروها فى الكواكب
(ودهرية) بفتح الدال ملحدون (لا يعرفون دبا ولا معادا) على الوجه الواجب على
الموحد معرقته به الذى منه امتناع الشريعة فلا يرد أن أهل السكاكين والوثنيين يعترفون بالرب
واثن سألهم من خلقهم ليقولن الله (وبين عباد الكواكب وعباد النار) كالمافية
والجوس (وفلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرن بهم انفسها) الله (برسوله حتى
أظهر دينه على كل دين) كما قال يظهره على الدين كله بعاقه وغلبته على الاديان بنسخها
وبيان ما غير وبدل منها وعلواً أهل على من عداهم بتسلطهم عليهم وقهرهم والقوا العرب
فى قلوبهم كما هو شاهد (وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار) يعنى عم جميع الدنيا كما سماها
وذلك مع مزيد الظهور البين كما أشار به قوله (وسارت دعوته مسير الشمس فى الاقطار)
فهو مع ما فيه من عذوبة اللفظ بيان لأن البلوغ لم يكن مع خفاء بل مع شدة الظهور والغالب
الذى لا يمكن انكاره ولا دفعه (ولما كانت البحار هى الماحية للادران) الاوساخ (كان
اسمه عليه الصلاة والسلام فيها الماسحى) ويأتى أن اسمه فيها عبد المهيمن فاستفيد منه ما أن له
فيها هيمن (وأما الحاشى ففسر أيضا فى الحديث) المتقدم (بأنه الذى يحشر الناس

(على قديمي) بالافراد والتفنية روايتان كما مر (أى يقدمهم وهم خلفه) كما قاله الخطاطين
 وابن دحية ثم نجي كل نفس قنبحه وبرجحه رواية يحشر الناس على عقبى وحديث أنا أول
 من تنشق عنه الارض (وقيل على سابقته) بأن يقدمهم أى انه يحشر قبل الناس وبرجحه
 رواية تافع بن جبير وأنا حشر بعنت مع الساعة قال في القاموس يقال له سابق في هذا
 الامر أى سبق للناس فيه (وقيل قدأه وحوله أى يجتفون اليه في القيامة) قاله ابن
 عبد البر ناقل قول الخليل حشرتهم السنة اذا حشرتهم من البوادي (وقد كان حشره)
 في الدنيا (لاهل الكتاب اخراجه اليهم من حصونهم وبلادهم من دار مجرتهم الى حيث
 اذا هم الله من شدة الحشر ما شاء في دار الدنيا) واستقر ذلك فاعلمهم (الى ما اتصل لهم
 بذلك في برزخهم) قيل فلذا سمى الحاشر قال بعضهم وهو ضعيف دراية ورواية (وهو
 أول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على أثره واليه يلجئون في محشرهم) هذا يشبه
 أنه أوردته تقوية للاقوال الثلاثة التي قدمها وهي متقاربة في الحقيقة (وقيل على سببه)
 أى كونه السبب فيه لتقدمه عليهم فنسب له لكونه السبب فيه ثم يعقون في المحشر حتى يشفع
 لهم فهو حاشرهم في ذا الحشر الثاني الى مقرهم من حنة أو نار ومزلهذا مزيد في شرح
 الحديث وذكر السبب وطى وغيره أن الله وصف نفسه بالحشر في قوله ويوم نحشرهم وقوله
 وحشرناهم قال فيكون هذا الاسم مما سماه الله به من أسمائه (وأما العاقب)
 في حديث جبير المتقدم في المتن عن الصحيبين فلا تعد النجعة (فهو الذي جاء عقب الانبياء
 فليس بعده نبي لان العاقب) لغة (هو الآخر أى عقب الانبياء) وقد أسلفت أن
 في بعض روايات الصحيح وأما العاقب الذي ليس بعده نبي وأنه مدرج من تفسير الزهري كما
 ينه الطبراني في روايته وأياما كان فلفسيرة مزينة لانه أدري بما روى مع مزيد اتقائه وقيل
 العاقب عند العرب من يخلف سيد القوم فعناء خليفة الله لانه أحق بخلافته من جميع
 الخلق (وقيل وهو اسم في الناس بين أهلها (فاذا جاء) الى النار (لحرمة شفاعته)
 تعليل قدم على معاوله وهو (خدت النار) بفتح الميم (وسكنت) وكان وجه المناسبة
 أنه لما سكنت عقب مجيئه انتهى عذاب من شفع فيه وكأنه آخر عذابهم فسمى عاقبا
 والاضافة يكنى فيها أدنى ملازمة لكن قال بعضهم هذا غريب ضعيف (كما روى أن قوما
 من جله القرآن يدخلونها فيهم اسم الله ذكر محمد صلى الله عليه وسلم) لما أرادهم من تعذيبهم
 (حتى يذكرهم جبريل عليه السلام) اكرام الله لهم لجلهم القرآن بالمبادرة الى تخفيف عذابهم
 (فيذكرهم) صلى الله عليه وسلم بأى اسم كان لا بخصوص العاقب وان سمي به فيها
 على ما فيه وعلى هذا فيجوز أن الضمير في قوله فاذا جاء راجع على اسمه لا بقيد العاقب لكنه
 فيه فقط خلاف الظاهر لانه بصير معنى جاء ذكر (فيذكرهم فخصم النار) بضم الميم
 (وتنزيو عنهم) تجمع وتبعد (وأما المقتي) بكسر الفاء المشددة (فكذلك) أى
 بسببته بالعاقب أى هو بعناء كما قاله شمر (أى قتي آثار من سبقه من الرسل) بشدة الفاء
 أيضا ثم قفينا على آثارهم (وهي لفظة مشتقة من القفو) بفتح القاف وسكون الفاء
 لا يصحها ما وجدناه وان كانا مصدرين لان الاشتقاق انما هو من المجرى لا المزيد (يقال

قوله والاضافة الخ لعل المراد
 الاضافة للقوية والافه ومحل
 نظرا مثل ما صححه

فقاء بقوله اذا تأخر عنه ومنه قافية الرأس) لمؤخره (وقافية البيت) لا تأخره والقافية من كل شيء آخره (فالمتنى أى قفى من قبله من الرسل) أعاده وان علم من أول كلامه بوطئة لقوله (فكان خاتمهم وآخرهم) وقال ابن الاعرابى أى المتبع للانبياء لان معنى قفى تبع انتهى وفيه من الفضل له صلى الله عليه وسلم أنه وقف على أحوالهم وشرائعهم فاختر الله لهم كل شيء أحسنه وكان فى قصصهم له ولائته عبر وفوائد (وأما الاول فلأنه أول الانبياء خلقا كما مر) أول الكتاب (وكأنه أول فى البدء فهو أول فى العود فهو أول من تنشق عنه الارض) فى الخروج من القبور للعشر (وأول من يدخل الجنة وهو أول شافع وأول مشفع) أى مأذون له فى الشذاعة المقبولة (كما كان فى أول البدء فى عالم الذر) أول نجيب اذ هو أول من قال بلى) أنت ربنا (اذا أخذ ربه الميثاق على الذرية الادمية) كما هو نص الآية لا الملائكة وغيرهم من الحيوانات لانهم ليسوا محلا للمعاشقة ولا الجن (فأشهدهم على أنفسهم الست بر بكم فهو صلى الله عليه وسلم الاول) السابق (فى ذلك كله على الاطلاق) لم يتقدمه أحد فى شيء منه (وأما الآخر فلأنه آخر الانبياء فى البعث كما فى الحديث) عند ابن أبي حاتم وغيره عن أبي هريرة كنت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وروى ابن سعد من مرسل قتادة كنت أول الناس فى الخلق وآخرهم فى البعث وهذان الاسمان مما سماه الله به من أسمائه الحسنى وان كان معنى الاول فى حقه تعالى السابق للاشياء قبل وجودها ببلادية والآخر للاشياء بعد فناءها ببلانية قال عياض وتحقيقه أنه ليس له أول ولا آخر وقد غفل وجد من اعترض على عياض بأنه لا مناسبة بينهما فانهم فى حقه تعالى غيرهما فى حقه صلى الله عليه وسلم فكفاه شرفا تسبته بأسماءه ومثارتكم فى اللفظ وان اختلف المعنى ومثل هذا لا يخفى حتى يعترض به (وأما الظاهر فلا يظهر) غلب (على جميع الظاهرات ظهوره) فاعل ظهور (وظهر على الاديان دينه فهو الظاهر فى وجوده الظهور كماها) والظهور والعز والغلبة وقيل معناه الجلى الواضح الذى لا يخفى على عاقل ظهوره (وأما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما يوحى الله تعالى اليه) وقال الشافعى كان معناه فى حقه صلى الله عليه وسلم الذى لا تدرك غاية مقامه وعظم شأنه الذى خصه الله به لقصور العقول عن ذلك وهما أيضا سماه الله به من أسمائه ومعنى الظاهر فى حقه الجلى الوجود بالآيات والقدره والباطن المتز عن الابصار فلا تراه أو المطلع على بواطن الامور فلا يعتبر به فيها الشبهة والباطن بذاته الظاهر بآياته وقيل الذى لا تدرك كنهه العقول ولا تدركه الحواس (وأما الفاتح الحسام) بفتح التاء وكسرها ذكره ابن دحية عن ضبط ثعلب وابن عساكر فأنا بفتحها فعناه أحسن الانبياء خلقا وخلقا لانه صلى الله عليه وسلم جال الانبياء كالخاتم الذى يتجمل به وأما بالكسر فهو اسم فاعل من خفت الشيء أعظمه وبلغت آخره فعناه آخر الانبياء وهو الذى شرح عليه المصنف واستدل بقوله (فى حديث الاسراء عن أبي هريرة) مرفوعا (من طريق الربيع بن أنس) البصري نزيل خراسان صدوق له أوهام وروى بالتشيع مات سنة أربعين ومائة وقبلها روى له أصحاب السنن الاربعة (قول الله تعالى له) فيها

خاطبه به ليله المعراج (وجعلتك فاتحا وخاتما) أي أول الانبياء وآخرهم (وفي حديث أبي هريرة أيضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم) حين أثنى على ربه (وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجبا) بضم الميم وسكون الراء وفتح الفوقية وجميم خفيفة ولا تشدد عند الجوهرى وغيره وحكى بعضهم تشديدها أي مقفلا (وفتح أمصار الكفر) مكة وخيبر والمدينة والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكالها وأخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام وهاداهرقل والمقوقس وملوك عمان والنجاشي الذي ملك بعد أم حمة ثم فتح أيام الصديق بصرى ودمشق وبلاد حوران وما والاها ثم في أيام عمر فتح البلاد الشامية كلها ومصر وأكثر أقاليم فارس وكسر كسرى وفتح إلى أقصى مملكته وفتح هرقل إلى القسطنطينية ثم في زمن عثمان فتحت مدائن العراق وخراسان والاهواز وبلاد المغرب تمامها ومن المشرق إلى أقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكه بالكليمة ثم امتدت الفتوحات بعده إلى الروم وغيرها ولم تزل الفتوحات تتجدد إلى الآن (وفتح به أبواب الجنة) مجازا في الدنيا وحقيقة يوم القيامة (وفتح به أعيننا عجايبا) بالكفر عن طريق الهدى فلا تراه حتى رأيت آيات الله الباهرة (وإذا نامنا) عن سماع الحق فلا نسمعه سماع قبول فسمعته وانقاد له (وقلوبنا غلغلا) جمع أغلف أي مغشاة بأغشية فلا نرى الحق حتى استنارت لقبوله ووعته (وفتح به طرق العلم النافع و) طرق (العمل الصالح) فسدكهم المؤمنون بعد أن غلقا كما قال علي رضي الله عنه الفاتح لما استغلق (و) فتح به (الدنيا) فحكمه فيها وحمل أهلها على المحبة البيضاء ومنهم من التعدي والظلم (والآخرة) فأنه فتح به البعث وباب الجنة والشفاعة والجواز على الصراط (والقلوب والاسماع والابصار) بفتح الهمزة جمع بصرون العيون (والابصار) بكسر هاء مفرد بصائر نور القلوب أي النظر في الأمور بالمعرفة التامة والمقام مقام خطابة فلا يعاب فيها الاطناب أو أراد بفتح العين والاذان أو لا يمنع المشاهدة ووصول الصوت وفتح القلوب إزالة الغلاف عنها وكفى بذلك عن زوال الكفر وأراد بفتح الثلاثة ثانيا خلق قوة فيها بعد زوال الكفر بحيث صاروا يشاهدون المعقولات كأنهم آصرون محسوسة ثم هذا كله بيان للفاتح (وقد يكون المراد) به (المبتدأ) بضم الميم وفتح الواو المحذرة وشدة الدال المهمة وهمزة كما ضبطه البرهان في المفتي فيكون (المقدم) تفسيره وقال غيره أن كان رواية والافيجوز فتح الميم وسكون الواو المحذرة وخفة الدال بمعنى أول (في الانبياء والخاتم لهم) كما قال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه ابن سعد وغيره (كنت أول النبيين في الخلق) نطق نور قبلهم (وآخرهم في البعث) باعتبار الزمان ثم لا يشك عليه أنه لا اختصاص لما ذكره غير الأخير به لأن وقوعه منه على أمر وجه لا يشاكر فيه غيره على أنه لم يقل لا بد في أسمائه من اختصاها بمعانيها به وذكر عياض أن الفاتح هنا الحاكم وأول أبواب الرحمة على أمته وألبصائرهم لمعرفة الحق والايان أو المبتدئ بهداية الأمة أو المبدأ المقدم في الانبياء قال السيوطي أولانه فتح الرسل لانه أولهم خلقا أو فاتح الشفعا بقرينة اقترانه باسم الخاتم انتهى وهذه المعاني كلها مجمعة فيه صلى الله

عليه وسلم ولذا ساق غالبها المصنف بالواو المشتركة (وأما الرؤف الرحيم ففي القرآن) العظيم
 (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أي منكم وروى ابن مردويه عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم
 قرأها بفتح القاء وقال أنا أنفكم نسبا ووصها وحسبا (عزيز) شديد (عليه ما عنتم)
 عنتم أي مشقتكم ولقاؤكم المكروه (حرص عليكم) انتم تدوا (بالوفاة: بن رؤف)
 شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (وهو فعول من الرأفة وهي) لغة (أرق من
 الرحمة) أذهى رقة القلب والرأفة شدة الرحمة وأبلغها (قوله أبو عبيدة) معمر بن النخعي
 الامام اللغوي قال ابن دحية وخاصة انهم يدفع المكروه والشدة والرحمة اطلب المحاب
 ولهذا فقت الرأفة عليها وقال غيره الفرق بينهما ان الرأفة احسان مبدؤه شفقة المحسن
 والرحمة احسان مبدؤه فافقه المحسن اليه (والرحيم فعيل من الرحمة) وهي في كلام
 العرب العطف والاشفاق وهو صلى الله عليه وسلم ارحم الخلق وأعظمهم وأشفقهم وأرقهم
 قلبا (وقيل) في معنى الآية (رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين) يستغفر لهم ويخافهم
 عن سيئاتهم لا في الحدود ومع اقامتها عليهم يمنع من اذاهم ثم هو في قبره تعرض عليه اعمال
 أمته ويستغفر لهم ثم هو يوم القيامة همه ~~كل~~ له أمته فيشفع فيهم حتى لا يلقى منهم أحد
 في النار وهذا انما سماه الله به من أسمائه الحسنى لكنهم هذا المعنى محال عليه فيقول
 باللازم وهو ارادة الخير لاهله واعطاء ما لا يستحقه العبد من الثواب ودفع ما يستوجب
 من العقاب (وأما الحق المبين فقال الله تعالى) بل منعت هؤلاء وآباءهم (حتى جاءهم
 الحق ورسول مبين) فظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وقال
 تعالى وقل اني أنا النذير) المذر من عذاب الله ان يغزل عليكم (المبين) لكم أمور دينكم
 والمبين الانذار (وقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال) تعالى (قد كذبوا بالحق
 لما جاءهم) من الله (قبل المراد) بالحق في الآيات (محمدا عليه الصلاة والسلام)
 كما قال تعالى وعلموا ان الرسول حق وفي حديث الشفاعة ومحمد حق وتكذيبه تكذيب
 رسالته وما جاء به (وقيل) المراد به (القرآن) بدليل التكذيب (ومعناه هنا ضد الباطل)
 من حق بمعنى ثبت (والتحقق) بفتح القاف وكسرها كما في النسب أي الثابت (صدقه
 وأمره) شأنه وما يجب ثبوته له وما يستحيل عليه مما هو معلوم في صفات النبوة تفسيرها
 قبله أو بمعنى آخر وفي البيضاء أي الحق الثابت الذي لا بدوغ انكاره فم الاعيان والافعال
 الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب بحق محكم النسخ
 (والمبين) بكسر الموحدة وسكون التثنية (البين) الظاهر الذي لا يخفى (أمره ورسالته)
 من بان اللازم والوصف به على هذا مجاز (او) هو (المبين) بشدة التثنية ~~مكية~~ سورة
 (عن الله ما بعثه به) للخلق كافة وعداه لنضمينه معنى المبلغ أو هو حال بتقدير ناقل (كما قال
 تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم) من شرائعه وأحكامه وهذا على انه من ابان المتعبد وقد
 افاد المصنف تعالى القاضى بسوق الآيات انه يطلق عليه المبين بالتحقيق والتشديد وهو
 بالتحذيف كالخلق مما سماه الله به من أسمائه كما قال عياض وغيره أي الوجود الحقيقي
 أمره والهية أو الموجد للشيء على حسب مقتضى حكمته والمبين البين أمره والهية

أو المدين لعباده أمر دينهم ومعادهم (وأما المؤمن) وهو من أسماء تعالى الذي سماه بها ومعناه في حقه المصدق وعده وقوله ولعباده المؤمنين ورسله أو الموحد نفسه شهد الله أنه لا إله إلا هو أو المؤمن عباده في الدنيا الظالم والمؤمنين في الآخرة من العذاب وفي حقه صلى الله عليه وسلم المتصف بالإيمان والمصدق وعداوقولا والمؤمن أمته الظالم (فقال تعالى ومنهم) أي المتنافقين (الذين يؤذون النبي) بهيمة ونقل حديثه (ويقولون) إذا نهوا عن ذلك التلايلغة (هو أذن) أي يسمع كل قبل ويقبله فإذا حلفنا له أن لم نقل صدقنا (قل) هو (أذن) مستمع (خبرائكم) لاستمع شتر (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) فيها أخبروه به لا لغيرهم (أي يصدق) أعلمهم بخلوصهم واللام لتضمنه معنى يذعن أو مزيدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث عند البيهقي (أنا أمانة) يفتح الهمزة ونحوها مصدر يعنى الأمانة أو بزنة المبالغة كرجل عدل ففتح على الواحد وغيره (لاصحابي) أي مؤمن لهم ويحصل لهم الطمأنينة فإذا ذهبت إلى أصحابي ما يؤعدون ومزالكلام على هذا الحديث (فهذا معنى المؤمن) أشار إلى أنه يكفي في صحة إطلاق الأسماء عليه ورود ما يدل عليها ولو بلفظ الفعل (وأما المهين) وهو من الأسماء الحسنى أيضا يعنى المؤمن أو الشهيد أو الحافظ أو المتعالي أو الشريف أو المصدق أو الوالي أو القاضي أو الرقيب فثلاث عشرة (فقال تعالى وأزنا البك الثكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأزنا (مصدق لما بين يديه) قبله (من الكتاب) يعنى الكتاب (ومعناه عليه قال ابن الجوزي) عبد الرحمن بن علي أبو الفرح الحافظ المشهور (في زاد المسير) في علم التفسير (أن ابن أبي نجيب) عبد الله بن يسار المكي القتي مولا لهم الثقة (روى عن مجاهد) كما أخرجه ابن جرير في قوله تعالى (ومعناه عليه قال) مجاهد وقد قرأها بفتح الميم الثانية بمعنى للفقهاء (محمد) صلى الله عليه وسلم (مؤمن على القرآن قال) ابن الجوزي (فعل قوله) أي مجاهد (في الكلام تقدير محذوف كأنه قال وجعلناك يا محمد معناه عليه) بناء على أن المصدر وهو مصدق حال من الكتاب لأن الجرور بالحرف في اليك والاقبل لما بين يديك وزعم أنه التفات من الخطاب إلى الغيبة بعد من نظم القرآن ~~ص~~ كما قال أبو حيان لكن جواز أن يكون مصدقا ومعناه حالين من الكاف فلا حاجة للتقدير لأن الحال إذا تعدت لم تعد عطف بالواو ولا تقدير محذوف ولا يختص هذا بقراءة مجاهد كما ادعى ابن الجوزي به إلا أن جرير بل يأتى على قراءة الجمهور بكسر الميم الثانية (وسماه) عمه (العباس بن عبد المطلب في شعره) المتقدم في غزوة تبوك (ومعناه في قوله

حتى احتوى بيتك المهين من • خندف عليها تحتها النطق

وروى ثم اغتدى بيتك المهين قبل أراد العباس (بأبها المهين) ولولا هذا لم يكن اسمها (قاله) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري البغدادي الإمام المشهور (القبلي) بضم القاف وفتح الفوقية بعدها موحدة نسبة إلى جدته قتيبة المذكور (والإمام أبو القاسم) عبد الكريم بن هوازن (القشيري) نسبة لقشير قبيلة مضره المصنف وتبرأ منه

فعرزما لقائله تبعه العياض لانه تكاف ضعيف لان المعرف بأل لا يشادى وتقد برأيه
مع تقد بر حرف النداء لا يرضيه نحوى ومز للمصنف فى بولك انه أراد بيته شرفه
والهين نعمته أى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان انتهى ولا تقل فى هذا
كما ادعاء من زعم انه أثقل من جهله منادى فقد استعمل الفصحاء البيت بمعنى
العز والشرف كقوله

ان الذى سملك السماء بنى لنا * يتادعائمه أعز وأطول
(وأما العزيز) وهو عما سماه الله به من أسمائه (فعناه) فى حقه تعالى الممتنع الذى
لا يدرك ولا ينال أو الغالب وفى حقه وحق عبده ورسوله (جلالة القدر) كان الظاهر
جائلا لكنه لاحظ انه مأخوذ من جلالة وحرف الجر يحذف اذا لوحظ ذكره (أو الذى
لا نظير) لأمثل (له) ولا يعادله نبي (أو العزيز غيره) فعل بعنى مفعول وهو عزيز عريضة
ولذا أخره المصنف (وقد استدل القاضى عياض) فى الشفاء (لهذا الاسم بقوله
تعالى والله العزيز ورسوله) وفسره بقوله أى الامتناع وجلالة القدر ومن هنا دخل لفظ
جلالة على المصنف فجعلها تفسير للاعزى من ان عياضا كجازى جعلها العزة (أى الجائز)
بمعنى يجوز (أن يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بالعزيز والمز لحصول العز به) ففسره
ولم يقل وله لأن هذا هو الذى يحق أخذه من الآية وأما وصفه بالعزيز فظاهر فيه فهذه
أظهر من نصفه (ولقائل أن يقول هذا الوصف للمؤمنين أيضا لشمول العطف إليهم)
تصريحاً بقوله ولله مؤمنين (فلا اختصاص للنبي صلى الله عليه وسلم) بهذا الوصف
(والغرض اختصاصه قال البستي) بحشى الشفاء (وعيب من القاضى عياض كيف
خفى عليه مثل هذا) مع ظهوره (ويجيب باختصاصه عليه الصلاة والسلام برتبة من
العز ليست لغيره) وأيضاً فان المؤمنين ذكرنا بطريق اتبع فعرزتم ليست الامن عزته
(والله أعلم) على انه لم يقل لابتدأ فى أسمائه من اختصاص معانيها به (وأما العالم) اسم
فاعل من علم أى المدرك للحقائق الدنيوية والاخرية (والعليم) اسم فاعل للبالغة الذى له
كمال العلم وشيأته وهما عما سماه به تعالى من أسمائه (والمعلم) اسم مفعول من التعليم
أو اسم فاعل وهما اسمان كما فى السرد (ومعلم أمته) بكسر اللام المرشد لهم للخبر والهدى
عليه واستدل للاولين وللثالث على انه اسم مفعول بقوله (فقال تعالى وعلم ما لم تكن
تعلم) أرشدك وهذا الى ما لم يكن لك به علم ولا سبق لك فيه معرفة من حوادث الامور
وضمائر القلوب وأسرار الغيوب وأمر الدين والاحكام وشرائع الاسلام وعلى الآخرين
أو الآخرين بقوله (وقال تعالى ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام
(ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) من المواظ وأخبار من مضى وأحوال القناتة ومقد ماها
وغير ذلك مما لا طريق له سوى الوحي غير المتأول ولذا أعيد الفعل لتغايرهما (وأما الخبير) وهو
عما سماه الله تعالى به من أسمائه (فعناه) فى حق الله ورسوله (الطلع) الواقع (على كنهه)
بضم فسكون أى حقيقة (الشيء العالم بحقيقته) وهى ذاته لا غايته كما قيل وهو
فى حق الله واضح وفى حق رسوله كذلك باطلاع الله تعالى له بوجوبه (وقيل) معناه

(الحبيب) بكسر الباء أى أنبياءه ورسوله بكلامه المنزل عليهم وعباده يوم القيامة بأعمالهم فإنه لا يعزب عن علمه شيء وفي حق رسوله ما نزل عليه من القرآن وغيره (فقال) الفاء للتعليل أى لقوله (تعالى) ثم استوى على العرش الرحمن (فاستدل به خير) عالما أى عنه والضمير لما قبله من خلق السموات والأرض والاستواء (قال القاضي بكر) بفتح الواو حسنة ابن محمد (بن العلاء) بن زياد القشيري وأتمه من ولد عمران بن حصين أبو الفضل البصري ثم المصري أحد كبار الفقهاء المالكية وعلماء الحديث صاحب التصانيف مات بمصر سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز الثمانين بأشهر (فما ذكره في الشفاء) عياض (الماء وبالسؤال) في الآية (غير النبي صلى الله عليه وسلم) من كل من يتأق منه السؤال لا النبي لأنه المخاطب (والاستئول الخبر هو النبي صلى الله عليه وسلم) لأنه العالم بحقيقة ما ذكر دون غيره فدل على تسميته خيرا (وقال غيره) غير القاضي بكر (بل السائل النبي صلى الله عليه وسلم) لأنه المخاطب به (والاستئول الله عز وجل فأنبي صلى الله عليه وسلم خبر بالوجهين المذكورين) أى على التفسيرين فالإساءة بمعنى على أو ظرفية أما الأول فظاهر لاطلاقه عليه ولأنه لو لم يكن خيرا لم يؤمر بسؤاله وأما الثاني فاذنه في السؤال دال على إعلامه به (قيل) في تعليل تسميته خيرا على تفسيره بالعالم بالحقيقة أو بالخبر (لأنه صلى الله عليه وسلم على غاية من العلم بما علمه الله من مكنون علمه وعظيم معرفته) أى سمي بذلك لما أعلم به من الخفيات والمغيبات التي أطلعها عليها بوجهه وما جله عليه من المعرفة العظيمة (مخبر لا تتم بما اذن له في إعلامهم به) دون عالم بأذن من الأسرار الإلهية وهذا باعتبار أنه عالم قبل السؤال وما قبله باعتباره ما جاء به بعد سؤاله فافترا (وأما العظيم) وهو من أسمائه تعالى أى الجليل الشأن والذي كل شيء دونه أو البالغ أقصى مراتب العظمة فلا تتصوره الأفهام ولا تحيط بعظمته الأوامم والذي ليس لعظمته غاية ولا كبريانته نهاية سبحانه (فقال الله تعالى في شأنه) همزة وابدأها ألفا (وانك أعلی خلق عظیم) فجمع الله تعالى له من محاسن الاختلاق ما لا يتصور في سواه واذ أوصف خلقه بالعظيم فقد وصفه به فهو من أسمائه فلا يرد أنه صفة للخلق لاله ولأن العظمة مختصة بالله أو هو نوطه لقوله (ووقع في أول سفر) بكسر فسكون كتاب (من القوراة عن اسمعيل) نبي الله ابن خاله وكان الظاهر أن يقال في حق اسمعيل فكانت صفة سقر أى فيه ما يصد عن اسمعيل (وسيد العظماء) من الولادة وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم لأنه العظيم الذي ولده اسمعيل (لأمة عظيمة) وفيه مبانة في وصفه بالعظمة إذ جعل أتباعه عظماء فبالإلزام به وهذا هو الذي في الشفاء والنسخ الصحيحة من الشامة نقلتها وعن ابن دحية بلام بعدها دال من الولادة وعظيما فعول فلا عليك مما يقع في نسخ سيد أو عظميا أو وسيد له عظمة أو صرد برأبيل اللام عظميا فانه كذلك من تحريف النسخ وان تكلف توجيهه لآيتين بأن المعنى بعثناه سيدا فانه فاسد لأن الضمير لاسمعيل وليس القصد الإخبار عنه والاكثار لا معنى لذكره احتجابا على تسمية المصطفى بعظيم والثالثة بأن المعنى سيرد على الحوض فانه فاسد كذلك فاعلموا بحجزة خيالات تقوم في العقول دون مراعاة النقول (فهو مصطفى

الله عليه وسلم عظيم) كما وصف به في التوراة أي جليل شأنه كامل في ذاته وصفاته (وهي خلق عظيم) كما وصف به في القرآن (وأما الشاكر) اسم فاعل (والشكور) كنه الشكر وهو من أسماءه تعالى أن ربنا الغفور شكورا أي المعطي الثواب الجزيل على العمل القليل أو المثنى على المطيعين (وقد وصف صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك) لما صلى حتى تورت قدماه فقيل له انتكاف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (فقال أفلا أكون عبدا شكورا) رواه الشيخان (أي أأترك تعجدي فلا أكون عبدا شكورا) فلا تستفهام الانكار يدل على أنه وصف ثابت له (والمعنى أن المغفرة سبب أكون التجدد شكر فكيف أنكره وعلى هذا فتكون الفاء للسببية وقال القاضي عياض) في الشفاة تفسيره قوله (شكورا أي معترفا) مقترنا (بنعم ربى عالما بقدر ذلك) أي قدر عظمها لا عددها قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (مثنيا عليه) بلساني واركاني (مجهدا) بزنة يتهبأ أي باذلا جهدي وطاقتي ومنعجا (نفسى في الزيادة من ذلك) الاعتراف والنشأ (لقوله تعالى لنن شكرتم لا زيد فيكم) من النعم التي شكرتموها وعدا من لا يخلف الميعاد (وأما الشكار فهو أبلغ من شاكر) ومن شكور لأنه نبى عن وجود الشكر وكاله وشكاره فبني عن تكرار الشكر وكثرته وصبره كالتبيعة له وصريح أبو بكر بن طلحة النخوى بتفاوت صيغ المبالغة كما مر (وفي حديث ابن ماجه) عن ابن عباس (أنه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه رب اجعل لى لشكارا) قيل الشاكر الذى يشكر على العطاء أو على الموجود والشكور الذى يشكر على البلاء أو على المفقود • وحكى أن شقيقا البلخي سأل جعفر الصادق عن الفتوة فقال ما تقول أنت فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر هكذا تفعل كلاب المدينة فقال شقيق يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا أنزنا وان منعنا شكرنا (وأما الكريم) وهو من أسماءه تعالى أى الكثير الخير والمتفضل أو العفو والعلى وهي صفة في حقه صلى الله عليه وسلم (والاكرم) من الاسماء الحسنى كما في رواية ابن ماجه وفي التنزيل اقرأ وربك الاكرم أى الزائد في صفة الكرم على غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا أكرم الاولين والآخرين على الله ولاخبر رواه الدارمى (وأكرم ولد آدم فسماه الله به) بالكريم (في قوله تعالى) في سورة الحاقة فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون (أنه) أى القرآن (لقول رسول كريم أى محمد صلى الله عليه وسلم) اضيف اليه لتزله عليه وتبقى الامة له عنه (وليس المراد به جبريل عليه السلام لأنه تعالى لما قال انه لقول رسول كريم ذكر بعده أنه ليس بقول شاعر ولا كاهن) اذ قال سبحانه وما هو بقول شاعر قليل الاما تؤمنون ولا يقول كاهن ولو قال المصنف لأنه تعالى قال بعده وذكر اللفظ الى هنا لاغناء عن التكرار وحياتية القرآن بالمعنى (والمنكرون لم يكونوا كفرا) بحذف الذنوب للتخفيف وفي نسخ بالذنوب وهو أولى (جبريل عليه السلام بذلك) الشعر والكهانة (فتعين أن يكون المراد بالرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتى ان شاء الله تعالى) يانه في مقصد اى التنزيل السادس وأما في سورة التكاوير فذكر المصنف في المقصد المذكور ترجيح

انه جبريل ونسب عياض لا كثر المفسرين انه محمد صلى الله عليه وسلم قيل ولا حاجة لاثباته
 بهما نين الايتين المختلف فيهما لاتصافه صلى الله عليه وسلم عابه بالكريم ومعناه في الاحاديث
 الصحيحة (وقال عليه الصلاة والسلام انا اكرم ولد آدم) أى أشرف من الانبياء وغيرهم
 دليل تسميته بهذا الاسم وبالاكرم وقد تمت له دلائل آخر (وأما الولي والمولى) بفتح
 الميم واللام وهم ما من أسمائه تعالى وهو الولي الحميد الله ولي الذين آمنوا ذلك بأن الله مولى
 الذين آمنوا ومعناه ما الناصر أى الذى ينصرهم على أعدائهم قال تعالى انما وليكم الله
 ورسوله والذين آمنوا أى ناصركم ولم يقل أو ليساؤكم لأن نصرتهم واحدة أولان الناصر انما
 هو الله وغيره يتبعه واعانتة كما قال وما النصر الا من عند الله (فقال عليه الصلاة
 والسلام) كما رواه البخارى عن أبي هريرة (أنا ولي كل مؤمن) ناصره وموليه
 وانما تسميته له وفي البخارى أيضا مرفوعا ما من مؤمن الا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة
 فمن ترك ما لا فلعنته من كانوا فان ترك الدنيا أو ضيعها فليأتنى فأنا مولاه وقال صلى الله
 عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه رواه الترمذى وحسنه (وأما الامين) فعيل
 بمعنى مفعول وبالغلة أو بمعنى فاعل من امن ككرم فهو أمين (فقد كان عليه الصلاة
 والسلام يعرف به) من صغره (وشهره قبل النبوة وبعدها) فكانت توضع عنده الودائع
 والامانات ومن ثم لما هاجر خلف عليا لم يؤذى عنه الودائع وبه سماء الله في قوله مطاع ثم أمين
 في أحد القولين وسماء به كعب بن مالك في شعره (وهو أحق العالمين بهذا الاسم) لو فاره
 وصدق لهيئته واجتنابه الاذناس والقاذورات وقوته على الطاعات ولانه الحافظ للوحي
 كما قال (فهو أمين الله على وجهه ودينه وهو أمين من في السماء والارض) أمره وحكمه
 وقدم ترشح هذا الاسم مبسوطا (وأما الصادق) اسم فاعل من الصدق (والمصدق)
 اسم مفعول من صدق التمدى كقوله صدق وعده (فقد ورد في الحديث) الصحيح (تسميته
 بهما) فقال ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدق أخرجه البخارى
 وغيره وكذا ورد في عدة أحاديث ولا يضر كونها موقوفة لأن الموقوف يقال له حديث
 قال ابن دحية كان الصادق المصدق عالما وفضيلا اذبحى مجرى الاسماء (ومعناه ما
 غير خفى) وهو أنه صادق في نفسه وصدق الانبياء والكتب التى قبله وليس يكذب عند
 الناس وقد روى الترمذى والحاكم عن على ان أباجه ل قال للبنى صلى الله عليه وسلم
 ان لا تكذبك ولكن تكذب ما جئت به فأئز الله فانهم لا يكذبونك ^{وإن} الظالمين
 بآيات الله يجمعون (وكذلك الاصدق) ورد في الحديث ومعناه غير خفى وهو أفعول
 تفضيل لانه بالغة اذ لا أحد أقوى ولا أثبت على الحق منه فهو الاصدق (وروى)
 على ما ذكره عياض فى أوائل الشفاء وقال السيوطى فى تخريج لم أجده (انه
 عليه الصلاة والسلام لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل عليه السلام انهم يعملون انك
 صادق والفضل ما شهدت به الاعداء أتى به دليلا على انه يسمى الصادق كما قال جبريل وأنه
 كان معروفا به عند أعدائه كما هو ظاهر (وأما الطبيب) بوزن سيد الطاهر والزكى لانه
 لا طبيب منه قلبا وقالبا وقد روى الترمذى فى الشمائل عن انس ما شتمت ^{مسما} اقط

ولا عطرًا كان أطيب من عرقه وريحه صلى الله عليه وسلم (وما ذابهم) مفتوحة
 (ثم ألف) غزيرهم وزيهم كما اقتصر عليه عباس قتيبه المصنف وروى مود مود
 بواو بدلها عزاء العزفي الصحف ابراهيم وميد ميد بخسبة فيهما عزاء أيضا العزفي للتوراة
 (ثم ذال معجمة منقونة) وقال السبهران في المقتنى ساكنة (ثم ميم ثم ألف ثم ذال معجمة)
 كذلك منقونة أوساكنة (كذا رأيت لبعض العلماء) وبه ضبطه الحافظ برهان الدين
 الحلبي في شرح الشفاء الا انه ابدل منقونة بساكنة وقال عقب ضبطه بذلك المفيد أنه الرواية
 مانصة لكن ينبغي ضم ذاله لانه اسم غير منصرف للعلية والجمعة وتقديره أنت ماذا
 أو أيا ماذا (وتقل العلامة) أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الشهاب (الحجازي)
 الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب الشاعر المبارع صاحب التصانيف اجازله العراقي
 واليهيقي مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة (في حاشيته على الشفاء عن
 السهلي في ضم الميم واشتماع الهمزة خبطة بين الواو والالف مدودة وقال) السهلي (نقلته
 عن رجل أسلم من علماء بني اسرائيل وقال) هذا المسلم العالم (معناه طيب طيب) والتكرار
 للتأكيد أو المراد طيب في نفسه أو ديناه وطيب في صفاته وآخرته وكونه اسمًا واحدًا مثل
 حرمر أو مركب خلاف الاصل وزعم ان ذاله مهملة لم يقله أحد وقول التلمساني يحتمل انه
 ماخوذ من الماذ وهو العمل الايض والحلاوة في ذاته وصفاته أو من الماذ يعني الدرع اللينة
 السهلة لانه حصن حصين للعالمين وقد بأنه يقتضي انه عربي ولم يقل به أحد قط (ولاريب)
 لاشك (انه صلى الله عليه وسلم طيب الطيبين وحسبك) كافيك (انه كان يؤخذ من
 عرقه ايتطيب به فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله الذي تفحه) بالقاء والحاء المهملة تشبه
 (في الوجود فتعطرت به الـ كائنات) أي الموجودات (وسمت) علت وارتفعت
 (واغتذت) بذال معجمة (به القلوب فطابت وتنسجت) بسين مهملة من التسم ومعجمة من
 التشم وهو كما في القاموس طيب الرائحة (به الارواح فمت) زادت (وأما الطاهر) بالطاء
 المهملة النقي من النقائص والادناس الحسية والمعنوية حتى قال قوم بطهارة فضلاله
 وهو المعتمد (والطهر) بفتح الهاء وكسر ها على ما يأتي (والقدس) بفتح الدال وكسر ها
 فسرهم تبعًا لبعض بقوله (أي المظهر من الذنوب) تفسير الاسماء الثلاثة بناء على ان
 الاخيرين بفتح الهاء والدال (كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر) منه ويأتي الكلام على هذه الآية (أو الذي يطهره) بالبناء للمفعول (من
 الذنوب ويتزجبا تبعاعه) يتابعه بسببه (عنها) بناء على انه ما يكسر الهاء والدال أي
 المظهر من اتبعه وهما احتمالان كما قاله السيوطي ومز كلامه ونحوه تفسير المصنف
 هذا (كما قال تعالى ويزكهم) يطهرهم من الذنوب (وقال) تعالى (ويخرجهم من
 الظلمات) الكفر والمعاصي (الى النور) الايمان والتقوى والطاعة بارشادهم وتوفيق
 الله ببركته صلى الله عليه وسلم (أو يكون مقدسًا يعني مطهرًا من الاخلاق الذميمة)
 بالهمزة أي المذمومة (والاوصاف الدينية) الحقة التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه
 وسلم من التدبيس وهو التطهير وقيل معناه المفضل على غيره وقيل تدبسه الصلاة

عليه صلى الله عليه وسلم (وأما العفو) المبالغ في العفو عن السيئات وهو محورها وازالتها
ولذا قيل انه أبلغ من الغفور لانه من الغفور وهو المستر ولا يلزم منه الازالة (والصفوح)
صفة مبالغية من الصفح وهو الاعراض عن الذنب كما في الصباح (فغناها واحد)
كما قال عباس من حيث ان حاصل معنى كل الاعراض عن السيئات وان قيل الصفوح
أبلغ لان الانسان قد يغفو ولا يصفح وقيل العفو أبلغ لان الصفح اعراض عن المواقفة
والعفو محو الذنب ومن لازمه الاعراض ولا عكس (وقد وصفه الله بهما في القرآن)
اذ امرهم بما فيه فقال فاعف عنهم واصفح كما سبقول فامتثل صلى الله عليه وسلم
الامر وتخلق به فيقتضى الاتصاف به على ابلغ وجه وأتمه اذ كان جبلة له لانه لا يعصى له امر
فلا يرده انه لم يصفه في القرآن انما امره ولو سلم اتصافه به لا يقتضى كونه على وجه المبالغة التي
دل عليها قول والامر لا يقتضى التكرار على الاصح (والتوراة والانجيل كما في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاصي) الصابي ابن الصابي (عند البخاري) عن عطاء بن يسار
قال لقيت عبد الله بن عمر وقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل
والله انه لو صوف في التوراة يعرض صفته في القرآن الحديث وفيه (ولا يجزي بالهيئة
السيئة) فلا يبسى لمن أساء اليه (ولكن يغفو ويصفح) فقد وصفه بما في الكتابين
(و) أما في القرآن فقد (أمره تعالى بالعفو كما قال تعالى خذ العفو) بناء على ان المراد به
الصفح لما روي انه سأل جبريل ما هذا قال لأدرى حتى أسأل ربي فسأله ثم رجع فقال ان
ربك أمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وتحسن الى من أساء
الك ذكره البغوي والقرطبي والذي عليه الاكثر ان العفو المال الفاضل عن نفقة العيال
كما في قوله بـ... ثلوثك ماذا يفتقون قل العفو ثم نسخت بآية الزكاة فلا شاهد فيها ولذا
أتى بدليل ثان بقوله (وقال تعالى فاعف عنهم واصفح) فامتثل الامر حتى صار جبلة له
فأفاد الوصف بهما ومواطن العفو والصفح منه لا تحصى والمصنف تابع لعياض ولم يذكر
شيئا عن الانجيل لان الراوي الصابي صرح بأن ذلك في التوراة (وأما العطوف
فهو الشفوق) حقيقة على مقتضى المصباح والقاموس لكن صرح الشامي بأنه مجاز
فقال صفة مشبهة من العطف وهو الانثناء يقال عطف الغصن اذا أماله ثم استعير
للميل والشفقة اذا عدت يعلو واذا عدت بمن كان على الضد من ذلك (وسمى به عليه
الصلاة والسلام لكثرة شفقه على أمته ورأفته بهم) كما قال حسان

عطوف عليهم لا يثنى جناحه * الى كنف يجنحون عليهم ويهد

(وأما النور) وهو من أسمائه تعالى أي ذوالنور وخالقه أو منور السموات والارض
بالاوارق وقلوب المؤمنين بالهداية قاله عباس كغيره وهو المشهور بذهب الغزالي والحكاية
الى انه حقيقة في ذات الله لان معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقال الاشعري نور ليس
كالانوار (فقال تعالى قد جاءكم من الله نور) وكاتب معين (النور هداية) محمد
صلى الله عليه وسلم لظهور آياته (وقيل القرآن) لازالة ظلمة الكفر والجهل (فهو)
أي المذكور من كل منهما (نور الله الذي لا يطفأ) حكاهما عباس وغيره على حدسوا

فبهم المصنف ولكن الاصح الاول فقد اقتصر عليه الجلال وقد اترم الاقتصار على الاصح ولا يشكل عليه افراد الضمير في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو لرجوع اليهما معا باعتبار المذكر ولا نهما معا كالشيء الواحد وهذه اية أحدهما عين هداية الآخر وقد صرح الفراء بجواز مثله جواز ما طردا وبه وردت آيات كثيرة وأنشد عليه

وما نى باهر كنت منه ووالمدى • بريا ومن هول الطوى رماني

وقال ابن عباس عند ابن مردويه وابن عمر عند الطبراني وسعيد بن جبير وكعب الاحبار في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة المراد بالنور هنا محمد صلى الله عليه وسلم (وأما السراج المنير) فسماه تعالى به في قوله وسراجا منيرا) مفعلا من انار انارة وهو راجع الى النور سمي بذلك على نهج الاستعارة أو التشبيه البيغ كَمَا قال (لوضوح أمره) كالسراج المنير الذي لا يخبئ (وبيان نبوته) أي كونه ظاهرة تضيء ضوء السراج في الليلة الظلماء (وتنير قلوب المؤمنين والعارفين) به (ويعاين به) فاستبصارا به من ظلمات الجهالة واقتباسا من نوره أنوار البصائر لأن الله أمدها بنور نبوته كَمَا أنه تنير السراج أنوار الابصار (فهو نير في ذاته) ناظر لاسمه النور (منير لغيره) ناظر للسراج (فهو السراج الكامل في الاضاءة) الذي اضاءت الدنيا بنوره ونجى ظلام الكفر بنوره (ولم يوصف بالوهاب ككشمس) حيث وصفت به في قوله تعالى وجعلنا منيرا واهابا (لأن المنير هو الذي ينير من غير اسراق بخلاف الوهاب) أي الوهاب قد يكون مع اسراق أولان المراد بالسراج الشمس لانه الغاية في السيرات أولانه بعث في زمان يشبهه الليل من ظلمات الكفر والجهل فكشفه بنور اليقين والهداية وقال القاضي أبو بكر بن العربي قال علمنا أن السراج الواحد يؤخذ منه السراج الكثيرة ولا ينقص من ضوئه شيء وكذلك سراج الطاعات أخذت من سراج به صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من أجره شيء وفهر السراج أيضا بالجنة والبرادى لانه حجة الله الظاهرة كالسراج على الخلائق وهاهنا الى الدين القويم (وأما الهادي) وهو من أسمائه تعالى كما مر (فبمعنى الدلالة) أي ذو الدلالة لانه اسم فاعل من هدى هداية وهي الدلالة ان تعدت بحرف الجزر والوصول ان تعدت بنفسها قال الراغب أصل معنى الهداية الدلالة بلطف لما يوصل أو الموصلة على اختلاف المشهور وهي أنواع ما يمد كل مكلف من العقل والعلوم الضرورية ودعاؤه اياهم على ألسنة رسله والتوفيق الذي يختص به من اهتدى والتي في الآخرة في قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا ولا يقدر الانسان يهدي الا بالهداء ولذا انفتحت تارة وأثبتت أخرى انتهى (والدعاء) أي الدعوة ومنه قوله ولكل قوم هاد أي داع وتطابق على خالق الهداء وهو التوفيق وذلك يختص بالله ولذا قال لا يهدي من أحببت وبمعنى الدلالة والدعاء على غيره كما (قال الله تعالى له وانك لتهدي) تدل وتدعو (الى صراط مستقيم) لا عوج فيه طريق الاسلام الموصلة الى سعادة الدارين على القراءة المشهورة بالبناء للفاعل وقرئ شاذ لا مفعول فهو الله (وقال تعالى فيه وداعيا الى الله باذنه) أي ارادته وتيسيره والاذن يستعمل مجازا مشهورا

في ذلك وعبر أولاده لانه خطاب يقال له كذا اذا خاطبه وثانياً بفيه لعدم الخطاب لانه في حقه ووصفه فقط زعم انه لا وجه لتغاير المتعلقين (وأما البرهان) الجملة الواضحة النيرة التي تعطى اليقين وهو من أسمائه تعالى كما في رواية ابن ماجة (نقال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم بهان من ربكم قيل محمد صلى الله عليه وسلم) كما فسر به سفيان ابن عيينة وجزم به ابن عطية والذني والجلال فهو المعتقد (وقيل مجزاه وقيل القرآن) وهو أجل مجزاه وعلى كل منها يصح تسميته بالبرهان كما لا يخفى (وأما النقيب فروى) عند الحاشا كم في المستدرل من طريق الواقدي عن ابن أبي الرجال (أنه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني النجار أبو أمامة اسعد بن زرارة) الخزرجي البصري شهد العقبين ويقال انه أول من بايع ليلة العقبة مات على رأس تسعة أشهر من الهجرة في شوال كافي نفس هذه الرواية المذكورة (وجد) بفتح الجيم والمهملة حزن (عليه صلى الله عليه وسلم) نجاء بن النجار فقالوا يا رسول الله مات نقيبنا نقيب علمنا فقال أنهم اخواني (ولم يجعل عليهم نقيباً بعده وقال أنا نقيبكم فكانت من مفاخرهم) الجليل (والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضمينهم) وأمينهم لانه صلى الله عليه وسلم شهيد على أمته وناظر لما عملوا وضمير لهم الجزاء الا وفي على العمل الصالح والتجاوز عن السيئات والشفاعة حتى يدخلهم الجنة ولو بعد تعذيب وفي الشامية أصل لغة النقب الواسع فنقيب القوم هو الذي يقب عن أحوالهم فيعلم ما خفي منها (وأما الجبار) وهو من أسمائه تعالى كما مر بعينه (فسمى به) بالبناء للجهول أي سماه الله (في مزامير داود) أي الحف الإلهية المنزلة عليه (في قوله من مزور وأربعة وأربعين) مخاطبته صلى الله عليه وسلم لتزليته منزلة الموجودات لحققه عنده (تذلل) أمر (أي الجبار سيذك) أي اجعل سمائه لي عاتقك واجعله كالقلادة وفيه إشارة إلى أنه سيؤمر بالجهاد (فاننا وسك) الوحي النازل عليك أعظم منك في قلوب الناس (وشرائك) جمع شريعة ونسخة مراياك تخريف فالذي ذكره عياض وابن دحية شرائك وقال في شرح الشفاء يحتمل انه عطف تفسير ولذا واحد الخبر في قوله (مقرؤنة بهيمة عيينك) أي بالخوف من سيفك فكأنه كرمه أو تجوز بالعين عمانية معي بذلك (لانه الجبار) أي المجاهد القتال (الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصر فهم عن الكفر جبراً) أو لاصلاحه أسمته بالهداية والتعليم أول قهر أعدائه وأعلو منزلته على الخلق وعظيم خطره وهو من أسمائه تعالى بهذه المعاني الثلاثة كافي الشفاء وبمعنى المتكبر (قال الفاضل عياض وقد نفى الله عنه في القرآن جبرية) بفتح الباء وسكونها وصوب قال أبو عبيد انه مولد واضافها إلى (التكبر) احترازاً عن الجبرية بمعنى الجبر خلاف القدرة (التي لا تليق به) لانها من صفات الله التي لا تناسب غيره (فقال وما أنت عليهم مجبار) لا بتكبر ولا بمتاعظم بل أنت ابن هـ من تدعوهم برفق وتهديهم ببناء على ان الآية محكمة وقيل معناها بساط وبه فسرها ابن عباس وغيره وهي منسوخة بآية القتال لانها مكينة وآية مدينة قال السبكي فيكون حيث ذكره جبار بمعنى المساط بعد أمره بالقتال وهو المناسب لسياق الزبور (وأم

الشاهد) العالم أو المطلع الحاضر (والشهيد) العليم أو العدل المتزكى وهو من أسمائه تعالى أى الذى لا يغيب عنه شئ أو الشهيد يوم القيامة بما علم قال ابن الأثير فعلم من البينة المبالغة فى فاعل فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم فإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير وإلى الظاهر فهو الشهيد انتهى (فسماء الله تعالى بهما) فسماء بالشاهد (فى قوله) أنا أرسلنا الشاهداً حال مقدرة أى قبولاً لشهادتك (على من بعثت إليهم) ولهم (بصدقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم) بالشاهد (فى قوله تعالى ويكون الرسول عليهم شهيداً) مهذلاً من يكاً قال البيضاوى (روى) عند مسلم عنه (أن الامم يوم القيامة يجحدون) ينكرون (تبليغ أنبيائهم) لعل المراد أكثر الامم وقد روى الشيخان عن أبي سعيد رفعه يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال لمتة هل أنعمكم فيقولون ما أتانا من نذير فيقال من يشهدك فيقول مجحد وأمتة فيشهدون أنه قد بلغ ولاحدوا الناس إلى يحيى النسي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغت الحديث (فيطأهم الله بينة التبليغ وهو أعلم بهم) اذ لا يغيب عنه شئ (اقامة للجنة على المنكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون) للأنبياء انهم قد بلغوا (فتقول الامم هم عرفتم) فانكم لم تدركوا عصرنا (فيقولون علمنا ذلك) بأخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال أمتة (أهم عدول فتقبل شهادتهم (فيشهد بعد الهم) وفيه فضيلة له صلى الله عليه وسلم لأن الانبياء يستلثون ولا يستل هو ولا أمتة اذ لم يشكروا وتبليغه بل شهدوا للانبياء (وهذه الشهادة وان كانت لهم) للآلة المحمدية بالعدالة (لكن لما كان رسول كالمراقب) الم حافظ (المهمين) المراقب كذا فى التسخن والذى فى البيضاوى المؤمن (على أمتة عدى يعلى) لتضمنه معنى رقيباً كما قال بعضهم لكن ظاهر الكلام ان مجرد ككون اللفظ بمعنى آخر بعدى بما بعدى به ما هو عنه وليس من التضمنين (وقد ثبت الصلة) أى قوله عليكم (للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم قاله البيضاوى) فى سورة البقرة (وأما الناشر) المظهر للشيء بعد طيه اسم فاعل من النشر وهو البسط ومنه نشر الصحيفة والحديث والصحاب (فسمى به لانه نشر الاسلام وأظهر شرايع الاحكام) وقيل انه بمعنى الناشر (وأما المنزل فأصله المنزل) لانه من منزل (فنادت السماء) بعد قولها (فى الزاى) وسمى به لما روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يفرق بفتح الراء يخاف (من جبريل عليه السلام) ويترمل بالثياب أول ما جاءه) لانه خشي الموت من شدة الرعب أو تعبير الكفار له أو أن يقتلوه أو عدم الصبر على أذاهم أو تكذيبهم إياه أو المرض أو دوامه أو العجز عن رؤية الملك أو مفارقة الوطن كما تقدم مبسوطاً فى بدء الوحي (وقيل) سمي به لأن جبريل (أتاه وهو) صلى الله عليه وسلم يترمل (فى قطيفة) كسائه خل وقال السدى بالضم وشذذ الالهعيل بن عبد الرحمن المقصر المشهور (معناه) أى قوله تعالى يا أيها المنزل (يا أيها الناسم وكان متلففاً فى ثياب نومه) لما جاءه (وعن ابن عباس يعنى المنزل بالقرآن) على الاستعارة (وعن عكرمة بالنبوة وقيل) انه (من الزمل)

بفتح الزاي وسكون الميم (بمعنى الحمل) مصدر زمل الشيء حملة (ومنه) قيل للبعير (الزامله) لانه يحمل متاع المسافر والهائم للمبالغة كما في المصباح (أى التحمل بأعباء) بالفتح انتقال (النبوة على هذا) المذكور من تفسير ابن عباس وعكرمة وما بعده (يكون) التزمل مجازاً لأن حقيقة التلقف بالثياب (قال السهيلي) الامام الحافظ الشهير عبد الرحمن (ليس المزل باسم من أسمائه) صلى الله عليه وسلم (يعرف به وانما هو مشتق من حالته التي كان التلبس) حاصل (بها حالة الخطاب والعرب اذا قدمت الملائكة بالخطاب) بالفتح (بترك المعاتبه نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها) حال النداء (كقول النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاء بيت فاطمة فلم يجد علياً فقال أين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال صلى الله عليه وسلم لانسأ انظر أين هو فقال هو في المسجد راقد فجاء صلى الله عليه وسلم فقال (علي) رضى الله عنه وقد نام واصلني بكسر الصاد (جنبه بالتراب) وفي رواية تخلص ظهره الى التراب قال الحافظ وكأنه نام أولاً على مكان لا تراب فيه ثم انقلب فصار ظهره على التراب أو سقا عليه التراب فجعل صلى الله عليه وسلم يحبه عنه ويقول (قم) يا (أبا تراب) وفي رواية اجلس يا أبا تراب مرتين والحديث في الصحيحين وغيرهما عن سهل بن سعد قال سهل وما كان لعلي اسم أحب اليه منه (اشعاراً بأنه ملاطف له) لما كان بينه وبين الزهراء من المغاضبة (فقوله) يا أيها المزل فيه تأنيس وملاطفة وأما ما روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت كان يتردأ حراماً بكسر فسكون كساء (طوله أربعة عشر ذراعاً نصفه على وأنا نائمة ونصفه عليه فكذب صراح) خالص (لأن نزولاً يا أيها المزل) كان (عنكة في أول مبعثه ودخوله بعائشة) كان بالمدينة وانما الوارد عن عائشة لما نزلت يا أيها المزل قم الدليل الاقبيلاً قاموا سنة حتى ومرت أقدامهم فتزلت فاقروا ما تيسر منه أخرجه الحاكم وروى ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره وهو مرسل لانهم ما يدركون ذلك لكنه موصول حكاه (وأما المذر فاصله المتدثر) لانه من تدثر اذا تلفف في الدثار وهو الثياب (فأدغمت التاء في الدال) بعد القلب (وروى) في الصحيحين من حديث جابر ولا يقبل في مثله روى (أنه عليه الصلاة والسلام قال كنت بجراء) بكسر الحاء وخفة الراء والمد والتذكير والصرف على الصحيح جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال وانظر الشيخين جاورت بجراء شهراً فلما قضيت جوارى هبطت (فتوديت فنظرت عن يميني) فلم أر شيئاً (ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً) ونظرت خلفي فلم أر شيئاً (فتنظرت فوق فاذا هو) أى المنادي المستفاد من توديت ولفظ الصحيحين فاذا الملك الذي جاءني بجراء (على عرش) أى سرير كرواية على كرسى (بين السماء والأرض) وأنى بقوله (بمعنى الملك الذي ناداه) لذكره الرواية بالمعنى (فترعبت) منه بضم الراء وكسر العين مبنى للمفعول واقصر عليه النوى وللأصلي بفتح الراء ضم العين أى فزعته قال الحافظ وهذا يدل على بقية بقيت معه من الفزع الأول ثم زالت بالتدريج (ورجعت الى خديجة فقلت دثروني دثروني) مرتين هكذا في الصحيحين في التفسير وللبخاري زملوني زملوني ورجعت الأولى باتفاقهم وبأنها كما قال

الزركشي أنسب بقوله (فتزل جبريل وقال يا أيها المذثر) ابنسأله وتلطفا والمعنى يا أيها المذثر بنبأه على الصواب الذي عليه الجمهور كما قال النووي (وعن عكرمة يا أيها المذثر بالنبوة وأنشأها وقد تدرت هذا الأمر) كالمذثر بالشباب (نقدم) به مقام تسميم فهو شجارت وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع طعاما اقربش فلما أكلوا قال ما تقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وبعضهم كاهن وبعضهم شاعر وبعضهم حرير يؤثر فغن صلى الله عليه وسلم وقع رأسه وتدرت فأزل الله يا أيها المذثر إلى قوله ولربك فاصبر (وقيل ناداه بالزكزل والمذثر في أول أمره) بالتبليغ بعد ثلاث سنين لاني أول ما أوحى إليه كما نوههم من جعلها أول منازل كآثر بسطه (فلمناشرع) في الإنذار والتبليغ (خطابه الله تعالى بالنبوة والرسالة) أي يا أيها النبي يا أيها الرسول اجلاله وتبجيلا ولم يناده باسمه في القرآن ويرحم الله السائل

ودعاجيع الرسل كلاباسمه * ودعالك وحده بالرسول وبالنبي
وذكر السهيلي أيضا نحو ما مر في المزل من أنه ملاطفة وتأنيس على عادة العرب
كقوله عليه السلام لحذيفة قم يا نومان فلو ناداه تعالى باسمه أو بالأمر المجز من الملاطفة
وهو في تلك الحالة إلهال ذلك فلما بدأ بالمذثر علم رضاه عليه وهو مطاوعة به كانت تهون
عليه الشدائد فان قيل كيف يتنظم يا أيها المذثر مع قم فأذر وما رابط بينهما في البلاغة
قلنا من صفة ما قاله صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان والنذير المجرد نوبه والتدثر
ضدته فنبهه أطباق بين والتثام بدع وتسمانية في المعنى وجزالة في اللفظ انتهى (وأما طه
فروى النقاش عنه عليه الصلاة والسلام في القرآن سبعة أسماء فذكرهم طه) كما تقدم
أفظه قبل سرد الأسماء (قبل هو اسم الله تعالى) حكاية عياض وغيره ونقل عن ابن عباس
فيكون معناه بي من أسمائه تعالى (وقيل معناه يا رجل) أي رجل وحرف النداء مقدر
معه ورواه البيهقي عن ابن عباس وقال به جماعة وهم بالنسبة وهي لغة سواد عراق
أو الأمر بانية أو الحشمة أو عك أو عكل خلاف بسطه المصنف في المقصد السادس وقال
فيه ان الزمخشري قال كان أصله يا هذا فقلوا الباء طاء وانصرفوا عليه وأن أبا حيان رده
بأنه لا يجوز في لسان العرب قلب الندااء طاء ولا حذف اسم الإشارة وإبقاءها التنبيه
(وقيل) معناه (بالسان) نذله البغوي عن السكبي وقال انه لغة عن وغيره يا رجل من حيث
شمولة لغة لا تثنى لفظا وان كان المراد الذكر صلى الله عليه وسلم (وقيل) معناه
(باطاهر) من كل ذنب وعيب و(ياهادي) إلى كل خير فيكل حرف منه بعض اسم فهو اسم
مركب من اسمي حرفين كما قيل في الم (بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروى عن
الواسطي) أبي بكر محمد بن موسى الامام العارف من كبار أتباع الجنيده تكلم في أصول
التصوف حسن وكرامات توفي بمرور بعد العشرين وثلاثمائة وهذا المروى عنه نقله عياض
في الباب الاول ونظمه قال الواسطي أراد باطاهر يا هادي فتول الشامي بعد أن حكا
بقيل ذكره الواسطي أي القيل استنباطا من عند نفسه لاحكامية عن بعضهم بلفظ قيل
كما نوههم (وقيل معناه باطمع) بضم الميم وسكون الطاء اسم فاعل من أطمع

(الشفاعة للامة وياهدى الخلق الى الملة) وهذا من نظم ما قبله من ان كل حرف
بعض اسم (وقيل العلاء في الحساب تسعة والهاء بخمسة وذلك أربعة عشر فكأنه
قال يا بدر) فان البناء بأثنين والدال بأربعة والراء بثمانية (وهذه) الاقوال الثلاثة
التي بعد انسان (من محاسن التأويل) وصرح في المقصد السادس وقد ذكرنا الاقوال
الثلاثة بأن هذه الاقوال لا يعتمد عليها اذ هي كما قال المحققون من بدع التفسير ويحتمل هنا
عود اسم الاشارة لما قبل الثلاثة أيضا لقوله (لكن المعتمد انهم سماه اسماء الحروف)
التي رجع جماعة انهم سماه اسماء الله بعلمه (وأما يس فبني أبو محمد مكي) بن أبي طالب
ابن محمد القيسي الفقيه المالكي الاديب المقرئ غلب عليه علم القرآن وكان رايا خفا فيه أخذ
عن ابن أبي زيد والقاسبي بالقبروان ورحل ورج فأخذ عن ابن فارس وابراهيم المرزوي
وجامعة ثم عاد الى قرطبة فعلا ذكره ورحل الناس اليه من كل قطر وله تصانيف كثيرة وروى
عنه ابن عتاب وغيره مات سنة سبع وثلاثين وأربع مائة (انه روى) بالبناء لانه يقول (عنه
عليه الصلاة والسلام أنه قال لي عند ربي) أي في علمه يعني انه الذي سماه اعتناء وتكريرا
(عشرة اسماء ذكر منها يس) ولفظه أنا محمد وأحد والشافع والخاتم وأبو القاسم والحاشي
والعاقب والماسي ويس وطه أخرجه ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي الطوفان وضعفه ابن
دحية وبعه السبوطي بأن فيه أبا يحيى وضاع وسيف بن وهب ضعيف قال الشامي وليس
كذلك فان أبا يحيى التيمي انسان اسمعيل بن يحيى الوضاع المجمع على تركه وليس هو الذي
في سنده هذا الحديث واسمعيل بن ابراهيم التيمي كذا سمى هو وأبوه في رواية ابن عساكر
وهو كما قال الحافظ في التقریب ضعيف انتهى أي لا وضاع فيكون في سنده ضعيفان فهو
ضعيف فقط ورواه البيهقي عن محمد بن الحنفية مرسلات فيعترضه وقول السهيلي لو كان من
أسمائه لقل يس بالضم رده تليذه ابن دحية بأنه غير لازم مع أنه قرئ بالضم أيضا (وقد قيل
معناه) يا (انسان بلغة طي) قاله ابن عباس والحسن وغيرهما (وقيل ب) اللغة (الحيثية)
قاله مقاتل (وقيل بالسريانية) حكاه الكشي وقيل بلغة كلب (وأصله) كما قاله
البيضاوي وابن الخطيب الامام غفر الدين الرازي (وغيرهما) كالزنجشري (يا أييسين
فاقتصر على شطره) بعضه (لكثرة النداء به) كما قيل م الله في ابن الله (وقيل) حين
اقتصر (يس) وهذا اللفظ الزنجشري وبعه البيضاوي بادئ له بلفظ قيل ولفظ الرازي وتقريره
أن تصغير انسان أييسين وكأنه أخذ الصدر وحذف العجز وقيل يس فعل هذا يكون الخطأ ب
معناه صلى الله عليه وسلم ويدل عليه انك لمن المرسلين (لكن تعقب) المتعقب أبو حيان (بانه
لا يعلم) بالبناء لانه يقول (أن العرب قالوا في تصغيره أييسين) كما ادعاه الزنجشري
وموافقوه (وأن الذي نقل عنهم في تصغيره أييسيان بياء بعدها ألف) قال اعني أبا حيان
فدل على أن أصله انيسيان لان التصغير يراد الاشياء الى أصولها ونحوه في المصباح
نظا هرهما انه لم يجمع في تصغيره الا هذا لكن قال شيخنا في التقريره هو معارض بنقل
الرازي والزنجشري وغيرهما لانهم ثبتون وأبو حيان ناف فيقدم المبتدأ لان النافي
لم يعصبه دليل نفيه وأما قوله الذي نقل عنهم فباعبار ما بلغه (وبأن التصغير من التحقير

قوله وكأنه أخذ الخ لعل الاولى
العكس تأمل اه محصه

المستع في حق النبوة انصهم) أى العلماء (على أن التصغير لا يدخل في الاسماء العظيمة شرعا) كما ساء الله وأنبأه لاهامه التحقير وان جاء العظمى في قوله دونه لانه انما جاء فيما يجوز تصغيره فصغروه تلطفا منهم كما قيل

ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

وأجاب شيخنا في التقرير باحتمال جواز دخوله فيها لا بقصد التحقير لكنه مجرد احتمال صادمه النص قال المصنف في المقصد السادس نصوا على أن التصغير لا يدخل في الاسماء العظيمة شرعا ولذا حكى أن ابن قتيلة لما قال المهدي من مصغرمؤمن وأصله مؤمن فابذلت الهزوة هاء قيل له هذا يقرب من الكفر فليقل الله فأناله انتهى وهذا صريح في محبة قوله هنا انصهم من النص ويقع في بعض النسخ انصهم بزيادة ميم وموحدة على انه تعليل لامتناعه في حق النبوة أى انصهم العظمى ثم ما بعده علاوة مقيدة للترقى والمعنى فاذا كان كذلك في حق كل عظيم فالمصطفى أولى (وبأى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الرابع من النوع الخامس من أنواع المقصد السادس وعن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي الثقة العالم المدني المتوفى بعد الثمانين من رجال الستة اشهر بأتمه (معناه يا محمد وعن أبي العباس) رفيع براء ففء مصغرا بن مهران بكسر الميم الياحي بكسر الراء وتحتية السابعة الثقة معناه (يا رجل) والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم (وعن أبي بكر الوراق) معناه (يا سيد البشر) ويلزم منه سيادته على غيرهم لشرف نوع الانسان حتى على المثلث على الاصح المرتضى (وعن جعفر الصادق) اصدقه في مقاله ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين (يا سيد مخاطبة له عليه الصلاة والسلام) بفتح الطاء والنصب بفعل مقدر أى مخاطبه به مخاطبة مخصوصة به والتوجيه من جعفر كما في الشفاء قائلا (وفيه من تعظيمه) وتعجده (على تفسيره يا سيد ما فيه) قال شارحه فيه ايجاز ومبالغة أى فيه أمر عظيم لا يمكن الوقوف عليه كقوله الحاققة ما الحاققة لوصفه بالسيادة المطلقة المقيدة للعموم في المقام الخطابي فيقيد تفوقه على من سواه لانه واسطة كل خير وهو اكفاء ببعض الكلمة عن باقيها وسمع من العرب حكام سيبويه وغيره فيقولون ألا تابعني الاتفعل فيقول بلى فأى أقفل وفي الحديث كنى بالسيف شا أى شاهد وقال التجاني التحقيق انهم يكنون ببعض حروف الكلمة معبرين باسم بعض حروفها كقوله قلت لها قفى فقات قاف أى وقفت فيجتمل أن يس عبر عنه باسمين من أسماء حروفه لا بسماء كما قاله الرازي وان كانت العرب قد تكفى ببعض الكلمة كقوله كانت مناهها بأرض لايلفها أى منابها وقوله درس المشابغ فأتان أى المنازل ونظائره كثيرة وليس من ترخيم غير المنادى بل من ذكر حرف من كلمة إشارة الى بقيةها انتهى ملخصا (وأما الفجر فقال) الامام أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل (بن عطاء) الزاهد البغدادي المعروف بالادى قيل كان يختم كل ليلة ختمه وصحب الجنيده مات سنة تسع وأحدى عشرة وثلاثمائة (في قوله تعالى والفجر وليال عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فجر الايمان) بفتح التاء وضم الجيم الثقيلة مصدر وفتح الجيم فعل فالايان بالجز والرفع من فجر الصبح طلع قاله ابن رسلان

أما على تشبيه الايمان بالنور والمشرق من أفق الوحي الماسح لظلمة الكفر وأواسعةارة
مكنية تشبيهه بالماء وأنبات التفجير له تخييل قاله الدجني وقال غيره الاحسن أن يشبهه
الصبح وأنواره بماء تفجر ثم يستعار ذلك لشهرته لما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الدين
والتوحيد كما قال ابن القيم

انظر الى الصبح المنير وقد بدا * يغشى الظلام بمائه المتدفق

غرقته ب زهر النجوم وانما * سلم الهلال لانه كالزورق

(وهو تأويل غريب) لانه خلاف الظاهر والقرآن والاحاديث لا يعدل عن ظاهرها
الابدليل (لم ير غيره) وقد اعترضوه بأنه مع غرابته بعيد مخجل بالانتظام فان عطف
لبال عشر عليه بالواو من غير جهة جامعة كقولك الشمس ومرارة الارنب والبالذنجبان
محمدة مخجل بالبالغة وأجيب بأن من فسر التفجير بفسر الليالي بعشر رمضان وقد كان
صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها في العبادة والخيرات التي لا تحصى فيصير المعنى على هذا
اقسم بحمد صلى الله عليه وسلم في حالته التي جدت في عبادتي والتقرب الى فيها وأي
مناسبة أتم من هذه (ولكن الصواب) وهو قول المحققين من المفسرين أنه
على حقيقته وهو (التفجير المفسر بالصبح) أو فلقه (في قوله تعالى والصبح اذا تنفس)
امتد حتى يصير نهارا أيضا وهو تقدير مضاف أي صلاة التفجير والليالي العشر عشر ردى
الحجة فلا شاهد في الآية على انه من أسمائه صلى الله عليه وسلم (وأما القوي) من
الصفات المشبهة أى الشديدا المتكنا وهو من أسمائه تعالى ومعناه القادر كما قال الخطابي
وعياض (فقال تعالى ذى قوة) على تبليغ ما حمله من الوحي أى القرآن (عند ذى العرش
مكين) أى مكنى المنزلة ورفع المحل عند ربه (قيل لمحمد وقيل جبريل عليهما الصلاة
والسلام وسبأني في المقصد السادس ما في ذلك) وهو ترجيح انه جبريل (وأما ما قاله
ابن عطاء) نسبة الى جده كما علم (في قوله تعالى ق والقرآن المجيد أقسم بقوة قلب
حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم) فق به معنى قوة على نهج الاكتفاء كقوله قلت لها فني
فقلت قاف (حيث حمل) تحمل وأطاق (الخطاب) من الله (والشاهدة) له
سجانه ليله الاسراء أو مشاهدة المكنون ومهابته مما تهذه الجبال أو مشاهدة التجليات
القلبية (ولم يؤثر ذلك فيه) أى لم يصعب ويشق عليه حتى يمنع من تحمل مثله (علق
حاله) تحليل لما قبله أى ان له حالا في شأن الجنان ورفعة الشأن لما رشح في قلبه من اليقين
(فلا يخفى ما فيه) اذا اشعاره بذلك بل صرح فيه أنه أقسم بالقرآن ولفظ ق يحتمل أنه
أقسم به أيضا وأنه اسم للسورة أو الجليل أو الامر أو غير ذلك فاستنباط مثل ذلك من
مجرد لفظ لا يدل عليه لا ينبغي في القرآن وقد عورض بالمثمل فقيل لم لا يجوز أن يكون
من قدرة الله (وأما النجم فمن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (بن علي) زين العابدين
(ابن الحسين) السبط ابن علي رضي الله عنهم أن جعفر اقال (في تفسير قوله تعالى والنجم انه
محمد صلى الله عليه وسلم) وان معنى قوله (اذا هو اذ انزل من السماء ليله المعراج) من
الهوى بفتح الهاء وشد الباء وهو الذهاب في النحدار لايضه لانه الذهاب في ارتفاع وقال

قوله لا يضيها الخ لعله قول والا
فقد سرى في القاموس بين
المقشوح والمضموم وجعلهما
يعنى السقوط فليجترأه محججه

جعفر أيضا النجم قلب محمد هوى انشرح من الانوار وقال أيضا هوى انقطع عن غير الله
 كما في الشفاء * (وحكى) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين الازدي (السلبي) بضم
 ففتح نسبة الى جد له اسمه سليم النيسابوري الحافظ المحدث الورع الزاهد الصوفي صاحب
 التصانيف نحو المائة سمع الاصم وغيره وعنه الحاكم وغيره وهو ثقة كما قال الخطيب قال
 السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بقول القاطن انه كان يضع للصوفية وله كرامات وبوفى سنة
 اثنتي عشرة وأربعمائة (في قوله تعالى والسما والطارق وما أدراك) أعلمك (ما الطارق)
 مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لا درى وما بعد ما الادنى خبرها وفيه تفخيم لشأن
 الطارق هو (النجم الثاقب) الملقى * كأنه يشق الظلام لشدة أضائه أهمه ثم فسره
 للتعظيم (أن النجم هنا محمد صلى الله عليه وسلم) فسماء النجم وأقسم به قال النعماني
 في الآية الاولى ويحبني هذا التفسير لوجوه فانه صلى الله عليه وسلم نجم هداية خصوصا
 لما هدى اليه من فرض الصلاة تلك الليلة وقد علمت منزلتها من الدين ولانه أضائه في السماء
 والارض وللتشبيه بسرعة السير ولانه كان ليلا وهو وقت ظهور النجم فلا ينجي على ذي
 بصر وأما أرباب الصائغ فلا يعتبرون كاصديق (و) لكن (الصحيح) في الآيتين (أن المراد
 به النجم على ظاهره) أي الثريا كما اختاره ابن جرير والزمخشري وصحبه السمين لانه علمها
 بالعلمة قال عمر بن أبي ربيعة

أحسن النجم في السماء الثريا * والثريا في الارض زين السماء

أو الزهرة أو كل نجم وقيل غير ذلك في الآية الاولى وفي الثانية أيضا الثريا وكل نجم أو زحل
 (و) انما (سمى به) صلى الله عليه وسلم على التشبيه بالبلغ أو الاستعارة من مطلق النجم
 أو من نجم مخصوص (لانه يمتدى به في طرق الهدى كما يمتدى بالنجم) أولانه استأثرت به
 ظلمات الجهل فان خص بزحل فوجه التشبيه الاضائة مع الرفعة (وأما الشمس) وهي
 في الاصل الكوكب النجاري (فسمى بها علمه الصلاة والسلام) لما لم يرق في الكتاب
 ولا السنة تسميته بها وجه التسمية بقوله (لكثرة نفعه وعلو رفعة وظهور شرفه)
 كالشمس فانها ظاهرة مرتفعة كثيرة النفع (وجلالة قدره وعظيم منزلته لانه لا يحاط
 به كماله) تعادل للذين قبله (حتى لا يسع الرأي له أن ينظر اليه مل عينيه اجلاله كما أن
 الشمس في الرتبة أرفع من غالب الكواكب) أتى بغالب لأن زحل أرفع منها لانه في السابعة
 وعليه قول الطغفراي

فان علا في من دوني فلا اسف * الى اسوة بالخطاط الشمس عن زحل

(لانها في السماء السادسة) عند الحققة من متأخري أهل الهيئة وقيل في الرابعة حكاه
 القرطبي وحزم به ابن كثير وصحح ابن العماد أنها في السماء الدنيا (والاستغناء بها أكثر من
 غيرها كما لا يخفى) لانها تنضج الزرع وتشد الحب وترطب البدن (ولا يدركها
 البصر) بل تكاد تخطفه وتعصيه (تكبر جرمها) حتى قيل انها قدر الارض مائة
 وستين مرة وقيل وخمسين وقيل وعشرين أولان نور الانبياء مستمد من نوره
 كما قال البوصيري

قوله زين السماء قد أنشد هذا
 البيت أيضا في موضع آخر من
 هذا الكتاب وقال زين النساء
 فليطراها صحبه

وكل آى أتى الرسل الكرام بها * فأنما اتصلت من نوره بهم
 كما أن سائر الكواكب مستمدة من نور الشمس وعلى هذا يفتزع قوله (فلما كان سائر الكواكب
 يستمد من نورها) قال الشافعي معنى أن نورها لما كان منفعه ما في نور الشمس فكانه مستمد
 منه والافهي جوهر شفاف لالون لها مضئ بذواتها وبكواكب أخرى مستمدة عنها
 لانها هال الا القمر فانه ككل في نفسه انتهى (ناسب تسميته عليه الصلاة والسلام بها)
 وقال أبو بكر بن العربي في وجه الشبهة بالشمس أوجه منها انها لا تطلع حتى يقدمها الفجر
 الاول والثاني مبشرين بها وكذلك لم يبعث صلى الله عليه وسلم حتى بشرت به الانبياء
 والمرسلون ووصفته الكتب المنزلة ومنها أن للشمس احراقا واشراقا وكذلك كان صلى الله
 عليه وسلم بعثته نور يشرق في قلوب أوليائه وليس موقه نار تحرق قلوب أعدائه ومنها أن
 فيها هداية ودلالة وكذلك صلى الله عليه وسلم هدى من الضلالة ودل على الرشاد ومنها انها
 سيدة الانوار الفلكية وهو صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء (وأما النبي والرسول
 فن) أى وجه تسميته بهما أن من (خصائصه صلى الله عليه وسلم) كجزمه بعباسى وغيره
 (أنه خاطبه تعالى بهما في القرآن) ولم يخاطبه فيه باسمه في النداء وكفى بالخبر لانه ورد ورد
 التعيين كقوله محمد رسول الله وما محمد الا رسول لان صاحب هذا الاسم هو الرسول ونحو
 قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة لما لم يرده هذا المورد لم يذكر اسمه (دون سائر
 أنبيائه) فانه خاطبهم بأسمائهم بأدم يافوخ بالبراهيم يادواد يازكريا بعباسى بإيجي
 ثم ان النبوة بالهمز مأخوذة من النبيا وهو الخير وقد لا تميز تسميها بابدال الهمزة واوا
 وادغامها فيما بعدها (أى) سمى بالنبي المأخوذة من النبى لاجل (ان الله أطلعه على غيبه
 وأعلمه أنه نبيه فيكون) معنى (نبأ منبأ) بفتح الباء فهو فاعل بمعنى مفعول (أو يكون)
 بمعنى (مخبر عما بعثه الله به ومنبأ) بكسر الباء للناس (بما أطلعه الله تعالى عليه) فهو
 فاعل بمعنى فاعل (وبغير الهمز) وهو الاكثر قيل مخفف المهموز بقبل همزته وقيل انه
 الاصل فيه (يكون مستقما من النبوة) بفتح النون وسكون الباء (وهو ما ارتفع من
 الارض) لان رتبته مرفوعة على سائر الخلق كما قال (أى أن له رتبة شريفة ومكانة عند
 الله منصفة) زائدة في الارتفاع عطف تفسير لرتبة (قال الشيخ بدر الدين الزركشى في شرح
 البردة وكان نافع) بن عبد الرحمن بن أبى نعيم انقارى المدني الأصمباني الاصل صدوق ثبت
 في القراءة توفي سنة تسع وستين ومائة (يقرأ النبي بالهمز في جميع القرآن والاختيار
 من حيث اللغة والعربية لا النقل لتواتره (ترك) للحديث الا فى (وهو افة) عطف عليه على
 معلولها أى لانه لغة (النبي صلى الله عليه وسلم) التي هي سجيبة له فلا ينافى نقطة بغيرها لتواتر
 الهمز عنه أيضا (وقد جاء في الحديث ان رجلا قال يا نبي الله يعنى بالهمزة فقال) صلى الله
 عليه وسلم (استبني الله) بالهمز (واكن نبي الله) بلا همز قال الزركشى (فأنكر الهمز
 لانه لم يكن من لغته عليه الصلاة والسلام وقال الجوهري) الامام المشهور أبو نصر
 اسمعيل بن حماد (والصغاني) الحسن بن محمد العلامة الشهير ولد سنة سبع وسبعين
 وخمسائة ومات سنة تسعين وستائة وفي اللب الصغاني بهمله وبوجه نسبة الى الصغانيات

بلاد وراهم رجحون والى صاغان قرية بمرو (انما أنكره لان الاعرابي أراد ان يخرج من مكة الى المدينة) فيجتمعل انه أراد ان ياتي من بلده الى غيرها لانه (يقال) كما حكاه أبو زيد عن العرب (نبأت) بالهمز (من أرض الى أرض اذا خرجت منها الى أخرى) فلذا نهوا لالكونه ليس من لغته وهذا هو الاحسن فانه صلى الله عليه وسلم كان يحاطب كل ذي لغة بلغة بلغته اتساعا في الفصاحة كما يأتي للمصنف ولم ينكر على أحد لغته ولا نهى عنها فكيف ينكر الهمز الذي نزل عليه بمجرد كونه ليس لغته السجبية له (وتكلم جماعة من القراء في هذا الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرک عن أبي الاسود عن أبي ذر وقال صحيح على شرط الشيخين وفيما قاله) الحاكم (نظر فان فيه الحسين) بن علي بن الوليد (الجعفي) كذا قاله بعضهم) تبرأ منه لانه ثقة عابد أخرجه السنة كما في التقريب فلا يصح قوله (وليس من شرطهما) واهله تصف عليه فان الامام الذهبي قال انه حديث منكرو وفي سنده حمران بن أعين وليس بثقة (ورواه أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادى الامام المشهور والحافظ الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين فقال (حدثنا محمد بن سعد) الانصارى الاشئلى أبو سعد المدني نزيل بغداد صدوق مات على رأس المائتين روى له النسائي (عن حنيفة) بن حبيب (الزيات) القارئ الكوفي التميمي مولاهم صدوق زاهد روى له مسلم والاربعة ولد سنة ثمانين ومات سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة (عن حمران) بن عمار الماهله (ابن أعين) الكوفي مولى بني شيان ضعيف روى بالرفض (أن رجلا الحديث وهذا منقطع) وقد وصله الحاكم عنه عن أبي الاسود عن أبي ذر (اتمى) كلام الزركشي وعطف على قوله ثم ان النبوة على سبيل ألف والنسب المرتب قوله (والرسول انسان) ذكر حرأصكمل معاصريه الا الانبياء (بعثه الله الى الخلق بشريعة مجتدة يدعون الناس اليها) فخرج من دعا الى شريعة من قبله كانبيا بني اسرائيل فانهم كانوا يدعون الى شريعة موسى فهم أنبياء لا رسل لكن توفض باسمعيل فانه أرسل بشريعة آيةه وقد قال تعالى وكان رسولا نبيا فان صح ارساله بشرع آيةه في الآية مجاز (واختلف هل هما) النبي والرسول (بمعنى أو بعينين) ذكره بعد التعريف فيهم جريانه على كل قول وليس بمراد فالاول تأخير عن الاقوال وأن يقول بمرف على الاول (فقال بالاول قوم مستدلين بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فأثبت لهم ما معا الارسل) بقوله أرسلنا (وعلى هذا فلا يكون النبي الارسل ولا يكون الرسول الانبيا) فيشتتوط في النبي على هذا أن يؤمر بتبليغ ما أوحى اليه (وقال آخرون بالثاني) وهو التغاير وان الرسول أخص من النبي (وأنهم يجتمعان في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب) بناء على أنهم من النبوة فهو منبئ بالكسر (والاعلام بخواص النبوة) على انه منبئ بالفتح على ما مر (أو الرفعة بمعرفة ذلك) عطف على الاطلاع بناء على أن النبوة أصل مستقلة (وحوز درجتها) وفي نسخة مدحتها (واقترقا) الانسب بسابقه وبقرة فان (في زيادة الارسل) وحجهم من الآية نفسها) وهي (التفريق بين الاسمين) ذلوا كانشيا واحدا (كما دعى الاولون) لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ) اذا التكرار بلا فائدة فخل

بالإلغة (ويكون المعنى) على رأى الآخرين (وما أرسلنا من نبي إلى أمة أو نبي ليس برسول إلى أحد) لا ينافي قوله أرسلنا لجواز أنه يعنى أوحينا أعم من كونه أمرا بالتبليغ أم لا ومن رسول ولا نبي - بيان لقدروه وما أوحينا إلى أحد وهذا في غاية القلاقة ومثله لا يعاب به الخصم في المناظرة والذي قاله غيره في هذا المقام أن في الآية اشتمارا أى ولنا ما من نبي كقوله

ورأيت روحك في الوحي * منقلد أسيد فاورمحا

أى وحاملا رمحا (وذهب آخرون إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتدا) بأن كان له كتاب أو نسخ لبعض شرع من قبله (ومن لم يأت به) بأن لم يكن له ذلك (نبي غير رسول وان أمرا بالبلاغ) اشترع من قبله (والانذار) به وقيل الرسول من يأت به الملك بالوحي والنبي يقال له وان يوحى إليه في المنام والنسبة بينهما على هذا كهي على الثاني لكن اختلافنا في جهة الافتراق فهي على هذا عدم محيى الملك وكون الوحي مناما وعلى الثاني عدم الأمر بالتبليغ (والصحيح) القول الثاني (أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا) فهو أخص (نعم) نوزع في هذا بأنه كلام بطلقة من لا تحقيق عنده فان جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة المكترمين بالارسل رسل) أقوله تعالى ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالوطى انارسل ربك الله بصطفى من الملائكة رسلا (لأنبياء) لانه لم يرد اطلاق الانبياء عليهم فلا يصح أن الرسول أخص (فلا تفصال) أى التخصص (عنه) عن هذا الذى نوزع به (بأن يقيد الفرق بين الرسول والنبي بالرسول البشرى) لا الملكى اذ ليس الكلام فيه وحزم هذا أى انه لا يسمى الملائكة انبياء عبادى والنورى والحافظ وغيرهم ولا يرد أنهم مخبرون عن الله ولهم عنده رتبة فيصح تسميتهم انبياء لان عل التسمية لا تطرد والازم أن تسمى الصحابة انبياء لانهم أخبروا بالقرآن والاحكام ولهم عند الله شرف ومكانة وهذا باطل اجماعا والعلماء انما أخذوا وجه التسمية لوروده انا أوحينا إليك الآية وكان صدق انبياء وفي اسمعيل وموسى وكان رسولا نبيا ولم يرد تسمية الملائكة الا بالارسل فلا يقاس عليهم ما لم يرد لمجرد صحة المعنى اذ المسئلة نقلة لاعطية وأما استدلال بعضهم بأن الله أوحى اليهم لابعصون الله ما أمرهم وبفعلون ما يؤمرون وهذه حقيقة النبوة البشرية يوحى الى الواحد منهم بشرع يخصه لا يعمدها الى غيره فمدفوع بأن النبوة ليست بمجرد الوحي كما يأتى عن القرأتى (ثم ان النبوة والرسالة ليستا ذاتا لنفسية) أى لازم الماهية لا ينفك عنه (ولا وصف ذات) أى وصف لازما للذات لا ينفك عنها حتى كان الماهية مركبة منه ومن غيره من الذاتيات زاد لا امدى وابستاعرهم من الاعراض المكتسبة له (بل) كل منهما (تخصيص الله اياه بذلك) موهبة منه وحاصلها يرجع الى قول الله ان اصطفاه أرسلناه أوبعثناه فبلغ عنى فهي من الصفات الاعتبارية كالولاية الاولى والامامة للسلطان (خلافا للكرامية) اذ القول لا يوجب لمطلقة صفة كما صرح به القاضى عضد الدين (قال القرأتى) الشهاب العلامة أحمد ابن داود (كأنقله عنه ابن مرقوق) محمد (بعقده كثيرا أن النبوة بمجرد الوحي) دون اطلاق واعلام أنه نبي (وهو باطل لحصوله ان ليس بنبي ككريم) ابنة عمران (ولست نبيه على

(الصحيح) لاشتراط الذكورة وغيرها حتى بالغ صاحب الانوار فيكي الاجماع على انه لم ينبا امرأة (مع ان الله تعالى يقول فأرسلنا اليها روحنا) جبريل (الآية و) قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم (ان الله يمشرك) وقبله ان الله اصطفاك وطهرك فلوكانت النبوة مجزء الوحي ما توقف أحد في نبوتها (وفي مسلم) عن أبي هريرة رفعه (بعث الله ملكا لرجل على مدرجته) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الراء والجيم أى طريقه التي يمر عليها (وكان قد خرج في زيارة أخ له في الله وقال له ان الله يملك ان يجعلك لحبك لا خيك في الله) ولفظ مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار أخ له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أنى أحبه في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك ان الله تعالى قد أحبك كما أحبته فيه وقوله تربها أى نسي في اصلاحها فهذه المذكرات وحى مجزء (وليست نبوة لانها عند المحققين ايماء الله لبعض بحكم انساني يخص به كقوله اقرأ باسم ربك فهذا التكليف يخص به في الوقت) أى وقت الایحاء (فهذه نبوة لارسالة) لانه لم يؤمر بتبليغ الغير حينئذ (فلما نزل قم فأنذر كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره أيضا) والتمثيل بنبينا صلى الله عليه وسلم مبيت على تأخر رسالته عن نبوته وهو ما عليه ابن عبد البر وغيره وقيل هما متقاربان وصحيح كما مر في الاوائل (فالنبي كلف بما يخصه والرسول بذلك وتبليغ غيره فالرسول أخص مطلقا انتهى) كلام القرافي وعلى هذا اختلف في أن الرسالة أفضل من النبوة وهو رأى الأكثر لانها انتم هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعبادة وقال العز بن عبد السلام النبوة أفضل لانها الوحي بعرفته تعالى وصفاته فهي متعلقة به من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ فهي متعلقة به من أحد الطرفين وأوجب بأنها تستلزم النبوة فهي مشقة عليها لانها كالرسول وأخص من النبوة التي هي أعم كالنبي (وهل نبينا صلى الله عليه وسلم رسول الآن) أى بعد وفاته (قال الشيخ أبو الحسن) على بن اسمعيل ابن أبي بشر بن إسحق بن ابي سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى (الاشعري) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم امام أهل السنة وكان مالك المذهب (هو صلى الله عليه وسلم في حكم الرسالة) لانه اتصف بها ولم تسلب عنه كبقاء وصف الايمان لاهو من بعد الموت وان لم يكن مأمورا بالبلاغ بعد موته عليه السلام (وحكم النبي يقوم مقام أصل النبي ألا ترى أن العدة تدل على ما كان من أحكام النكاح ويأتي لذلك مزيد بيان ان شاء الله تعالى) في المقصد السادس ومن جلته قول ابن فوركانه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره رسول الله أبدا على الحقيقة لا الجاز وقول التشيخي هو صلى الله عليه وسلم رسول قبل أن يوجد وفي حالة وجوده وإلى الابد لاستحالة البطلان على الارسال الذي هو قول الله أرسلتك أو بلغ عني (وأما المذكر) المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكير الموعظة والتبليغ كما في الشامي ولم يقل من التذكير مع انه المصدر الذي يؤخذ منه الوصف لانها أظهر في الوعظ من التذكير فانه يستعمل للتنبه (فقال تعالى) أى فدلله ما قاله تعالى وكذا نظايره على رأى الكوفيين من اجازة حذف الموصول الاسمي ولا يجعل مصدرا لعدم

سابق للفعل (فذكر) عبادي بآتي وعظهم بحجتي وبلغهم رسالاتي (انما أنت مذكر)
است علمهم بسلطانهم وذا قبل الامر بالجهاد كما قال الجلال (وأما البشير) اسم
فاعل (والمبشر) اسم فاعل من البشارة الخبر السار (والنذير) فعل بمعنى فاعل المخوف
(والمنذر) المبلغ مع التخييف (فقال تعالى أنا أرسلناك شاهداً) على من أرسلت اليهم
(ومبشراً ونذيراً) أحوال مقدرة فدل مبشر على اسمين وكذا نذير واقتصر المصنف
المسافة فاكثرت في هذه الآية لانها دلت على المادة والافني سورة البقرة وفاطر أنا أرسلناك
بالحق مبشراً ونذيراً وقال تعالى انما أنت منذر (أى مبشراً لاهل طاعته بالثواب)
ومنه الجنة ونعيمها (وقيل) مبشراً (بالغفرة) وهي عدم المؤاخذه بالذنب فقارفت
الثواب لانه مقدار من جزاء العمل يعلمه الله (ونذير لاهل معصيته بالعذاب) ومنه
النار (وقيل محذراً من الضلالات) جمع ضلالة وهي عدم الاهتداء أى محذراً لما هو سبب
لعدم معرفة الحق من الباطل فقارقت الاول لانه تخويف بالعذاب المستحق على المعصية
فعناهما مختلف وان كان مقصودهما واحداً لأن قصد الشاى التباع عن العصيان الحاصل
بسبب الضلال (وأما المبلغ) الذى أدى الرسالة كما أمرهم فاعل (فقال تعالى يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) ولا تتكتم منه شيئاً خوفاً أن تنال بكمروه والامستدلال
بهم ان الاكتفاء بصيغة الفعل واعتراض بان وصفه بأنه مبلغ يستدعى وقوعه لان اسم
الفاعل حقيقة في التلبس به والامر لا يستدعى وقوع المأمور به وأجيب بأنه لما علم من
حاله صلى الله عليه وسلم امتثال ما أمر به وقد تحقق تبليغه على ابلغ وجهه صرح وصفه به
وقد ثبت قوله في آخر عمره ألا قد بلغت (وأما الخفيف) المائل الى دين الاسلام الشاى
عليه من الخنف محزكا أو المائل عماعليه العامة الى طريق الحق والاستقامة أو المستقيم
(فقال تعالى فأقم وجهك للدين حنيفاً) مائلاً اليه أى أخلص دينك لله ذكر هذه
الآية ليكونها نصافى المصطفى بخلاف ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً فاختلف
في انه حال من ابراهيم أو من الضمير العائد عليه صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وأصل
الخنف مطلق الميل كفى مقدمة الفتح ومثله قول القاصم من الخنف محزكة الميل ثم يطلق
على الاعوجاج في الرجل وعلى غيره بحسب المقام وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمعة
وفي النهاية حديث خلقت عبادى حنفاء أى طاهرين من المعاصي لأنهم كلهم مسنون لقوله
فمنكم كافر ومنكم مؤمن (وأما نبي التوبة) الوارد في مسلم عن أبي موسى قال سمي
لنصلى الله عليه وسلم نفسه أسماً منها ما حفظناه ومنها ما لم نحفظ قال أنا محمد وأنا أحمد
والقنّى واعلموا نبي التوبة نبي المهمة (فان الامم رجعت بهدايته عليه الصلاة والسلام
بعد ما فترقت بها الطرق) أى طرق الضلال الكثيرة المتنوعة (الى الصراط المستقيم)
صلته رجعت والتوبة الرجوع والانابة فليكونه سبباً في توبتهم أضيف اليها وقيل لخباره عن
الله بقبول التوبة أولاً مره بها لأنه كثير التوبة وقال سهل هي ترك التسوييف وامام
الحرمين اذا أضيفت الى العباد أريد بها الرجوع عن الزلات الى الندم عليها واذا أضيفت
الى الرب أريد بها رجوع نعمه وآلانه انتهى جمع نعمة بعين مهملة فاعطف آلاؤه للتفسير

وتعصف على من قرأه بالقاف وتسكف توجيها بها بأنهم المالم يؤاخذ بها كأنهم رجعت عن
 التماس بمقتضيها (وأما رسول الرحمة) الوارد عند ابن عدى من حديث عائشة وغيرها
 (ونبي الرحمة) المروي عند أحمد وغيره في حديث حذيفة وأبي نعيم في حديث أبي موسى
 (ونبي الرحمة) باليم المروي في مسلم وهي الرحمة فيما قال عباس أي لأن من رحمة الله
 تعالى فقد أراحه من العقاب وإذا أعلمه بذلك أراحه من القلق والضجر (فقال تعالى
 وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) دليل للثلاثة لأنه لما وصف بكونه رحمة وجعل عينها وعم
 به العالمين صحت إضافته إلى كل من الرحمة والمرحمة سواء وصف برسول أو نبي (وقال
 تعالى بال مؤمنين رؤف رحيم) قدم متعلقه للخصيص أو للاهتمام والتشريف مع رعاية
 الفاصلة وقدم الرؤف لأنه الشفقة واللطيف بالتم عليه (فبعثه الله تعالى رحمة لأمته)
 مفعول له أو حال من الله أو من ضمير النبي بمعنى راحا لهم (ورحمة للعالمين) عام على خاص
 أي جعله الله عين الرحمة لارشادهم ولطفهم بهم وحملهم على ذلك (وروى البيهقي) وشيخه
 الحاكم وقال على شرطهم ما أقره الذهبي عن أبي هريرة (مرفوعا) بمعنى قال صلى الله
 عليه وسلم (إنما أنا رحمة) أي ذو رحمة أو بالغ في الرحمة حتى كفى عينها لأن الرحمة ما يترتب
 عليه النفع ونحوه وذاته كذلك فصفاة التسابعة لها كذلك (مهداة) بضم الميم وللطبراني
 بعثت رحمة مهداة قال ابن دحية معناه إن الله بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا لأن
 المهدى إذا كانت هدية عن رحمة لا يريد لها عوضا وقال غيره أي ما أنا إلا رحمة أهداها الله
 للعالمين فنقبلها أرفع ونجا ومن أبي خاب وخسر ولا يشكل الحصر بوقوع الغضب منه كثيرا
 لأنه لم يتقدم بعينه بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فالحصر
 فيها مبالغه أو المعنى أنه رحمة على كل فرد لأن غضبه لله كأنتمامه كقولهم وللكم
 في القصاص حياة أو أنه رحمة في الجلالة فلا ينافي الغضب في الجلالة (فرحم الله به الخلق
 مؤمنهم) بالهداية (وكافهم) بالامن من الحسب والمسخ وعذاب الاستئصال والمناقضين
 بالامن من القتل وتأخير عذابهم (وهذا الاسم من أخص أسمائه) قال أبو بكر بن طاهر
 زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزيانة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله رحمة
 وصفاته رحمة على الخلق وحياته رحمة وموته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حيائي خير
 لكم ومماتي خير لكم وكما قال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله
 لها فرطا وسلفا (وقد كان حظ آدم من رحمة سجود الملائكة له تعظيمه إذ كان في صلبه)
 وقبول نبيته إذ نزل به (و) حظ (نوح خروجه من السفينة سالما) إذ كان في صلب
 ابنه سام (وابراهيم) كانت النار عليه بردا وسلاما إذ كان في صلبه) كما أفاده
 العباس بقوله

وردت نار الخليل مكتما * في صلبه انت كيف يحترق

(فرحمته عليه الصلاة والسلام) لاتخص بوجوده بل عمت من قبله فكانت (في البسمة
 واختتام والدوام المأبى الله له من دعوة الشفاعة) التي أذخرها لاختتمه في القيامة ومن جله
 ذلك في الدنيا أن جعل أمته مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها بالترحم وأنفى عليه فقال ان

الله يجب من عباده الرجاء وقال الراجون برحمتهم الرحمن ارجوا من في الارض برحمتهم من في السماء (ولما كانت نبوته رحمة دائمة مكررة مضاعفة اشتق له من) لفظ (الرحمة اسم الرحمة) أى اسما دالاعلى معناها الذى هو الرأفة والانقاذ من الضلال والشفاعة نحو المؤمنين رؤوف رحيم أما تسميته بنحو نبى الرحمة فأنما فيه اضافته اليها وليست اشتقاقا اللهم الآن تكفى الاضافة في صحة التسمية وأطلق الاشتقاق على ما قبلها لتسميها (وأما نبى المصممة) باللام عند مسلم عن أنى موسى (و) نبى (الملاحم) بالجمع للكثرة إشارة الى انه اخضع بكثرة الذى فى أحمد وشمال الترمذى رجال ثقات فى حديث حديث حذيفة (وهى الحروب) سميت بذلك لاشتراك الناس فيها واختلاطهم كاشتراك الجنة والنوب بالسدى ولكنة لحوم القتلى فيها (فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيوف) فالمعنى نبى القتال كقوله فى الحديث الآخر بعثت بالسيوف (ولم يجاهد نبى قط وأمه ماجاهد صلى الله عليه وسلم وأمه) ونضر بالرب وأحلت له الغنائم واستشعر نقض هذا التنبى بنحو قتال يوشع الجبارين وقتال داود جالوت وحمل الاسرائيل السلاح ألف شهير فى سبيل الله فأشار للجواب بقوله (والملاحم التى وقعت وتقع بين أمته و) بين (الكفار لم يعهد مثلها قبله فان أمته يقتالون الكفار فى أقطار الارض على تعاقب الاعصار حتى يقتالون الأعور والرجال) فاستقر ارضهم وودواهم لم يوجد لقبيرهم فان قتال من قبلهم وان حصل فيه شدة لكنه مضى وانقطع وفى نسخة يحذفون يقتالون الذى وجه به حتى يقول الرسول بالرفع والنصب يأتى هنا فان قتال الدجال مستقبلا بالنظر لوقت كلام المصنف بذلك ونفس الامر بقتاله وقع قبل ذكر المصنف له وقد تقدم بأن نبى التوبة والرحمة والمصممة والمرجة فى مسلم فالاولى له ذكره كما قال زين الحفص

وهو المسمى بنبى الرحمة * فى مسلم ونبى التوبة

وفيه أيضا بنى المصممة * وفى رواية بنى المرجة

وليس بشئ فان الدليل انما يحتاج اليه فيما يمكن انكاره وما صح لا يشكر فى وجه التسمية هو الاولى بالذكر ثم الجمع بينهما كما فعل عباس أكثر فائدة (وأما صاحب القضيبي فهو) صاحب (السيوف) او التقدير القضيبي الذى أضف اليه صاحب حتى يصح الاخبار (كما وقع مفسرا به فى الانجيل قال) الله فيه وكون الفاعل ضمير الانجيل تجوز ان تكلف معه قضيبي من حديد) قال القاسموس القضيبي السيوف القاطع كالقاضي سمي به من القضيبي وهو القطع لانه اقطع من الحديد (يقابل به) أى مكان معه معدا للقتال فلا يرد أنه لم يقاتل بيده ان سلم (وأتمه كذلك) تقاتل بالسيوف الاعداء وهو وكاية عن شجاعته وكثرة جهاده وغزواته وفتوحاته هو وأتمه صلى الله عليه وسلم (وقد يحمل) كما قال عباس (على انه القضيبي المشوق) الطويل الرقيق من المشق وهو جذب الشيء لطول كافي القاسموس (الذى كان يمسكه) زاد ابن الجوزى وكان يستعمله الركن فهو بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم لان عادة عظمائهم وخطبائهم انما اتخذوا العصي وقد لا تقلل اقله تفسيره به بالنسبة لما قبله لانه الظاهر من نص

الأنجيل وتكلف من فسرهم بالقبض الذي أعطاه لبعض الصحابة فأنقلب سيفا (وأما صاحب الهراوة) بكسر الهاء ثمراء فألف فواو فناء تأنيث (فهو في اللغة العصا) مطلقا كما أطلقه جماعة وقال الجوهرى العصا الضخمة (وقد كان عليه الصلاة والسلام يمسك في يده القضب كثيرا) الغصن المقطوع ووجه الدليل منه على كونه صاحب العصا أنها العود كما في القاموس وهو شامل للقضب وغيره (وقد كان يمسى بين يديه بالعصا وتفرزله في الأرض فيصلى إليها) وهي العترة فتحقق وصفه في الكتب الإلهية بأنه صاحب الهراوة (قال القاضي عياض وأراها) والله أعلم بضم الهمزة أظنها وفحتها أعتقدها (العصا المذكورة في حديث الحوض) الذي رواه مسلم في المناقب (أزود) بحجة أوله مهله آخره أطرد وأمنع (الناس عنه بعضاى) بالإضافة إلى باب المتكلم ولفظها مقصور مؤنث قال الفراء أول لمن سمع بالعراق هذه عصاى (لاهل اليمن أى لاجلهم ليعتقدوا) لانهم على بعد شتتهم أجابوا دعونه صلى الله عليه وسلم بالارتد ودوا قتال فأوردتهم الحوض قبل غيرهم ليرى بهم كأمرأه جزء من جنس العمل قال النووي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف لأن المراد تعرفه بصفة رآها الناس معه يستدلون به على صدقه وأنه المبشر به المذكور في الكتب السابقة فلا يصح تفسيره بصا تكون في الآخرة انتهى وكأن المنصف لم يرتضه فأقره وزاد عليه قوله (فلما كان صلى الله عليه وسلم راعيا للخلق ساقط الجعهم) في الدنيا والآخرة (الى مواردهم) في الدارين ولعل استفادة هذا من الحديث أن زوده مشعر بسوق الكل لكنه يقدم اليمن (كان صاحب الهراوة يرى بها أهل الطوعية وصاحب السيف يقدبه) بضم القاف (من لارتدته الحياة الاشرأ) فلا ينافي كونه صاحبه كونه رجة للعالمين فازالة مثل هذا من جملة الرحمة (وأما الضخامة المحجة فهو الذي يسيل دماء العدو في الحرب لشجاعته) لأن شجاعته صلى الله عليه وسلم محققة فقد كان كاسلمين كلهم فصره وشجاعة وقتل الكفار في غزواته وان لم يكن منه لكن نسب إليه لانه الأمر به والحامل عليه ثم تفسيره به هذا من ضحك المرأة والارتب حاض ومنه وأمر أنه قائمة فضحكت في قول لامن كثير الضحك اذ لا يأتي هنا وأيضاً فضحكة انما هو التبسيم لكن فيه مجاز بمرتين لانه استعمل بمعنى ظهور الدم وهو أثر ناشئ عن الاظهار من تسمية التأثير باسم الاثر ثم جرد عن بعض معناه وهو كونه من الفرج وخص بإسالة دم العدو في الحرب (وأما صاحب التاج) الموصوف به في الأنجيل (فالمراد به العمامة) على نزع الاستعارة شبه العمامة بالتاج الذي هو الاكليل في أن العرب تترين بها كترين اللجم بالتاج واستعار لها اسمه وفيه التقدير على نحو ما مر ليصبح الجل اما في المبدأ أى التاج في قولنا صاحب التاج هو اما في الخبر أى فالمراد صاحب العمامة (ولم تكن حينئذ) العمامة (الالعرب) دون غيرهم فكفى به عن انه من صميمهم وأثر فهم حسبا ونسبا (والعمامة تيجانها) تترين بها كاتترين اللجم بالتيجان كما روى مرفوعا العمامة تيجان العرب والاحتباء حيطانهم واجلوس المؤمن في المسجد رباطه أخرجه الديلى عن ابن عباس والقضاعى عن عليّ وللدبلى عن ابن عباس أيضا العمامة تيجان العرب فاذا وضعوها وضعوا عزهم وعنده أيضا العمامة وقار المؤمن

وعز العرب فاذا وضعت العرب عماؤها فقد قلت عزها وأساندها ضعفة (وأما صاحب المغفر فهو) أي المغفر (بكسر الميم وسكون الغين) المجبة (وفتح الفاء) آخره راء (زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس) وقيل ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وقيل رفرف البيضة أصف اليه لانه (كان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه) والاسلر لوقال فسمي به لانه الخ ثم يضبطه (وأما قدم صدق فقال قتادة) بن دعامه (والحسن) البصري كانقله عياض عنهم (وزيد بن أسلم) كما في الصحيح عنه (في) تفسير (قوله تعالى وبشر الذين آمنوا إن لهم قدما صدق عند ربهم) أي تقدم ورتبة رفيعة عبر عنها بالقدم لأن السابق بها قال ذوالرمة

لكم قدم لا ينكر الناس انها * مع الحب العالي طمعت على الفقير وأضيف الى صدق لبيان فضله ومزنيته قال أبو عبيد كل سابق خير قدم (هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع) وروى ليشفع وروى شفع (أهم) فسمى قدما لتقدمه والشفاعة طلب نفع الغير لا توصف بالصدق والكذب قائما أنه تجوز بالصدق عن القبول لمسايمته لتحقيق ما شفع فيه فهو كالتبر المطابق للواقع واما ان المراد شفاعة بقدوم صاحبها على رجاها كما في قواهم جل جلاله صادقة وقيل المراد أن الشفيع صادق في خبره ومن هو كذلك تغبل شفاعته (وعن أبي سعيد الخدري) وعلى رضى الله عنهما كما أخرجه ابن مردويه أنهم ما قالوا في نفس السيرة الآية (هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم) جاءت قدما أي سابقة لتقدمها أو تقدم صاحبها وأقسامها به عليه السلام فأطلق عليه اسمها (هو شفع صدق) بالاضافة أي شفاعته قوية تامة مقبولة (عند ربهم) قيل هو إشارة الى ان صدق صفة مضاف مقدر بمعنى الصادق أو بعينه المصدرى وقيل إشارة الى تفسير القدم به صلى الله عليه وسلم باعتبار الشفاعة أيضا كما مر أو الى المسامحة في تفسيره بالشفاعة فيوافق الأول (وقال سهل) ابن عبد الله الامام الورع الزاهد العالم الشهير (هي سابقة رجة) من اضافة الصفة للموصوف أي رجة سابقة وقيل الاضافة بيانية (أودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم) أي جعله مصفيا بالشفاعة للناس بها عند الحاجة أو عهد له بها في الازل فلقيامها به صح ان يطلق عليه اسمها المناسب (وأما نعمة الله فقال سهل) التسنري (في قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله) أي ان تشرعوا في عدا أفراد نعمة من نعم الله (للتحصوها) لا تطبقوا عدها وأتى بان وعدم العدم مقطوع به نظرا الى توهم ان يطلق وأصل معنى الاحصاء العدة بالحصى وكانت العرب تفعله كما قال الاعشى

ولست بالاكثر منهم حصى * وإنما العزة للكثرة

ثم صار حقيقة في العدم مطلقا أو المراد ان تريد واعدها (قال) سهل اعاده تأكيد للاول وللفصل بين كلام الله وتفسيره (نعمته محمد صلى الله عليه وسلم) اذ هو النعمة العظمى لكونه رجة للعالمين وفي نسخة نعمته بمحمد بالباء السببية أو على ان النعمة بمعنى انعام لانها تكون بعناء وبمعنى المنع به واعتراض هذا التفسير بان النعمة فيه من أعرف المعارف المعلومة والاحصاء إنما يكون في المحدود كقوله وأحصى كل شيء عددا وتعب بأن فيه صلى الله عليه

وسلم فوائد ومنافع لا تحصى فلا منافاة بين عدم الاحصاء وكونه المنعم به والاضافة للعهد
أو الاستغراق لانها تأتي لما تأتي له اللام فعدم الاحصاء لها أو لما يترتب عليها (وقال تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون أن محمد النبي) بالمجزات الظاهرات (نم يكذبونه)
عنادا وافتراء (وهذا) التفسير (مرور عن مجاهد) بن جبير (والسدّي) عند ابن جرير
وابن أبي حاتم (وقال به الزجاج) أبو اسحق إبراهيم بن السري الامام الشهير المتوفى سنة
احدى عشرة وثلاثمائة وسبقهم الى التفسير بهذا ابن عباس في قوله تعالى الذين يبدلوا
نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قرئش ومحمد نعمة الله تعالى أخرجه البخاري وغيره
(وأما الصراط المستقيم فقال أبو العالمة) رفيع بن مهران السابحي (فيما أخرجه عبد بن
حمد وابن جرير وابن أبي حاتم عنه) (والحسن البصري) فيما نقل في الشفاء ورواه الحاكم
وصححه عن ابن عباس كلهم (في تفسير سورة الفاتحة) صرح به مع ظهوره وكونه على
خلاف عادته في نقل الآيات لما فيه من تعظيم الله واعتدائه بشأنه حيث ذكره في أول
كتابه ومبدا خطابه (هو رسول الله وخيار أهل بيته وأصحابه) بالجزء عطف على أهل
كأجره في المقتنى والاضافة فيهما ما يسانيه اذ جميعهم خيار أو لامة لتفاوت مراتبهم
في الخيرية ووجه التسمية ان كلامهم طريق يمتدى به فشيهم بالطريق الحق في ايصاله
للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل سمي المرشد للطريق طريقا تسمية للدال
باسم المدلول فهو مجاز مرسل فلا يراد أنه لا معنى لتوكل اهدنا النبي وصحبه الابتداء طريق
وركنه لا تخفى * وحكى البغوي هذا التفسير بلفظ طريق رسول الله فهو امارا رواية
أو اشارة الى المضاف وأورد السهيلي ان المراد بالطريق المستقيم ما بعده من قوله صراط
الذين الى آخره وأجيب بأنه غير متفق عليه (و) قد (حكى الماوردي ذلك) التفسير
المدكور (في تفسير صراط الذين أنعمت عليهم) فهو يدل بمقابلته أو عطف بيان فهو عين
الاول (عن عبد الرحمن بن زيد) بن أسلم العدوي مولا هم وفي الشفاء وحكى السمرقندي
مثله عن أبي العالمة في قوله صراط الذين أنعمت عليهم فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله
ونصح (وأما العروة الوثقى فحكى أبو عبد الرحمن السلي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى)
فن يكفر باطاعتك ويؤمن بالله (فقد استسلك بالعروة الوثقى أنه محمد صلى الله عليه وسلم)
لانه العقد الوثيق المحكم في الدين والسبب الموصل لرب العالمين ففيه استعارة تصريحية
تمثيلية لأن من اتبعه لا يقع في هوة الضلال كان من مسلك حبل امتين صعد به من حضيض
المهالك والاستفسال ترشيح (وأما ركن المتواضعين فلانه عمادهم) الذي يعتمدون عليه
في أمورهم لرجوع الامر اليه يوم القيامة (وقد ظهر عليه عليه الصلاة والسلام من
التواضع) اظهار أنه وضيع وهو أشرف الخلق (ما لم يظهر على غيره فكان) كافي الصريح
تعلقا وهو موصول عند ابن ماجه عن عائشة وأبي سعيد وغيرهما كل صلى الله عليه وسلم
في بيته في مهنة أهله يفتي ثوبه ويحلب شانه و (يرقع القميص) بفتح الباء وسكون الراء وفتح
القاف مخففة أى يجعل فيما يخرق منه رقعة من غيره يبدونها ويجوز الضم والتشديد الآن
الاول أنسب بما معه (ويخفف النعل) أى يخزنها وفي العمدة انه تطبيق بعض جلود

النزل على بعض ويحصفان عليهما استعارة من هذا (ووقت) بضم القاف يكنس (البيت)
كل ذلك نواضعه ربه وأقنعني خدمه لآعن حاجة فقد كان له نساء وخدم بكثرة (ووقع فيها
ترجوه) نقلوه من العبرانية الى اللغة العربية (من كتاب سعياء) بسين مهملة ومجمة
ابن أمصيا نبي بشر يعيسى كما في القاموس أي سفره من التوراة كما يفيد الشاى وغيره
أضيف اليه لاختصاصه به ونعلمه ما فيه (عماديل صريحاً في البشارة برسول الله صلى الله
عليه وسلم) بيان لما ترجموه وهو قوله (ولا يعيل الى الهوى) هوى النفس بل انما يتبع ما يوحى
اليه (ولا يذل الصالحين) المسلمين والاولياء (بل يقوى الصديقين) المباهقين في الصدق
(الذين هم كالقصبه الضعيفة وهو ركن المتواضعين) هذا المقصود بذكره فلم انه مما سمى
به في الكتب السابقة (وهو نور الله الذي لا يطفأ) بل يظهر ويشتد وهذا يؤيد من قال
في يريدون أن يطفئوا نور الله انه محمد عليه السلام (وأما قثم) بضم القاف وفتح المثلثة
(وقثوم) المروي عند أبي نعيم والحري مرفوعاً أنى ملك فقال أنت قثم (بالقاف والمثلثة
ففسره القاضي عياض) نقلاً عن الحري (بالجامع للغير) كله في ذاته ولغيره قال وهذا
اسم هو في أهل يثمه معلوم قال ابن دحية مشتق من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجوع للغير
قثوم وقثم وكان صلى الله عليه وسلم جامعاً لخال الخير والقضائل كلها (وقال ابن الجوزي
مشتق من القثم وهو الاعطاء يقال قثم له من العطاء يقثم) بضم المثلثة على مفاد القاموس
(إذا أعطاء) منه قطعة جيدة واسم الفاعل قثم كعمر على غير قياس وبه سمى الرجل فهو
معدول عن قائم تقدر فلا ينصرف للعدل والعلية كما في المصباح (وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أعظم الخلق ندى) بالنون جوداً واعطاء (وأضافهم يدا) بالتحسية والمراد منها
واحد يقال فلان ندى الكف أى يحيى (وأما البارقريط والفاوقريط بالمرحدة والفاوقريطاها
وفتح الراء والقاف) بعدها لام مكسورة ففتحية ساكنة فطاء مهملة (وبسكون الراء مع فتح
القاف) بعدها اللام مكسورة الخ (وبفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون
القاف) قال في المتقى وهو الصحيح وجزم به الشاى (فوق) التسمية به (في انجيل يوحنا)
من اتباع عيسى وليس نبياً الا ليس بين عيسى ونبيناى كما قال صلى الله عليه وسلم وهو
الصحيح وبأبي بسطة في محله قال صاحب النجس عن المتقى انما قال في انجيل يوحنا لان
عيسى لم تظهر دعوته في عصره وانما أخذ الانجيل عنه أربعة من الحوارين متى ويوحنا
وقيسر ولوقا فتكم كل واحد من هؤلاء بعبارة للمائة الذين تبعوا دعاءهم ولذا اختلفت
الانجيل الاربعة اختلافاً شديداً (ومعناه روح الحق) لانه صلى الله عليه وسلم قائم بالحق
كتقيام الروح بالحيوان فان فارقه مات (وقال ثعلب) أجذبني يحيى البغدادى الامام
المشهور ومعناه (الذي يفرق بين الحق والباطل) وقيل الحامد وقيل المجاد قال التقي الشافى
وأكثر أهل الانجيل على ان معناه الخلق وقد ذكر المصنف لفظ الانجيل وبسط الكلام عليه
في المقصد السادس (وفي نهاية ابن الاثير) أبى السعادات واسمه المبارك (في صفته عليه
الصلاة والسلام أن اسمه في الكتب السالفة بارقريطا) بيا مشوبة بفاء وآخره ألف مقصورة
ثم حُزب بالباء أو الفاء وحذفت الالف من آخره كما قال الدواني وهو بمعنى قول أبي عبيد

قوله وسكون القاف في نسخ
المتن زيادة غير منصرف للعبارة
والعلية اه

البركى بالباء الموحدة غير صافية (أى يفرق بين الحق والباطل) ففسره بما قال ثعلب
 قيل وهو بيان لحاصل المعنى قال الدواني والمراد مظهر الولاية التى هى باطن النبوة (قال)
 ابن الاثير) ومنه الحديث محمد فرق بين الناس أى يفرق بين المؤمنين والكافرين بتدقيقه
 من المؤمنين (وتكذيبه) من الكافرين (وأما حاطا فبفتح الحاء المهملة وسكون الميم)
 وطاء مهملة خفيفة وألفين بينهما تحتيه وضبطه الشئى بنسخ الحاء وفتح الميم المشددة (قال)
 الهرورى) بعد أن ضبطه بكسر الحاء وسكون الميم وتقديم الباء وألف بعد طاء فهو عنده
 حيا طالا كالأوهمة المصنفة فزاده منه مجزأ التفسير بقوله (أى حاضى الحرم) بفتحين
 قال ابن دحية ومعناه أنه حاضى الحرم مما كان فيه من النصب التى تعبد من دون الله
 والزنا والفجور (وقال ابن الاثير فى حديث كعب أنه قال فى أسماء النبى صلى الله عليه
 وسلم فى الكتب السالفة) وقد رواه أبو نعيم عن ابن عباس قال كان صلى الله عليه وسلم
 يسمى فى الكتب القديمة (محمد وأحد وحياطا) زاد ابن عباس وفارقا لبطا وما ذمما (يعنى
 بالحاء المهملة) المكسورة كما قال الهرورى (ثم ميسا كثة فثناة تحتيه فألف فطاء مهملة)
 فأنف قال أبو عمرو بن العلاء لانه المراد عند الاطلاق اختلاف فى اسمه على احد وعشرين
 قولاً أصحابه ازان بن اى مجة ابن العلاء بن عمار المازنى الفحوى الثقة فى الحديث المتوفى سنة
 أربع وخمسين ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة وسبب الخلاف فيه انه كان لجلالته لا يسأل
 عن اسمه (سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يحضى الحرم) بضم ففتح جمع
 حرمة كما جزم به فى نرح الشفاء أى يمنع النساء (من) الانكحة (الحرام) من سفاح
 وغيره (ويوطى الحلال) أى يزوج بالنكاح الصحيح فالوطء المترتب عليه حلال (وأما
 احميد وهو بهززة مضمومة ثم حاء) مهملة (مكسورة فثناة تحتيه سا كثة ثم دال مهملة كذا
 وجدته فى بعض نسخ الشفاء المعتمدة) فى قولها واسمها فى التوراة أحميد (والمنهور) عندهم
 قال الشئى وهو المحفوظ (ضبطه بنسخ الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح المشاة العتبة)
 وبه ضبطه البرهان فى المقتنى قال الشئى وهو غير عربى (وفى نسخة بفتحها) أى الهمزة
 (وكسر الحاء وسكون المشاة التحتيه) من حاد يحمد اذا عدل ومال فهو عربى ان لم يكن من
 نوافق اللغات وضبطه الماوردى فى تفسيره بعد الألف وكسر الحاء (فقال النووى
 فى كتابه تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس) مما أخرجه ابن عدى وابن عساكر
 بسند واه عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمى فى القرآن محمد وفى الانجيل
 أحميد وفى التوراة أحميد وانما سميت أحميد لانى أحميد عن أختى نازجهم) أى ادفعها عنهم
 بشفاعتى أولانه يحمد أسمته عن النار ولانه سادعنى الطريق الباطل وعدل بأسمته الى سبيل
 الحق وهو غير منصرف للجملة والعلمية أو وزن الفعل مع العلمية نقله الشامى عن البلقينى (وأما
 المنحمن) اسمه فى الانجيل كما قال ابن اسحق (وهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء
 المهملة وكسر الميم) الثانية (وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصور) كما ضبطه البرهان
 فى المقتنى والشئى (وضبطه بعضهم) هو ابن دحية (بفتح الميم) وقال التلمسانى الميم
 الثانية مثثلة (معناه) روح القدس وهو (بالبرانية محمد) وقال ابن سديد الناس هو

محتمل لانه اسم له ولكونه بمعناه (وأما المشفع فهو بضم الميم وبالشين المجبة وبالفاء المشددة
المفتوحتين ثم طاء مفعلة) كما ضبطه ابن دحية فائلا بوزن محمد ومعناه فان الشفع في اللغة
الحمد (وروي بالقاف بدل الفاء) وبه ضبطه الشعمي والديلمي وزاد أن القاف مفتوحة
أو مكسورة غير منصرف للعلمية والهجاء انتهى قال الحافظ البرهان لا أعلم حصته ولا معناه وكأنه
لم يركل ابن دحية أو لم يرتضه (ففي كتاب سعبا) بالمهمله والهجاء على ما مر (في البشارة به
عليه الصلاة والسلام) كما نقله ابن ظفر في الشبر ونصه عبدى الذى سرت به نفسى أنزل عليه
وحسبي فيظهر في الامم عدلى وبوصيهم الوصايا ولا يضحك ولا يسمع صوته في الاسواق (بفتح
العينون العور والاذان الصم) بالضم وشذ الميم جمع صماء (ويجيى القلوب الغلف) جمع
أغلف المغطاة بما كانت محجوبة به عن الهدى فأزال حجابها وكشف غطاءها حتى اهتدت
(وما أعطيه لأعطى أحدا) مثله (مشفع بحمد الله حمدا جديدا) قال الشامي راجعت
عدة نسخ من خبر البشر لابن ظفر فلم أره ضبطه بالفاء وانما فوقه انقطعتان وذلك مما يؤيد
ضبط الشعمي انتهى ومثل هذا الاتيان فيه حتى يرجع على ضبط الحافظ ابن دحية بالفاء
واليه يوجب قول المصنف (وهو بالسريانية الحمد) لاهم يقولون شفعا لاها اذا أرادوا ان
يقولوا الحمد لله فاذا كان الحمد شفعا فشفع محمد قاله المصنف في المقصد السادس وكان وجهه
الملازمة أن الحمد مصدر واسم المفعول المأخوذ منه محمد فهدم مشفع وبقي ما في الكتاب
بعد قوله جديدا يأتي من أقصى المدينة يفرج البرية وسكانها مع لاون الله ويكبرونه على كل
راية ولا يضعف ولا يغلب ولا يعلى الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كاتبة الضعيفة
بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفأ أثر سلطانته على كنفه
انتهى (وأما قيم السنة) اسمه في الزبور بلفظه ومعناه قول التوراة لن يقبضه الله حتى
يقم به الله العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله كما في حديث الصحيح فتحوزن قال انه اسمه
في التناوين (ففي كتاب الشفاء) اعياض مانسه ووقع في كتب الانبياء (قال داود عليه
السلام) أى ان هذا اللفظ يخصه ونزل في الزبور عليه حكاية لما صدر منه قبل النزول
أو بمعنى الامر كقراءة قال ربى يعلم القول قال رب احكم بالحق كأنه قيل له قل يا داود (اللهم)
أى يا الله أى بالسم ايدنا بأنه يدعو بأسمائه وصفاته كلها لانهما تجزئوا والجمع كأنه يقول
بالذى اجتمعت له الاسماء الحسنى والصفات العلى (ابعث لنا) أى لنا (محمد اقيم السنة)
الطريقة الشريفة والدين (بعد الفترة) انقطاع الوحي والرسل ومعنى اقامتها اظهار
الاسلام (وأما المبارك) عظيم البركة الجامع لانواع الخير الزناج للناس قال حسان
صلى الاله ومن يحف بعرشه • والطيبون على المبارك احمد

وقال عباس بن مرداس في قصيدة

فأمنت بالله الذى أنا عبده • وخالفت من أمسى يريد المالك
ووجه وجهى شحومكة فاصدا • وباعت بين الاثنين المبارك
نبي أنا ما بعد عيسى بنا طوق • من الحق فيه الفضل منه كذلك
(فبدأ) بعنى وجهه نسجته به ان مبدأ (الكون وتعماده كائن من بركته المستمدة من بركة الله)

ومن كان مدد فلا يستطيع احصاء بركته (و) لكن (من كمال بركته ينبع الماء من بين أصابعه
وتكثير الطعام القليل ببركته حتى أشبع) وأروى (الجيش الكثير وغير ذلك مما لمسه أو باشره
كما سيأتى ذلك إن شاء الله تعالى في مقصد المجزآت) وقال الشافعى - سمي بذلك لما جعل الله
في حاله من البركة والثواب وفي أصحابه من فضائل الاعمال وفي أمته من زيادة القدر على
الامم (وأما المكيين) فعيل من المكانة أخذ جماعته من قوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش
مكين على أحد القولين انه المراد صلى الله عليه وسلم (فهو) أى فوجه تسميته به أنه (صلى
الله عليه وسلم المكيين تعلم مكاته) العظيمة (عذربه تعالى ومن ذلك أن قرن) ضم وجمع
(سجانه ذكره بذكره فأن أذن) بالبناء للمفعول (باسم أحد سواه) لانه ما شرع ذكر غيره
في الاذان (ولا قرن اسم أحد مع اسمه) تعالى (الاياه) كما قال تعالى ورفعنا لك ذكرك أى
لا أذكر الا وتذكر معي كما ورد مفسرا عن جبريل عن الله (فأعلن له في السابقة على ساق العرش)
حيث كتب اسمه على ساقه وعلى نحو الحور وغير ذلك مما مر (وآذن) أعلم (به في اللاحقة
على منار الايمان) حيث أمر المؤذنين بذكر اسمه في كل أذان أو المراد بها الآخرة لانه أعلم به
فيها بلواء الحمد والشفاعة والمقام المحمود وغير ذلك مما لم يؤذن به لغيره فيها (وأما الاى)
الذى لا يكتب ولا يقرأ كما قال صلى الله عليه وسلم انما آتية لا تحسب ولا تكتب وصفه
تعالى به تبينه على ان كمال علمه معها أحد معجزاته (فهو من أخص أسمائه) أى الاسماء
التي اختصها به أظهر من غيرها فان الآتية وان كثرت في الناس لكنها فاهم معجزة وفيه معجزة
(وقال تعالى ما كنت تدري) تعرف قبل الوحي اليك (ما الكتاب) القرآن (والايمان)
أى شرائعه ومعالمه والنبي معلق للقول عن العمل أو ما بعده ستمسدا للمفولين (ولكن
جعلناه) أى الروح أو الكتاب (نورا نهدي به من نساء من عبادنا) استبدل به على آتيته
لاستغنائه عن الكتابة والقراءة بالوحي اذا المطلوب منهما التوصل الى المعارف والعلوم
كما أشار له بقوله (فهو تعالى يقرئه ما كتبه بيده) أى أمر بكتبه وأضافه الى ذاته معبرا عنها
بالد اشعارا بكل حقيقة حيث أضيف اليه تعالى (وما خطته أقلامه العلية في ألواح قدسه
الاقدسة فغنته بذلك عن ان يقرأ ما تكتب الخلق) قال القاضي عياض اذا المطلوب من
القراءة والكتابة المعرفة وانما هما آلة واسطة موصلة اليها فاذا حصلت الغرة والمطلوب
استغنى عن الواسطة قال ومجيزته العظمى القرآن انما هي متعلقة بطريقة المعارف
والعلوم مع ما مضى وفضل به من ذلك صلى الله عليه وسلم ووجود مثل ذلك عن لم يقرأ ولم
يكتب ولم يدرس ولا لقن مقتضى العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر (وأما المكي فهو) أى
وجه تسميته به (صلى الله عليه وسلم قد كان بداية ظهوره في الارض في مكة التي هي حرم الله
وهي مدد البركة ومنشأ الهدى) لأن أول نزول الوحي عليه في غارها (فهو عليه الصلاة
والسلام مكي - الاقامة و) مكي (مبدأ النبوة ومكي الاعادة) فوصفه بهذه الثلاثة لانه لا يكون
بدنه مطلقا لانه كان قبل خلق السموات والارض (وكان من آية ذلك) علامة انه المكي -
(توجهه لها) أمره باستقبالها في الصلاة (حيثما توجه) أى في أى محل كان به وتوجه
اليه (فهو عليه الصلاة والسلام المكي - الذي لا يبرح وجوده وقصدا) أى انه مالك مكة وان كان

جسده بغيرها كما أشار إليه بقوله (والمراء حيث قصده) أي في المكان الذي قصده
 (لاحث جسمه) أي المكان الذي هو به (حتى كان من شرعه أن يوجه الميت إليها من أوما)
 بفتح أوله والهمز آخره أشار (لشيء) إشارة قلبية بأن تعلق غرضه به تعلقا تاما (فهو
 لما أوما) أي ففعله مصروف إلى ما تعلق به قلبه فحذف المضاف من قوله فهو فافصل الضمير
 فلم يتجد الشرط والجزاء (ولذلك صحت الصلاة أيامه) لذي العذر ومقصوده من هذا تأكد
 كونه مابرح عنها وجوده وقصدا (وأما المدني فلأن المدينة دار هجرته) أي الدار التي هاجر
 إليها في الله بآذنه (واقامته) حيا وفي البرزخ حتى يبعث منها (لأرحله له عنها) كما قال صلى
 الله عليه وسلم يوم خطب الانصار المحيا بمحياكم والممات بمماتكم (وخصت تربتها بأن نعت
 أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم المقدسة) فحازت ما لم تحزه بقعة فقام الاجماع بفضلها على
 كل البقاع (وأما عبد الكريم فذكر) الامام (الحسين بن محمد الداغاني) بفتح الميم والمعجمة
 نسبة إلى داغقان مدينة من بلاد قوم س كما في اللب (في كتابه شوق العروس وأنس
 النفوس) وكذا ذكره ابن الجوزي في التبصرة كلاهما (نقل عن كعب الاحبار أنه قال)
 لما تلقاه من الكتب السابقة لانه حبرها (اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد
 الكريم) لأن الذي أوصلهم إليها فكثرت الله عليهم فيها بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر هو المصطفى بشفاعته في فصل القضاء الذي تنصل منه الرؤساء ولأنه الذي ابتدأ فتح
 بابها لهم ولأن تكريم الله عليه فيها لا يضارعه شيء (وعند أهل النار عبد الجبار) لانه جبرهم
 وقهرهم بالخلود فيها لمخالفة صلى الله عليه وسلم ومخالفة من قبله لأن تكذيب واحد تكذيب
 للجميع كذبت قوم نوح المرسلين (وعند أهل العرش عبد الجيد) لحسده على امرائه اليه
 ورحمه على رؤيته صلى الله عليه وسلم عنده (وعند سائر الملائكة عبد المجيد) لأن كلا
 منهم يعبد الله ويعبده بنوع وجهها الله كلها صلى الله عليه وسلم (وعند الانبياء عبد
 الوهاب) لأن الله وهبهم النبوة والايات البينات ثم وهبه ما وهبهم ورفعهم عليهم درجات
 (وعند الشياطين عبد القهار) لانه قهرهم وأذلهم ببعثته ومنعهم من استراق السمع وغير
 ذلك (وعند الجن عبد الرحيم) لانه رجعهم برسائته فلم يكفهم الاعمال الشاقة للحمايرب
 والتمثيل وعاد بركرته على كثير منهم فآمنوا به (وفي الجبال عبد الخالق) الذي خلقه
 بشر ليس كالابشار كما انه خلقه أرضا لا لأرض (وفي البر عبد القادر) الذي من
 قدرته أن خلق منه سيد الاولين والآخرين (وفي البحر عبد المهيمن) لانه أجل من يؤمن
 بانه لا يحصى قطراته ولا يحفظه الا الله (وعند الحيتان عبد القدوس) لانهم وان قدست
 الله كذبر حتى قبل ما صيدت سمكة حتى ينقطع تسبيحها فهو في جنب تقدسه صلى الله
 عليه وسلم لا شيء (وعند الهوام عبد الغياث) الذي أغاث الناس من أذاها ببركتهم ثم أغاثها
 هي بأن يخرج لها رزقها ببركتهم (وعند الوحوش عبد الرزاق) الذي برزقها ببركتهم هذا
 الذي كله رجة للعالمين (وعند السباع عبد السلام) الذي سلم الناس من عداتها (وعند
 الهائم عبد المؤمن) لانه أجل من يؤمن بأن تسخيرها منه تعالى (وعند الطيور عبد الغفار)
 الذي يغفر الذنوب ويستترها أقوى من سترها يضرها وفراخها بجنحها (وفي التوراة

مودمود) بالتكرير ويروي بألف بدل الواو وياء كما تر (وفي الانجيل طاب طاب
 وفي العصف) التي نزلت على موسى قبل التوراة وصحف ابراهيم (عاقب وفي الزبور فاروق
 وعند الله طه وبس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم قال) كتب (وكنيته أبو القاسم
 لانه ينقسم الجنة بين أهلها) يوم القيامة وهو أحد الاقوال وخالفه الجمهور كما تر
 (وأما عبد الله فسماه الله تعالى به في أشرف مقاماته) صريحاً وأنه لما قام عبد الله أو معنى
 كبقية الآيات لاضافة عبد الى ضميره تعالى فساوى في المعنى عبد الله فلا يرد أنه لم يسمه
 به الا في آية واحدة (فقال وان كنتم في ريب) شك (عمائرننا على عبدنا) محمد صلى الله عليه
 وسلم من القرآن أنه من عند الله (فأترأس سورة من مثله) أي المنزل ومن اللسان أي هي مثله
 في البلاغة وحسن النظم والاختيار عن القريب (وقال تبارك) تعالى وتكأثر خبره (الذي
 نزل الفرقان على عبده) محمد (ليكون للمؤمنين) الانس والجن اتفاقاً والملائكة على
 الصريح (نذيراً) مخوفاً من عذاب الله (وقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) القرآن
 (فذكره بالعبودية في مقام انزال الكتاب عليه) في آيتي الكهف والفرقان (و) في مقام
 (التحذير بأن يأثم بآثامه وقال تعالى وانه) بالفتح وبالكسر استئناف والضمير للسان (لما قام
 عبد الله يدعوه فذكره في مقام الدعوة اليه) بالعبودية (وقال تعالى سبحان
 تنزيه (الذي أسرى عبده لئلا) نصب على الظرف والاسراء سبيل الليل نكر لا لشارة بتكريمه
 الى تقليل مدته (وقال فأوحى الى عبده) محمد صلى الله عليه وسلم على أحد القولين
 والآخر جبريل فأفاد أن هذا الاسم أشرف أسمائه (ولو كان له اسم أشرف منه لسماه به
 في تلك الحالات العلية) فهذا معنى على المقدمة المقدرة فلا يرد أنه لم يدع أنه أشرف أسمائه
 حتى يحتاج لهذا (ولما رفعه الله تعالى الى حضرته الشنية ورفاه الى أعلى المعالي العلية
 أزمه تشرى بفعله اسم العبودية وقد) جمع بين صفتها ظاهرها وباطناتها (كان صلى الله
 عليه وسلم يجلس للأكل جلوس العبد) فتسميته بذلك مطابقة لما كان عليه في الوجود
 الظاهر المدرج بالحواس (و) لذا (كان يخلى) بجها معجبة (عن وجوه الترفعات كلها
 في ملبسه ومأكله) فيجلس على الارض ولا ياكل على خوان (ومبسته ومبكنه) كما
 يأتي تفصيل ذلك كله في شمائله وعلل ذلك بقوله (أظهار الظاهر العبودية فيما يناله العيان)
 المشاهدة (مدافاً) حال من مفعول يناله أي دالاً وكاشفاً (عماني باطنه من تحقق العبودية
 لربه) وأما أظهر ذلك (تحقيقاً معني) قوله تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به) فإن
 أكثر المفسرين على أنه الذي جاء صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقيل
 الذي صدق به المؤمنون وقيل أبو بكر وقيل علي وقيل غير هذا كما في الشفاء قال شارحه
 ولا يرد على هذا ولا على ما قبله أنه يلزم حذف الموصول بدون الصلة أو أن يراد بموصول
 مع صلة شيء ومنه مع صلة أخرى آخر لأن الموصول هنا واحد لفظاً جامع معنى بتقدير
 موصوف كذلك كدربق ونحوه والصله له على التوزيع أي جمع بعضه جاء به وبعضه صدقه
 فلا محذور فيه كما ذكره الطيبي وهذا جار في الوجه الأخير اذ لا مانع منه فلا وجه
 أقول البيضاء ومن تبعه إذا كان الجاهل النبي صلى الله عليه وسلم والمصدق أبو بكر يلزم

عليه اضمار الذي وهو غير جائز مع انه ذكر هذا في الوجه السابق وليس بينهم ما فارق والفرق بأنهم ما فردان مشخصان لا يجدي ولا حاجة الى أن الذي أصله الذين تخفف بحذف النون اطوله بالصلة والذي غزوه لأن الذي لا يرايه متعدد الا اذا كان غير مخصوص بمعنى قال في التسهيل يغني عن الذين الذي في غير تخصص بص كثيرا وفيه للضرورة قد سلا انتهى (والاخيرين أن يكون نبيا ملكا) بكسر اللام سلطا ناكثون شؤنه كالملوك في اتخاذ الجنود والخيول والخدم والقصور والجناب (أو نبيا عبدا اختار أن يكون نبيا عبدا) نواضعامنه وزهد في الدنيا خضوعه لله مع أن النبوة معطاة له في الحسنيين ولو كان ملكا ماضره الملك وفي الحديث فقال له اسرافيل عند ذلك فإن الله قد أعطاك النعماء ما وضعت له أهلك سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تنشق عنه الارض وأول شافع (فاختار ما هو الاتم فكان صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح) من حديث عمر (لا تطروني) بضم أوله وسكون الطاء لاتجاوزوا الحد في مدحى بأن تقولوا ما لا يليق بي (كما أطرت النصارى عيسى) حيث كذبوا وقالوا فيه ابن الله واله وغيره من افكهم (ولكن قولوا عبدا لله ورسوله) ولا تقولوا ما قالته النصارى (فأثبت ما هو ثابت له) من العبودية والرسالة (وأسلمته ما هو له لالسواه) فالتبى انما هو عن ذلك والاندح صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل أحد وقد سمعه وأجاز عليه مع أن أحدا لا يليقه كما قال

لا يلع الواصف المطرى مدائحهم * وان يكن محسنا في كل ما وصفنا

ويرحم الله الشرف البوصري حيث قال

دع ما ذمته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحتمك

ومنه أخذ الصفي الحلي قوله في بدعيته

دع ما تقول النصارى في نبيهم * من التغالى وقل ما شئت واحتمك

(وليس للعبد الاسم العبد ولذلك كان عبد الله أحب الاسماء الى الله) كما قال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن رواه مسلم والطبراني بسند ضعيف هرفوعا أحب الاسماء الى الله ما تعبد له للطبراني وغيره اذا سميت فعبدا قال السخاوي وأتما ما يذكر على اللسنة من خير الاسماء ما جدماعبده فاعلمته انتهى والله الحمد على ما أنعم والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الفصل الثاني في ذكر أولاده الكرام) * صفة لازمة ولم يقل وأولاد أولاده وان ذكر في ترجمة زينب ولديها وفي فاطمة أولادها لأن ذكرهم وقع تبعا والمقصود بالترجمة الأولاد أو استعمل الأولاد في حقيقته ومجازه فأراد ما يشمل أولادهم ولاكن الأول أولى لانه لم يذكر ابن رقية فيلزم أنه نقص عما ترجم له (عليه وعليهم الصلاة والسلام) ذكرها عليهم تعافلا كراهة لأن محلها حيث أفردت من غير الله وملائكته ورسوله عند الجمهور وبأنى ان شاء الله تفصيل ذلك في مقصدها

* (اعلم ان جملة ما اتفق عليه منهم ستة القاسم) أولاهم (وابراهيم) اخرهم (وأربع بنات زينب) أكبرهن (ورقية وأتم كلنوم وفاطمة) أصغرهن على الاسح

كما قال السهيلي قال أبو عمر هو الذي تركن إليه النفس (وكهت) أي البنات الأربع
 (أدركن الاسلام وهاجرن معه) بمعنى أنهن اجتمعن معه في المدينة بعد الهجرة
 أو العجة مجازية لقرب زمان هجرتن من هجرته صلى الله عليه وسلم فلا يرد أنهن لم يخرجن
 معه وقت الهجرة وأن زينب تأخرت هجرتها حتى كانت بدر وأسر زوجها وبعثت هي
 في فدائه فن عليه صلى الله عليه وسلم وشروط عليه أو طاع له أن يعث زينب ففعل كما قدمت
 ذلك (واختلف فيما سوى هؤلاء فعند ابن اسحق) من أولاده (الطاهر والطيب أيضا
 فتكون) أولاده (على هذا ثمانية أربعة ذكور وأربعة إناث) زيادة إيضاح لما علم مما قبله
 (وقال الزبير بن بكار) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي المديني
 قاضيها أبو عبد الله بن أبي بكر ثقة حافظ علامة بالنسب مات سنة ست وخمسين ومائتين
 (مكان له عليه الصلاة والسلام سوى إبراهيم) ولدان (القاسم وعبد الله) حال
 كونه (مات صغيرا) لم تعلم مدة حياته لقلة الاعتناء بالتاريخ اذ ذلك (بمكة) أو هي
 مستأنفة (ويقال له الطيب والطاهر) فله (ثلاثة أسماء) فهو مبتدأ حذف خبره (وهو)
 أي ما قاله ابن بكار (قول أكثر أهل النسب قاله أبو عمر) بضم العين يوسف بن عبد الله بن
 محمد بن عبد البر الحافظ العلامة الامام الذي ساد أهل الزمان بالحفظ والاتقان الشهير
 بكنيته والتسمية إلى جد أبيه (وقال الدارقطني هو الأثبت) ولذا اقتصر يزيد بن عياض
 عن الزهري على القاسم وعبد الله كما أخرجه الزبير بن بكار فثلاثا (ويسمى عبد الله بالطيب
 والطاهر) هذه أولى من نسخة حذف الواو لانه سمي بكل منهما كما علم ولفظ الزبير حدثني
 عني عن مصعب قال ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر وكان يقال
 له الطيب واسمه عبد الله (لانه ولد بعد النبوة) فصلح له الاسمان ونقل الزبير أيضا عن جده
 مصعب أنه كان للزبير بن عبد المطلب ابن يسمى الطاهر كان من أطرف القتيان بمكة وبه سمي
 رسول الله ابنه (فعلى هذا تكون جملتهم سبعة ثلاثة ذكور) القاسم وعبد الله وإبراهيم
 والأربع بنات (وقيل عبد الله غير الطيب وغير (الطاهر حكاه الدارقطني وغيره) كابي
 بكر بن عثمان وأبي الاسود تميم عروة قال ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة
 ذكور القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وأربع بنات وسماهن أخرجه الزبير (فعلى هذا
 تكون جملتهم تسعة خمسة ذكور) بإبراهيم وأربع بنات (وقيل كان له الطيب والطيب)
 بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء الثقيلة وموحدة (ولدافي بطن) أي توأمين (والطاهر
 والطاهر) بضم الميم اسم مقبول (ولدافي بطن ذكره صاحب الصفوة) ابن الجوزي وكذا
 ابن البرقي في تاريخه ولما عد ابن ظفر أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ذكر الطاهر قال
 وبعض الناس يسميه الطاهر وهو وفان الطاهر هو ابن أبي هالة من خديجة قال في الإصابة
 ولم يذكره مستنده فيما زعم وما المانع أن خديجة سميت أحدا ولادها منه صلى الله عليه وسلم
 باسم ولدها من غيره وذلك موجود في العرب كثيرا وقد سبقه إلى ذكر الطاهر غيره انتهى
 (فتكون) الأولاد الكرام (على هذا أحد عشر) سبعة ذكور وأربع بنات (وقيل ولده
 صلى الله عليه وسلم ولقب له المبعث يقال له عبد مناف) رواه الهيثم بن عدي عن هشام بن

عروة عن أبيه قال ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم عبد العزى وعبد مناف والقاسم قال في الميزان واللسان هذان اقترأ الهيثم على هشام والهيثم كذبه البخارى وأبو داود وآخرون وقد قال الطحاوى والبيهقى وابن الجوزى وغيرهم لم ينقل أحد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام قال ابن الجوزى قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يسم صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد العزى قط وقال الحافظ قطب الدين الحلبي في المورد العذب لا يجوز لاحد أن يقول هذه التسمية أى بالاسمين اللذين زعماهما الهيثم وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم واثن قبل أى على فرض الوجود انها وقعت فتكون من بعض أهل خديجة وغيرها النبي صلى الله عليه وسلم بعداً ولم تبلغه لكونه كان مشغولاً بعبادة ربه وعدم طول حياته من سعى بذلك او اختلق ذلك أحد شيطان الانس او الجن ليدخل اللبس على ضعف الايمان انتهى (فتكون على هذا اثني عشر) وعلى تمام ذلك الاقترأ ثلاثة عشر وعلى الموافقة واخذة فان مثل هذا لا يذكر مع السكوت عليه (وكاهم سوى هذا اولدى الاسلام بعد المبعث) عند جماعة منهم الزبير بن بكار (وقال ابن اسحق) في السيرة عند ذكر تزوج المصطفى خديجة (كاهم غير ابراهيم) ولد (قبل الاسلام ومات النبوة قبل الاسلام وهم يرضعون) وروح الهيمى قول الجماعة بأن الزبير أعلم بهذا الشأن (و) يؤيده أنه (قد تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوة ولذا سمي بالطيب والطاهر) وبأنى أيضاً أن القاسم مات بعد الاسلام في قول غير ابن اسحق (فتحصل من جميع الاقوال غائبة ذكور اثنان متفق عليهما القاسم و ابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والطاهر والمطهر والمطهر) وسلك المصنف طريق الايضاح فان هذا علم من كلامه كما قال (والاصح انهم ثلاثة ذكور) القاسم وعبد الله صاحب اللقبين و ابراهيم (وأربع بنات متفق عليهن وكاهم) وفي نسخة كاهن تغليباً للاناث الفضلهن أو نظراً الى أن أولاد جميع كثرة فلا يضر عوده على الذكور نحو قامت الرجال بمعنى الطائفة (من خديجة بنت خويلد ابراهيم) فمن مارية كما يأتى قريباً فهذا ذكرهم مجمل فان أردت تفصيله فصلناه لك على القول الاصح (فأما القاسم فهو أول ولد ولده عليه الصلاة والسلام) على الاصح الذى جزم به الزبير بن بكار وصاحب الاصابة فقال هو بكره وولد (قبل النبوة وبه كان يكنى) في قول الجمهور (وعاش حتى مشى) كما رواه ابن بكار عن بعض المشيخة قال لا غير أن رضاعته لم تكن كملت أى لم يبلغ حولين على ذا القول (وقيل عاش سنتين) رواه ابن سعد عن مجمر بن جبير بن مطعم وعن قتادة (وقال مجاهد مكث سمع ليلال) بأيامها فمات ابن سعد عنه عاش سبعة أيام (وخطأه) المفضل بن عسنان (الغلابي) بغير مجة وتحفة اللام وموحدة شيخ ابن أبى الدنيا كما فى التبصير نسبة الى حذو (في ذلك) وقال الصواب أنه عاش سبعة عشر شهراً (وفي الاصابة قال المفضل الغلابي عاش سبعة أشهر بعد البعثة انتهى ولا منافاة لأن عشرة قبلها) (وقال ابن فارس) اللغوى (بإعراب ركوب الدابة) ولعله مراد من قال بلغ سن التمييز (ومات قبل المبعث) النبوى (وفي مسند) العلامة الحافظ أبى بكر جعفر بن محمد (القرطبي) بكسر الفاء وسكون الراء بعده

تحتانية فألف فوحدة نسبة الى بلدة بلخ التركي قاضي الدين نور صاحب التصانيف الفقه
المأمون قال الخطيب كان من أوعية العلم وأهل المعرفة والفهم طوف شرقا وغربا ولد سنة
سبع ومائتين ومات في محرم سنة احدى وثلاثمائة (ما يدل على انه توفي في الاسلام)
فانه أخرج هو والطائفة والحرابي وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها المامات
القاسم قالت خديجة يا رسول الله دوت لبنة القاسم فلو كان الله ابقاء حتى يتم رضاعه قال
كان تمام رضاعه في الجنة قالت فلو أعلم ذلك يا رسول الله لهون على أمره فقال ان
شئت دعوت الله فأسمعك صوته فقالت بل أصدق الله ورسوله قال الحرابي أراد انهم حزن
عليه حتى درأبنها قال في الاصابة وهذا ظاهر جذا في انه مات في الاسلام ولكن في السند
ضعف انتهى وفي الروض البينة نصير لبنة وهي قطعة من اللبن كالسلة تصغر عسله
قال وهذا من فقهها كرهت أن ترى هذا الامر معانية فلا يكون لها أجزا الايمان بالغيب
وانما أنفي الله على الذين يؤمنون بالغيب انتهى وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي
من طريق جابر الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين كان القاسم قد بلغ أن يركب الدابة
ويسير على الخبيبة فلما قبض قال العاصي بن وائل لقد أصبح محمد أبتر فزلت انا أعطيناك
الكور وعرض عن مصيبتك بالقاسم قال في الاصابة بهذا أيضا يدل على انه مات في الاسلام
وأما قول أبي نعيم لا أعلم أحدا من متقدمي ذكره في الصحابة وقد ذكر البخاري في التاريخ
الاسط من طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة أن القاسم مات قبل الاسلام فعارضه
حديث ما أعنى أحدا من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد قيل ولا القاسم قال ولا القاسم
ولا ابراهيم فهذا وحديث الحسين الذي قبله يدل على خلاف رواية هشام بن عروة انتهى
(وهو أول من مات من ولده عليه الصلاة والسلام) فان قلنا بوجوبه بعد البعثة ترجح القول
بأن زينب قبله لولا ديتها قبل البعثة بعشر سنين كما يأتي وقد صححه ابن الكلبي وقال ان
غيره تخليط قال ابن سعد وغيره وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب قاله خديجة
في أولادها وكانت تعق عن كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدين
لها سنة وكانت تسترضع لهم وتعت ذلك قبل ولادتها (وأما زينب) التي من فضائلها
ما خرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال في حق زينب
ابنته لما أوديت عند خروجه من مكة هي أفضل بناتي أصيبت في وهو على قدر من
أفضل (فهى أكبر بناته بلا خلاف الا ما لا يصح) قال في الاصابة وأول من تزوج من
(وانما الخلاف فيها وفي القاسم أيها ولد أولا) فقال الزبير بن بكير في طائفة ولد القاسم
ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد
الله وكان يقال له الطيب والظاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط (وعن ابن اسحق انها
ولدت في سنة ثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام) قبل البعثة بعشر سنين (وأدركت
الاسلام) وأسلمت رضي الله عنها (وهاجرت) بعدد بكار واه ابن اسحق عن عائشة وعند
ابن سعد بسند صحيح من مرسل الشعبي انها هاجرت مع أبيها وجميع بينهما بأن المعية مجازية
كما مر (ومات) أول (سنة ثمان من الهجرة) كما رواه الواقدي عن عبد الله بن أبي بكر

ابن حزم وجرم به في الاصابة والعيون وغيرهما وروى مسلم عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغسلنها وترا ثلاثا وأجسها واجعلن في الآخرة كافورا الحديث وهو في الصحيحين بدون تسعة زينب وروى أن التي غسلها أم أيمن وسودة بنت زمعة وأم سلمة قال ابن عبد البر والتي شهدت أم عطية غسلها وتكفينها انما هي أم كلثوم ورد ذلك الحافظ بأن المحفوظ أن قصة أم عطية انما هي في زينب كما في مسلم ويحتمل أن تكون شهدت ما جعلا انتهى وصلى عليها صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها ومعه أبو العاصي وجعل لها نعش قبل وكانت أقول من اتخذ لها ذلك ولا يعارضه ما يأتي أن فاطمة أقول من غطي نفسها كما لا يخفى ذكر ابن أبي عمير أنه أنما العاصي لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم حين أسر بدير ورجع الى مكة أمرها بالحق بأبيها وذلك بعد بدير هر أو أكثر فجهزت غمها في هودج على بعير ساقه بها أخوه كانه بن الربيع ومعه قوسه وكنايته فخرج رجال من قريش فادركوها بذي طوى فسبق اليها هبار بن الاسود وأسلم بعد ذلك فزاعها بالرحم وكانت حاملا فوقعت وأسقطت فقام جرحها ككنايته ونثر كنايته وقال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سمها فذكر كرا الناس عنه وجاء أبو سفيان في جله قريش فقال كف عنا بذلك حتى نكلمك فقال قد عرفت مصيبتنا ونكبتنا من محمد فيظن الناس انك اذا خرجت بينه علانية أنه عن ذل من مصيبتنا وضعف ومانا نجيبها عن أبيها حاجته لكن ارجع حتى اذا هدأت الاموات وتحدث أن قد ردناها سلمها سرا وألحقها بابيها فافعل فأقامت ابائى حتى خرج بها الى أسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه الانصاري وكان بعثها صلى الله عليه وسلم فقال كونا يطين بأبي حتى تمر بك زينب فاحبها حتى تأتياني بها فقدمها عليه وللطبراني "برجال الصحيح عن ابن الزبير أن رجلا قيل بن زينب فلمقه قريشيان فغلبا عليها فدفعها فوقعت على صخرة فأسقطت وأهريق دمها فذهبوا بها الى أبي سفيان فجاءته نساء بنى هاشم فدفعها اليهن ثم هاجرت فلم تزل وجعة من ذلك الوجد حتى ماتت فكانوا يرون انها شهيدة وكانت لما ردها جرحها تالطف به أبو سفيان فأخذها عنده ليشهر أنه ردها حتى جاءته نساء بنى هاشم فدفعها اليهن لانه كان يحب الفخر وقوله فذهبوا بها الى أبي سفيان تحدث عن منتهى ما وقع فلا تعارض رواية ابن أبي عمير (عند زوجها ابن خالتها) هالة بنت خويلد صحابة استأذنت عليه صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاع وقال اللهم هالة ككافي البخاري عن عائشة (أبي العاصي أقيط) بغض اللام وكسر القاف وسكون التثنية وبالطاء اسمه في قول مصعب الزبيري وعمر بن علي والغلابي وأبي أحمد الخ ككافي وآخرين ورجحه البلاذري (وقيل مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة حكاه السهيلي وابن الأثير وجماعة وفي نسخة مهمم وهو قول في اسمه حكاه في الاصابة وغيره واضبطوه بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين المجمة وقيل بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الشين الثقيلة ككافي البغوي والزبير بن بكار وحكى أيضا عن عثمان بن الضحالة أن اسمه الزبير وقال انه ثبت في اسمه ويقال هشيم حكاه ابن عبد البر ويقال فاسم حكاه السهيلي والحافظ في الفتح وغيرهما وحكى ابن مسنيد وبعثه أبو

نعيم ان اسمه ياسر بن عتبة وسين مهملة قال في الاصابة وأظنها محرفة من قاسم انتهى وفيه شيء وقد حكى القولين معاً في الفتح (ابن الريس) على الصواب ورواه يحيى بن بكير ومعن ابن عيسى وأبو مصعب وغيرهم عن مالك وروى الجمهور عنه انه ابن ربيعة وأدعى الاصيلي انه ابن الريس بن ربيعة فنسبه مالك مرة الى جدّه ورده عياض والقريطي وغيرهما لاطلاق النسابين على خلافه (ابن عبد العزيز بن عبد شمس) بن عبد مناف القرشي العبشي وكون الريس ابن عبد العزيز هو ما أطنق عليه النسابون ونسبه مالك الى جدّه فأسقط عبد العزيز كافي الفتح (وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه) فأمر في سرية بتقدمت فأجارت زنب فذهب الى مكة ورزدا الامانات الى أهلها ثم أسلم وهاجر وأثنى عليه صلى الله عليه وسلم في مصاهرته وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفاني كافي الصحيحين (وردها) زنب (التي) صلى الله عليه وسلم باله نسكاح الاول) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس قال الترمذي ليس باسناد بأس ولكن لا يعرف وجهه (بعد ستين) من اسلامه الواقع في السادسة أو السابعة (وقيل بعد ست سنين) من الهجرة وقد علفت قول الترمذي لا يعرف وجهه فكذا هذان القولان المذنيان عليه والأفتاد السنتين أو الست مشكل كما لا يخفى (وقيل بعد انقضاء العدة فيما ذكره) موسى (بن عقبة) وهو من المشكل أيضاً الذي لا يعرف وجهه ثم هو حاصل القولين قبله غايته انه لم يعين قدرا وقد ذكر المصنف هذا القول فيما ترك لكن بدون عزو ولفظ قبل لا بعد ومن وجهه (وفي حديث عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي الصدوق (عن أبيه) شعيب بن محمد صدوق ثبت سماعه (عن جدّه) عبد الله بن عمرو بن العاصي المروي عند الترمذي وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم (ردّ هاله) نسكاح جديد) قال الترمذي سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن عمرو وذكره ابن الحديثين يقول حديث ابن عباس أجود اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب قال السهيلي وان كان أصح اسنادا لم يقل به أحد من الفقهاء لأن الاسلام فرق بينهم ما قال تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن قال ومن جمع بينهم ما قال معنى حديث ابن عباس على مثل النسكاح الاول في الصادق والهاء لم يزد عليه شرطاً ولا غيره (سنة سبع) يفيد انقضاء العدة لأن نزول آية التحريم بعد الحديسية الواقعة في سنة ست وهذا بما ذكره عن ابن اسحق في قصة هجرة ما علت أن زعم انهم لم يبن بانقضاء العدة لتأخر نزول التحريم بل عزات عنه الى الهجرة واستمرت كذلك حتى نزات آية التحريم فتوقف انفساخ النسكاح على انقضاء العدة فلم يلبث حتى جاءه وأسلم فردّها باله نسكاح الاول اذ ليس بينهما الا اليسر كله تقول جاءت الروايات بخلافه وليته اذ أباد جواباً بجاهله احتمالاً بل جزم وخفى في غيبة عنه فقد كفانا الاثمة مؤنة ذلك فقد علفت قول الترمذي وجهه لا يعرف ونقله ان العمل على حديث عمرو بن شعيب ونقل السهيلي التوفيق بما هو محتمل (ولدت له عليا) العصابي ابن العصابي أحد الاسباط النبوية استرضع في بي غاضرة فاقضاه صلى الله عليه وسلم منهم وأبو العاصي مشرك بمكة وقال لئن شاركني في شيء فأنا أحق به منه ذكره في الاصابة

(مات صغيراً وقد ناهز الحلم) بعد أمته في حياة أبيه فيما رواه الزبير عن عمر بن أبي بكر الموصلي وقال ابن عساكر ذكر بعض أهل العلم بالنسب أنه قتل يوم اليرموك (وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح) الحكمة الشريفة (وولدت له أيضاً أمامة) بضم الهمزة وتخفيف الميم (التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح على عاتقه) كما في رواية الزبير بن بكار وعند أبي داود عن أبي قتادة يينا نحن ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر أو العصر اذ خرج النساء وأمامة على رقبته فقام في الصلاة وقضا خلفه والحديث في الموطأ ومن طريقه أخرجه الشيخان عن أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها (وكان اذا ركع وضعها) كما عند مسلم والنسائي من غير طريق مالك (واذا رفع رأسه من السجود أعادها) كالأبي داود من طريق آخر فهذا صريح في أن فعل الحمل والوضع كان منه صلى الله عليه وسلم لأنها بخلاف ما أوله الخطابي في حديث مالك حيث قال يشبهه أن الصبية كانت ألقتة فإذا سجدت علت أطرافه والتمته فينهض من سجوده فتبقى محمولة كذلك إلى أن ركع فيرسلها وبسط هذا يأتي أن شاء الله تعالى في مقصد عباداته فان المقصود منه هئالة كان يلاطفها ويحبها وقد روى أحمد عن عائشة أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة فيها خاتم من ذهب فنهض حبشي فأعطاه أمامة وأخرج ابن سعد وأبو يعلى بسند حسن عن عائشة أهدت له هدية فيها قلادة من جرع معلات بالذهب ونساءؤه كلهن يتجففات في بيت وأمامة تلعب في جانب البيت بالتراب فقال كيف ترين هذه فنظرنا إليها فقلنا ما رأينا أحسن منها ولا أعجب فقال لا دفعنها إلى أحب أهل إلى فقالت النساء ذهبت بها إلى أبي ثخافة فدعا صلى الله عليه وسلم أمامة بنت زينب فعقد لها يده في عنقه وكان على عيبتها عص فمسحه يده وفي رواية فاقبل بها حتى وضعها في رقبته أمامة فمترى عنا ولا تعارض فقد يكون أقبل بها ثم دعاها (وتزوجها علي بن أبي طالب) أمير المؤمنين (بعد فاطمة) خالته أبو صبيحة من فاطمة بذلك زوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها قد أوصى به إلى الزبير فلما تأممت من علي قالت أم الهيثم النخعية

أشباب ذواتي وأذل ركني • أمامة حين فارقت القرينا

نظيف به لحاجتها إليه • فلما استبأست رفعت ريفنا

وكان علي قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب أن يتزوجها فتزوجها بعده فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عند المغيرة وقيل لم تلد له وللا المغيرة قال الزبير ليس زينب عقب ذكره ابن عبد البر وقيل الذي تزوجها بعده علي أبو الهياج بن أبي سفينان بن الحرث بن عبد المطلب حكاها الدارقطني • (وأما رقية فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام) فيما قيل (وذكر الزبير بن بكار وغيره أنها أكبر نسائه صلى الله عليه وسلم) الذي نفسه البعمرى عن ابن عبد البر للزبير بن بكار أن زينب أكبرهن وريقة أصغرهن (وصحبه) علي بن عبد العزيز (الجرجاني النسابة) الذي في العيون والاصابة عن أبي عمر صحيح الجرجاني أن رقية أصغرهن (والاصح الذي عليه الاكثر أن يكونوا كما تقدم

أن زئب أ كبرهن) بل قال أبو عمر لا أعلم فيه خلافا واختلاف في رقية وفاطمة وأم كلثوم
والاكثر أنهن على هذا الترتيب وصحح المخرجاني أن رقية أصغرهن وقيل فاطمة هذا ما في
الاصابة وان تكثر رويوه في العيون (وكانت رقية تحت عتبة) بالذكير أسلم في الفتح
هو وأخوه معتب (ابن أبي لهب) لأن النبي صلى الله عليه وسلم استوهما من ربه فوهما
له كما مرق غزواتهما (وأختها أم كلثوم تحت أخيه عتبة) بالصغير المبت كافر كما يأتي قال
ابن سعد وكان تزوجها قبل النبوة وتبعه ابن عبد البر ونظر فيه الحافظ بأن ابن عبد البر
نفسه نقل الاتفاق على أن زئب أ كبرهن وقد ولدت قبل البعثة بعشر سنين فإذا كانت
أ كبرهن بهذا السن فكيف يتزوج من هي أصغر منها ثم ان ثبت يكون عقدنا كاح فقط
حتى يحصل التأهل فوقع الفراق قبل ذلك انتهى (فلما تزات بتت بدا أبي لهب) بعد
ما نذر صلى الله عليه وسلم عشيرته لما نزل عليه وأ نذر عشيرته الاقربين فقال أبو لهب
تبالك ألهذا جمعنا (قال لهما أبوهما أبو لهب رأسي) أي قربه (من رؤسكم
حرام) ممنوع لأن شأن المتصاين وضع رؤسهما على وسادة واحدة وعبر بالجمع
في موضع التنبيه لقلة استماعه ما في مثل هذا كراهتهم اجتماع تنبيه وفي نسخة من
رأسكم بالافراد وهو جائز أيضا كقطعت رأس الكذابين قال ابن مالك والجمع أجود ثم وقد
صفت قلوبكم وراجمت التنبيه والافراد في قوله ظهر اهما مثل ظهرا الترسين وفي نسخة
بالتنبيه على القليل (ان لم تفارقا لنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلاهما) تبعا لامر
المشوم (فتزوج عثمان بن عفان) أمير المؤمنين (رقية بمكة) وكانت بارعة الجمال وكذا كان
عثمان جليلا فكان يقال أحسن زوجين رأاهما انسان رقية وزوجها عثمان وفيه تقول
خالته سعدى بنت كرز الصحابية البغمية

هدى الله عثمان الصفي بقوله * فأرشدته والله يمدي الى الحق
فبايع بالرائي السديد محمدا * وكان ابن اروي لا يستدع الحق
وأ نكحه المبعوث احدي بناته * فكان كبر ما زج الشمس في الافق
فداؤليا ابن الهاشميين محبتي * فأنت أمين الله أرسلت في الخلق

ذكره أبو سعد في الشرف (وهاجر بها الهجرتين الى أرض الحبشة) واحتبس خبرهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتته امرأة فأخبرته انها رأتهما فقال صلى الله عليه وسلم صحبهما
اللهان عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط ورواه ابن المبارك وغيره قال ابن هشام فولدت له
هناك عبد الله فكان يكنى به وعاش كافي الفتح ست سنين ومات كما قال ابن سعد سنة أربع
من الهجرة بقره ديك قفوف بعد أمه قال ولم تلد له غيره الا انها أسقطت قلبه سقطا وقال قتادة
لم تلد له قال ابن عبد البر وهو غلط لم يقله غيره وذكر البلاذري أنه لما وقى وضعه النبي
صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرجاء (وكانت ذات جمال رائع)
ذكر ابن قدامة أن نفر من الحبشة كانوا ينظرون اليها ويحبون من جمالها فتأذت
من ذلك فدعت عليهم فهل كواجعا (وعن الدولابي) يفتح الدال وضعا الحافظ أبي بشر
(ان تزويجه بها كان في الجاهلية) أي قبل البعثة (و) لكن (ذكر غيره ما يدل على انه كان

بعد إسلامه) فأخرج أبو سعد في الشرف عن عثمان كنت بشناء الكعبة فقبل أن يخرج محمد
عنه رقية ابنته فدخلني حيرة أن لا أكون سبقت إليها فأنصرفت إلى منزلي فوجدت
خاتني فأخبرتني بأن الله أرسل محمدا وكرهها له على اتباعه قال وكان في مجلس من الصديقين
فأصبته فيه وحده فدلاني عن تفكيره فأخبرته بما سمعت من خاتني فذكر حروجه له على
الإسلام قال فما كان بأسرع من أن صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب فقام
أبو بكر فاستأذنه فقام على الله عليه وسلم ثم أقبل على فقال أجب الله إلى جنته فاني رسول الله
الملك والي جميع خلقه فقالوا له ما تمالكت حين سمعته أن أسلمت ثم لم ألبث أن تزوجت رقية
(وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم يدر) حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة بقتل المشركين
وهي ابنة عشرين سنة كافي القحج وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري تخلف عثمان
عن بدر على امرأته رقية وكانت قد أصابها الحصية فماتت وجاء زيد بن حارثة فدفن عثمان
على قبرها وفي المسند روى عنه انه صلى الله عليه وسلم خلف عثمان وأسامة على رقية
في مرضها لما خرج إلى بدر وأخرج ابن سعد عن ابن عباس لما ماتت رقية قال صلى الله
عليه وسلم ألقى بلقاء عثمان بن مظعون وبكت النساء فبأعيا عثمان بضربهن فقال صلى
الله عليه وسلم مهما يكن من العين والقلب فخن الله والرجة ومهما يكن من اليد واللسان
فخن الشيطان ففعدت فاطمة على شفير القبر تبكي فجعل يسبح عندها بطرف نوبه قال
الواثقي هذا وهم ولعلها غيرها من بناته لأن الميت ان رقية ماتت وهو يدرأ ويحمل على
انه أتى قبرها بعد أن جاء من بدر (وعن ابن عباس لما عزي صلى الله عليه وسلم رقية قال
الحمد لله دفن) ورواية البرازموت (البنات من المكرمات) لا بائنه لأنهن عورة ولضعفهن
بالأثوة وعدم استقلالهن وأكثر موتتهن وأثقالهن قال بعض العلماء هذا وورد
التسليم عن المصيبة وحاشاه ان بقوله كراهة للسات كما يظنه الجهلة (خزجه الدولاقي)
الحافظ محمد بن أحمد بن جاد وقد أبدع المصنف النجعة فقد رواه الطبراني في الكبير والوسط
والبراز وابن عدي والقاضي كلهم بسند ضعيف (وأما أتم كل يوم ولا يعرف لها اسم)
لعدم وجوده كقولهم ولا ترى الضب بها يصجر فليس المراد أن لها اسما بهم فلم يعرف
في الزور لا علم أحدا بها والظاهر أن اسمها كنيتهما ولذا قال (انما تعرف بكنيتهما وكانت
عند عتبة) المصنف (ابن أبي الهب) يعني انه عقد عليها قوله (كما فدمته ففارقها فبسل
الدخول) لأمر أبيه الشوم وقول أنها ما حاله الخطب ان رقية وأم كلثوم صبيتا فقاما
فطلقاهما (ويروي) عند ابن أبي خيثمة عن قتادة مرسل (ان عتبة) بالانصاف على الصواب
وبعضهم يجعله بالتكبير وأن المصنف صاحب قال ابن سعد الناس وغيره والمشهور القول (لما
فارق أتم كل يوم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بك أي دام على الكفر
به لانه لم يكن آمن) وفارق ابتك لا تخبني) لذلك (ولا أحبك) كفر أو عنادا (ثم سطا عليه
وشق قصه) أي قص النبي صلى الله عليه وسلم كما هو المروي عن قتادة (وهو خارج
لحو الشام تاجر فقال صلى الله عليه وسلم اما اني أسأل الله ان يسلط عليك كلبه) يقتل
(وفي رواية) عند الحاكم وقال صحيح الإسناد من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه

قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتبة بن أبي لهب فقال (اللهم سلط عليه كلامك
 كلاك) وأضاف فيهما السكالب إلى الله لأن المقصود منها تحقير المضاف وتكثير الرب بأنه
 لأكال قدرته يتقدم من أعظم الجبابرة بأحق خلقه وليس هذا من وصفه بكونه خالقها المستمع
 وإن طابق الواقع لأنه سواء أذب مع إمكان الوصف بغيره من الاوصاف الجليلة (وأبو طالب
 حاضر فوجم) بجيم مفتوحة استدحرته (لها) للدعوة (وقال ما كان أغناك) باعتية
 (عن دعوة ابن أخي) لأنها مستجابة (فخرج في حجر) بفتح فسكون من جوع تاجر (من
 قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء) بفتح الزاى وسكون الزاى فأناف
 تأنيت (لئلا فاطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتبة يقول يا ويل أخي) من فقدى وعبر ويل
 دون وحي لأنها الماحلة على ذلك وأمرته به استحقت الوقوع في مهلكة فقدته (هو والله
 آكل كذا دعا على محمد) وغلبت عليه الشقوة فلم يؤمن (أقا تلي ابن أبي كبشة وهو بكه وأما
 بالشام) استفهام تعجب لا إنكارى لما فاته اعتقاده أنه قاتله وأبى (فعد عليه الأسد
 من بين النوم فاخذ برأسه فقدغه) بفتح المهملة والغين المججمة شدخه أى كسره (وفى رواية
 بخاء الأسد فجعل) الأسد يشتم ويحدهم ثم غنى ذنبه (ردبعضه على بعض) فوثب فضر به
 ضربة واحدة فخدشه فقال قتلى ومات) على كضره (وفى رواية أن الأسد أقبل بخطاهم حتى
 أخذ برأس عتبة فقدغه رواه الدولابى) الحافظ أبو بشر وسعى الأسد كلبا لأنه يشبهه في رفع
 رجله عند البول قاله الدميرى وروى أبو نعيم عن الأسود بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه
 عتبة نحو الشام فخرجت معهما قتلنا قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما أنزلكم ههنا
 ههنا سباع فقال أبو لهب أنتم عرفتم سنى وحتى قلنا أجل قال ان محمد ادع على ابنى فاجعوا
 متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا له عليها واناموا وحوله ففعلنا وبات عتبة فوق المتاع فبأه
 الأسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فأت لساعته فطلبنا الأسد فلم
 نجده (ولما نويت رقية خطب عثمان ابنة عمر) حفصة (فردته) أدامع النبي صلى الله عليه
 وسلم حتى لا تكون بنته بدل بنته لما جرت به العادة من كراهة أهل الميتة لمن يأتى بعدهما لكن
 هذا معارض بمافى البخارى قال عمر أقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقال سأ نظر فلبث
 لىالى فقال قد بدى أن لا تزوج بوى هذا الحديث (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا عمر أدل على خبرك من عثمان وأدل عثمان على خبرك منك قال نعم يا نبي الله قال
 تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى) وبه استدلى على فضل بنته على زوجها (أخرجه
 البخارى) بضم الخاء المججمة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة نسيبة إلى خبندة مسدنة
 بطرف سيجون كفاى اللب وأخرجه ابن منده بضمه لكن ليس فيه مخالفة لمافى الصحيح
 ولقطه في بعض طرقه عرضها عمر على أبي بكر فسكت فعرضها على عثمان حين ماتت رقية
 فقال ما أريد أن أتزوج اليوم فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لتزوج
 حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هى خير من حفصة (وكان تزوج عثمان
 بأم كاثوم سنة ثلاث من الهجرة) في ربيع الاول ولم تدله قاله ابن سعد (وروى أنه عليه
 الصلاة والسلام قال له الذى نفسى بيده لو أن عندى مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة

قوله زوجتك أخرى في بعض نسخ
المتن زيادة قوله (بعد أخرى) ٥١

زوجتك أخرى) وفيه منقبة جليلة لعثمان واكد هاب قوله (هذا جبريل أخبرني أن الله
يأمرني أن أتزوجها) يعني أتم كلثوم (رواه الفضائي) وعن أتم عباس مولاة رقية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تزوجت عثمان أتم كلثوم إلا وحي من السماء وعن
أبي هريرة رفعه أنا في جبريل فقال إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أتم كلثوم على مثل صدق
رقية وعلى مثل محبتها رواهما ابن منده وقال ابنه ما غريبان (وماتت أتم كلثوم) عند
عثمان (سنة تسع من الهجرة) في شعبان كما قال ابن سعد (وصلى عليها عليه الصلاة
والسلام) وروى الواقدي بسنده (نزل في حفرتها علي والفضل بن عباس) وأسامة
ابن زيد (رضي الله عنهم) وفي البخاري عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناه تذرفان) بذال محبة ورواه مكشور
وفاء أي يجري دمعهما والذي في البخاري في موضعين من الجنائز رأيت عينيه تدمعان
بفخ الميم (فقال هل فيكم من أحد لم يقارف اللبلة) يقارف وفاء أي يجامع وفي البخاري
عن فليح بن سليمان أحد رواه أراءه يعني الذنب وبالقول جزم ابن حزم وقال معاذ الله أن
يتبع أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك اللبلة وقال السهيلي
هو خطأ من فليح لأنه صلى الله عليه وسلم كان أولى بهذا قال الحافظ وبقية أن البخاري
في التارخ والحاكم رواه بالفظ لا يدخل القبر أحد حارف أهل البارحة ففني عثمان
وزعم الطحاوي أن يقارف تصحيف والصواب لم يقارف أي ينازع غيره في الكلام لأنهم
كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وتعب بأنه تغليب للثقة بلام مستند وكانه استبعد أن يقع
من عثمان ذلك لحرصه على مراعاة الحظائر الشريف وبحسب باحتمال أن مرض المرأة
طال واحتاج إلى الوقاع ولم يظن موتها تلك اللبلة وليس في الحديث ما يقتضي أنه واقع بعد
موتها ولا حين احتضارها انتهى (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (أنا لم أقارف
اللبلة) (فقال) صلى الله عليه وسلم (انزل قبرها فتزل) زاد في رواية فقبرها ففيه إشارا بعيد
العهد عن الملاذع وإراءة الميت ولو امرأة على الزوج وعلى أنه حينئذ يأمن أن يذكره
الشيطان ما كان منه تلك اللبلة وحكي ابن حبيب أن عثمان جامع بعض جواربه
ليلتئذ فلطمف صلى الله عليه وسلم في منعه من قبرها بغير تصريح وفي تاريخ البخاري فلم
يدخل عثمان القبر (وقد روى نحو ذلك في رقية) عند البخاري في التاريخ الأوسط والحاكم
في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم شهد دفن
بنته رقية فذكر الحديث قال البخاري ما أدرى ما هذا فإن رقية ماتت والنبي يبدر
لم يشهد لها (وهو وهم) قال الحافظ من حماد في تسميتها فقط (فأله عليه الصلاة والسلام
لم يكن حال دفنها حاضر إبل كان في غزوة بدر كفاقة مته) قريبا مجمل ولا قبله مفصلا في بدو قوله
روى الطبري والطحاوي والواقدي وابن سعد والدولابي من حديث فليح عن هلال بن
علي التصريح بأنها أتم كلثوم أي فوقع في روايتهم التبيين وأن قول حماد رقية وهم (وغسلها)
أي أتم كلثوم (أسماء بنت عيسى) بضم المهملة مصغر وآخروا من مهملة الفتح معية زوج
جعفر بن أبي طالب ثم أبي بكر ثم علي وولدت لهم (وصفية بنت عبد المطلب) كما رواه ابن سعد

قوله شبه هكذا في السج ولعل
صوابه شيء كالأجنح اه معجمه

عن أسماء المذكورة وعنده من وجه آخر غسلها نسوة منهن أم عطية ولا يداود عن ليلى بنت قانف بقاف وفون وفاء قالت كنت فبين غسلها والطبراني عن أم سليم شيأ يوحى إلى أنها حضرت ذلك أيضا (ونهدت أم عطية غسلها وروت) فيه (قوله عليه الصلاة والسلام) كما جزم به ابن عبد البر والداودي وأخرجه ابن ماجه عن أم عطية بسند صحيح وابن بشير وال من طريق آخر عنها فزوه النوروى تبعه العياض لبعض أهل السير قصور شديد لكن المشهور أنهم ازنب كافي مسلم فيمكن ترجيح الأول به مدطرقه ويمكن الجمع بأن تكون حضرتها معا فقد جزم ابن عبد البر في ترجيحها بأنها كانت غاسلة الميئات قاله الحافظ والحديث في الموطأ والصحيحين بإجمام الميئة عن أم عطية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال (اغسلنها) زاد البخاري في رواية تقرأ (ثلاثا أو سبعا) أول الترتيب للتخصير قال النوروى المراد اغسلنها وترا وليكن ثلاثا فان احتجبت إلى زيادة ثمانية وحاصله أن الأيتام مطلوب والثلث مستحبة فان حصل الانقضاء بهم لم يشرع ما فوقها والازيد وترا حتى يحصل الانقضاء وقال ابن العربي في قوله أو سبعا ان المشرع لا يتناولونه نقلهن من الثلاث إلى الخمس وسكت عن الأربع (أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب للمؤث ولم أرفى شيء من الروايات بعد أو سبعا التعمير بأو أكثر من ذلك إلا في رواية لابى ذر وأما سواها فأتاها أو سبعا وأما أو أكثر من ذلك فيجتمعل تعميره بالسبع وبه قال أحد ذكره الزيادة على سبع وقال ابن عبد البر لا أعلم أحد قال بمجاوزة السبع وساقى عن قتادة أن ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن أم عطية ثلاثا أو الأربعة أو الأثنا عشر قال فرأيت أن أكرثر من ذلك سبع (ان رأيت ذلك) بكسر الكاف تفويض إلى اجتادهن بحسب الحاجة لا التشهى وقال ابن المنذر انما فوض إليهن بشرط الأيتام واستدل بالامر على وجوب الغسل وهو يبنى على رجوع قوله أن يأتين إلى الغسل أو العدد والثاني ارجح فيثبت المدعى قاله ابن بركة قال ابن دقيق العيد لكن قوله ثلاثا ليس للوجوب على المشهور من مذاهب العلماء فتوقف الاستدلال به على تجوز إرادة المعنيين المختلفين بالفظ واحد لأن قوله ثلاثا غير مستعمل بنفسه فلا بد أن تكون داخله تحت صيغة الامر فإداه الوجوب بالنسبة إلى أصل الغسل والسنة بالنسبة إلى الإتيار انتهى وقواعد الشافعية لا تأبى ذلك وذهب الكوفيون وأهل الظاهر والمزنى إلى إيجاب الثلاث انتهى لمخضمان فتح الباري والخطاب في المحلى لأم عطية ومن معها من النسوة التي علمت أسماءهن وخصت مع الجميع قبل وبعد فلم يقل ذلك لأنها رئيسة منهن وفضلها في الصحايات (علاء وسدر) متعلق بقوله اغسلنها لأن السدر اسم للبدن (واجعلن في الآخرة كافورا) أى شيأ منه لانه يطيب ريح الموضع لاجل من يحضره من الملائكة وغيرهم ولأن فيه تحفيضا وتبريدا وقوة نفوذ وخاصة في تصلب بدن الميت وطردها وهوام عنه وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد اليه وهذا هو سر جعله في الآخرة اذ لو كان فيما قبلها لاذ به الغسل وظاهر جعله في الماء وبه قال الجمهور وقال القاضي والأكوفون انما جعل في المنوط بعد الغسل والتجفيف (فاذا فرغتن قاذن) بعد الهمة

وكسر المجمة وثبت النون الاولى مفتوحة وكسر الثانية أى أعلني (فلما فرغنا) كذا الأكثر
بصفة الخطاب للماض وللماضي فلما فرغ بصيغة الغائب (أذن) أعلمناه (فألقى
عليها) وفي رواية فأطمانا (حقوه) قال الحافظ بفتح الهاء مله ويجوز كسرهما وهي لغة
هذيل بعدها قاف ساكنة (وقال أشعرها) يقطع الهمة (إياه) قيل حكمة تأخيره معه
إلى أن يفرغ من القتل ولم ينالهن إياه أولا ليكون قريب العهد من جسده الكريم حتى
لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل وهو أصل في التبر لئلا تمار الصالحين انتهى
(قالت) أم عطية في رواية قصة عنها في البخاري (ومشطناها) بالتخفيف أى سرحنا
شعرها (ثلاثة قرون) أى ضفائر بعد أن حلتها بالمشط فصفرا ناصيتها وقرنها أى جاني
رأسها البنضم ويجمع ولا يتسر (وألقيناها) أى الضفائر (خلفها) امتثالاً لقوله صلى
الله عليه وسلم واجعلن لها ثلاثة قرون أخرجه ابن حبان عن أم عطية ورواه سعيد بن
منصور بلفظ واجعلن شعرها ضفائر فلم تفعله أم عطية من تلقاء نفسها (والحقوا الأزار)
كما وقع مفسر في بعض روايات البخاري مجازاً وهو في الأصل معقد الأزار وفي رواية فترزع
من حقوا أزاره وهو في هذا حقيقة قاله الحافظ فاطلاق القاموس ومتبوعه على الحقو
الأزار على عادتهم من إدخال الجازات في الحقائق اللغوية (و) قوله (أشعرها أى) الففنها
فيه (اجعلته شعارها الذي يلي جسدها) تبركاً بأثره الشريف كما فسره أبو يوسف السعدي
عند البخاري وهو ظاهر اللفظ (وذلك هو الله أو ما فوقه الدثار) وهو التلطف بشئ عظيم
ما يلي الجسد (وأما فاطمة الزهراء البتول) خبرنا هذه الأمة ذات المناقب الجملة وحسبك
قول عائشة ما رأيت أحداً قط أفضل من فاطمة غير أبيها أخرجه الطبراني في الأوسط بسند
صحيح على شرط الشيخين وأخرج ابن أبي عاصم عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال
لفاطمة إن الله يغضب غضبك ويرضى رضاك قال في الإصابة كانت تكنى أم أيها بكسر
الموحدة بعدها تحنية ما كنه ونقل ابن قتيون عن بعضهم ~~سكون~~ كون الموحدة بعدها نون
وهو نصيف روت عن أبيها صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها وأبوها وعائشة وأم
سلمة وسلي أم رافع وأنس وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها (قولت سنة إحدى
وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله أبو عمر) بن عبد البر نقل عن عبيد الله بن
محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي ولي يزيد في أولها وآخرها (وهو) يفيد أن ولادتها بعد
النبوّة لأنها على رأس الأربعين فهو (مغاير لما رواه ابن إسحق أن أولاده عليه الصلاة
والسلام كلهم ولدوا قبل النبوّة إلا إبراهيم) ودفعها شيخنا باحتمال أنها ولدت في أول
بر من سنة إحدى وأربعين والنبوّة على رأس الأربعين عرفنا الصادق بتأخرها عنه قليلاً
فلان في بين كون الولادة قبلها أو كونها سنة إحدى وأربعين لكنه نظر إلى مجرد هذا اللفظ
وكلام ابن إسحق بأباه فإنه ذكر أن خديجة ولدت له ولده كلهم إلا إبراهيم وعندهم ثم قال
فأما الذي كورده توفي الجاهلية وأما نبأه فكانت أدركن الإسلام فلا تأسن وهاجر معه
صلى الله عليه وسلم انتهى (وقال ابن الجوزي ولدت قبل النبوّة بخمسين عاماً نبأ

قوله الخطاب للماض للماضي
المناسب التكلم كالإيجاز

البيت) الكعبة وهذا رواه الواقدي عن أبي جعفر الباقر قال قال العباس فذكره به جزم
 المدائني ويؤيده ما ذكره أبو عمر قال ذكر الرازي بن بكار أن عبد الله بن حسن دخل على
 هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لعبد الله بأبا محمد بكفت فاطمة من السن
 قال ثلاثين سنة فقال الكلبي خساو ثلاثين فقال هشام اسمع ما يقول وقد عني هذا الشأن
 فقال يا أمير المؤمنين سألني عن أمي وسل الكلبي عن أمه قال في الأصابة وقيل ولدت قبل
 البعثة بقليل نحو سنة أو أكثر وهي أسن من عائشة بنحو خمس سنين (وروي) عن ابن مسعود
 رفعه (انما سميت فاطمة) بالهام من الله لرسوله ان كانت ولادتها قبل النبوة وان كانت
 بعدها فسميت بالوحي (لأن الله قد فطمها) من النظم وهو المنع ومنه فطم الصبي (وذريتها
 عن النار يوم القيامة) أي منهم من فطمها أي وابناها فالتنع مطلق وأما من عداهم
 فالتنع عنهم فلا يدخلون فلا يمنع دخول بعضهم للتطهير ففيه بشرى لآله صلى الله عليه
 وسلم بالموت على الاسلام وأنه لا يجتم لحد منهم بالكفر نظيره ما قاله الشريف السهمودي
 في خبر الشفاعة لمن مات بالمدينة مع أنه يشفع لكل من مات مسلما أو أن الله يشاء المغفرة
 لمن واقع الذنوب منهم اكراما لفاطمة وأبيها صلى الله عليه وسلم أو يوفقهم للتوبة النصوح
 ولوعند الموت ويقبلها منهم (أخرجه الحافظ الدمشقي) هو ابن عساكر (وروي
 القسائي) والخطيب وقال فيه مجاهد (مرفوعا) انما سميت فاطمة (لأن الله فطمها
 ومحبيها عن النار) ففيه بشرى عمية لكل مسلم احبها وفيه التأويلات المذكورة وأما ما رواه
 أبو نعيم والخطيب ان عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن حديث
 ان فاطمة أحصت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار فقال خاص بالحسن والحسين
 وما نقله الاخباريون عنه من توخي لآخيه زيد حين خرج على المأمون وقوله ما أنت قائل
 لرسول الله أغرتك قوله ان فاطمة أحصت الحديث ان هذا من خرج من بطنها لآل ولآل
 والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت أن تنال بعصيته ما نالوه بطاعته فكذلك اكرم على
 اقمه منهم فهذا من باب التواضع والحث على الطاعات وعدم الاعتزاز بالنساق وان كثرت كما
 كان العصاة المقطوع اهام بالجنة على غاية من الخوف والمراقبة والافلظ ذرية لا يخص عن
 خرج من بطنها في لسان العرب ومن ذريته داود وسليمان الآية وبينهم وبينه قرون كثيرة
 فلا يريد ذلك مثل على الرضا مع فصاحته ومعرفته لغة العرب على ان التقيد بالطائع يظل
 خصوصية ذريتها ومحبيها الا ان قال الله تعذيب الطائع فان خصوصية ان لا يعذبه اكرامها
 والله أعلم والحديث الذي سئل عنه أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه عن ابن
 مسعود وشواهد وتريب التعريم على الاحسان من باب اظهار مزية شأنه في ذلك
 الوصف مع الاماح بين عمران ولدح وصف الاحسان والافهى محرمه على النار بنص
 روايات أخر (وسميت بتولا لانقطاعها) انفرادها (عن نساء زمانها فضلا ودينها وحسبا)
 فيه دموت اخوتها لم تشاركها امرأة في الحسب (وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله
 تعالى قاله ابن الاثير وتزوجت بعلي بن أبي طالب) أي عقده عليها (رضي الله عنهم في السنة
 الثانية) من الهجرة وهل في أوائل الهزرم أو في صفر أو رجب أو رمضان أقوال (وقيل) سنة

ثلاث (بعد أحد) قاله ابن عبد البر وردّه في الإصابة بأن حجة استشهد بأحد وقد ثبت في الصحيحين قصة الشارفين لما ذبحهما حجة وكان على "أراد البناء بفاطمة (وقيل بعد بناءه عليه الصلاة والسلام بمائنة) الواقع في شوال سنة اثنتين أو بعد سبعة أشهر من الهجرة كما يأتي (بأربعة أشهر ونصف) فيكون العقد في نصف صفر (وبنى) دخل على (بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف) فيكون في شوال سنة ثلاث (وقيل في صفر في السنة الثانية وبني بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا) من الهجرة وهي أقوال متباينة لا يتأتى الجمع بينها وعند ابن سعد تزوج بها في رجب سنة مقدّمهم المدينة وبني بها بعد رجوعهم من بدر (وكان تزويجها بأمر الله) كما قال صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أتزوج فاطمة من علي - رواه الطبراني برجال ثقات (ووجهه) عطف سبب على مسبب إذا امر سبب عن الوحي (وتزوجت ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف) بناء على نقل أبي عمر أنها ولدت سنة إحدى من النبوة أمّا على أنها قبل النبوة بخمس سنين فيكون لها تسع عشرة سنة وشهر ونصف (والهي - إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر) بناء على قول عروة الذي وهما أبو عمر أنه أسلم وله ثمان سنين أمّا على الراجح أنه أسلم وله عشر سنين فسنه يوم التزويج أربع وعشرون سنة وشهر ونصف (وقيل غير ذلك وتقدم مزيد ذلك في المغازي) بعد تمام غزوة السويق فذكر سيرته ما تاريخا خطبة وخطبة وجهازا ودخولا وولمة ولذا قال (والسير في المقصد الأول قال أبو عمر) بن عبد البر (وفاطمة وأمّ كلثوم أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم) وأيسر في هذا أن فاطمة أفضل فصريح به في قوله (وكانت فاطمة أحب أهله إليه صلى الله عليه وسلم) كما قال أحب أهل إلى فاطمة أخرجه الترمذي وحسنه والحاكم عن أسامة فهي أفضل من أمّ كلثوم قال الحافظ وأقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها قوله صلى الله عليه وسلم إنها سيدة نساء العالمين الأمر به وأنها رزقت بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بنائه فأنه في حياته فكأن في صحيفته ومات هو في حياته فكان في صحيفتها ولا بقدر قدره إلا الله وكنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدته مصرح به روى أبو جعفر الطبري في تفسيره عن فاطمة أنه صلى الله عليه وسلم ناجاني فبكيت ثم ناجاني ففحكت فساأني عائشة فقلت أخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفى سألتني فقلت قال أحب إلى مني في عالمي هذا وأنه لم ترزأ امرأة من نساء المسلمين مثل ما رزقت فلا تكوفي مثل امرأة منهن صبرا فبكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ففحكت وأصل الحديث في الصحيحين بدون هذه الزيادة كذا في فتح الباري وهو تقصير شديد عجب من مثله في روض السهلي تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمة أخوتها فقيل لأنها ولدت الحسن الذي قال فيه جده إن ابني هذا سيد وهو خليفة ورثها خليفة وأحسن من هذا أقول من قال سادت أخوتها وأنها لأن من في حياته صلى الله عليه وسلم فكأن في صحيفته ومات في حياته فكان في صحيفتها وميزانها وقدر روى البراء عن عائشة أنه عليه السلام قال لفاطمة هي خير بناتي لأنها أصيبت في وهذا قول حسن انتهى (وكان يقبلها في فيها وعصها) بضم الياء (لسانه) ليجتلط بريقه بريقها في فصل جوفها

قوله من نساء المسلمين في نسخة
العالمين اهـ

فتعود بركته عليها (واذا أراد سفر أيكون آخر عهدهما) من أهله فلا يتأني أن آخر عهد
 مطلقا صلاوة ركعتين (واذا أقدم أول ما يدخل عليها) بعد صلاة ركعتين بالمسجد روى أبو
 عركان صلي الله عليه وسلم إذا قدم من غزوا وسفرا بالمسجد فلي فيه ركعتين ثم أتى فاطمة
 ثم أتى أزواجه وروى أحمد بن نوبان كان صلي الله عليه وسلم إذا سافر آخر عهدا تسان
 فاطمة وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة (وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة
 قال الحافظ بفتح الواو واحدة وحكي ضمها وكسرهما أيضا وسكون المعجمة أي قطعة لحم (منى)
 والتخصيص بذلك للمباغاة في رضاها لما قالت له زعم قومك أنك لا تعضب لبناتك وهذا على
 نكاح بنت أبي جهل فقام صلي الله عليه وسلم فتشهد وقال اني انكحت أبا العاصي فخذني
 فصدقتي وودعتي فوفيتي وان فاطمة بضعة مني واني أكرم أن يسوها والله لا تجتمع بنت
 رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة كما في بعض طرق الحديث
 في الصحيحين فقد خرج على سبب فلامه يوم له فلا ير دان أولاده كلهم بضعة منه أولا أنه حينئذ
 لم يكن بين منهن غيرها كما أفاده الحافظ بقوله كان صلي الله عليه وسلم قل أن يوجه أحدا بها
 دعاب به ولعله اغماجر رجلا على مباغاة في رضا فاطمة وكانت هذه الواقعة أي خطبة علي
 بنت أبي جهل بعد فسخ مكنه ولم يكن حينئذ تأخر من بناته صلي الله عليه وسلم غيرها وأصبحت
 بعد أختها بأخوتها فدخل النيرة عليها بما يزيد حارضا (بن اغضبها أغضبني) استدل به
 السهيلي على أن من سبها يكفر وتوحيدها لنها تعذب من سبها وقد سوى بين غضبها
 وغضبها ومن أغضبها كفر قال الحافظ وفي هذا التوجيه نظر لا يجني (رواه الشيخان)
 مختصرا بهذا اللفظ البخاري في مواضع وم في الفضائل من حديث المسور بن مخرمة
 ومطو لا بد ذكر السبب المذكور من حديثه أيضا وزعم الشريف المرتضى أنه موضوع
 لأنه من رواية المسور وفيه انحراف على وجاه من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ورده
 كلامه باطابق أصحاب الصحيح على تحريمه وصريح الترمذي بضعة حديث ابن الزبير قال
 الحافظ وفيه أنها أفضل بناته صلي الله عليه وسلم وما أخرجه الطحاوي وغيره زينب أفضل
 بنتي أصبحت في فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتدريسه بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله
 لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم ينسركها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقا
 انتهى بل روى ابن عبد البر عن عمران بن حصين أنه صلي الله عليه وسلم عاد فاطمة وهي
 وجعة فقال كيف تجد نفسك يا بنة فقالت اني لوجعة وانه ليزيد ما بي مالي طعام أكله فقال
 يا بنة ألا ترضين أنك سمدة نساء العالمين قالت بآيت فأين مررت بنت عمران قال تلك سيدة
 نساء عالمها (وقال لها) لما أخبرها بأنه ميت في عامه فبكيت (أو ما ترضين أن تكرني سيدة
 نساء المؤمنين رواد مسلم) وروى هو والبخاري عن عائشة أقبلت فاطمة تمنني كأن شيتيها
 مشية رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها
 حديثا فبكيت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقالت ما رأيت كاليوم أقرب فرحاً من حزن
 ذاك أتم أهما قال فقالت ما كنت لأفشي في رسول الله صلي الله عليه وسلم مرة فلما قبض سألتها
 فأخبرني أنه قال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين

وما أراه إلا قد حضر أجدلي وإنك أقول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف إنك فبكيت فقال
 ألا تريين أن تكوني سيدة نساء العالمين فضحككت (وفي رواية أحمد أفضل نساء أهل الجنة)
 فصرح بأفضل الذي قد لا تستلزمه السادة فعرف أنه المراد بها لكنه استثنى مريم في حديثها
 عند الطبري - كما تركه في حديث أم سلمة عنها في هذه القصة قالت جاءت فاطمة إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسألتها عنه فقالت أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال
 ما يسر لك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة الأمر مريم فضحككت أخرجه أبو يعلى فلا يصح
 ما وقع في التقرير أنه لم يواجهها بذلك جبر الها حال خطابها وروى البخاري مرفوعا فاطمة
 سيدة نساء أهل الجنة وجرم القرطبي أنها أتت مريم في الفضل للاختلاف في نبوتها ولظواهر
 الاستثناء بقوله الأمر مريم وقوله تعالى إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
 واختار الزركشي في الخادم والقطب الخيضرى والمقريزى في الامتاع أن فاطمة أفضل
 لأنه لا يعدل بصفته صلى الله عليه وسلم أحد وقال السيوطى في شرح نظامه لمجموع
 الجوامع الذى تختاره بمقتضى الأدلة تفضيل فاطمة في مسند الحارث بسند صحيح لكنه مرسل
 مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وأخرجه الترمذى موصولا من حديث على
 بلفظ خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحفاظ ابن حجر والمرسل بعض المتصل وروى
 النسائى وأبو الحاكم بسند جيد عن حذيفة رفعه هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم على
 وبشر في أن حسنا وحسنا سيدة الدنيا باب أهل الجنة وأتتهما سيدة نساء أهل الجنة
 وقال في كتابه إتمام الدراية في هذين الحديثين دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا
 إذا قلنا بالأصح أنها ليست نبية وقد تقرر أن هذه الامة أفضل من غيرها انتهى والجواب ورعى
 أنهم لما تكن نبية كما قال عياض بل حكى عليه الاجماع وإن صحح القرطبي نبوتها (وتوفيت
 بعدهم عليه الصلاة والسلام بسنة أشهر) كفى الصحيح عن عائشة قال الواقدي وهو
 الثبت قال وذلك ثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهى ابنة تسع
 وعشرين سنة قاله أى كونها بنت هذا السن لا ما قبله لما علمت أن موتها بعد أيامها
 بسنة في الصحيح وكونه ثلاث الخ للواقدي - فزاد قدر عمرها (المداينى) أبو الحسن على
 ابن محمد بن عبد الله الاخبارى صاحب التصانيف وثقه ابن معين وقال ابن عدى ليس
 بالقوى مات سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل وهى ابنة أربع وعشرين سنة وصدر به في الفتح
 وقيل إحدى وقيل خمس وعشرين وقيل ثلاثين (وقيل توفيت بعده بمائة أشهر) قاله عبد
 الله بن الحرث (وقيل غير ذلك) فروى الحميدى عن سفيان عن عمرو بن دينار أنها بقيت بعده
 ثلاثة أيام وقال غيره أربعة أشهر وقبل شهرين وقبل خمسة وتسعين يوما وقبل ثلاثة أشهر
 وقيل شهرا واحدا (والاقل الأصح كذا قالوه فيما رأيت وهو غير منظم مع السابق) في وقت
 ولادتها وذلك ظاهر على أنه سنة إحدى وأربعين (فليأتمل) أما على أنه قبل النبوة
 فنظمت له صدق القبيلة وكذا على أنه يجمع قبل النبوة لكن على التقريب ثم عدم انتظام
 الاقول انما هو على قول المداينى في سننها أما على ما صدر به الفتح من أنه أربع وعشرون
 قسما (وروى انها قالت لاسماء بنت عميس انى قد استقبلت ما يصنع بالنساء يطرح على المرأة

الثوب) على نعلها (فصفها) جسمها من غلظ وضده (فقال اسماء يا بنت رسول الله
 ألا أرىك شبيهة بأرض الحبشة) حين كانت مهاجرة بها مع زوجها جعفر بن أبي طالب
 (فدعت بجيراند رطبة فغنتها) بنون ثم فوقية أى املاتها (ثم طرحت عليها ثوبا فقال فاطمة
 ما أحسن هذا تعرف به المرأة من الرجل) أى ولا يعرف للمرأة تحت حجب (فاذا انامت
 فأغسلني أنت وعلى) زوجي (ولا يدخل على) أحد الحديث أخرجه أبو عمر (بن عبد البر
 واستبعده ابن قتيون بأن اسماء كانت حبيثة زوج الصديق فكيف تنكشف بحضرة على
 في غسل فاطمة وهو محل الاستبعاد كذا في الإصابة ولا يلزم من التمسيل انكشافها فلا
 استبعاد فتغسل وهي مستورة وأنصب وعلى يغسل فعند ابن سعد عن محمد بن موسى أن
 عليا غسل فاطمة (وفي حديث أم رافع سلى) مولاة صفية ويقال لها أيضا مولاة النبي
 وخادم النبي صلى الله عليه وسلم لها صحبة وأحاديث يتشعب في النسخ أم سلى وهو خطأ
 فالذى في مسند أحمد وغيره أم رافع واسمها سلى وهي مشهورة باسمها وكنتها كافي الإصابة
 فصحف من قال أم سلمة (أنها لما اشمتكت اغتسلت) ولفظ أحمد وابن سعد عن أم رافع قالت
 مرضت فاطمة فلما كان اليوم الذي توفيت فيه قالت لي يا أمه اسكبي لي غسلا فغسلت
 كاحسن ما كانت تغتسل (ولبست ثيابا) لها (جددا) ثم قالت اجعلي فرانتي وسط البيت
 بخلاءي (واضطجعت) عليه (في وسط البيت ووضعت يدها اليمنى تحت خدّها ثم استقبلت
 القبلة وقالت اني مقبوضة الآن) وفي رواية الساعة وقد اغتسلت (فلا يكفني أحد
 ولا يغسلني ثم قبضت مكانها ودخل على فأخبر) من أم رافع ففي رواية ابن سعد فجاء على
 فأخبرته (بالذي قالت فاحتملها قد فتم بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها) أحد رواه أحمد
 في المأقب) بسند ضعيف وكذا ابن سعد (والدولابي) يفتح الدال وضمها كما تقدم مرارا
 (وهذا القول مختصر وهو مضاف) يخالف (تخبر اسماء) بنت عيسى (المقدم) فوجه ولا يمكن
 الجمع بينهما كما تضمنه من سؤديه وجه الطرمس بلا فائدة فان وجه الخرافة ~~ك~~ كونها دفنت
 بتقسيل نفسها بالاغسل بعد الموت وكون على وأسماء غسلاها بعده (قال أبو عمر) بن عبد
 البر (وقاطمة أول من غطى نعلها على الصفة المذكورة في خبر اسماء المتقدم ثم بعدها
 زينب بنت جحش) أم المؤمنين (منعها ذلك أيضا) فقول من قال انها أول من غطى نعلها
 أى من أهات المؤمنين وفي البخاري عن عائشة أن عليا صلى عليها وكذا رواه الواقدى عن
 ابن عباس وروى ابن سعد عن عمرة قالت صلى العباس على فاطمة ونزل هو وابنه الفضل
 وعلى في حفرتها ولا خاف فكل صلى عليها والامام العباس لأنه عمه فندمه والواقدى
 عن الشعبي صلى أبو بكر على فاطمة وهذا فيه ضعف وانقطاع وروى بعض المتقدمين عن
 مالك عن جعفر بن محمد نحوه وهما الدار قطنى وابن عدى وقد روى البخاري عن
 عائشة لما توفيت دفن بها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها أبابكر صلى عليها وقال الواقدى
 قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالى ان الناس يقولون قبر فاطمة بالبيع فقال مادقت الا في
 زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع (ولدت لعل حسينا وحسينا)
 ربحا حتى جدّهما وروى ابن منده وأبو نعيم أن فاطمة أتت بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم

في شكواه الذي قبض فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فوترتهما فقال أما حسن فأن له
هيبتي وسوددي وأما حسين فأن له جودى وجراقي (ومحسنا) بضم الميم وفخ الحاء المهملة
وكسر السين المتمددة (فحات صغيرا) روى أحمد عن علي لما ولد الحسن سمته حربا فجاء
صلى الله عليه وسلم فقال أروني ابني ما سميتوه قلنا حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين
فذكر مثله قال بل هو حسين فلما ولد الثالث فذكر مثله قال بل هو محسن ثم قال سميتهم بأسماء
ولدها روى شبر وشبير ومثبر اسناده صحيح (وأم كلثوم) قال ابن عبد البر ولدت قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم (وزينب) قال ابن الأثير ولدت في حياة جدّها وكانت لبيبة جرة
عاقلة لها قوة جنان (ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب إلا من ابنته فاطمة رضي
الله عنها) وذلك دال على شرف الأنثى وبركتها وروى مرفوعا من عن المرأة تكبرها بالأنثى
وأخرج الترمذي عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
أنا حرب ابن حاربتم وسلم ابن سالمتم (واتنزل نسله الشريف منها من جهة السبطين الحسن
والحسين فقط ويقال للمنسوب لأولهما حسني ولذا اتهموا حسيني وقد يضمن) في النسبة
(الحسيني من يكون من ذرية اسحق) المؤتمن (بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين
العابد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) واسحق هذا صدوق روى له الترمذي
وابن ماجه وينسب إلى أبيه فيقال الجعفري ويقال لمن هو من ذريته (الاسحاقى) بدل
من نائب فاعل يضمن وهو من يكون (فيقال الحسيني الاسحاقى) نسبة إلى اسحق المذكور
(فاسحق هذا هو زوج السيدة نفيسة) العائدة الزاهدة ذات الكرامات الباهرة ولدت بمكة
سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل
ثم قدمت مصر مع زوجها فصار لها القبول التام حتى ماتت بها في رمضان سنة ثمان
ومائتين فصلى عليها في مشهد لم ير مثله بحيث امتلأت القلوب والقيعان وأراد زوجهما
نقلها ودفعها بالباقيع فسأله أهل مصر في تركها للتسبرك ويقال بل رأى المصطفى في المنام
فقال لها يا اسحقى لا تعارض أهل مصر في نفيسة فإن الرحمة تنزل عليهم ببركتها (ابنة الحسن)
الأبوركان من سروات العلويين وأشرفهم وأجوادهم وأمرأة المدينة المنيرة للجنس
سنتين ثم حبسه حتى مات المتصور فأخرجهم المهدي وأكرمهم ولم يلزمه وهو صدوق
في الحديث فاضل روى له النسائي توفي سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وعشرين سنة
(ابن زيد) المدني الثقة الجليل المتوفى سنة عشرين ومائة (ابن الحسن بن علي) بن أبي
طالب (و) ولد (له منها) لاسحق من نفيسة (القاسم وأم كلثوم ولم يعقب) فلا عقب
لاسحق منها وله عقب من غيرها الذين ينسبون إليه فيقال الاسحاقى (وتزوج عمر الخطاب)
في خلافته (أم كلثوم بنت فاطمة) روى محمد بن أبي عمر العربي شيخ مسلم في مسنده
أن عمر خطب إلى علي بنته أم كلثوم فذكر له صغرها فقيل له إنه ردك فعاوده فقال علي أبعت
بها إليك فإن رضيت فهي امرأتك فأرسلها إليه فكشف عن ساقها فقالت مه لولا أنك أمير
المؤمنين للطمت عينك وذكر ابن سعد أنه خطبها من علي فقال إنما حبست ثاقي علي بن جعفر
فقال رزقنيها فوالله ما علي ظهر الأرض رجل يرصد من كرامتها ما أرصد فقال فعلت فجاه

عمر الى المهاجرين فقال وثقوني فرفوه وقالوا بن تزوجت قال بنت علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسبي وكنت قد صارته فأحببت هذا أيضا وأمهرها أربعين ألفا (فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا) فأصيب زيد في حرب كانت بين بني عدي فخرج ليصلح بينهم فنشجه رجل وهو لا يعرفه في الظلمة فعاش أياما وكانت أمته مريضة فمات في يوم واحد ذكره الزبير بن بكار وروى ابن سعد بسند صحيح ان ابن عمر صلى الله عليه وسلم ساق بسند آخر ان سعيد بن العاصي هو الذي اتهم عليهما (ثم تزوجت أم كلثوم بعد موت عمر) روى الدولابي عن الحسن بن الحسن بن علي قال لما أتيت دخل عليها اخوها فقالوا لاله ان اردت ان تصيري بنفسك ما لا عظميا فميتة فدخل علي فحمله الله وأثنى عليه وقال أي بنبة ان الله قد جعل أمرك ليدلك فان أحببت ان يجعله يدي ففالت يا ابنتي امرأة ارجع فبما ترغب فيه النساء وأحب أن أصيب من الدنيا فقال هذا من عمل هذين ثم قام يقول والله لا كلم واحدا منهما أو تفعلين ففعلت فتزوجها (بعون بن جعفر) بن أبي طالب ولدا بأرض الحبشة وقدم به أبواه في خيبر وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بها بعد عمر رواء الدولابي ونقله الاصابة في ترجمتها عنه وهو مناسب لقوله في ترجمة عون استشهد بستر في خلافة عمر ولا عقب له (ثم تزوجت بعد وفاته بأخيه محمد بن جعفر) ولدا بأرض الحبشة وذكره البغوي وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال محمد بن حبيب هو أول من سمي محمد في الاسلام من المهاجرين وذكر ابن عبد البر عن الواقدي انه يكنى أبا القاسم قال واستشهد بستر وقيل عاش الى ان شهد صفين مع علي فقتلها وذكر المرزباني أنه كان مع أخيه لأمته محمد بن الصديق بمصر فلما قتل اختفى ابن جعفر ثم ذهب الى فلسطين قال في الاصابة وهذا برّد قول الواقدي استشهد بستر (ثم مات عنها فتزوجت بأخيهما عبد الله بن جعفر) اسق من أخويه أحد الاجواد الصحابي ابن الصحابي ولدا بأرض الحبشة مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى النسائي بسند صحيح عنه لما قتل جعفر قال صلى الله عليه وسلم ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كنافخ فأمر الحلاق بخلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فيشبهه عمنّا أباطاب وأما عبد الله فيشبهه خلقي وخلقي وأما عون فيشبهه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأمالها وقال اللهم اخلف جعفر في أهله وبارك لعبد الله في صفته يمنه قال ابن سعد فكانت تقول اني لاسحق من اسماء بنت عيسى مات ولداها عدي فأتحقوف على الثالث (ثم ماتت عنده ولم تلد لواحدا من الثلاثة سوى للنسائي) محمد ابنة توفيت صغيرة فليس لها) لأم كلثوم بنت فاطمة (عقب ثم تزوج عبد الله بن جعفر بأختها زينب بنت فاطمة فولدت له عدة من الاولاد) خمسة (منهم علي وآم كلثوم) وعون وعباس ومحمد كوفي العجاجة الزربية (وتزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عدة اولاد منهم فاطمة زوج حزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام) القرشي الاسدي يكنى أبا عمار روى عن أبيه وعائشة وعنه جعفر بن عبد الله بن الحكم الانصاري ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد ولده أبوه البصرة وذكر الزبير بن بكار أن حزة وضع الركن حين بنى أبوه ~~ال~~عجة وأبوه يصلي بالناس في المسجد اغتم شغل الناس عنه لما

أحسن منهم التناقص وخاف الخلف فأقره أبوه (وله منها عقب وبالجمله فعقب عبد الله بن جعفر اتسرن من علي وأخته أم كلثوم ابني زينب بنت الزهراء) ومن ثم اقتصر عليهم ما أولا وليد كرقا في أولادها (ويقال لكل من ينسب لهؤلاء جعفرى) نسبة إلى جدّهم جعفر (ولا يب أن لهؤلاء شرفا) لكنه ليس كشراف من ينسب للحسين وكما أطلق الذهبي في تاريخه في كثير من التراجم قوله الشريف الزينبي ولا ويب انهم يحرم عليهم الصدقة اجماعا لأن بني جعفر من الاكل وأنهم يستحقون سهم ذوى القربى بالاجماع وأنهم من ذرية النبي وأولاده اجماعا ويدخلون في وقف بركة الحبس لأن واقفها وقف نصفها على أولاد الحسن والحسين والنصف الثاني على الطالبين وهم ذرية علي من محمد ابن الحنفية واخوته وذرية جعفر وعقيل كما ذكره ابن المتوج في ايقاظ المتأمل قائلا وثبت هذا الوقف على هذا الوجه عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السبجاري في ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربعين وسبعمائة ثم اتصل بثبوته على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام تاسع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة ثم اتصل بثبوته على قاضي القضاة ابن جماعة ذكره في المجاجة (وأما الجماعة المنسوبون لعبد الله بن جعفر) من غير زينب (فإنهم أيضا شرف) لانهم من بني هاشم ومن أولاد عمه صلى الله عليه وسلم ويحرم عليهم الزكاة ويستحقون في سهم ذوى القربى وبركة الحبس (لكنه يتفاوت فن كان من ولده من زينب بنت الزهراء فهم أشرف من غيرهم) من ولده من غيرها وسلك المصنف الاطّاب اذ كان يكفيه أن يقول وأما ولده من غير زينب فلهم شرف دون شرف أولادهم (مع كونهم لا يوازون شرف المنسوبين للحسن والحسين) نسبة حق قال الحافظ ولا التفات الى من يدعى أنه منهم بغير بهان (ازيد شرفهما) الذي خصهما به جدّهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم دون غيرهما قال صلى الله عليه وسلم لكل بني أم عصبية الا بني فاطمة أنا ولهما وعصيتما أخرجه الحاكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة فخص الاتساب والتعصيب بهما دون أختها لأن أولاد أختها إنما ينسبون الى آبائهم ولهذا جرى اللف والخلف على أن ابن الشريف لا يصح أن يكون شريفا ولو كانت الخصومة عامة في أولاد بناته وان سفلن المكان كل ابن شريفة شريفا يحرم عليه الصدقة وان لم يكن أبوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم ذكره السبوطي في السلسلة الزينية وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرفة في قوله لابن الشريف شرف ما ولا عليك من الهذيان في ردّه بما يشبهه كلام العوام (وكذا يوصف العباسيون) والعقبليون ذرية عقيل بن أبي طالب والعاليون ذرية ابن الحنفية وغيره من أولاد علي (بالشرف لشرف بني هاشم) وقد كان اسم الشريف يطلق في الصدر الاول على من كان من آل البيت سواء كان حسنيا أم حسنيا أم عليا أم عباسيا أم جعفريا أم عقيليا ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك يقول الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الفاطميون مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط فاستمر ذلك بعصر الى الآن (قال الحافظ ابن حجر في) كتاب نزعة

الباب في معرفة (الانقاب وقد لقب به يعني بالشريف كل عباسي - بغداد) لان الخلفاء
 بها كانوا من بني العباس (و) كل (علوي - مصر) لان الفاطميين الذين كانوا منهم من ولد
 علي - من فاطمة بن عهم (وفي شيوخ ابن الرفعة شخص يقال له الشريف العباسي) قال
 في العجاجة ولا شك أن المصطلح القديم أولى وهو اطلاقه على كل علوي - وجعفرى وعقيلي
 وعباسي - كما صنعهم الذهبي - وكما أشار اليه الماوردي من الشافعية والقاضي أبو يعلى من
 الحنابلة ونحوه قول ابن مالك وآله المستكملين الشرفا انتهى (وأما عبد الله ابن النبي صلى
 الله عليه وسلم فقيل) كما رواه ابن سعد بسند واه عن ابن عباس (مات صغيرا بمكة) لم نعلم سنة
 حياته لقلة الاعتناء بالتاريخ حينئذ (فقال العاصي بن وائل) السهمي أبو عمرو (قد
 انقطع ولده فهو أبتر) منقطع العقب (فأنزل الله تعالى ان شئتكم) مبعضك (هو الأبتر)
 المنقطع عن كل خير والمنقطع عقبه ولا يرد أن له عقباً لان ابنه عمراً وهشاماً لما انقطع
 بينه وبينهم فليسوا بأبائع له لان الاسلام يحجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من أتباع النبي
 وأزواجه أمهاتهم وهذا ما راضه ما مر أن العاصي قال ذلك فنزلت الآية لما مات ولده
 القاسم كما أخرجه يونس في زيادات المغازي والبيهقي من مرسل محمد بن علي والقاسم أول
 من مات من ولده فيحمل تعدد القول والنزول وأخرج ابن جرير عن ثمر بن عتيبة قال كان
 عقبه بن أبي معيط يقول لا يبق لحمة ولد وهو أبتر فأُنزل الله فيه ان شئتكم هو الأبتر وعلمه
 فنزلت في العاصي وعقبه معاً وروى الطبراني بسند ضعيف عن أبي أيوب قال لما مات
 ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى المشركون بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا
 الصابي قد بتر اللبلة فأُنزل الله انا أعطيناك الكوثر الى آخر السورة وروى ابن المنذر عن
 ابن جرير قال بلغني فذكر نحوه فان صح فقد تعدد نزولها بمكة والمدينة واختلف هل
 ولد قبل النبوة أو بعدهما وهل هو الطبيب والطاهر والصحيح انهما القبان له كما تقدم) لانه ولد
 بعد النبوة وجرى المصنف في ذكره بعد فاطمة على القول بأنه أصغر أولاده من خديجة
 الذي صححه ابن الكبي ولم يراع مونه كما صنعهم فبين قبله (وأما ابراهيم) آخر أولاده صلى الله
 عليه وسلم (فن مارية) بتخفيف الباء (القطبية) وكانت يضاء جيلة (وسمى أبترها
 في سراريه عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى في الفصل التالي لهذا في أمتهات المؤمنين)
 وسراريه كما هو في الترجمة الآتية لكنه اسقطه هنا لئلا يتكرر مع قوله أولاً في سراريه (وولد
 في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة) باتفاق كما في القمع (وقبل ولد بالعالية) المحل الذي أنزل
 صلى الله عليه وسلم فيه مارية وصار يقال لها مشربة أم ابراهيم وهذا مستأنف لا معطوف
 اذ ليس مقابلاً لمغارة المكان للزمان (ذكره الزبير بن بكار) وفصله عما قبله أشعاراً بأنه
 لا يساويه للاتفاق عليه وكأنه ظفر في المكان بخلاف (وكانت سلبى) أم رافع تقدم ذكرها
 (زوج أبي رافع) أسلم أو ابراهيم أو ثابت أو هرمز أو صالح أو سنان أو يسار أو عبد الرحمن
 أو زمان أو يزيد فقلنا عشرة أشهرها كما قال أبو عمر الاول (مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) ويقال مولد مفضة كما في الاصابة ولا تنافي لان مولدة عمه الشخص مولاته
 كما قال البرهان (قابله) التي تلقته عند الولادة (فبشر أبو رافع) زوجها (به النبي صلى

الله عليه وسلم فهو له عبداً) اذ هو سيد الكرماء قال البرهان هذا العبد لا يعرف اسمه
(وعن يوم سابعه يكبشبن) وفي العيون يكبش فيجتمعت له انه تعدد الذبح فأخبر من حضر
التعددية ومن لم يحضره بخلافه (وحلق رأسه أبو هند) البياضي مولى فرو بن عمرو
البياضي من الانصار قاله ابن اسحق قال ابن السكن يقال اسمه عبد الله وقال ابن منده
يقال اسمه يسار ويقال سالم وفي موطأ ابن وهب حجج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن منده
يسار وأخرج ابن السكن والطبراني عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن
يتطهر إلى من صور الله الايمان في قلبه فليتنظر إلى أبي هند شهد المشاهد بعدد روى عنه
ابن عباس وجابر وأبو هريرة (وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ) أي يوم سابعه
(وتصدق) صلى الله عليه وسلم (برنة شعره ورثا) فضة (على المساكين) قال البرهان لا أعلم
زنة الشعر (ودفنوا شعره بالارض) بأمره عليه السلام (وفي البخاري) ومسلم واللفظ
له كناية في الاصابة في ترجمة أبي سيف وكذا في الفتح في شرح هذا الحديث فاللائق بالصف
العزولها معاً ولمسلم خاصة (من حديث) ثابت عن (انس بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم
قال) وفي رواية ابن سعد خرج علينا صلى الله عليه وسلم حين اصبح فقال (ولدى الليلة
غلام سميت) ابراهيم (باسم أبي ابراهيم ثم دفعته الى أم سيف) بفتح السين صحابة لم يذكر
لها اسم في الاصابة فكانه كنيته (امرأة قين) بفتح القاف وسكون القمية بعدها نون
حداد (بالمدنية يقال له أبو سيف) قال عياض هو البراء بن اوس وزوجه أم سيف هي أم
بردة واسمها خولة بنت المنذر وتلقبه الحافظ بأنه لم يصرح أحد من الائمة بأن البراء بن اوس
يكنى أباسيف ولا أن أباسيف يسمى البراء انتهى واسقط تمام التعقب اكفء أي ولا أن
أم سيف تسمى خولة ولا أن خولة تكنى أم سيف انما تكنى أم بردة (الحديث) تنتمه فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته فاتتهى الى أبي سيف وهو ينفخ بكبر وقد امثلاً
البيت دخاناً فأمرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أباسيف
أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فذكر الحديث هذا لفظ مسلم ولفظ
البخاري عن انس دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان
ظننا ابراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فقبله وشممه ثم دخلنا
عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تدرقان فقال له عبد الرحمن
ابن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رجعة ثم اتبعها بأخرى فقال صلى الله
عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانما بفرأقك يا ابراهيم
لحزونون (ومنه انه بقى عندها الى أن مات) كما ترى (والقين الحداد) ويطلق على كل صانع
يقال فان الشيء اذا أصله كما في الفتح ففي هذا الحديث الصحيح انه سمى صبيحة الولادة
فما رضى ما ذكره أهل السير انه سمى يوم سابعه (ويجمع بينهما بأن التسمية كانت قبل
السابع كما في حديث انس هذا ثم ظهرت فيه) في يوم السابع (وأما حديث عمرو بن شعيب)
ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي الصدوق المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة
(عن أبيه) شعيب بن محمد صدوق ثبت سماعه (عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاصي

فصير جده لشعيب عند الجمهور فالحديث موصول لالعمر والاك ان مرسل اوله ويحمل على الجدة الاعلى كما في الاقضية (عند الترمذي مرفوعا عنه) صلى الله عليه وسلم (أمر بتسمية المولود يوم سابعه فيحمل) كما قال المحب الطبري (على انه انما يؤخر عن السابع لانها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من الولادة الى السابع) فلا يعارض فعله أو على من يعن ويحلق ويتصدق وتسمية ابراهيم قبله مع انه فعل به ذلك لبيان الجواز وأن ذلك مندوب فقط (قال الزبير بن بكار) فيما أخرجه هو وابن سعد من طريق شيخه الواقدى عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال (و) لما ولد ابراهيم (تنافست الانصار) ورغب (فيمن ترضع) منه (ابراهيم) فكل واحدة منهم ارادته ويستعمل التنافس في العرف في المشاحة لان الرغبة في الشيء تستلزم المشاحة عليه ولولا القلب (فانهم احبوا أن يفرغوا مارية له) أي يملوا غناها ما يشغلها عنه (عليه الصلاة والسلام) لما بعن من ميلة اليها كافي الرواية (فأعطاهم أم بردة) خولة (بنت المذثر بن زيد الانصاري) من بنى النجار (زوجة البراء بن أوس) بن خالد بن بنى النجار أيضا (فكانت ترضعه بلبن ابنتها في بنى مازن بن النجار وترجع به الى أمته) وفي رواية ابن سعد وكان صلى الله عليه وسلم يأتيه في بنى النجار (وأعطى صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة فخل) (ضاعها) (وقد تقدم) في الحديث الصحيح (انه أعطاه أم سيف وبقي عندها الى أن مات) قال الحافظ فجمع عياض بينهم ما نسبى إلى أبي سيف البراء وزوجته أم بردة خولة أم سيف قال وما جمع به غير مستبعد الا انه لم يصرح أحد من الأئمة بأن البراء يكنى أبا سيف ولأن أبا سيف يسمى البراء (فيحتمل) ان ثبت ما ذكره الواقدى (أن يكون أعطاه أولا أم بردة ثم أعطاه أم سيف وبقي عندها الى أن توفي) فتكونان جميعا أرضعته (لكن قد روى) كما ذكره ابن عبد البر وغيره (انه توفي عند أم بردة فيرجع في الترجيح الى الصحيح) لعمدة سنده وقد قال أبو موسى المديني المشهور أن التي أرضعته أم سيف وحاصل ما ذكره هنا به الحافظ في الفتح والاصابة انهما امرأتان على الصحيح المشهور وجعلهما المفاضى عياض امرأة واحدة لها كنيستان وهو متعقب كما علمت فخرم المصنف في شرح البخاري بما عياض فيه نظر (وعن انس بن مالك قال ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه رجة كله (كان ابراهيم مسترضعا) أي رضيعا فالسين زائدة (في عوالى المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت) زاد مسلم وانه ليدخن (وكان ظنره) بكسر المجمة وسكون التحتية المهموزة بعدها راو أي مرضعه وأطلق عليه ذلك لانه زوج المرضعة وأصل الظن من ظأرت الناقة اذا عطف على غير ولدها فقيل لذلك لاتي ترضع غير ولدها وأطلق على زوجها لانه يشاركها في تربيته كافي الفتح (قينا) بالقاف حدادا بيان لسبب دخان البيت وقد نسقط نقطة القاف من الكتاب فتوهمت فاجعلت نسخة والرواية بالقاف في مسلم وغيره (فأخذوه ويقبله) زاد البخاري وشبهه فيه مشروعية تقبيل الولد وشبهه (ثم يرجع الحديث) ذكر في بقيته قصة موته (رواه أبو حاتم) وابن حبان ومسلم في الصحيح فالحديث هو اصطلاح أهل الفن (وفي حديث جابر أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به الفحل فاذا ابنة ابراهيم يجود

بنفسه) قال المافظ أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ماله بجوده وفي حديث أنس
عند البيهقي "بكبد قال صاحب العين أي يسوق بها وقيل معناه يشاربهم الموت وقال
أبو مروان بن سراج قديكون من الكبد وهو التي يقال منه كاديكبد شبه قلع نفسه عند
الموت بذلك (فأخذته صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناها) بفتح الميم والراء
والفاجرى دعهما زاد أنس في الصحيح فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله
قال الطيب فيه معنى التعجب والواو تسند على معطوف فاعليه أي الناس لا يسيرون وأنت
تفعل كفعلمهم كأنه تعجب منه مع عهده منه الحث على الصبر والنهي عن الجزع فأجابته بقوله
انها رحمة أي الحالة التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لا ما توهمت من الجزع انتهى وفي
حديث ابن عوف نفسه عند ابن سعد والطبراني "فقلت يا رسول الله تبكي أو لم تنه عن البكاء
فقال انما تمنيت عن صوتين أحقين فاجرين صوت عند نفثة لهو ولعب ومزمار الشيطان
وصوت عند مصيبة خش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان انما هذا رحمة ومن لا يرسم
لا يرسم (ثم قال انابك) بفراقك كما هو رواية الصحيح (يا ابراهيم لمخزونون) قال ابن المنير عبر
بصيغة المفعول لا الفاعل اشارة الى أن الحزن ليس من فعله بل من غيره ولا يكلف الانسان
بفعل غيره وهو العين والقلب كما قال (تبكي العين ويحزن القلب) لرقته (ولا نقول ما يسيخط
الرب) وفي الصحيح ولا نقول الا ما يرضى ربنا قال ابن المنير أضاف الفعل الى الجارحة
تنبها على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكاف الانكشاف عنه وكان الجارحة
امتنعت فصارت هي الفاعلة لاهو وأما نطاق اللسان فيبدا انتهى وزاد في حديث عبد
الرحمن بن عوف لولائه أمر حق ووعد صدق وسبيل مأمية وأن آخرنا سيلقى أولنا لحزنا
عليك حزنا هو أشد من هذا (خترجه بهذا السياق) أي اللفظ (أبو عمرو بن السمالك
ومعناه في الصحيح) من حديث أنس وقد قد منساقظه وليس في هذه الرواية زيادة شيء عليه
حتى يعدل عن الصحيح اليه قال ابن بطال فسر هذا الحديث البكاء المباح والحزن الجائز وهو
ما كان بدفع العين ورقة القلب من غير غش خط لاهر الله وهو أبلغ من شيء وقع في هذا المعنى وفيه
مشروعية تقبيل الولد وشتمه والرضاع وعبادة الصغير والحضور عند المحتضر ورحمة العيال
وجواز الاخبار عن الحزن وان كان الكتمان أولى وفيه وقوع الخطاب للغير واردة غيره
بذلك وكلاهما مأخوذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولده ما عني في تلك الحالة لم يكن
بفهم الخطاب اصغره وكونه في النزاع وانما أراد بالخطاب غيره من الحاضرين اشارة الى أن
ذلك لم يدخل في نهيه السابق وجواز الاعتراض على من خالف فعله ظاهر قوله ليطهر الفرق
قيل وفيه تقبيل الميت وشتمه ورد ابن التين بأن القصة انما وقعت قبل الموت وهو كما قال
انتهى من فتح الباري (وتوفي وله سبعون يوما فمما ذكره أبو داود) وحكاها البيهقي قال
في الاصابة فعليه يكون مات سنة تسع انتهى وتبرأ منه لنقل صاحب التبر أن رواية سبعين
يوما وهم وحزم الواقدي بأنه مات سنة عشر (في ربيع الاول يوم الثلاثاء لعشر خلون
منه) فهذا انما هو على موته سنة عشر (وقيل بلغ سنة عشر شهرا) حكاها الدعمرى لكن
لم يقل (ونماية أيام) ثم حكى في الاصابة وغيرها عن محمد بن الموقل سبعة عشر شهرا

وثمانية أيام (وقيل) بالغ (سنة وعشرة أشهر وستة أيام) وفي البخاري عن عائشة عاش
سبعة عشر يوماً وثمانية عشر شهراً على الشك وعند أحمد بسند حسن عنها ثمانية عشر شهراً
بالجزم وكذا عنده عن جابر فهو أرجح الأقوال لموافقة ما في الصحيح عنها وإن كان بالشك
وقال ابن حزم مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل مات في رمضان وقيل في
ذي الحجة قال في الإصابة وهو باطل على القول بأنه سنة عشر لأن النبي صلى الله عليه وسلم
كان في حجة الوداع إلا أن كان مات في آخر ذي الحجة انتهى (وحمل على سرير صغير) من بيت
مرضعة إلى البقيع (وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع) وكبر أربعاً أخرجه
أبو يعلى وابن سعد عن انس والبرار عن أبي سعيد وأحمد عن البراء وابن أبي شبة عن
الشعبي مرسلًا والبيهقي في الدلائل من مرسل جعفر بن محمد وهي وإن كان في أسانيدھا
ضعف فبعضها بعد بعضها ومن ثم قاله النووي الذي ذهب إليه الجمهور أنه صلى عليه وكبر
أربعاً (وقال ندفنه عند فرطنا) بفحتمين متقدمنا (عثمان بن مظعون) بالظاء المجهمة
(وروى) عند أحمد والبرار وأبي يعلى (أن عائشة قالت دفنته عليه الصلاة والسلام ولم يصل
عليه) لاستغنائها بنبوة أبيه عن الصلاة عليه التي هي شفاعته كما استغنى التمهيد بشهادته
عنها أو أوتيه يوم كسوف الشمس فاستغنى بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه أو لأنه لا يصل
على نبي وقد جاء لعاش كان نبيا ورد بأنه قد صح أن الطفل يصل عليه وقال صلى الله
عليه وسلم صلوا على أطفالكم فانهم من أفراطكم وصح أن الصلاة صلوا عليه صلى الله عليه
وسلم ثم حديث عائشة هذا قال في الإصابة استناده حسن وصححه ابن حزم لكن قال
أحمد في رواية حنبل عنه حديث منكر وقال الخطابي حديث عائشة أحسن اتصال
رواية أنه صلى عليه ولكن هي أولى وقال ابن عبد البر حديث عائشة لا يصح ثم قال اعني ابن
عبد البر (فيحتمل أن يكون) معناه (لم يصل عليه بنفسه وأمر أصحابه أن يصلوا عليه)
ولم يحضرهم (أو لم يصل عليه في جماعة) بل صلى عليه منفردا فلا يكون مخالفا لما عليه العلماء
وهو أولى ما حل عليه حديثا فلا يخالف ما أجمع عليه العلماء من الصلاة على الأطفال إذا
استأخوا وهو عمل مستفيض في السلف والخلف ولأعلم من جاء عنه غير هذا إلا عن حمزة
ابن حنبل انتهى كلام أبي عمر (وروى أن الذي غسله أبو بردة) اسمه هاني على الأشهر
الانصاري (وروى) أنه (الفضل بن العباس ولهم ما اجتمع عليه) فلهذا في بين الروايتين
وروى ابن ماجه عن أنس لما قبض إبراهيم قال صلى الله عليه وسلم لا تدرجوه في أكفائه
حتى أنظر إليه فاتاه فأكتب عليه وبكى (ونزل قبره الفضل وأسامة) بن زيد (والنبي صلى الله
عليه وسلم على شفير القبر) فرأى فرجة في اللحد فناول الحفا ومدره وقال إنها لا تضرب ولا تفتح
ولكنها تقترعين الحى رواه ابن سعد (ورش قبره) بما عليه بعد تمام دفنته روى ابن سعد عن
رجل من آل علي أنه صلى الله عليه وسلم حين دفن إبراهيم قال هل من أحد يأتي بقربة فأني
رجل من الانصار بقربة فقال رشها على قبر إبراهيم (وعلم بعلامه) ليعرف بها (قال
الزبير) بن بكار (وهو أول قبر رش) وما روى أنه لقنه لما دفن فقال قل الله ربى ورسول
الله أبى والاسلام ديني فبكت الصلاة وقالوا من يلقتنا وبكى عمر حتى ارتفع

صوته فقال عليه السلام مالك فقال هذا البك وما بلغ ولا جرى عليه قلم ولقنه مثلك فما حال
 عمر فبكى صلى الله عليه وسلم وبكت الصحابة معه فنزل جبريل فسأله عن سبب بكائهم فأخبره
 فصعد جبريل ونزل بقوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة ويد وقت الموت وعند السؤال قطابت الانفس وسكنت القلوب فثنا كرجدا بل
 لأهل له قاله الشامي (و) عن المغيرة بن شعبه قال (أنكسفت) بوزن انفعلت وهذا ردت على
 القزاح حيث أنكروه وكذا الجوهري حيث نسبته للعامة (الشمس يوم مونه) أي ابراهيم
 كما هو الرواية فأبدلها المصنف بالضمير اختصارا (فقال الناس انما كسفت) بفتح
 المكاف والسين والقاء وحكى ضم المكاف قال الحافظ وهو نادر (لموت ابراهيم) على
 ما كانوا يزعمون انها لا تنكشف الاموت عظيم (فقال عليه الصلاة والسلام ان الشمس
 والقمر آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته وأعلى تخوف
 العباد من بأسه وسطوته ويؤيده قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا وزاد في رواية
 في الصحيح يخوف الله بهما عباده ذكره الحافظ وقال المصنف المراد كسوفهما لان التخويف
 انما هو به لا بذاته وما وان كان كل شيء من خلقه آية من آياته (لا تنكفان) بفتح التخمبة
 وسكون النون وكسر السين (اموت أحد) اذ هما خلقان مسخران ليس لهما سلطان
 في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وفيه ما كان عليه من الشفقة على أمته وباطال
 ذلك الاعتقاد وبقيته ذا الحديث ولا مطابقة فأذار آيتهم فصلوا وادعوا الله (رواه) بتمامه
 (الشيخان) قال الحافظ واستشكلت زيادة ولا حسنة لان السياق انما ورد في حق من ظن
 أن ذلك لموت ابراهيم ولم يذكروا الحياة والجواب أن فائدة ذكره ادفع توهم من يقول لا يلزم
 من نفي كونه سببا للفقدان لا يكون سببا للايجاد فعمم الشارع لدفع هذا التوهم انتهى
 قال المصنف أرتبتم للتقسيم (قبل) في الاعتذار عن قال ذلك (والغالب أن الكسوف
 يكون يوم الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين فكسفت يوم موت ابراهيم في العاشر)
 من الشهر عند الأكثر وقيل في رابعه وقيل في رابع عشره وفي انه ربيع أو رمضان أو ذو
 الحجة أقوال (فلذلك قالوا كسفت امونه) فبين صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك الاعتقاد
 ولا حجة والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحبان انه عليه الصلاة والسلام قال ان
 الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا يشكفان الاموت عظيم من العظماء وليس كذلك
 (وقال عليه الصلاة والسلام) لما توفي ابراهيم (ان له مرضعا) قال الحافظ بضم الميم
 في رواية الجمهور زاد الاسماعيل ترضعه (في الجنة) قال ابن التين يقال امرأة مرضع بلا
 هاء مثل حاضن وقد أرضعت فهي مرضعة اذا بنى من الفعل قال تعالى تذهل كل مرضعة
 عما أرضعت قال تبع الخطابي وروى مرضعا بفتح الميم أي ارضاعا انتهى والمراد الجفنس
 فلا بنا في رواية مسلم وأن له ظنرين يكملان رضاعه في الجنة وأكده بان تنزيلا للمخاطب منزلة
 المنكر والشالفة للعادة وقد اما لغير إشارة الى اختصاص هذا الحكم به لا كان ولا يكون
 لغيره رضاع في الجنة بحسبه وروحه معا باثنين على صورة الآدميات من الحور والعين
 أو غيرهن والتعدد دلالة على الغثابة به والا قوم أن رضاعه في التشاة الجنانية بأن أعقب موته

قوله فاذا رأيتهم أي ذلك كما
 صرح به في نسخة اه

دخوله الجنة وزعم أنه في البرزخ وأنه أعطى هيئة يقتدر بها على الارتضاع فيه فاسد أقوله
 في الجنة والذي أوقعه فيه قياس الغائب على الشاهد حتى أن بعضهم جعل هذا من
 التشابه الذي اختص الله بعلمه (رواه ابن ماجه) من حديث ابن عباس وهو بعض
 الحديث الآخر قريباً نعم رواه البخاري عن البراء بن عبد الله بهذا اللفظ شخصراً قال لا ترويه
 لقاعدة الحديثين أنه إذا كان في أحد الصحيحين لا يعزى لغيرهما إلا زيادة كما قاله مغلطاي
 ولأنه سيذكر رواية ابن ماجه بتمامها قريباً إذا كان يحصل تقويته به زعم هذه القطعة منه
 للبخاري (وقد روى من حديث أنس بن مالك) موقوفاً عليه (أنه قال لولبي يعني إبراهيم
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبياً ولكن لم يبق لأن نبيكم أخر الأنبياء أخرجه أبو يعر)
 ابن عبد البر (قال الطبري) الحافظ بحسب الدين (وهذا التمام قوله أنس عن توقيف) نص
 من الشارع (يخص إبراهيم والأفلا بلزم أن يكون ابن النبي نبياً بدليل ابن نوح عليه الصلاة
 والسلام) وكذا أولاد آدم فإنه لم ينبأ منهم غير شيث (وقال النووي في تهذيب الاسماء
 واللغات) الواقعة في الشرح الكبير للرافعي على الوجيز (وأما ما روى عن بعض المتقدمين)
 إمامهم أدياً بحكمه عليه بالبطان (لوعاش إبراهيم لكان نبياً فباطل وجسارة على الكلام
 على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظم انتهى) وإن هذا هو المجازفة في الكلام فالبطلان
 انما يأتي من جهة السند الذي هو المراقبة لامن هذه العلل العقلية (قال شيخنا في المقاصد
 الحسنة ونحوه قول ابن عبد البر في تهيمه) شرحه الكبير على الموطأ (لأدري ما هذا فقد
 ولد نوح غيري ولولم يلد النبي الانبياء لكان كل أحد نبياً لأنهم من ولد نوح) كما قال تعالى
 وجعلنا ذرية هم الباقين (انتهى) قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من الحديث المذكور
 لوعاش إبراهيم لكان نبياً (ما ذكره) ابن عبد البر (لما لا يخفى) من أن الشرطية لا تستلزم
 الوقوع (وكانه سلف النووي) مستنده فيما قاله (وقال) الحافظ (أيضاً) في الاصابة
 (عقب كلام النووي) أنه عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة ابن عباس مرفوعاً وأنس
 وابن أبي أوفى موقوفاً فقط وحكمه الرفع لأنه لا يقال رأياً (قال) وكأنه لم يظهر له وجه تأويله
 فقال في انكاره ما قال وأظن في المثال (وجوابه أن القضية الشرطية) كالحديث
 المذكور (لا تستلزم الوقوع) ففي التنزيل لو كان فهم ما آلهة الا الله فسدنا وانما الله اله
 واحد (ولا يظن بالصحابي الهجوم على مثل هذا الظن) لأنه اساءة ظن بمن عدله الله في كتابه
 ورسوله في احاديثه (قال شيخنا) السخاوي في المقاصد تبعاً لشيخه في الاصابة فإنه ذكر
 فيها الاحاديث الثلاثة قبل رده على ابن عبد البر والنووي (والطرق الثلاثة) أحدها
 ما أخرجه ابن ماجه وغيره كالبهقي (من حديث ابن عباس) قال (لما مات إبراهيم ابن
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال إن له مرضعاً في الجنة) اثنين على صفة الآدميات
 فبرهنهما بما يجسد وروحه معاً بخلاف سائر أطفال المؤمنين فيرضعون من شجرة طوبى
 وحاضنهم إبراهيم كما أخرجه ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم من مرسل خالد بن معدان
 وعبيد بن عمير أحد كبار التابعين ويؤيده حديث ابن عمر رفعه كل مولود في الاسلام فهو
 في الجنة شعبان ريان يقول يارب أورد علي أبوي ومعلوم أن وضعهم انما هو بأرواحهم

لابأسادهم قال ابن القيم وغيره وفيه أنه سبحانه يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص
 الكائن في الدنيا حتى طالب العلم أو القارئ اذا مات كمل لحصوله بعد موته انتهى
 (ولوعاش لكان صدقاً نبياً) فهذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم يدفع انكار من أنكروه
 وان كان في سنده مقال فقد انجبر بالاطريقين الآخرين (ولوعاش لا عقت أخواله من
 القبط) اكرامه (وما استرق قبطي) وفي رواية لوضعت الجزية عن ~~كل~~ قبطي
 ومارق له خال قال البرهان الطاهر ان معناه لو عاش فإخواله لاسلموا فرحابه وتكرمة
 له فوضعت الجزية عنهم لانها لا توضع على مسلم فاذا أسلموا وهم احرار لم يسترقوا لان الحر
 المسلم لا يجري عليه الرق كذا قال وهو صواب ما قاله في لكان نبياً فلا حاجة الى هذا التكلف
 لانه مدخول القضية الشرطية على أن من انخلصا نص أنه يخص عليه السلام من شاء بما شاء
 (وفي سنده أبو شيبه ابراهيم بن عثمان) العيسى بالموحدة الكوفي (الواشعلى) قاضياً
 اشتهر بكنيته (وهو ضعيف) مات سنة تسع وستين ومائة (ومن طريقه أخرجه ابن منده
 في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة (وقال انه غريب) لكن له شواهد كاعت وثبها
 ما عند ابن عمير جابر رفعه لو عاش ابراهيم لكان صدقاً نبياً (ثانيها ما رواه
 اسمعيل بن عبد الرحمن) السدي (بضم السين وشدة الدال المهملتين أبو محمد الكوفي
 صدوق يهم روى له مسلم والاربعة) عن انس قال كان ابراهيم قد ملأ المهد ولو عاش لكان
 نبياً الحديث) بقبته لكن لم يكن ليقى فان نيكم آخر الانبياء (ثالثها ما عند البخاري من
 طريق شيخه (محمد بن بشر) العمدي أي عبد الله الكوفي الثقة الحافظ المتوفى سنة
 ثلاث ومائتين (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولا هم الجلي ثقة ثبت من رجال
 الجميع توفي سنة ست وأربعين ومائة (قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء
 بينهما واو ساكنة كاضطه الأكرام في مواضع منها في شرح هذا الحديث واسمه علقمة
 ابن خالد بن الحرث الاسدي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات بالكوفة من الصحابة سنة سبع
 وعشرين (رأيت) بخذف أداة الاستفهام وفي رواية ابن منده من طريق ابراهيم بن حنبل
 عن اسمعيل قلت لابن أبي أوفى هل رأيت ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) زاد
 ابن منده نعم ~~كان~~ اشبه الناس به (مات صغيراً ولو قضى أن يكون بعد محمد بن عيسى
 ابنه ابراهيم ولكنه لا ينجى بعده) فلم يقض ذلك (وأخرجه أحمد عن) شيخه (وكيع) بن
 الجراح الكوفي الثقة الحافظ العابد قال أحمد ما رأيت أوفى للعالم منه ولا أحفظ ولا رأيت
 معه كتاباً ولا رقعة مات سنة ست وتسعين ومائة (عن اسمعيل) المذكور قال
 سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله بن علقمة (يقول لو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي
 ما مات ابنه ابراهيم انتهى) فهذا الحديث صحيح تهذيب طرقه فكيف ينكر مع أن وجهه
 ظاهر والله تعالى أعلم بالصواب

* (الفصل الثالث في ذكر أزواجه) * أي أجمعتهن وبهض ما تعلق بهن من فضل ونسب
 وغيرهما (الطاهرات) من الأنثى كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
 البيت ويطهركم تطهيراً والمراد بهن ما يشهد من خطبهما أو عرضت عليه ولم ينكحها لانه

قوله اسمعيل السدي هكذا في
 نسخ الشارح وفي نسخة المتن
 ابراهيم السدي وليجبراه

سبذكرهن في ذا الفصل فأطلق عليهن في الترجمة أزواجه حكماً وأراد الحقيقة وذكر
غيرهن تبع (وسرايه المظهرات) عن الابتذال بالبيع والشراء بغيره بهن وصونه لهن
حتى يمتنع عن كثير من الحرامات وغارلسن بالسبي والرق بخلاف الحرائر فطهارات أصالة
لعراقة أنسابهن والصيانة في أهاليهن ومنهن خديجة وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة
وان حزن به غاية الشرف والظاهرة ولا رد أن صفية مسها السبي لأنه لما أعقها وترجوها
نزات منزلة الحرائر الأصلية فكانت المترف لاسيما وهي من ذرية هرون وهو شرف لها ولما
أراد بالذكرا لاعتن من معناه اللغوي وهو ذكر الاسم حسن منه تعقيب الترجمة بذكر آية
في فضائلهن فقال (قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيمادعاهم إليه
ودعاهم أنفسهم إلى خلافه (وأزواجه أمتهن) استدل به من قال بتحريم نكاح
الكافرة عليه صلى الله عليه وسلم لأنه لو تزوجها كانت أم المؤمنين وقرى وهو أب لهم
واستدل به من جوز أن يقال له أبو المؤمنين (أى أزواجه عليه الصلاة والسلام أمتهات
المؤمنين سواء من مات عنها أو مات عنه وهي تحته) إشارة لحل الاتفاق اذ من فارقها
أو استعادت منه لا تحرم أن لم يدخل فإن دخل فقولان ذكرهما المصنف في الخصائص
وفي الروضة أن الأصح الحرمة (وذلك في تحريم نكاحهن) على التأييد كما قال تعالى
ولأن تنكحوا أزواجهن بعده أبداً (ووجوب احترامهن) فهن كالاتهات في ذلك
(لا في نظروهن) بهن لحرمان كالأجانب قال تعالى وإذا أقرضتم متاعاً فاسألوهن من وراء
حجاب ولا غيرهما كعدم نقض الوضوء بمسهن وتوارث وهذا ونحوه اخبار بفضلهن لاجله
صلى الله عليه وسلم فلا يقال لأفائدة في ذكره بعد موتهن (ولا يقال بناهت أخوات المؤمنين)
اذا يحرم نكاحهن على أحد (ولا آبائهن وأمهاتهن أجداد ووجدات ولا أخواتهن
وأخواتهن أخوال وخالات) للمؤمنين فقد تزوج الزبير أسماء وهي أخت عائشة والعباس
أم الفضل أخت ميمونة ولم يقل هما خالتا المؤمنين (قال البغوي) محمد بن الحسين بن مسعود
الحافظ الفقيه الامام محي السنة صاحب التصانيف المباركة فيها لقصد الصالح فانه كان
من العلماء الربانيين ذاعبادة ونسك وقناعة بالسيرمات في شوال سنة ستة عشر وخمسمائة
عن ثمانين سنة (كن أمتهات المؤمنين) الذكور (دون النساء) المؤمنات (روى ذلك
عن عائشة رضي الله عنها) ولفظ البغوي في معالم التنزيل واختلفوا في انهن كن أمتهات
المؤمنات فقيل كن أمتهات المؤمنين والمؤمنات جميعاً وقيل كن أمتهات المؤمنين دون
النساء وروى عن الشعبي عن مسروق أن امرأة قالت لعائشة يا أمه نقالت لست لك بأم إنما
أنا أم رجا لكم انتهى فحكى القولين على حدسوا وخلاف إيهام المصنف أنه جزم بأحدهما
(ولفظها كها في البيضاوي) ورواه البيهقي في سننه عنها (لسنا) معاشر الأزواج
الطاهرات (أمتهات النساء) بل أمتهات الرجال أى مشبهات بأمتهات النسب في حرمة
النكاح والتعظيم وذلك لا يتأتى بينهما وبين النساء وان وجب عليهن احترامهن لكن
مجموع الامر ين ثبت للنساء (وهو جار على الصحيح عند أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول

أن النساء لا يدخلن في خطاب الرجال (القرينة كالخطاب وغيره من الاحكام التي قامت
القرائن على انها ليست خاصة بالرجال وفي فتح الباري وانما قيل الواحدة منهم أم المؤمنين
للتغليب ولا مانع من أن يقال لها أم المؤمنين على الراجح انتهى قال المصنف وحاصله أن
النساء يدخلن في جمع المذكر السالم تغليبا لكن صرح عن عائشة انها قالت أنا أم رجالكم لا أم
نساءكم قال ابن كثير وهذا أصح الوجهين انتهى فعلم من هذا انها قولان مرجحان (قال)
البغوي (وكان صلى الله عليه وسلم أباً للرجال والنساء) أي كالأب في الشفقة عليهم
واحترامهم له فلا ينافي قوله تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم كما بين ذلك بقوله (ويجوز
أن يقال أبو المؤمنين في الحرمة) وفي حرف أبي وهو أب لهم وخص المؤمنين بالذكر لئلا يرد
أنه كالأب للنساء بل جواز نكاحه منهن ولو قال أباً للرجال والنساء في الاحترام والتعظيم كان
أوضح (وفضلت زوجته عليه الصلاة والسلام على) سائر (النساء) قال تعالى يا نساء النبي
استعيننكم كعاد من النساء أن اتقين وهذا عبارة الروضة وعبارة القاضي حسين نساؤه
أفضل نساء العالمين وعبارة المتولي خير نساء هذه الامة وعبارة الروضة تحتلها ما يلزم من
كونهن خير نساء هذه الامة أن يكن خير نساء الامم لأن هذه الامة خير الامم والتفضيل على
الافضل تفضيل على من هو دونه الا انه لا يلزم من تفضيل الجلالة على الجلالة تفضيل كل فرد على
كل فرد وقد قيل بشوق مريم وآسية وأم موسى فان ثبت خصت من العموم ذكره النبي
السبكي في الحلييات زاد غيره وحقوا وسارة وهاجر (ونواهن وعقابهن مضاعفان) كما
أنزل الله في القرآن أي مثلي نواب غيرهن من النساء ومثلي عذابه كما جزم به البغوي وغيره
وهو ظاهر اللفظ وعمومه شامل لجميع الطاعات والمعاصي فنواهن على نحو الصلاة
مضاعف بالنسبة لغيرهن وعقابهن على المعاصي وان قلت كذلك خلافا لما يوهمه البعض
(ولا يحل سؤاها من وراء حجاب) أي ستر قال عياض فلا يجوز اظهار شخصهن
وان كن مستترات الاما دعت اليه ضرورة من براز ورده الحافظ بأنهن كن بعده صلى الله
عليه وسلم يحججن ويطفن وسمعن الصحابة ومن بعدهم الحديث منهن وهن مستترات الابدان
لا الاشخاص انتهى ويمكن أن ذلك من جملة الضرورة وأن قوله من براز أي مثلاً فلا يرد عليه
ذلك (وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلها خلاف يأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى قريباً)
والصواب كما قال السبكي وطى القطع بتفضيل فاطمة عليهما وصحة السبكي وقال وأما
بقية الأزواج فلا يلحق هذه الرتبة وان كن خير نساء الامة بعده هؤلاء الثلاث وهن متقاربات
في الفضل لا يعلم حقيقة ذلك الا الله الساكن اعلم لحقصة بنت عمر من الفضائل كثيراً فاشبهه أن
تكون هي بعد عائشة (واختلف في عدة أزواجه عليه الصلاة والسلام وترتيبهن) أي ترتيب
تزوجيهن (وعدة من مات منهن قبله ومن مات منهن ومن دخلها ومن لم يدخلها
ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه) هذه ترجمة سيء فصلها به ذلك (والمحقق
عليه انهن احدى عشرة) قال الشامي لم يختلف فيهن اثنان (سنة من قرئ خديجة بنت
خويلد) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر اللام وبالذال المهملة (ابن
أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي) فتجتمع معه صلى الله عليه

وسلم في جده قصى (وعائشة بنت أبي بكر بن أبي خنافة) عبد الله بن عثمان (بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم) بفوقية مفتوحة فتحمة (ابن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت معه في جده مرة (وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل) بضم النون (ابن عبد العزيز بن رباح) بكسر الراء وفتح الحجة فألف خامهمة قال العسكري ولا يعرف في العرب في الجاهلية رباح فوحدة (ابن عبد الله بن قريط) بضم القاف وفتح الراء وبالنطاه المهملة في الجاهلية وغيره ويقع في بعض النسخ تأخير رباح عنه وهو غلط فالذي عليه أهل النسب وهو الذي في الفتح وشرح الصنف والشامي وغيرهم أن رباحا والد عبد العزيز وأن أباه عبد الله بن قريط (بن رزاح) بفتح الراء والزاي فألف فهملة (ابن عدى) بالذال المهملة (ابن كعب بن لؤي) فاجتمعت معه في كعب وعدد ما يفيهم من الأباء متفاوت فينبه صلى الله عليه وسلم وبين كعب سبعة أباء وبين حفصة وبينه تسعة (وأتم حبيبة بنت أبي سفيان) صخر (بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت معه في عبد مناف (وأتم سلمة بنت أبي أمية) واسمه حذيفة أو زهير أو سهل ويعرف بزاد الراكب كان إذا سافر لم يحمل أحد من رفقه زاد ابل يكفهم وهو أحد أجواد العرب المشهورين بالكرم (ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم) بفتح الميم وسكون المعجمة وبازاي (ابن بقطة) بفتح الحجة والنساق والنطاه المعجمة (ابن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت معه في مرة (وسودة بنت زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح على ما في القاموس ويعبر بقول المصباح لم أظفر بسكونها في كلام لغوي (ابن قيس) بفتح القاف وسكون التهمة (ابن عبد شمس ابن عبد ود) بفتح الواو وشدة الدال كذا اقتصر عليه الشامي وأعله لأنه الأكثر في القاموس والأفقه ضم الواو أيضا ويقرأ (ابن نصر بن مالك بن حسل) بكسر الحاء وسكون السين المهملةتين وباللام (ابن عامر بن لؤي) بن غاب فاجتمعت معه في لؤي (وأربع عريسات) من غير قرين من حلفاء قرين كافي الشامي فأراد بعريسات المغايرات للقرشيات والأفهم أن قرشاصهم العرب (زينب بنت جحش) قال في الروض كان اسمه برز بضم الباء أي وشدة الراء فقالت زينب يا رسول الله لو غيرت اسم أبي فإن البرة صغيرة فقال صلى الله عليه وسلم لو كان أولاد مسلمة لسميتها باسم من أسماء أهل البيت وليكني قد سميتها جحشا والجنح أكبر من البرة رواه الدارقطني في كتاب المؤتلف والمختلف انتهى (ابن رباب) بكسر الراء وخفة الحجة وتبدل همزة ذألف فوحدة (ابن يعمر) بفتح الحجة وسكون العين المهملة وضم الميم (ابن صبرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الواحدة (ابن مرة بن كعب بن لؤي) بفتح الميم (ابن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون النون (ابن دويدان) بضم الدال المهملة وسكون الواو فدال أخرى فألف فنون (ابن أسد بن خزيمه) بن مدركة ابن الياس بن مضر فاجتمعت معه في جده الأعلى خزيمه فهي عريسة وتلقى معه فمما فوق قرين (وميمونة بنت الحرث) بن حزن بن بحير فوحدة وجيم وتحتية مصغرا بن هزم بضم الهاء وفتح الزاي ابن ربيعة بضم الراء بعدها همزة مفتوحة تبدل واو ابن عبد الله بن هلال بن عامر (الهلالية) نسبة إلى جدها الأعلى هلال المذكور (وزينب بنت خزيمه) بن الحرث

ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر (الهلالية) نسبة إلى جدها المذكور
فهي قريسة ميمونة وعامر هو ابن مصعقة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بنغ المجبة والمهملة والفاء ابن قيس عيلان بنغ المهملة وسكون التحتية (أم المساكين
وجويرة بنت الحرث) بن أبي ضراونج بن حبيب بن أبي عائذهم حمزة فذال مجبة ابن مالك بن
جذيمة بنغ الجهم وكسر المجبة وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو وهو خزاعة
(النزاعية) نسبة إلى جدها هذا (المصطلقية) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء
المهملة بن وكسر اللام وبالقف إلى جدها المذكور (وواحدة غير عربية من بني إسرائيل)
يعقوب فهي من بنات عمه اسحق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم (وهي صفية بنت يحيى) بن
اخطب (من بني النضير فجات عنده صلى الله عليه وسلم من اثنتان خديجة وزينب أم
المساكين) اخترازا عن زينب بنت جحش (ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع ذكراً أسماء بنت
الحافظ أبو الحسن) علي (بن الفضل) بن علي العلامة شرف الدين بن العاصي أبي
المكارم (المقدسي) ثم السكندري المالكى ولد سنة أربع وأربعين وخمسة مائة وسبع
الساني فأكبر عنه وانقطع اليه ويخرج به وكان من أئمة المذهب العارفين به وحفاظ
الحديث مع ورع ودين وأخلاق رضية ومشاركة في الفضائل أخذ عنه المنذري وخلائق
وله نصايت مفيدة مات بالقاهرة في مسهل شعبان سنة إحدى عشرة وسفائة (نظاما فقال
توفي رسول الله عن تسع نسوة * الين تزي المكرمات وتنسب)
عطف تفسير لمعزى

(فعايشة ميمونة وصفية * وحصة تلوهن هند وزينب)

هندي أم سلمة وهو أحد قولين والثاني رملة كما يأتي

(جويرية مع رملة ثم سودة * ثلاث وست ذكرهن مذهب)

رملة هي أم حبيبة على أصح قولين والآخر هند كما يأتي (ولاخلاف في أن أول امرأته تزوج
بها منهن خديجة بنت خويلد وأنه) كبارواه مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة
قالت انه (صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها) واستمر ذلك (حتى ماتت) بمكة رضي الله
عنها (وهذا حين) أي أوان (الشروع في ذكرهن على الترتيب) في تزويجهن لا باعتبار
الفضل لانه قد تم سودة على عائشة وهي أفضل منها بالاخلاف وجرى المصنف في ترتيبهن على
مارواه بونس عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم تزوج بعد خديجة سودة ثم عائشة ثم حفصة
ثم أم سلمة ثم أم حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم أم المساكين ثم ميمونة ثم جويرية ثم صفية وفي رواية
عقبيل عنه خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم أم حبيبة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم عائشة ثم جويرية ثم
ميمونة ثم صفية ثم أم المساكين وقيل في ترتيبهن غير ذلك أخرج ابن أبي خيثمة عن هند بن أبي
هالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أبى لي أن أزوج أو أزوج الأهل الجنة
وأخرج عبد الملك بن محمد النيسابوري عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم
ما تزوجت شيأ من نسائي ولا زوجت شيأ من بني أبي موسى جاني به جبريل عن ربي عز وجل
* خديجة أم المؤمنين *

(فَأَمَّا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَتَوَّلَ خَلْقَ اللَّهِ تَعَالَى أَسْلَمَ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ
لَمْ يَنْقُضْهَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ قَالَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَزَّ الدِّينُ بْنُ الْأَثِيرِ وَأَقْرَبُ الْأَمَامِ
الذَّهَبِيُّ وَسَبَقَهُمَا الْحَكَايَةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ وَأَبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ نَفَسَتْ أَحْسَنَ السَّنَنِ فَلَهَا أَجْرُهَا
وَأُجْرَمَنْ عَمَلُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ ابْنِ الْأَصَمِّ) لَقِبَ الْحَنْدَبِ
ابْنُ حِجْرٍ بِنْتُ بَغِيضِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَوْيَ وَفِي نَسَبِهِ بِنْتُ زَائِدَةَ بِنْتُ ابْنِ الْأَصَمِّ وَهِيَ وَصَفُ ثَنَانٍ
لِفَاطِمَةَ لِزَائِدَةَ لِلثَّلَاثَةِ يَوْمَ أَنْ زَائِدَةُ اسْمُ لَاتِهَا مَعَ ابْنِ أَبِي هَوَا وَأُمُّهَا هَالَةُ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَنَظَرٍ بِنْتُ بَغِيضِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَوْيَ وَأُمُّ هَالَةَ قَلَابَةُ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ بَنِي كَعْبِ بْنِ
لَوْيَ فَكَيْفَ مَعَادِرُ نَسَبِهَا دَارُ قُرَيْشٍ (فَكَانَتْ تَدْعَى) تَوْصَفُ أَوْ تَنَادَى (فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الطَّاهِرَةِ) لَتَرْكُهَا كَانَتْ تَقْعَلُهُ نِسَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ (وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي هَالَةَ) وَاسْمُهُ فَيَا حَزْمِيَّةَ
أَبُو عُبَيْدٍ وَقَدْ مَعَهُ مَقْلَطَايُ (النَّبَاشِ) بَقَعَ الثَّوْنُ فَوَحْدَةً فَتَقْلَهُ فَأَلْفَ فَتَسْنُ مِجْمَعَةً وَقِيلَ مَا لَكَ
حُكَاةَ الزَّرِيرِينَ بِكَارِوَالِدِ الرَّقْطِيِّ وَصَدْرِي فِي الْفَتْخِ وَقِيلَ زُرَارَةُ حُكَاةُ ابْنِ مَنَظَرٍ وَاسْمُهَا بَنِي وَقِيلَ
هَنْدَجَرْمِيَّةُ الْعَسْكَرِيَّةُ وَتَعْنِي الْعَمْرِيَّةُ (ابْنُ زُرَّارَةَ) بَنُ النَّبَاشِ بْنِ عَدِيِّ الْقَيْمِيِّ بِمِجْنِ
مِنْ بَنِي تَيْمٍ (فَوَلَدَتْ لَهُ هَذَا) الْحَمَّابِيُّ رَاوَى حَدِيثَ الصِّفَةِ النَّبَوِيَّةِ الْبَدْرِيُّ الْفَصِيحُ
الْبَلِيغُ الْوَصَافُ وَلَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ أَيْضًا هَنْدَجَرْمِيَّةُ قَوْلُ الْعَسْكَرِيِّ إِنْ اسْمُ أَبِي هَالَةَ هَنْدَجَرْمِيَّةُ
عَمَّنْ اشْتَرَلَ مَعَ أَبِيهِ وَجَدَتْهُ فِي الْأَسَمِ (وَهَالَةُ) الْقَيْمِيُّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو لَهُ مِجْمَعَةٌ وَرَوَى الْمُسْتَقْفَرِيُّ
عَنْ عَائِشَةَ قَدَمَ ابْنِ خَدِيجَةَ بِقَالَ لَهُ هَالَةُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلٌ نَسَبُهُ فَقَالَ هَالَةُ
هَالَةُ هَالَةُ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ هَالَةَ بَنِي أَبِي هَالَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
رَاقِدٌ فَاسْتَيْقَظَ فَضَمَّ هَالَةَ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ هَالَةُ ثَلَاثًا (وَهُمَا ذَكَرَانِ) خِلَافَانِ وَهُمَا فَرَعَمَانِ
هَالَةُ ابْنِي وَإِنْ مَشَى عَلَيْهِ الشَّامِيُّ هَنَا وَرَدَهُ قَوْلُ عَائِشَةَ ابْنِ خَدِيجَةَ وَمَنْ ثُمَّ أوردته في الإصَابَةِ
فِي الرِّجَالِ لَا فِي النِّسَاءِ (نَمْ) بَعْدَ مَوْتِ أَبِي هَالَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (تَزَوَّجَهَا عَتِيقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بِالْمَوْحِدَةِ
وَالِدِ الْمَهْمَلَةِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ حَزْرَمٍ (الْحَزْرَوِيُّ) الْقُرَشِيُّ (فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةً اسْمُهَا
هَنْدَجَرْمِيَّةُ) أَسْلَمَتْ وَصَحْبَتْ وَلَمْ تَرْوِ شَيْئًا قَالَهُ الدَّارِقُطِيُّ قَالَ الزَّهْرِيُّ وَهِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْنِيٍّ
الْحَزْرَوِيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا قَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَيُقَالُ لَوْلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّاهِرَةِ لِمَكَانِ خَدِيجَةَ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ وَلَدَتْ لَعَتِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ عَبْدِ مَنَافٍ وَهَذَا ثُمَّ كَوْنُهُ بَعْدَ أَبِي هَالَةَ هُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ
وَصَحْبُهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (وَبَعْضُهُمْ يَقْدَمُ عَتِيقًا) فِي تَزْوِيجِ خَدِيجَةَ (عَلَى أَبِي هَالَةَ) وَهُوَ قِتَادَةُ
وَابْنُ شَهَابٍ وَابْنُ إِسْحَقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ قَالُوا تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بَكْرُ عَتِيقِ ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا فَتَزَوَّجَهَا
أَبُو هَالَةَ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ فِي الْعَبْرَةِ وَالْفَتْخِ وَحَكَ الْقَوَائِنُ فِي الْأَصَابَةِ (نَمْ) بَعْدَ مَوْتِ مَعَا
عَنْهَا (تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهَا يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ سَنَةً) كَمَا رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ
وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْعَمْرِيُّ وَقَدْ مَعَهُ مَقْلَطَايُ وَالْبِرْهَانُ وَصَحَّحَ وَقِيلَ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ وَقِيلَ ثَلَاثُونَ
وَقِيلَ ثَمَانِيَّةٌ وَعَشْرُونَ حُكَاةُ مَقْلَطَايُ وَغَيْرُهُ أَمَا قَوْلُهُ (وَبَعْضُ آخَرِي) فَيَنْظُرُ قَالَهُ وَمَا قَدَّرَ
الْبَعْضُ (وَكَانَ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَحَدِي وَعَشْرِينَ سَنَةً) فِي قَوْلِ الزَّهْرِيِّ (وَقِيلَ
خَمْسًا وَعَشْرِينَ) سَنَةً (وَعَالِيهِ الْأَكْثَرُ) مِنَ الْعُلَمَاءِ (وَقِيلَ ثَلَاثِينَ) حُكَاةُ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ وَقِيلَ غَيْرُ
ذَلِكَ (وَكَانَتْ قَدْ عَرَضَتْ نَفْسُهَا عَلَيْهِ) بِلَا وَسَاطَةَ كَمَا عِنْدَ ابْنِ إِسْحَقَ أَوْ بِوَسَاطَةِ نَفْسِهِ بِنْتُ
مَنْسِيَّةَ كَمَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ عَنْهَا وَقَدْ قَدَّمْتُ ذَلِكَ وَلَا تَتَنَاقَى فَانْهَارَ أَرْسَلَتْهُ نَفْسُهُ أَوَّلًا فَلَمَّا حَضَرَ

لكنه بنفسها وبسبب العرض ما حدثها به غلامها ميسرة حين سافر معه في تجارته وأما رآته
 هي أيضا فيه من الآيات وما رآه المدائني عن ابن عباس أن نساء مكة اجتمعن في عيد لهن
 فجاء رجل فنأدى بأعلى صوته أنه سيكون في بلد كتيبي يقال له أجد في استطاع ممكن أن
 تكون زوجه فلفه فلخصبته الاخذ بجمحة فأعضت على قوله ولم تعرض عنه (فذلك
 لأعمامه) فبأن الله جلله على الاستشارة من قبل النبوة (فخرج معه منهم حزة) كما عند
 ابن اسحق ونقل السهلي عن المبرّد أن أباطاب هو الذي نهض معه وهو الذي خطب وجمع
 بأنهم ما خرجوا معا والخاطب أبو طالب لأنه أسن من حزة وروى أحمد والطبراني رجال الصحيح
 عن ابن عباس والبراء والطبراني رجال ثقات عن جابر بن سمرة أو رجل من الصحابة والطبراني
 بسند ضعيف عن عمران وهو البراء بسند ضعيف عن عمار دخل حديث بعضهم في بعض
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يرعى هو وشريك له ابلا لاخت خديجة مدة فلما انقضت جعل
 شريكه يأتي يتقاضاها ما بقي لها عليها فقالت له مرة أين محمد قال قلت له فزعم أنه يستحي
 فقالت ما رأيت رجلا أشد حياء منه ولا أعف ولا أوفق في نفس خديجة فبعثت إليه
 فقالت انت أبي فأخطبني قال ان ابنا لرجل كثير المال وهو لا يفعل وفي حديث عمار مررت
 معه صلى الله عليه وسلم على أخت خديجة فنادتني فأنصرفت إليها ووقف عليه السلام
 فقالت أما لصاحبك في تزويج خديجة حاجة فأخبرته فقال لي لعمرى فرجعت إليها
 فأخبرتها انتهى فقالت له صلى الله عليه وسلم كأم أبي وأنا أكفيك وانت عند سكره فأتاه صلى
 الله عليه وسلم فكلمه وكان أبوها يرغب أن يرزجه فذبحت خديجة بقرة وصنعت طعاما
 وشربا ودعت أباهما وقران قريش فطعمه واوشربوا حتى غلوا فقالت ان محمدا بن عبد الله
 يخطفني فتزوجني اياه ففعل فلحقته والبسته حلة وضربت عليه قبة وكذا كانوا يفعلون
 بالآباء فلما سرى عنه سكره نظر ذلك فقال ماشأني ما هذا قالت تزوجتني محمد بن عبد الله فلما
 أصبح قيل له أحسنت زوجت محمد فقال أوقد فعلت قالوا نعم فدخل عليها فقال ان الناس
 يقولون اني تزوجت محمد او ما فعلت قالت لي قال أنا أنزوج بكم أبي طالب لا لعمرى قالت
 ألا تستحي تريد أن تنصف نفسك عند قريش تخبر الناس انك كنت سكران فان محمدا كذا
 وكذا فلم تزل به حتى رضى ثم بعثت اليه صلى الله عليه وسلم بوقيتين فضة أو ذهب وقالت
 اشتد له وأهدا لي وكسا وكذا وكذا ففعل ولا تعارض بين هذه الاسباب لعرضها
 نفسها عليه فان من جلة أسبابه وصف أخنباله وهي تسمع بشدة الحياء والعفة وغيرهما
 فأرسلت له أن لا تنفيسا لتعلم أنه في ما رغبة فلما علت ذلك كله بنفسها فكاتبه أباطابا عليه بعض
 أيام فذكرته لاختها فزعم عليه مع عمار فقالت لعمار ذلك فوافق صلى الله عليه وسلم على ذلك
 وكلم أعمامه فذهب معه اثنان (حتى دخل على) أيها (خويلد بن أسد فخطبهم اليه) أي
 من خويلد لنفسه صلى الله عليه وسلم (فتزوجها صلى الله عليه وسلم) بعد ما تحببت على أيها
 بما ذكرناه كان يرغب عن أن يرزجه والله هداها ووفقهها وكون أيها هو الذي زوجها
 هو ما جزم به ابن اسحق أولا ثم صدربه هنا وهو ظاهر أحاديث المذكورين وقيل أخوها
 عمرو بن خويلد وقيل عمار عمرو بن أسد ورجحه الواقدي وغلام من قال بخلافه لأن أباهما

مات قبل ذلك قال السهيلي - وهو الأصح وبانغ الموملي - فحكى عليه الاتفاق (وأصدقها
 عشرين بكورة) كما قاله المحب الطبري - فأتلا ولا تخالف بينه وبين ما قال أصدقها عنه
 أبو طالب لجواز أنه صلى الله عليه وسلم زاد في صداقها فكان الكل صدقاً (وزاد ابن اسحق
 من طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء مضر فخطب أبو طالب وقد قدمت خطبته في
 المقصد الأول عند ذكر تزويجه) مصدر مضاف لفعوله أي تزويج أبيه (صلى الله
 عليه وسلم) فسقط زعم أن الصواب تزويجها نعم هو أولى فقط ويكون مضافاً لفعاله (وذكر
 الدولابي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهباً)
 ونشأ كما هو بقية كلام من نقل عنه كما أسلفه في المقصد الأول وقال إن النش نصف أوقية
 وكل أوقية أربعون درهما انتهى وهو بفتح النون والشين المجهمة وفي مسلم عن عائشة كان
 صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه اثنتي عشرة أوقية ذهباً ونشاً أتدري ما للنش
 قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم فذلك صداقه لازواجه وهذا الصحة أولى
 مما ذكره ابن اسحق أن صداقه لا أكثر أزواجه أربع مائة درهم ولزادته فان من ذكر الزيادة
 معه زيادة علم فعمل ما وقع لبعضهم أنه اصدق خديجة أربع مائة ديناراً أصله درهم ويكون
 بناء على كلام ابن اسحق (وكانت خديجة كما تقدمت أول من آمن من الناس) على الإطلاق
 كما حكى عليه الثعلبي وابن عبد البر وابن الأثير الاتفاق وانما الخلاف في أول من آمن
 بعدها وتقدم الجمع ثمة قال في الإصابة وأصرح ما وقعت عليه في سبقها إلى الإسلام ما رواه
 أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم جالساً مع خديجة إذ
 رأى شخصاً بين السماء والأرض فقالت له خديجة ادن فدنا منها فقالت تراه قال نعم قالت
 أدخل رأسك تحت درعي ففعل فقالت تراه قال لا قالت أبشر هذا ملك لو كان شيطاناً لما
 استبى ثم رأته بأجساد فتزول إليه وبسط له بساطاً ويبحث في الأرض فينبع الماء فعمله جبريل كيف
 يتوضأ فتوضأ وصلى ركعتين ثم وكعبته وبشره بنبوته وعلمه أقرأ باسم ربك ثم انصرف
 فلم يزل شجرة ولا جراً إلا قال سلام عليك يا رسول الله فجاء إلى خديجة فأخبرها فقالت
 أرني كيف أراها فقوضأت كما توضأ ثم صلت معه وقالت أشهد أنك رسول الله انتهى
 (وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم) لفظ الرواية
 في الصحيحين أن جبريل النبي صلى الله عليه وسلم زاد الطبراني بجراً (بالحمد) لفظ البخاري
 في باب تزويجها وفضلها فقال يا رسول الله (هذه خديجة قد أتتك) هو لفظ مسلم قال الحافظ
 أي توجهت إليك وقوله ثانياً فإذا هي أتتك أي وصلت إليك ولفظ البخاري قد أتت بلا
 كاف (بأنه فيه طعام أو) قال (إدام) بكسر الهمزة (أو) قال (شراب) كذا رواية
 الصحيحين بالشك من الراوي ثلاثاً وللإسماعيلي فيه إدام أو طعام وشراب بالشك مرتين
 وفي رواية الطبراني أنه كان حبساً (فاذا هي أتتك) وصلت إليك (فاقرأ) بهمزة وصل وفتح
 الراء (عليها السلام من ربه) إضافة تشريفاً لها (ومني) قال المصنف وهذه لعمر الله
 خاصة لم تكن أسواها وسبقه إلى هذا ابن القيم في الهدى فقال وهذه فضيلة لا تعرف
 لأمير أسواها انتهى زاد الطبراني فقالت هو السلام ومته السلام وعلى جبريل السلام

ولانسائي عن أنس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله يقرئ خديجة السلام
بني تأخيرها ففأثرت أن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعلى السلام وورحة الله
وبركاته زاد ابن السني وعلى من سمع السلام إلا الشيطان قال في فتح الباري قال العلماء
في هذه القصة دليل على وفور فضله لانهم نقلوا عليه السلام كما وقع لبعض الصعابة حيث
كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم صلى الله عليه وسلم وقال إن الله هو السلام
فقلوا التحيات لله فعرفت خديجة لصفحة فهمها أن الله لا يرذله السلام كما يرذله في المخوفين
لأن السلام من اسمائه وهو أضافه بالسلامة وكلاهما لا يصلح أن يرذبه على الله فكانها
قالت كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه أنه
لا يليق بالله إلا الثناء عليه فجعل مكان رذال السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله
وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعلى السلام ويستفاد منه رذال السلام
على من أرسله وعلى من يلقه والذي يظهر أن جبريل كان حاضرًا عند جوابها فرددت عليه
وعلى النبي مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم أخرج الشيطان ممن سمع لأنه لا يستحق
الدعاء بذلك وإنما بلغها جبريل بواسطة المصطفى ولم يواجهها بالخطاب ككرم قبل لانها نبيه
وقيل لانهم لم يكن معها زوج يحترم غفطها انتهى (وشهرها بيت في الجنة من قصب) يفتح
القاف والصاد المهملة وبالموحدة (لا صخب فيه) يفتح المهملة والمهجمة بعدها موحدة
الصباح والمنازعة برفع الصوت (ولا نصب) يفتح النون والمهملة فوحدة التعب فبشرها
صلى الله عليه وسلم لأنه لا يتخلف عن امتثال ما أمر به وقد روى أحمد والطبراني وأبو يعلى
برجال ثقات وابن حبان عن عبد الله بن جعفر رفعه امرت أن أبشر خديجة بيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب وروى الشيخان عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم بشر
خديجة بيت في الجنة الحديث وروى الطبراني رجال الصحيح عن جابر سئل صلى الله عليه
وسلم عن خديجة فقال أبصرتا على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا نفوقه ولا نصب
قال انسهي لي مناسبة نبي هاتين الصفتين أعني المنازعة والتعب أنه صلى الله عليه وسلم لما
دعا إلى الإيمان أجابت خديجة طوعا فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك
بل أزال عنه كل نصب وأنسته من كل وحشة وهزنت عليه كل عسير فناسب أن يكون
منزلها الذي بشرها به بابا لصفة المقابلة لفعلمها (والقصب اللؤلؤ المجروق) كما ورد مفسرا
في كبير الطبراني من حديث أبي هريرة ولفظه بيت من لؤلؤة مجوفة وأصله في مسلم وعنده في
اللاوسط عن قاطمة قالت يا رسول الله أين أمي خديجة قال في بيت من قصب قلت أمن هذا
القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي التكنة في قوله من
قصب ولم يقل من لؤلؤ لأن في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السابق بمبارتها إلى
الايان دون غيرها وكذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى قال الحافظ
وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء
ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضا بكل ممكن ولم تنفضه قط كما وقع لغيرها والمراد
بالبيت كما قال أبو بكر الاسكافي في فوائد الاخبار بيت زائد على ما اعتد الله إلهام من ثواب علمها

ولذا قال لانسب أى لم تتعب بسببه وقال السهيلي "لذكر الميت معنى لطيف لأنها كانت ربة
 بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في أول يوم بعث صلى الله عليه وسلم بيت
 اسلام الا يتاوهى فضيلة ما شاركها فيها أيضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالباً بالفظه وان
 كان غيره أشرف منه فلهذا جاء الحديث بالفظه بيت دون قصر انتهى قال الحافظ وفيه معنى
 اخر لان مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليه المأبث في تفسير قوله تعالى اغاريد
 الله ابذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي صلى
 الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسن والحسين فخلعهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي
 الحسين أخرجه اترمدى وغيره ويرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسين من
 فاطمة وفاطمة بنتها وعلى نشأ في بيتها وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت
 النبوي الى خديجة دون غيرها انتهى (قال ابن اسحق) في اسلام خديجة فامتت بمالها به
 من الله ووارثته على أمره فكانت أول من آمن بالله ورسوله تخفف الله بذلك عن رسوله
 (فكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شياً يكرهه من رذعليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا ترج الله
 عنه بخديجة اذا رجع اليها) تشبهه وتخفف عنه وتصدقته وتموتن عليه أمر الناس تسهل
 عليه أذا هم كأن تقول لهم وان قالوا فيك ما لا يليق فهم يعلمون انك بريء منه وانما قالوه
 حسدا واسق ذلك (حتى ماتت رضى الله عنها) ومتر حديث الصحيح في تنويعها لثقل ما نزل
 عليه وذكرها خصاله الحميدة وذهاها به الى ورقة (وعن عبد الرحمن بن زيد) بن أسلم العدوي
 مولاها المديني (قال قال آدم عليه السلام اني اسيد البشر يوم القيامة) من حيث الابوة
 أو السيادة لا تقتضى الافضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت أسوداً من معاليه وقدرأى
 العمرين (الارجل من ذر يقي نياماً من الانبياء يقال له أجد فضل على بانهن زوجته عاتية
 فكانت له عوناً قبل البعثة وبعدها (وكانت زوجي على عوناً) حيث زينت له الاكل من
 الشجرة (وأعانه الله على شيطانه) قرينه الموكل به (فأسلم) آمن بالله ورسوله (وكرر
 شيطاني) ابليس لعنه الله (خرجه الدوابي) كذا ذكره الطبري) الحافظ محب الدين في
 السهط الثخين في أزواج الامين وهذا الحديث وان كان مقطوعاً فليعضه شواهد فعند البرار
 عن ابن عباس رفعه فضلت على الانبياء بخصايتهم كان شيطانى كافراً فأعاني الله عليه فأسلم
 قال ونسيت الاخرى وروى مسلم مره فوعا منكم من أحد الارقد وكل به قرينه من الجن
 قالوا وايالذي ارسل الله قال وايالان الله أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني بالبخير روى
 بفتح الميم ورجعه عياض والنووي وهو المختار وبعضها وصححه الخطابي (وخرج الامام
 أحمد) وأبو داود والنسائي والحاكم وصححه (من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه
 وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة) في ذكرها الا يذنان بأنهن أفضل حتى من المهور والعين
 ولو قال النساء اتوهن ان المراد نساء الدنيا فقط (خديجة بنت خويلد) اسبقها الى الاسلام
 ومواساها وتعظيمها اخيراً الامام وقال اني رزقت حبها رواء مسلم فتأمل قوله رزقت ولم يقل
 أحبها لجد فيه ما فيه من غاية التعظيم ونهاية التفضيم (وفاطمة ابنة محمد) قال السهيلي
 تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمة اخواتها فقبل لأنها ولدت الحسن الذي قال

فيه جده ان ابي هذا سيد وهو خليفة ربه لها خليفة وأحسن من هذا قول من قال سادت
 اخواتها وأمه الاخرن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكان في صحيفته ومات هو في حياته
 فكان في صحيفتها وميزاتها وقدروى البراز عن عائشة أنه عليه السلام قال انما طمة هي خير
 بانى لانها أصيبت في وهذا قول حسن انتهى (ومريم ابنة عمران) لان الله ذكرها في القرآن
 وشهد بصديقتها وأخبر أنه طهرها واصطفاها على نساء العالمين وقيل بنيتها (وأسية) بنت
 من احم (امرأة فرعون) المذكورة في القرآن وهما من زوجاته صلى الله عليه وسلم في
 الجنة كما عند ابن عسار بسند ضعيف (قال الشيخ ولي الدين العراقي خديجة أفضل
 أمتهات المؤمنين على الصحيح المختار) عند العلماء بدليل هذا الحديث والذي قبله من اقراء
 السلام عليها من الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم خير نساءها مريم وخير نساءها خديجة
 رواه البخارى أى مريم خير نساء الامة الماضية وخديجة خير نساء هذه الامة كما قال الحفاظ
 جاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني عن عمار رفته انه قد فلت خديجة على
 نساء أمتي كما ضلت مريم على نساء العالمين اسناده حسن انتهى وقال في الاصابة يفسره
 ما أخرجه ابن عبد البر عن عمران أنه صلى الله عليه وسلم قال انما طمة ألترضين انك سيدة
 نساء العالمين قالت يا أبت فأين مريم قال تلك سيدة نساء عالمها انتهى ولانه صلى الله عليه
 وسلم اثني على خديجة مالم يثن على غيرها قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج
 من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الشفاء عليها رواه الدولابي وابن عبد البر والطبراني
 وكان اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها (وقيل عائشة) وضعف بحيث
 بالغ ابن العري في فقال لا خلاف أن خديجة أفضل من عائشة قال في الفتح ورد بأن الخلاف
 ثابت فديما وان كان الرابع أفضلية خديجة بما تقدم (اتهى) كلام الولي (وقال شيخ
 الاسلام زكريا) بن أحمد (الانصارى) العلامة المحذث الفقيه الامام الصوفي مجاب
 الدعوة صاحب التصانيف شهرته نفى عن نفيه وعمر نحو مائة حتى انقرض جميع اقاربه
 وألحق الاصابه بالاكابر وصار كل من يصبر من اتباعه أو أتباع اتباعه وتوفى سنة ثمان
 وعشرين وتسعمائة (في شرح بحجة الحاروى) الذى قرئ عليه سبعا وخمسين مرة حتى
 كان نيليه الشمس الرلى يقول هذا شرح أعلم بلد لا شرح رجل واحد (عند ذكر أراضه
 صلى الله عليه وسلم وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلها ما خلافا) زاد في الروضة ثالثها
 الوقت (صحح ابن العماد) والسبكي وغيرهما (تفضل خديجة لما ثبت) عند الطبراني بسند
 جيد والدولابي (أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضى الله عنها حين قالت له) لما غارت
 من كثرة ثنائها عليها واستغفارها لها قالت فاحتملنى الفيرة فملت (فدرز قل الله خير منها)
 ولاحمد والطبراني فقلت قد ابدلك الله بكبرى السن خديشة السن فغضب غضبا شديدا
 وسقطت في جلدى وقلت اللهم أذهب غيظ رسولك لم اعد اذكرها بسوء ما بقيت ولاحمد
 أيضا فغضب حتى قلت والذي بمنك بالحق لا اذكرها بغير هذا الا بغير (فقال لا والله جازتني
 الله خير منها ما أحببت بي حين يكفرني الناس ويصدفتني حين كذبني الناس وأعطينى ما نهاها
 حين حرمنى الناس) زاد الطبراني وآوتنى اذ رفضني الناس ورزقت منى الولد اذ حرمتوه

قوله وسقطت في جلدى هكذا
 في النسخ والمعروف في يدى فذهله
 تحريف وليحرم انظر الحديث
 ا ه صححه

ولاحد ورزقي الله أولادها اذ حرمني أولاد النساء وأصل الحديث في الصحيحين مختصرا
 خلفه صلى الله عليه وسلم على ذلك مع انه صادق مصدوق بلا قسم وتعديده ما نثرها الحميدة
 أدل دليل على انها أفضل من عائشة رضي الله عنهما (رسئل) الامام أبو بكر (ابن) الامام
 المجتهد الحافظ (داود) بن عتي "الظاهرى" (أيما أفضل) بالتذكير كقوله تعالى بأى أرض
 تموت وتؤت أيضا وقرئ بأية أرض (فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
 من جبريل) من قبل نفسه (وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربه على لسان محمد
 فهى) أى خديجة (أفضل قبل له فن أفضل خديجة أم فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فاطمة بضعة) بفتح الموحدة كما هو الرواية وحكى عنها وكسر هاء أى قطعة
 لحم (مضى فلا أعدل بيضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد) قال السهيلي وهذا استقراء
 حسن ويشهد له ان أبا البابة حين ربط نفسه وحلف أن لا يحل له الا رسول الله جاء فاطمة
 لتحل فأبى لقسمة فقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فحلته قال أعنى السهيلي
 (ويشهد لهذا) أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم) فاطمة في مرض موته لما أخبرها انه
 مقبوض فبكيت فقال (أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة الامريم) فضحكت
 فهذا دليل على فضلها على أمها وهذا استدلال السبكي قال في الفتح والذي يظهر أن
 الجمع بين الحديثين أولى وأن لا يفضل احدهما على الاخرى انتهى بهنى هذا الحديث
 وحديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة وقال في الاصابة وقد ذكر حديث خبر
 نساءها خديجة وقوله فاطمة ألا ترضين انك سيدة نساء العالمين يحمل على التفرقة بين
 السيادة والخيرية أو على ان ذلك بالتسبة الى من وجد من النساء حين قاله فاطمة انتهى
 وفيه نظر فان المراد بالسيادة الخيرية وهى الفضل كما صرح به في رواية أحمد وغيره وحله على
 الموجودات حين الخطاب بأباه قوله نساء العالمين وهو في الصحيحين كما مر في ترجمتها
 لانه تخصيص للعامة بالخاصة فقد ساوت أمها وزادت عليها كونها بضعة المختار فهى أفضل
 منها وقد صرح هو في الفتح في المناقب بما قلناه قبل انعقد الإجماع على أفضلها فاطمة وبني
 الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى بل توسع بعض المتأخرين فقال فاطمة وأخوها ابراهيم
 أفضل من سائر الصحابة حتى من الخلفاء الاربعة فان أراد من حيث البضعة محتمل
 وان كان الخلفاء أفضل من حيث العلوم الجدة وكثرة المعارف ونصر الدين والامة (واحج
 من فضل عائشة رضي الله عنها) على فاطمة وهو أبو محمد بن حزم (بما احتجبت) هى (به من
 انها فى الآخرة) فى الجنة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) التى هى أعلى الدرجات (وفاطمة
 رضى الله عنها مع علي) ولا تنجى في هذا الا لزم انها وبقيت أزواجه أفضل من سائر الانبياء
 والمرسلين لانه صلى الله عليه وسلم أعلى درجة فى الجنة من الجميع وهو خلاف المعلوم من
 الدين بالضرورة ومن ثم قال في الفتح وفساده ظاهر (و) قد (سئل السبكي) الكبير
 والسائل له الامام الاذرى نزول حلب ومقتبها عن جملة مسائل منها هل قال أحدان
 أحدهما من نساءه صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة (فقال) فى
 الجواب قاله من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساء على جميع الصحابة لانهن فى درجته

في الجنة وهو قول ساقط مردود ضعيف لاستندله من نظر ولا نقل (والذي نخشاه وندين
الله به أن فاطمة بنت محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة) قال والخلاف شهير ولكن الحق
أحق أن يتبع (ثم استدل لذلك بما تقدم به من) فقال والحق في ذلك حديث الصحيح أم ترضين
فذكره ومارواه النسائي مرفوعاً أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة (وأما خبر
الطبراني) عن ابن عباس رفعه (خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد
ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون) فأتي بتم المرتبة فقدم خديجة المقضى لفضلها
على البتة (فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة إنما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار
السيادة) فلا شاهد فيه على أنها أفضل منها على ابن عبد البر وقد روى هذا الحديث عن
ابن عباس سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال ابن عبد البر وهذا
حديث حسن يرفع الاشكال ونقله الفتح وأقره فتقدم فاطمة (واختار السبكي أن مريم
أفضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها انتهى) ولم يتعرض للفضيل بين مريم
وفاطمة واختار السبكي فضيل فاطمة على مريم يقتضي الادلة في مسند الحرث
بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وأخرجه الترمذي
موصولاً من حديث علي بن يقطين خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ ابن حجر
والمرسل يعتمد بالمعتمد وسبقه إلى اختيار ذلك الزركشي والخبر ضري والمقريري كما مر
لكن يرد عليهم هذا الحديث المرتب بتم وقوله في حديث الصحيح لفاطمة في مرض وفاته أما
ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة لا مريم نعم يعارضه حديث عمران أنه صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت بآب فأين مريم قال تلك سيدة
نساء عالمها أخرجه ابن عبد البر ولم يفتح على وجه الجمع (وقال أبو امامة بن النخاس أن
سبقي خديجة وتأثيرها في أول الاسلام وموازرتها) مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر
وهو الثقل (ونصرها) عطف تفسير (وقيامها في الدين بنقدها ومالها لم يشركها فيه أحد
لا عائشة ولا غيرها من أمهات المؤمنين) فقد تكون أفضل من هذه الحدة (وتأثير عائشة
رضي الله عنها في آخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه إلى الامة وادراكها من الاحداث)
وفي نسخة من الادلة (مالم تشركها فيه خديجة ولا غيرها بما عجزت به عن غيرها) فقد تكون
أفضل منها بهذا الاعتبار (انتهى) كلام أبي امامة وكأنه أشار إلى أن جهات الفضل بينهما
مقتبضة كما قاله ابن تيمية قال في الفتاوى وكأنه رأى التوقف وقال ابن القيم أن أريد بالفضل
كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه فان عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح
وان أريد بكثرة العلم فعائشة لا محالة أو شرف الاصل ففاطمة لا محالة ترى فضيلة لا يشتركها
فيها غيرها أخواتها أو شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها قالت امتازت فاطمة عن
اخواتها بأنهن ممن في حياته صلى الله عليه وسلم وماتت في حياته وأما ما امتازت به عائشة
من فضل العلم فان لخديجة ما يقا به وهي أنها أول من اجاب الى الاسلام ودعا اليه وأعان
على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التمام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك
إلا الله تعالى انتهى وقال في الاصابة ومن طواعتها له قبل البعثة انهارت ميله الى زيد بن

حارثه بعد أن صار في ملكها فوهبته له صلى الله عليه وسلم فكانت هي السبب فيما امتاز به زيد من السابق الى الاسلام حتى قيل انه أول من أسلم مطلقا انتهى وفي الصحيح عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول أرسلوا الى اصدقاء خديجة قالت عائشة فأغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني زرت حبسها وروى الشيخان عن عائشة ما غرت على أحد ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة فيقطعها اعضاءا ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد وروى ابن حبان عن أنس كان صلى الله عليه وسلم اذا انى بالشيء يقول اذهبوا به الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة ولتسكع عنان القلم رغبة عن التطويل (وماتت خديجة رضى الله عنهما بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين) على الصحيح كما في الفتح والاصابة وزاد عن الواقدي لعشر خلون من شهر رمضان (وفيل) قبلها (بأربع) سنين (وقيل خمس) حكاهما في الاصابة وقيل بست سنين حكاه في الفتح وروى ابن عساکر بسند ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذ القيت ضرا لئلا فأقرتيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله تزوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكأثم اخت موسى ورواه الزبير بن بكار بلفظ انه دخل على خديجة وهي في الموت فقال تكرهين ما أرى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيرا اشعرت أن الله اعلمني أنه سيرزوجني معك في الجنة مريم وآسية وكأثم فقالت الله اعلمك بهذا يا رسول الله قال نعم وروى هو والطبراني بسند فيه من لا يعرف عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة اوردته السهيلي بعد حديث الاخبار بالاضرار فظا امرأة أنه اطعمها حتى تشد فكانت لما أخبرها بهن والمقصود منه اخبارها في هذه الحالة بأنها زوجته في الجنة من جملة الزوجات الفاضلات كما دل الله اخباره الصادق واتاه من عنب الجنة فأطعمها كما مالها وله صلى الله عليه وسلم (ودفنت) كما اسنده الواقدي عن حكيم بن حزام (بالجنون) قال ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها (وهي ابنة خمس وستين سنة) كما في رواية الواقدي هذه وفي السهط اربع وستين وستة اشهر (ولم يكن يومئذ يصلي على الجنائز) لانه لم تكن شرعت (وكانت مدة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة) على الصحيح كما في الفتح وهو المطابق للصحيح وقول الاكثر انه تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة (وقبل اربعة وعشرين سنة) وأربعة اشهر قاله ابن عبد البر وهو مطابق له أيضا بالغناء الكسرى في الزواج والوفاة أما على أن سنة إحدى وعشرون أو ثلاثون فلا يتأتى أن فالان موتها سنة عشر من البعثة وفي مسلم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لم تزوج على خديجة حتى ماتت قال الحافظ ولا خلاف فيه بين أهل الاخبار وفيه دليل على عظيم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغتمت عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انما فردت منها خديجة بخمسة وعشرين وهي نحو الثلاثين ومع طول المدة فصان الله

قلها فيها من الغيرة ومن تكذب الضرائر الذي ربما حصل منه ما يشق عليه بذلك وهي فضيلة لم يشكرها فيه غيرها وروى ابن سعد بسند قوى مرسل جاءت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله كأنى أوالقد قد خللتك خلة لفق قد خديجة قال أجل كانت أم العسال وربة البيت وعنده أيضاً من مرسل عبيد بن عمير قال وجد صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة قال ابن اسحق وكانت خديجة له وزيرة صدق وكان يسكن اليها وماتت هي وأبو طالب في عام واحد قبل فسماء عام الحزن والله أعلم
سودة أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين سودة) بفتح السين المهملة علم نقول من صفة الدالة على المدح وهو السخى المستقيم نفاً ولأن تكون بعد كبرها بهذه الصفة وقد كانت رضى الله عنها طويلاً جسيمة (بنت زمعة) بنى فيهم ملة مفتوحات قال ابن الأثير وأكثر ما سمعنا أهل الحديث والفقهاء يقولونه بسكون الميم وقول الصباح لم أظفر بالسكون في كتب اللغة قصور فقد قدمه القاموس ثم حكى الفتح فظاهره أن السكون أكثر لغة وقدّم أنها نسبها إلى عامر بن لؤى بن غالب (وأما الشعموس) بشين معجمة وميم فوافقه ملة (بنت قيس) بن عمرو بن زيد الانصارية من بني عدى بن الحارث بنت أخي سلى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب (فأسلمت قدماً وباعت) على الإسلام قدماً (وكانت تحت ابن عم) لا يها (يقال له السكران بن عمرو) بن عبد شمس ابن عبد ود وأبوها زمعة بن قيس بن عبد شمس المذكور فعمرو وقيس اخوان فالسكران ابن عم أبيها (اخو سهيل) بالتحسين (ابن عمرو) وسهيل بالتكبير وسهيل وساطب شعور وكاهم صحابة رضى الله عنهم وأما أقصر سبعة الاصابة على سهيل لشهرته (اسلم معها قدماً وهاجرا جميعاً إلى ارض الحبشة الهجرة الثانية فلما قد مامكة مات زوجها) وولدت له ابناً اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء قرية من قرى فارس (وقيل أنه مات بالحبشة) وعن ابن عباس أنها رأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل عشي حتى وطئ عنقه فأخبرت زوجها بذلك فقال ان صدقت رؤياك لا موتن وليرتو جنك ثم رأت في المنام ليلة أخرى ان قرأ انقض عليها وهي مضطجعة فأخبرت زوجها فقال ان صدقت رؤياك لم ألبث الا يسيراً حتى اموت وتتروجين من بعدى فاشتكى السكران من يوم ذلك فلم يلبث الا قليلاً حتى مات (وتزوجها صلى الله عليه وسلم) عند ودخل عليها (بعكة) ويروى بالمدنية قال الشامي وهي رواية شاذة وقع فيها وهم (بعد موت خديجة) سنة عشر من النبوة وقيل سنة ثمان بناء على المشهور ومقابلته في وفاة خديجة (قبل ان يعقد على عائشة) على الصحيح وأصدقها اربع مائة درهم في قول ابن اسحق وأخرج ابن سعد رجال نفقات وابن أبي عاصم وغيرهم ان خولة بنت حكيم قالت ألا اخطب عليك قال بلى فأنكث معشر النساء ارفق بذلك فخطبت عليه سودة وعائشة فتزوجهما فبنى بسودة بعكة وعائشة بعد الهجرة (هذا قول قتادة وأبي عبيدة) معمر بن المنثي (ولم يذكر ابن قتيبة غيره) وبه جزم الجمهور قال في الاصابة ورواه ابن اسحق فقال كانت سودة أول امرأة تزوجها بعد خديجة قال اليعمرى وهو الصحيح (وقال تزوجها بعد عائشة) قاله عبد الله بن محمد بن عقيل (ويجمع بين القولين) كما نقله في الفتح عن الماوردي (بأنه صلى الله عليه وسلم عقد على

عائشة قبل سودة) أي قبل الدخول بسودة لا قبل العقد عليها كما توهمه من استشكله
بدليل بقية كلام المصنف فلا يشافي أنه عقد عليها قبل عائشة (ودخل بسودة قبل
عائشة) بعد عقده على عائشة (والتزويج يطلق على كل منهما) من العقد والدخول
فيصمّل الأول على العقد والثاني على الدخول لكونه سبباً فيه فيفتق القولان (وان كان
المتبادر لفهم العقد دون الدخول) وهو الذي جاء منه تبين القولين وبهذا الجمع سقط
قول الخبيز في كيف يكون الأول أصح ومقابلته في مسلم فهو من باب صحيح وأصح وكلاهما
صحيح فتقدم رواية الأكثر انتهى لأنه بناء على العقد فيهما وأما ابن كثير فقال الصحيح
أنه عقد على عائشة قبل سودة ولم يدخل بها إلا في ثمانية الهجرة ودخل بسودة بمكة وسبقه
إلى ذلك أبو نعيم وفيه نظر فإن جرمه بدخوله في الثانية يخالف ما ثبت أنه دخل بعائشة
بعد خديجة بثلاث سنين كافي ففتح الباري وتحصيه أنه عقد عليها قبل سودة معارض
بتصحيح اليعمرى وجرم الدماطى أنه عقد على عائشة بعد عقده على سودة روى الامام أحمد
بسند جيد والطبراني برجال ثقات عن عائشة وابن سعد والبيهقي بسند حسن من مرسل
أبي سلمة بن عبد الرحمن بن حاطب ووصله ابن أبي عاصم أن خولة بنت حكيم امرأة عثمان
ابن مظعون جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألا تزوج قال من قالت ان شئت
بكر أو ان شئت ثيباً أما البكر فأنه أحب الخلق إليك عائشة وأما الثيب فسودة بنت زمعة
فقد آمنت بك واتبعك قال أذهبى فاذكريهم ما على الحديث وفيه فذهبت إلى سودة
فقلت ماذا دخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا قلت أن رسول الله أرسلني إليك
لا خطبك عليه قالت وددت ذلك ولكن ادخلى على أبي فاذكري له ذلك وكان شيخاً كبيراً
قد جلس على المواسم فغيبه بنية الجاهلية فقلت أنتم صبايحاً فقال ومن أنت فقلت خولة
فرحبت بي وقال ما شاء أن يقول فقلت اني تقول ذلك قال فقولي له فليأت فليأتم صلى الله
عليه وسلم فليأتمهم عبد الله بن زمة فوجد أخته قد تزوجها رسول الله فغشاها التراب
على رأسه فلما أسلم كان يجعد في نفسه من ذلك شماً ويقول اني أسفقه يوم أحسوا
التراب على رأسي أن تزوج صلى الله عليه وسلم أختي وأفاذا الحديث أن أباهما هو الذي
زوجه للمصطفى وقال ابن اسحق تزوجه أباها سليط بن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو
وتعقبه ابن هشام بأن ابن اسحق نفسه يخالف هذا لأنه ذكر أنها كانا غائبين بالجيشة
في هذا الوقت (ولما كبرت سودة) بكسر الباء مضارعه بالفتح لا غير أي أسفت وبضعها
فيهما في الأجسام والمعاني وكلاهما في القرآن أنشدنا شيخنا بالجلس عن شيخه العلامة
عبد الله الدوثي لنفسه

كبرت بكسر الباء في السن وورد * مضارعه بالفتح لا غير بإصاح

وفي الجسم والمعنى كبرت بضعها * مضارعه بالضم جاء بإصاح

قال وقوله وورد هو المناسب لقوله جاء بإصاح وهو الذي سمعته من أظفه (أراد النبي صلى
الله عليه وسلم طلاقها فسأله أن لا يفعل وجعلت يومها لعائشة فأمسكها) كإرواء ابن عبد

البر عن عائشة لما سئلت سودة هم صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت لا تطلقني وأنت في حل مني فأنا أريد أن أحشر في أزواجك وإني قد وهبت يومي لعائشة وإني لأريد ما تريد النساء فأمسكها حتى توفي وأخرج الترمذي بسند حسن عن ابن عباس وأبو داود والحاكم عن عائشة أن سودة خشيت أن يطلقها صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني وأمسكني وأجعل يومي لعائشة ففعل ففعل فأنزل الله وإن امرأة خافت من بعلها نشووزاً الآية قال في الإصابة وأخرجه ابن سعد عن عائشة من طرق في بعضها أنه بعث إليها بطلاقها وفي بعضها أنه قال لها اعتدي والطريقان مرسلان وفيهما أنها قدمت له على طريقته فنشأته أن يراجعها وجعلت يومها وليلتها لعائشة ففعل ومن طريق معمر بلغني أنها قالت ما بي على الأزواج من حرص ولكني أحب أن يهني الله يوم القيامة زوجي لا أتعب ولو صح لا مكن الجمع لكن صحح الدمياطي وتليذه البعري أنه لم يطلقها وصكانت شديدة الاتباع لأمه صلى الله عليه وسلم روى أحمد عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لتسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهروا للحصر قال فكأن كل واحد مني يجحجج الأزواج وسودة فقالت والله لا تحتركا دابة بعد أن سمعنا ذلك منه صلى الله عليه وسلم وضح عن عائشة عند أبي يعلى وغيره أنها قالت ما من الناس أحد أحب إلي أن أكون في مسلاخه من سودة إن بها واحدة فيها كانت تسرع منها القيمة مسلاخ بكسر الميم وسكون المهملة وخفة اللام والخاء المعجمة هديها وطريقها وفي الصحيح عن عائشة استأذنت سودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة أن تدفع قبل الناس وكانت امرأة بطيئة يعني ثقيلة فاذن لها ولأن أكون استأذنته أحب إلي من مغروحه وعن إبراهيم الخفي قال قالت سودة لرسول الله صلى الله عليه وسلم صليت خلفك الليلة فركعت بي حتى أمسكت ما بقي مخافة أن يقطر الدم فضحك وكانت تضحكه بالثني أحياناً رواه ابن سعد برجال الصحيح وعنده أ يضاع محمد بن سيرين أن عمر بعث إلى سودة بقرارة من دراهم فقالت ما هذه قالوا دراهم قالت في قرارة مثل القرقر فتها (وتوفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين) في خلافة معاوية كما ربحه الواقدي وقال الحافظ في تقييده سنة خمس وخمسين على الصحيح (وروى البخاري في تاريخه بإسناد صحيح إلى سعد بن أبي هلال) الذي مولاهم أبي العلاء المصري صدوق روى له الجماعة (أنها ماتت في خلافة عمر) بن الخطاب (و) لذا (جزم الذهبي في التاريخ الكبير بأنها ماتت في آخر خلافة عمر) وهو قد توفي في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (وقال ابن سيدي الناس أنه المشهور) وتبعه الشامي وقال الخيس أنه الأصح فهذا ابن كعبير وروى عنها ابن عباس ويحيى بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة وروى عنه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتداولة خمس أحاديث للبخاري منها حديث واحد والله أعلم

• عائشة أم المؤمنين •

(وأما أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) قال المصنف بالهمزة وعوام المحدثين يندولون ما ياء وقال البرهان في لغة عيشة حكاهما على بن حمزة وغيره وهي فصحة وعائشة أنصح

وكانت يضاهي وزاعمة أنها سوداء كذبه ابن معين وغيره (وأما أم رومان) بضم الراء وفتحها واسمها زينب وقيل دعد (أبنة عامر بن عويمر) بالصغير (ابن عبد شمس) هكذا نسبها مصعب قال في الاصابة وخالفه غيره فذكر ابن اسحق أنها بنت عبد بن دهمان احد بني فراس والخلاف في نسبها من عامر الى كنانة لكن اتفقوا على انها (من بني) غنم بن (مالك بن كنانة) اسلمت وباعت وهاجرت وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم روى ابن سعد والبخاري في تاريخه وابن منده وأبو نعيم عن القاسم بن محمد قال لما دلت أم رومان في قبرها قال صلى الله عليه وسلم من سرته أن ينظر الى امرأه من الحور العين فليتنظر الى أم رومان ولكن في موتها في حياته صلى الله عليه وسلم نزاع طويل ليس هذا موضعه (فكانت مسماة على جبير) الصحابي (ابن مطعم) أي أنه كان خطبها لابنه من ابها (نخطبها النبي صلى الله عليه وسلم) لانه لم يعلم بالخطبة أو كان قبل النبي روى أحمد وابن أبي عاصم والطبراني وغيرهم عن عائشة لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله لا تزوج قال من قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا فأما البكر فأنه أحب خلق الله اليك عائشة بنت أبي بكر وأما الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بك قال فاذا ذكرهم اعلني فانيت أم رومان فقلت ماذا دخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا قلت رسول الله يذكر عائشة قالت وددت ان تنظري أبا بكر بخاء فذكرت ذلك له فقال أو تصلح له وهي ابنة اخيه فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولي له انت أختي وأنا اخوك في الاسلام وابتك تصليح لي فرجعت وأخبرته بذلك فقال أبو بكر لام رومان ان المطعم بن عدى قد كان ذكرها على ابيه والله ما أخاف أبو بكر وعدا قاط فأطى مطعم وعنده امرأته أم الفتي فقال ما تقول في أمر هذه الجارية فأقبل على امرأته فقال ما تقولين فأقبلت على أبي بكر فقالت لعلنا ان نكحناها هذا الصبي اليك نصبه وتدخلك في ذلك والذي انت عليه فقال أبو بكر ما تقول انت فقال انها تقول ما تسمع فقام أبو بكر ليس في نفسه شيء من الموعد فقال لخولة قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلبأت فدعته بخاء فلكها أي تزوجها (واصدقها فيما قاله ابن اسحق اربع مائة درهم) تبرأ منه لانه خلاف ما في مسلم عنها أن صداقه صلى الله عليه وسلم لازواجه كان خمسمائة درهم وهي زيادة صحيحة فيجب قبولها (وتزوجها بمكة في شوال سنة عشرين من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين) زيادة إيضاح لسنة عشرين (ولها ست سنين) لانها ولدت في الاسلام سنة اربع من النبوة كما في العمون والاصابة (واعرس بها بالدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا) فيما قاله بعضهم وأخره في الاصابة والقيرو صدد برأيه في هاتين السنتين الاولى وهو الذي يأتي عليه قوله (ولها تسع سنين) كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عنها أنها على هذا القول الضعيف الذي قدمه المصنف وما كان ينبغي تقديمه فيكون لها عشر سنين ونصف سنة والظاهر أنه مقدم عن محله وأنه بعد قوله (وقيل بعد سبعة اشهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام) وروى ابن سعد وغيره عنها قالت أعرس بي على رأس ثمانية اشهر وبهذا صدق في الاصابة والعمون

وفي مسلم عنها تزوجني صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال قال في الفتح واذا ثبت أنه بني بها في شوال من السنة الأولى قوى قول من قال دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهما النور في ثمذييه وليس بواهي إذا عددناه من ربيع وجرمه بأن دخوله بها كان في الثانية بخلاف ما ثبت أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الديلماطي في سيرته ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة انتهى وكان المصنف قلد النورى دون مراجعة الفتح وهو عجيب مع كثرة اعترافه في ذا الكتاب منه بعزو ودونه (وخرج الشيخان) عن عروة (عن عائشة) الصديقة صاحبة الترجمة بنت الصديق (انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين) وفي رواية الاسود عنها وأنا بنت سبع سنين رواه مسلم والنسائي وجع في الاصابة بأنها اكملت السادسة ودخلت في السابعة (فقد من المدينه) وذلك كما رواه الطبراني من وجه آخر عنها بعد أن استقرت بها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبعث عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أتم رومان وأتم أبي بكر وأنا واسماء وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبارافع فخرجا بقاطمة وأتم كانوا وسودة وأتم أمين وأسامة وأمين فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزل آل النبي عنده وهو يومئذ بني مسجده ويؤنه فأدخل سودة أحد ذلك البيوت وكان يكون عندها ونزلنا في عيال أبي بكر (فتزلنا في بني الحرث بن الخزرج فوكت) بضم الواو وسكون الكاف أى حمت (فتمزق) بزى مشددة تقطع (شعري) وللكشمهني فتمزق بالراء أى انتفخ وأسقط المصنف من الحديث قولها فو في جمه بخفيف الفاء كثر وفيه حذف تقديره ثم نزلت من الوعل فتري شعري فكبر جمه بالجيم مصغرة بالضم يجمع شعر الناصية كما في الفتح والطبراني فقال أبو بكر يا رسول الله ما يجعلك أن تنبي بأهلك وعند أحمد بخاء صلى الله عليه وسلم قد دخل بيتنا (فأنتني أتمى أتم رومان وإني لفي أرجوحة) قال المصنف بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم فوافهم له حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجاس واحد على طرف وآخر على الخرى ويحرك كأن فيل أحدهما بالآخر نوع من لعب الصغار (مع صواحبلى) بغير تنوين (نصر ختلى) نادى (فأنتهما) وفي رواية لا أدري ما تريد متى فأخذت يسدي فأوقفتني على باب الدار وأنا انهمج) بالنون أى أنففس نفسا عاليا كما في الفتح وقال المصنف بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهاء أى أنففس نفسا عاليا من الاعياء (حتى سكن بعض نفسى) بفتح الفاء (ثم أخذت شيأ من ماء فمسحت به وجهي ورأسى) زادت في رواية أحمد وفرت جميتي (ثم أدخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت) قال المصنف لم أعرف أسماهن (فتلن على الخبير والبركة) وعلى خبر طارمها أسقطه من رواية الشيخين قال الحفاظ وغيره أى على خبر حظ ونصيب (فأسلمتني اليهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى) بضم الراء وسكون العين أى لم يفرعننى شئ (الارسل الله صلى الله عليه وسلم) قد دخل على (ضعى) وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول

قوله جمه هكذا في النسخ وامل فيه تحريضا والصواب جمته بدليل أنه مصغر جمه كما ذكره ويؤيده ما يأتي في قريبان قواها وفرت جميتي تأمل اه مصححه

على غير علم فانه يفرغ غالباً قاله الحافظ وتبعه المصنف وهو صريح في أن ضحى بالضم منونا
اسم الوقت لا بالفتح فعل ماض بمعنى ظهر لانه خلاف الرواية وقد ترجم البخاري في التكاثر
باب البناء في النهار ثم روى الحديث مختصراً عن عائشة بلطف تزوجني صلى الله عليه وسلم
فأتيتني أمتي فأدخلتني الدار فلم يرني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى قال المصنف
كغيره أي وقت الضحى فقيه ما ترجم له أن دخوله كان نهارة انتهى فليت من لم يقف
على شيء لا يتجاسر على ضبط الحديث برأيه (فأستأني) أمتي (الله وأنا يومئذ بنت تسع
سنين) زاد في رواية مسلم ولعبتها معها وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة وفيها بعد
مجيء المصطفى ودخوله بيتهم وضراخاتها بها ومسحها بالماء ثم أقبلت بي تفودني ثم دخلت
بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله جالس على سرير وعنده رجال ونساء
من الانصار فأجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء أهلاك يا رسول الله بارك الله لك فيهن وبارك
لهن فيك فوثب الرجال والنساء وبنى بي صلى الله عليه وسلم ذكره في الفتح ولم يمتثل
للجمع بينه وبين حديث الشيخين الصريح في انه لم يرهما الا دخوله عليه واحد حديث أحمد
المصرح أناتها أدخلتها عليه فأجلستها في حجره فوق السرير فيجئتم له أنه صلى الله عليه وسلم
استبطأهن لاشغافهن بتسكين نفسها واصلاح شأنها خفاء من البيت الذي كان جالسا فيه مع
الانصار فدخل عليها جبر الهن فأعظمن بحبيته صلى الله عليه وسلم وقلن هي تأتي اليك فعاد
الى مجلسه فأتت بها أيتها في النسوة وأسلمتها من بينهن اليه ودعت لهما وأما كون قضيته
أنه كان الرجال والنساء في البيت مع النبي حين دخلت بها أيتها وقضية رواية الصحيحين
خلافه فهذا سهل فغايته أن في الرواية اختصاراً وحاصله أنه لما جاء صلى الله عليه وسلم
حين قال له أبو بكر لا تبني باهلاً كانت عائشة تلعب ففسادتها أيتها ثم أصحلت من شأنها ثم
أسلمتها للنسوة كذلك وهو صلى الله عليه وسلم جالس في بيت آخر على سرير في جماعة من
الانصار رجال ونساء (وأخرجه أبو حاتم) بن حبان (بتغيير بعض ألفاظه) وفي
رواية أحمد وبنى في رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ولا والله ما نخرت على تجرور
ولا ذبحت من شاة ولكن جفنة فكان يعث بها سعد بن عباد اليه صلى الله عليه وسلم
وعنده عن أسماء بنت زيد بن السكن كنت صاحبة عائشة التي هي أيتها وأدخلتها عليه صلى
الله عليه وسلم ومعى نسوة فوالله ما وجدنا عنده قري الا قدما من لبن فشرب منه ثم ناوله
عائشة فاستحييت فقلت لا تردى يد رسول الله خذني منه فأخذته على حياء فشربت ثم قال
ناولني صوابك فقلن لانه تبيه فقال لا تجتمع عن جوعا وكذا فقلت يا رسول الله انا انا اقلنا
لشيء نشتبهه لانه تبي به ذلك كذا قال ان الكذب يكتب كذا باحتي تكتب الكذب كذبة
(قال أبو عمر كان نكاحه عليه الصلاة والسلام) لهما (في سؤال وابتني بها في سؤال)
كافي مسلم وغيره عنها قال الجوهرى تقول العاتمة بنى بأهله وهو خطأ وإنما يقال بنى
على أهله والاصل فيه أن الدا خل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول
ثم قبيل لكل دا خل بأهله بان قال الحافظ ولا معنى لهذا التغلط لكثرة استعمال
الفصحاه وحسبك بقول عائشة بنى بي وبقول عروة بنى بها (وكانت تحب أن تدخل

النساء من أهلها وأحبها في سؤال علي أزواجهن) لذلك قال أبو عاصم انما كره الناس
الدخول في سؤال لطاعون وقع فيه قديما (وكانت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم) الا اني اجتمعن معها (اليه) كما قال صلى الله عليه وسلم حين سأله عمرو بن العاصي أي
الناس أحب اليك قال عائشة قال من الرجال قال أبوها وقال عمر حفصة لا يفترئك هذه
التي أعجبها حسننا وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها وقص ذلك عمر عليه قتبسم صلى
الله عليه وسلم ومن حبه لها أنه كان يدور على نساءه ويختمهم بها وأمر السيدة فاطمة بجمعها
ولما نزلت عليه آية التخيير بدأها واختياره الاقامة عندها أيام مرضه وكاه في الصحيح وقام
لها ووضع خذها على منكبيه حتى تنظر الى لعب الحبشة بجراهم في المسجد رواه الترمذي
وغیره وأصله في الصحيح وأنه كان يقبلها وهو صائم وعصاها رواه ابن عدي وقوله لها
اني لا علم اذا كنت على راضية واذا كنت على غصبي قالت ب قال اذا كنت راضية
قلت لا ورب محمد واذا كنت غصبي قلت لا ورب ابراهيم قالت صدقت ما أشعر
الا اسمع رواه البخاري ومسلم والنسائي ومسايقته لها في سفر فسبقته فلما حصلت من
الجمع سابقته فسبقها فقال يا عائشة هذه بتلك رواه أبو داود والنسائي ودعا جارية له
فأرسلها لطعام فقال وهذه معي لعائشة فقال الرجل لا وأشار له فقال وهذه معي
فقال لا فأشار اليه الثالثة فقال وهذه معي قال نعم رواه مسلم ومن حبه لها أن الله أنزل
في براءتها وحبايتها في محارب المسلمين الى يوم الدين وأنه كان يعذرها ويسدي عذرها
كقوله لما كسرت الصفقة غارت أمكم الى غير ذلك مما يطول ذكره وأخرج الترمذي
وصححه وابن سعد أن رجلا نال من عائشة عند عمر ابن ياسر فقال اغرب مقبوحا نبوحا
أنؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد أن عمر زادها على
الأزواج ألفين وقال انها حبيبة رسول الله (و) من حبه لها انها (كانت
اذا هبت الثرى) بفتح الهاء وكسر الواو أحبته (تابعها عليه) وافقها (وفتدها
في بعض أسفاره فقال واعر وساء خرتجه أجد) عن النعمان بن بشير (وقال لها عليه
الصلاة والسلام كما في الصحيحين) من حديثها (رأيتك) وفي رواية أريتك بضم الهمزة
مقدمة على الراء (في المنام ثلاث ليل جاءني بك) أي بصورتك (الملك) جبريل (في سرقة)
بفتح الهمزة والراء والناص قطعة (من حرب يقول هذه امرأك فأكشف عن وجهك)
زاد في رواية فاذا هي أنت وفي لفظ فاذا أنت هي (فأقول ان بك) هذا (من عند الله يصيه)
بضم أوله قال الطيبي هذا الشرط مما يقوله المحقق لثبوت الامر المدلى بصحته تقرر الوقوع
الجزء وتحققه ونحوه قول السلطان ان يجب قهره ان كنت سلطانا اتفقت منك أي
ان السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل أن يكون قال ذلك قبل البعثة فلا
اشكال فيه وان كان بعدها ففيه احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والآخره أو في
الآخره فقط أو انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البدع عند أهل البلاغة يسمونه
تجاهل العارف وسماء بعضهم مزج الشك باليقين أو وجه التردد هل هي رؤيا وحى على
ظاهرها وحقيقة أم رؤيا وحى لها تبعه وكلا الأمرين جائز في حق الأنبياء انتهى قال الحافظ

الاخر هو المتعدد به جزم السهيلي عن ابن العربي قال وتعبيره باحتمال غيره لا ارضاه والاول
يرده أن السباق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي أنت يشعر بأنه كان
قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت بعد البعثة ويرد الاحتمالات رواية ابن حبان
في آخر الحديث هي زوجتك في الدنيا والاخرة والثاني بعيد (والسرقة) بفنحات
(شقة الخمر البيضاء) في أحد القولين لغة والاخر أنه الخمر رعاثة والجمع سرق بفنحات كما
في القاسموس والمراد هنا الثاني لانها خضراء ومن ثم لم يبقدها المصنف في الشرح تبعاً للفتح
بالبيضاء (وفي الترمذي) وحسنه من حديثها (ان جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام
بصورتهما في خرقه حرير خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة) فثبت هذه الرواية
لون الشقة وأن الزوجية في الدارين (وفي رواية عنده) عن ابن عمر قال (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتاني (جبريل) فقال (إن الله عز وجل قد زوجك بأبي بكر ومعه
صورتها) لفظ الرواية صورة عائشة وعند ابن حبان أنه لم يمسار فاطمة في مرضه تكلمت
عائشة فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضين أن تنكري زوجتي في الدنيا والاخرة وانما قالت
من ازواجك في الجنة قال اما انك منهن وروى أبو الحسن الحلبي عنها رفعته يا عائشة انه
يهون علي الموت اني قد رأيتك زوجتي في الجنة ورواه ابن عساکر بلفظ ما نابي بالموت منذ
علت أهلك زوجتي في الجنة والسلي بلفظ هون علي الموت أني رأيت عائشة في الجنة وروى
أحمد عنها رفعته لقد رأيت عائشة في الجنة كما في انظر الى يابض كفيها ليهون بذلك علي عند
موتي ومن ثم خطب عمار بن ياسر فقال والله اني لاعلم انها زوجتي في الدنيا والاخرة رواه
البخاري وروى ابن سعد عنها فضلت علي نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعشر لم يشكح بكرا
قط غيري ولا امرأة أو أواها ما لجران غيري وانزل الله براءتي من السماء وجاء جبريل بصورتي
من السماء في حريرة وكنت اغتسل أنا وهو في أنا واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نساء
غيري وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه دون غبري وكان ينزل عليه الوحى وهو معي ولم ينزل
وهو مع غيري وقبض وهو بين نحري وسحري وفي اللله التي كان يدور علي فيها ودفن في بيتي
وفيه عيسى بن ميمون واهي الحديث كما في الاصابة لكن شواهد كثيرة وقد رواه ابن سعد
أيضا والطبراني رجال الصحيح وابن أبي شبة أنها قالت أعطيت تسع خلال ما أعطيتها
امراة والله ما قول هذا الخرافة انزل الملك بصورتي وتزوجني لسبع واهديت اليه اتسع
وتزوجني بكرا وكان الوحى يأتيه وأنا وهو في لحاف واحد وكنت أحب الناس اليه وبنت
أحب الناس اليه ولقد نزلت في آيات من القرآن وقد كادت الامة تهلك في ورأيت جبريل
ولم يره أحد من نساءه غيري وقبض في بيتي لم يله أحد غيري وغير الملك وفي رواية نبي بلي لقد
أعطيت تسعاً ما أعطيتها نساء الامم نزل جبريل بصورتي في راحته وتزوجني بكرا
وقبض ورأسه في حجرى وقبرته في بيتي وحفت الملائكة بيتي ونزل عليه الوحى في لحاف وأنا
ابنة خلقتي وصديقه ونزل عذري من السماء وخلقت طيبة وعند طيب واقد وعدت مغفرة
ورزقا كما ومن مجموع هذا ينظم اكثر من عشر خلال (وكانت مدة مقامه معها عليه الصلاة
والسلام تسع سنين ومات عنها ولها ثمانى عشرة سنة) كما في مسلم وغيره عنها (ولم يتزوج بكرا

(غيرها) كافي الصحيح قال الحافظ وهو متفق عليه بين أهل النقل (وكانت فقيهة) جدا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها كافي الفتح وأما حديث خذوا شطر دينكم عن الجبراء المذكور في النهاية بلا عزو وحديث خذوا ثلث دينكم من بيت الجبراء المذكور في الفردوس بلا اسناد وبض ولده لسنده فذكر الحافظ ابن كثير أنه سأل عنه المزني والذهبي فلم يعرفاه وكذا قال الحافظ في تحريج ابن الحاجب لا يعرف له اسنادا (عامة) بكل العلوم قال أبو موسى الأشعري ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما رواه الترمذي وصححه وقال عروة ما رأيت أحدا أعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحرام ولا بحلال ولا بفقه ولا بشعر ولا بطب ولا بجديد العرب ولا نسب من عائشة رواه الحافظ في المطبوع وغيره ما بسند حسن وقال مسروق والله لقد رأيت الاكابر من الصحابة وفي لفظ مشيخة أصحاب رسول الله الاكابر يسألون عائشة عن الفرائض رواه الطبراني والحاكم وقال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة رواه الحاكم وغيره (فصيحة) قال معاوية والله ما رأيت خطيبا قط أبلغ ولا أفصح ولا أظن من عائشة رواه الطبراني وعنده رجال الصحيح عن موسى بن طلحة ما رأيت أحدا كان أفصح من عائشة وروى أحمد في الزهد والحاكم عن الاحنف بن قيس قال سمعت خطبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء عليهم جرا فسمعت من فهم أحدهم كلاما أنعم ولا أحسن منه من في عائشة (كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) روى لها ألقان بالثنية وماتنا حديث وعشرة اتفق النسخان على مائة وأربعة وسبعين وانفرد البخاري بأربعة وخسين ومسلم بثمانية وستين (عارفة بأيام العرب) وقائعها (وأشعارها) فما كان ينزل بهائى إلا أنشدت فيه شعرا أسند الزبير بن بكار عن أبي الزناد قال ما رأيت أحدا أروى لشعر من عروة فقلت له ما أرواك فقال ما رواه أبي في رواية عائشة ما كان ينزل بهائى إلا أنشدت فيه شعرا وروى أحمد عن عروة أنه قال لها يا أختاه لا أعجب من فقهك أقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة أبي بكر ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر وكان أعلم أومن أعلم الناس به ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو وأين هو فضربت على منكبيه وقالت أى عربة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بسقم وفي لفظ كثرت أسقامه عند آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنت له الانعاث وفي لفظ وكانت أطباء العرب والجيم يستنبهون وكانت أعاجلها في ثم وروى أنها مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

فلوسمعي مصرأى مصرا ف خذ * لما بذلوا في سوم يوسف من نفد
لواحي زليخا لورأين جبينه • لا تزن باقطع القلوب على الايدي

وكانت زاهدة كثيرة الكرم والصدقة روى ابن سعد عن أم درة قالت أتيت عائشة بمائة ألف ففرقتم ما وحي يومئذ صائغة فقلت لها ما استطعت ففيا أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه فقالت لوادركتني لفعلت روت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وروت أيضا عن أبيها وعن عمرو فاطمة وسعد بن أبي وقاص وأسيد بن حضير وحذامة بن ؟

قوله سأل عنه الخ هكذا بافراد
الضمير فيه وفي قوله فلم يعرفاه
مع انهم ما حديثان ولعله باعتبار
ما ذكرنا قتل اه مجمع

؟ قوله وحذامة بن وهب هكذا
في بعض النسخ بالخاء المهملة
والذال المجمة وفي بعضها
حذامة بأهـ مالهما والذي
في القاموس حذامة كشماتة
بالجيم والذال المهملة بنت وهب
من الصحابات فليجروا هـ مجمع

وهب وضمة بن عمرو (روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة) كعمرو وابنه عبد الله وأبى
 هريرة وأبى موسى وزيد بن خالد وابن عباس وريعة بن عمرو والسائب بن زيد وصفية بنت
 شيبة وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن الحرث بن نوفل (والثابعتين) فبن كبارهم ابن المسيب
 وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس ومسروق وعبد الله بن عليم والاسود بن زيد وأبوسلة بن
 عبد الرحمن وأبوزائل ومن آل بيتهما أختها أم كلثوم وبنتها عائشة بنت طلحة وأخوها من
 الرضا عوف بن الحرث وابنا أخيهما محمد القاسم وعبد الله وبنتا أختها الآخر عبد الرحمن
 حفصة وأسما وحفيدة عبد الله بن أبي عمير محمد بن عبد الرحمن وابنا أختها أسما وعبد الله
 وعروة وحفيدة عبد الله عباد بن حزة وآخرون ~~كثيرون~~ (وكان صلى الله عليه وسلم
 يقسم لها يلين للثاء وابسلة سودة بنت زمعة لانها وهبت ليلتها لما كبرت) وأراد المصطفى
 طلاقها (لها كما تقدم) وهو في الصحيحين عن عائشة أن سودة بنت زمعة وهبت يومها
 لعائشة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة فالتى كان لا يقسم لها سودة
 على الصواب وفي مسلم عن ابن جريج قال عطاء التي لا يقسم لها صفيه بنت حنبل أن خطب
 قال الطحاوي وعياض وغيرهما وهو غلط من ابن جريج وصوابه سودة اذ وهبت يومها
 لعائشة (وانسائه ليله ليله) أى كل واحدة ليله واحدة (وكان يدور على نسائه ويحتم
 بعائشة) احتج به من قال لم يكن القسم واجبا عليه وانما كان يفعله تفضلا والا كزوجيه
 عليه وأجابوا باحتمال أنه قبل وجوب القسم عليه أو كان يرضى صاحبة النوبة كما استأذنين
 أن يترضى في بيت عائشة أو كان يقع ذلك عند استيفاء التسعة ثم يستأفها أو عند اقباله من
 سفر أو بغير ذلك مما يه فيه لين قال الحافظ وأغرب ابن العربي فقال خص الله نبيه فاعطا ساعة
 في كل يوم لا يكون لأزواجه فيها حقد يدخل فيها على جميعهن فيفعل ما يريد ثم يستقر عند
 من لها النوبة وكانت تلك الساعة بعد العصر فان اشتغل عنها كانت بعد المغرب قال أعنى
 الحافظ ويحتاج إلى ثبوت ما ذكره فلا انتهى ففي ختمه بها من زيد حبه لها لجعلها المنتهى
 فلا تنأذى بأنه يذهب لغيرها بعد ذلك وليكون آخر عهدهما ولا سيما كان الليل لها فلا
 يكون بينهما وبين ساعة الدوران فاصل بأحد من النساء وكفى بذلك حبا وحسبا فضلا قوله
 صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام وقوله صلى الله عليه وسلم
 يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته وقوله صلى الله عليه
 وسلم يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منك
 غيرها وكذا في الصحيح قال في الفتح مما يسأل عنه اختصاصه بذلك فقيل لمكان أبيها وأنه
 لم يكن يضارقه صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله فمرى سمره لا بنته مع ما كانا لهما
 من مزيد حبه صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تسالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها معه
 صلى الله عليه وسلم واستدل به على فضلها على خديجة وليس ذلك بلازم لاحتمال أن لا يكون
 أراد ادخال خديجة في ذلك والمراد بقوله منك الخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها أو من
 كان موجودا حينئذ من النساء وعلى تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء
 من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث أقرؤكم أبي وأفرضكم زيد ونحوهما كأن قوله

فضل عائشة على النساء لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن فضلها الذي دل عليه هذا الحديث وغيره مقيد بنسائه حتى لا يدخل مثل فاطمة جمعائه وبين حديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة انتهى وروى الطبراني والبربر رجال ثقات وابن حبان عن أبي ريث رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب النفس فقلت يا رسول الله ادع لي قال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر وما أمرت وما أعلنت فضحك عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك فقال صلى الله عليه وسلم أمرت لدعائي فقالت مالي لا يسرني دعائك قال فوالله أنها الدعوى لا تتقي في كل صلاة وفي الصحيح عن القاسم بن محمد أن عائشة مرضت فعاده ابن عباس فقال بأتم المؤمنين قد مد من علي فرط صدق علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر (ومات بالمدينة سنة سبع وخسين) فيها ذكره علي بن المديني عن سفيان عن هشام بن عروة قال في التقريب وهو الصحيح (وقال الواقدي ليلة الثلاثاء لسمع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخسين) وعليه اقتصر المصنف في الشرح وصدر به في الفتح كالاصابة وعزاه فيها للمالكين وبعه الشاشي وزاد أنه الصحيح وقبل سنة ست وخسين حكاه في العيون وقبل تسع وخسين حكاه في الفتح (وهي ابنة ست وستين سنة) على القول الأول لأنها ولدت سنة أربع من النبوة فنضم تسع لسبع وخسين تبلغ ذلك وعلى الثاني باسقاط عام الولادة أو الموت وعلى الثالث باسقاطهما معا فعاشت بعده صلى الله عليه وسلم كما في فتح الباري قريسا من خسين سنة انتهى لأنه توفي ولها ثمان عشرة فنفع الله بها الأمة في نشر العلوم وقد روى البلاذري عن القاسم بن محمد قال استقلت عائشة بالقوى زمن أبي بكر وعمر وعثمان ولم جزأ إلى أن ماتت (وأوصت) ابن اختها عروة (أن تدفن بالقيع) فقالت له إذا أتات فادفني مع صواحي بالقيع ورواه ابن أبي خيثمة فدفنت به (لبسلا) ونزل في قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبد الله ابن عبد الرحمن وعبد الله بن أبي عتيق وعروة وعبد الله ابن الزبير كما في العيون وحضر جنازتها أكثر أهل المدينة (وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه وكان يومئذ خليفة مروان) بن الحكم أمير المدينة حينئذ من جهة معاوية (على المدينة) لأنه حج فاستخلف أبا هريرة كذا في الشامية (في أيام معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما (وكانت عائشة تكنى أم عبد الله) فقبل أن ذلك لما (روى) عند ابن الأعرابي في مجبه (أنها سقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا) فسماه عبد الله (ولم يثبت) ذلك قال السهيلي لأنه يدور على داود بن المخبر وهو ضعيف (والصحيح أنها كانت تكنى بعبد الله بن الزبير ابن اختها) اسماء (فانه عليه الصلاة والسلام نقل في فيه لما ولد) وأتته به قالت عائشة فكان أول شيء دخل جوفه (وقال لعائشة هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت خازلت اكني بها وما ولدت قط خزجه أبو حاتم) بن حبان في صحيحه وابن سعد وله طرق كثيرة عنها وروى ابن أبي خيثمة عنها قالت يا رسول الله ألا تكني لي لكل صواحي كني فلوكنتني قال اكني يا بنة عبد الله بن الزبير فكانت تكني بأتم عبد الله حتى ماتت فكانت لما قال لها أنت أم عبد الله لما حنك ابن الزبير احتمل عندها أنه أراد أنه من المؤمنين التي هي من أمتهاتهم

فسأله أن يكتبها فقال لها ذلك وفي الروض بعد تضعيف حديث السقط وأصح منه حديث أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال لها تكلمي بأبن اختك عبد الله بن الزبير وروى بأبنتك عبد الله لأنها كانت قد استوتبهته من أبويه فكان في حجرها يدعوها أما ذكر ابن اسحق وغيره انتهى والله تعالى أعلم

* حفصة أم المؤمنين *

(وأم أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) التسالمة لعائشة في الفضل على ما استقر به الإمام السبكي "الكبير المولودة قبل البعثة بخمس سنين وقرش بنى السكبية (وأمتها زينب بنت مظعون) بالنساء الممجة وهذا ظاهر عند أهل الكوفة سمعت بعض طلبة الفقه يهملها فقلت له ذلك قاله البرهان الجميلة الصحابية أم عبد الله أيضاً من المهاجرات كما ذكر الزبير والقول بعونها قبل الهجرة وهم لما في البخاري أن عمر قال في ولده عبد الله هاجر به أبواه وقول العيون وأمتها قدامة بنت مظعون وهم لأن قدامة خالها الأمتها به عليه البرهان (فأسلمت وهاجرت وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت) الصحابي الجليل البدرى (خنيس بضم) الخاء (الممجة وفتح التون) وسكون التحتية (وبالسين المهملة ابن حذافة) بضم المهملة وبالألف الممجة فألف ففاء القرشي (السهمي) هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر من برائح أصابته يدور قبل بأحد قال البيهقي والاقول أشهر وفي الإصابة الرابع أنه قتل بأحد سنة ثلاث وفي الشامي رجع كلاً من بحون والاقول أشهر (فلما تأيت) تعزبت والام يقال للعزب ذكر كان أو أمتى بكر أو ثيباً قال الشاعر

فان تنكحني أنكح وان تنأى * وان كنت أفتى منكم أنأى

(ذكرها) عرضها (عمر على أبي بكر) الصديق (وعثمان) بن عفان قبله (فلم يجبه) واحداً منها إلى زواجها) وهذا أصح مما قدمه المصنف في ترجمة السيدة رقية أن عثمان خطب ابنته عمر فرده فبلغ النبي فذكر الحديث وعزاه للخروج الجدي لأن ما هنارواه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر قال تأيت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدراً وتوفي بالمدينة قال عمر فقلت عثمان فقلت ان شئت أنكحتك حفصة قال سأنظر في أمري فقلت لسا لي ثم لغيتي فقال قد بد إلى أن لا تزوج في يومى هذا قال عمر فقلت أبا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة فصمت فلم يرجع إلى شيئاً فكنت عليه أوجدمني على عثمان فقلت لما إلى ثم خطبها صلى الله عليه وسلم فانكحها الآية فلقيني أبو بكر فقال لعائش وجدت على حين عرضت على حفصة فلم أرجع اليك شيئاً فقلت نعم قال فانه لم يعنى أن أرجع اليك فيما عرضت على إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لا فتى سره ولو تركها لقلبتها وهذا أيضاً أصح مما في العيون أنه عرضها على الصديق قبل عثمان لكونه في ارفع الصعيح ولا يبعي أن عمر قال يا رسول الله ألا تنجب من عثمان عرضت عليه حفصة فأعرض عني فقال صلى الله عليه وسلم قد زوج الله عثمان خيراً من حفصة وزوج حفصة خيراً من عثمان (خطبها رسول الله صلى

قوله في ولده بالذكر وليس صريحاً في الرد ولعله ولدها بالتأنيث والجر

الله عليه وسلم فأكنحه) عمر (أياها في سنة ثلاث من الهجرة) كما رواه ابن أبي خزيمة عن
 الزهري عن رجل من بني سهم وعنده أيضا عن أبي عبيدة أنه تزوجها سنة اثنين من الهجرة
 وبه جزم ابن عبد البر قال في الاصابة والراجح الأول لأن زوجها قتل بأحد سنة ثلاث
 لكن قال في الفتح الثاني أولى لأنهم قالوا تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد خمسة وعشرين
 شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين وفي أخرى بعد عشرين وكانت أحد بعد الهجرة بأكثر
 من ثلاثين شهرا وقد جزم ابن سعد بأن زوجها مات بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من بدر
 انتهى وقال ابن سيد الناس تزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من مهاجرة على القول
 الأول أي موت زوجها بعد بدر وبعد أحد على الثاني (وطلقها انطلقت واحدة ثم راجعها)
 رحمة لبيها ولأنه (نزل) جبريل (عليه) فقال له (راجع - حفصة فأنها صوامة قوامه وأنها
 زوجتك في الجنة) أخرجه ابن سعد والطبراني رجال الصحيح من مرسل قيس بن سعد أنه
 صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فدخل عليها خالها قدامة وعمان ابشامظعون فبكت
 وقالت والله ما طلقني عن شيء فجاء صلى الله عليه وسلم فخلعت فقال قال لي جبريل راجع
 حفصة فذكره وروى ابن أبي خزيمة عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فخلعت
 فأتاه جبريل فقال طلقت حفصة وهي صوامة قوامه وهي زوجتك في الجنة وعن عقبة
 ابن عامر أنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فبلغ ذلك عمر فشا على رأسه التراب وقال
 ما بع الله بعمر وأنته بعد ما فنزل جبريل من الغد وقال ان الله بأمرك أن تراجع
 حفصة رحمة لعمر ثم أراد أن يطلقها ثانية فقال له جبريل لا تطلقها فأنها صوامة قوامه
 أخرجه وروى أبو يعلى عن ابن عمر قال دخل عمر على حفصة وهي
 تبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلقك أنه كان قد طلقك ثم راجعك
 من أجلي فان كان طلقك مرة أخرى لا أملك أبدأ وفي هذه الأحاديث تنبيه من الله على فضلها
 والنساء عليها بكرة الصيام والقيام والاختيار بأنها زوجة في الجنة للمختار وقالت عائشة
 في حقها أنها بائة أيها تنبئها على فضلها رواه أبو داود عن الزهري واسترضاهما صلى الله
 عليه وسلم لما عتبت عليه بوطن مارية في بيتها فخرهما وشهد بدرهما أهلها سبعة أبوها وعمها
 زيد وزوجها وأخوها عثمان وعبد الله وقدامة والسائب بن عثمان خالها وروى لها عنه
 صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في البخاري منها خمسة (وروى عنها جماعة من
 الصحابة والتابعين) كما فيها عبد الله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت أبي عبد ودخارثة بن
 وهب والمطلب بن أبي وداعة وأتم بمشرا الانصارية وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله
 ابن صفوان بن أمية وغيرهم (ومات في شعبان سنة خمس وأربعين) بالمدينة (في خلافة
 معاوية) وبه جزم في التقریب وصلى عليها مروان بن الحكم أمير المدينة وحمل شريها
 بعض الطريق ثم حمل أبو هريرة إلى قبرها ونزل فيه أخوها عبد الله وعاصم وسالم وعبد الله
 وحمزة بن عبد الله بن عمر كما ذكر ابن سعد (وقيل) مات في جمادى الأولى (سنة إحدى
 وأربعين) حين بايع الحسن معاوية (وهي ابنة ستين سنة) على القول الثاني ٢ لأنها
 ولدت قبل النبوة بخمس سنين فتضمن إلى ثلاث عشرة قبل الهجرة ثم إلى إحدى وأربعين

في الاصابة سنة الثانية

٢ قوله لأنها الخ فيه أن مجموع
 ذلك تسع وخمسون لاسنون
 وبه يظهر قوله بعد ذلك أماعلى
 الأول فتكون الخ تأمل اه

بعد ما تبين ذلك أما على الأول فتكون ابنة ثلاث وستين وقد أحسن البعمرى حيث قال
بعد الأول وقد بلغت ثلاثاً وستين سنة (وقيل إنها ماتت في خلافة عثمان) سنة
سبع وعشرين قال في الاصابة حكاه الدولابي وهو غلط وكان قائله استند الى ما رواه
ابن وهب عن مالك أنه قال ماتت حفصة عام ففتح إفريقية ومراده فتحها الثاني الذي كان
على يده معاوية بن حديج وهو في سنة خمسين وأما الأول الذي كان في عهد عثمان سنة
سبع وعشرين فلا انتهى وقبل ماتت سنة خمسين وقبل سنة سبع وأربعين حكاهما
البرهان وأوصت الى أخيهما عبد الله بما أوصى البهاجر وبصدقة تصدقت بها بجمال وقفته
بالغاية ذكره أبو عمرو والله أعلم

• أم سلمة أم المؤمنين •

(وأما أم المؤمنين أم سلمة) الموصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ والرأى الصائب
وأشارت عليه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها
حتى قال امام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأى فأصابت إلا أم سلمة (هند وقيل
رمله والأول أصح) بل قال أبو عمر يقال رمله وليس بشئ وقد قدم اسم أبيها ونسبه
(وأتمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة) بن مالك الكنانية (وليست عاتكة بنت عبد
المطلب) خلافاً لمن أخطأ فظنها بنت عمته صلى الله عليه وسلم وانما هي بنت زوجها
وأخوها عبد الله وزهير ابنا عمته عليه السلام (فكانت قبيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت) ابن عمها عبد الله (أبي سلمة بن عبد الأسد) بن المغيرة المخزومي
(وكانت هي وزوجها) بمن أسلم قديماً (أول من هاجر الى أرض الحبشة)
في أحد الأقوال وقبل عثمان وقيل سلمة وقبل حاطب كما مر (فولدت له بها زينب)
فيما يقال سكن في مسند البرار ما يدل على أنها وضعت ما بعد موت أبي سلمة فحلت
تخبطها صلى الله عليه وسلم فتزوجها وكان اسمها برة فغيره صلى الله عليه وسلم
زينب أسنده ابن أبي خيثمة عنها حفظت عنه صلى الله عليه وسلم وروت عنه وعن
أزواجه ذكره في الاصابة في ترجمة زينب (وولدت له بعد ذلك سلمة) الذي
زوجه صلى الله عليه وسلم أمامة بنت حنظلة وعاش الى خلافة عبد الملك ولم يحفظ له رواية
(وعمر) الصحابي الصغير وله رواية في الكتب السنية واستعمله عليّ على فارس
والبحرين ومات بالمدينة سنة ثلاث وثمانين على الصحيح (ودرة) التي قالت أم حبيبة
يا رسول الله انما قد تحدثنا أنك كع درة بنت أبي سلمة فقال انها لو لم تكن ربيعتي في جبري
ما حلت لي انها لابنة أخي من الرضاعة رواه البخاري وقد علمت أن كون زينب
أكبر أولادها انما هو قول ضعيف ولذا جزم في الاصابة في ترجمة أم سلمة بقوله فولدت له
سلمة بالمدينة ثم قدم مكة وهاجرا الى المدينة فولدت له عمر ودره وزينب وأما الشاعري
فتناقض كلامه فقال أولاً سلمة أكبرهم وعمر وزينب أصغرهم ثم بعدهم بقليل جزم بأن
عمر ولد بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة وولدت زينب بأرض الحبشة وتلذكر
درة رأساً وكأنه أراد أن يحكي ذلك قولاً مقابلاً لما صدر به فتسلى لكن الشفاء في الاصابة

فانه قال في زينب ما علمت وفي عمر وادى الحبشة في السنة الثمانية وقيل قبل ذلك وقبل
الهجرة ويدل عليه قول ابن الزبير كان أكبر مني بستين (وقيل هي أول ظهيرة
دخلت المدينة مهاجرة) كما رواه البغوي عن قبيصة بن ذؤيب ودوي بن اصبغ عنها
لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل بعير له وحملني وحمل معي ابني سلمة ثم
خرج بقود بعيره فلما رآه بنو المغيرة قالوا هذه نفسك غلبتنا عليها أرايت صاحبنا هذه
علام نترك تسير بها في البلاد ونزعوا خطام البعير من يدي وأخذوني فغضب عند ذلك
بنو عبد الأسد وأهوا إلى سلمة وقالوا والله لا نترك ابننا عندها أنزعموها من صاحبنا
فجاء بنو أسامة حتى خلعوا يده وأنطق به عبد الأسد ورهط أي سلمة وحسين بنو المغيرة
عندهم فكنت أنطلق غداة وأجلس أبكي بالأبطح فما أزال أبكي حتى أمسى سبعة
أو قريبا حتى تم لي رجل من بني عبي فقال لبني المغيرة ألا تخرجون هذه المسكينة تزقم
بيننا وبين زوجها وابنها فقالوا ألقى برزجك ان شئت ورد على عبد الأسد عند ذلك
ابني فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجرى ثم خرجت أريد المدينة ومأوى أحد من خاني
الله حتى إذا كنت بالنعيم لقيت عثمان بن طلحة فقال أين يا بنت أبي أمية قلت أريد
زوجي بالمدينة فقال هل معك أحد قلت لا والله الا الله وبني هذا فقال والله ما مثلك يترك
فأخذ بخطام البعير فأنطلق معي يتودى في فواله ما صحبت رجلا من العرب كان أكرم منه
إذا نزل المنزل أنا تخي ثم تنفي إلى شجرة فاضطجع تحتها فإذا نال الروح قام إلى بعيري فقدمه
ووجهه ثم تأخر عني وقال اركبي فإذا استويت أتى فأخذ بخطامه فقادني فليرل يضع ذلك
حتى قدمي المدينة فلما نظر إلى قباه قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة بها (وقيل
غيرها) قال في الاصابة ويقال ان لبيلى امرأة عامر بن ربيعة شاركتها في هذه الاولية
وقال الشافعي ويقال بل لبيلى (ومات أبو سلمة) البدرى المسلم بعد عشرة أنفس
كما قال ابن اسحق يجرح أصابه بأحد فعالج به شهرا حتى برئ ثم بعته صلى الله
عليه وسلم في سرية فغاب شهرا ثم عاد فأنقض جرحه فمات لثمان خدولون من جمادى
الآخرة (سنة أربع) عند الجهور منهم ابن جرير ويعقوب بن سفيان وابن البرقي وابن
أبي خيثمة (وقيل) في جمادى الآخرة أيضا لكن (سنة ثلاث من الهجرة) قاله ابن
عبد البر قال في الاصابة والراجح الاول انتهى (وكانت أم سلمة سمعته عليه الصلاة
والسلام) وفي رواية أن زوجها أحبه لها عنه بذلك ولا منافاة فخذتها أولا ثم سمعته
صلى الله عليه وسلم (يقول) كما في أبي داود والنسائي عن أم سلمة ولم يذكر واعن أبي
ساسة (عاف من صلته نصيبه مصيبة فيقول اللهم اجزني) قال السيوطي همة قطع مدودة
وكسر الجيم بوزن أكرمى وبسكون اللهمزة وضم الجيم بوزن انصرتى أى أثبتى وأعطى
(في مصيبتى واخلفنى) بضم اللام (خير منها الا أخلف الله له خيرا منها) وسلم والنسائي
وغيرهما أن أسامة جاء إلى أم سلمة فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا هو
أعجب إلى من كذا وكذا أما أدري ما أعدل به سمعته يقول لا تصيب أحد مصيبة فيسترجع
عند ذلك ثم يقول اللهم عندك أحسن مصيبتى هذه اللهم اخلفنى فيها بخير منها الا أعطاه الله

ذلك ولترمى وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه عن أم سلمة عن أبي سلمة مرفوعا
إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل أنا لله وأنا لله واجهون اللهم عندك أحسب مصيبتى
الحديث (قالت فلما مات أبو سلمة) استترجعت وقلت اللهم عندك أحسب مصيبتى
هذه كفى رواية الجساعة عنها زاد في رواية البغوي وغيره ولم تطبق نفسى أن أقول اللهم
اخلفنى خيرا منها (قلت أى المسلمين خير من أى سلة) فى قيامه بأمرى على الوجه الذى
أريده وبعيد أن يكون غيره مثله فى حق فلم ترد انكار خبره أحد من المسلمين على الإطلاق
وهذا أولى من قول صاحب فتح الآله كأنها أرادت غير نحو العشرة بمن لم تعرف لهم أفضلية
على غيرهم حينئذ وقلنا أفضلة أى سلة على الكل بعيد من كمال عقلها وفقهها انتهى وفى رواية
فكنت إذا أردت أن أقول وأبدلنى خيرا منها أقول ومن خير من أى سلة وفى رواية لابن
ماجه فلما أردت أن أقول اللهم عصى خيرا منها قلت فى نفسى أعاص خيرا من أى سلة (ثم
أنى) قلت أى المقالة التى هى اللهم الخ (فأخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد انقضاء عدتها بوضع زينب كفى رواية النسائي
(حاطب بن أبى بلعة يخطبني) بضم الطاء (له) كفى مسلم وغيره والنسائي وغيره أنه أرسل
عمر بن الخطاب يخطبها له والطبراني رجال الصحيح والنسائي أيضا من وجه آخر والدارقطني
أنه صلى الله عليه وسلم خطبها بنفسه وجمع بأنه بعثها أولا ثم خطب بنفسه ثانيا (وفى رواية)
عند النسائي وغيره بسند صحيح من حديثها (خطبها أبو بكر) وفى رواية فلما انقضت عدتها
أرسل أبو بكر يخطبها (فأبى وخطبها عمر) وفى رواية فأرسل اليها عمر يخطبها (فأبى ثم أرسل
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها) (فأبى ثم أرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (فأبى ثم أرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم)
أخافهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا امرأتك شديدة الغيرة وأنا امرأتك مصيبة)
بضم الميم وسكون الموهلة وكسر الموحدة وخفة التحيمة أى ذات مصيبة ذكورة وثلاث
(وأنا امرأتك ليس لى هنا أحد من أوليائى فى زوجتى) وللنسائي فقلت ما من لى ينكح أنا
لا يولد لى وغيرة وذات عيال (فغضب عمر رضى الله عنه أشد مما غضب لنفسه حين رآه)
زاد فى رواية فقال أنت التى تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابن الخطاب إن
فى كذا وكذا (فأناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها) زاد فى رواية للنسائي
أنا أكبر منك (وأما ما ذكرت من غيرك فأنى أرجو الله أن يذهبها عنك) وفى رواية
فسأدعوا الله فيذهب غيرك فدعا صلى الله عليه وسلم فكانت فى النساء كأنها ليست
منهن لا تجد من الغيرة شيئا (وأما ما ذكرت من مصيبتك فإن الله سيكفيهم) وفى رواية للنسائي
وأما العيال فالى الله ورسوله (وأما ما ذكرت من أوليائك فليس أجدر من أوليائك بذكره)
وفى رواية يشاهد ولا غائب الأسير ضافى (فأبى ثم أرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وروى ابن اسحق أنه سلة أخوه وعليه الاكثر قال البلاذرى وهو أبى وأقره فى الإصابة
(زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمك (فزوجها) أباه (قال) الحب الطبرى
(صاحب السوط) بكسر السين العقد (الثين) أى القبا فى أزواج الامين (رواه هذا
السياق هدية) بضم الهاء وسكون الدال بعدها واحدة (ابن خالد) بن الأسود العنسى

أبو خالد البصري ويقال له داب بفتح الهاء والتمهيد ثقة عابداً فيه البخاري ومسلم وأبو داود ورووا عنه ومات سنة بضع وثلاثين ومائتين (ومصاحب الصفوة) ابن الجوزي (وخرج أحمد والنسائي طرفاً منه ومعناه في الصحيح) مسلم (وفيه دلالة على أن الابن يلى العقد على أمته) ~~كما~~ مذهب إليه أبو حنيفة ومالك وجماعة (وعندنا) يعني الشافعية (أنه انما تزوجها بالعصوبة لأنه ابن عمها لأن أباسلة عبد الله بن عبد الأسد بسين ودال مهملة ميتين (ابن هلال بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (وأم سلة هند بنت) أبي أمية واسمه (سهيل) في أحد الأقوال وقيل هشام وقيل حذافة وصدوره في الإصابة (ابن المغيرة بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم المذكور (ولم يكن من عصبتها أحد حاضر غيره) من المستورين في الدرجة لأنه إذا غاب أقرب العصبة زوج الأب بعد لأنه انما تزوجها حينئذ القاضي كما هو مذهب الشافعية ثم استشكل استدلال كل من الفريقين بغير حسن ابنها سلة وعمر عن أن يتولى واحد منهما النكاح اذ لم يبلغ واحد منهما حتى أقدم بعضهم على الرواية فقال هي وهم أو هو عمر بن الخطاب وقالت له تزوج أمك مجازاً باعتبار الأول لأنها تصير أم المؤمنين وبعض أقدم بالظن وتكلم بلا علم فظن الانبياء ذكره فقال قد كان لها ابان سلة ودرته ولم ينقل أن واحد منهما تزوجها وقد علمت أن درته أمي وأن قول الأكثر أن المزوج لها سلة وأنه أثبت والحق أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها من نفسه بلا ولي كما هو من خصوصياته وقبله من ابنها صورة لطيفة لخطاها وبذلك جزم البيهقي في خصائصه فقال قال لأم سلة مري ابنتك أن تزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ انتهى وروى الطبراني رجال الصحيح عنها أنه صلى الله عليه وسلم أتاهما فاف رداه ووضعهما على اسكفة الباب ولتكا عليه وقال هل لك يا أم سلة قلت اني امرأة شديدة الغيرة وأخاف أن يبدو للبيتي صلى الله عليه وسلم ما يكره فأنصرف ثم عاد فقال هل لك يا أم سلة أن ~~كان~~ زيادة في صداقك زنا فعدت لقولها فقلت أم عبد يا أم سلة تدرين ما يتحدث به نساء قريش يقلن انما ردت محمد الانما تريد من قريش أحدث منه وأكثراً لا فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فترجها وروى ابن سعد عنها قالت قلت لابي سلة بلغني أنه اس امرأة عوت زوجها وهما من أهل الجنة ثم لم تتزوج بعده الاجع الله بينهما في الجنة وكذلك اذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعد ما قتال أعاه ذلك أن لا تتزوج بعدى ولا تزوج بعدك قال أنعطيني قالت ما سألتك الا لا أعطيك قال فاذا أنما فتزوجي ثم قال اللهم ارزق أم سلة بعدى رجلاً خيراً مني لا يجوز لها ولا يؤذيها فلما مات قلت من هذا الذي هو خير من أبي سلة فقلت ما ينبغي ما ينبغي فجاوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على الباب فذكر كثر في الروض وهي الرحي ومنه معنى الجيش وذكر معها أشياء لا تعرف قيمتها جفنة وفراش وفي مسند البراء قال أنس أبجد قها متاع قيمته عشرة دراهيم قال البراء يروي أربعون درهما انتهى وفي الحديث انه بنى بها فبات فلما أصبح قال انك على أهل كرامة فان شئت سمعت لك وسبع النساء وان شئت ثلث ودرت فقالت بل ثلث (وكانت

أم سلمة من أجل الناس) قالت عائشة لما تزوجها حرت حرتنا شيئا الماذكر لنا من جلالها
 فذكرت ذلك لحفصة فقالت ما هي بك يا قال فتلطفت - حتى رأيتها فقرأت والله أضعاف
 ما وصفت فذكرت لحفصة فقالت نعم ولكني كنت غيبى روى ابن سعد وروى أحمد أنه
 صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قال يا أم سلمة انى أهديت الى التجاني حلة وأوانى مسك
 ولا أوانى الاقدام ولا أرى هديتى الامر دودة ففى ذلك فيمكن كما قال فأعطى كل واحدة من
 نسائه أوقية وأعطى أم سلمة المسك والحلة وروى أبو الحسن الخليلي عن زينب بنت أبي
 سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان عند أمها فجعل حسنا فى شق وحسينا فى شق وفاطمة فى حجره
 وقال رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جمد مجيد فكنت أم سلمة فقال ما يملكك قالت
 يا رسول الله خصصتهم وتركتنى وابنتى فقال انك من أهل البيت وروى عمر الملاء عن
 عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة بيد أم سلمة
 لأنها أكبرهن ويختم فى روى الشيخان عن أم سلمة قلت يا رسول الله هل لى أجر فى أبى
 سلمة أنفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بنى فقال نعم لك أجر ما أنفقت عليهم
 (وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلتين من شوال من السنة التى مات فيها أبو
 سلمة) وهى الزابغة على الصحيح أو الشائلة وأما قول أبى عبيدة وابن عبد البر تزوجها بعد
 وقعة بدر فى شوال سنة اثنين فقال البعمرى ليس بشئ لأن أبا عمر قال فى وفاة أبى سلمة
 انما فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وهو لم يتزوجها الا بعد انقضاء عتقها من وفاته انتهى
 (ومات سنة تسع وخسين) فى شوال قاله الواقدي - وسبعه ابن عساكر (وقبل سنة
 اثنين وستين) قاله ابراهيم الحارثى قال فى التقريب وهو الأصح وقال البخارى فى التاريخ
 الكبير سنة ثمان وخسين وقبل سنة احدى وستين بعد ما جاءها خبر قتل الحسين قال ابن
 عبد البر - هذا هو الصحيح وقبل سنة ستين قال البعمرى - وهو الصحيح فقول المصنف
 (والا لول أصح) فيما قاله بعضهم معارض بهذه التصحيحات قال فى الاصابة وهى
 آخر أمهات المؤمنين موتا فقد ثبت فى مسلم أن الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة وعبد الله بن
 صفوان دخلا على أم سلمة فى خلافة يزيد بن معاوية فسألاها عن الجيش وكان ذلك حين جهز
 يزيد مسلم بن عقبة بمسكن الشام الى المدينة فكانت وقعة الحرة سنة ثلاث وستين وهذا
 كما يدفع قول الواقدي - وحكاية ابن عبد البر ان أم سلمة أوصت أن يصلى عليها سعد بن زيد
 فان سعد مات سنة خمس أو احدى أو اثنين وخسين فيلزم منه أن تكون ماتت قبل ذلك
 وليس كذلك اتفاقا ويمكن تأويله بأنها مرضت فأوصت بذلك ثم عوفيت فمات سعد قبلها
 انتهى وهو تأويل حسن ورويه أن الواقدي نفسه قال (وصلى عليها أبو هريرة) إذ لو كان
 من أوصت له جبا ما صلى أبو هريرة (وقيل سعد بن زيد) حكاية عبد الغنى فى الكمال
 وابن الاثير وهو مستكمل لانه مات قبلها باتفاق كما ترى (وكان عمرها أزيد ما وعشرين
 سنة) على الصواب وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن أبى سلمة وفاطمة الزهراء
 وعما ابناهما عمر وزينب وابن أخيهما مصعب بن عبد الله ومكاتها بنها وواصلها عبد الله بن
 رافع ونافع وشعبة وابنه وأبو بكر وخيرة والدة الحسن وعمن رعد فى الصحابة صفية بنت شيبة

قوله والاول أصح فى نسخة المتن
 بعده (ودفنت بالبيع) وصلى
 الخ اه

وعند بنت الحرث القراسمية وقبيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ومن كبار
التابعين أبو عثمان النهدي وأبو وائل وابن المسيب وأوسمة وجديد ولد عبد الرحمن بن
عوف وعروة وأبو بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وآخرون كما في الاصابة

* أم حبيبة أم المؤمنين *

(وأما أم المؤمنين أم حبيبة) بفتح الحاء المهملة (رضي الله عنها رمله) بفتح الراء
(بنت أبي سفيان صخر بن حرب وقيل اسمها هند والأول أصح) وبه جزم الزهري وابن اسحق
وخلق اشتهرت بكنتها بابنتها من عبيد الله حبيبة ولدت بمكة وهاجرت معها الى الحبشة
ورجعت معها الى المدينة فالة ابن اسحق وابن عقبة وحكي ابن اسحق قولنا انها ولدت
بالحبشة صحابية ربيعة المصطفى (وأما هاضمية بنت أبي العاصي) بن أمية عمه عثمان
ابن عفان (فكانت تحت عبيد الله) بتصغير العبد (ابن بجش) فأما أخوه عبد الله
بالتكبير فاستشهد بأحد ووهب زاعم أنه زوجها لانه لم يتنصر (وهاجر بها الى أرض الحبشة
الهجرة الثانية ثم تنصروا تدعى الاسلام) عطف تفسير اذا التنصر بعد الاسلام
ردة (ومات هنالك وثبتت أم حبيبة على الاسلام) فأتت لها الله الاسلام والهجرة وروى
ابن سعد عنها رأيت في المنام كأن زوجي عبيد الله بأسوأ صورة ففرغت فأصبحت فاذا به
قد تنصر فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات فأتاني آت في نومي فقال
يا أم المؤمنين ففرغت فها هو الآن انقضت عقدتي فاشعرت الابرار رسول النجاشي يستأذن
فاذا هي جارية يقال لها ابرهة فقالت ان الملك يقول لك وكل من يزورك الحديث
(واختلف في وقت نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وموضع العقد) وفي العائد
(وقيل انه عقد عليها باراض الحبشة سنة ست) قاله أبو عبيدة قال العمري وليس بشئ
وفي الاصابة روى ابن سعد أنه سنة سبع وقيل ست والأول أشهر (فروى أنه صلى الله عليه
وسلم بعث عمرو بن أمية الضمري) بفتح فسكون الضمري المشهور والمتوفى في خلافة معاوية
نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (الى النجاشي لينخطبها) النجاشي لا عمر ولانه
رسول فقط وضمنه معنى حبس ومنع فقال (عليه) دون اليه اوله المتبادر من تعديده خطب
اي ليلتمس له نكاحها وبقبله (فزوجها اياه) النجاشي أي نولي عقدها على ظاهر هذه
الرواية وهو أحد الاقوال المحكية في العيون وغيرها (وأصدقها عنه أربع مائة دينار)
كما في المستدرک وغيره قال في العيون وهو أثبت وفي نسخة من العيون تسعمائة دينار قال
في التور وهو غلط وفي المستدرک أيضا وأمه رها عنه أربعة آلاف دينار وسكت عليه الذهبي
في تلخيصه وفي أبي داود أربعة آلاف درهم وعند ابن أبي خيثمة عن الزهري زعموا أنه ساق
عنه أربعين أوقية فان كانت من الفضة فيكون الفساو تسعمائة درهم (وبعث بها اليه)
صلى الله عليه وسلم (مع شرحبيل) بضم الميم وفتح الراء وسكون المهملة (ابن حسنة)
هي أمه التي ربه وأبو عبد الله بن المطاع الكندي كان أميراً في فتح الشام وبها مات سنة
ثمان عشرة (وروى) عند ابن سعد من طريق اسمعيل بن عمرو بن سعيد الاموي عن
أم حبيبة رأيت في النوم فذكرت الحديث كما زوفاه (أن النجاشي أرسل اليها بآجارته

ابرة) التي قدمت معها وصحبت (فقال ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أن تزوجه منه) فوكلني من يزوجه (وأنها أرسلت الى خالد بن سعيد ابن العاصي) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من السابقين الأولين قيل كان رابعاً أو خامساً استشهد بروج الصفراء أو بأجنادين (فوكته وأعطت ابرهة سوارين وخواتم من فضة سروراً بما بشرته به فلما كان العشي أمر التجاني - جعفر بن أبي طالب) الأمير المستشهد بموت (ومن هنالك من المسلمين خضر والخطب التجاني - فقال الحمد لله الملك القدوس) الطاهر عما لا يليق به (السلام) ذي السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسولاً يخاق العجزة لهم (المهين) الشهيد على عباده بأعمالهم (العزيم) القوي (الجبّار) الذي جبر خلقه على ما أراد (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره) بعبده (على الدين كله) جميع الأديان المخالفة له (ولوكره المشركون) ذلك (أما بعد فاني أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن سعد فان رسول الله كتب الى أن تزوجه أم حبيبة فأجبت (وقد أصدقها) عنه (أربع مائة دينار ذهباً) قال الحماكم انما أصدقها ذلك استعماً لا لخلق الملوك في المبالغة في الصنائع لاستعانة النبي - صلى الله عليه وسلم به في ذلك انتهى وعند ابن أبي خزيمة عن أم حبيبة وما بعث اليه صلى الله عليه وسلم بشيء (ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتسكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أجدّه وأستعينه وأستغفره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون) أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ودفع التجاني (الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاصي فقضها ثم أراد وأن يقوموا) وفي رواية أراد بالافراد أي هو ومن معه وخصه بالارادة لانه لما كان أمر العقد منوطاً به وتم أراد الانصراف لانهما الحاجة (فقال اجلسوا فان سنة الانبياء) طريقتهم وسيرتهم الحيدة (اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعوا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا) زاد ابن سعد قالت أم حبيبة فلما وصل الى المال أعطيت ابرهة منه خمسين ديناراً فزعم علي - وردت علي - ما كنت أعطيتهما أولاً وقالت ان الملك عزم علي - بذلك ثم جئتني من الغد بعدد وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت به معي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (خزجه صاحب الصفوة) ابن الجوزي (كما قاله الطبري) الحفاظ محب الدين وأخرجه ابن سعد بأبسط منه كما علم (وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة) كما رواه ابن سعد وقبل سنة ست والأول أشهر كافي الاصابة بل في العيون أن الثاني ليس بشيء كما زعم علي فرض ثبوته يحتمل أن البعث سنة ست والعقد سنة سبع فلا منافاة بينهما (قال أبو عمر) بن عبد البر (واختلف فيمن تزوجه فافروى أنه سعد بن العاصي) أخو خالد كافي الاصابة فنسب لجده وفيه نظر فقد ذكر ابن شاهين أن اسلامه كان قبل الفتح يسير كما نقله في الاصابة فلم يكن من مهاجرة الحبشة (وروي) عند الطبراني عن الزهري (عثمان بن عفان وهي ابنة عمته) لان أمها صفية أخت عفان لأمه وأبيه (وذكر البيهقي) وهو الذي

رواه ابن سعد عنها (أن الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاصي) وبه حرم ابن القيم قال
 البهيمى وهو أثبت انتهى (وهو ابن) ابن (عم أبيها) لأن العاصي ابن أمية وأبو
 سفيان ابن حرب بن أمية وقيل عقد عليها النجاشي وكان قد أسلم حكاها البهيمى وغيره وفيه
 نظر لانه وكبل عنه صلى الله عليه وسلم فهو الذي قبل له قال الشامي ويحتمل أن يكون النجاشي
 هو الخاطب والعاقدا معا عثمان وأخا له على ما تضمنه الحديث (لكن ان صح التاريخ
 المذكور) من القولين في وقته (فلا يصح أن يكون عثمان هو الذي زوجها فانه
 كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة) وأما سعيد وأخا له
 فكلاهما محتمل على ما يعطيه ظاهر المصنف وقد علت ما في سعيد من نظر (وكان أبو سفيان
 أبوها حال نكاحها بمكة مشركا محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم) فقل له أن محمدا
 قد تكلم بملك فقال هو الفعل لا يقدح انفه ورواه ابن سعد وغيره وهو بضم التثنية وسكون
 القاف وفتح الدال وبالعين المهملة قال الجوهري أى لا يضرب أنفه وذلك إذا كان كرميا
 وليس ذكره بمجرد فائدة لا تتعلق لها بالتزويج بل لرّد القول بأن أباه هو الذي زوجها علما
 في مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس أن أبا سفيان قال للنبى
 صلى الله عليه وسلم سألت ثلاثا فأعطاهن الحديث وفيه عندي أجل العرب أم حبيبة
 أزوجه أباها فقيل الصحيح أنه تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث ولا رّد بقول المؤرخين وهذه
 طريقتا باطله عند أدنى من علم بالسير والتواريخ وما قد كان وقيل هو غلط لا خفاء به قال ابن
 حزم هو موضوع بلا شك كذبه عكرمة بن عمار وقال ابن الجوزى فيه وهم من بعض الرواة
 لا شك فيه ولا تردداتهم جوابه عكرمة للاجماع على أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى
 بالحبشة وأن أباه جاء زمن الهدنة فدخل عليها فنت فرأشه صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس
 عليه وتبعه على ذلك جماعة آخرهم أبو الحسن بن الأثير في أسد الغابة وتعب بالقول بأنه
 تزوجها بالمدينة كما يأتى ثم لا خلاف أنه دخل عليها قبل اسلام أبي سفيان وأنكر ابن
 الصلاح هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه وقال لانه لم أحدا من أئمة الحديث نسب
 عكرمة الى الوضع وقد وثقه وكيع وابن معين وغيرهما وقالت طائفة بل سأله أن يحدد
 العقد تطيبا لقلبه فانه كان تزوجها بغير اختياره ونفى عليه صحة العقد بغير رضاه في تلك
 الحالة قال بعض الحفاظ وهذا أيضا باطل لا يظن به صلى الله عليه وسلم ولا بهقل أبي سفيان
 ولم يكن شئ من ذلك وقالت طائفة منهم البيهقي والمذرى يحتمل أن هذه المسئلة
 وقعت من أبي سفيان في بعض خرجاته الى المدينة وهو كافر حين سمع نعي زوج بنته بالحبشة
 والتعسف والتكاف الذى في هذا الكلام يغنى عن رده وقالت طائفة للحديث مجمل صحيح
 وهو أن العتقى أَرْضَى الآن أن تكون زوجك فاني لم أكن قبل ذلك راضيا به وهذا من زبد
 الصدور لا من زبدها وقبل لما سمع أبو سفيان أنه صلى الله عليه وسلم طلق نساءه حين حلف
 لا يدخل عليهن شهرا قدم المدينة وقال ذلك ظنا منه أنه طلقها وهذا من جنس ما قبله وقالت
 طائفة الحديث صحيح لكن الغلط والوهم من أحد رواه في تسمية أم حبيبة وانما أنه
 أن يزوجه أختها عزة وخفاء التحريم عليه غيره مستبعد فقد خفى على ابنه وهى أمه منه

وأعلم حيث قالت صلى الله عليه وسلم هل لك في أختي فهذه التي عرضها أبو سفيان فسمها
 الراوى من عنده أم حبيبة وهما وقيل كانت كنيها أيضا أم حبيبة وهذا جواب حسن لولا
 قوله فأعطاه ماسأل فيقال حينئذ هذه اللفظة من الراوى وإنما أعطاه بعض ماسأل أو أطلق
 اتكالا على فهم المخاطب أنه أعطاه ما يجوز إعطاؤه مما سأل وقال المنذرى أبضاظن أبو
 سفيان بإسلامه تجدد ولايته عليها فأراد تجديد العقد يوم ذلك لا غير قال العمري وهذا
 جواب يساؤل هزلا انتهى بضم الهاء مفعول له أى يتمايل لاجل الضعف والهزال وقد
 ظهرلى الجواب بأن المعنى يديم التزويج ولا يطلق كإفعل بغيرها ولا ينافيه قوله عندى لأن
 الإضافة لادنى ملازمة ولا بأس به فإنه قريب (وقد قيل ان عقد النكاح عليها كان بالمدينة
 بعد رجوعها من أرض الحبشة) وعمل له عثمان وليمة لحم روى ذلك عن قتادة والزهرى
 وهو ردد دعوى ابن حزم وغيره الاجماع على أنه انما تزوجها وهي بالحبشة ويحمل على أن
 عثمان جدد له العقد بعد قدومها كذا فى الإصابة (والمشهور الاول) ولشهرته صلى الله
 عليه وسلم واحد الاجماع وقضوا بالوهم على ما فى الصحيح كما رأيت وفى الإصابة قبل نزل
 فى ذلك عسى الله أن يجعل لى يشكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة وهذا بعيد انتهى وفى
 الروض قال مجاهد فى الآية هي مصاحرة النبى صلى الله عليه وسلم لابي سفيان وروى ابن
 أبى خزيمة والزبير بن بكار بإسناد يرفعه الى من سمع النبى صلى الله عليه وسلم يمازح أبا سفيان
 فى بيت أم حبيبة وأبو سفيان يقول له تركتك فتركك العرب ولم يقطع بعد هاجما ولا قرنا
 وهو صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول أنت تقول هذا يا أبا حنظلة (ومات بالمدينة سنة أربع
 وأربعين) جزم به ابن سعد وأبو عبيد وروجه البلاذرى (وقيل سنة اثنتين وأربعين) قاله ابن
 حبان وابن قانع وابن منده وقال ابن أبى خزيمة سنة تسع وخسين قال فى الإصابة وهو بعد
 وقال فى النور هو غريب ضعيف قبل قهرت بدمشق والصحيح بالمدينة انتهى وقيل مات
 سنة خسين وقيل سنة خمس وخسين وأخرج ابن سعد عن عائشة دعنى أم حبيبة عند
 موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فخللىنى من ذلك فخللتها واستغفرت لى
 واستغفرت لها فقالت لى سررتى سر الله وأرسلت الى أم سلمة بمثل ذلك روت أم حبيبة
 عنه صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث فى الكتب الستة وعن ضرب تها زيب بنت جحش وعنها
 بنتها حبيبة وأخوها معاوية وعتبة وابنه عبد الله وأبو سفيان بن سعيد بن المغيرة الثقفى
 وهو ابن أخها ومولياها سالم وأبو الخراح وصفية بنت شيبة وزيب بنت أم سلمة وعروة
 ابن الزبير وأبو صالح السمان وآخرون والله أعلم

* زيب بنت جحش أم المؤمنين *

(وأما أم المؤمنين زيب بنت جحش) الاسدية تقدم نسب أبيها (وأما أميمة) بالتصغير
 (بنت عبد المطلب بن هاشم) عنه صلى الله عليه وسلم الختاف فى اسلامها
 وأئنه ابن سعد وقال أطعمها صلى الله عليه وسلم أربعين وسقامن خير فعله
 كانت موجودة لما تزوج بنتها (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها من)
 حبسه ومولاه (زيد بن حارثة) باشر تزويجها له لأن من خصائصه أن يتزوج من شاء

من شاء أوصي له في ذلك وقد وصى الطبراني بسند صحيح عن قتادة وابن جرير عن ابن عباس قال لا خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريد هارزيد فظنت أنه يريد هارزفة فقامت أنها تريد هارزيد وأبت واستنكت وقالت أنا خير منه حسبا فأزل الله وما كان لمؤمن ولأموئمة الآية كما فرضت وسلمت (فكثت عنده مدة) وألقى الله في قلبه كراهتها فجاء يشكوها إليه صلى الله عليه وسلم فقال له أمسك عليك زوجك واتق الله فتزنا وتحتفي في نفسك ما الله مبدي به أي عليك بالوحي بأنه سيطلقها وأنت تزوجه كما قاله علي بن الحسين والزهرى وغيرهما وعليه أهل التحقيق (ثم طلقها كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الخصائص) لكرامته لهالة اظلمها عليه بشرها لالرغبة المصطنع في نكاحها كما زعمه من وهم (فلما انقضت عدتها منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة) اظهارا لزيد حب له وقوة إيمانه حيث اطمأنت نفسه إلى خطبة من فارقه الله عليه السلام قال البيضاوى وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين على قوة إيمانه (أذهب فاذكرنى لها) ويرى أنه قال له ما جد في نفسى أوثق منك فاخطب زينب على (قال فذهبت إليها فجلست ظهري إلى الباب) من مزيد ورعه حتى لا يراها ولا فهو كان قبل نزول الحجاب (فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكرك) يحطبك (فقات ما كنت لأحدث شيئا حتى أوامر) بضم الهمزة وفتح الواو وأمر مزين مضارع أمر أى أستخير (ربى عز وجل) فقامت إلى مسجد لها فأزل الله تعالى على رسوله (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها) أى جعلنا هالك زوجة بلا واسطة عقد على الصواب الذى لا يجوز غيره فانها كانت تنفّر بأن الله هو الذى تزوجه وقول ابن اسحق تزوجهأ خوفا أبو اجدى كن تأويله بأنه لما رآه أتى منزلها راضيه وفرح به اذ لا كلام له ولا غيره مع الله (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن أخرجه مسلم) وأجد والنسائى من حديث أنس قال لما انقضت عدة زينب فذكره وعند ابن سعد بسند مرسل ينسب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عند عائشة إذا أخذته غشمية فصرى عنه وهو يتبسّم ويقول من يذهب إلى زينب فيشمرها وتلا واذا تقول للذى أنعم الله عليه الآية قالت عائشة فأخذنى ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هى أعظم وأشرف ما صنع لها تزوجه الله من السماء وعنده بسند ضعيف عن ابن عباس لما أخبر زينب بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها يحدث (وقال المنافقون حرّم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة أبنته) لانه كان يتناه (فأزل الله تعالى ما كان محمد أباً أأحد من رجالكم الآية) قال ابن عطية أذهب الله سبحانه بهذه الآية ما وقع في نفوس منافقين وغيرهم من تزوجه زوجة دعيه فنفى تلك البدوة وأعلم أنه في حقيقة أمره لم يكن أباً أحد من المعاصرين له ولم يقصد بالآية أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له ولد فيحتاج إلى أمر بنيه أنهم كانوا أو أوالا في أمر الحسن والحسين بأنهما ابنا بنته ومن قال ذلك تأول معنى البدوة على غير ما قصد بها انتهى وهو حسن نفيس وقد صرح بأن القول ليس من المنافقين فقط وأخرج الترمذى عن عائشة لما تزوج صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليله ابنه فنزل ما كان محمد الآية (وكانت زينب تنفّر) بفتح المجهة

وفي نسخة تفخّر (على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أبائكن وزوجن
اللهن فوق سبع سموات رواه الترمذي وصححه) من حديث أنس وفي رواية غيره
أنها كانت تقول ان أباء كن أنكحوا كن وان الله أنكحني أباءهن فوق الخ وليس هذا
من الفخر المنهي عنه بل من الحديث بالنعمة وقد سمعها صلى الله عليه وسلم وأقرها
فروى ابن سعد عن عبد الواحد بن أبي عون قالت زينب يا رسول الله اني والله ما أنا
كأحد من نساءك ليست امرأة من نساءك الا زوجها أبوها وأخوها وأهلها غيري
زوجك الله من السماء وعن الشعبي كانت زينب تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لأدل عليك ثلاث ما من نساءك امرأة تدل بهن ان جدتي وجدك واحد وان الله أنكحك
أباي من السماء وان الساعي في ذلك جبريل تريد عبد المطلب لانه أبو أمتها فهو نحو رواية
أنا بنت عمك (وكان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة كما في النور أما أبوها
بحش فكان اسمها برة بضم الموحدة كما في البصير والروض (فسمها النبي صلى الله عليه وسلم
زينب) لما دخلت عليه ذكرها ابن عبد البر أي كراهة أن يقال خرج من عند برة وأما هاتبة
مثلا لجه النقال الحسن لا لأنها كانت تزكي نفسها كما زعم لانه سوء ظن (و) روى البخاري
ومسلم (عن أنس لما تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت بحش دعا القوم فطعموا)
الخبز واللحم كما في الرواية وفي الصحيح أيضا عن أنس أولم صلى الله عليه وسلم على زينب فأشبع
المساكين خبزا ولحما وفي الصحيح أيضا ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على أحد من
نسائه ما أولم على زينب بنت بحش أولم عليها بشاء أي شكر الله حيث تزوجه أباها بالوحي كما قال
الكرماني أو وقع اتفاقا لا قصدا كما قال ابن بطلال أو لبيان الجواز كما قال غيره هيا وفي الصحيح
أيضا بنو زينب بنت بحش بغير لحم فأرسلت داعيا فيجيء قوم فبأ تكون ويخرجون ثم قوم
فبأ تكون ويخرجون فدعوت حتى ما جدأ جدا قلت يا نبي الله ما جدأ جدا أدعوه قال
أرفعوا أطعامكم (ثم جلسوا يتحدثون) فأطالوا الجلوس (فأذا هو صلى الله عليه وسلم كأنه
يتهيأ للقيام) ليقتطعوا المراد فيقوموا للقيامه (فلم يقوموا) وكان يستحي أن يقول لهم
قوموا (فلما رأى ذلك قام) لكي يقوموا ويخرجوا (وقام من قام وقعد ثلاثة نفر)
لم يسموا أو لاضافة يسانية أي ثلاثة هم نفر لاحقة فيهم والالكان المعنى أنهم تسعة أو أكثر
إذا قلنا نفر ثلاثة وليس بمراد وفي رواية للبخاري رجلان وأجاب الكرماني بأن مفهوم
العدد لا اعتبار له أو لحداده كانت بينهما والناس ساكت وقال الحافظ كأن أحد الثلاثة
فطن لما راد الرسول فخرج وبقي الاثنان (بخاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب
(فأذا القوم جلوس) في بيته فارجع زاذني رواية أخرى في الصحيح فاطلق الي حجرة عائشة
فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقامت وعليك السلام ورحمة الله كف وجرت
أهلا يا رسول الله وبعض حجر نسائه يقول لهن كَمَا يَقُول لعائشة وبقطن كما قالت
(ثم انهم قاموا) فخرجوا (فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم
قد انطلقوا بخاء) صلى الله عليه وسلم (حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب) أي
الستر (بيني وبينه فأمر الله) تعالى بعد خروج القوم (بأيام الذين آمنوا لا تدخلوا

بيوت النبي (الآية) الى قوله عظيما وفي البخاري عن أنس أيضا أنا أعلم الناس بآية
الجلاب لما هدت زينب بنت جحش الى رسول الله كانت معه في البيت فدعا القوم فذكر
شجره وروى البخاري أيضا عن أنس قال عمر قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
فلو أمرت أمتهات المؤمنين بالجلاب فأنزل الله آية الجلاب وأخرج الطبراني بسند صحيح عن
عائشة كنت أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعب فزعر فدعا فأكل فأصاب أصبعه
أصبعي فقال أؤذ لو أطاع فيكن ما أتكبن عين فنزلت آية الجلاب وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأطال الجلوس فخرج صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه فقال
عمر ألك آيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد كنت ثلاثا لكي
يتبعني فلم يفعل فقال عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساء المسلمين كسائر النساء وذلك
أظهر لقلوبهم فنزلت آية الجلاب قال الحافظ يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبيل قصة زينب فلقبه
منها أطلق نزول آية الجلاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب انتهى (وكان تزويجها
له صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة) كلامه صريح في تزويجه ولم أجده (وقيل
سنة ثلاث) ذكره ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة وصدره في الاصابة والسبل وقيل
سنة أربع وقد تم في العيون قالت أم سلمة كانت زينب محبة لرسول الله وكان يستكثر منها
وكانت صالحة صوامعة قوامه صنعاء تصدق بذلك كله على المساكين رواه ابن سعد وقالت
عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كفي الصريح أي
تساميني وتفاسخني بجمالهوا مكاتبا عنده عليه السلام وعن راشد بن سعد قال دخل
صلى الله عليه وسلم منزله ومعه عمر فاذا هو زينب تصلي وهي تدعوني فسلاتها فقال
صلى الله عليه وسلم انها لا واهة رواه الطبراني وعن ميمونة ~~كان~~ صلى الله عليه وسلم
يقسم ما أفاء الله على رط من المهاجرين فسكamt زينب بنت جحش فاتهرها عمر فقال
صلى الله عليه وسلم خل عنها يا عمر فانها أواهة فقال رجل يا رسول الله ما الأواه
قال الخشاع المتضمر عن وان ابراهيم طليم أواه منيب رواه ابن عبد البر وغيره ونفسيره
صلى الله عليه وسلم لا معدل عنه فمن فسره بكثير التأوه والتأسف على الناس من ذنوبهم فقد
فسره باللازم وفي حديث الافك قالت عائشة وكان صلى الله عليه وسلم يسأل زينب عن أمرى
فقال ماذا علمت اورأيت فقالت يا رسول الله أحسبى وبصرى والله ما علمت الا خبرا
قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصها الله بالورع
(وهي أول من مات من أزواجه بعده) روى الشيخان واللفظ مسلم عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحيا فاني أطولكن يدا فكن يتناولن أيمن
أطول يدا قالت وكانت أطولنا يد زينب لانها كانت تعمل بيديها وتصدق وفي رواية قالت
عائشة فكانذا الجمع منافي بيت احدا ناهد وفاته صلى الله عليه وسلم غدا بيد شافي الجدار
تتناول فلم نزل تفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا
فعرقنا حينئذ أنه صلى الله عليه وسلم انما أراد طول اليد بالصدقة وكانت زينب صناع اليدين

فكانت تدبغ وتحزرو تصدق به في سبيل الله وصناع بفتح الصاد المهملة أى لها صنعة تعملها
بيديها (وقالت عائشة في شأنها) كانت زينب هى التى تسمى من أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم في المنزل عنده (ولم تكن امرأة) وفي رواية وما رأيت امرأة قط
(خبرناها في الدين) فعلى الرواية الثانية تحمّل الأولى فلا ترد خديجة لانه لم ترها ولا
عائشة لانها لا تترك نفسها في مقام النساء على غيرها وان ذكرت فضائلها بخدّ ثابا للنعمة كما مر
في ترجمتها ثم المراد من أمّتهات المؤمنين فلا ترد السيدة فاطمة فان عائشة نفسها صرحت
قوله ما رأيت أحدًا قط أفضل من فاطمة غيراً بيها كما مر (وأنتي لله وأصدق حديثاً)
ومن ذلك حلقها في حديث الاذن بأنّها ما علمت الا خيراً مع كونها ضامراً لها وعليها بأنّها أحب
اليه منها فلا تأخذها الغيرة على السكوت ولا على الاخبار بنسب العلم فقط بل حصرت العلم
في الخير ثم لم تكف بذلك حتى أقسمت عليه قبل ذكره (وأوصل للرحم وأعظم صدقة) روى
ابن سعد وابن الجوزي عن برزة بنت رافع قالت لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت
جحش بالذي لها فلما أدخل عليها قالت غفر الله لعمر غيري من اخواني كان أقوى على قسم
هذا مني قالوا لكان له ذلك قالت سبحان الله واستعرت منه ثوب وقالت صبره واطرحوا
عليه فوبأتم قالت أدخلني يدك واقبض مني قبضة فاذهبى به إلى بنى فلان وبنى فلان من أهل
رحمها وأيامها ففرقه حتى بقيت منه بقية تحت الثوب فقالت لها برزة غفر الله لك يا أمّ
المؤمنين والله لقد كان لنا في هذا حق قالت فلكم ما تحت الثوب فوجدنا تحتها خمسة وثلاثين
درهماً ثم رفعت يدها إلى السماء فقالت اللهم لا يدركنى عطاء عمر بعد عامي هذا فانت وأخرج
ابن سعد عن محمد بن كعب كان عطاء زينب اثني عشر ألفاً ثم تأخذها الاماواحد والاربعون
تقول اللهم لا يدركنى هذا المال فانه فتنة ثم قسمته في أهل رحمتها في أهل الحاجة
فبلغ عمر فقال هذه امرأة تريد بها خيراً فوقف عليها وأرسل بالسلام وقال بلغني ما فرقت
فأرسل بألف درهم فسميتها فسدكت به ذلك المسألة (وأشدّها بدأ لنفسها في العمل الذي
تصدق به ويقرب الى الله) ومزق ياقول عائشة في الصحيح كانت تدبغ وتحزرو تصدق به
في سبيل الله (رواه مسلم) وأوله فيه كانت زينب كما ذكرته وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد
قالت زينب حين حضرته الوفاة اني قد أعددت كفى وان عمر سيعث الى بكفى فتصدقوا
بأحدهما وان استعملتم أن تصدقوا بحقوى فافعلوا (ومات بالمدينة سنة عشرين) حرم
به الواقدى وابن اسحق (وقبل سنة احدى وعشرين) حكاه اليعمرى وغيره (ولها ثلاث
وخمسون سنة) وفي الاصابة قال الواقدى تزوجها صلى الله عليه وسلم وهى بنت خمس
وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهى بنت خمسين ونقل عن عمر بن عثمان الحبشي أنّها عاشت
ثلاثاً وخمسين انتهى وروى ابن سعد عن عمرة أن عمر بمث بخمسة أبواب فكففت فيها
وتصدقت عنها أختها حاجة يكفنها الذي كانت أعدته قالت عمرة سمعت عائشة تقول لقد
ذهبت حميدة سعيدة مفزع اليتامى والارامل (وصلى عليها عمر بن الخطاب) روى البراء
برجال ثقات عن الشعبي عن عبد الرحمن بن ابري أنه صلى مع عمر على زينب فكبر أربع تكبيرات
وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتاً وكان يحب عمر أن يدخلها قبرها فأرسل الى

أزواجه صلى الله عليه وسلم - ن يدخل هذه قبرها فقتل من كان يدخل عليها في حيايتها
(وهي أقول من جعل على جنازة من نكس) أي من الأزواج وأما الإقابلة الحقيقية فالسيدة
فاطمة ~~كما~~ ما قدمه عن ابن عبد البر حيث قال فاطمة أول من عطى نعشها ثم زينب
بعدها روت زينب عنه صلى الله عليه وسلم في الكتب الستة أحاديث وعنها ابن أخيها
محمد بن عبد الله بن جحش وأم حبيبة بنت أبي سفيان وزينب بنت أبي سلمة وهم مصابة وكثير من
المصطلق ومنه كور مولاه وغيرهم والله أعلم

• زينب أم المساكين والمؤمنين •

(وأما المؤمنين زينب بنت حزيمة بن الحرث) بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن
هلال بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن (الهلالية) نسبة إلى جدتها
هلال المذكور فهي قرينة ميمونة تجتمع معها في هلال ولم يذكروا أنها الآن على بن عبد
العزيز الجرجاني النسابة ذكر أنها أخت ميمونة لأنها فتكون أمها هند بنت عوف لكن قال
ابن عبد البر لم أر ذلك غيره وأقره العجمي هنا وحكاها في ميمونة عن بعضهم ولم يعبه
إتكا لا على ما قدمه (وكانت تدعى في الجاهلية أم المساكين لاطعامها إياهم) قال الزهري
سميت بذلك ليكثر اطعامها المساكين رواء الطبراني وقال ابن اسحق رحلتها إياهم ورحلتها
عليهم ولم يقيدوا بالجاهلية وكذا في الإصباة والعيون لكن ذكره ابن أبي خيثمة أي وأولى
في الإسلام (فكانت تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم أحد فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث) كذا أحكام أبو عمر عن الزهري ورواه عنه ابن
أبي خيثمة ولعلها كانت حاملًا منه فأ سقطت بعد موته فانقضت عدتها في السنة المذكورة
وهذا متعين وإن لم يذكروا ذوقه أحد كانت في شوال سنة ثلاث بانقضاء فلا يمكن انقضاء
عدتها بالاشهر في السنة المذكورة (ولم تلبث عنده الا شهرين أو ثلاثة ووفيت في حيايتها
صلى الله عليه وسلم وقبل مكنت عنده ثمانية أشهر ذكره القاضي)

وقيل (قائله قتادة بن دعامة رواء ابن أبي خيثمة) كانت قبله عليه الصلاة والسلام تحت
الطويل بن الحرث (بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلب) ذكره ابن عتبة وابن اسحق
في البدرين وقال أبو عمر شهيداً أحمدوا ما بعدها ومات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث
وثلاثين انتهى وهذا جزم ابن الكلبي وزاد فطلقها (ثم خلف عليها أخوه عبيدة
ابن الحرث المطلب) (وقتل عنها يوم أحد) سبق قلم صوابه بدر (شهيداً) في المبارزة
كما تفرصه له وقال ابن اسحق كانت أولاً عند ابن عمها جهنم بن عمرو بن الحرث ثم رده عند
عبيدة فاستشهد (خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان سنة ثلاث
هذه بقية قول ابن الكلبي (والأول أصح) وهو كونها كانت تحت عبد الله بن جحش قال
ابن اسحق تزوجها إياها قبيصة بن عمرو الهلالي وأصدقها أربع مائة درهم وفي العيون اثنتي
عشرة أوقية ونشأ أي نصف أوقية وقال ابن الكلبي خطبها صلى الله عليه وسلم إلى نفسها
فجاءت أمرها إليه فتزوجها وهذا ذكره ابن سعد بسند منقطع عن أم سلمة وأخرج ابن سعد
في ترجمة زينب هذه عن عطاء بن يسار عن الهلالية التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم

أنها كانت لها خادم سوداء فقالت يا رسول الله أردت أن أعتق هذه فقال لها ألا تفدين بها
 بني أخيك أوفي أخنتك من رعاية الغنم قال في الإصابة وهذا خطأ فان صاحبة هذه القصة
 هي ميمونة بنت الحارث وهي هلالية وفي الصحيح نحو هذا من حديثها وقد ذكر ابن سعد نحوه
 في ترجمة ميمونة من وجه آخر وأورد ابن منده في ترجمتها حديث أولكن لحوقا بي أطول لكن يدا
 وتعبه ابن الاثير وغيره بأن المراد بهما زينب بنت جحش لأن المراد بالحقوقهن به موتهن بعده
 وهذه ماتت في حياته وهو تعقب قوى انتهى (ووفيت) وهي ابنة ثلاثين سنة كما ذكره
 الواقدى (في ربيع الآخر سنة أربع ودفنت) وفي العمون وصلى عليها صلى الله
 عليه وسلم ودفنها (بالقيع على الطريق قال) المحب (الطبري) كذا ذكره الفضائي
 ونما يكون هذا على ما حكاه (هو) من أنها مكثت عنده عليه الصلاة والسلام ثمانية أشهر
 وأنه تزوجها في رمضان (أما على ما حكاه أبو عمر) بن عبد البر (فلا يصح اذ العقد كان
 في سنة ثلاث) بعد شوال (ومتى عنده صلى الله عليه وسلم شهران أو ثلاثة فلا
 يصح أن تكون وفاتها في ربيع الآخر) والذي وقع في ذلك التلقيق بين القولين وعدم
 حكاية هـ على وجهها والفاالحكي عند ابن عبد البر أنهم لم تقم عنده الا شهرين أو ثلاثة
 بدون ذلك شهر الوفاة وقول ابن الكثير تزوجها في رمضان سنة ثلاث فأقامت عنده
 ثمانية أشهر وماتت في ربيع الآخر سنة أربع انتهى كلام الطبري (فيستأمل)
 كأن وجهه أنه يمكن اجراءه على قول أبي عمر أيضا بأن يكون التزوج في آخر سنة ثلاث
 ومكثت ثلاثة أشهر وماتت في أول ربيع الآخر فلم يحسب شهرا النكاح والوفاة وهذا
 نعمه لا يجني وفي الثمانية مكثت عنده ثمانية أشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة والصحيح أنها
 ماتت في ربيع الاول وقيل الآخر سنة أربع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها انتهى
 ولم يمت عنده الا هي وخديجة على القول بأن ربحانة كانت مصرية لازوجة والله أعلم

* ميمونة أم المؤمنين *

(وأما أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها بنت الحارث) بن حزن بن فتح المهمله واسكان الزاي
 ونون ابن جبير بن حدة وجيم وراء مصفر ابن حزم بسم الهما وفتح الزاي وميم ابن ربيعة بن
 الراية وفتح الهمة وتبدل واوا ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة (الهلالية) نسبة
 الى جدتها هلال المذكور (وأما هاند) قال البرهان لأعلمها اسلاما وفي الإصابة
 أمها خولة ووقع عند أبي عمر هند بدل خولة (بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حاطة
 ابن حمير) الجبيرة (فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا) عمرة
 القضية في ذي القعدة (سنة سبع بعد غزوة خيبر) فيقال أرسل جعفر بن أبي
 طالب يخاطبها فأذنت للعباس فتزوجها منه ويقال ان العباس وصفها له وقال قد تأيت
 من أبي رهم فتزوجها وعذ ابن سعد بسند له أنه تزوجها في شوال سنة سبع فان ثبت صح
 أنه تزوجها وهو حلال لانه انما أحرم في ذي القعدة ذكره في الإصابة ولا مشافهة بحمله شوال
 على الخطبة والعقد على العقد وقد روى مالك في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار
 أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلا من الأنصار فتزوجها ميمونة بنت الحارث

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج مرسل وصله الترمذي وسنه
والنسائي عن سليمان عن أبي رافع ورواه ابن سعد بسند الواقدي وسمي الانصاري
أوس بن خولى وعلى هذا فيكون وكاهما في قبول النكاح له على ظاهر قوله فتزواجه
وحكى أنه وكل عمرو بن أمية الضمري لكن سياتى التصريح بأن العباس تزوجها
له بمكة بعد ما حل فيجعل قوله فتزواجه على معنى خطباها له فقط مجازا (وكانت أختها
أم الفضل البابية) بضم اللام وخنة الموحدين (الكبرى) من السابقين الاولين حتى
قال ابن سعد أنها أول من أسلم بعد خديجة لكن تعقب بأنه سبقتها حمية أم عمار وغيرها
كان صلى الله عليه وسلم يزورها وماتت في خلافة عثمان (تحت العباس بن عبد المطلب)
وأنجبت له الستة النجباء وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن
وأختها البابية الصغرى أم خالد بن الوليد تلقب عصماء صحابية كافي الاصابة وعزة صحابية
أيضا وهزلة بزاي مصغرة أم حفيد بالقام مصغر صحابية أيضا كافي الاصابة وذكر اليعمرى
أن عصماء غير ابنة الصغرى وتبعه الشامي وزاد أنها كانت تحت أبي بن خلف وجري
عليه البرهان فقال لم يعرف لعصماء اسلام لكن جزم في الاصابة بانها ابنة البابية الصغرى
ونقله في حرف العين عن ابن الكلبى وهو قدّم على غيره في علم النسب كما أن غيره قدّم
عليه في الحديث وكونها زوجة أبي بن خلف لا يمنع كونها كانت تحت الوليد وأنجبت منه
سيف الله فما المنع من أنه طلقها فتركها أبي وهو لا أخوة ميمونة لاويها (وأختها الامها
أسماء بنت عيسى تحت جعفر) فولدت له عبد الله ومحمدا وعوناً ثم ماتت خلف عليا الصديق
فولدت له محمدا ثم ماتت خلف عليا على فولدت له يحيى وعونا (د) أختها الامها أيضا (سلى
بنت عيسى) الصحابية (تحت حمزة) سيد الشهداء فولدت له أمة الله ثم خلف عليها شذاد
ابن الهاد النبى فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ومن أخواتها الامها سلامة بالتخفيف بنت
عيسى ولم يعرف لها السلام كما قال البرهان ومزأن الجرجاني النسابة حكى أن أم المسكين
أختها الامها أيضا ولذا كان يقال اكرم عمو في الارض أصهارا ائمة عوف أصهارها
رسول الله والصديق وحمزة والعباس وعلى وجعفر وشذاد بن الهاد (وكانت) كما رواه أحمد
والنسائي عن ابن عباس لما خطبها صلى الله عليه وسلم (جعلت أمرها الى العباس) وفي
رواية ابن أبي خيثمة عن ابن عباس أنها جعلته الى أم الفضل فردته أم الفضل الى العباس
(فأنكحها النبي صلى الله عليه وسلم) واقتصر ابن الصنع على الرواية الاولى ولم يحفظها ابن
هشام وحفظ الثانية فتعقبه بهامع انهما روايتان مستندان عن ابن عباس كما رأيت ولا
معارضة بينهما لانها جعلته لاختها التقوسة لزوجها نفسه ابن عباس لاقته باعتبار الانداء
مولايه لانتهاء الامر اليه ويقربه أن الخدشات يستعين من ذكر النكاح فتقوسة لاختها التقوسة
لزوجها (وهو محرم) جزم به ابن عباس في هذه الرواية وقد رواه عنه مالك والائمة الستة
أيضا وزاد في رواية البخاري في عمرة القضاء وبه احتج الخنفية وموافقهم على جواز نكاح
المحرم وانكاحه غيره وأجاب الجهم وربان قول ابن عباس وهم وان كانت خالته كما قاله ابن
السيب قال ابن عبد البر الرواية أنه تزوجها وهو دلال متواترة عن ميمونة نفسها وعن أبي

واقع وصليمان بن يسار مولاها ويريد بن الاصم ابن أختها وهو قول جمهور علماء المذنبية
وما أعلم أحدا من الأصحاب يروى أنه تزوجها وهو محرم سوى ابن عباس والقلب إلى رواية
الجامعة أميل لأن الواحد إلى الغلط أقرب انتهى وسبقه إلى نحوه الامام الشافعي كما سلف
في عمدة القضية لكن في دعوى انفراد ابن عباس به تقصير فقد روى البرازع عن عائشة نحوه
وكذا الدارقطني بسند ضعيف عن أبي هريرة اللهم لأن يكون نبي العلم بقيد العصاة
وعلى أنه ليس بوجه من خصائصه عند الجمهور والنسكاح خال الاحرام فلا يمارض قوله
صلى الله عليه وسلم المحرم لا ينكح ولا ينكح رواء مسلم وقيل هو مؤول كما يأتي (فلمار جمع
بنيها بسرف) بفتح المهملة وكسر الراء وبافتاء بعده ما أقام بمكة ثلاثا فأتاهم حويط بن
عبد العزى وسهيل بن عمرو وأسلماء بعد في نفر من قريش في اليوم الثالث فقالوا له قد انقض
أجلك فأخرج عنا فقال وما عليكم لو تركتوني فأعرست بين أظهركم وصنعت لكم طعاما
فخضرتموه فقالوا لا حاجة لتبأك ولا بطعامك فغضب سعد بن عبادة وقال له سهل كذبت
لأنك لا تبست بأرضك ولا أرض أهلك والله لا يريح الا طائعا راضيا فقبس صلى الله عليه وسلم
وقال يا سعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحالنا فخرج وخلف أيارافع على ميمونة فقام حتى أمسى
فخرج بها فلقبت من سفها بمكة عتاه فأتاهم بسرف كما أورده ابن اسحق والواقدي وروى
بعضه ابن أبي خزيمة عن ابن عباس (ذكره أبو عمر) بن عبد البر الحافظ الشهير تلخيصا للروى
بمن ابن عباس وان لم يقل أبو عمر به كما رأيت (وفي الحديث الصحيح من أفراد مسلم)
أي مما انفرد به عن البخاري (عنها) أي ميمونة صاحبة الترجمة (أنه صلى الله عليه وسلم
تزوجها وهو حلال) ولفظ مسلم من طريق يزيد بن الاصم عن ميمونة تزوجني صلى الله عليه
وسلم ونحن حلالان بسرف قال يزيد وكانت خالتي وخالة ابن عباس (زاد) الحافظ أبو بكر
أحمد بن محمد بن غالب (البرقاني) بفتح الموحدة نسبة إلى برقان من قرى خوارزم جمع
الامعاء على وغيره وصنف وخرج على الصحيحين وروى عنه البيهقي والطيب وقال كان
ثقة نبيا ورعا لم ترق شيئا خنا أثبت منه عارفا بالثققة كثيرا الحديث حرصا على العلم له حظ من
العريفة ولد سنة ست وثلاثين وثلثمائة ومات في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة (بعد
قوله تزوجها حلالا وبنيها حلالا) فأفادت هذه الزيادة أنه عقد عليها حلالا أيضا فسقط
جمع بعضهم بأنه لا تنافي بين رواية ابن عباس لحملها على العقد وبين رواية الجمهور على البناء
(ومات بسرف) من قول يزيد لا من قولها كما هو واضح وقد رجحت روايتها على رواية ابن
عباس بأنها أعلم بثقها وامرأة كاملة وهو ابن عشرين سنين وأشهر فبين الضمطين فرق لا يخفى
وقد فوات عن أبي رافع موافقتها وكان السفير بينهما وبأن رواية من باشر الواقعة أرجح من علم
يا سهرها وقد أخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع قال تزوج صلى الله عليه
وسلم ميمونة وهو حلال وبنيها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وأخرج ابن سعد عن
ميمون بن مهران دخلت على حفصة بنت شيبه وهي عجوز كبيرة فآلتها أن تزوج صلى الله عليه
وسلم ميمونة وهو محرم فقال لا والله لقد تزوجها وانما حلالان وروى يونس بن بكير وغيره
عن يزيد بن الاصم تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنيها بسرف في قبعة لها ومات بعد

ذلك فيها وروى ابن سعد عن ابن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم قدم وهو محرم فلما حل تزوجها وعلى هذا (فيحمل قوله) أي ابن عباس (وهو محرم أي داخل الحرم) أوفى الشهر الحرام لانه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب وهم يقولون أحرم إذا دخل الحرم وأنجدا إذا دخل نجدا كما قال الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا • قد عافله امرئ له يجدولا

وهذا ذكره الباجي في شرح الموطأ ونقله السهيلي عن بعض شيوخه وقال فآله أعلم أراد ذلك ابن عباس أم لا (وبكون العقد وقع) في الحرم (بعد انقضاء العمرة ثم خرج منه) أي الحرم (السرف وابتنى بها فيه وهو على عشرة أميال من مكة) وقبل ستة وأسبعة أو تسعة أو اثني عشر وهو ما بين التعميم وبطن مروا إلى التعميم أقرب (كما قاله) الحب (الطبري) تبرأ منه لانه خلاف ابتداء ومن ثم توقف الامام السهيلي في كونه مراد لابن عباس قال الباجي أيضا ويحمل أن ابن عباس أخذ في ذلك بمذهبه أن من قلده هدية فقد صار محرمًا بالتقليد فلعله علم بشكائه بعد أن قلده (وسمى أي ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات في ذكر الخصائص مزيد بيان) قليل (لذلك) وقد أسأف في عمرة القضية من ذلك شيئاً وفي الاصابة قيل عتدله عليها قبل أن يحرم وانتشر أمر تزويجها بعد أن أحرم واشتبه الامر قال ابن سعد كانت آخر امرأت تزوجها يعني من دخل بها (وكانت ميمونة قبل) أي قبله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (عند أبي رهم) بضم الراء وسكون الهاء (ابن عبد العزيز) بن أبي قيس بن عبد وذن بن عمار بن لؤي قال البرهان لا أعلم له اسلامات عنها وكانت قبل أبي رهم عند مسعود بن عمرو بن غير النخعي فقارها قال البرهان لا أعرف له اسلاما وفي الصحابة من هو سمى بهذا الاسم قلت ما هذا التشكيك وفي الاصابة مسعود بن عمرو بن غير النخعي ذكر النخعي عن مقاتل انه نزل فيه بأهله الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا (ويقال بل عبد الله) الذي في النور والاصابة وقيل عند سخيرة (ابن أبي رهم) المذكو وروضة في التبصير بفتح السين المهملة وسكون الخاء المجهمة وفتح الموحدة والراء ولم يذكره في الاصابة فليس بصحابي (وقيل بل عند) أخى أبي رهم كما قال ابن حزم (حويط بن عبد العزيز) الصحابي القرشي العامري أسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين (وقيل عند فروة بن عبد العزيز) أخى حويط كما في الاصابة ولم ترجم له فيها فليس بصحابي وذكر ابن أبي خيثمة عن قتادة أنها كانت عند فروة بن عبد العزيز بن أسد ابن غنم بن دودان وهذا ليس بأخ حويط (قال ابن اسحق) بعد قوله تزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة تزوجه اياها العباس وأصدقهها عنه أربعة مائة درهم (ويقال انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه ابن أبي خيثمة عن الزهري وقد تواترت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة (وذلك أن خطيبه عليه الصلاة والسلام انتهت) وصلت (اليها وهي على بعيرها) لم يبين ذلك المجلس الذي بلغتها فيه الخطبة وذكر السهيلي أنها ماتت بنفسها من على البعير (وقالت البعير وما عليه لله

ولرسوله) ذكرت الله تبركا والمراد أن البعير وما عليه هبة له صلى الله عليه وسلم
(وقيل الواهبة نفسها غيرها) فقيل زين بنت جحش وقيل أم ثريك وقيل امرأة من بني
سامة بن لؤي حكاه ابن اسحق هنا ويأتي بسطه للمصنف قريبا وقيل انهن تعددن قال
في الاصابة وهو الاقرب لكن روى ابن سعد عن عمرة أنه قيل لها ان ميمونة وهبت
نفسها فقات تزوجها صلى الله عليه وسلم على مهر خمسمائة درهم وأنكحه اياها العباس
وعنده أيضا عن علي بن عبد الله بن عباس لما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى مكة
للعرة بعث أوس بن خولى وأبارقع الى العباس ليزوج ميمونة فأضلا بهيرهما فأقاما اياها
بيطن رابع اثنى أن قدم صلى الله عليه وسلم فوجد ابيعيرهما فافساراهما حتى قدم مكة فأرسل
الى العباس بذلك فجعلت أمرها اليه فجاءه صلى الله عليه وسلم الى منزل العباس
نخبطها الى العباس فزوجها اياها ويقال ان الذي تزوجها عبد الله بن عباس حكاه في النور
وهو غريب ضعيف فعبد الله يومئذ غلام ابن عشر وأشهر كاهن (وقوت ميمونة بسرف
في الموضع الذي بنى بها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) باتفاق وقت في موضع قبعتها
(وذلك سنة احدى وخمسين) على الصحيح كافي التقريب وقال في الاصابة انه الاثنتي ونقل
ابن سعد عن الواقدي أنها ماتت سنة احدى وستين قال وهي آخر من مات من أزواجه صلى
الله عليه وسلم ولولا كلامه الاخير لاحتل أن قوله وستين وهم من بعض الرواة وقد أخرج
ابن سعد عن يزيد بن الاصم قال تلقت عائشة من مكة انا وابن الطلحة من أخنوخ وقد أقامنا
في حائط من حيطان المدينة فأصينا منه فبلغها ذلك فلامت ابن أخنوخ وعظمتي موعظة
بلغة ثم قالت أما علمت أن الله ساقك حتى جعلك في بيت من بيوت نبيه ذهب والله ميمونة
ورحى جحش على غاربك أما انها كانت من أتقانا لله وأوصلنا لرحم فدل هذا الأثر أن
عائشة عاشت بعدها وعائشة ماتت قبل الستين بالاختلاف وسنده صحيح فهو أولى
من قول الواقدي وقد جزم يعقوب بن سفيان بأنها ماتت سنة تسع وأربعين انتهى
(وقيل) ماتت سنة (ست وستين) حكاه السهيلي وغيره قال في الاصابة وليس
بشأن وقال البرهان هوشاذ باطل (وقيل ثلاث وستين) قاله ابن اسحق فيما أسنده
عنه الطبراني في الاوسط رجال ثقات قال في الاصابة ولا يثبت أى لما صحت أنها ماتت
في حياة عائشة وقول بعضهم للاتفاق على أنها ماتت قبلها فاسد اذا صحب هذه الاقوال
لا يتولون بذلك فأين الاتفاق (وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها) وروى الشيخان
عن عطاء قال حضر نافع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعت نعشها فلا تزعرعوها ولا تزلزلهوا وارتقوا وروى ابن
سعد عن يزيد الاصم قال دفن ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها صلى الله عليه وسلم

* جويرة أم المؤمنين *

(وأما أم المؤمنين جويرة) بضم الجيم مصغر (رضى الله عنها بنت الحرث بن أبي
ضرار بكسر الصاد المجمة وتخفيف الراء) فألف فراء ابن حبيب بن عاذ بن مالك
ابن جذيمة بجيم ومجمة مصغر وهو المصطلق بطن من خزاعة الخزاعية ثم المصطلقية

(فكانت تحت مسافح) بضم الميم (والبسین المهملة والفاء) المكسورة
 (ابن صفوان المصطفي) المقتول كافر يوم المريسيع كما جزم به ابن أبي خزيمة والواقدي
 فقصر البرهان في قوله لا أعلم له اسلا ما وانظروا هـ لا كـ على شركه (وكانت)
 كما أخرج ابن اسحق عن عائشة (قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس) بمجبة
 مفتوحة وميم مشددة فألف فهملة (الانصاري) الخزرجي خطيب الانصار من كبار
 الصحابة بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليامة فنفذت وصيته بنما رآه خالد بن
 الوليد قالت عائشة في حديثها أولابن عمه بأوالتي للشك وذكره الواقدي بالواو المشتركة
 وأنه خلصها من ابن عمه بنخلات له بالمدينة زاد المصنف على الحديث أن ذلك (في سنة خمس)
 على الرابع (وقيل سنة ست) ومزالكلام فيه في غزوة البليان سنة التزويج (فكانت به)
 على نفسها) بنسح أواق من ذهب كما ذكره الواقدي في الغزوة قالت عائشة وكانت امرأه
 حلو ملاحه لا يراها أحد الا أخذت بنفسه وملاحه بفتح الميم مصدر ملح بضم اللام أى
 ذات بهجة وحسن منظر (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تستفتيه في كتابتها قالت
 عائشة فوالله ما هو الا أن رأيتها على باب حجر في فكرتها وعرفت أنه سري منها ما رأيت
 فدخلت عليه (فصالت يا رسول الله) زاد الواقدي انى امرأة مسلمة أشهد أن لا اله الا
 الله وأنت رسول الله و(اناجورية بنت الحرث) سيد قوم (وكان من أمرى ما لا يخفى
 عليك) وفي رواية قد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك (ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن
 شماس) أولابن عمه لكافي الرواية (واني كاذب نفسي) والواقدي ووقعت في سهم ثابت
 وابن عمه لخصني منه بنخلات له بالمدينة فكانت بي على الماطقة ليه ولا يدان لي ولا قدرة
 عليه وهو توسع أواق من الذهب وما كرهني على ذلك الا اني رجوتك صلى الله عليه وسلم
 أسألك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك (ميل الى ما هو خير) ولا يقدر
 رغبة لان نعتيه اني (فصالت وما هو يا رسول الله قال أؤذى عنك كتابك وأتزوجك) قال
 الشامي نظرها صلى الله عليه وسلم حتى عرف حسننا لانها كانت أمة ولو كانت حرة ماملا
 عينه منها لانه لا يكره النظر الى الاماء أولان مراده نكاحها أو قبل نزول الحجاب عليه
 انتهى وفي الثالث نظر لنزوله سنة ثلاث أو أربع كما مر (فالت) نعم يا رسول الله (قد فعلت)
 زاد الواقدي فأرسل الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت هي لك يا رسول الله بأبي
 وأمي فأذى صلى الله عليه وسلم ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها (فتسامع الناس
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرة فأرسلوا ما في أيديهم من السبي)
 الباقي بأيديهم بلا فداء على ما ذكره الواقدي أنهم قد وهبهم ورجعوا بهم الى بلادهم
 فيكون معناه فدوا جملتهم وأعتق المسلمون الباقي لما تزوج جويرة (وقالوا)
 هم (أصهار) أو بالصب بتقدير أرسلوا أو أعتقوا أصهار (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) وروى أنها طلبتهم منه ليدخلها فوهمهم لها فان صغ فطلبها وكونه
 وهم لا يشافي أن المسلمين أطلقوهم بل ذلك زيادة كرام من الله لرسوله حتى لا يسأل
 أحد منهم بشئ أو يحانا (فالت عائشة) رضى الله عنها (فأرأينا امرأة كانت أعظم بركة

على قومها من أعتق في سبها) أي بسبها وفي رواية فلقه أعتق الله تعالى بها (مائة أهل بيت)
بالإضافة أي مائة طائفة **كل واحدة منهم أهل بيت** (من بنى المصطلق) ولم يقل
مائة منهم أهل بيت لانهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مراداً وقد روى أنهم كانوا
أكثر من سبع مائة (خرجه أبو داود) وأحمد (من حديث) ابن أبي عمير حدثني محمد بن
جعفر بن الزبير عن عروة عن خالته (عائشة) جزاها الله خيراً ما أنصفها منذ كرفضائل
ضرائعها وما هو منها بحبيب فهي الصديقة ابنة الصديق وروى البيهقي عن جويرية قالت
رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث أبال كأن القمر يسير من ثرب حتى وقع
في بحري ففكرت أن أخبر أحداً فلما سئلت رجوت الرؤيا فأعنتني وترجعتي وظهر هذا
أوصريه أنه جعل نفس العتق صداقاً وبه جزم الشعبي التامبي المشهور فقال كانت جويرية
ملكه صلى الله عليه وسلم فأعتقها وجعل عتقها صداقاً وأعتق كل أسير من بنى المصطلق
(وقال ابن هشام ويقال اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وأصدقها
أربع مائة درهم) ويقال جاء أبوها بفداً لها بابل فرغب في بيع من منها فبغى ما بالعقيق
ثم أتاه فقال يا محمد هذا فداء ابنتي فقال صلى الله عليه وسلم فأي البعيران اللذان غديتاهما
في اعتيق في شعب كذا وكذا فقال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله فوالله
ما اطع على ذلك إلا الله فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه وأرسل إلى البعيرين
فجاء بهما ودفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودفع إليه ابنته جويرية وأسلت وحسن
اسلامهم وخطبها صلى الله عليه وسلم إلى أبيها فزوجها إياها وأصدقها أربع مائة درهم حكاها
ابن هشام أيضاً (و) روى الطبراني بسند حسن (عن ابن شهاب) الزهري قال
(سبي صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث) رضى الله عنها (يوم المريسيع) بضم
الميم وفتح الراء وسكون الضميتين بينهما مهمله مكسورة آخره عين مهمله ما لبني خزاعة
كانت به الغزوة (فجها) ضرب عليها الحجاب (وقسم لها) مع زوجها فدل ذلك
على أنها زوجة ومراد ابن شهاب رد القول بأنه كان يطؤها بذلك الميم والراجح الأول وقد
روى الطبراني برجال الصحيح من مرسل مجاهد قال قالت جويرية يا رسول الله إن أزواجك
يفترن على وبقن لم يترزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولم أعظم صداقك ألم أعتق
أربعين من قومك وروى ابن سعد من مرسل أبي قلابة قال سبي صلى الله عليه وسلم جويرية
يعني وترجوها فجاء أبوها فقال إن ابنتي لا يسبي مثلها فخل سبيلها فقال أرايت أن خيرتها
أبس قد أحسنت قال بلى فأناها أبوها فقال إن هذا الرجل قد خسر فلا تفزعينا
قالت فإني أختار الله ورسوله وسنده صحيح (وكانت ابنة عشرين سنة) فهذه أباها
الله مع صغر السن ونثرتها بحكمة رسوله في الدارين (و) روى ابن سعد وابن أبي خيثمة
وأبو عمر عن ابن عباس قال (كان اسمها برة فحواله النبي صلى الله عليه وسلم وسمها
جويرية) كره أن يقال خرج من عند برة ولا بشكل بقولها السابق أنها جويرية لاحتمال
أنها لم ترد العلم بل تخوير نفسها بأنها جويرية أي امرأة حرة في نفسها وأرادت بذكر
الحارث وقولها سبيد قومه يمان نسبها وشرها فيهم ليرق لها صلى الله عليه وسلم (وقد تقدم

مثل ذلك في زينب بنت جحش) فعلم أنه غير اسمها معها وأخرج الترمذی بسند صحيح عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها وهي في مسجد لها أول النهار ثم مر عليها قريبا من نصف النهار فقال ما زلت على حالك قالت نعم قال ألا أعلمك كلمات تقولين سبحان الله عدد خلقه ثلاث مئآت سبحان الله رضاه نفسه ثلاث مئآت سبحان الله وزنه عرشه ثلاث مئآت سبحان الله مداد كلماته ثلاث مئآت وروى مسلم وأبو داود عنها أني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مئآت لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته (وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة) لأنه تزوجها سنة خمس وهي ابنة عشرين وقد ماتت (في ربيع الأول سنة خمس) على الصحيح كافي التقريب وتبعه في السبيل (وقيل) ماتت في ربيع الأول أيضا (سنة ست وخمسين) من الهجرة وقد بلغت سبعين سنة والقولان حكاهما الواقدي قال وصلى عليها هو وان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه في الاصابة بالترجيح وكذا في العيون لأنه قدّم الثاني ومن هذا علم أنها دفنت بالمدينة ومعلوم أن مقبرتها البقيع روت جويرية عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث وعنها ابن عباس وجابر وابن عمرو وعبيد بن السباق والطفيل ابن أخيها وغيرهم انتهى

* صفة أم المؤمنين *

(وأما أم المؤمنين صفية رضي الله عنها) اسمها الأصلي وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما صارت من الصنعي سميت صفية (بنت حبي) بضم الحاء وتكسر وتختبئين الاولى مخففة والثانية مشددة (ابن الخطيب) بفتح الهاء وسكون الميم وفتح المهملة وموحدة (ابن السعدي) بفتح السين وسكون العين المهملة وبالياء المشددة التحية ابن نعلبة بن عبيد بن بني اسرائيل من سبط) لاوي بن يعقوب ثم من سبط (هرون ابن عمران عليه السلام) أخى موسى صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ ولد صفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله لنيه صلى الله عليه وسلم وكان أبوها سيد بني النضير قتل مع بني قريظة (وأتمها ضرة بفتح الضاد الميم وتشد يد الراء) فتأثرت (بنت سمور) بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وفتح الهاء وباللام قال البرهان لا أعلم لها اسلا ما والظاهر هلاكها على كفرها ثم أخوها رافعة صحابي (فكانت) أولا كما ذكر ابن سعد وأسد بن سعد من وجه مرسل تحت سلام بن مسكم القرظي ثم فارقها فكانت (تحت كنانة) بكسر الكاف ونونين (ابن أبي الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح الصاد الاولى وسكون المنة التحية فقتل عنها وهو عروس (يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة) كما مر (قال أنس) بن مالك لما افتتح صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاء دحية بن خليفة الكلبي بكسر الدال وفتحها ومعناه بلغه اليمن الشريف أوزيس الجند (فقال يا رسول الله أعطني جارية) من السبي (فقال اذهب فخذ جارية) منه فذهب (فأخذ صفية بنت حبي فجاء رجل) قال الجاحظ لم أقف على اسمه ونحوه قول البرهان لا أعرفه (الى النبي) صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قرظطة (بضم القاف وفتح الراء
 والظاء المحجمة لأن أمها كانت بنت سيدهم (والنضير) لأن أباهما كان له فيهم سيادة
 وعظمة (ما تصلح الا لك) لانها من بيت رئاسة ومن بيت النبوة ومن ولد هرون مع الجمال
 العظيم فانها كانت من أضواء ما يكون من النساء وأنت صلى عليك الله أكل الخلق في هذه
 الاوصاف بل في كل خلق جيد (قال ادعوه بها) أي دحية بصفية فدعوه (لجأ بها) وعند
 أبي يلى بسند جيد عنهما قالت اتهمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس أحد
 اكراه الى منه فقال ان قومك صنعوا كذا وكذا قالت فالتفت من مقعدى وما من الناس
 أحد أحب الى منه (فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها)
 لانه انما أذن له في جارية من حشو السبي لامن أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا
 وجبالا سترجعهما للثلاث خديعة بها على سائر الجيش مع أن فيهم من هو أفضل منه وأيضاً
 لما فيه من انتهاكها مع عاتق قدرها وربما ترتب عليه شقاق وغيره مما لا يخفى فكان اصطفاؤه
 صلى الله عليه وسلم لها قاطعاً لهذه المقسدة ونقل الامام الشافعي في الامم من سيرة الواقدي
 أنه أعطى دحية أخت كاتبة بن الربيع زوج صفية تطيبها لحاطره وعند ابن ابي حنيفة أعطاه بنت
 عمها وفي الروض أعطاه ابنتي عمها ولا تنافي فاعطاه الجميع ففي مسلم أنه صلى الله عليه وسلم
 اشترى صفية منه بسبعة أرؤس وسماء ثم اجازا وليس في قوله بسبعة منافاة لقوله هنا
 خذ جارية اذ دلالة فيه على نفي الزيادة كما تم بسوطا في الغزوة (قال) أنس (وأعتقها
 وترتجها ففصال له ثابت) البناتى (بأباجزة) بمهمله وزاى كنية أنس (ما أصدقها قال
 نفسها أعتقها وترتجها) بأن جعل نفس العتق صداقاً في الصحيح أيضاً ان ثابتاً قال لأنس
 ما أمهرها قال أمهرها نفسها وللطبراني وأبي الشيخ عن صفية أعتقني صلى الله عليه وسلم
 وجعل عتي صداقاً وأعتقها بلا عوض وترتجها بلا مهر لاحقاً ولا ما لا يخل العتق محل
 الصداق كقولهم الجوع زاد من لازاد له أو أعتقها بشرط أن ينكحها بلا مهر فزنها الوفاة
 أو أعتقها بلا عوض ولا شرط ثم ترتجها برضاها بلا صداق وكلها من خصائصه عند الأكثر
 وذهب أحدوا الحسن وابن المسيب وغيرهم الى جوازها لغيره وروى أبو يعلى عن رزينة أنه
 صلى الله عليه وسلم أمهر صفية رزينة قال الحافظ الهيثمى وهو مخالف لما في الصحيح اتهمى
 وهي فتخ الراء وكسر الزاى وقيل بالتصغير وروى أبو يعلى أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم لما
 ترتج صفية أمر بشراء خادم لها وهي رزينة كافي الاصابة فيجتمهمل أنه لما أخذها اليها
 فوهبت أنه جعلها مأمورها والا فالمروى عن صفية نفسها كما رأيت بل وعنه صلى الله عليه
 وسلم كما يأتى أنه جعل عتقها صداقاً به رد الحافظ وغيره على ابن المرباط المالكي والطبراني
 الشافعي ومن وافقه ما زعمهم أن أنسا قاله طننا من قبل نفسه ولم يرفعه (حتى اذا كان
 بالطريق) بسند الصهباء كافي رواية في الصحيح نخرج بها حتى بلغ ستة الصهباء حملت له
 بفتح السين وضعها والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبالموحدة ومد
 وفي رواية ستة الروحاء بالمهملة قال الحافظ والصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء
 وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره (جهزته له أم سليم) بضم السين والذة أنس

راوى الحديث وعند ابن سعد وأصله في مسلم ودفعها إلى أمي أم سليم حتى تم شيئا وتصنعها
فحسبتها أم سليم وعطرتها (فأهدتها) زنتها (لهمن اللبل) قال الكرماني
وفي بعضها أمي النسخ أو الروايات فهدتها بغير همز وصوب أقول الجوهرى هديت
أم المرأة إلى زوجها قال الحافظ ~~السنن~~ توأدت النسخ على إثباتها ولا مانع من
استعمال الهدية في هذا الاستعارة (فأصبح صلى الله عليه وسلم عروسا) بوزن فعول زنت
يستوي فيه الرجل والمرأة ماداما في تعريسهما أياما وجمعه عرس بضمين وجهها عرائس كما
قاله الخليل وغيره قال العيني وقول العوام للذكر عريس والآن عروسة لأصل له لغة
(فقال له) لأنس (من كان عنده نبي) وفي رواية من كان عنده فضله زاد (فليجي به)
أمر بتقدير أنه لا وجوب فهو يدفع ما عندهم للمولم عليه السلام فجعله يقتضى وجوب
الوليمة عقلة (قال) أنس (فبسط) بفتحات (نطعا) بكسر النون وفتح المهملة على الرواية
واقصر عليها ثعلب في الفصح وفيها الغان مرت في خير (قال فجعل الرجل يجي بالاقط)
بفتح الهمزة وكسر القاف قال عياض هو جن اللين المسخر يخرج زبده وقيل ابن مخنف
مسخر يطبخ به (وجعل الرجل يجي بالتمر وجعل الرجل يجي بالسمن) وفي رواية وجعل
الرجل يجي بالسويق (فحاسبوا) بهملتين أى خلطوا أو اتخذوا (حسبا) بفتح فسكون
وهو خلط السمن والتمر والاقط قال الشاعر

التمر والسمن جميعا والاقط * الحيس لأنه لم يختلط

وقد يختلط مع الثلاثة غيرها كالسويق قاله في الفتح ونحوه في القاموس وقول الشاعر لم يختلط
يريد فيها حضرة من الثلاثة فهي حيس بالقوة لوجود مادته وان لم يحصل خلط فيبا عشاء
(فكانت) قال الكرماني أى الثلاثة المصنوعة وأثبت باعتبار الخبر كما ذكر باعتبارها
في قوله تعالى قال هذا ربي (وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) على صفة أى طعام
عرسه من الولم وهو الجمع سمى به لاجتماع الزوجين وفي رواية للشيخين أيضا عن أنس أقام
صلى الله عليه وسلم بين خير والمدينة ثلاثين ليلة بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمة
فما كان فيها من خير ولا لحم أمر بالانطباع فألقى فيها من التمر والاقط والسمن فكانت
وليمة ولا يري عن أنس أنه جعل الوليمة ثلاثة أيام ولطرافى بسند جيد عن حسن
ابن حرب أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما تقولون في هذه الجارية قالوا نقول
أنك أولى الناس بها وأحقهم قال فأنى أعتقها واستنكحها وجعلت عتقها مهرها فقال
رجل الوليمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الوليمة أول يوم حق والثانية
معروف والثالثة نفرة وأحد رجال الصحبة وأبو يعلى رجل نفقات عن جابر لما دخلت
صفية على رسول الله فسطاطه حضرة ناس وحضرت معهم ليكون فيها قسم فخرج صلى
الله عليه وسلم فقال قوموا عن أمكم فلما كان العشي خرج النافى طرف ردائه بنحو
مدونصف من تمر بحوة فقال كلوا من وليمة أمكم (وفي رواية) عن أنس أيضا (قال الناس
لأندرى أنزجها أم جعلها أم ولد) أى سرية وفي رواية فقال المسلمون احذى أمهات
المؤمنين أو ما ملكت يمينه (قالوا ان جميعا فهي امرأته) وفي رواية فهي إحدى أمهات

المؤمنين (وان لم يحجبها فهي أم ولد) سرية وفي رواية فهي مما ملكت يمينه أي لأن ضرب
الحجاب انما هو على الحر ائلا على الاماء فلما أراد أن يركب حجبها سترها وفي رواية وطأ لها
ومذا الحجاب ينهبها بين الناس وفي رواية فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه
بعباءة ثم يجلس عند بغيره فبضع ركبته وتضع صفيحة رجلها على ركبته حتى تركب وكلاهما في
الصحيح وفي مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع صلى الله عليه وسلم لها نخذه لتركب فأنجلته
أن تضع رجلها على نخذه فوضعت ركبته على نخذه وركبت (وفي رواية) عن أنس أيضا
(فانطلقنا حتى إذا رأينا جدار المدينة ههنا) ارتحنا (اليها فدخلنا مطاياها) أي أسرنا بها
(ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته وصفية خلفه قد أردفها قال) أنس (فعرثت
مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع) بالبناء للمفعول (وصرعت) أي وقعت (فليس
أحد من الناس ينظر اليه ولا إليها) اجلالا واحتراما (حتى قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسترها) قال أنس فأتيناه فقال لم ننظر (قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نساءه
يتراءينها) ينظرن إليها (ويستعن) بفتح الميم يفرحن (بصرعها) سقوطها (رواه) أي
الذي كور من الروايات الثلاث (الشيخان وهذا اللفظ مسلم) عن أنس (وروى عن جابر أنه
صلى الله عليه وسلم أتى بصفية) بالبناء للمفعول (والأخى دحية كأمته وعند ابن اسحق أن
الأخى بلال ولا منافاة لاحتمال أنه أرسل بلالا إلى دحية ليأتي بصفية فجاءه معها (يوم خيبر
وأنه قتل أباه وأخاها وأن بلالا مترهب بين المقتولين) وعند ابن اسحق ومعهما بنت معها
فصاحت ابنة معها وصكت وجهها وحفت التراب على رأسها فقال صلى الله عليه وسلم اعزبوا
هذه الشيطانة عني وقال بلال أنزلت الرحمة من قلبك حين تمر بالمراثين على قتلها (وأنه
صلى الله عليه وسلم خيرها بين أن يعقها فترجع إلى من بقي من أهلها أو تسلم) فسلم قوله
بعتها وابين لا تقع إلا على منة تدفن كان المتعين الواو وصك أنه تظفر في أولى جانب المعنى
وهو أن المقصد ابتداء أحد الأمرين لا الأمران معا (فيتخذها لنفسه) وعند الطبراني
عن ابن عمر أنها قالت وما كان ابغض إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل أبي وزوجي
فما زال يعتذر لي وقال يا صفية إن أبالك ألب العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي
(فتألت اختار الله ورسوله) فاصطفاه الله (خزجه) ابن الجوزي (في الصفة) كآله
(وأخرج تمام) الامام الحافظ محمد بن عبد الله بن جعفر المروزي ثم الدمشقي الثقة المتوفى
ثالث هجرت سنة ست عشرة وأربع مائة (في فوائده من حديث أنس أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها لك) رغبة (في) قالت يا رسول الله لقد كنت اتقي ذلك في الشر لك فكيف
إذا مكنتني الله منه في الاسلام) ولعل سبب تمنيه ذلك رؤيتها منسما دل عليه ولذا احسن
من المصنف تعقيب هذا الحديث به فقبال (وأخرج أبو جاتم) بن حبان في صحيحه
والطبراني في رجال الصحيح كلاهما (من حديث ابن عمر) قال (رأى صلى الله عليه وسلم
بعين صفيه خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق وأنا نائمة
فرايت قرا وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين) بجذأ إحدى التاءين (ملك
ينرب) أوله يخصوصه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه الظاهر عندهم ظهوره والقمر الباهر

وان جحدوه في الظاهر ظلموا وعلو الانهم مستبقون نبوته وعند ابن اسحق وكانت صفية رأت
قبل ذلك ان القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها فظلم وجهها وقال انك لتقتين عنقك الى
أن تكروني عند ذلك العرب فلم يزل الاثر في وجهها حتى سأها صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال
البرهان فلهما فعلا بهما ذلك وأخرج ابن أبي عاصم والطبراني عن أبي بزة المازن صلى
الله عليه وسلم خبير كانت صفية عروسا فرأت في المنام أن الشمس وقعت على صدرها فقصتها
على زوجها فقال والله ما تمين الا هذا الملك الذي نزل بنا الحديث قال الشامي ولا مخالفة
بينهما باعتبار التمدد فقصت ذلك على أبيها أولا ثم على زوجها ثانيا واهذا اختلفت العبارة
في التبعين انتهى وأنت خبير بأنه لا يتخيل نعارض فان رؤيتها وقوع الشمس على صدرها
غير رؤيتها وقوع القمر في حجرها وقصتها معاً على زوجها فظلمها في قصة القمر على عينها
فأخضرت ووبخها في الشمس ورأت قبل ذلك القمر وقصته على أبيها فالأثر الذي في وجهها
من الظلم أبيض غير خضرة عينها من الظلم زوجها (وحييها صلى الله عليه وسلم بالصهباء)
بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبوحدة ومد موضح أسفل خبير وفي رواية بالرواء بالهملة
مكان قرب المدينة بين مانيث وثلاثون ميلاً من جهة مكة وقبل بقرب المدينة مكان
آخر يقال له الرواء وعلى التقديرين فليست قرب خبير فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها
الصهباء وهي على بر يد من خبير قاله ابن سعد وغيره كما في الفتح وأخرج ابن سعد بأسناده قال
لم يخرج من خبير حتى ظهرت صفية من حيزها فظلمها وراه فلما صار الى منزل على ستة
أصيال من خبير مال بر يد أن يعزس بها فأبى عليه فوجد في نفسه فلما كان بالصهباء وهي على
بر يد من خبير نزل بها هناك فغطاها ثم سليم وعطرها قالت أم سنان الاسلمية وكانت من أضواء
ما يكون من النساء فدخل بأهلها فلما أصبح سألتها عما قال لها فقالت قال لي ما حدثك على
الاستماع من النزول أولاً قلت خشيت عليك من قرب اليه ودفرا هذا ذلك عنده وذكر أنه
مر بها ولم يتم ذلك لئلا يزل يتحدث معها وعن عطية بن يسار لما قدمت صفية من خبير
أترأت في بيت الحارث بن النعمان فسمع نساء الانصار يجئن ينظرن الى جمالها وجاءت عائشة
متنقبة فلما خرجت خرج صلى الله عليه وسلم على أثرها فقال كيف رأيت يا عائشة قالت
رأيت يهودية قال لا تقول ذلك فانها أتت وحسن اسلامها وبسند صحيح عن ابن المسد
قدمت صفية وفي اذنها خوصة من ذهب فوهبت منه فقاطعة ولتساء معها وعن عائشة أنه
صلى الله عليه وسلم كان في سفر فاعتل بعير صفية وفي ابل زبيب بنت جحش فضل فقال لها
ان بعيرا اصفية اعتل فلما أعطيتها بعيرا فقالت انا أعطيتك اليهودية فتركها صلى
الله عليه وسلم في الحجة والحجزم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها قالت زبيب بنت جحش فضل فقال لها
كلها ابن سعد وأخرج الترمذي عن صفية قالت دخل على صلى الله عليه وسلم وأنا
أبكي وقد بلغني أن عائشة وحفصة فالتسحن أكرم على رسول الله منها نحن أزواجه
وبنات عمه فقال ما يبكيك فذكرت له ذلك فقال ألا قلت وكيف تكونان خيرامني وأبي
هرون وعبي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وروى عمر الملا عن صفية حج
صلى الله عليه وسلم بنسائه فلما كان بعض الطريق برلك جلي وكنت من آخرهن

قوله خوصة بالواو في نسخ
وأخرى باراء اه

ظهر ا فبكيت لجناء صلى الله عليه وسلم وجعل يسجد دموعي بردائه ويده وجعلت لأزوداد
 الالبكاء وهو ينهاني فلما كثرت زبرني قال أبو عمر كانت صفية عاقلة سليمة فاضلة رويها
 جارية لها أتت عمر فقالت ان صفية تحب السبت رتصل اليهود فبعث عمر فساءلها ففثات
 أما السبت فاني لم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة وأما اليهود فاني فيهم رحما فأنأأصلهم
 ثم قالت للجارية ما حملك على هذا قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة وأخرج ابن سعد
 بسند حسن عن زيد بن أسلم قال اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم عنده في مرضه الذي
 توفي فيه فقالت صفية اني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك في فمهمزها أزواجه فبصر بهن
 فقال مضمضهن قلن من أي شيء قال من تغمر كن بها والله انهم الصادقة وروى أبو داود
 والترمذي عن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حبسك من صفية كذا وكذا تعني
 قصيرة قال قد قلت كلمة ولمزجت بماء البحر لزوجته روت صفية عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وعثمان بن أخيها ومواليها ككأنه وزيد بن معتب وزين العابدين بن الحسين واحق بن عبد الله
 ابن الحرث ومسلم بن صفوان (ومات في رمضان سنة تسعين) قاله الواقدي وصححه في
 التقریب وقال في الاصابة انه أقرب وقال ابن سعد سنة اثنين وخمسين وهو على كلا القولين
 (في زمن معاوية) قال ابن أبي خنيمة وورث مائة ألف درهم ببقية أرض وعرض وأوصت
 لابن اختها بالثلث وكان يهوديا (وقيل غير ذلك) فقبل سنة ست وثلاثين حكاه ابن حبان
 وعزم به ابن منده قال في الاصابة وهو غلط فان علي بن الحسين لم يكن ولدا وقد ثبت سماعه
 منها في الصحيحين (ودفنت بالبقيع) وسنمنا نحو ستين لأنها قالت ما بلغت سبع عشرة سنة
 يوم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواء ابن سعد (فهو لا أزواجه اللاتي دخل
 بهن لا خلاف في ذلك) أي دخوله بهن وان اختلف في أن جويرة سرية والراجح انها زوجة
 كما مر (بين أهل السير والعلم بالانث) ولما شئت من زواجه في الآخرة خصه صلى الله عليه وسلم
 كما مر وهو أحد التعاليل في حرمتهم على غيره وأما اللاتي فارقهن في الحياة دخل بهن أم لا
 ففي فتاوى النجم يحتمل انهن كذلك ويؤيده أن الراجح حرمتهم على غيره المعلن بما ذكر
 ويحتمل خلافه خصوصا في المستعينة ومن لم يردها أو اختارت الحياة الدنيا ويؤيده ما روى
 أن المستعينة تزوجت بعده لكنه ضعيف وأما نساء غيره من الانبياء فيحتمل أن يكن كذلك
 لكن قال القاضي ان حرمة زواجه صلى الله عليه وسلم بعده مما خص به دون الانبياء وكذا
 السوطي في الامتزاج ثم توقف النجم في ذلك وأنه لم يبق على نقل فيه بخصوصه ولعله أراد
 انرا أو حد يشا والافاسيوطي والقاضي نقل (وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج
 نودة وغير من ذكر وجعلتهن اثنتا عشرة امرأة) على ما ارتضاه المصنف والافقد
 قال الدمياطي وأما من لم يدخلها ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها له
 فمثلا من امرأة على خلاف في بعضهن (الاولى الواهبة نفسها له صلى الله عليه وسلم) أي
 التي اشتهرت بذلك فلا شافى ما يأتي له من ذكر قول في بعضهن انها وهبت نفسها (واختلف
 في جواب قول السائل (من هي) فلا شافى أن الاستفهام لا يسأل عنه (فقبل هي
 أم نريك القرشية العامرية) نسبة إلى عامر بن لؤي (وامهما غريبة بضم الغين الجمعة)

وفتح الزاوي وتشديد المثناة التحتية) زاد في الاصابة وقيل بفتح أولها وقيل اسمها غزيلة
 باتصغير ولا م بعد الباء (بنت جابر بن عوف من بنى عامر بن لؤي) بن غالب (وقيل غزيرة
 (بنت دودان) بدالين مهملتين مكررتين الاولى مضمومة وبعد الثانية ألف ثم نون كاضبطه
 البرهان فباع في التسخيد اود من تحريف التساخ لشهرة هذا دون ذلك (ابن عوف) بن
 عرو بن خالد بن ضباب بن بجير بن بغيض بن عامر بن لؤي هكذا نسبها ابن الكلابي روى أبو
 زعيم وأبو موسى بسند ضعيف عن ابن عباس قال وقع في قلب أم شريك الاسلام وهي بمكة
 فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرقتن دعوهن الى الاسلام حتى ظهر أمرها بمكة
 فقالوا لولا قومك لقلنا بك وفعلنا لكن سر ذلك اليهم فخلوها على بغير عري وتركوها ثلاثا
 بلا أكل ولا شرب ثم نزلوا منزلا وأوقضوها في الشمس واستظلوا وحسبوا عنها الطعام
 والشراب فدل لها من السماء دلو من ماء فشربت حتى رويت ثم صبت على جسد ها وثيابها
 فلما استظفروا رأوا أثر الماء وحسن الهيئة فسالوها فأخبرتهم فنظروا الى الاسقية فوجدوها
 كما تركوها فأسلموا بعد ذلك وأقبلت هي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهبت
 نفسها له بغير مهر وقبلها ودخل عليها (وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم) لانه رآها كبيرة
 (واختلف في دخولها) فقال ابن عباس كما ترى انه دخل وقال غيره لم يدخل ويحتمل
 الجمع بأن المنق الجماع والمثبت مجزئ الدخول ان صح (وقيل) الواهبة ليست القرشية
 بل (هي أم شريك غزية الانصارية من بنى النجار) فوافقتها في الكنية والاسم واختلفا
 في النسبة روى ابن سعد برجال ثقات عن الشعبي قال المرأة التي عزل صلى الله عليه وسلم
 أم شريك الانصارية وروى ابن أبي خيثمة عن قتادة قال تزوج صلى الله عليه وسلم أم شريك
 الانصارية النصارية وقال اني أحب أن أتزوج في الانصار ثم قال اني أكره غيرة الانصار فلم
 يدخل بها (وفي الصفوة) لابن الجوزي (هي أم شريك غزية بنت جابر الدوسية) الازدية
 (قال والا كثرون على أنها التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها) ليكرسها (فلم
 تتزوج حتى ماتت) ورجحه الواقدي ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلي بن الحسين وأخرج
 ابن سعد أيضا عن منبر بن عبد الله الدوسي أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية
 عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في المرأة
 حين يهب نفسها للرجل خير فقالت أم شريك فأناتك فسماها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة
 ان وهبت نفسها للنبي فلما زلت هذه الآية قالت عائشة ان الله لا يسرع لك في هوالك ويمكن
 الجمع بين القبول ونفيه بأنه عقد عليها ولم يدخل قال في الاصابة والذي يظهر في الجمع
 أن أم شريك واحدة اختلف في نسبها انصارية أو عامرية من قريش أو أزدية من دوس
 واجتماع هذه النسب الثلاثة ممكن كأن تكون قرشية تزوجت في دوس فنسبت اليهم
 ثم تزوجت في الانصار فنسبت اليهم اسم الدوسية ولم تتزوج بل نسبت انصارية بالعمى الاعم انتهى
 منه في ترجمة العامرية وأما أم شريك بنت جابر الغفارية التي ذكرها أحمد بن صالح الماضري
 في الزوجات اللاتي لم يدخل بهن فلا تذكر هنا لانها لم تهب نفسها (وذكر ابن قتيبة في المعارف
 عن أبي البقطان أن الواهبة نفسها خولة) بفتح المعجمة وسكون الواو وفلام فتسألت

ويقال لها خولة بالتحغير (بنت حكيم) بن أمية (السلمي) بضم السين نسبة الى جده
سليم صحابية صالحة فاضلة لها أحاديث يقال كنيها أم شريك قاله أبو عمر (ويجوز أن يكونا
وهبتا أنفسهما من غير تضاد) بين الروايات (وقال عروة بن الزبير) بن العوام (كانت
خولة بنت حكيم من اللائي) بالهمز (وهن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم) فهذا
بؤيد الجع المذكور لقوله من وقد قال الحافظ في شرحه سمي منهن أم شريك وخولة وإيلي
بنت الخطيم ذكره ابن أبي خزيمة عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ولم يدخل بهؤلاء وروى عن
قتادة وغيره أن ميمونة بنت الحارث عن وهب نفسها فتزوجها وكذا قيل في زينب بنت خزيمة
أم المساكين (فقال عائشة) فيه إشعار بأن عروة جل الحديث عنها فلا يكون مرسل (أما)
بتخفيف الميم (تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل) زاد في رواية بنير صدق (فما تراث
ترجي) فوخر (من تشاء منهن) وفي مسلم وابن ماجه فأئزل الله ترجي من تشاء وهي أظهر
في أن نزول هذه الآية بهذا السبب وروى ابن سعد عن أبي وزين قال هم صلى الله عليه وسلم
أن يطلق من نسائه فلما رأين ذلك جعلتهن في حل من أنفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء
فأئزل الله ترجي من تشاء الآية ولا مانع من تعدد السبب والاختاف الصحيحين أصح (فالت
عائشة يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة (ربك الا يسارع لك في هوالك) أى في رضاك
قال القرطبي - هذا قول أبرزه الدلال والغيرة والا فلا يجوز إضافة الهوى اليه صلى الله
عليه وسلم لكن الغيرة مفقولة لاجلها اطلاق مثل ذلك (رواه الشيخان) واللفظ للبخاري
في السكاح (وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون) بالطاء المجمة (وعل ذلك وقع
منها قبل عثمان) أى قبل تزوجه بها وبه جزم ابن الجوزي في التلخيص وزاد فارجأها
فتزوجها عثمان بن مظعون وقال هشام بن الكلبي - كانت عن وهبت نفسها وكان عثمان
ابن مظعون مات عنها (الثانية) ممن ذكر أنه تزوج بهن ولم يقل الثالثة مع أنه قدم أم
شريك وخولة لانه جعل الواهية واحدة على اختلاف الاقوال في تعيينها والا فلا يرى على
ظاهر ما قدمه لقبال الخامسة (خولة بنت الهذيل) بذال مجمة مصغرا (ابن هبيرة)
بالصغير بن قبصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بضم الحاء المهملة وسكون الراء والفاء
الثعلبية (تزوجها صلى الله عليه وسلم لم يهلك) في الطريق (قبل أن تصل اليه)
قاله أبو عمر عن الجرياني النسابة قال في الاصابة وقد ذكرها المفضل بن غسان
الغلابي في تاريخه عن علي بن صالح عن علي بن مجاهد قال وتزوج خولة بنت الهذيل
وأمتها خرق بنت خليفة اخت دحية الكلبي - فمات اليه من الشام فمات في الطريق
اتمى وذكرهم لها في الصحابة مع أنهم لم يذكروا انها اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلا يصحبة لها اتفاقا قهرها الطبقة الصحابة كغيرها من المخضرمين لا لانهم صحابة كما
أفصح به ابن عبد البر وابن شاهين وغلط من جزم بأن ابن عبد البر يقول ان المخضرمين
صحابية ينسبهم عليه في دياجحة الاصابة (الثالثة عمرة) بفتح العين (بنت يزيد بن الحون
بفتح الجيم الكلاية وقبل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن أوس بن كلاب الكلاية قال أبو عمر)
ابن عبد البر (وهذا) الثاني (أصح) في نسبها (تزوجها صلى الله عليه وسلم

فَعُوذُ مِنْهُ) فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ (حِينَ أَدَخَلْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا الْقَدْعُذْتُ بِعَمَّازٍ)
بِقُتَيْحِ الْمَيْمِ أَيْ بِالَّذِي يَسْتَعَاذُ بِهِ وَهُوَ اللَّهُ قَالَهُ الْمَصْنُفُ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ (فَطَلَقَهَا) وَصَدَّرَ
فِي الْأَصَابَةِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ بَهْرًا صَافِطًا لَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا فَيَحْتَمِلُ أَنْ سَبَبَ الطَّلَاقُ كَلَامَ ابْنِ
وَنُقِيَ الدُّخُولُ الْمُرَادِيهِ الْوَقَافِعَ (وَأَمْرُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَتَعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ قَالَ أَبُو عَمْرٍو)
الْقُرَيْ (هَكَذَا رَوَى عَنْ عَائِشَةَ) أَنَّهَا الْمُسْتَعْبِذَةُ رَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْهَا (وَقَالَ
قَتَادَةُ كَانَ ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنَ الْأَسْتِعَاذَةِ (مِنْ امْرَأَةٍ مِنْ) بَنِي (سَلِيمٍ) بِالضَّمِّ (وَقَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى (أَنَّ ذَلِكَ لِاسْمَاءَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ الْحُجُونَ وَهَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ
وَسَيِّئَانِي) قُرَيْبًا (وَقَالَ) ابْنُ قُتَيْبَةَ (فِي عَمْرَةٍ هَذِهِ أَنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
بِالْجَمَالِ (ثُمَّ قَالَ وَأَزِيدُكَ) فِي أَوْصَافِهَا الْحُسْنَى (أَنَّهُمْ لَمْ تَرْضَ قَطُّ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ) لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَخْلُومُنْ ذَنْبَ وَالْمَرُوضُ مَكْفَرَةً أَوْ رَافِعٌ لِدَرْجَاتِهِ وَكَاسِرٌ
لِشِمَائِهِ نَفْسَهُ (فَطَلَقَهَا) لِذَلِكَ لِأَنَّهَا اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ (الرَّابِعَةُ اسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ
ابْنِ الْحُجُونَ بِقُتَيْحِ الْجَلِيمِ) وَسُكُونُ الْوَاوِ وَنُونِ (ابْنِ الْحَرْثِ) وَقِيلَ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَسَدِ
ابْنِ الْحَرْثِ بْنِ شَرَاهِيلَ (الْكَنْدَبِيَّةِ) بِكَسْرِ الْكَافِ نِسْبَةً إِلَى كَنْدَةَ قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَلْعَيْنِ وَعَدَتْ
فِي الْعِيُونِ اسْمَاءَ بِنْتُ النُّعْمَانِ هَذِهِ وَاسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْنِيَّةِ وَقَالَ وَلَا أَرَاهَا وَالتَّتِي قَبْلَهَا
الْوَاحِدَةُ وَقَالَ الشَّامِيُّ الظَّاهِرُ أَنَّ اسْمَةَ كَعْبٍ غَيْرُ اسْمَةِ النُّعْمَانِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنِهَا مِنْ بَنِي
الْحُجُونَ وَلَمْ يَذْكُرْ الْحَافِظُ فِي الْأَصَابَةِ اسْمَاءَ بِنْتُ كَعْبٍ وَلَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِ أَيِّهَا فِي تَرْجُمَتِهِ (وَهِيَ
الْجَوْنِيَّةُ) نِسْبَةً لِحَدِّهَا الْمَذْكُورِ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَةَ الْحُجُونَ لَهَا أَدَخَلَتْ
عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ لَهَا الْقَدْعُذْتُ بِعَظِيمِ الْخَطِيئِ
بِأَهْلِكَ (قَالَ أَبُو عَمْرٍو) بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ (أَجْمَعُوا) عَلَى (أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَزَوَّجَهَا وَاخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ فِرَاقِهَا فَقَالَ قَتَادَةُ) بِنْتُ دُعَامَةَ فِيمَا أَسْنَدَهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي خَيْفَةَ
(وَأَبُو عَبِيدَةَ) مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِيمَا أَسْنَدَهُ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو (أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَاَهَا قَالَتْ
تَعَالِ أَنْتِ وَأَبْتُ أَنْ نَجِيَّ) لَسَوْ حَظُّهَا وَعَدَمُ مَعْرِفَتِهَا بِجَلَالَةِ قُدْرَةِ الرَّفِيعِ (وَقَالَ بَعْضُهُمْ
قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ لَهَا الْقَدْعُذْتُ بِعَمَّازٍ) بِقُتَيْحِ الْمَيْمِ (وَقَدْ أَعَادَ اللَّهُ مَعْنَى) قَالَ ابْنُ عَبْدِ
الْبَرِّ وَهَذَا بَاطِلٌ أَمَّا قَالِ هَذَا الْأَمْرُ أَيْ أُخْرَى مِنْ بَنِي سَلِيمٍ وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ كَتَبَتْهَا عَمَّا ذَكَرَ أَنَّهَا
مِنْهُ أَتَتْهُ وَلَا يَشْكُلُ عَلَى حُكْمِهِ بِالْبَطْلَانِ أَنَّهُ مَسْنُودٌ فِي الصَّحِيحِ لِأَنَّهُ فِيهِ أَنْ اسْمُهَا أُمِّيَّةٌ
وَكَلَامُهُ فِي اسْمَاءِ بَنِيَاءٍ عَلَى أَنَّهَا غَيْرُهَا كَمَا بَأْتِي بِإِضَاحِهِ (وَقِيلَ لَنْ نَسَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا ذَلِكَ) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرَقٍ عَنْ أَبِي أَسِيدٍ وَفِي بَعْضِهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ
لِعَائِشَةَ أُمُّ عَائِشَةَ لَحْظَةً خَضِيئَهَا وَأَنَا مَشْطُهَا فَفَعَلْنَا ثُمَّ قَالَتْ أَحَدَاهُمَا لِأُخْرَى أَنْ يَجْعَبَهُ
مِنَ الْمَرْأَةِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَنْ تَقُولَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ الْحَدِيثُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخَرَ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَفِيهِ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ زَمَانِهَا وَأَشْبَهَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ قَدْ وَضَعَ يَدَهُ
فِي الْغُرَائِبِ يَوْشِكُ أَنْ يَصْرِفَ وَجْهَهُ عَنَّا وَكَانَ خَطْبُهَا حِينَ وَفَدَ أَبُوهَا عَلَيْهِ فِي وَفْدِ كَنْدَةَ فَلَمَّا
رَأَتْهَا نَسَاؤُهُ حَسَدَتْهَا فَقَالَتْ لَهَا إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْتَايَنِي عِنْدَهُ الْحَدِيثُ وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ مَقْرُودَاتِهَا
ضَعِيفَةً فَمَجْمُوعُهَا تَقْوَى وَالْغَبِيرَةُ الَّتِي طَبَعَتْ النِّسَاءَ عَلَيْهَا يَغْتَفِرُ لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ

وأقوى منه ألا ترى أنه اغتفر قول عائشة أن ربك يسارع لك في هوالمع عليها أن الله قد
 أباح ذلك لنبيه وأن الله لو ملكه جميع النساء لكان قليلا في حقه على أنه يحتمل أنهن رضى
 الله عن اجتماعهن فظنن جواز ذلك لدفع ما يلحقهن من الضر من غلبتهن الهوى عليه صلى الله
 عليه وسلم بحسب ظنهن وذلك بين من قول عائشة يوشك أن يصرفن وجهه عنا وبمذاق
 قول الجلال البلقيني حاشا عائشة أن تتع في ذلك وفيه ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم وللزوجة
 وأما احتمال أن ذلك وقع من بعض جواربهن غيرة على سيدتهن فظن أنهن فتنسب اليهن
 فودى جاءت الروايات بخلافه (فإنما كانت من أجل النساء تخفن أن تغلبن عليه) فيفترهن
 ما ينلن من الخير الذي لا يريد عليه الذي من أعظمه مشاهدة ذلك الوجه الأزهر والاطلاع
 على وظائف عباداته الليلية وما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة وما جابن عليه من
 حبهن صلى الله عليه وسلم والمحبة لا يرضى أن حبه يذهب لغيره وفي الصحيحين عن عائشة أنه
 كان يستأذن في يوم المرأة ما فكت أقول له إن كان ذلك إلى فاني لا أريد يا رسول الله أن أوتر
 بك أحدا (فقلن) متولات (أها الله يحب إذا دنا) قرب (منك أن تقول أعود بالله منك)
 وعند ابن سعد عن أبي أسيد فلما أدخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر متديده إليها
 فقالت أعود بالله منك فقال بكمه على وجهه وقال عدت بمعاد ثلاث مررات وعند من
 طريق آخر عن أبي أسيد قلت يا رسول الله قد جئت بك بأهلك فخرج عني وأنا معه فلما أناها
 أهوى ليقبها وكان يفعل ذلك إذا خلا بالنساء فقالت أعود بالله منك (فقال قد عدت
 بمعاد فطلقتها ثم سرحها) بعثها (إلى أهلها) لاطقتها وإن كان صريحاً فيه ليقدمه
 في قوله فطلقتها فلا يفسره (وكانت تسمى نفسها الشقية) وعن ابن عباس فكانت تقول
 ادعوني الشقية وعن أم مناح بشدة النون ومهملة قالت كانت التي استعاذت قد ولدت
 وذهب عقلها وكانت تقول إذا استأذنت على أمتهات المؤمنين أنا الشقية أناخذت وعن
 أبي أسيد لما طلعت بها على قومها تصابحوا وقالوا انك لغير مباركة لقد جعلتنا
 في العرب شهرة فإدراك قالت خدعت فقالت لا بي أسيد ما أصنع قال أقمي في بيتك
 واحتجبي مع رحم محررم ولا يطمع فيك أحد فأقامت كذلك حتى ماتت في خلافة عثمان
 وعن ابن عباس أنه خلف عليها المهاجر بن أبي أمية فأراد عمر أن يعاقبها فقالت والله
 ما ضرب على عجب ولا سميت بأم المؤمنين فكف عنها رواها كلها ابن سعد ويذكر أن عكرمة
 ابن أبي جهل تزوجها في زمن الصديق قال الواقدي ولم يثبت (وقال) علي بن عبد العزيز
 (الجرجاني) النسابة (قلن لها إن أردت أن تحطى) أى نصيري ذات منزلة ونجبة (عنده
 فتعوذ بالله منه فقالت ذلك فولى وجهه عنها) وقال قد عدت بمعاد وهذا رواه ابن
 سعد عن ابن عباس (وقيل المتعوزة غيرها) غير أسماء فقيل مرة كما سبق وقيل أمية
 أو مليكة أو سنى أو فاطمة بنت الضحاك أو العالمة فهي سبعة أقوال (وقال أبو عبيدة)
 معمر بن المثنى (ويجوز أن تكونا تعوذتا) أى اسماء ههه والمرأة التي من بنى سليم
 كما نزل عنه أبو عمر فهذان قولان في سبب فراق اسماء امتناعا من الجنى إليه أو تعوذا
 منه (وقال اخرون) في سببه (كان بأسماء وضح) بفحتمين برص بدليل قول ابن

عبد البر كوضع العامرية (فقال لها الحق بأهلك) بكسر الهمزة ورفع الحاء وقبل
 بالعكس كتابة عن الطلاق بشرط النية اجماعا والمعنى طلقك سواء كان لها أهل أم لا قاله
 المصنف وذكر ابن سعد أن ذلك كان في ربيع الاول سنة تسع من الهجرة (وقيل في اسمهم
 أمية) بالتصغير (وقيل أمامة) بضم الهمزة هكذا حكاه في الاصابة عن أبي عمر
 في ترجمة اسماء فهي واحدة اخلف في اسمها ثم ترجم في الاصابة أمية بنت النعمان
 ابن شراحيل الكندية ذكرها البخاري في كتاب النكاح تعليقا عن أبي أسيد وسهل بن سعد
 قال تزوج صلى الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل فلما أدخلت عليه بسط يده اليها فكانت
 كرهت ذلك فأمر أبا أسيد أن يجهر بها ويكسوها فوبين وأخرجه موصولا قبله من وجه آخر
 عن أبي أسيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا بينهما
 فقال صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل وقد أتى بالجوية فأنزلت في بيت في نخل في بيت
 أمية بنت النعمان بن شراحيل ومعهاديتها حاضنة لها فلما دخل عليها صلى الله عليه وسلم
 قال هي لي نفسك قال وهل تب الملكة نفسها للسوقة فأهوى بيده يضعها عليها لكنه
 فقالت أعوذ بالله منك فقال عدت بعدا ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها فوبين
 وألحنها بأهلها وقد رجع البيهقي أنها المستعدة لهذا الحديث الصحيح وقد قدم في اسماء بنت
 النعمان بن الجون شبيه بقصتها قاله أعلم انتهى ولا خلاف بين روايتي البخاري فانه نسبها
 في الاولى الى جدتها وفي الثانية الى ابيها نيه على ذلك في فتح الباري وقال ان قوله في بيت
 بالتوين وأمية بالرفع بدل من ضمير فأنزلت أو عطف بيان وظن بعض السراخ أنه بالإضافة
 فقال في رواية أمية بنت شراحيل لعل التي نزلت في بيتها بنت أخيها وهو مردود فان مخرج
 الطريقين واحد وانما جاء الوهم من إعادة لفظ في بيت وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده
 عن أبي نعيم شيخ البخاري فنه فقال فأنزلت في بيت في النخل أمية الى آخره انتهى ولم يتبه
 لذلك الشامي فظنهما امرأتين لهاتين الروايتين وادعى أنه أغرب في الاصابة فزعم أنهم
 واحدة ولم يذكر ذلك مستندا وحديث أبي أسيد يرد عليه فكيف يكونان واحدة
 انتهى وقد علمت أنه ذكر مستندا في الفتح نصا وفي الاصابة اشارة يجمع له حديثا واحدا
 لا اتحادا مخرج طريقه بقوله وأخرجه موصولا قبله من وجه آخر وعذر الشامي أنه لم يرجع
 الفتح هنا ولم يتبه لاشارته في الاصابة تلفظ اسماء عليه فأخذ كلاما من الحديثين على ظاهره
 فخرج له منهما امرأتان وما هو بأبي عذرة ذلك فقد سبقه اليه بعض شراح البخاري فوهم
 كما رأيت والعين مع كثرة تعسف على ابن حجر سلم له هنا وتبعه (الخامسة ملكة
 بنت كعب الليثية) الكنية (قال بعضهم هي التي استعادت منه) رواه الواقدي عن أبي
 معشر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج بها وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة
 فقالت لها أما نسيتي أن تنكحي قاتل أبيك وكان أبوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد
 فاستعادت منه صلى الله عليه وسلم فطلتها فحيا قومها فادأوه أن يرجعها واعتدروا عنها
 بالصغر وضعف الرأي وأنها خدعت فأبى فاستأذنه أن يزوجها فزعموا أنها من بني عذرة
 فأذن لهم (وقيل دخل بها) في شهر رمضان أي وطئها (وماتت عنده) رواه الواقدي

عن عطاء بن يزيد الجندعي (والأول أصح ومنهم من يشكر تزويجها أصلاً) قال الواقدي
 بعد ما ذكر هذين القولين أحصا بنواً يشكرون هذا ويقولون لا يتزوج كناية قط انتهى
 وذكر ابن حبيب في أزواجه الثلاث لم يبن بين مملكة بنت داود ونفسه ابن الأثير واليعمرى
 والقطب الحلبي وأقره وقال في الإصابة ذكر ما بن بشكو ال في الزوجات ولا يصح وستأني
 مملكة بنت كعب فيجوز ذلك (السادسة فاطمة بنت الفضال بن سفيان الكلابي تزوجها بعد
 وفاة ابنته زينب وخديجها) بين الدنيا والآخرة أو بين الأقامة والطلاق بل المأوردى
 وهو الصحيح وقال القرطبي النافع الجمع بين القولين لأن أحد الأمرين ملزوم بالآخر
 وكأشهر حين بين الدنيا بطلقة وبين الآخرة فيمكن (حين نزلت آية التخيير) يأياها
 النبي قل لأزواجك الى تمام الآيتين (فاختارت الدنيا ففارقها عليه الصلاة والسلام
 فكأنت بعد ذلك تلتقط) بضم القاف تأخذ (البحر) من الأرض ولعل ذلك
 لتبيعه من ضيق عينها (رتقول هي الشقية) لفظها عند ابن إسحق وغيره أنا وغيره
 المصنف بقوله هي كراهية لذلك (اختارت الدنيا هكذا رواه ابن إسحق لكن قال أبو عمر)
 ابن عبد البر (هذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروي في الصحيح (عن عرو عن
 عائشة أنه صلى الله عليه وسلم حين خير أزواجه) لما سأله الدنيا وزينتها (بدأ بها)
 بعائشة وغط من توهم أن الصغير فاطمة وقال ما لم يقبل أحد (فاختارت الله ورسوله)
 وفي الصحيحين من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم جاءها حين
 أمره الله أن يخبر أزواجه فبدأ برسول الله فقال اني ذاك لك أمر افلا عليك أن تستجلى
 حتى تسأمرى أبويك وقد علم أن أبوى لم يكونا أمراني بفراقه ثم قال ان الله قال يأياها
 النبي قل لأزواجك الى تمام الآيتين فقلت له في أي هذا استأمر أبوى فاني أريد الله
 ورسوله والدار الآخرة زاد أحمد والطبراني ولا وأمر أبايك وأمر رومان فضحك وأى اسم
 معرب يستفهم المخوف بأى حديث بعده يؤمنون وبدأ بعائشة فضلها كما قاله النووي
 أولانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه فبدأ فأمره الله بالتخيير رواه ابن مردويه
 عن الحسن عن عائشة لكنه لم يسمع منها فهو منقطع وفي تفسير النقاش ان كل واحدة سأته
 شيئاً الا عائشة (وتابع) عائشة (أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كلهن على ذلك)
 وفي الصحيحين أيضاً قالت عائشة ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت في هذا
 دليل على أن فاطمة بنت الفضال لم تكن عنده وقت نزول آية التخيير ولذا قال الذهبي
 يقال انه تزوجها وليس بشئ (وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم
 عند التخيير تسع نسوة وهن الثلاث توفى عنهن) فيه نظر لأن آية التخيير كانت سنة تسع
 وتزوج بعد ذلك كذا قال في الإصابة وفيه ما لا يخفى فانه وان تزوج بعد ذلك لم يمت الاعن
 التسع فأين النظر (وقيل انه صلى الله عليه وسلم تزوجها) أى فاطمة بنت الفضال (سنة
 ثمان) قال في الإصابة مقتضاه أنه تقدم قول بخالفه ولم يتقدم الا قوله أول الترجمة انه بعد
 وفاة ابنته زينب وقد أسند ابن سعد عن أبي وجرة قال تزوج صلى الله عليه وسلم الكلابية في
 ذي القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانة وعن اسمعيل بن مصعب عن شيخ من رطها

أنها ماتت سنة ستين انتهى و وفاة السيدة زينب كانت أول سنة ثمان كآمر (وبل ان
أباها قال انهم لم تصدع قط فقال عليه الصلاة والسلام لاحاجه لي بها) الى ههنا ذكره
من كلام أبي عمر (السابعة عالياة) بعين مهملة وكسر اللام وتحتية (بنت طليان)
بكسر الظاء المجمة ويقال بفتحها فوحدة ساكنة فتحتية فألف فزون (ابن عمرو بن
عوف) بن عبد بن أبي بكر بن كلاب الكلابية (تزوجها عليه الصلاة والسلام وكانت عنده
ما شاء الله ثم طلقها) رواء ابن سعد عن هشام الكلبي عن رجل من بني بكر قال ابن عبد
البر وهذا يقتضي أنه دخل بها (وقل من ذكرها) ورواه يعقوب بن سفيان عن الزهري
وزاد فيه ودخل بها (وقال أبو سعد طلقها حين أدخلت عليه صلى الله عليه وسلم)
أخرجته أبو نعيم عن يحيى بن أبي كثير وأخرج الطبراني عن الزهري عن أبي امامة
ابن سهل بن حنيف حد بشاطو يلافه وطلق صلى الله عليه وسلم العالبة بنت طليان وفارق
الكلابية من أجل يساض كان بهما وللبيهقي عن الزهري أنه لم يدخل بها ولا بن أبي خنيمة
عن قتادة وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أرسل أبا أسيد يخطبها عليه ولم يكن رآها فانكحها
ايه أبو أسيد ثم جهزها فقدمها فلما اعتدى بها رأى بها يساضا فطلقها وروى عبد الرزاق
عن الزهري أنها تزوجت قبل أن يحرم على الناس نكاح أزواجه صلى الله عليه وسلم
ابن عمر لها وولدت فيهم (الثامنة قبيلة بضم القاف وفتح المشاء الفوقية وسكون
المشاء التحتية) ولام فشاء تأنيث (بنت قيس أخت الاشعث بن قيس الكندي) ذكرها
ابن عبد البر وغيره في الصحابة اقربها من طبقتهم لاصحبها كآمر لان ابن عبد البر نفسه
قال لم تقدم عليه ولا رآها ولا دخل بها (تزوجها ايها أخوها في سنة عشر) حين قدم
عليه وفد كندة ليومين مضيا من شهر ربيع الاول قاله أبو عبيدة وابن حبيب
(ثم انصرف الى حضرموت) بفتح المهملة وسكون المجمة بلد بأقصى اليمن (خملها فتنبض
صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرة قبل قدمها عليه وقبل تزوجها عليه الصلاة والسلام
قبل وفاته بشهرين) وقبل تزوجها في مرض موته (وقال قائلون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أوصى بأن تخبر فان شاءت ضرب) بالبناء لانه فعول (عليها الحجاب)
فائب الفاعل (وكانت من أمهات المؤمنين) فحرم عليهم (وان شاءت الفراق)
عن أمومة المؤمنين وضرب الحجاب (فلنكح من شاءت) وفي العيون وان شاءت
طلقت ونكحت من شاءت واطلاق الطلاق على من توفي عنها مجاز ولم يقع لفظ الفراق ولا
الطلاق في الاصابة اغناهم ما عن ابن عبد البر وان شاءت فتنكح من شاءت (فاختارت
النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت) قال ابن عبد البر ولم تدله (فبلغ
ذلك أبا بكر) الصديق (فقال) أقصد (هممت أن أحرق عليها بيتها) فعززالها
بأهلال مالها ولا يلزم منه احرأها هي ولعله كان يرى التعزير بأهلال المال أو أراد
مجرد ايقاع النار فيه اظهارا الشناعة فعلمها بينهم تحقيرها ولا يلزم منه احرأها ولا شيء من
مالها فلا يراد أن احرأها لا يجوز لان تزوجها بتقدير حرمة اغنايوجب التعزير أو الخذ (فقال
له عمر رضي الله عنهم ما هي من أمهات المؤمنين) لانه (مادخل بها صلى الله عليه وسلم

ولا ضرب عليها الحجاب) فهو بيان للنفي وهذا رواه أبو نعيم من مرسل الشعبي وزاد في آخره فاطمة أن أبو بكر وسكن (وقال بعضهم لم يوص فيها عليه الصلاة والسلام بشئ ولكنهم ارتدوا حين ارتد أخوها) ثم عادوا إلى الاسلام ولذا ذكروه في الصحابة ومن ثم لم يقتلوا ونكحها عكرمة (وبذلك احتج عمر على أبي بكر رضي الله عنهما أنها ليست من أمتهات المؤمنين لا رتد أدها) كما رواه أبو نعيم عن الشعبي مرسلًا أنه صلى الله عليه وسلم تزوج قبله بنت قيس ومات فتزوجها عكرمة بن أبي جهل فأراد أبو بكر أن يضرب عنقه فقال له عمر أنه صلى الله عليه وسلم لم يفرض لها ولم يدخل بها وارتدت مع أخيها فبرئت من الله ورسوله فلم يزل حتى كف عنه وأخرج ابن عساکر وأبو نعيم بإسناد قوي عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تزوج قبله أخت الأشعث ومات قبل أن يدخل بها قال الشعبي ومن الغريب ما رواه ابن سعد بسند ضعيف جدًا عن عروة أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوجها ويحتل أن مراده في الدخول والافتقار ورد من طرق كثيرة لا يمكن ردّها أنه تزوجها والله أعلم (التاسعة سن) بفتح السين وتثنية النون قاله ابن الحنفى وغيره ورجحه ابن عبد البر وقيل بموحدة حكاها ابن سعد وقيل وسنن بوأولها وبالنون وماها فتادة أسماء بالميم وكذا قال أحمد بن صالح المصري (بنت أسماء من الصلت) ونسبها ابن حبيب إلى جدّها فقال سفي بنت الصلت بن حبيب بن حازم بن هلال بن حرام ابن مالك بن عذيق بن امرئ القيس بن بهية بن سليم (السابعة) وزعم ابن حبيب أن أسماء أخوها لأبوها قاله كذا في الاصابه ملخصًا (تزوجها عليه الصلاة والسلام وماتت قبل أن يدخل بها) فيما قاله ابن الدككي وابن حبيب وغيرهما وحكى الرشاطي عن بعضهم أن سبيب مواتها أنها ما بلغها أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها سرت بذلك حتى ماتت من الفرح (وعند ابن ابي عمير) وأبي عبيدة (طلتها قبل أن يدخل بها) وروى ابن أبي شيبة عن أبي عبيدة معمر قال زعم حفص وعبد القاهر السليمان أنه صلى الله عليه وسلم تزوج سفي بنت أسماء اب الصلت فماتت قبل أن يدخل بها وخالفهما فتادة فقال تزوج أسماء بالميم بنت الصلت فلم يدخل بها قال الشعبي فإن صح ما قالاه وما قاله فالتي بالنون بنت أخي التي بالميم وفي الاكليل أنه تزوج أسماء بنت الصلت ولم يدخل بها وجزم به في الاشارة وقول الاصابة انفراد فتادة بتسمية أسماء وانما اسمها سفي بنت أسماء فيه نظر لأن فتادة ذكر أسماء وسفي رواه عنه ابن عساکر ونابغه على أسماء أحمد بن صالح ونابهايك به انقاسا انتهى (العاشرة شراف بفتح الشير المعجمة وتثنية الفاء) المضمومة بخط ابن الاين في الاستيعاب ومكسورة في نسخة صحيحة من العيون كما في النور (بنت خليفة الكلبية أخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فماتت قبل دخوله بها) رواه المفضل بن غسان عن علي بن مجاهد وابن سعد عن سري بن قيس بفتح الصاد والطاء المهملة فألف فيم فتحية خفيفة قالاما هلكت خولة بنت الهذيل تزوج صلى الله عليه وسلم شراف بنت خليفة فماتت في الطريق قبل وصولها اليه ولم يدخل بها وهذا جزم ابن عبد البر وأخرج أبو نعيم والطبراني وابن سعد وأبو موسى الدينوري في ترجمة شراف عن ابن أبي مليكة قال خطب صلى الله عليه وسلم

امراة من بنى كلب فبعث عائشة تنظر اليها فذهبت ثم رجعت فقال ما رأيت قالت ما رأيت
طائلا فقال لها صلى الله عليه وسلم لقد رأيت جبالا اقشعرت **كل** شعرة منك فقات
مادونك سر (الحادية عشر ليلي بنت الخطيم بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة)
ابن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء الانصارية الاوسمية الصحابة
قال ابن سعد هي أول من يابعه صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار (أخت قيس)
ابن الخطيم الشاعر المشهور ذكره علي بن سعيد في الصحابة فوههم فقد ذكر أهل المغازي
أنه قدم مكة فدعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ونزل عليه القرآن فقال اني لا جمع
كلاما محبا فدعني أنظر في أمري هذه السنة ثم أعود اليك فبات قبل الحول فاته في الاصابة
(تزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت غيرة فاستفادته) فقات بكاء عند الواقدي
بسند له مرسل انك بنى الله وقد أحل لك النساء وأنا امرأة طويلة اللسان لا صبر لي على
الضرائر (فأقالها) بأن قال قد أفقتك **كما** في الرواية (فأكلها الذئب) روى
ابن سعد وابراهم بن خزيمة بسند ضعيف عن ابن عباس قال أقبلت ليلي بنت الخطيم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مولظهم الى الشمس فضربت على منكبيه فقال من هذا
أكله الاسود وكان كثيرا ما يقولها فقات أنا بنت مطعم الطير ومباري الريح أنا ليلي بنت
الخطيم جئت لا عرض عليك نفسي فتزوجني فقال قد فعلت فرجعت الى قومها فقات قد
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بئس ما صنعت أنت امرأة غيرة والنبي
صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارن عليه فبدعوا الله عليك فاستقبله نفسك فرجعت
فقات يا رسول الله أفنى قال قد أفنك فبدعوا في حائط فقتل اذوث عليها ذئب فأكل
بعضها فأدركت فانت (وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم) فقيلها
رواه الواقدي عن صالح بن عمر بن قتادة وروى أيضا عن ابن أبي عون أن ليلي وهبت نفسها
وهبن نساء أنفسهن فلم يسمع أنه صلى الله عليه وسلم قبل منهن أحدا وذكر ابن سعد أن
مسعود بن أوس تزوجها في الجاهلية فولدت له عمرة وعميرة وكانت أول امرأة بايعت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعها ابنتا وابنتان لابتها وهبت له نفسها ثم استقاله بنو ظفر فأقالها
ويحتمل الجمع بأن نسبة الاستقالة لقومها بنى ظفر لاشارتهم عليها بذلك وهي التي بانرت طلب
ذلك (الثانية عشر امرأة من غفار) يحتمل أن تفسر بأم ثيريك بنت جابر الغفارية فقد
ذكرها أحد بن صالح المصري في الزوجات الثلاث لم يدخل بها **كما** نقله أبو عمرو وأتباعه
(تزوجها صلى الله عليه وسلم فأمر بها) لما اختلى بها (فتزت ثيبها فزأى بكسحها
يباضا) برضا (فقال الحق بأهلك ولم يأخذ مما آناه شيئا خرجة أحمد) عن كعب
ابن جحزة وللطبراني بسند ضعيف عن سهل بن سعد أنه صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة
من أهل البادية فوجد بكسحها يباضا ففارقها قبل أن يدخل بها **وكان** يقال لها
آمنة بنت الضحالك الكلابي وهذا ان صح فهي أخرى لا تفسر بها الغفارية لانهم امة غيران
وأغرب من مغلطاي في الزهر فقال آمنة بنت الضحالك الغفارية فوجد بكسحها يباضا ويقال هي
آمنة بنت الضحالك الكلابية فزاد أي صاحب هذا القول آمنة ثانية ولا ذكر لها في كتب

الصباية قال الشامي هذا كلام غير محترق بنى كلاب وبنى غفار غير أن أُمي متغيران ولم أر أمانة بنت الضحالك ذكر أفيما وقفت عليه من كتب الصباية انتهى (فهو لا وجه له من ذكر من أزواجه صلى الله عليه وسلم) عند المصنف والافتقار زاد عليه غيره فعدوا أم حرام عند الطبراني وسلي بنت نجدة بنون وجيم اللبنة نكحها عليه السلام فتوفي عنها وأبت أن تزوج بعده ذكره أبو سعد في الشرف ومغلطاي وغيرهما وسببا بوحدة بنت سفيان الكلاية ذكرها ابن سعد وشاة بنت رفاعة ذكرها المفضل في تاريخه عن قتادة والشباهة بفتح المجمة ونون ساكنة فوحدة فأنت تأبى بنت عمر والغفارية أو الكلاية دخل بها ومات ابنه إبراهيم فقالت لو كان نبيا مامات أحب الناس إليه فطلقها ذكره ابن جرير وابن عساكر والمفضل وابن رشد في آخر كتابه المقدمات وعمرة بنت معاوية الكندي ذكرها أبو نعيم وإلي بنت الحكم بالكاف الأوسية ذكرها أحمد بن صالح المصري ولم يذكرها غيره وجوز أبو الحسن بن الأثير أنها بنت الخطيم بالطاء السابقة لأنه يلبس به وأقره في التجريد والأصباية وملكية بنت داود ذكرها ابن حبيب وعند بنت يزيد المعروفة بأم البرص اسمها أبو عبيدة في أزواجه وقال أحمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد المتقدمة وأسماء بنت كعب ذكرها ابن إسحق في رواية يونس وتبعه مغلطاي وغيره وأسمية بنت النعمان بن شراحيل ذكرها البخاري بناء على أنها غير أسماء المتقدمة وأمانة بنت الضحالك الكلاية على ما مر عن الطبراني (وفارقته في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده كما ذكرناه فيكون) على ما ذكره (جمله من عقد علي بن ثلثا وعشرين امرأة دخل ببعضهن دون بعض ومات منهن عنده بعد الدخول خديجة وزينب بنت خزيمة) أم المساكين (ومات منهن قبل الدخول اثنتان أخت دحية وخولة) بنت الهذيل باتفاق واختاف في ملكية وسنى هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفاؤا بعد الدخول باتفاق) عن قال انه تزوج فاطمة (بنت الضحالك) فلا ينسكل بقول الذهبي يقال انه تزوجها وليس بشيء من سله ذلك والا فالمنازعة انما هي في كونها اختارت الدنيا لا في أنه تزوجها وطلقها (وبنت طليان) أي باتفاق من قال انه بنى بها والافتقار قبل لم يدخل بها كما مر (وقبله باتفاق عمرة) الجونية (وأسماء) بنت النعمان الجونية (والغفارية) ومن هنا علم أن المراد بعدم الدخول عدم الوطء لا مجرد الخلوة وارتداء السرل لأن من هؤلاء من اختل بها ثم فارقها بلا وطء (واختلاف أم شريك هل دخل بهما مع الاتفاق على الفرة والمستهيلة التي جهل حالها فالفارقات باتفاق سبع واثنان على خلف والميتات في حياته باتفاق أربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر التسع المشهورة (وواحدة لم يدخل بها) هي أخت الأشعث قتيلة بنت قيس وهذا كله ذكره المصنف زيادة أيضا (وروى أنه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة) غير من ذكرن ولم يعد علي بن مرتضى وان كان أصل الخطبة لا ضعف فيه نظر إلى تعيين المعدادات وعدتهن بأعيانهم لا لأصل الخطبة ثم مراده بما يشمل من عرضت عليه وهما المامة وعمرة أمأمن عرضت نفسها عليه فهي الواهبة قدم الكلام فيها فادخالها هنا هو والاستظهار على ذلك بترجمة الشامي بكل ذلك هو آخر لأن الشامي آخر الكلام على الواهبة فذكرها مع من

خطيبين فبلغ من ذكره ستة عشر منهن أم شريك الانصارية والدوسية والعامرة وخولة بنت
حكيم وهو لا تقدم من في المصنف وأم شريك الغفارية وقال انه لم يتذكر هل عقد عليها أتذكر
فمن سبق أو خطبها فقط فتذكر هنا والجندعية وفيها وهم يأبى التنبيه عليه للمصنف فصار
جمله من زاده الشامي على المصنف فمن خطبها امرأتين فقط سأذكرهما إن شاء الله تعالى
فأما أن المصنف اقتصر على ثمانية لأن الزائدتين لم يثبتا عنده أو لم يطلع عليهما أو لم ير المحصر
انما قال (الاولى منهن) بن البيانية فيقدر مثله بعد كل من الثانية والثالثة فلا يفيد المحصر
في الثمانية ونقل الشارح عن زاده المعاد أنها بنحو أربع وخمسين وهم نشأ من تحريف وقعه له
في الشامة والمذكور في نسخها الصحيحة كزاده المعاد وأما من خطبها ولم يتزوج فنحو أربع
أو خمس ثم عدهن فلم يتنبه للعذر ووقف مع التعجيب (امرأة من بنى مرة) بضم الميم
وشد الزاء (ابن عوف بن سعد) اختلف في اسمها كما يأتي قال قتادة وأبو عبيدة (خطبها
صلى الله عليه وسلم) منتهيا (إلى أيها) في الخطبة أو ضمنه معنى رفع فكذا بالي
أي رفع أمر تزويجها إليه فلا يرد أن خطب يتعدى بن (فقال ان هبارصا وهو كاذب)
فقال صلى الله عليه وسلم فلتكن كذلك (فرجع فوجد البرص بها ويقال ان ابنها شبيب
ابن البرص بنت الحرث بن عوف) وجزم به الرشاطي وقال ان شبيب يعرف بابن البرصاء
(ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري) الحافظ محب الدين (وعند ابن الاثير جامع الاصول)
في حرف الجيم (جوة) بفتح الجيم وسكون الميم والراء كما في التبصير تعلقا عن أبي بكر محمد بن
أحمد القنيد في تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال بل اسمها قوصافة زاد
في الاصابة ويقال اسمها مامة (بنت الحرث بن عوف) بن أبي حارثة المري الصخامي
(خطبها صلى الله عليه وسلم) من والدها (فقال أبوها) لأرضاه هالك (ان بها
سوا) ولم يكن بهاشي فرجع إليها أبوها وقدرت بكسر الراء فتزوجها ابن عمها يزيد
ابن جرة المزي فولدت له شبيب يعرف بابن البرصاء (وهي أم شبيب ابن البرصاء الشاعر)
فعلم من كلام الجامع تسميتها والجزم بأنها أم شبيب الذي حكاه ابن قتيبة بلفظ يقال
وسبقه إلى الجزم بذلك الرشاطي وغيره ونسب عبد الملك النيسابوري أباه إلى حدة فقال
جرة بنت الحرث بن أبي حارثة المري فظنهما القطب الحلبي امرأتين قال الشامي وليس بجيد
فانما واحدة بلا شك (الثانية امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت مصيبة) أي لها خمسة أو ستة من البنين كما في العيون (فقات
أخاف أن يضغو) بضاد وغين معجمتين (صبيحت أي يضجوا) يصيحوا (ويكوا عذد
رأسك فدمعها وترصكها) أخرج ابن منده وغيره من طريق عبد الحميد بن مهران عن
شهر بن حوشب عن ابن عباس قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوج سودة
القرشية وكانت لها أولاد فقالت انك أحب البرية إلى وإن لي صبية وأكره أن يتضاعوا عند
رأسك فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الابل نساء قريبن أحشاءه على ولدني صغيره
وأرعاها ليعلى ذات يده وأصله في البخاري من وجه آخر لكن لم يسمها (الثالثة
صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المججمة) تبعه على هذا تليده الشامي

لانه مقتضى كلام الحافظ في التبصير خلاف قول البرهان بشدة المجهمة ولم أره منصوصا
الا أنه مقتضى كلام ابن ماكولا وهو ابن نضلة بفتح النون وسكون النون المججمة من بني العنبر ابن
تميم روى ابن سعد بسند ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم خطبها (كان أصحابها
في سبي نخيهرها بين نفسه الكرمية وبين زوجها) فقال ان شئت أما وان شئت زوجك
(فاختارت زوجها) فقالت بل زوجي فأرسلها فلقنها بنو تميم (الرابعة ولم يذكر اسمها قبل انه
صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت أستأمر أي فلقنت أباها فأذن لها فاعدت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لها قد التحفنا الحاسا أي اتخذنا امرأة (غيرك) اما بان تزوج غيرها
أو استغنى بواحدة من عنده كفى باللحاف وهو كل ثوب يغطي به عن المرأة لشدة اتصالها
بالرجل كاتصال الثوب به أولانها تستره بمنهاله من الفواحش كما يستر الثوب صاحبه
(الخامسة أم هانئ) بنون فهمزة منونة (فاختة) على الاشهر وقيل فاطمة وقيل هند وقيل
رملة وقيل حمالة وقيل عاتكة (بنت أبي طالب أخت علي) أمير المؤمنين شقيقته روت
عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث في الكتب الستة ولها في البخاري حديثان
قال الترمذي وغيره وعاشت بعد علي (خطبها صلى الله عليه وسلم) من نفسها (فقات
اى امرأة مصيبة واعتذرت اليه) وعند ابن سعد بسند صحيح عن الشعبي فقالت
يا رسول الله لانت أحب الى من سمى وبصرى وحق الزوج عظيم فأخشى أن أضيع حق
لزوج (فعذرها) وروى الطبراني رجال ثقات عن أم هانئ قالت خطبني صلى الله عليه
وسلم فقلت مالي عندك رغبة يا رسول الله ولكن لا أحب أن أتزوج وبني صغار فقال صلى الله
عليه وسلم خير نساء ركن الابل نساء قريش أحسنهن على طفل في صغره وأرعاه على بعلي
في ذات يده وذكر ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال خطب صلى الله
عليه وسلم الى أبي طالب أم هانئ وخطبها هبيرة فزوج هبيرة فعاتبه صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن أخي انافد صاهرنا ايهم والكريم يكافى الكريم ثم فرق الاسلام بين أم هانئ
وهبيرة فخطبها صلى الله عليه وسلم فقالت والله اني كنت احبك في الجاهلية فكيف
في الاسلام ولكني امرأة مصيبة فأكره أن يؤذوك فقال خير نساء ركن الابل الحديث
وذكر ابن سعد عن أبي صالح مولاها أنه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت اى امرأة
مؤمنة فلما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه فقال أما الآن فلا لان الله أنزل عليه وبنات
عمر اللاتي هاجرن معك ولم تكن من المهاجرات وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن ابن عباس عن أم هانئ خطبني صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرتني فأرسل الله انا
أحلنا لك الى قوله اللاتي هاجرن معك فلم أكن أحل له لاني لم أهاجر وأخرج ابن أبي حاتم
عنها قالت نزلت في هذه الآية وبنات عمر وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك أراد صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني فهي عنى اذ لم أهاجر (السادسة
ضبيعة بضم الضاد المججمة وتحذف الموحدة وبالعين المهملة بنت عامر بن قريط بضم
القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة) ابن سلمة بن قيس بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة اسلمت قديما بكة وهاجرت وكانت من أجل نساء العرب وأعظمهن خلقا

واذا جلست أخذت من الأرض شيئا كثيرا وتغطى جسدها مع عظمه بشعرها وأسند ابن الكلبي في الانساب عن ابن عباس أنها كانت تحت هوزة بن علي - الحنفي - فمات عنها فتزوجها عبد الله بن جدهان فلم يلق بخاطرهما فأسأله طلاقها ففعل بعد أن حلفها أنها إن تزوجت هشام بن المغيرة المخزومي - تحرمائة ناقة سودا لحدق وتغزل خيطا يدين أخشي مكة وتطوف بالبيت عريانة فتزوجها هشام وتحرمها المائة ناقة وأمر نساء بني المغيرة بغزل خيط ومده بين الأخشين وأمر قريشا فأخجلوا لها البيت قال المطلب بن أبي وداعة السهمي - **وهو كان لدرة رسول الله صلى الله عليه وسلم** فخرجت أنا ومحمد ونحن غلامان واستغفرونا فلم يمتنع فنظرنا إليها فلعلت نوبيا فوبا وهي تقول

اليوم يبد وبعضه أولكه • وما يدا منه فلا أوله

حتى نزع ثيابها ثم نشرتها على ظهرها وبطنها فمات من جسدها شيء وطافت وهي تقول الشعر وولدت له سلمة وكان من خيار المسلمين فلما مات هشام وأسلمت هي وهاجرت (خطبها صلى الله عليه وسلم إلى ابنه سلمة بن هشام) بن المغيرة المخزومي من السابقين استشهد بجرج الصفراء سنة أربع عشرة عند ابن سعد وأبأ جنادين عند غيره وصوب (فقال - حتى أستأمرها) في حديث ابن عباس المذکور فقتل سلمة بأمر رسول الله ما عمن مدفع أنا فاستأمرها قال نعم فأتاها فقالت الله أفى رسول الله نستأمر في أني أبتني أن أحشر مع أزواجه أرجع اليه فقل له نعم قبل أن يدوله (فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم أنها قد كبرت) في حديث ابن عباس وكان قد قبل له وقد ولي سلمة أن ضباعة ليست كجاءه دت قد كثرت عضون وجوهها وسقطت أسنانها من فيها (فلما عاد ابنه واقد أذنت له) وأخبره سلمة بما قالت (سكت عنها صلى الله عليه وسلم فلم يتكلمها) رضى الله عنها (السابعة أمانة بنت حمزة بن عبد المطلب) في اسمها سبعة أقوال أمانة وعمارة وسلي وعائشة وفاطمة وأمة الله ويعلى وكنتها أم الفضل حكاه في التوشيح (عرضت عليه صلى الله عليه وسلم فقال هي أئمة أخى من الرضاعة) روى الشيخان واللفظ لمسلم عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تنزوج ابنة حمزة قال أنها ابنة أخى من الرضاعة ولسعيد بن منصور فانهم من أحسن فتاة في قريش قال العلماء وإل - عليا لم يكن علم أن حمزة رضعه صلى الله عليه وسلم أو جوزا لخصوصية (الثامنة عزة) بفتح المهملة والزاي المشددة وهما ثايت (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب سميت عزة في رواية مسلم والنسائي وصورة أبو موسى المديني وقال ابن عبد البر أنه الأشهر وفي رواية للعميدى وأبي موسى المديني - درة بضم المهملة وشذراء قال الحافظ وإل - أحد الاسمين كان لقبها ما والحفوظ أن درة بنت أبي سلمة وفي رواية الطبراني - تسمية بنت أبي سفيان حمزة وجرم به المذدري (عرضتها أختها أم حبيبة عليه صلى الله عليه وسلم فقال أنها لا تحل لي) روى الشيخان أن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله أنك أختي زاد مسلم عزة بنت أبي سفيان فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خبر أختي فقال صلى الله عليه وسلم إن ذلك لا يحل لي قلت فانا نخدث أنك تريد أن تتكلم بنت أبي سلمة فقال لو أنهم لم يكن

ربيتي في بحري ما حلت لي انما لابتنة اخي من الرضا عة أرضعتني وأبأسلة نوبة فلا تعرض
 علي بنا تكن ولا اخواتكن فقله (لمكان أخها أم حبيبة تحت النبي صلى الله عليه وسلم)
 تعليل من المصنف لقوله لا تحل لي أي لمافه من الجمع بين الاختين لأن لفظ النسوة كما ظنه
 من تعسف توجيهه كونه لم يقل تحتي وقد أفاد حديث الصحيح أن أم حبيبة ظنت أن ذلك
 من خصائصه بدليل ارادها ربيته (وقيل تزوج عليه الصلاة والسلام الجندية
 بضم الجيم وسكون النون وضم الذال) المهمة (وبالعين المهمة امرأة من جندع) بطن
 من لبت (وهي ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها) فان صح فتدكر فين تقدم قبل
 لافين خطبتهن (و) لكن (أنكره بعض الرواة) وقد زيد في خطبها حبيبة بنت سهل
 ابن ثعلبة الانصارية هم أن يتزوجها ثم تركها رواه ابن سعد عن عمرة ونعامة ولم يسم أبوها
 من سبي بني العبر كانت جيلة عرض عليها صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء
 زوجها ذكره الديباغ في ذيل الاستيعاب هذا ما زاده الشامي على المصنف في المخطوبات
 وتردد في أم ثريك الغفارية هل هي مخطوبة فقط فتذكر هنا أو عقد عليها فتذكر فيما قبله
 وأما حولة بنت حكيم التي قبل انما الواهية نفسها فتقدمت في المصنف فلا تدرك في المخطوبات
 فقول الشارح انه زادها سهولان الشامي عم الترجمة فين خطبها ومن عرضت نفسها ومن
 عرضت عليه وقد تقدم التنبه على هذا (فهو ولا النسوة اللاتي ذكرانه صلى الله عليه وسلم
 تزوجهن أو خطبتهن أو دخل بهن أولم يدخل بهن أو عرض عليه) وهذا ظاهر في أنه أراد
 المحصر فين ذكرهن وهو باعتبار ما وقف عليه والله أعلم

• ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم •

(وأما سراريه) بحقة الباء وشدها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم
 تحته مشددة مشتقة من التستر وأصله من السر وهو من أسماء الجماع سميت بذلك لأنها
 يكتم أمرها عن الزوجة غالباً وضمت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها
 وبين الحرة إذا تكتمت سرها وقال الاسمعي مشتقة من السرور لأن مالكها يسر بها فضعفها
 فسماى روى أبو داود في مراسله مرفوعاً عليكم بأقهار الاولاد وفي رواية بالسراري
 فانهم مباركات الارحام وفي كامل أبي العباس عن عمر من قوله ليس قوم أكبس من
 أولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم يريد اذا كن من العجم (فقبل
 انهن أردية) وبه جزم أبو عبيدة وقال قتادة ثناتن (ماربة القبطية) نسبة الى القبط
 نصارى مصر قال الواقدي كانت من حفن من كورة أنصان من صعيد مصر وكانت يضاء
 جيلة وحفن بفتح المهملة وسكون الفاء ونون قال البيهقي كانت مديسة قال
 في الفتح وهي الآن كفر من عمل انصا بالباء الشرقي من الصعيد في مقابل الاشمونين
 وفيها آثار عظيمة باقية انتهى قال البلاذري وأتهما من الروم ابن سعد عن عائشة
 ما غرت على امرأة الادون ما غرت على مارية وذلك أنها ساجدة جيلة فأعجبها صلى
 الله عليه وسلم وكان انزلها أو لا يجوارنا فكان عامة الليل والنهار عندها ثم قالها
 الى العلية وكان يختلف اليها هناك فكان ذلك أشد علينا (بنت شععون بفتح الشين

المجعة) وسكون الميم والعين المهملة وقيل باهما الهما وقيل باعجامهما واقتصر عليه الحفاظ
 في التبصير ولم يرجح في الاصابة شيئا كذلك قال الشامي والذي في التبصير انما هو اعجام
 الشين واهمال العين وأما الذي ذكره باعجامهما فانما هو والدرجحة الصحابي ونصه
 في حرف الشين المجعة شمعون الصفامعروف ومارية بنت شمعون أم ابراهيم بن النبي صلى
 الله عليه وسلم ثم قال وبجيمتين أبو ريحانة الصحابي شمعون قال ابن يونس بغين معجمة
 أصح انتهى هذا ولم أجده في الاصابة تعرض لضبط لافي ترجمتها ولا ابنها ولا أختها
 ولا مابور (أهداهاله) كما رواه ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
 قال بعث (المقوقس) لقب واسمه جريج بن مينا (القبطي) في سنة سبع من الهجرة
 كـ ما في نفس رواية ابن سعد (صاحب مصر والاسكندرية) مات على نصرانيته
 وذكره ابن منبده وأبو ذؤيب وابن قانع في الصحابة فقلطوهم (وأهدى معها أختها
 سبعين بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء) فيها فنون روى ابن عبد
 الحكم أن المقوقس لما وصله كتاب المصطفى قال انا نجد من نفعه أن لا يجتمع
 بين أختين ويقبل الهدية لا الصدقة وجلساؤه المساكين فلم يجد في مصر أحسن
 ولا أجل من مارية وأختها فأهداهما (وخصيا يقال له مابور) بيم فألف فوحدة
 خفيفة مضموه فواوسا كفة فراء ويقال هاويها يدل الميم وبغيراء في آخره كما في الاصابة
 زاد ابن سعد في هذه الرواية وكان شيخنا كبيرا أخصا مارية وروى ابن شاهين عن عائشة والبرار
 عن علي أنه ابنه أخت مارية ولطرافتي عن أنس كان نسيبها فأسلم وحسن اسلامه وكان
 يدخل على أم ابراهيم فرضي لـ مكانه منها أن يجب نفسه ففقطع ما بين رجله حتى
 لم يبق له قليل ولا كثير ولا منفاة فقد تكون الاخوة لآتم أو أطلقت مجازا عن القرابة فلا
 ينافي أنه ابن عمها كما أنه لا تنافي بين كونه أهداه خصيا وبين كونه جبة نفسه لاحتمال
 أنه أهدى فاقد الحصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي قطعه (وألف منقلا ذهابا وعشرين
 نوبالـ ما من قباطي مصر وبغلة شهباء وهي دلدل) بدلين مهملتين ولا مين (وحمارا شهب
 وهو غفير) بيمين مهملة (ويقال يعفور) ويقال الذي أهدى يعفور فزوه بن عمرو ويقال هما
 واحد ويحتمله المصنف (وعسلا من عسل بنها) وعند ابن سعد وبعث بذلك كله مع حاطب بن
 أبي بلعة فعرض حاطب على مارية الاسلام ورغبها فيه فاسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصى
 على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهدده صلى الله عليه وسلم (فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم
 العسل ودعا في عسل بنها بالركن) فلم تزل كثيرة العسل حتى الآن (قال ابن الاثير بنها
 بكسر الباء) الموحدة (وسكون التون قريبة من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم
 في عسلا والناس اليوم يفتخون الباء انتهى) وعلى الفتح اقتصر البرهان مع القصر وفي
 حواشي الصحاح لابن بري أن الكسر والفتح لغتان مسموعتان ومثله في لسان العرب وعند
 أبي القاسم بن عبد الحكم أن المقوقس بعث اليه أنباضا مال صدقة ودعاه رجلا قلا وأمره
 أن ينظر من جلسائه والى ظهوره حل فيه شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك وقدم الهدية
 وأعله أسما هدية والصدقة وأعله فقيل صلى الله عليه وسلم الهدية ورز الصدقة ولما نظر

الى مارية وأختها أجمعتاه وكره أن يجمع بينهما (فوهب النبي صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان) يقال انه ولد في عهد النبوة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال مات سنة أربع ومائة وقاله خليفة والطبري واستبعده ابن عساکر وعبد ابن سعد وكانت مارية بيضاء جيلة فأنزله صلى الله عليه وسلم في العالية وكان بطوهاً لك البين وضرب عليها مع ذلك الجباب نخلت منه ووضع في ذي الحجة سنة ثمان (ومارية هي أم ابراهيم بن النسي صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي أن أبابكر فكان ينفق عليها حتى توفي ثم عرج حتى توفيت (ومات مارية في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة ودفنت) قال الواقدي فكان عمر يحضر التاسع اشهوها ثم صلى عليها ودفنها (بالبيع) وقال ابن منده ماتت سنة خمس عشرة ومن مناقب الشريفة أن الله برأها وقرئها وأنزل في شأنها جبريل روى الطبراني عن ابن عمر قال دخل صلى الله عليه وسلم على مارية وهي حامل بابراهيم فوجد عندها نسيباً لها فوق في نفسه شيء فخرج فلقبه عمر فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقرئها عندها فأهوى اليه بالسيف فكشف عن نفسه فراه محبوباً ليس بين رجله شيء فرجع عزالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فأخبرني ان الله تعالى قد برأها وقرئها مما وقع في نفسي وأن في بطنها غلاماً مني وأنه أشبه الناس بي وأمرني أن اسميه ابراهيم وكأني أبا ابراهيم وأخرج الزوار والضياء المقدسي في صحيحه عن علي قال كثر الكلام على مارية في قبلي ابن عمر لها كان يزورها فقال صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول الله أكون في أمر كالكسكة المحاة لا يشفيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به أم الشاهديري ما لا يرى الغائب قال بل الشاهديري ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت بالسيف وأقبلت نحوه فعرف اني أريده فرفق في نخلة ثم رمى بنفسه ومال على قفاه ثم رفع رجله فاذا هو أجب أمسيح ماله قلب ولا كثير فغمدت السيف ثم أتته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت ورواه مسلم عن أنس أن رجلاً كان يهتم بأم ولده صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاضرب عنقه فأتاه فاذا هو في ركة يتبرأ فيها فقال له اخرج فخرج فتناوله يده فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف عنه ثم أخبره صلى الله عليه وسلم قال في الاصابة ويجمع بين قصتي عمر وعلي باحتمال أن عمر مضى اليها سابقاً عقب خروجه صلى الله عليه وسلم فلما رآه محبوباً اطمان قلبه وتشاغل بأمر ما وتراخى ارسال علي قليلاً بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم الى مكانه ولم يسمع بعد بقصة عمر فلما جاء علي وجدته انقضت قد خرج من عندها الى الخليلية في الماء فوجدته ويكون اخبار عمر وعلي معاً أو أحدهما بعد الاخر ثم نزل جبريل بما هو أكدم من ذلك انتهى (و) الثانية (ويحتمل) وقيل اسمها ربيعة بالتحريك كما في الاصابة (بنت شمعون) بمجمعين ابن زيد بن عمرو بن قنافة بالقياف أو خنافة بالهاء المجمة (من بني) عمرو بن (فريلة) في قول ابن اسحق (وقيل من بني

قوله كالكسكة هكذا في بعض النسخ وفي بعضها كالكسكة باللام ولجوزها

النضير) وبه جزم ابن سعد فأثلا وكانت مترجمة رجلا من بني قريظة يقال له الحكم
وصدّره في الاصابة واقتصر عليه في العيون فقوله (والاقل أظهر) فيه نظر لكونها
كانت مترجمة فيهم فسميت معهم وان كانت نضرية نسباً وبهم سدا يجمع بين القولين
لكن قول ابن اسحق من بني عرو بن قريظة يأبى ذلك لظهوره في أنهم ماتهم نسباً وقد قال
ابن عبد البر قول الاكثر أنها قريظة وقيل نضرية قال ابن اسحق سبها صلى
الله عليه وسلم فأبى الا الهودية فعزلها ووجد في نفسه فيمنها هو مع أصحابه اذ سمع وقّع
فعلن خافه فقال ان هذا النعلبة بن سعية يبشر في باسلام وريحانة فبشره فبشره ذلك وعرض
عليها أن يعقها وترجها وشرّب عليها الخجاب فقالت يا رسول الله بل تركني في ملكك
فهو أخف عليّ وعليك تركها واصطفاها لنفسه (ومات قبل وفاته عليه الصلاة والسلام
مرجعه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبقيع وكان عليه الصلاة والسلام يطؤها
بلكا البين) جزم به ابن اسحق ورواه ابن سعد عن أيوب بن بشر (وقيل أعقها وترجها)
أخرجه ابن سعد عن الواقدى من عدة طرق (ولم يذكر ابن الاثير غيره) لقول الواقدى
انه الاثب عند أهل العلم أخرج ابن سعد عن الواقدى بسنده عن عمر بن الحكم قال كانت
ريحانة عند زوج ابيها يمينا وكانت ذات جمال فلما سميت بنو قريظة عرض السبي عليه صلى الله
عليه وسلم فعزلها ثم أرسلها الى بيت أم المذربنت قيس حتى قتل الاسرى وفرق السبي فدخل
عليها حالت فاختبأت منه حياء فدعا في فأجلسني بين يديه وخبرني فاخترت الله ورسوله
فأعقني وترجني فلم تزل عنده حتى مات وكان يستكثر منها ويعطيها ما سأله وقال ابن سعد
أخبرنا محمد بن عمر حدثني صالح بن جعفر عن محمد بن كعب كانت ريحانة مما أفاء الله على
رسوله وكانت جميلة وسمية فلما قتل زوجها وقعت في السبي فخيرها صلى الله عليه وسلم
فاختارت الاسلام فأعقها وترجها وضرب عليها الخجاب فغارت عليه غيرة شديدة
فقطعتا فشق عليها ذلك وأكثر البكاء فراجعها فكانت عنده حتى مات قبله * تنبيه *
وقع في العيون أن ريحانة هذه ابنة شمعون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال
الحافظ السخاوي في كتابه الفخر المتوالي بمن اتسب للنبي من الخدم والموالي شمعون
والدمرية النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الدميري تبعاً لغيره قال الشامي وهو وهم
بلاشك فانها من قريظة أو النضير أو ريحانة المذكور في الخدم أردى أو أنصاري
أو قرشي وجمع بين الاقوال بأن الانصار من الازد ولعله حالف بعض قريش وأما والدمرية
الدمرية فلم يقل أحد انه أردى أو أنصاري أو قرشي وهو من بني اسرائيل ولا قال أحد
انه أسلم ولانه خدم النبي صلى الله عليه وسلم فهو غير الذي ذكره قطعا
انتهى وهو تعقب جيد (و) الثالثة أمة (أخرى) قال في التور لا عرف اسمها وفيه
تقصير في الاصابة نفيسة جارية زين بنت جحش وهبتها النبي صلى الله عليه وسلم
لما رضى عليها بعد الهجر سماها أحمد بن يوسف في كتاب أخبار النساء انتهى
(وهبتها لزين بنت جحش) لما هجرها لقولها في صفة اليهودية ذا النجبة والمحرم
وصفر ثم رضى عن زين ودخل عليها في شهر ربيع الاول الذي قبض فيه فقالت

ما أدري ما أجزيك به فوجهه تهاله ذكركه أبو عبيدة معمر (الرابعة) قال البرهان
أيضا ألا عرف اسمها (أصابها في بعض السبي) قال أبو عبيدة وكانت جديلة فكادها ناساؤه
وخفن أن تغلبن عليه

* (الفصل الرابع في أنعامه وسماته واخوته من الرضاعة) صفة كاشفة لالاحترار
اذ ليس له اخوة من النسب قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم أن عبد الله وأمنة
لم يلبدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (وحدثانه) من قبل أبيه (قال صاحب ذخائر
العقبى في مناقب ذوى القربى) هو الحافظ المحب الطبري كثير التصانيف (كان له
صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عبدا بنو عبد المطلب) قيده دفعوا توهم الجواز وهو اطلاق
العلم على عم الأب وعم الجد (أبو عبد الله ثالث عشرهم) بشيخ الشام الثلاثة لأنه مركب
مع عمرو ولا يجوز ضمهم على الاعراب كما قاله الدماميني وأطال في بيانه وأمهاتهم شتى
كما استراه (الحارث) أكبر ولد أبيه وبه كان يكنى وشهد معه حفرة زمزم ومات في حياة
أبيه ولم يدرك الاسلام وأمه صفية بنت جندب قال في الاصابة زعم ابن أبي حاتم أنه صحب
النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على بعض أعمال مكة وولاه الشيطان وعثمان مكة ثم
انتقل الى البصرة فوهم فيه وهما شيعة فلهذه الترجمة لحقيد الحارث بن نوفل بن الحارث أما
هوفات في الجاهلية وأولاده أبو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد الله كانهم صحابة
(وأبو طالب) كنى باسم أكبر ولده وهم طالب فعقل فجاءه فرغلي وكل أكبر من يليه بعشر
سنين وأختهم أم هانئ قيل وحاجة أخت لهم ثانية وأسلموا كلهم الاطبا بالغات كافر او العجيج
أن أباطال وأمه فاطمة بنت عمرو ولم يسلم وذكر جريح من الرافضة أنه مات مسلما وعسكوا
بأشعار وأخبار واهية تكفل بردها في الاصابة (واسمه عبد مناف) قال في الاصابة على
المتهور وقال في الفتح عند الجميع وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن نديم
في كتاب الرد على الروافض فقال انهم زعموا أنه المارد بقوله تعالى وآل عمران وقال الحاكم أكثر
المعتقدين على أن اسمه كنيته انتهى أى فسمى ولده حين ولد بما يوافق اسم أبيه على
ذا القول (والزبير) بفتح الزاي وكسر الباء عند اللاذري وحده والباقون على ضم
الزاي وفتح الباء قاله في الزهر الباسم ونقله النساخي هنا وفي حفرة زمزم فوجب ما في الشرح
(ويكنى أبا الحارث) وهو أسن من شقيقه عبد الله وأبى طالب كان شاعرا شريفا رئيس
بنى هاشم وبني المطلب وأحد حكام قريش وكان ذاعقل ونظر ولم يدرك الاسلام
وشانه ضباعة وصفية وأم الحكم وأم الزبير لهن حجة وابنه عبد الله ثبت يوم حنين واستشهد
بأجنادين سنة ثلاث عشرة بعد ما ألبى بهابلاء حسنا (وحزوه والعباس) السبدان الا في
ذكرهما (وأبولهب) وأمه ابني بنت هاجر بكسر الجيم كما جزم به في الروض قبيل المولد
يسير ولم يذكره الامير ولا من تبعه (واسمه عبد العزى) كناه أبو عبد الله الحسن وجهه
قال السهيلي "مقدمة لما يصير اليه من اللهب وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك مؤمن أنه
من أهل النار بخلاف غيره من الكفار فان الاطماع لم تنقطع من اسلامهم وصحب ولده
عنية ومعتب وبنتا في حنين ولا ختم مادرة حجة وعينية قتله الاسد كما مر وبعضهم يجعله

الصحابي والمكبر عترة الأسد قال العمري وغيره والمشهور الأول (والقيداق) بقين
معجمة مفتوحة فتحية فدا ل مهمله فألف فصاف لقب بذلك لجلده وكان أكثر قرينش مالا
قال ابن سعد اسمه مصعب وقال الديلماني توفل وأتمه منعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية
(والمقوم) بضم الميم وفتح القاف وشدة الواو مفتوحة ومكسورة يكتنأ بأبكر ولده
وانقطع عقبه وهو شقيق حنزة (وضرار) كان من قيسان قرينش جبالا وسخاء
ومات أيام أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولا عقب له وهو شقيق العباس
(ونتم) بضم القاف وفتح المثناة وسيم غير منصرف للعدل والعلمية لانه معدول عن قائم
من القثم وهو العطاء مات صغيرا وهو شقيق الحرث (وعبد الكعبة) قال البلاذري
درج صغيرا ولم يعقب وهو شقيق عبد الله (وجعل بتقديم الجيم) على الحاء المهمل
في رواية ابن اسحق (وهو) في الأصل (السقاء الضخم) قال صاحب العين ونوع من
العباسين وقال أبو حنيفة الدينوري كل شئ نختم فهو جعل (وقال الدارقطني
بتقديم الحاء) المهمل المفتوحة على الجيم الساكنة ذكره كله السهيلي قبيل المولد وبضبط
الدارقطني جزم التروى في تهذيبه والحفاظ في التبصير (وهو) في الأصل (القدس
والخخال) عطف تفسير في المختار الجليل بفتح الحاء وكسرها القيد وهو الخخال فلفل
اقتصارهم على الفتح لانه الذي لقب به (ويسمى المغيرة) عند بعض وقال ابن دريد
مصعب هكذا قال السهيلي وعليه الذهبي وتعقبه في التبصير فقال الذي اسمه
مغيرة ابن اخيه جعل بن الزبير بن عبد المطلب انتهى وأتمه هالة بنت وهب ولده وانقطع
عقبه (وقيل كانوا أحد عشر فأسقط المقوم وقال هو عبد الكعبة) وكذا ذكرهم عبد الغني
الحفاظ أحد عشر لكنه أسقط قثم (وقيل) كانوا (عشرة) فقط (فأسقط القيداق وجعلوا
لانهم لا وجود لهم عند هذا القائل هذا ظاهره وفي العيون فأسقط عبد الكعبة وقال هو
المقوم وجعل القيداق وجعلوا واحدا وتبعه في السبل (وقيل) الاعمام (تسعة فأسقط قثم)
كما أسقط القيداق وجعلوا ولم يذكر ابن اسحق وابن قتيبة وغيره وبعضهم كما في العيون زاد
العوام شقيق حنزة فيكونون ثلاثة عشر هذا وجهه أولادهم خمسة وعشرون أسلوا كلهم
وصحبوا الاطالبا وعينية المصغر والله يمدى من يشاء

* ذكر بعض مناقب حنزة *

(فأما حنزة فأتمه هالة بنت وهب) أختي أمينة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم
فأتم كل منها بنت عم أم الأخر فوهب ووهب (ابن عبد مناف بن زهرة) بن كلاب
فهو قريب منه من أتمه أيضا وأخوه من الرضاعة أرضعتهم ما نويصة مولاة أبي لهب كانت
في الحجج (ويكنى أبا عماره وأبا يعلى كنيستان له بابن به عماره) وأتمه خولة بنت قيس
من بني مالك بن النجار (وبعلى) وأتمه أوسية من الانصار وله أيضا من الذكور
عامر وروح وأتمه أم بعلى ذكره ابن سعد وعمرو بن حنزة ذكره ابن الكلابي وقال انه
مات صغيرا قال الزبير بن بكار لم يعقب حنزة الا من بعلى فولد خمسة رجال من صلبه
لكنهم ما نوا ولم يعقبوا فانقطع نسل حنزة وسعى ابن سعد أولاد بعلى وهم عماره والفصل

والزبير وعقيل ومحمد وله من الاناث أمامة وقيل في اسمها عمارة لكن قال الخطيب انضرد
الواقدي بهذا القول وانما عمارة ابنه لابنته وفي العميون وله أيضا ابنة تسمى أم الفضل
وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدّهما واحدة وفي الاصابة فاطمة بنت حزمة أمها سليل
بنت عيسى قال ابن السكن **مكفي** أم الفضل وقال الدارقطني يقال لها أم أيها
ثم ترجم في السكني أم الفضل بنت حزمة روى عنها عبد الله بن شاذان فيجب قول الشامي
كان له ذكران عمارة وبعل وبني وهي أمامة وولد حزمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم
بستين وقيل أربع كافي الاصابة وبالشافي جزم الحاكم ولا يرد بأن نويصة أرضعته ما لانه
في زمانين كما ذكره البلاذري (وفي معجم البغوي) الامام أبي القاسم الكبير الحافظ
المتقدم على يحيى السنة أي كتابه المؤلف في الصحابة وكذا في معجم الطبراني
(أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه مكتوب) اكده بالتسم وان
والام ايذانا بتحقيق كونه مكتوبا (عند الله عز وجل في السماء السابعة حزمة أسد الله
وأسد رسوله) أي شجاعا بالغيا في الشجاعة القوي يتصرفه ولرسوله وأضيف
لله لان العادة اضافة الخارق للعادة له سبحانه على نحو قوله وروى الحاكم وابن
هشام أناني جبريل فأخبرني أن حزمة مكتوب في أهل السموات السبع أسد الله
وأسد رسوله (وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث) كما صدر به في الاستيعاب
وبه جزم في الاصابة (وقيل في السادسة بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم)
قاله العتيق وابن الجوزي (وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة أيام) قاله أبو نعيم وغيره
واسلام عمر في السادسة أو الخامسة فان قالوا به غير ما قبله والوافقه ونقدم قصة
اسلام حزمة في المقصد الاول **م** كان أعزني في قريش وأشد تشككة فكلف قريش
فته صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا يشألون منه خوفا من حزمة وعلمائهم أنه يذمه
ولا يزم نصر المصطفى وهاجر معه (وشهد بدرا وقتل به اربعة من ربيعة مبارزة قاله
موسى بن عقبة وقيل بل قتل) أخاه (شعبة بن ربيعة قاله ابن اسحق) ونقدمت
القصة في الغزوة وقتل أيضا طعيمة بن عدى (وأول ربيعة عقد لها عليه الصلاة
والسلام لاحد من المسلمين **م** كانت لحزمة وأول سرية بعثها) كانت له كما جزم ابن عقبة
وأبو معشر والواقدي وابن سعد في آخرين وصحبه ابن عبد البر (وقال عليه الصلاة
والسلام خير أعمام حزمة) لاسلامه مع السابقين الاولين ومبايعته في نصر الدين وعند
الطبراني من مرسل عمر ابن اسحق أن حزمة **م** كان يقاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم
بسيوفين ويقول أنا أسد الله وأسد رسوله ويقال انه قتل بأحد قبل أن يقتل أكثر من
ثلاثين نفسا وهذا ان سح لا يعارضه أن قتل أحد من الكفار ثلاثة وعشرون رجلا لانه
لا يلزم من معرفة أسماء القتولين على التعيين أن يكونوا جميع القتلى (رواه الحافظ)
أبو القاسم بن عساكر (الدمشقي) وكذا أبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عابس
ابن ربيعة عن أبيه ورواه الديلمي عنه بلفظ خير اخوتي علي وخير أعمام حزمة (وروى

ابن السري) بفتح المهملة وكسر الراء (مر فوعاسيد) وفي رواية خير (الشهداء)
 زاد الديلي عن جابر عند الله (يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب) وأبعد المصنف الجعة
 في العز ولغير المشاهير فقد رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس والخللي عن ابن مسعود
 والحاكم والخطيب والضياء المقدسي والديلي عن جابر وزادوا ورجل قام الى امام جابر
 فامرهم ونهاهم فقتله ورواه الطبراني في الكبير عن علي بن زيد الزنادة والقول بأن سيد
 الشهداء هاشم بن عبد المطلب الجبار ان محمدا لا يبارض هذا لان المراد من غير هذه
 الامة ومعلوم فضلها حمزة سيد الشهداء مطلقا (وذكر) أي روى الحفاظ العلامة
 أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الاصبهاني (السلفي) بكسر السين المهملة
 وفتح اللام ثم فاء كخضبطه في التبصير وغيره نسبة الى حمزة أحمد الملقب سنانة ومعناه
 الغلظ الشفة قاله الذهبي وغيره وكان أوحد زمانه في الحديث وأعلمهم بقوانين
 الرواية ناقد حافظا متقنا ابتدأ بشاخرا مات يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست
 وسبعين وخمسائة (عن بريدة في) تفسير (قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة قال
 حمزة بن عبد المطلب) وأخرجه ابن أبي حاتم عن بريدة بلفظ قال نزلت في حمزة وأخرج
 عن ابن عباس أنها نزلت في عثمان لما جعل بئر رومة سقاية للناس ولا منافاة فقد
 يكونان معا سبب نزولها (وعن ابن عباس في) قوله تعالى (فهم من قضى نحبه)
 قتل في سبيل الله (قال حمزة) أي منهم ومنهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك
 كما في مسلم (واستشهد في وقعة أحد قتله وحشي) كما في البخاري من حديثه
 ومزت القصيدة في الغزوة (وعن سعيد بن المسيب) أنه (كان يقول كنت أعجب لقاتل
 حمزة كيف ينجو) من شيء يعاقب عليه مع أنه ولو أسلم وهو يجب ما قبله قد قال صلى
 الله عليه وسلم لما أسلم غيب وجهك عني وذلك مؤذن بأنه لا بضان محارب عليه
 (حتى أنه مات غريفا في النحر رواه الدارقطني) بسند (على شرط الشيخين) فلا شك
 في صحته عن سعيد (وقال) عبد الملك (بن هشام) في السيرة في غزوة أحد
 (بلغني أن وحشيا لم يزل يحدث في النحر) مرة بعد مرة (حتى خلع من الديوان) ديوان
 الجند المعتنق للقتال مع أنه له قوة ومعرفه بالحرب لانه لما كثر شره المنافي للمعتنق
 عوقب بجعله من الديوان (فكان عمر يقول لقد علمت أن الله لم يكن ليدع قاتل حمزة)
 بلا عقوبة فأتى بالاشرب النحر واقامة حدوده عليه فان قبل الاسلام يجب ما قبله
 كما في الحديث وقال تعالى قل للذين كفروا ان يتوبوا يغفر لهم ما قد سلف
 فكيف يعاقب بما فعل قبله ويتعجب سعيد من تخالفه ويقول عمر ذلك أجاب شيخنا
 بأن الاسلام يكفر الذنوب السابقة عليه ثم قد يحسن لصاحبه فيحفظه عن
 الذنوب بعده وقد يكون فيه شيء ولو بسبب ما سبق في الكفر فيقع معه في ذنوب
 تقتضي ترتب عقوبة عليها في الدارين وهذا لما كان جرمه عظيما ولم يرتد اسلامه
 ما يستدعي أنه حصل له ماوجب عقوبة فيهم أنه عفا عنه ما حصل له قبل الاسلام وحفظ
 فيما بعده فتعجب من ذلك انتهى (ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى

فلم أرأى ما مثل به شقيق) بفتح المجمة وكسر الهاء وقصه قال القاموس كنعن وضرب وسمع
تردد البكاء في صدره (وعن أبي هريرة وقف عليه الصلاة والسلام على حجرة وقد قتل
ومثله) بضم الميم وكسر المثلثة مخففة ونشدت لأرادة التكثير أى جدد ع آفته
وأذناه وبقرعن كبده كما تمر (فلم ير منظرأ كان أوجع لقلبه منه رواء أبو عمر) بن عبد البر
(والخلص) بضم الميم وفتح المجمة وكسر اللام الثقيلة ومعهلة محمد بن عبد الرحمن بن
العباس أبو طاهر الذهبي البغدادي الثقة المكثر الصالح (وصاحب الصفوة) ابن الجوزي
(وعند ابن هشام) بلاسند (أنه عليه الصلاة والسلام قال إن أصاب بذلك أبدأ ما وقعت
موقفاً أعظم من هذا) وأثنى عليه وترحم كما مر في أحد (وعند ابن شاذان من
حديث ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكفأ أشد من بكائه على حجرة
وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ) بفتح النون والشين والقيين المجتئين
(من البكاء) يقول يا حجرة يا عم رسول الله وأسند الله وأسدرسوله يا حجرة يا فاعل الخيرات
يا حجرة يا كاشف الكربات يا حجرة يا ذا باعن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية
رحمة الله عليك لقد كنت ما علمت ففعل الخير وصولاً للرحم (والنشغ الشقيق حتى يبلغ به
الغشى) وفي النهاية ومقدمة الفتح أنه الشقيق وعلو النفس الصعداء حتى يكاد يبلغ به
الغشى وهي أولى لأن الواقع أنه صلى الله عليه وسلم ما بلغ ذلك بل قارب الآن يكون نفسه
مراد وقصير المصنف لاصل المادة قبل وهذا كان قبل تحريم الصياح بدليل أن نساء
الانصار أخذن ينحن عليه من اللذة فتهاقن صلى الله عليه وسلم عن ذلك أخرج الطبراني
بسند حسن عن ابن عباس قال أصيب حجرة وحفظه بن الراهب وهما جنب فقال صلى الله
عليه وسلم رأيت الملائكة تغسلهما وروى ابن عبد البر عن ابن عباس رفعه دخلت البارحة
الجنة فاذا حجرة مع أصحابه (وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعة أكر
على حجرة سبعين تكبيرة رواه) الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي)
الكبير (في معجمه) في الصحابة (وقد روى أنس بن مالك أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا
بدماهم) وهذا الخلاف فيه (ولم يصل عليهم خترجه أجد وأبو داود) وكذا رواه البخاري
عن جابر بنحوه فهذا ما عارض لما روى في حجرة وحديث أنه صلى الله عليه وسلم صلاته على الميت
(فيجمل امر حجرة على التخصيص) أى أنه خصه بذلك فيخص من قول أنس وجابر أنه لم يصل
على قتلى أحد (و) يحمل أمر (من صلى عليه غيره على أنه جرح حال الحرب ولم يمت حتى
انقضت الحرب) فلا منافاة وجل أيضاً على أنه دعا لهم كدعائه الميت جمعاً بين الأدلة (وكان
سن حجرة يوم قتل تسعاً وخمسين سنة) بناء على القول بأنه ولد قبل المصطفى بأربع سنين بالغاء
عام الولادة والموت والاكنت ستين لأنه هاجر وهو ابن سبع وخمسين ومات في شوال سنة
ثلاث وعلى أنه ولد قبله صلى الله عليه وسلم بستين فكان سنة غماتيا وخمسين وقول صاحب
الاصابة فغاش دون الستين أى على هذا القول الذي صدره هو به (ودفن هو وابن أخته)
أمية (عبد الله) بالتيكبير (ابن جحش في قبر واحد) كما في البخاري عن جابر وقال كعب
بن مالك يريه

بكت عيني وحق لها بكاء • وما يغني البكاء ولا العويل
 على أسد الله غداة قالوا • لحزة ذاك الرجل القليل
 أصيب المسلمون به جميعا • هنالك وقد أصيب به الرسول
 أبابيل لك الأركان هذت • وأنت الماجد البر الوصول
 عليك سلام ربك في جنان • بخا لهما نعيم لا يزول
 ألا يا هاشم الأخيار صبرا • فكل فعالكم حسن جميل
 رسول الله مصطبر كريم • بإمر الله ينطق اذ تقول

في أبيات وقال أيضا في قصيدة

ولقد حدثت لفقد حزة هذة • ظلت نبات الحوقف منها زعفة
 ولوانه خضعت حراء بمنسلة • لرأيت راسي صخرها يتبدد
 قرم عسكن في ذؤابة هاشم • حيث النبوة والندى والسودد
 والعراق الكوم الجلال اذا غدت • وريح يكاد الماء منها يجمد
 والتارك القرن الكمي مجذلا • يوم الكربة والقيا قصدا
 وزاه برقل في الحسيد كانه • ذوبدة شئن البرائن أربد
 عم النبي محمد وصفه • ورد الحمام فطاب ذاك المورد
 وأنى المنبة معاني أسرة • نصر والنبي ومنهم المستشهد

ورثاء حسان أيضا بأبيات حسان واقه أعلم

• ذكر بعض مناقب العباس •

(وأما العباس ~~وكنيته~~ أبو الفضل) باسم أكبر أولاده (فأتمه شله) بفتح النون
 وسكون القوية (ويقال تله) بضم النون وفتح المثناة وسكون التحتية وهو الذي قاله
 ابن دريد وجرم به في الروض والاصابة والتبصير قال السهيلي تصغير تله واحدة النقل وهي
 بيض النعام وصحفا بهضهم شاة مثثة (بت جناب) بفتح الجيم وخفة النون فالف
 فوحدة كافي الاكمال (ابن كلب) كذا في النسخ ومثله في العيون والاصابة والتبصير
 وقال البرهان صوابه كلب بالتصغير كافي الاستعاب والا كمال ولبعض خبيب بالهاء
 المعجمة والموحدة (ابن النور) بالنون (ابن قاسط) ويقال انها أول عربية كست البيت الحرام
 الدياج وأصناف الكسوة لأن العباس ضل وهو صبي فتذرت ان وجدته أن تكسو البيت
 فوجدته فكست الكعبة (وكان العباس جديلا وسعيا) حسن الوجه فهو وصفة لازمة
 (أيض له بنغير نان) بالمججمة عقصتان (معتدلا) في القامة لا بالطويل ولا بالقصير
 (وقيل كان طويلا) بضم الطاء أي طويلا روى ابن أبي عاصم وأبو عمر عن جابر أن
 الانصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أسري يوم بدر لم يصلح عليه الا قصص عبد الله بن أبي
 نكساة ما به فلما مات عبد الله صلى الله عليه وسلم نوبه وتقل عليه من ريقه قال سفيان
 ظفني أنه مكافأة للعباس أي لالباسه العباس فكأنه توفية حق ذيوري ثبت له فلا يراد أنه
 كيف يقول ذلك مع علمه بكفره ونفاقه وإلهه أراد تخفيف عذاب غير الكفر جزاء ذلك

مادام عليه القميص وتقدم من يذ لك في هلاكه (ولد) العباس (قبل الفضل بثلاث سنين وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بستين) وبه جرم في الاصابة (أو ثلاثة) هذا الموافق لولادته قبل الفضل بثلاثة ومن اطاع الادب مارواه ابن أبي عاصم عن أبي رزين والبقوى في مجيئه عن ابن عمر أنه قيل للعباس أنت أكبر أو النبي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا ولدت قبله (وكان رأسا في قريش) مقدما منهم لانه كان ذارأى حسن جوادا مطعما وصولا للرحم (وكان موكولا) اليه عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عنوانا أسلوا ذلك اليه كافي الشامية ووقع في الاصابة وكان اليه في الجاهلية السفارة والعمارة فان لم يكن مصحفا من السقاية فليست غارما هو (وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة) الثالثة قبل اسلامه (بعقد له البيعة على الانصار) السبعين الذين اجتمعوا رضى الله عنهم فأخذ المصطفى العباس معه (وكان عليه الصلاة والسلام يثق به في أمره كله) فكان أول من تكلم العباس وهو أخذ يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان سجدنا مناسحت قد علمت وقد منعناه من قومنا عن هو على مثل رأينا فيه فهو في عزم من قومه ومنعة في بلده وانه قد أبى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم تزرون انكم وافقون له وما نعوذ عن خالفه فانتم وما تخفون ان كنتم تزرون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج من الان فدعوه فانه في عزة ومنعة من قومه وبلده فقالوا قد منعنا ما قلت أما والله لو كان في انفسنا غير ما تطبق به اقلنا فستكلمنا رسول الله فنخذ لنفسك ولربك ما أحببت الحديث رواه ابن ابي حنيفة وغيره ولذا دعاه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ان عبي العباس حاطق بك من أهل الشرك وأخذني على الانصار وأجارتني في الاسلام مؤمنا بالله مصداق في اللهم احفظه وحطه واحفظه ذرية من كل مكروه رواه ابن عساكر من مرسل محمد بن ابراهيم التيمي وكان المراد باجارتني في الاسلام ثباته يوم حنين ومسكه البيعة فهذا الدعاء وقع يومئذ وأبعده (ولما شدوا وثاقه في اسرى بدر) شدة عمر وجاء اسلامه (سهر عليه الصلاة والسلام تلك الليلة فقبل ما به رسول الله قال) سهرت (لاني العباس) فهو بكسر اللام والجزم لكن المذكور في رواية من عزاله المصنف قال ابن العباس فالواجب حذف اللام لانه فاعل الفعل مقتدرأى أمره في (فصام رجل فأرخی من وثاقه) وفي رواية ابن عائذ لما ولي عمر وثاق الامر شدة وثاق العباس فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يثني فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فأطلقوه فيجتمعت أن الرجل لما أرخی بعض وثاقه لم يترك الا ان يفاطحه الانصار بالمرّة طاب رضاه صلى الله عليه وسلم (وفعل ذلك بالامر كاهم) رعاية للعدل ومحافظه على الاحسان المأمور به في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وذلك بما أمر المصطفى في نفس رواية من عزاله المصنف فأرخی من وثاقه شيئا قال صلى الله عليه وسلم فافعل ذلك بالامر كاهم (رواه أبو عمر) بن عبد البر (وصاحب الصغوة) أبو الفرج بن الجوزي من مرسل سويد بن الاصم في هذه القصة انه حضر بدرا على دين قومه لاسره واخذ القدام منه (وقيل) بل أسلم قبل بدرا ولكنه (كان يكتم اسلامه) لانه كان

بهاب قومه وبكره خلافتهم وكان ذامال قاله مولاه أبو رافع كإرواه ابن اسحق ولم يذكر
 مبدأه (وخرج مع المشركين يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقبله
 فانه خرج مستكرها) بسين التاء كبد أو زائدة (فأسره كعب بن عروة) بفتح العين
 أبو اليسر بفتحتين الانصاري (ففسادى نفسه) وابنى أخويه عقيل بن أبي طالب
 ونوفل بن الحرث بأمره صلى الله عليه وسلم كإرواه ابن اسحق بسند حسن (ورجع
 الى مكة) فأقام بها على سقايته والمصطفى عنه راض (وقيل انه أسلم يوم بدر) لما قال
 للمصطفى حين أمره بالقداء تتركني فقير قريش ما بقيت فقال صلى الله عليه وسلم
 فأين الذهب الذي دفعته الى أم الفضل فقال وما يدريك قال أخبرني ربي فأسلم وظاهره
 أنه لم يخف اسلامه فلعله ان صح أظهره للمصطفى وأخفاه عن قومه (ثم أقبل الى المدينة
 مهاجرا فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواب) بفتح الهمزة وسكون
 الموحدة (وكان معه في فتح مكة وبه خفت الهجرة) كما قال صلى الله عليه وسلم
 (وقال أبو عمر) بن عبد البر (أسلم قبل) فتح (خير) وبعد بدر حتى يغار ما قبله والا
 فالقبيلة صادقة فأى فائدة في ذكره وفي الاصابة يقال أسلم بعد بدر (وكان يكتم اسلامه)
 من قومه (ويسر ما يفخ الله على المسلمين) بن ظفرهم بأعدائهم وغير ذلك مما يفيظ الكفار
 (وأظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنيناً والطائف وتبوك) ويقال ان اسلامه كان قبل بدر
 اعاده وان علم مما أسلفه لانه من كلام أبي عمر وعمراده نقله كله (وكان يكتب بأخبار
 المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يتقون به) بفتح
 القوية المشددة من الوقاية ويؤيده قول تهذيب النوى (وكان عوناً للمسلمين
 المستضعفين ونقله الشامي عن أبي عمر نفسه بلفظ يتقون بواو بن أو ثلثة مكسورة من
 اللووق أى فيلجئون له في مهماتهم (وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 فاستأذنه فيه (فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك) صونا للمالان
 وأهلك فالعطف على مذكور كما علم اذا أصبح تفرغه على محبة القدوم ويدل على التقدير
 ما في قوله (وقال أبو مصعب اسمعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت) الانصاري
 (حدثنا أبو حازم) بهمله وزاى (سلة بن دينار) المدني الثقة العابد روى له الجميع
 (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه قال استأذن العباس رضي الله عنه
 النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه بآية أقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز
 وجل يحبكم بل الهجرة كما ختم بي النبوة) فكان كذلك لانه آخر من هاجر (رواه أبو يعلى)
 أحمد بن علي الحافظ المشهور (والهيم بن كايب) بن سرح بن معقل العقيلي أبو سعيد
 الشامي الحافظ الثقة محدث ماوراء النهر ومصنف المسند الكبير سمع الترمذي وعباسا
 الدوري ومنه ابن منده مات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (في مسندهما والطبراني)
 سليمان بن أحمد بن أيوب أحد الاعلام (في) صحيحه (الكبير) وأبو مصعب متروك
 فالحديث ضعيف (لكن يعتضد بقول عمرو بن الزبير) بن العوام أحد الثقات الاشبات
 (كان العباس قد أسلم وأقام على سقايته ولم يهاجر رواه الحاكم في مستدركه) فهو عاضد

في الجملة (وذكر) أي روى الامام الثبت الحافظ جزء بن يوسف بن ابراهيم بن موسى أبو القاسم (السمعي) من ذرية هشام بن العاصي القرشي الجرجاني جال البلاد وسبع ابن عدي والاسماعيلي وخلاتي وصفه وجرح وعذل وصحح وعال ومات سنة سبع وعشرين وأربع مائة (في الفضائل) عن شرحبيل بن سعد مرسل (أن أبارافع) اسمه أسلم على المشهور ~~كان~~ مولى العباس فوجهه لله صطني (لما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بسلام العباس أعتقه) جزاء امروره بالشري (وكان عليه الصلاة والسلام يكرم العباس بعد اسلامه وبغضه) غاية التعظيم حتى قالت عائشة لعروة يا ابن أختي لقد رأيت من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس أمر أعجبنا وقال أبو سفيان بن الحرث كان العباس أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ما أبو القاسم البغوي (وصفه عليه الصلاة والسلام فقال أجود الناس كذا وأحناء) بفتح الهمزة وسكون الميم لمة وبالنون أي أشد الناس عطفا (عليهم) وأفردهم أحناء لأن آل في الناس للجنس قبيل معنى الجمعية وهو مطرد في أهل التفضيل وفي كثير من النسخ أحناءهم بالجمع وهو ظاهر وكلاهما جائز مرعاة للفظه ومعناه (رواه الفضائل) وأخرج النسائي عن سعد كلام النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل العباس فقال هذا العباس أجود قرين كذا وأوصلها (وفي) كتاب (معجم) الصحابة للحافظ أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي) ثم البغدادى من مرسل عطاء الخراساني قال قال صلى الله عليه وسلم (العباس عني وصنواي) يكسر الصاد المهملة أي مثله وقريبه كما قال في التهذيب ومقدمة الفتح أي في الشفقة عليه وهو أحد معانيه في القاسموس ومنها الشقيق لكن حله عليه خطأ فاشح فأنه ليس بالشافقين (من أذاه فقد آذاني) وعند أي نعيم وغيره في حديث ومن آذاني فقد آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماء وملء الأرض (وفي الترمذي نحوه) من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال من آذى العباس فقد آذاني انما هم الرجل صنواييه (وقال حسن صحيح) وأخرجهم أيضا وحسنه عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أتعلمون أن عم الرجل صنواييه وهو أيضا وابن أبي الدنيا والخراشي والخطيب من حديث المطب بن ربيعة بن الحرث وابن عساكر وغيره عن عمر والترمذي وحسنه عن أبي هريرة وابن عساكر عن ابن مسعود ومن ثم قال ابن مسعود اسناد متصل مشهور وهو ثابت على رسم الجماعة (وذكر) أي روى (السمعي) في الفضائل) وكذا روى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن أمه أم الفضل (أن العباس أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام إليه وقبل ما بين عينيه ثم أقبله عن يمينه ثم قال هذا عني) ارادة لتشریفه بالقول كما شرفه بالفعل والاعلوم أنه عمه أي هذا عني الذي أباهي به من حيث فرحي بسلامه وهدام (في شفاء فليداه) يضاف (بعنه) والفخر المذموم محله إذا كان على وجه الاحتقار للغير (فقال العباس نعم القول) قولك (يا رسول الله) وهذا مجزؤه لا يترتب عليه قوله (قال ولم لأقول هذا) فلهذا قدر سائلا العباس أو غيره عن سبب المدح بما ذكرناه (أنت عني وصنواي) شريكه

في شروجه كما من أصل واحد وهو الخلة وأصله الخلتان تخرجان عن أصل واحد ومنه صنوان
 (وبقية أبيه) والهم والد **كذا** زاده في رواية الطبراني وقال شـ بجنا أي قبيلة
 الشفوقين على من أعمى كشفة الأب وفيه إشارة إلى أن منهم من كان له زيادة شفقة بحيث
 استحق جعله أباً (وإرواني) في القيام بتعلقا بعد موتى كولاية غسلي وفي تعظيم الناس
 لك واستقامتهم بك كما كانوا يستنون به ونحو ذلك والأفلا نبياء لا يورثون وقد كان العباس
 رضي الله عنه حمله على ظاهره حتى كشف له الله تدبير القناع وروى له الحديث كما في الصحيح
 مختصراً ومطاولاً (وخبر من أخاف من أهلي) بتقدير من خبر أوفي بني خاص **ك** قيامه
 بتعلقات أهله أو كون الخلفاء من ولده أو باعتبار السن وقرب المترلة فلا يراد أن علياً أفضل
 منه بإجماع أو المراد غير علي (وقال له عليه الصلاة والسلام باعتم لا ترم) لا تغارق (وتلك
 أنت وبنوك غدا حتى أتيتكم فاتني فيكم حاجة) منفعة أو صلها لكم وجهها له لشدته رأفته
 بهم أو أوحى إليه بذلك فهي له (فلما أتاهم) زاد في رواية البيهقي - بعد ما أضحى فدخل
 عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحتم
 قالوا أصحنا بخير بحمد الله تعالى فقال لهم تباركوا بربكم تباركوا بربكم بعضهم إلى بعض
 حتى إذا أمكنوه (استقل عليهم) سترهم (بسلامة) بهم مضبوطة ولا م وهمز ومث
 الأزار والمهنة وقبل الملاة الأزار له شقتان فإن كان واحدة فربطة براء وطامة مهملتين
 (ثم قال يارب هذا عني ومن أباي وهؤلاء أهل بيتي) أي منهم وبسطه وضع آخر يأتي
 إن شاء الله (فاستترهم من السار كستري أياهم بعلامتي هذه قال فأمنت أسكفة الباب)
 بضم الهمزة عنيته العليا وقد تطلق على السفلى (وحواطط اليب فقالت آمين آمين
 آمين) ثلاث مرات وفي نسخ مرتين فيحتمل أن واحدة من الأسكفة والأخرى
 من الحواطط ويحتمل أن المراد الجميع (رواه ابن غبيلان) بالغين المجهجة أبو طاب
 محمد بن محمد بن إبراهيم بن غبيلان البرازي بجهتين (والسهمي) والبيهقي من
 حديث أبي أسيد الساعدي (ورواه ابن السري) زاد (فيه فابقي في البيت مدبرة
 ولا باب الأيمن) أي قال آمين مجزئة له صلى الله عليه وسلم (ورواه الترمذي من حديث
 ابن عباس باللفظ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس إذا كان غداً الاثنان
 فأخني أنت وولدك حتى أذعولكم بدعوة تنفعك الله به أو ولدك فغداً غداً وناعمه (فألبسنا
 كساء) وفي حديث وائله وأتم سلة عند أجدان أصحاب الكساء على وفاطمة وأبناهما
 وجميع بالتمدد وبسط القول فيه يأتي إن شاء الله تعالى في المقصد السابع (ثم قال اللهم
 اغفر للعباس وولده) **ك** ورهم وأبناهم وقوله السابق أنت وبنوك تغليب ويحتمل
 أنه أراد بالولد ما يشمل ولداً للولد للرواية الآتية وأبناؤه أبناء العباس والجزم به لا يليق فهذه
 الدعوة حين سترهم ظاهرة في تخصيص العلية والآتية مع ضعفها لم يذكر فيها قصة الستر
 فهي ظاهرة في كونها دعوة مستقلة فغاية دخولها فيما هنا إنما هو بالاحتمال (مغفرة ظاهرة)
 بضبط جوارحهم عن المعاصي وتجليلها بما يحملهم من النور المشاهد (وباطنه) بأن تصور
 أسرارهم عن نحو الكبر والحسد والغل (لا تغادر) عجيبة وموهلة تترك (ذبا اللهم احفظه

في ولده وقال حسن غريب) وظهر سابقه أنها قصة غير قصة ذهابه صلى الله عليه وسلم الى منزل العباس ولا مانع من التعدد وعند الحاكم وابن عساكر وغيرهما عن سهل بن سعد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان القبط فنزل منزلا فقام يغسل فقام العباس فستره بكساء من صوف قال سهل فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جانب الكساء وهو رافع رأسه الى السماء يقول اللهم استر العباس وولده من النار وهذه دعوة أخرى غير يوم الكساء كما هو ظاهر (وعند أبي بكر محمد بن أحمد (بن عبد الباقي) بن منصور البغدادي الامام القدوة الحافظ الورع الثبت الزاهد الثقة العلامة في الادب المتوفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة (من حديث أبي هريرة) مرفوعا (اللهم اغفر للعباس ولولائه العباس وابن ابيهم) فيه بشري عظيمة للمعين والله الجدد (وفي تاريخ دمشق) لابن عساكر رجال ثقات (من حديث ابن عباس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له في فتح مكة اللهم انصر العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال) اجمعوا الى وجه الدعاء لهم بالنصر (باعت ما علمت أن المهدي من ولدك) ووقع ارضيا مرصيا هذا بقية حديث ابن عباس والمراد بالمهدي محمد بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد وجد وثقات الخلفاء العباسيين وليس المراد به الموعد به آخر الزمان لقوله صلى الله عليه وسلم المهدي من ولد فاطمة ورواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما وعند أبي نعم مرفوعا انه من ولد الحسن وفي رواية انه من ولد الحسن والحسين وجمع بأنه حسي - أبا حسيب (أما (وروى الحاكم في مستدركه والبيهقي في معجمه عن سعيد بن المسيب) بكسر الياء وفتحها (أنه قال) من عند نفسه (العباس خير هذه الامة ووارث النبي صلى الله عليه وسلم وعمه قال) الحافظ (الذهبي) وسنده صحيح قال ويتكافأ قوله به في أن كان قوله خيرا بالمجة والتخصيب بأن المراد من حيث قرينه من النبي وشقيقته عليه صلى الله عليه وسلم ومن يذكره قال الزبير بن بكار كان العباس نوب البخاري بن هشام وحنة بلانهم ويمنع الجار ويذل المال ويعطي في النوائب قال ابن المسيب كانت بنته تدور على فقراء بني هشام ويطمع الجائر ويؤدب السفينة قال الزهري هذا والله هو السؤدد وكذا يتكافأ قوله ان كان بالمهمة والموحدة بأن المراد في شئ خاص كشدة فراسته وحسن سياسته كقوله له في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم والى والله لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يوفي من وجهه هذا اني لا عرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت رواه البخاري وقوله لعبد الله ياني - أن أمير المؤمنين يعني عريده عول ووقتك ويستشيرك فاحفظ عني ثلاث خصال لا يجوز بن عليك كذبة ولا تفس له سرا ولا تفتقبن عنده أحيدا رواه أبو محمد بن السقاء والآخر هيذو الامة وجرها على الاطلاق الصديق فمن بعده على الترتيب المعلوم فلا ينبغي أن يفهم عن ابن المسيب مع جلالة خلفه (وفي الاقراء) بفتح الهمزة (لدارقطني عن جابر الانصاري رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد برئ من الله ورسوله) ان كان عدم الحب من حيث القرب (وفي سنده عرو بن راشد الخرفي وهو ضعيف جدا لكن يشهد له ما رواه محمد بن الحسين الاشعري) بضم الهمزة (ثم أبو

(بكر) محمد بن أحمد (بن عبد الباقي في أماليه ومن طريقه ما المنذري - من طريق منصور)
 ابن العتمر بن عبد الله الكوفي الثقة الثابت المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن مسلم بن
 صبيح) بالتصغير الهمداني (أبي الضحى) الكوفي الثقة الفاضل المشهور بكنيته مات سنة
 مائة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحب
 عني هذا وأخذ بيد العباس فرفعها) بأن يحبه (لله عز وجل ولقرابته مني فليس يؤمن)
 حقيقة ان كان عدم المحبة لاجل قرابته أو كمال الإيمان ان كان لذاته (ولترمذي) وقال
 (حسن) والنسائي وأحمد والحاكم (عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب)
 ابن هاشم الصحابي ابن الصحابي سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين ويقال اسمه المطلب
 قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وأنا عنده فقال ما أغضبك قال
 يا رسول الله ما لنا ولقرينك اذا اتلوا قوايمهم تلاقوا الوجوه يبشر واذا اتلوا قوايمهم لا يبشر ذلك
 فغضب صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس
 والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكمكم الله ورسوله) خطاب للعباس
 والميم للتعظيم أو لجميع أهل البيت فهي للجمع (ثم قال يا أيها الناس من أذى عني فقد أذى
 فائزكم الرجل صنو أبيه) وعن علي - رفعه استوصوا بالعباس خيرا فإنه عني وصنواي رواه
 ابن سعد وعساكر وعن ابن عباس رفعه استوصوا بالعباس خيرا فإنه بقية آباءي فائزكم
 الرجل صنو أبيه رواه الطبراني وعن حنظلة الكاتب مرفوعا يا أيها الناس اتقوا الله اتقوا الله
 فاعرفوا الله صارت والد اوصرت له فرطاً رواه ابن قانع قال ابن شهاب كان العباس يعرفون
 للعباس فضله فيقعدونه ويشاورونه ويأخذون برأيه وقال أبو الزناد لم يتر العباس بعمر
 وعثمان وهما راكبان الا نزل حتى يجوز العباس اجلاله ويقولان عزم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رواهما ابن عبد البر وروى السلفي عن ابن عباس اعتل أبي فماده علي - فوجدني
 أضبط رجله فأخذهم من يدي وجلس موضعي وقال أنا حق بمعنى منك ان كان الله عز
 وجل قد نوى في رسوله صلى الله عليه وسلم وعني حزمة فقد أتني لي العباس عزم الرجل صنو أبيه
 وبزعمه بزعمه يا أيها الله همب لعمري عافيتك وارفع له درجتك واجعله عندك في عاين (وروى
 البيهقي) عن أبي رافع (أنه عليه الصلاة والسلام قال له لك باعتم) البر والخير الكثير (من
 الله حتى ترضى وروى الترمذي في الفضائل أنه عليه الصلاة والسلام قال يا عباس ان الله
 عز وجل غفر معذبتك ولا أحد من ولدك) بأن يحفظهم مما يوجب العقوبة ويغفر لهم ما دون
 ذلك والظاهر ان المراد اولاده بلا واسطة ويحتمل العموم وفضل الله واسع (وفي المعجم
 الكبير للطبراني عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس
 وأبناء العباس) يحتمل أنه أرادهم ما يشمل الانابة فليسا للرواية السابقة اغفر للعباس
 وولده والولد شامل (وأبناء العباس وفي سندهم عبد الرحمن بن حاتم المرادي) بضم الميم
 نسبة الى ممراد بن من مذبح ثم (المصري وهو عمرو) لكن له شهادة تقدم (وفي تاريخ
 دمشق) لابن عساكر (عما هو شديد الوهي) الضعيف من وهي الحائظ اذا مال (عن أبي هريرة
 مرفوعا اللهم اغفر للعباس ولولده العباس ولحبي ولدا العباس وشيعتهم) بكسر الشين (وفي

الناقب للإمام أحمد بسند لا بأس به أن العباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال انظر هل ترى في السماء نجما قالت نعم قال ما ترى أي نجم ترى (قلت النجما قال أمانا) بالفتح والتخفيف (انه بلى هذه الامة بعددها) مرارا (من صلبك) لا زال الواقع أنه تولى منهم جيمعهم وبقية الحديث في المسند الثاني في قصة أي بعددها مرتين والمراد التكثير وفي قصة صله بمخدوف أي وتحصل تلك الولاية في زمن قننه وتزول بولايتهم (وروى السهري) ثلاثة أحاديث أحدها (من حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال له ألا أبشرك يا عتيق قال بلى بأبي أنت وأمتي فقال عليه الصلاة والسلام ان من ذريتك الاصفياء ومن عترتك) بكسر الميم له وسكون الفوقية (الظفراء) وغير تفننا فالمراد أن بعضهم أصفياء وبهضم خلفاء (و) ثانيا (من حديث أبي هريرة فيكم النبوة والمملكة) ان كان المراد يابني هاشم فهو ظاهر والنبوة له صلى الله عليه وسلم والمملكة لذرية عمه وان كان المراد يابني العباس كما هو ظاهر السابق فلعل المراد أن منهم شيئا من أخلاق النبوة أو قرابة أكيدة للنبوة (و) ثالثا (من حديث ابن عباس عن أبيه) رفعه (هذا عني أبو الخلفاء أجدود قريب من كفا وأجلها) والمراد من اخباره هو بذلك حنه على مزيد الجود لعلمه أن ذلك يزيد جودا فان شأن العرب لا سيما قريش اذا وصفوا بابا لود زادوا فيه وقد روى ابن حبان عن سعد بن عinar رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز زعمنا اذ طلع العباس فقال صلى الله عليه وسلم العباس هم نبينا هم أجدود قريب من كفا وأوصلها (وان من ولده السقاج) لقب أول خلفائهم يكنى أبا العباس وامي عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر (والمصور) أخاه أبا جعفر واسمه أيضا عبد الله بن محمد استخلفه أخوه ولي الخلافة اثنتين وعشرين سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة بقرب مكة محروما بالحج عن ثلاث وستين سنة وكان محمدا فاقها بالدينا حافظا للقرآن والسنة جامعاً لالاموال فلذا لقب أبا الدوايق (والمهدي) بن المنصور وله اعرش سنين حتى مات سنة تسع وستين ومائة وخمسة مائة كرمنا وقع في ولايتهم من تسكين الفتن ودفع المظالم حتى قبل في المهدي أنه في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني أمية (وذكر ابن حبان والملاء) بفتح الميم وشدة اللام عمر الموصلي كان يلائم بن بريح جامع الموصل استسما باكان اماما عظيما ناسكا زاهدا وكان السلطان نور الدين الشهيد يشهد قوله ويقبل شفاعته بل لائلته ذكره الشامي في أول فضائل الال (من حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال يا أبابكر هذا العباس قد أقبل وعليه ثياب بيض وسيلبس ولده من بعده السواد) اخبار بأنهم يصبرون خلنا وأن السواد يكون شعارهم واختاروه اقتداء بابه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الاعظم العمامة السوداء (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكون في ولده يعني العباس ملوك يكونون أمراء أمتي بمنزلة بهم الدين) وقد فعل فزال بهم ما أسسه بنو مروان من مزيد الظلم وقد روى الطبراني عن ثوبان رفعه رأيت جبري مروان يتعاورون على منبري فساد في ذلك ورأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسر في ذلك (قال الساماني أبو الحسن الدارقطني) هذا حديث غريب من حديث عمرو) بفتح الهمزة

(ابن دينار) المكي - الثقة ثبت التابعي - من رجال الجميع (عن جابر خذرجه الاصفهاني) وعن أبي هريرة قال خرج صلى الله عليه وسلم فلقوا بالعباس فقال ألا أبشركم يا أبا الفضل قال بلى قال ان الله افتتح بي هذا الامر وبذرتك بختهم رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم أوصاني الله بذي القربى وأمرني أن أبدأ بالعباس رواه الحاكم ز قال صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فنبأني ومنزل ابراهيم في الجنة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين رواه ابن ماجه والحاكم في الكافي وأبو نعيم وابن شاهين وقال هذه ففعله - له تفرد بها العباس ليست لغيره وقال صلى الله عليه وسلم ان له يعني العباس في الجنة غرفة كما تكون الغرف بطلي على - يكلمني وأكله رواه ابن عساکر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذا عني وصنواي وخير عومة العرب اللهم أسكنه معي في السناء الاعلى رواه الدبلي - وروى البخاري عن أنس أن عمر كان اذا خاضعوا لستقي بالعباس فقال اللهم انا كأتوسل اليك بيننا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا توسل اليك بيننا العباس فاسقيننا فيسقون وروى الحاكم عن ابن عمر استسقى عمر عمام الرمادة بالعباس فقال اللهم هذا عمي نيك تسوجه اليك فاسقيننا فابرحوا حتى سقوا فخطب عمر فقال يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لو اده يعظمه ويفخمه ويرتفعه فاقدوا برسول الله في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله فيما نزل بكم (وتوفي العباس رضى الله عنه في خلافة عثمان رضى الله عنه قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة (خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين) وبه جزم في الاصابة) وقيل سنة ثلاث وثلاثين) وهذا الملائم لقوله قبل مقتل عثمان بسنتين لانه قتل في السنة خمس وثلاثين (وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل سبع وثمانين سنة) ومع ذلك مات مقتول القمامة وكان شديد الصوت قال النووي - ذكر الحارثي - أنه كان يقف على سلع فينادي غلامه آخر الليل وهم بالغابة فيسمعهم وينسلع والغابة ثمانية أميال (أدرك منها في الاسلام اثنتين وثلاثين سنة) بناء على أنه أسلم في بدرا وقبلها قال مجاهد اعتن العباس سبعين عبدا رواه ابن أبي عاصم وقال كعب بن مالك - فوسع به مسجد المدينة وصلى عليه عثمان (ودفن بالبايع ودخل قبره ابنه عبد الله) الحبر الجليل الكثرة علمه قال القمام بن محمد كان الصحابة يسمونه البحر ويسمونه الحبر وما سمعت فتوى أشبهه بالسنة من فنواه رواه أبو عمر (وكان عظيما) في الخلق والخلق (جليلا) واسع العلم حديثا وفقها وعريفة وانسابا وشعرا وتفسيرا (و) لذا (كان يسمى ترجمان القرآن) وقدرى الطبراني في الكبير وأبو نعيم عنه دعاني صلى الله عليه وسلم فقال نعم ترجمان القرآن أنت دعاء جبريل مرتين وعنه وضع صلى الله عليه وسلم يده على كتفي أو منكبي ثم قال اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل رواه أحمد والطبراني برجال الصحيح وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فوجد بردها في صدره ثم قال اللهم احسن جوفه علما وحلما وعنه ضمني صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية الكتاب رواه البخاري وعن أبي وائل قرأ ابن عباس سورة النور وفي رواية البقرة

ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت رواه يعقوب بن سفيان وأبو نعيم
وروى أبو زرعة الرازي في العلل عن ابن عباس أئمت خالتي ميمونة فقلت اني أريد أن أبيت
عندكم فقلت كيف تبيت وأنما القراش واحد فقلت لاحاجة لي بفراشكم أنرش
نصف ازاري وأنما الوسادة فاني أضجع رأسي مع رأسكم من وراء الوسادة بخاء صلى الله
عليه وسلم فحدثته ميمونة بما قلت فقال هذا شيخ قريش وهو أعلم اخوته الفضل وهو
أكبرهم وعبد الله وكان مخنيا جوادا وللثلاثة سماع ورواية ومعبود وقم
وعبد الرحمن وأنتم حبيب شقيقته وكثير وتمام لأم ولد والحارث وأمه من هذيل وعون
قال أبو عمر لم أقف على اسم أمته ووصفية ولكلهم رؤية قال أبو عمر كان تمام أصغرهم
وكان العباس يحمله ويقول

تروا تمام فصاروا عشره * يارب فاجعلهم كرامبره * واجعل لهم ذكرا وأنتم القوم
قال اليعمرى يقال مارويت قبور أشد تباعدا من قبور بني العباس استشهد
الفضل بأجنسادين ومات معبد وعبد الرحمن بأفريقية وعبد الله بالطائف وعبيد
الله باليمن وقم بمرقند وكثير بالقيص وقد يقع في ذلك خلاف ليس هذا
موضع (وهو أبو الخلفاء) وروى أن أمه أم الفضل) لبابة بجففة الموحدين بنت
الحارث الهلالية قال ابن حبان ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس (لما
وضعت) قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه (أنت به النبي
صلى الله عليه وسلم) كما كان أمرها وهي حامل به (فأذن في أذنه النبي وأقام
في أذنه اليسرى) وهذا مشكل لأن الأذان إنما كان بالمدينة اللهم إلا أن يكون صلى الله
عليه وسلم كان يعلم كانت الأذان والاقامة ولكن لم يوح اليه حينئذ أنه يدعوهما إلى الصلاة
حتى اشتد أوصحابه وكانت الرؤيا والعلم عنده الله (وقال أذهبي بأبي الخلفاء رواه ابن حبان
وغیره) كافي نعم في الدلائل والسمعى في الفضائل من حديث ابن عباس قال حدثني
أم الفضل قالت مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الحجر فقال يا أم الفضل
قلت ليبيك يا رسول الله قال انك حامل بفلام قلت كيف وقد تحالفت قريش لا يولدون النساء
قال هو ما أقول فإذا وضعته فائتني به فلما وضعته أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرته ورواه الطبراني بسند حسن ولكن ليس فيه ما يشك من أنه أذن وأقام انما قالت فلما
وضعت أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه عبد الله وأبأ من ريقه وقال أذهبي
فلتجديه كيسان قالت فأتيت العباس فأخبرته فتبسم وروى البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس
قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم وإذا معه جبريل وأنا أنظنه دحية الكلبي وعلى
ثياب بيض فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لوضع الثياب وإن ولده يلبسون
السواد (وقد ملا عقبه الأرض حتى قيل انهم يلقوا في زمن المأمون) عبد الله بن هرون
الرشيد (سمائة ألف واستبعد فاته أعلم) هل كان ذلك أم لا (وكان العباس أصغر أعمامه
عليه الصلاة والسلام ولم يسلم منهم الا هو وحده) والقول باسلام أبي طالب لا يصح قاله
ابن عساکر وغيره (وأسنهم الحارث) ولم يدرك الاسلام قال في فتح الباري من عجائب

الاتفاق ان الذين أدركهم الاسلام من الاعمام أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم شافي أسامى المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حنظلة والعباس انتهى وحديث العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديث وعنه أولاده وعامرين سعد والحنظلة بن قيس وعبد الله بن الحرث وغيرهم (وأما علماته عليه الصلاة والسلام) قسم أعمامه (شأت عبد المطلب) صفة أو بدل لتعميم الشقائق وغيرهم دفعوا لتوهم أن المراد الشقائق وتوهم ارادة العمة الجاهلية كانت الحجة كافي قوله حرمت عليكم أمهاتكم الآية فانه شامل لعممة الاب مجازا (فلم تكن) بلا خلاف (ست) حذف التاء لأن المعدود مؤنث (عائكة وأميمة) بضم الهمزة وفتح الميم بينهما تحية ساكنة ثم تاء تأنيث اختلف في اسلامها فقاه ابن اسحق ولم يذكرها غير ابن سعد فقال أمهات فاطمة بنت عمرو وأطعم صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطلب أربعين وسقامن خيبر قلت فعلى هذا الماتزوج صلى الله عليه وسلم بنتا زينب كانت موجودة انتهى من الاصابة في القسم الاول ففيه اختيار القول باسلامها وحاصله أن المثلث واحد والثنائي واحد وسكت الباقيون (والبيضاء وهي أم حكيم) يقال انها تزوجة عبد الله والد المصطفى (وزرة) بفتح الباء (وصيفة وأروى) ولم يسلم منهن الا صفة أُم الزبير ابن العوام مجزأ بوضوح لأن صفة في العمات لم تنهذ (بلا خلاف) متعلق بيسلم (واختلف في أروى وعائكة) وكذا في أميمة كما عرفت وعن حكى الخلاف المصنف نفسه في المقصد السابع فقال وأميمة وأروى وعائكة وصفية أصيلة وصحبت وفي الباقيات خلاف (فذهب أبو جعفر) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (العقيلي) بضم العين نسبة الى عقيل بن كعب بن ربيعة المفاظ الكبير كثير التصانيف الثقة العالم بالحديث المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة (الى اسلامها وعدها في الصحابة) ذكره لانه لا يلزم من الاسلام الصحبة (وذكر الدارقطني عائكة في جملة الاخوة والاخوان) فقال لها شعر تذكر فيه تصديقها ولا رواية لها وقال ابن سعد أسلت عائكة بمكة وهاجرت الى المدينة قال ابن عبد البر وأبى ذلك الاكثرون وقال اليعمرى المشهور عندهم أن عائكة لم تسلم انتهى وذكرها ابن فحيمر في ذيل الاستيعاب واستدل على اسلامها بشعرها سجد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ونصفه بالنبوة وذكرها ابن منده في الصحابة وقال روت عنها ثم كنز يوم بنت عقبة قصة رؤياها المشهورة وفي قصة بدر قالت رأيت في المنام قبل قدوم خبر العير بثلاث ايسال رجلا أقبل على بعير فوقف بالابطح فقال انقروا يا آل غالب لمصارعكم في ثلاث ثم أخذ بحجرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت ثم روى حتى ما بقي داروليت الادخل فيها بعضا فقصتها فاشاع الخبر فقال أبو جهل للعباس متى حدثت فيكم هذه البنية فصديق الله رؤياها والقصة مطوقة عند ابن اسحق وأورد هاهنا في القسم الاول من الاصابة وحكى الخلاف فكان انه اختار القول باسلامها (ولم يذكر) الدارقطني (أروى) وأما ابن اسحق فذكر أنه لم يسلم منهن غير صفية (وتعقبه ابن عبد البر بأن

قوله وغيرهم لعل المناسب وغيرهن
اه صححه

العقبى ذكرهما في العصابة وأسند عن الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه لما أسلم طليب بن عمرو دل على أمه أروى فقال قد أسأت فقالت وأزرت وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا على ما نقد وعليه الرجال لمنعنا وذينا عنه فقال لها طليب ما يمنعك أن تسلي فقد أسلم أخوك حمزة فقالت انظر ما يصنع أخواني فقال اني أسألك بالله ألا تبنيه فسلت عليه وصدقته قالت فاني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم كانت بعد تعهد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره وجرم ابن سعد بأنها أسأت وهاجرت الى المدينة وورث النسب صلى الله عليه وسلم بأبيات منها

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت نبأنا ولم نك جافيا
كان على قلبي لذكرك محمد • وما جعت بعد النبي الجاريا

قال في الهدى وجميع بعضهم اسلامها وأوردتها في الاصابة في القسم الأول (فأما صفة فاسلت باتفاق كاذرته) وأعادها ليدتربه بعض مناقبها اذ هو أجلها (وشهدت الخندق وقتل رجلان اليهود) وهو الذي طاف بالحصن الذي كانت فيه مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهي أول امرأة قتلت رجلا من المشركين وقدمت القصة ثم (وضرب لها عليه الصلاة والسلام بسهم) من غنائم قريظة وله أن يخص من شاء بما شاء فلا يقال المرأة أنما يرضع لها ويرى أيضا أنها جاءت يوم أحد وقد ولت الناس ويدها رخص تضرب في وجوههم فقال صلى الله عليه وسلم يابزير المرأة (وأما هالة بنت وهيب) ويقال فيه أهيب بالف بدل الواو مصغرفيها (ابن عبد مناف بن زهرة) فهي (شقيقة حمزة والمقوم ومجمل وكانت في الجاهلية تحت الحارث) أخي أبي سفيان (بن حرب بن أمية ابن عبد شمس) بن عبد مناف (ثم هلك) عنها (نخلف) بالتخفيف (عليها العوام ابن خويلد أخو خديجة أم المؤمنين فولدت له الزبير) أحد العشرة (والسائب صحابي شهد بدر والخندق وغيرهما واشتهر باليمامة ولا عقب له كافي الاصابة) (وعبد الكعبة) لم يذكره في الاصابة ولا ذكره بإسلام وهاجرت مع ولدها الزبير وروث (وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع) رضى الله عنها (وأما عاتكة المختلقة في اسلامها) كما علمت فهو مجرد ابضاع (فأما هاطمة بنت عمرو بن عائذ) بنحبة وذال معجمة لانه ابن عمران بن حزموم وقد صرح الزبير بن بكار بأن من كان من ولد عمران فعائد بنحبة ومعجمة ومن كان من ولد أخيه عمر فعائد بوحدة ومهملة نقله الامير في اكماله والحافظ في تبيينه وأقره فها من ضبطه بوحدة لحفظه ذلك في عتيق بن عابد زوج خديجة قبل المصطفى (فتكون شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزبير) بضم الزاى عند الجميع الا البلاذري فقال بفتحها كما مر (وعبد الكعبة) وكانت تحت أبي امية ابن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهيرا أسما وصحبا وقرية بفتح القاف وقيل بالتصغير أسلت وصحبت كافي الاصابة وقال في العيون مختلف في صحبتها وهم اخوة ثم سلمة أم المؤمنين

المؤمنين لاسيما (وهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر) وأوردها ابن اسحق معاقولة وقد نلحت المراد منها قريسا (وأما أروى المختلقة في اسلامها أيضا فأمتهما حقيقة بنت جندب فهي شقيقة الحارث) وقسم (بن عبد المطلب) ووقع في العيون أنها شقيقة عمه عبد الله وفيه نظر (وكانت تحت عمر) بالتصغير وقيل عمرو بفتح العين (ابن وهب بن عبد الدار بن قصي) القرشي قال البرهان لا أعرف له عميرا اسلاما والظاهر هلاكه على دين قومه (فولدت له طليبا) بالتصغير (ثم خلفها عياها كادة) بفتح الكاف واللام (ابن عبد مناف) قال اليعمرى كذا في كتاب أبي عمرو والصحيح كاذبة بن هاشم بن عبد مناف (بن عبد الدار بن قصي) فولدت له أروى قاله أبو عمرو وليس بشئ إنما ولدت له فاطمة انتهى (وأسلم طليبا) وكان من فضلاء الصحابة وهاجر إلى الحبشة وشهد بدرا واستشهد باجناد بن ولعقب له (وكان سببا في اسلام أمته) عند من قال باسلامها (كما ذكره الواقدي) محمد بن عمرو بن واقد بن سنده معضل أن طليبا أسلم في دار الارقم ثم خرج فدخل على أمته فذكر ما تقدم قريسا ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر ومال للقول به ورديه في ابن اسحق اسلامها وقد أخرجه الحاكم من طريق موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن فذكره قال الحاكم صحيح على شرط البضاوي قال في الاصابة وليس كما قال غوسى ضعيف ورواية أبي سلمة مرسله انتهى وذكر الواقدي أيضا بسنده أن أبا جهل وعدته معه عرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم فأذوه فعهد طليبا بن عمر إلى أبي جهل فضر به فتشجه فأخذوه فقام أبو لهب في نصره وبلغ أروى فقالت ان خبر أيامه يوم صر ابن خاله فقال لا يلبس أن أروى صبت فعابها فقالت قم دون ابن أخيك فإنه ان يظهر كنت بالخيار والاكنت أعذرت في ابن أخيك فقال ولنا ساطقة بالهرب فاطمة انه جاءه بن محمد قال ابن سعد ويقال انها قالت

ان طليبا نصر ابن خاله * واساء في ذى دمه وماله

(وأما أم حكيم) بفتح الهاء وكسر الكاف (فهي شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم) وتوأمته على خلاف فيه وكانت تقول اني لحسان فمأكلهم وصناع فمأعلم وهي التي وضعت جفنة الطيب للمطيين وكانت تحت كرز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامر وابنات منهن أروى أم عثمان بن عفان أسما وصحبا وولد عامر عبد الله على عهده صلى الله عليه وسلم فعوذته ونزل في فيه فجعل يسوق ربه صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسني فكان لا يعالج أرضا الا ظهر له الماء وعلى السقايات بعرفة وشق نهر البصرة وجسع له عثمان بين ولاية البصرة وفارس وهو ابن أربع وعشرين سنة وكان يخيا جوادا كافي العيون (وأما برة أمها فاطمة) فهي شقيقة عبد الله (أيضا وكانت عند أبي رهم) بضم الزاء (ابن عبد العزى العامري) من بني عامر بن لؤي فولدت له أبا سيرة صحابي شهيد بدرا والمشاهد معه صلى الله عليه وسلم كافي العيون (ثم خلف عليها عبد الاسد بن هلال الخزرمي فولدت له أبا سلمة بن عبد الاسد) الصحابي الشهير (الذي كانت عنده أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل كانت عند عبد الاسد قبل أبي رهم كافي العيون (وأما اسمية) المختلقة في اسلامها أيضا كما سبق (فأمها فاطمة) الخزرمية

ففي شقيقة عبد الله (أيضا وكانت تحت جحش بن رباب) بكسر الراء فتحة مخففة فألف
فوحدة (فولدت له عبد الله) المجدع في الله بدعائه المستشهد يوم أحد (وعبد الله) بتصغير
العبد أسلم وهاجر إلى الحبشة فتنصر هناك ثومات (وأبأ أحد) اسمه عبد بلاضافة وقول
عبد الله وهو وهم من السابقين وكان ضريرا بطوف مكة أعلاها وأسفلها بلا فائد
وهاجر إلى المدينة مع أخيه عبد الله وشهد بدرا والمشاهد قبل وهاجر إلى الحبشة قبل المدينة
وأكرمه البلاذري - كما في الاصابة (وزينب) أم المؤمنين (وأم حبيبة) بها آخرها كانت
تحت عبد الرحمن بن عوف فاستحيضت فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
في مسلم ولبعض الرواة أم حبيب بلاهاء (وحدة) كانت زوج مصعب بن عمر فقتل
عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبد الله فولدت له محمدا وعمران قال أبو عمر كانت من
المبايعات وشهدت أحدا فكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى وكانت تستعاض
كما أخرجه أبو داود والترمذي عنها وقد قيل إن بنات جحش كلهن ابتلن بالاستحاضة (أولاد
جحش بن رباب) الاسدي من بني أسد بن خزيمه * (وأما جدته عليه الصلاة والسلام من)
جهة (أي أم عبد الله أي فاطمة بنت عمرو بن عائذ) بتخية ومجبة لانه (من عمران)
بالمف ونون بعد الزاء - كما في ابن اسحق واليعمرى وغيرهما ووقع في بعض نسخ المصنف
بجذف ان وهو تصحيف وسها من ضبطه بهمهلة وموحدة لأن ذال المن كان من ولدا أخيه عمر
ابن مخزوم كعتيق بن عابد زوج خديجة قبل المصطفى كما صرح به علامة النسب الزبير بن بكار
وأقره في الاكمال والتبصير كما تقدم قريبا (ابن مخزوم) بن يقظة من مرة بن كعب بن لؤي
قال في الروض وزاد ابن اسحق بين عائذ وعمران عبد فقال عائذ بن عبد بن عمران وخالفه
ابن هشام وقال عائذ بن عمران بلا واسطة وهو الصحيح لأن أهل النسب ذكروا أن عبد أخو
عائذ وأنه أب الصخرة زوجة عمرو بن عائذ وهي أم فاطمة جدته صلى الله عليه وسلم (وأم عبد
المطلب سبلى ابنة عمرو من بني النجار) وذلك أن هاشما أباه نزل على أبيها فلعها فأبغضته
فخطبها إليه فأنكحها أباهما وشرط عليه أنها لا تلد ولدا إلا في أهلها فوفا لها فولد عبد المطلب
عندها ومات هاشم فبقى عندها حتى جاء عمه المطلب فأخذه كما مر (وكانت) كما جزم به ابن
اسحق في السيرة (قبل هاشم تحت أحيمة) بهملتين مصغر (ابن الجلاح) بضم الجيم
وأخره بهمهلة كما في الاصابة (فولدت له عمرا) بفتح العين (ابن أحيمة) الانصاري
الابوسي وقال ابن عبد البر تزوجها أحيمة بعد موت هاشم (وهو أخو عبد المطلب لأمه)
ذكره ابن أبي حاتم فين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن خزيمه بن ثابت قال أبو عمر
لا أدري ما هذا الجهال أن يروى عن خزيمه من كان في هذا السن وعساء أن يكون حفيدا
لعمر وسبى باسمه قال الحافظ ويحتمل أن لا يكون ينسب إلى زوج سبلى نسب بل وافق اسمه
واسم أمه واشتركا في التسمية بعمر وولبت شعري ما المانع من ذلك مع كثرة وقوع مثله
انتهى فليأتمل والغرض من هذا أن سبلى تزوجت أحيمة انفسا فانما الخلاف هل تزوجته
قبل هاشم أو بعده (وأم هاشم هي عائكة بنت مرة) بضم الميم وشدة الراء (ابن هلال بن فالج)
بالفاء والجرم (ابن ذكوان) بذا مجبة (من بني سليم) بالتصغير (وأم عبد مناف) قر البطاء

(عاتكة بنت فالح) عمة أم هانئ كافي الروض (ابن ذكوان من بني سليم) وذكر ابن اسحق أن أمه حبي بضم المهملة وشدة الموحدة المائلة بنت حليل بضم الحاء وفتح اللام الخرزاعية وعارضه السهيلي في الروض بأن غيره قال أمه عاتكة هذه السليمية وأنه صلى الله عليه وسلم قال لولادتم ما وولادة عاتكة الانثى في نسب أمه أنا ابن العوانك من سليم على الأصح خلافاً لمن قال انه أراد ثلاث مرارضع أَرْضَعْنَهُ كل نسبي عاتكة من سليم انتهى (وأم تقي فاطمة بنت سعد) بن سبيل بفتح المهملة والتخمية ولأم وهو السبيل إذا أخذ الحب لقب به واسمه خير بن حباله بموحدة كافي الروض وفيه يقول الشاعر

ما ترى في الناس شخصاً واحداً * من علمناه كسعد بن سبيل

فارسا أضبط فيه عمرة * وإذا ما وافق القرن نزل

فارسا يستدريج الخليل كما استدريج الحزاقطامي الخجل

(من أزد السراة) بفتح الهجزة وسكون الزاي والدال نسبة إلى الأزد بن الغوث بن بنت ابن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الأزد دري بتقديم الدال على الراء والميم جماع الانتصار ويقال الأسد لقب السبئ من الزاي والأزدى أيضاً من أزد سنوءة ومن أزد الحجر ولكم ما مندرجان في الأول لأنهم من ولده والنسبة ترجع إليه قاله الحارثي ذكره في التبصير (وأم كلاب نعم) بضم النون وسكون المهملة وميم وجرم ابن اسحق بأن اسمها هند ورجحه البلاذري (بنت سري) بضم السين المهملة وميم ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة (وأم مرة وخشبة) بفتح الواو ويقال بيم عوضها وبالأول جرم ابن اسحق وسكون الحاء وكسر الشين المجهتين فتحية مشددة (بنت شيبان بن محارب) بن فهر بن مالك بن النضر هكذا نسبها ابن اسحق وتبعه الشامي وغيره وهذا صريح في أنها قريشية وأما ابن قتيبة فقال (من فهم) بفتح الفاء وسكون الهاء وبالميم وفهم ثلاثة قبائل فلم يعين هي من أيها (وأم كعب سلمي بنت محارب من فهم) فهي عمة التي قبلها عنده والذي قاله ابن اسحق وأسماعه أن أمه ماوية بكسر الواو وشدة التخمية بنت كعب بن القين من قضاة نخلاف في الاسم والنسبة كما خالف فيها في التي قبلها في النسبة قال شيخنا وقد يقال على بعد كلاهما اسم لها غايته أن أحدهما اسم والاخر لقب وأما النسبة فلعلها تنسب إلى إحدى القبيلتين من جهة الأب والاخرى من جهة الأم واشتهرت بكل منهما (وأم لؤي وخشبة بنت مدلب بن مرة بن عبد مناف بن قصية) في قول ابن قتيبة وقال ابن اسحق أمه سلمى بنت عمرو الخرزاعية وقال غيره عاتكة بنت يخذل بن النضر بن كنانة (وأم غالب سلمى بنت سعد بن هذيل) بن مدركة وسمها ابن اسحق ليلي ووافق في نسبها وقال غيره ليلي بنت الحرث بن عقيم بن هذيل بن مدركة (وأم فهر جندلة) بجمع فتون فدال مهملة (ابنة الحرث) بن مضاض بيم مكسورة ومجتمين (الجرهمي) قال ابن هشام وليس بابن مضاض الأكبر (وأم مالك هند) وقيل عاتكة ولقبها عكرشة (بنت عدوان) بفتح العين وسكون الدال المهملة (ابن عمرو بن قيس بن عيلان) بفتح المهملة وسكون التخمية من خزاعة وقيل هي عرابة بنت سعد القيسية بفتح المهملة وخفة

الراء (وأم الضريرة بنت مرة أخت عويم بن مرة) بن أذن طابخة بن الياس بن مضر وهي بنت أخي مرة بنت أذروجة أبيه التي خلف عليها بعد موته ولم تلده ذكرا ولا أنثى فلما ماتت عنده تزوج بنت اختها هذه فولدت له الضريرة كما ذكره أبو عثمان الجاحظ وبه تعقب الحافظ عبد الكريم القطب الحلبي كلام السهلي وقال انه غلط نشأ من اشتباه لاتفاق اسمها وتقارب نسبهما وقال غلطى هو الصواب وخلافه غلط ظاهر كما مر بسطه في النسب الشريف المصون عن كل دنس ومنه فكاح المقت مع الكلام على الآباء هذا وأم كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأم خزاعة أم من قضاعة وأم مدركة خندف بنت عمران القضاعية وأم الياس جرحمية وأم مضر سودة بنت علي بن عدنان وأم تزار

ياخذ بالاحد

هكذا أورد ابن اسحق وغيره وأما المصنف فاقصر على جماع قريش لانه الذي (ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف كما حكاه الطبري) أحمد بن عبد الله المكي (عنه) وقال فالجدة الاولى قرشية مخزومية والثانية نجارية والثالثة سلمية والرابعة سلمية أيضا وقيل خزاعية واسمها سبي كما مر خلافا لما اقتضاه من أن الخلاف في النسبة مع الاتفاق على الاسم فحصل الخلاف انها سبي الخزاعية أو عاتكة السلمية (والخامسة أزدية والسادسة كنانة والسابعة قهمة والثامنة قهمية أيضا) بالميم (أو قهرية) بالراء (الخط في الاصل يومهم والثامنة كنانة والعاشرة هذلية والحادية عشر جرحمية والثانية عشر قيسية والثالثة عشر مزية) فذلك لما أسلفه للايضاح (وأما جداته عليه الصلاة والسلام من) قبل (أمه فأم أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب) بن مرة بن كعب (بنة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي) بن كلاب بن مرة) بن كعب بن لؤي هكذا نسبها ابن اسحق وغيره ويقع في بعض نسخ المصنف عبد العزى بن قصي نسبة الى الجد الأعلى (وأم أبيها وهب) جدة أمنة (عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح) بفاء وجيم (ابن ذكوان من بني سليم ذكره ابن قتيبة وقال أبو عمر) بن عبد البر (ويعرف أبوها) أي عاتكة وهو الاوقص (بأبي كبشة الذي كان ينسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبي كبشة) كقول أبي جهل لقريش بخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر ألفي جزل عشرة منكم أن يسطوا برجل منهم رواد ابن جرير وكقول أبي سفيان لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أصبح يجاقمه ملائكة الاصفر قال في الفتح كذا قال أبو الحسن الجرجاني النسابة وفيه نظر فلم يذكر أحمد من أهل النسب ان الاوقص يكنى أبا كبشة (ونسب اليه لانه) خليف العرب (فكان يعبد الشعري ولم يكن أحد من العرب يعبد ما غيره فلما جاءهم عليه الصلاة والسلام بخلاف ما كانت عليه العرب) من عبادة الاصنام (فالوا هذا ابن أبي كبشة) فنسبوه اليه في مطلق المخالفة لهم فيما يعبدون (ولم يقصدوا ذمه عليه الصلاة والسلام) وقيل بل قالوه عداوة وتحقير له بنسبته الى غير نسبه المشهور لان عادة العرب اذا انتصت نسبت الى جد غاص كافي الفخ والكرمانى وقيل الذي خالفهم وعبد الشعري رجل من

خزاعة اسمه وجر بن فتح الواو وسكون الجيم وزاى ابن غالب فنسبه اليه في مطلق المخالفة
(وقيل بل ينسب الى وهب أخى أمته كان يدعى بها) بأبي كبشة فحقيرا وعداوة بنسبته
الى خاله (وقيل كان يدعى بها أبوه من الرضاع الحارث بن عبد العزى زوج حليلة) وكانت
له بنت تسمى كبشة (نسب اليه) عداوة بنسبته الى زوج المرضعة وقيل هو والد حليلة وقيل
نسبة لجده عبد المطلب لامته (وأم بزة) والدة أمينة (هى أم حبيب قاله ابن قتيبة)
وابن اسحق (وقال أبو سعيد) هى (أم سفيان) ويمكن التوفيق بأن أحدهما اسم
بلفظ الكنية والاخر كنية (بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب وأم أم حبيبة هى بزة بنت عوف بن عبيد) بن عويج بكافى ابن اسحق (ابن عدى
ابن كعب بن أوى بن غالب) بن فهر بن مالك بن النضر قال ابن هشام فرسل الله صلى
الله عليه وسلم أنصرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه (وأم بزة بنت
عوف قلابه) بكسر القاف وخفة اللام فألف فوحد (بنت الحارث) بن طابخة كما
في الروض عن محمد بن حبيب قبل قوله (ابن صعصعة بن عاذ بن لحيان بن هذيل) بكافى النسخ
والذى في الروض عن محمد بن حبيب بعد صعصعة بن عادية بن كعب بن طابخة بن لحيان
ابن هذيل قال وزعم الزبير أن الحارث كان يكنى أبا قلابه وأنه أقدم شعراء هذيل وذكر
من شعره قوله

لأن آمنن وإن أمسيت في حرم * حتى تلاقى ما بيني لك الماني

فالحير والشر مقرونان في قرن * بكل ذلك يأتيه الجديدان

(وأم قلابه هند بنت ربويع من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال ابن سعد انها) أى هند (بنت
مالك بن عثمان من بني لحيان) وقال محمد بن حبيب أم قلابه أمية بنت مالك بن غنم بن لحيان
ابن عادية وأمتها بنت كهف الظلم من ثقيف كما في الروض (فالخلة الاولى والثانية
والثالثة من أمتها أمه عليه الصلاة والسلام قرشيات وأم أبي أمه سلمية) ولذا يقال أنا ابن
العواتك من سليم (والرابعة لحيمانية) بكسر اللام وسكون الحاء (هذلية) نسبة الى
لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر (والخامسة ثقفية فى كل قبيلة من قبائل العرب
له عليه الصلاة والسلام عقله نسب) وقدم المصنف في المقصد الأول عن محمد بن السائب
الكلبي قال كتب للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة أم فوا وجدت فيهن سفاحا ولشأما كان
من أمر الجاهلية وقد تمت الجواب عن استشكله بأن أمتها لا تبلغ ذلك بأن مراده الجذات
وجذات الجذات من قبل الاوين أو بالنظر الى أن له في كل قبيلة عقله نسب فجميع نسائهم
جذات أو عجميات أو خالات فعذر ائمتهم له ولادة والمراد أن نسبه صلى الله عليه وسلم
بجواشيه وأطرافه جبيل لم يسهه دنس (وأما اخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة)
أرادهم ما يشمل الاناث كقوله وان كان له أخوة وأخوه مع تقديمهم في الترجمة على
الجذات لكونهن من الاصول (خفزة وهو عمه) سيد الشهداء (وأوسمة) عبد الله (بن
عبد الاسد) بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي من السابقين الاولين
قال ابن اسحق أسلم بعد عشرة أنفس وروى ابن أبي عامر في الاوائل من حديث ابن عباس

أول من يعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه سفيان بن عبد الأسد هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد يدرا قال ابن منده ومات بالمدينة بعد أن رجعا عنها وقال ابن اسحق بعد أحد وهو الصحيح وهو ابن بزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (أرضعت ماما معه صلى الله عليه وسلم نوية) بضم المثلثة وفتح الواو وسكون التمنية فوحدة فهاء تأنيث كما في الصحيحين (جارية أبي لهب بلبن ابنها مسروح) بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء وسكون الواو وخاء مهملة قال في الاصابة لم ألق شيئا من الطرق على اسلامه وهو محتمل (من نوية) قال البلاذري أرضعته صلى الله عليه وسلم أياما قلنا قل أن تأخذه حليلة وأرضعت قبله حزة وبهذه الأساليب يذنب الخ اشكال أن حزة أسن منه فكيف يكون أثناء كمامتر هكذا ذكر غير واحد أن حزة رضعه صلى الله عليه وسلم من هذه الحليلة فقط وهو الذي في الصحيحين وذكر ابن القيم أن حزة كن مسرعة في بني سعد فأرضعت أمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند حليلة فكان رضعه من جهتين جهة السعدية وجهة نوية انتهى (وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب) الهاشمي الذي قال في حقه صلى الله عليه وسلم أبو سفيان بن الحرث سيد قتيان أهل الجنة أخرجه الحاكم وغيره وقال أبو سفيان خيرا أهلى رواه أبو عمر بن عبد البر والحاكم والطبراني بسند جيد (أرضعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حليلة السعدية وعبد الله) بفتح العين ابن الحرث بن عبد العزى السعدى الصحابي ذكره في الاصابة في القسم الأول في العبادلة المبكرين ولم يذكره في اسمه عبد الله بضم العين فيما يقع في بعض النسخ عبيد تصحيف من التباسخ زادوها يا ثم أوردته في المختصرين وقال فيه أخرجه ابن سعد بسند صحيح من مرسل اسحق بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أخ من الرضاعة فجعل يقول له ترى أنه يكون بعث بعد الموت فيقول صلى الله عليه وسلم اى والذي نفسى بيده لا تخذن بيدك يوم القيامة ولا عرفك قال فلما آمن بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم جعل يبكي ويقول أنا أأرجو أن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي يوم القيامة فأخبره انتهى وحاصل ذكره في الموضعين أنه لا نزاع في اسلامه بل في أنه صحابي (وأسمية) بالماء سين مهملة فتحة قال في الاصابة بنت الحرث السعدية أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره أبو سعد النسابورى في شرف المصطفى انتهى ويقع في بعض النسخ أنيسة بنون وتقديم التمنية على السنين وهو تصحيف فلم يذكرها في الاصابة فيمن اسمه أنيسة انما ذكر ما نقلت عنه بلفظ أسمة وهى أقول امرأ أئبدأهم من الصحابييات (وجدامة) بضم الجيم ودال مهملة وميم كجزم به ابن سعد وقيل بضاء مكسورة وذال مجتمعتين ذكره ابن اسحق في رواية يزيد وقبل حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المججمة فألف فقاء ذكره ابن اسحق في رواية يونس وجرم به ابن عبد البر وصوبه النشبي واقتصر في الاصابة على الاول والثالث وفي الروض على الآخرين (وتعرف بالشجاء) بفتح الشين المججمة وسكون الباء ويقال الشماء بلاياء قال ابن اسحق غلب على اسمها فلا تعرف في قومها الا به وذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة (الثلاثة أولاد حليلة) من زوجها الحرث قاله ابن اسحق (وقد روى)

عند ابن سعد (أن خيلاله أعارت على هوازن) لما بعث أباعاصم الاشعري في طلب القاريين منهم يوم حنين فهزموهم وسبوا النساء والذرية (فأخذوها في جله السبي فقالت أنا أخت صاحبكم) من جهة أنه صلى الله عليه وسلم رضع أمتها بلبان أختها قال ابن اسحق فلم يصدقها (فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد أنا أختك) زاد ابن اسحق قال وما علامة ذلك قالت غضة عضضتها في ظهري وأنا متوركتك فعرف صلى الله عليه وسلم العلامة (فرحب بها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت) بشق الميم (عنه) رقة عليها (وقال عليه الصلاة والسلام إن أحبتي فأقبي عندي مكرمة محبة وإن أحبتي أن ترجعي إلى قومك وصلتك قالت بل) تصلني و (ارجع إلى قومي فأسلت) رضى الله عنها (وأعطاهما صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية ونعما وشاة ذكره أبو عمر) بن عبد البر (وإن قتيبة) وأسند ابن اسحق عن يزيد بن عبيد السعدي بنحو وفيه فزع بنو سعد أنه أعطاهما غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الأخرى فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وذكر في الإصابة حفص بن الحرث من حلبة السعدية ووصفه بأنه أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة وقت له على رواية عن أمته من طريق محمد بن عثمان اللخمي عن محمد بن اسحق عن جهم بن أبي جهم عن عبد الله بن جعفر عن حفص ابن حلبة عن أمته عن آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ميلاده انتهى وذكر بعضهم في أخوته من الرضاة عبد الله بن جحش ولم يصفه بذلك في الإصابة وسنه يقصر عن ذلك فإنه استشهد بأحد وهو ابن بضع وأربعين سنة وسنه صلى الله عليه وسلم يومئذست وخسون (وأما أمته من الرضاة فخلصة بنت أبي ذؤيب) بذال مججمة واسمه عبد الله بن الحرث بن ثخينة بكسر المجمة وسكون الجيم بعدها نون ابن جابر بن رزام بكسر الميم مله ثم زاي منقوطة ابن ناضرة بن قصبة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة (من) بن (هوازن) كما علمت (وهي التي أرضعته حتى اكملت رضاعه) ورأت فيه آيات ينبت من بعضها في المقصد الأول (وجاءته عليه الصلاة والسلام يوم حنين) بعد انصرافه من الغزو وهو بالجرعانة (فقام إليها وبسط رداءه إليها فجلست عليه) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر كما في الاستيعاب قال في الإصابة وحديثه عنها بقصة أرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله وحلبة وأخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالجرعانة يقسم لحما فأقبلت امرأته يدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه فظلت من هذه قالوا أمته أرضعته انتهى وفي هذه القصة رد على ما وقع عند الواقدي أنه سأل بنتها السماء لما جاءته عن أبيه فأخبرته أنها ماتت الواقدي لا يفتحه إذا انفرد فكيف إذا خالف (وكذا نونية جارية أبي لهب) أمته رضاعة (أيضا واختلف في إسلامها) حكاه ابن منده وقال أبو نعيم لا أعلم أحدا منهم وفي طبقات ابن سعد ما يدل على أنهم لم تسلم قال في الإصابة لكنه لا يدفع قول ابن منده (كما اختلف في إسلام حلبة) السعدية فالأكثر هو الصحيح على أنها أسلمت وصحبت وزعم الديباطي وأبو حبان

النخوى أنهم سلموا وقال ابن كثير لم تدرك البعثة ورده الحافظ بأن عبد الله بن جعفر حدث
 عنها عند أبي يعلى والطبراني وابن حبان وهو أنما ولد بعد البعثة انتهى وحسبك في الرد على
 الديلماطي قوله وقد وهم غير واحد فذكروها في الصحابة لأنهم أثبتوا ذلك فمن أين له
 الحكم عليهم بالغلط وأما أبو حيان فليس من فرسل ذلك الميدان يذهب إلى زيده وعمره
 وقد ألف الحافظ مغلطاً جزأه فلا سماه الخفة الحسية في اثبات اسلام حليلة وذكرها
 في الصحابة ابن أبي خنيقة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي في الحداية والمندزي
 في مختصر السنن وخاتمتهم في الاصابة وحسبك بهم حجة (وزوجها) الحرث بن عبد العزى
 ابن رفاعه بن ملان بن ناصرة بن قصية بن نضر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدى فلم يذكره
 كثير عن ألف في الصحابة ولا ذكره البكاءى في روايته عن ابن اسحق وذكره في الصحابة
 جماعة منهم صاحب الاصابة لما أخرجه ابن اسحق في رواية يونس عنه قال حدثني والدى
 اسحق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحرث أبو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الرضاة عليه بمكة حين أنزل عليه القرآن فقالت له قريش ألا تسمع يا حار
 ما يقول ابنك قال وما يقول قالوا يزعم أن الله يبعث من في القبور وأن الله دارين بعدذب فيها
 من عصاه ويكرم فيها من أطاعه فقد شئت أمرنا وقرى جماعة فأناؤه فقال أى بنى مالك
 ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة ونار
 فقال صلى الله عليه وسلم أنا أزعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم بأية أقدأخذت بيدك حتى
 أعزفك حديثك اليوم فأسلم الحرث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين أسلم لو أخذني
 يدي فعرفتني ما قال لم يرسلني ان شاء الله حتى يدخلني الجنة قال ابن اسحق وبلغني أنه أنما
 أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد نحوه هذه القصة لابنه كما تقدم قريباً
 قال في الاصابة فيجتمه أن يكون ذلك وقع لابن والاب (فألقه أعلم) بما في نفس الامر
 (و) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن غير واحد من أهل العلم أنه (كانت نوبة تدخل عليه
 صلى الله عليه وسلم بعد أن تزوج خديجة فكانت تكرمها) زاد ابن سعد وهى على ملك أبي
 لهب وسألته خديجة أن يبيعها لها فامتنع (وأعتقها ألولهب) بعد الهجرة عند ابن سعد
 في هذه الزاوية والصحيح أنه أعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم كما مر وقيل
 أعتقها قبل الولادة بدهر طويل (وكان عليه الصلاة والسلام) لما هاجر (يبعث
 اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فسخ خيبر) سنة سبع (ذكره أبو عمرو)
 زاد ابن سعد ومات ابنها مسروح قبلها (وكانت حاضنته عليه الصلاة والسلام أم أيمن بركة
 بنت ثعلبة بن حصن بن مالك) بن سلمة بن عمرو بن النعمان (غلبت عليها كنيته) فاشتهرت
 بها (وكنيت باسم ابنتها أيمن الحبشية) كذا قاله ابن عبد البر والصواب أن
 الحبشية غير أم أيمن فإنه خزرجي أما الحبشية فجمع جعفر بن أبي طالب من الحبشة
 كما في الاصابة (وهى أم أسامة بن زيد) الحب ابن الحب (تزوجها زيد) الأمير
 المستشهد بموت (بعد) موت (عبد) بن زيد الذي كان تزوجها في الجاهلية بمكة وكان

قدمها وأقام بها ثم نقلها إلى يثرب فولدت له أم أين ثم مات عنها ف رجعت إلى مكة ذكره
 البلاذري - وأخرج ابن السكن مرفوعا من سرة أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليزوج
 أم أين فتزوجها زيد بن حارثة (فولدت له أسامة و يقال أنها كانت ولا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم) وهبتها له أخت خديجة حكاها أبو ذؤيب أسلمت قديما (و هاجر الهيرتين
 إلى أرض الحبشة وإلى المدينة) وساق الله لها في هجرته إليها كرامة باهرة قال ابن سعد
 أخبرنا أبو أسامة عن جرير بن حازم سمعت عثمان بن القاسم يقول لما هاجرت أم أين أمست
 بالمنصرف دون الرواح فعطشت وليس معها ماء وهي صائغة فأجهدا العطش فذلى عليها
 من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فأخذته فشربته حتى رويت فكانت تقول ما أصابني
 بعد ذلك عطش ولقد تعرضت للصوم في الهواجر فاعطشت وأخرجه ابن السكن من طريق
 هشام بن حسان عن عثمان بنحوه وقال في روايته خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة
 وهي ماشية ليس معها زاد وفيه فلما غابت الشمس إذا أنا بمجئتي تحت رأسي وفيه فلقد كنت
 بعد ذلك أسوم في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس فاعطشت بعد (و) قيل (كانت
 لعبد الله بن عبد المطلب فورثها النبي صلى الله عليه وسلم) من أبيه وأعنتها المازن
 خديجة حكاها ابن سعد (وقيل كانت لأمه عليه الصلاة والسلام) حكاها ابن أبي خزيمة
 (وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أين أمي بعد أمي) في الشفقة والحقوق على ورعاني
 وتعظيبي أوفى رعايتي لها واحترامها وتعظيمها وعند ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يقول لأم أين يا أمه وكانت تدل عليه ويزورها وقد روى أحمد والبخاري وابن
 سعد عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخللات حتى فحش عليه
 قريظة والنضير فجعل يرد بعد ذلك فكلمني أهلي أن أسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه وكان
 أعطاه أم أين فسأله فأعطانيه فجاءت أم أين فجعلت تقول كلا والله لا يعطيه كهن وقد
 أعطانيهن فقال صلى الله عليه وسلم لك كذا وكذا وتقول كلا ويقول لك كذا وكذا وتقول كلا
 حتى أعطاهما حسبته قال عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله وأخرج مسلم وأحمد وابن
 السكن وأبو يعلى عن أنس أن صلى الله عليه وسلم دخل على أم أين فقدمت إليه لبنا فاما
 كان صائما وأما قال لا أريد فأقبلت فضا حكة فلما كان بعد وفاته قال أبو بكر لعمر اطلق بنا
 زورا أم أين كما كان صلى الله عليه وسلم يزورها فلما دخل عليها بكت فقلا ما يبكيك
 فاعند الله خير لرسوله قالت أبكى على الوحي الذي رفع عنا فحييت معالي البكاء فجعلت تبكي
 ويبكيان معها قال الواقدي ماتت في خلافة عثمان وعند مسلم وابن السكن عن الزهري أنها
 توفيت بعد صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر قال الحافظ وهذا مرسل ويؤيد الآول ما أخرجه
 ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل عمر بكت أم أين وقالت اليوم وهي الاسلام
 وهو موصول فهو أقوى واعتمد ابن منده وغيره وزاد ابن منده أنها ماتت بعد عمر بعشرين
 يوما وجمع ابن السكن بين القولين بأن ذكرها الزهري هي مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
 والى ذكرها طارق هي مولاة أم حبيبة وان كلا منهما اسمها بركة وتكنى أم أين وهو محتمل
 على بعده انتهى (وكانت الشفاء بنت حليمه السعدية تحضنه أيضا مع أمهات حليمة السعدية)

فهي أخت وحاضنة ومزناها كانت ترقه وتقول

ياربنا أبن أخى محمدا * حتى أراه يافعا وأمردا

ثم أراه سيدا مسودا * واكتب أعاديهم معا والحسدا

وأعطه عزايوم أبدا *

فكان أبو عروة الأزدي إذا أشبهه يقول ما أحسن ما أجاب الله تعالى دعاءها

* خاتمة * لم يذكر المصنف أخواله وقدر روى ابن شاهين عن عائشة أن الأسود بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم استأذن عليه فقال يا خال ادخل فدخل فبسط له رداءه وروى ابن الأعرابي في منجبه عن عبد الله بن عمرو قال صلى الله عليه وسلم لخاله الأسود بن وهب ألا أعلمك كلمات من يراد الله به خير يعلمهن أيامه ثم لا ينسبه أبدا قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذني الخير بشاصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي وروى ابن منده عن الأسود بن وهب خاله صلى الله عليه وسلم أنه قال له ألا نبشرك بشئ عسى الله أن ينفعك به قال بلى قال ان الربا أبواب الباب منه عدله بسبعين حوبا أدناها بخرة كضا طباع الرجل مع أمه وان أربى الربا استطالة المرأة عرض أخيه بغير حق وروى الطرايطي بسند ضعيف عن عمار بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم أنه قدم عليه فبسط له رداءه وقال الخال والد قال في الاصابة وهذه القصة للاسد بن وهب فاعلمها ووقت له ولا خبه عمار انتهى وخاله أيضا عبد يغوث بن وهب والد الاسود الذي كان من المستترين وذكر أبو موسى المديني في الصحابة فربعة بنت وهب الزهرية فقال رفعها صلى الله عليه وسلم وقال من أراد أن ينظر الى خالة رسول الله فليستظر الى هذه وروى أبو يعلى عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم أعلى خالته غلاما فقال لا تجعله قصابا ولا نجاما ولا صائغا وروى الطبراني عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالتي فاخته بنت عمرو غلاما وأمرتها أن لا تجعله جازرا ولا صائغا ولا نجاما والله أعلم

* (الفصل الخامس في خدمته) جمع خادم غلاما كان أوجارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل ويجمع على خدام أيضا كما في المصباح (وحرسه) بنحيتين أيضا جمع حارس ويجمع أيضا على حراس (ومواليه) جمع مولى أى عققائه وهذه صفات متداخلة كما يعلم من كلامه الا ترى فتم من هومن الخدم والموالى ومنهم خادم لامولى وعكسه (ومن كان على نفاقه) أميننا (وخاتمه) الذي كان يلبسه (ونعله وسواكه) أى من كان يولاهما اذا قلعهما فيحفظها ويعيدها اليه اذا أرادها (ومن يأذن عليه) بالدخول لمن اراده فيعلم به فاذا رضى صلى الله عليه وسلم أذنه (ومن كان يضرب الاعناق بين يديه) أما خدمه فتم أى بعضهم اشارة الى أنه لم يستوفهم وهو كذلك (أنس بن مالك بن النضر) بالاضاد المجبة (ابن ضمير بن زيد) بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدى بن النجار (الانصارى الخزرجى) البخارى بالنون أحد المكثرين من الرواة وفي الصحابة أنس بن مالك الكعبى القشيري فلذا اقيد بالانصارى

قوله تجاوزا هكذا في النسخ والذي في الصحاح والمصباح والقاموس ان الناعل جزا وروى في الناموس جزيرا كسكت فليراجع اه معجمه

(يكنى أباجزة) بالهمزة والزاي يقلة كان يحبها والمكفي له النبي صلى الله عليه وسلم
 كما في الاصابة (خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين أو عشرين سنين)
 وهو الذي صح عنه أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشرين سنين
 وأن أمه أتم سليم أنت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا أنس غلام يخدمك
 فقبله وكناه أباجزة يقلة كان يحبها وما زجه فقال له يا ذا الأذنين وقال محمد بن عبد الله
 الانصاري خرج أنس معه صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو غلام يخدمه أخبرني أبي عن مولى
 لأنس أنه قال له أشهدت بدرا قال وأين أغيب عن بدر لأتم لك وانما لم يذكروه في البربرين
 لأنه لم يكن في سنن من يقاتل وروى البخاري عن موسى بن أنس أن أنسا غزا مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ذكره في الاصابة (ودعاه النبي صلى الله
 عليه وسلم) كما أخرجه
 النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام فقالت يا رسول الله أليس ادع الله له (فقال اللهم أكثر
 حمله وولده وأدخله الجنة) قال أنس قد رأيت اثنين وأنا أرجو الثالثة وروى الطبراني
 عنه قال قالت أم سليم يا رسول الله ادع الله لأنس فقال اللهم أكثر حمله وولده وبارك له فيه
 قال فلقد ددقت من صلبى سوى ولد ولدى مائة وخمسة وعشرين وإن أرضى لتثمر في السنة
 مرتين وفي الترمذي عن أبي العباس أن أنسا خدمه صلى الله عليه وسلم عشرين
 ودعاه وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجي منه ريح
 المسك (وقال أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم منه) لأنه
 لما خدمه فعمد بضبط فعله وكيفيته فكان يحاكيه في صلاته بحسب الطائفة وأهل الباهرة
 قال هذا بعد موت الخلفاء ونحوهم وعن أبي هريرة أخبرني أنس بن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يشير في الصلاة رواه الطبراني وقال لا تعلم روى أبو هريرة عن أنس
 غير هذا الحديث ومن أقارب أنس وفصائله كثيرة جدا (وقوفي) بالبصرة وهو آخر الصحابة
 موتاهم كما قال علي بن المديني (سنة ثلاث وتسعين) في قول أبي نعيم والمدايني
 وخليفة (وقبل سنة اثنتين) وتسعين حكاه الواقدي (وقبل سنة إحدى وتسعين)
 رواه ابن شاهين عن حميد وقاله معمر بن سليمان والهيثم بن عدي وسعيد بن عصفرة وقيل
 سنة تسعين (وقد جاوز المائة) بسنة واحدة قاله يحيى بن بكير وقيل بسبع سنين حكاهما
 ابن شاهين وقيل بثلاث سنين قاله خليفة وروى ابن شاهين عن حميد قال كان عمر أنس
 مائة سنة السنة وروى ابن السكن عن ثابت قال لي أنس هذه شعرة من شعر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فضعها تحت لساني قال فوضعها تحت لسانه فدفن وهي تحت لسانه
 (ومتهم ربيعة بن كعب) بن مالك بن بعمر أبو فراس (الاسلوي) بالفتح نسبة إلى أسلم
 قبيلة من الأزد (صاحب وضوئه) بضم الواو أي الذي يباشره فيه بنحو صب الماء
 فباشرت خدمته صاحب المطهرة روى حميد بن مسلم وغيره من طريق أبي سلمة عن
 ربيعة بن كعب قال كنت أيت على باب النبي صلى الله عليه وسلم وأعطيه الوضوء
 فاجعه الهوى من الليل يقول سمع الله من حمده وكان من أهل الصفة قال الواقدي ولم يزل

مع النبي صلى الله عليه وسلم الى أن قبض نخرج من المدينة فنزل في بلاد أسلم على يريد من المدينة وبقى الى أيام الحزرة (وتوفي) بعدها (سنة ثلاث وستين) في ذي الحجة اتهم وأقره في الاصابة وجرم به في التقريب ثمان نسخة ثلاث وتسعين تحريف (ومنهم أمين ابن أم أمين) وهو أمين بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الانصاري الخزرجي كجانبه ابن سعد وابن منده وأما أبو عمر فقال أمين بن عبيد الحبشي وهو ابن أم أمين أخو أسامة لأمته وقد فرق ابن أبي شيبة بين الحبشي وبين ابن أم أمين وهو الصواب فان الحبشي أحد من جاء مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة كافي الاصابة وقد تقدم (صاحب مطهرته عليه الصلاة والسلام) بكسر الميم آله الطاهر كافي النور قال في المصباح والفتح لغة ومنه السوال مطهرة للفم مرضاة للرب بالفتح انتهى فهو بالفتح مصدر ميمي مراد به اسم الفاعل وعبر عنه بالصدر ربما لغة كزيد عدل والحديث بروى بالوجهين كافي التبعة (استشهد يوم حنين) بين يديه صلى الله عليه وسلم عليه لانه كان ممن ثبت معه كما مر في الغزوة وفيه يقول العباس

وعائس نالاقى الحمام بنفسه * لما صه في الله لا يرجع

(ومنهم عبد الله بن مسعود بن عافل بالمحبة والفاء ابن حبيب) بن شيخ بفتح المحبة وسكون الميم فحبة ابن فار بقاء فألف فراء ابن مخزوم بن صاهله بن كامل بن الحرث بن قيس بن سعد بن هذيل بن مدركة (الهدلي) نسبة الى جد هذيل المذكور حليف بني زهرة وأمه أم عبد بن عبد ود وأسلمت وصحبت (أحد السابقين الاولين) الى الاسلام روى أبو القاسم البغوي عنه بسند صحيح لقد رأتني سادس سنة وماعلى الارض غيرنا وهاجر الهجرتين (وشهد بدرا والمشاهد) كلها مع المصطفى ولازمه وقال له صلى الله عليه وسلم أذنتك أن ترفع الحجاب وتسرع سوادى حتى أنهارك أخرجه أصحاب الصحيح وقال أبو موسى قدمت أنا وأخي من اليمن ~~فكنا~~ حينئذ ما نرى ابن مسعود الا أنه من أهل البيت لما نرى من دخوله ودخول أمته على النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد رواه أحمد وأبو يعلى (وكان صاحب الوصادة) بكسر الواو والمختة ورواية الصحيح الوساد بلاهاء وهى المختة أيضا كافي شرح المصنف كغيره (السوال والنعلين والطهور) وفي الصحيح والمطهرة بالهاء وفي رواية بلاهاء (كان بلى ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم) يسأله ويثوم به (وكان) كما رواه الحرث وابن أبي عمر من مرسل القاسم بن عبد الرحمن (اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم ألبسه نعله) ثم يأخذ العصا فيشبه بها بين يديه (واذا جلس جعلها في ذراعيه) كل فردة في ذراع (حتى يقوم) وكان ~~حكمة~~ ذلك تخليعة يديه لخدمة المصطفى ان احتاج أو شغلها بالطاعة اذا أرادها بما وبقة هذا المرسل فاذا قام ألبسه نعله في رجله ومشى حتى يدخل الحجرة قبله وقال علقمة قال لى أبو الدرداء أليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة والسوال أخرجه أصحاب الصحيح ومراده التواء عليه بمجذمته صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغنى به الطالب عن غيره وعن عبد الرحمن بن يزيد النخعي ~~مألفا~~ حذيفة

من رجل قرب السم والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه فقال ما أعرف
أحد أقرب مما وهديا ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد أخرجه البخاري
والترمذي وزاد لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد
من أقربهم إلى الله زني وقال علي أمر صلى الله عليه وسلم ابن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه
بشيء منها فنظر أصحابه إلى خشية ساقه فضحكوا منه ما فقال صلى الله عليه وسلم ثم تفحصون
لرجل عبد الله أشد في الميزان من أحد رواده أجد بسند حسن وفضائله كثيرة شهيرة
(ووفى بالمدينة) كما قاله أبو نعيم وغيره (وقيل بالكوفة) قال في الإصابة والاقول أثبت
(سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث) وثلاثين وقد جاوز الستين وصلى عليه عثمان
ودفن بالبقيع وفي تاريخ البخاري بسند صحيح جاءني ابن مسعود إلى أبي الدرداء أي
بالشام فقال ما ترك بعده منله (ومهم عقبة) بالقاف (ابن عامر بن عبدس) بفتح المهملة
وسكون الواو وحدهم حمله (ابن عمرو) بفتح العين ابن عدى بن عمرو بن رفاعه (الجهني)
نسبة إلى جده الأعلى جهينة وفي الصحابة عقبة بن عامر الأنصاري وعقبة بن عامر السلمي
بضم السين فلذا أقيد بالجهني الصحابي المشهور روى عنه صلى الله عليه وسلم كثير وأعنه
جاعة من الصحابة والتابعين وفي مسلم عنه قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وأثافي غنم إلى
أرعاها فتركها ثم ذهبت إليه فقلت يا بني فبأي معنى على الهجرة (وكان صاحب رقلته ويقوده
في الاسفار) رقباه صلى الله عليه وسلم في صعود الدابة لم ترفع وجوبها منه وأخروا جماع
الطريق أو أنه كان في سيرة مشغولا بالعبادة كسلافة النافلة واشتغاله بالدابة يشغل عنه ذلك
(روينا عنه أنه قال بينما أنا أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم في نعب) بفتح النون وسكون
القاف طريق (من تلك النعاب) جمع نعب ويجمع أيضا على انقاب (إذا ضل إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أركب يا عقبة) وحده ليدل قوله (فاجلأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أركب مركبه ثم أشقت) خفت (أن يكون معصية) مخالفة لأمري (قال فركبت هنيئة)
نصف هنة زيادة الهاء أي شيا بيرا كما في مقدمة الفتح وفي القاموس بإبدال الياء هاء
(ثم نزلت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم وقد أتته فقال لي يا عقبة ألا اعلمت من) بيانية
(خبر سورتين قرأتهما الناس) من حديث النفع العائد عليهم كالحفظ من الشيطان فلا ينسى
أن ثواب قراءتهما أكبر من قراءتهما لأن الكلام ليس في الثواب (فقلت بلي بابي
أنت وأبي يا رسول الله فقال قل أعوذ برب الفلق) وقل أعوذ برب الناس الحديث رواه
أحمد وأبو داود والنسائي (وفي رواية لأحمد) أيضا (قال صلى الله عليه وسلم يا عقبة
ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور) بمعانيهما (والقرآن العظيم)
بألفاظها أو المراد خير ثلاث أنزلت في الكتب المذكورة واختص بها القرآن (قال قلت
بلي يا رسول الله قال فأقرأني) سورة (قل هو الله أحد) سورة (قل أعوذ برب الفلق
و) سورة (قل أعوذ برب الناس) فليس المراد ما ذكر فقط كما هو ظاهر جدا (وكان عالما
بكتاب الله) وهو أحد من جمع القرآن ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان
قاله الحافظ أبو سعيد بن يونس قال وبالفتح (وبالفرائض فصيحاً شاعراً مقوها) بضم الميم

وفتح القاء وشدة الواو اسم مفعول من فقهه الله اذا أقدره على النطق ووسع فمه (ولى مصر
 لمعوية سنة أربع وأربعين ثم صرفه) عزله (عسلة) بفتح الميم (ابن مخلد) بضم الميم
 وفتح المجمة وشدة اللام الصحابي الخزرجي كافي الاصابة قال الكندي جمع معاوية لعقبة
 في اماره مصر بين الخراج والصلات فلما أراد عزله كتب اليه أن يغزو رودس فلما سار استولى
 مسلمة فبلغ عقبة فقال أغربة وعزلا وذلك في سنة سبع وأربعين وفي أخبار مصر للسيوطي
 وولى معاوية عقبة سنة أربع وأربعين فأقام الى سنة سبع وأربعين فعزله وولى معاوية
 ابن خديج فأقام الى سنة ثنتين فعزله وولى مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو أول
 وال جمع له ذلك انتهى وروى أبو نعيم عن مكحول ركب عقبة بن عامر الى مسلمة وهو أمير
 على مصر فقال له أنذرك يوم قال صلى الله عليه وسلم من علم من أخيه سنة فسترها ستره
 الله به من النار يوم القيامة قال نعم قال فلهذا اجتثك (وتوفى) عقبة (بها) بمصر سنة
 ثمان وخسين في آخرها كما أرخه الواقدي وغيره وهو الصحيح كافي الاصابة قال السخاوي
 والسكان المنسوب له بقرافة مصر انما هو بنام رآه بعضهم بعد مدة متطاوله (ومنهم
 أسلع) بفتح الهمزة وسكون المهملة فلام فهـ مله (ابن شريك) بن عوف الاعرجي
 بالراء وصحف من أبدلها بالواو (صاحب راحته) الذي كان ينزل الرحل عنها ويضعه عليها
 (وفي الطبراني) نعتة بالاشجع ثم ساق حديثه من طريقين احدهما (عن الربيع بن
 بدر) التميمي السعدي أبي العلاء البصري متروك (قال حدثني أبي) بدري عمرو بن
 جراد الكوفي مجهول (عن أبيه) عمرو بن جراد التميمي مجهول أيضا كافي التقريب
 (عن رجل يقال له أسلع) قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرجل له فقال
 لي ذات يوم (أي ساعة صاـ به يوم والمراد في يوم) يا أسلع قم فأرحل فقلت يا رسول الله
 احصايتي جنابة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناه جبريل بأية الصعيد) التي
 في النساء كافي الطريق الثانية وظاهر هذا صريح الرواية الثانية أنه سبب النزول لكن هذا
 ضعيف فلا يعارض حديث عائشة في الصحيحين أن سبب نزول الآية اقامته صلى الله عليه
 وسلم على التماس فلادتها التي سقطت منها في بعض أسفاره فأصحبوا واولاءهم معهم ولبسوا
 على ماء فشكوا الى أبي بكر فعاشها فأنزله الله آية التيمم وعلى تقدير العجة فلا مانع من تعدد
 السبب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا أسلع فقيم قال فقم فقيم ثم رحلت له
 ثم سار حتى مر بماء فقال لي يا أسلع مس أو أمس) شئت في اللفظ الذي قاله من الراوى (هذا
 جلدك) أي اغتسل (قال) أسلع (فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين)
 أخره عن قوله فقيم لانه أراد ذكر مقالة صلى الله عليه وسلم متصلا ثم يسا ما فهمه عنه بغير
 القول (اتمى) الطريق الثاني ساقه الطبراني أيضا من طريق الهيثم بن زريق عن أبيه
 عن الاسلع بن شريك قال كنت أرحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابني جنابة
 في ليلة باردة فأراد صلى الله عليه وسلم الرحلة ففكرت أن أرحل ناقة وانا جنب وخشيت
 أن اغتسل بالماء البارد فأموت أو امرض فأمرت رجلا من الانصار ففر حلها ووضع
 أعجارا فأغخت بها ماء فاغتسلت ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال

يا أسلع ما لي أرى راسك تغيرت فقلت يا رسول الله لم أرحله أرحلهما رجل من الانصار
 قال ولم فقلت اني أصابني جنبانة فخشيت القتر على نفسي فأمرته فرحلهما ووضعتهما أحجارا
 فأحسنت ماء فاعتسلبت به فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
 الى قوله عذرا غفورا قال في الاصابة وهذه القصة فيها شبهة يسير بالاولى وبينهم ما مغيرة
 ظاهرة فحمل الطبراني وجباة الامر على ان ذلك كوقع لاسلع ويؤيده ان ابن منده
 قال في ترجمته أسلع ابن شريك بن عوف الاعرجي ثم روى ذلك عن بعض بني عزم أسلع
 وكذلك قال خليفة في تاريخه ولم أرف في شيء من الطرق أنه أشجعي ولا يلة ثم ذلك مع
 كونه من بني الاعرج بن كعب كما قال خليفة فلهذا وقع فيه تصحيف أراد ان يقول الاعرجي
 فقال اشجعي وأما ابن عبد البر في فرق بين القصة وجعلها لرجلين كل منهما اسمه أسلع
 فالاول قال انه ابن الاسقع روى حديثه الربيع بن بدير والثاني أسلع بن شريك الاعرجي
 التميمي ونسبة الثاني الى الاعرج تدل على أنه الاول فمن الاول ثبت أنه أعرجي وما أدرى
 من أين له أن اسم أبيه الاسقع فان ثبت فلهذا كان يسمى شريكا ويلقب بالاسقع ووقع
 في أصله بخطه الاعرجي بالواو وكذا وقع للتميمي وتلقبهم الرشاطي فقال انما هو بالراء
 وقد قال ابن السكن في الاعرجي أيضا يقال له ابن شريك فهذا يدل على الوحدة انتهى
 (ومنه سعد) بسكون العين (مولي أبي بكر) الصديق ويقال فيه مولى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لكونه كان يخدومه (وقيل) اسمه (سعيد) بكسر العين وتحتية
 (ولم يثبت) والقول أشهر وأصح قاله ابن عبد البر (وروى عنه) أي له أبو اسطاسة
 (ابن ماجه) حديثا واحدا من رواية الحسن البصري عنه أنه كان يخدوم النبي
 صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في شراء القم وأشار اليه الترمذي وله حديث
 آخر من هذا الوجه عند البخاري قال فيه عن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن
 ابن فتيون لهذا أنه مولاه الا في وليس كما ظن لأنه انما قيل في هذا مولاه لكونه كان
 يخدومه وأما الا في فاختلف في اسمه كما في الاصابة وقال في التقريب قيل تفرّد الحسن
 البصري بالرواية عنه (ومنه أبو ذر) الزاهد المشهور الصادق للهجة مختلف في اسمه
 واسم أبيه والاصح المشهور أنه (جندب) بضم الجيم والدال ففتحها (ابن جنادة)
 بضم الجيم ابن سكن ولابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر يا جندب يا بصير وقيل
 اسمه برير بموحدة مصغرا ومكبرا وقيل سكن بن جنادة بن قيس وقيل في اسم أبيه عبد الله
 وعروة ويزيد وسكن وفي اسم جده سفيان (الغفاري) بحجزة مكسورة وفاء نسبة الى جده
 الاعلى غنبار أبي القبيلة (أسلم قديما) بكة وأعلن بالاسلام بين ظهور انبيهم فضر به فأبواه
 العباس ثم عاد من الغد لثأله فضر به فأنقذه العباس وقصة اسلامه في الصحبة مطولة
 على صفتين منها ما اختلف ظاهرا بطول جلبه ويقال أسلم بعد أربعة وانصرف الى بلاد
 قومه فأقام بها حتى هاجر صلى الله عليه وسلم ومضت بدير وأحد ولم تنبأ له الهجرة الا بعد
 ذلك وكان طويلا سمرا اللون نحيفا روى أحمد وغيره عنه اني لأقربكم من مجلسا من رسول
 الله يوم القيامة وذلك اني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول أقربكم مني مجلسا يوم القيامة من

خرج من الدنيا كهيئته يوم تركته فيها وأنه ما فكم من أحد الا وقد سب فيها شيء غيبي
وقال صلى الله عليه وسلم ما قلت الغبراء ولا أظلت الخضر اصدق لبعة من أبي ذر أخرجه
أحمد وأبو داود وقال علي أبو ذر وعاملي علمائهم أركى عليه رواه أبو داود ومنافقة كثيرة
روى عن المعطى وعنه أنس وابن عباس وآخرون (وتوفى بالربذة) بفتح الراء والموحدة
والمنجحة بقرب المدينة (سنة احدى وثلاثين) في قول الاقل (وصلى عليه عبد الله
ابن مسعود) في قصة رويت بسند لا بأس به وتقدمت في غزوة تبوك (ثم مات بعده) قال
الماثني صلى عليه ثم قدم المدينة فمات بعده بقليل وقال ابن الاثير (في ذلك اليوم) بناء على
القول الاصح أن ابن مسعود مات بالمدينة (قوله) الحافظ عز الدين أبو الحسن علي (بن
الاثير) محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي النسابة
المكمل العارف بالرجال وأسمائهم لاسيما الصحابة و كانت داره مجمع الفضلاء مات
في شعبان سنة ثلاث وستمائة (في) كتابه اسد الغابة (في معرفة الصحابة) وهو أخو
صاحب النهاية وجامع الاصول (وفي التقريب) أي تقريب التهذيب في رجال الكتب
الستة (لحافظ ابن حجر) مات أبو ذر (سنة اثنين وثلاثين) قال في الاصابة وعليه
الاكثر (ومنهم مهاجر مولى أم سلمة) يكنى أبا حذيفة محب النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد معه وشهد فتح مصر واخطبهم اذ اراد ان يتحول الى طحا فسكنها الى أن مات
ذكره أبو سعيد بن يونس وأخرج الحسن بن سفيان وابن السكن ومحمد بن الربيع الحيزي
والطبري وابن منبته من طريق بكر مولى عمرة سمعت المهاجر يقول خدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يقل لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته ورواه أبو عمر عنه
بلفظ خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين فذكره (ومنهم حنين) بضم
وونين مصغر قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان له حجة وهو (والد عبد الله) بن حنين
الهاشمي مولا هم المدني الثقة المشهور من رجال الجميع وحنين (مولى عباس) بن عبد
الطلب (كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعنه العباس) روى بموىة
والبخاري في التاريخ أن حنينا كان غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس
عنه فأعتقه فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا توضأ خرج يوضوئه الى أم حباب
فحبه حنين فشكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حبسته لانه ربه وروى يعقوب
ابن شيبة عن حنين كاليوم خيبر فجعل صلى الله عليه وسلم على الغنائم سعد بن أبي وقاص
وسعد بن عباد (ومنهم نعيم بن ربيعة) بن كعب (الاسلي) ذكره ابن منبته
في الصحابة وقال روى حديثه ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو بن
عطاء عن نعيم بن ربيعة كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وتعبه أبو
نعيم بأن الصواب عن نعيم بن ربيعة وهو كما قال وانما وقع فيه تعميم عن فصار ابن
وقد أخرج الحديث المذكور أحد في المسند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم
وهو المجرع ربيعة بن كعب الاسلي والحديث حديث ربيعة وهو مشهور عنه ويحجب
من خفاء ذلك على ابن منبته مع شدة حفظه وأصله في صحيح مسلم من وجه آخر عن ربيعة ذكره

في الاصابة في القسم الرابع في ذكر في الصحابة غلطا (ومنهم أبو الجرا) بجسمه مة
 بلفظ تأنيث أحر (مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحرث أو) هلال
 (ابن ظفر) كذا ساوى بين القولين في التقريب وصدر بالاول في الاصابة قائلا ويقال
 ابن ظفر (نزل حص وتوفي بها) روى ابن المنذر وابن جرير عنه قال حفظت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثمانية أشهر وليس من مزة يخرج الى صلاة العدة الا أتى باب على فرفع يده
 على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
 ويظهركم تطهيرا ورواه الطبراني بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فذكره
 وقد ورد أيضا من حديث أنس وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (ومنهم أبو السهم) بفتح
 المهملة وسكون الميم فهم مة (خادمه) ومولاه (عليه الصلاة والسلام واسمه اباد) كذا جزم
 به مع أن الاصابة قال يقال اسمه اباد وقال أبو زرعة لا أعرف اسمه ولا أعرف له غير حديث
 واحد وأخرجه ابن خزيمة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبقوي من طريق محل بن
 خليفة حديث أبي السهم قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا أراد
 أن يغتسل قال ولاني ففعل قال أبو عمر يقال انه قتل فلان دري أين مات انتهى هذا وأسقط
 المصنف من الخدم أريد ذكره ابن منده في تاريخه وأبو موسى المدني وأسماء وأخاه هند
 ابني حارثة الاسلمي قال أبو هريرة ما كنت أرى هند أو أسماء ابني حارثة الا خادمين لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من طول لزومهما بابه وخدمتهما اياه ورواه ابن سعد والحاكم والاسود
 والحدردان ابني مالك الاسدي اليافى خدما صلى الله عليه وسلم ومحبا ورواه ابن منده
 والبراء بن مالک بن النضر أخا أنس لاييه كان يرسل له صلى الله عليه وسلم في بعض
 أسفاره ورواه الحاكم وبكرام كبير ويقال بكير بن الشداخ اللبني كان يخدمه صلى الله عليه
 وسلم وهو غلام فلما احتمل أمه فدعا له ورواه ابن منده وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري
 كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فبعثه في حاجة فترى سباب انصاري فرأى امرأته تغتسل
 فكثر النظر اليها ثم خاف أن ينزل الوحي فهرب على وجهه فأتى جبلا بين مكة والمدينة
 فدخلها ففقدته صلى الله عليه وسلم أربعين يوما فنزل جبريل فقال ان الهارب بين
 الجبال يتعدو ذباقة من النار فأرسل عمر وسلمان فأثبناه بفرض ومات خوفا من الله ورواه
 ابن منده وابن شاهين وأبو نعيم وجدعابجيم مصغر ابن بدير صغير المرادي ثم الكعبي
 ذكره ابن يونس وحبته بهملة وموحدة ابن خالد الخزاعي حديثه في ابن ماجه وحسان
 الاسلمي ذكر الطبري أنه كان يسوق به صلى الله عليه وسلم هو وخالد بن يسار الغفاري
 ذونجر بالميم ويقال به وحدة ابن أخي النجاشي أو ابن أخته بعثه ليخدم النبي صلى الله عليه
 وسلم نيابة عنه وحديثه في أبي داود وغيره وسابقا خادم النبي صلى الله عليه وسلم
 ذكره خليفة وكناه بأبسلام وهو وهم انما الحديث عن سابق بن ناجية عن أبي سلام
 خادم النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر وغيره وهو بفتح الهمزة وشدة اللام
 وسالما الهاشمي ذكره العسكري ويمكن أن يعد غيره مولاه فقد خدمه الصديق بنفسه
 في سفر الهجرة وقاد به ابن رواحة ناقته في العمرة (ومن النساء بركة أم أيمن الحبشية وهي

والدة أسامة بن زيد) رضى الله عنهم أجمعين (مات في) أول (خلافة عثمان رضى الله عنه) بعد عمر بعشرين يوماً قاله ابن منده وغيره وتقدمت قريسا (وخولة جدة حفص) بن سعيد الذي روى عن أمه عنها وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن جروا دخل البيت فدخل تحت السرير ومكث ثلاثا لا ينزل عليه الوحي فقال ياخولة ما حدث في بيت رسول الله جبريل لا يأتي فقلت والله ما علمت فأخبرته فلبسه وخرج فقلت لو هيات البيت فكنته فإذا جبر وميت فأخذته فألقيته فجاء صلى الله عليه وسلم ترعد لحية وكان إذا أناء الوحي أخذته الرعدة فقال ياخولة دثري فأنزل الله تعالى والضحى والليل إذا سجي أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني قال أبو عمر ليس اسناده ينجبه قال الحافظ قصة إبطاء الوحي بسبب الجرم ومشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيحين وغيرها أنه اشكى صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأته فقالت يا محمد ما أرى شيئا منك إلا تدركك فأنزل الله والضحى السورة (وسلى) بفتح فسكون (أم رافع زوج أبي رافع) يقال إنها مولاة صفية ويقال لها أيضا مولاة النبي وخادم النبي صلى الله عليه وسلم روى الترمذي عن علي بن عبد الله بن رافع عن جدته وكانت تقدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة إلا أمرني أن أضع عليها الخناء وروى أحمد عن عائشة جاءت سلى امرأة أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم تستأذنه على أبي رافع وقالت انه يضرني فقال مالك ولها قال انها تؤذي بي يا رسول الله قال بماذا آذيتي يا سلى قالت ما آذيتي بشئ ولكنه أحدث وهو يصلي فقلت يا أبا رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر المسلمين اذا خرج من أحدهم ريح أن يتوضأ فقام يضرني فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول يا أبا رافع لم تأمرك إلا بخير قال في الاصابة وفي طبقات ابن سعد في قصة تزويج زينب بنت جحش فقال صلى الله عليه وسلم من يذهب الى زينب يشرفه الله وزوجنها فخرجت سلى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتمه فحدثته بذلك وأظنها أم رافع هذه قال وروى ابن شاهين عن سلى خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن أزواجه كن يجملن رؤسهن أربعة قرون فاذا اغتسلن جمعنها وسلى هي أم رافع ظنها ابن شاهين رجلا وذكر أن الراوى قال مرة عن سالم خادم النبي فكانه تغير من سلى (وميمونة بنت سعد) بسكون العين ويقال سعيد بكسرهما وباء كانت تخدمه صلى الله عليه وسلم وروى عنه وروى لها أصحاب السنن الاربعة (وأم عباس) بعين مهملة ثم تحية ثم شين معجمة كما اقتصر عليه في التبصير والنور زاد الشامي وقيل بوحدة ومهملة (مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم) روى حديثها حفيدا عفيفة بن سعيد بن أبي عباس عن جدته أم أبيه أم عباس وكانت أمه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فأعته وهو قاعد أخرجه ابن ماجه وروى ابن منده عن حفيدا عن أم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ومن الخادعات أيضا رزية براءم زاي خادمه ومولاة زوجته صفية كفا في الاصابة وصفية خادم رسول الله روت عنها أمه الله بنت رزية خبرا مرفوعا في الكسوف قاله أبو عمر ومارية جدة المنني بن صالح

لهما حديث عند أهل الكوفة قالت صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أركضا أبين من كفهم وماربة أم الرباب حديثها عند أهل البصرة قالت طأطأت للنبي صلى الله عليه وسلم حتى سعدت أبطالته فزمن المشركين أخرجهما ابن منده وغيره قال أبو عمر رتبنا ابن السكن لا أدري أي التي قبلها أم لا وقال أبو نعيم أفردهما ابن منده وهما عندى واحدة وتوقف فيه الخافض ومال إلى أنهمما اثنتان وذكر البعري - أمة الله وعزاه الشامي للإصابة ولم أره فيها قاله أعلم ثم فيها أعمية قال أبو عمر خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وحديثها عند أهل الشام أنها كانت توضع للنبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى أريد المحروق بأهل فأوصنى قال لا تشرى بكنى بالله شيئا وإن قطعت وحرقت الحديث أخرجه ابن السكن والحسن بن سفيان وغيرهما (وكان) كما أخرجه الطبراني - رجال الصحيح عن أنس (يضرب العناق بين يديه على ابن أبي طالب) أبو الحسن أمير المؤمنين الهاشمي (والزبير بن العوام) الحواري (والقناد) ابن عمرو المعروف بابن الأسود الكندي (ومحمد بن مسلمة) الانصاري (وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلع) بالقاف والمهملة الانصاري - المستشهد في بعث الرجيع زاذني رواية الطبراني - وأبو سعيد والمغيرة بن شعبة وقيس قال (و) كان (الضخال بن سفيان) بن عوف بن أبي بكر بن كلاب الكلابي - سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي كان شجاعا بعدت بمانته فارس (وكان قيس بن سعد بن عباد) الخزرجي - (بين يديه عليه الصلاة والسلام) بنزلة صاحب الشرطة) بضم المجهة والراء وقد تفتح الراء الواحدة شطى - أي بنزلة كبيرهم وهم أعوان الولاة - هو بذلك لانهم الأشداء الاقوياء من الجند وقيل لانهم نخبة الجند وشرطة كل شئ خماره وقيل لانهم علامات يعرفون بها وهذا الحديث كله رواء الطبراني - كما علت وروى القطعة الأخيرة منه البخاري - عن أنس قال ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بنزلة صاحب الشرطة من الأمير (وكان بلال رضي الله عنه على نقائه) عليه السلام قال في الشامية كان يلي أمر التفقة على المال ومعه حامل ما يكون من المال (ومعقيب) بكسر القاف فتحية فوحدة مصغر ويقال معقب بلاياء ثانية (ابن أبي فاطمة الدوسي) أسلم قد يماشهد المشاهد وهاجر المهاجرين يأتي في كتابه (على خاتمه وابن مسعود على مواك وفهله) وغيرهما (كما تقدم) قريبا (وأبو رافع واسمه أسلم) على المشهور (وقيل غير ذلك) فقتل إبراهيم وسنان وسار وصالح وعبد الرحمن وقزمان وبزيد وثابت وهرمز فثلاث عشرة كاملة (قبائى) بالقاف (كان على نقله) بفتح المثانة وكسرهما وفتح القاف أي أمتعه (وأذن عليه) صلى الله عليه وسلم (في المشربة) بضم الراء ويجوز فتحها الغرفة العالية التي جلس فيها حين اعتزل نساء مشرأومرت القصة (لعمري الخطاب رضي الله عنه) حين استأذن في الدخول (رباح النوبي) كما سماه مسلم في روايته وهو فاعل أذن (وأما حراسه فثمهم سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس) بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحيرث بن الخزرج بن المطلب بن مالك بن الاوس الانصاري - الاوسي - الاشهيلي - (سيد الاوس أسلم بن العقبتين) الثانية والثالثة (على يد مصعب بن عمير) حين بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم ليعلمهم القرآن

فأسلم على يده خلق كثير من الانصار منهم هذا السيد وأسيد بن حضير في يوم واحد
ثم ذهب سعد ومعهم أسيد إلى بني عبد الاشهل فومه فقال سعد كيف تعلمون أمري
فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله
ورسوله فوالله ما أسمى فيهم رجل ولا امرأة الا مسلم ومسلمة ذكره ابن ابي عمير (وشهد بدرا
واحدا والخندق) باتفاق في الثلاثة (فرمى فيه بسهم) أصاب الحكة (عاش) بعده
(شهر) حتى حرك في قريظة وأجبت دعوته في ذلك وأشرف جرحه على البر
(ثم انقض) بقاف ومججمة تغير (جرحه) بسبب عنز مرت به فأصاب ظلفها
موضعه (فمات) رضى الله عنه ومترشئ من فضائله في غزوة قريظة وقبلها
في الهجرة (حرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين نام في العريش) كما جزم به
اليعمرى تبع القبره وكان على باب العريش متوشحاً سيفه في نفر من الانصار
والصديق مع المصطفى في داخل العريش كما ذكر في الغزوة (ومهم محمد بن مسلمة
الانصاري حرسه يوم أحد) زاد في بعض نسخ الشامية يوماً واحداً وكان مراده يوم
أحد كذا وهو يوم واحد (ومهم الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق) يحتمل حقيقة اليوم
ويحتمل زمن الخندق لبقائه أياماً (ومهم بلال المؤذن مولى أبي بكر رضى الله عنه أسلم
قد عيا وعذب في الله) كان لبعض بني جحج وكان أمة بن خاف يخرج به اذا جئت الطهيرة
فيطرحه على ظهره في بطء مكة ثم يأمر بصخرة عظيمة فتلق على صدره ثم يقول لا تزال
كذلك حتى تموت أو تكفر بعمدة فقول أحد أحذره أبو بكر فاشتره قبيل بنحس أواق
فضة وقيل بعد أسود ويحتمل أنه اشتراه بما فأتقه فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
معه جميع المشاهد (وسكن الشام أخيراً) أقوله لا في بكر وقد منعه من الخروج لأريد
المدينة بغیر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فأردت
أن أربط في سبيل الله فقال أبو بكر أنشدك الله وحى فأقام معه بلال حتى توفي فأذن له
عرقه وجهه إلى الشام مجاهداً حتى مات كما في طبقات ابن سعد (ولا عنب له) على
المنصوص لا كما زعم بعض أن له عقباً (وتأني وفاته ان شاء الله تعالى) في المؤذنين
(وكان يحرس النبي صلى الله عليه وسلم بوادي القرى) هو وسعد بن أبي وقاص
وذكوان بن عبد قيس كما في العيون (وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوم بدر
في العريش شاهراً سيفه على رأسه صلى الله عليه وسلم اثلاً يصل إليه أحد من المشركين)
كانه لم يعد من الحرس لأن فعله من نفسه خوفاً وشدة علة صلى الله عليه وسلم
ولم يقصد منه ولا أنه تقدي فيه بلغظ الرواية المفسدة بقوله (رواه ابن السمان في الموافقة)
قال البرهان ورأيت في سيرة مطبوعة جداً أنه حرسه في ليلة من ليالي الخندق أبو بكر وعمر
(ووقف المغيرة بن شعبه على رأسه بالسيف يوم الحديبية) كما في الصحيح وعدل
عن نسق ما قبله لفعله من نفسه أيضاً (وكان يحرسه عليه الصلاة والسلام أيضاً عباد بن
بشر) عبر كان مع المضارع المقيد السكر إشارة إلى تكرار حراسته (فلما نزل والله
بعضهم من الناس ترك ذلك) صلى الله عليه وسلم قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم

يحرس حتى نزلت هذه الآية والله بعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال
يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله ورواه الترمذي والحاكم وعن أبي سعيد كان
العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت ترك الحرس وعن عصمة
ابن مالك الخطمي كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فلما نزلت ترك الحرس
رواه الطبراني وورد أيضا من حديث أبي ذر عن أبي نعيم ولم يرد من حديث أنس
كما زعم البيضاوي تعالى للكشاف وقد نبه عليه الطبري والشيخ سعد الدين السيوطي وعن
حرسه أيضا الأدرع السلمي روى ابن ماجه عنه قال جئت أحرس النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا رجلا ميت فخرج صلى الله عليه وسلم فقتل هذا عبد الله ذو البجادين الحديث
وقد رويت هذه القصة من طريق يزيد بن أسلم عن ابن الأدرع قال أعلم ذكره في الإصابة
في حرف الالف وقال في حرف السين سلمة بن الأدرع هو ابن ذكوان بن الأدرع
روى ابن منده وغيره عن يزيد بن أسلم عن سلمة بن ذكوان قال كنت أحرس رسول الله
ذات ليلة فخرج لحاجته فانطلقت معه فزجر رجل في المسجد يصلي رافعا صوته الحديث
وأخرجه من وجه آخر عن زيد قال قال ابن الأدرع فذكره انتهى وأبو قتادة الحرث
ابن ربيعة على الأشهر روى الطبراني في الصغير عنه أنه حرس النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة بدروقتا اللهم أحفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة قال في الإصابة وهو غلط
فانه لم يشهد بدرا والذي في مسلم عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض أسفاره اذ مال عن راحلته فدعته فاستيقظ فقال حفظك الله كما حفظت نبيه
انتهى وأبو ريحانة الانصاري حفظه في سفر روى أحمد وأبو أيوب ليلة دخوله على
صفية وابن مسعود ومروان بن أبي هريرة الغنوي وحذيفة وحشم بن الحباب ومجمل
ابن الأدرع الاسلمي على ما ذكره الشامي والبرهان وقال ان الباب قابل للزيادة
فاكشف عنه (وأما ما رواه صلى الله عليه وسلم) قال النووي أعلم أن هؤلاء الموالى
لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان كل شخص منهم في وقت
(ختم أسامة) أبو محمد ويقال أبو زيد الحب بن الحب قال ابن سعد ولد في الاسلام ومات
صلى الله عليه وسلم وله عشرين سنة وقال ابن أبي خزيمة ثمان عشرة وفي البخاري وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن فيقول اللهم أحبهما فاني أحبهما وفيه
أيضا من وجه آخر عن أسامة ان كان صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيضعني على فخذه
ويضع علي الفخذ الاخرى الحسن ثم يضمهما ثم يقول اللهم أرحهما فاني أرحهما وفضائله
كثيرة وأحاديثه شهيرة روى عنه أبو هريرة وابن عباس ومن كبار التابعين أبو عثمان
التهدي وأبو وائل وآخرون وعبد من الموالى لأن أبويه معاصمهم (وأبو يزيد بن حارثة)
ابن شراحيل بن كعب الكلابي (حب) بكسر الميم له أي محبوب (رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أحد السابقين حتى قيل انه أول من أسلم وليس في القرآن تسمية أحد باسمه
الا هو باتفاق ثم السجل ان ثبت وقال صلى الله عليه وسلم فيه وايم الله ان كان خلقا لا مارة
وان كان ابن احب الناس الي وان هذا يعني ابنه لمن احب الناس الى بعد روى البخاري

وقال صلى الله عليه وسلم يا زيد نامولاي ومضى والى وأحب الناس الى رواء ابن سعد باسناد حسن وعن ابن عمر فرض عرلا سامة اكثر مما فرض لي فسالته فقال انه كان أحب الى رسول الله منك وأبوه أحب اليه من ابيك صحيح وزيد رواية في الصحيح قصة زينب روى عنه أنس والبراء وابن عباس وأسامة ابنة وأرسل عنه جماعة من التابعين (أعقته وزوجه ولاته أم أين) روى ابن الكلبي عن ابن عباس لما تبني صلى الله عليه وسلم زيد أزوجه أم أين ثم زوجه زينب بنت جحش فلما طلقها زوجه أم كلثوم بنت عقبة كفاي الاصابة فلم يصب من قال بالحدس انه تزوج بركة بعد طلاقه زينب (واسمها بركة) بفتح الواحدة والراء (فولدت له اسامة) بمكة بعد البعثة بثلاث على قول ابن سعد وأبو جهمس على قول ابن أبي خزيمة (وكان زيد قد أسرى في الجاهلية) قال ابن الكلبي وذلك لما خرجت به أمه سعدى بنت ثعلبة من بني معن من طي التزيره أهلها فأصابته خيل بن القين لما أغارت على بني معن فأتوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع وهو غلام يفع وفي الروض ابن غناية أعوام (فاشتراه حكيم بن حزام) بالزاي بأربعمائة درهم (لعمته خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها) فوهبته له فأعقته (ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة) ينحدر ذلك عند أول من أسلم فقال كان حكيم قدم من الشام برقيق فبهم زيد فدخلت عليه عنته خديجة وهي يومئذ عند رسول الله فقال لها اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فأخذته فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فوهبته له فأعقته وبنياه وذلك قبل أن يوحى اليه وهذا ظاهره مخالف لما قبله فيحمل أنه أتى من الشام برقيق فزعم على سوق عكاظ بالحجاز قبل أن يدخل مكة فرأى زيدا فاشتراه ودخل بالجميع فعرضهم عليها (و) ذكر في القصة (أن أماء وعمة) كعبا بعد جزع أمه شديد أو قوله بكتب على زيد ولم أدر ما فعل * أحي فبرحي أم أتى دنونه الاجل في آيات ذكرها وذكر ابن الكلبي أن ناسا من كاب جحو فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم فقال أبلغوا أهلي هذه الايات

أحن الى أهلي وان كنت نائيا * فاني قعيد البيت بين المشاعمر
فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم * ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير أسرة * كرام معد كرابا بعد كابر

فلما بلغوه (أنبياء مكة) فوجداه فطلب أن يقدياه) وعند الكلبي فقد ما مكة فساله عنه صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطاب يا ابن سيد قومه أئمت أهل حرم الله تفككون العاني وتطعمون الاسير ثنائيا ولدنا عبدك فامينا علينا وأحسن في فداءه فانا سنرفع لك فقال أو غير ذلك ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بخير فداء وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختارني فداء فوالوا زيدا على النصف فدماء (فخير النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يدفعه لهما أو يقي عنده فاخترنا أن يقيم عنده عليه الصلاة والسلام) وعند الكلبي فقال ما أنا بالذي اختار عليكم أحدا أنت مني بمكان الاب والاهم فقالا ويحك يا زيد أنت تشار العبودية على الحرية وعلى

قوله بلغوه أي الشعر
المذكور اه

أبيك وعلم وأهل بيتك قال نعم اني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أبالذي اختار عليه
أحدا فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام الى الحجر فقال اشهدوا أن زيدا اخي أثرته ويرثني
فطابت نفس أبيه وعمه وانصرفا فادعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام وعند ابن ابي
فلما نزل عنده حتى بعثه الله فصدقه وأسلم فاتفق ابن الكلابي وابن ابي حتى على أن هذه القصة
كانت قبل البعثة وبه جزم في الروض وروى ابن منبته في المعرفة وتمام في فوائد عن
زيد عن أبيه حارثة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام فأسلم قال ابن منبته
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال في الاصابة والمخبر أن حارثة قدم مكة في طلبه
تخبره صلى الله عليه وسلم فاختره ولم أرسل حارثة ذكره بالاسلام الا من هذا الوجه
انتهى قلت ان صحيح الخبر فهدى قدمه ثمانية قدمها حارثة بعد البعثة لثقت ولده فهذه
الله فأسلم دليل ذكرهم كاهم له في الصحابة بهذا الخبر وان استغربوه وسلمه ختامهم في الاصابة
فأورده في القسم الاول دون الرابع وأما قوله رحمه الله في فتح الباري تلوم اساقه المصنف
بحرفه ما قلظه وقد أخرج ابن منبته وتمام باسناد مستقيم عن آل زيد بن حارثة أن حارثة
أسلم يومئذ انتهى يعني يوم قدماني فدائه في الحاشية فقه أنه ليس في الحديث يومئذ
لا لفظ ولا معنى كما ذكره وهو بلفظه في الاصابة كما رأيت فكأنه كتبه في التفتح دون
مر اجعة على عمل (وفي رواية الترمذي) وأبي يعلى من حديث جبه بن فضال الجهم والوحدة
ابن حارثة الصحابي وهو أخو زيد وأكبر منه سنة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت أرسل معي أخى زيدا فقال ها هو ذا بين يديك ان ذهب فلست آمنه (فقال) زيد
(يا رسول الله لا اختار) أقدم وأفضل (عليك أحدا) قال جبه فوجدت قول أخى
خيرا من قولي وهذا كما هو ظاهر قاله أخوه في قدمه قدمها بعد الاسلام وأسلم
وأراد الذهاب بزيدا الى قومه وهو مسلم والذي لم يحتربه بد لا قبل الاسلام وهو صغير كيف
يختار فراقه بعد هذا قال ابن عمر ما كنا ندعو زيدا بن حارثة الا زيدا بن محمد حتى نزلت
ادعواهم لأبائهم أخرجه البخاري ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه زيدا بحبة
قريب في هذا الاسم وهو اسم قصي (واستشهد زيد) وقد شهد بدرا وما بعده
(في غزوة موتة) وهو أمير سنة ثمان كما مر (ومات ابنه اسامة بالمدينة)
وقد كان اعتزل الفتن بعد عثمان فسكن المزة من أعمال دمشق ثم رجع فسكن وادي
القرى ثم نزل المدينة فمات بالجرف بها (أو بوادي القرى) بقرىها (سنة أربع
وخسين) كما صححه ابن عبد البر وقيل بعدها (ومنهم ثوبان) بن جهمد بن
الوحدة وسكن الجهم ومهملتين أولاهما معجمة يقال انه من العرب من سعد
ابن جهم اشتراه ثم أعتقه صلى الله عليه وسلم وخبره ان شاء ان يرجع الى قومه وان شاء يقيم
عنده فأقام على ولائه (لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلم يفارقه حضرا
ولا مفرا الى أن مات فقبول ثوبان الى الرملة ثم حص (ومات بحمص سنة أربع وخسين)
قاله ابن سعد وغيره وروى ابن السكن عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاه فقلت
أنا من أهل البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة أو تأتي أميرا قسأله وروى

أبو داود عنه قال صلى الله عليه وسلم من يكفل لي أن لا يسأل الناس وأنتكفل له بالخفة
فقال ثوبان أما فكأن لا يسأل أحدا شيئا (و) منهم (أبو كبشة) بكاف فوحدة
خجمة اختلف في اسمه فقال ابن حبان (أوس ويقال سليم) بالتصغير قاله خليفة وقيل
سلمة حكاه ابن حبان أيضا (من مولدى مكة) الذى فى الاصابة قال أبو أحمد الحاكم
من مولدى أرض دوس ومات أول يوم استخلف عمر وكذا ذكر ابن سعد وفاته وقال كانت
يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (وشهد بدرا) كما ذكره فى البدرين
ابن عتبة وابن اسحق (وشقران بضم الشين المججمة وسكون القافى) فراء فألف فنون
(واسمه صالح) بن عدى (الحبشى) فى قول مصعب (ويقال فارسى) يقال
أهداه عبدة الرحمن بن عوف له صلى الله عليه وسلم ويقال اشتراه منه فأعتقه بعد بدر
ويقال ورثه صلى الله عليه وسلم من أبيه هو وأمه أمين ذكره البغوى عن زيد بن أكرم
سمعت ابن داود يعنى عبدة الله الحربى يقول ذلك وهو يرد القولين قبله كذا فى الاصابة
(شهد بدرا وهو ملوك) فلم يسهم له لكن كان على الاسرى فكل من افتدى أسيرا
وهب له شيئا فحصل له أكثر مما حصل لمن شهد القسم قاله ابن سعد (ثم عتق) بعد بدر
(قاله الحاكم فى ابن حجر) فى التقريب (وقال) فيه (أظنه مات فى خلافة عثمان)
لكنه لم يجزم أن اسمه صالح كما صنع المصنف بل قال قبل وكذا فى الاصابة وروى
الترمذى عنه أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر
قال البغوى سكن المدينة ويقال كانت له دار بالصرة (ورباح وهو بفتح الراء
والموحدة) الخفيفة (الأسود) النبوى (وكان يأذن عليه أحيانا إذا انفرد
وهو الذى أذن لعمر بن الخطاب) بالدخول (فى المشربة كما تقدم) قريبا قال
البلادى كان يستأذن عليه ثم صيره بلقاحه بعد قتل يسار وذكر عمر بن شبة
اتخذ رباح مؤذنا للنبي صلى الله عليه وسلم دارا على زاوية الدار البمانية فقال صلى
الله عليه وسلم يارباح أذن منزل فأنى أخاف عليك السبع (ويسار) بضمه ثم همله
خفيفة النبوى (الراعى وهو الذى قتله العريون) ومثله سنة ست اتفقا وفى الشهر
خلاف تقدم مع القصة وقع ذكره فى الصحيحين غير مسمى عن أنس وسماه
سلمة بن الأكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام يقال له يسار فنظر إليه
يحسن الصلاة فأعتقه وبهته فى اقحاح له بالحرّة فذكر الحديث أخرجه الطبرانى قال
فى الاصابة ويحتمل أن يكون هو الذى أصابه فى غزوة بدر ثعلبة لكنهم قالوا فى ذلك
حبشى وفى هذا النبوى انتهى أى فهمه اثنان كما ترجم هو بهما فوصل بينهما بشخص
آخر (وزيد) النبوى ذكر أبو موسى المدينى اسم أبيه بولا بوحدة وقال غيره اسمه زيد
قال ابن شاهين أصابه فى غزوة فأعتقه (وهو أويسار) بن زيد التميمى المقبول رواية
روى عنه ابنه بلال بن يسار بن زيد قال حدثنى أبى عن جدى عند أبى داود والترمذى
وليس هو يسار الذى قبله (وليس) أبو (زيد بن حارثة والد أسامة) بل غيره (ذكره
ابن الأثير) فى المعرفة (ومدعم بكسر الميم) وسكون الدال المهملة (وفتح العين المهملة)

2

صلى الله عليه وسلم فيقال له مولى رسول الله ومولى أم سلمة وكان من أبناء فارس وقيل من مولى العرب (وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة لأنهم كانوا أجلاء شيئا كثيرا في السفر) كما رواه الامام أحمد عنه قال كافي سفر وكان كلبا أعيار رجل ألقى على ثيابه ترسا وسيفاف حتى سملت من ذلك شيئا كثيرا فقال صلى الله عليه وسلم اجمل فانما أنت سفينة فلو سملت يومئذ وقر بعيرا أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة ما نقل على إلا أن يخففوا وروى أنه كان إذا قيل له ما اسمك يقول ما نى صلى الله عليه وسلم سفينة فلا يريد غيره وكان يسكن بطن نخلة وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن علي وأم سلمة وعنه جماعة (ومابور) بموحدة خفيفة مضخومة وواو ساكنة ثم راء مهملة ويقال هابو بها بدل الميم وبغير راء في آخره كما في الاصابة (القبطي) الخصى قريب مارية أم ابراهيم ابن النسيب صلى الله عليه وسلم (وهو من جملة من أهداه المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتقدمت قصته قال البرهان ولا أعرف في الصباية نصيبا الا هو وسند در بفتح المهملة واسكان النون ثم دال مفتوحة ثم راء مهملتين (وواقد) ذكره الحسن بن سفيان والطبراني وأخرجا من طريق زاذان عن واقد مولى رسول الله رفعه من أطاع الله فقد ذكراه وان قلت صلاته وصيامه (أو أبو واقد) ذكره ابن منبده فقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه زاذان رفعه من أطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه وتلاوة القرآن كذا ذكره في الاصابة في الاسماء وفي الكشي مع أن الحديث واحد والراوى واحد غايته أنه عرفه أولا بالاسم وثانيا بالكنية وهذا لا يقتضي انهما اثنان ولذا أحسن المصنف في التعبير بأشارة الى أنه عبر عنه مرة بلفظ الاسم وأخرى بلفظ الكنية وهو واحد والعلم لله (وأنجشة) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم والشين المعجمة كما ضبطه المصنف فيما يأتي (الحادى) العبد الاسود ويقال الحديثى (وبأى ذكره في حديثه) جمع حادى (عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى) آخر الفصل السابع من هذا المقصد (وسلمان) بن عبد الله (القارسي أبو عبد الله) العالم الزاهد كان يسبح الخوص وبأكل من كسب يده ويتصدق بعمائه (ويقال له) سلمان ابن الاسلام (وسلمان الخير) قال ابن حبان ومن زعم أن سلمان الخير غيره فقد وهم (أصله من اصهبان) بكسر الهمزة وفتحها وفتح الموحدة ويقال بالفاء وهذا رواه أحمد وغيره عن ابن عباس (وقيل من رام هرمز) بفتح الراء والميم بينهما ألف وضم الهاء والميم بينهما مارا مسكنة وآخره زاي مدنية معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب كافي الفتح قال المصنف مر كبة تركيب مزج كعهدي كرب فينبغي كتابته رام منفصلة عن هرمز وهذا رواه البخاري عن أبي عثمان قال سمعت سلمان يقول أنا من رام هرمز فعلى المصنف مؤاخذه لا تنتفى حيث جزم بالاول ومرضى الثاني وقد قال في الفتح يمكن الجمع باعتبارين وروى الحاكم وابن حبان عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هاربا وانتقل من عابد الى عابد وسمع به صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه فأمر ويبيع بالمدينة وتداوله بضعة عشر فاشتغل بالرق حتى كان (أول مشاهدته الخندق) قال ابن عبد البر

ويقال انه شهد بدرا ومناقبه كثيرة وروى أحاديث وعنه أنس وكعب بن عجرة وابن عباس
وأبو سعيد وغيرهم من الصحابة وآخرون من التابعين وفي قصة اسلامه طول واختلاف
يختصر معه الجمع (ومات سنة أربع وثلاثين) كما جزم به في التقريب وقال في الاصابة مات
سنة ست وثلاثين في قول أبي عبيد أو سبع في قول خليفة وروى عبد الرزاق عن أنس
دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت فهدأ بديل على أنه مات قبله ومات ابن مسعود سنة
أربع وثلاثين فكان سلمان مات سنة ثلاث أو ثنتين وعمر طويلا حتى قيل انه أدرك عيسى
ابن مريم وقيل بل أدرك وصي عيسى (ويقال بلغ ثلثمائة سنة) وقال الذهبي وجبت
الاقوال في سنه كما هاداه على أنه جاوز مائتين وخسين والاختلاف انما هو في الزائد
ثم رجعت عن ذلك ونظروا أنه ما زاد على الثمانين قال في الاصابة لم يذكر مستنده
في ذلك وأظنه أخذ من شهود سلمان القنوج بعده صلى الله عليه وسلم وتوجه امرأته
من كندة وغير ذلك مما يدل على بقاء بعض النشاط لكن ان ثبت ما ذكره يكون
ذلك من خوارق العادات في حقه وما المانع من ذلك فقد روى أبو الشيخ في طبقات
الاصفيانيين عن العباس بن بريرة قال أهل العلم يقولون عاش سلمان ثلثمائة وخسين سنة
فأما مائتين وخسين فلا يكون فيها انتهى هذا وفي عدهم سلمان في الموالى نظروا في قصته أنه
لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة أراه علامات النبوة فأسلم فقال له كاتب
عن نفسك فكاتب على أن يفرس ثلثمائة نخلة وأربعين أوقية من ذهب ففرس صلى
الله عليه وسلم يده الحبل وقال أعينوا أئماكم فأعانوه حتى أذى ذلك كله وعنى ولذا المازع
أحمد بن نصر الداودي أن ولا سلمان كان لاهل البيت لأنه أسلم على يد النبي صلى الله عليه
وسلم فكان ولاؤه تعقبه ابن التين بأنه ليس مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان
مستحقا لولائه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه للمسلمين قال في الفتح وفاته من وجوه
الرد عليه أنه صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا ان قلنا بولاء الاسلام
على تقدير التنزل انتهى (وشنفون) قال في الاصابة بمجمتين ويقال بهملتين ويقال
بهمزة وعن مهملة واقتصر في التبصر على أنه بمجمتين قال ابن يونس بغين مهمزة أصح انتهى
(ابن زيد أبو ربحانة) مشهور بكنيته وقيل اسمه عبد الله بن النضر قال ابن حبان والاول
أصح الازدى بزاي وسين بدلها ويقال الانصارى ويقال القرشي قال ابن عساكر الاول
أصح قال في الاصابة الانصار كلهم من الازد ويجوز أن يكون حالف بعض قريش ففتحهم
الاقوال (قال الحافظ ابن حجر) في التقريب الازدى (حليف الانصار) فقيه نوع
مخافة لكتابه في الاصابة (ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق)
ونزل دارا كان ولده يسكنها ومنهم محمد بن حكيم بن أبي ربحانة من كتاب أهل دمشق ذكره ابن
السكن (وقدم مصر) قال الحافظ أبو سعيد بن يونس وما عرفنا وقت قدومه وروى عنه من
أهل مصر كريب بن ابرهة وعمر بن مالك وأبو عامر الجري (وسكن بيت المقدس) قاله البرقي
وابن حبان وروى أحمد والنسائي عنه أنه كان معه صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا
برد شديد فقال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فأدعوه بدعاه يصيب فضله فقام رجل

من الانصار فقال أنا فدعاه فقلت وأنا فدعاه على دون مادعاه ثم قال حرمت النار على عين
 حرمت في سبيل الله وروى ابن المبارك في الزهد عنه أنه قتل من غزوه فقتلني ثم نوا وقام
 الى مسجد فقرأ سورة فلم يزل حتى أذن الصبح فقالت امرأته عزوت فقتبت ثم قدمت أمما كان
 لها ساق أصيب قال بلى والله ولود كرتك اسكان لك علي - حتى قالت خبا الذي شغلنا قال التفكير
 فيما وصف الله في جنه ولذا ما حتى سمعت المؤذن (وأبو بكر) بفتح الواو حدة (تفتح) بضم
 النون (ابن الحرث بن كلفة) بفتح الكاف واللام ابن عمر والثقي - قال في الاصابة وبقال
 نفع ابن مسروح وبه جزم ابن سعد وأخرج أحمد عن أبي بكر أنه قال أنا مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإن أبي الناس الآن يسبوني فانا نفع ابن مسروح وقيل اسمه هو مسروح
 بمجملات وبه جزم ابن اسحق مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة وأنجب
 أولاد لهم شهرة وكان تدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف بيكرة فاشتتر
 بأبي بكره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده انتهى ومات بالبصرة سنة
 إحدى وأربعين وخمسين كما في التقريب وهو (جد القاضي الجليل بكار بن قتيبة) المصري
 (الحنفي) الفقيه مع أبياد اود الطيالسي وأقرانه وعنه أبو عوانة وابن خزيمة (قاضي
 مصر) ولده المتوكل الخليفة سنة ست وأربعين ومائتين وله أخبار في العدل والعهدة والتزاهة
 والورع وتصانيف في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما يقضه على أبي حنيفة ولد
 سنة اثنين ومائتين ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين (المدفون بها) بالقاهرة
 وقبره بزار وترك المصنف من الرجال أضعاف ما ذكر (ومن النساء أم عيين الحبشية) بركة
 والدة أسامة التي تقدمت (وسلي أم رافع زوج أبي رافع ومارية) أم السيد ابراهيم
 (وريحانة) بنت شمعون القرظية أو النضرية التي تسرى لها تقدمت أيضا (وقبصر) بفتح
 القاف وسكون القيم فصادمها عنده غلطاي وغيره وعند اليعمرى وابن القيم وغيرهما
 بسين مهله فراء (أخت مارية) قال اليعمرى أهدها له المقوقس مع مارية وسيرين
 فقبل وهم صاصلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة وقيل لجهم بن قيس العبدي وتوقف
 فيه بحسبه الحافظ البرهان بأنه لم يذكرها ابن الجوزي ولا أبو عمر ولا الذهبي لا مولاة
 ولا صاصية قلت لا يلزم من عدم ذكرهم كثرة لهم لها في الصحابة توقف أصلا فقد أخرج ابن
 عبد الحكيم في تاريخ مصر واليه في الدلائل عن حاطب بن أبي بلتعة أن المقوقس
 أهدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارق من مارية أم ابراهيم وواحدة وهما
 صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العبدي وواحدة وهما لسان بن ثابت ووقع
 في بعض الطرق تسميتهما سيرين وقبصر فيحتمل أنها لم تلم حين جاءه فوهها لابي جهم
 وأما كونها أمه فلا شك فيه لانه ملكها ووهها كما رأيت وكان من تركها لتكونها
 لم تجز شرف الخدمة النبوية ولا العمة لكنه لا يقتضى على من ذكرها بعد وروده
 مستندا عن حاطب الذي هو رسول المصطفى الى المقوقس (وغير ذلك) من الذكور
 والاناث (قال ابن الجوزي مواله ثلاثة وأربعون) ذكرا (واماؤه إحدى عشرة انتهى)
 وزاد غيره عليه كثيرا فيها وأورد ذلك بالتصنيف والله أعلم

• (الفصل السادس في أمرائه) ولاته الذين ولاهم على البلاد والقضاء والصدقات على ما يأتي بيانه (ورسله) جمع رسول وهو المبعوث برسالة يؤذيها (وكتابه) جمع كتاب لا بالقلم مصدر لا محتاجه كاتب أي من كتب له لازم الكتابة أم لا (وكتبه) جمع كتاب لا بالقلم مصدر لا محتاجه لتقدير أمره بالكتابة (إلى أهل الإسلام في) تعلقات (الشرايع) جمع شريعة (والأحكام) مساو فالمراد بهما الدين (ومكاتبانه) جمع مكاتبه (إلى المولود وغيرهم من الأنعام) • الأنس فقط وان شغل اللفظ الجن أو كل ذي روح فليس مراداً وعبر بالمفاعلة لأن غالبهم كان يكتب له في مقابلة كتبه إلهاماً وأضافهاله لكونه البادئ بها أو المفاعلة غير مرادة والمراد الكتب (أما كتابه فجمع كثير وجم غفير) قدمهم في التفصيل مع أنه قدم في الترجمة الأحرار والرسالة اهتماماً بشأنهم لكون خلفاء منهم (ذكرهم بعض المحدثين في تأليفه ليدفع استتوعبه في جهلهم من أخبارهم ونبذ) بضم النون ومهملة (من سيرهم) أحوالهم الحميدة (وأخبارهم) وصدر فيه بالطفاء الأربعة الكرام خواص حضرته عليه الصلاة والسلام فأولهم في التقدم في كل خير ومنه الإسلام ودخول الجنة (أبو بكر) قال سالم بن أبي الجعد قلت لمحمد ابن الحنفية لآي نبي قدم أبو بكر حتى لا يذكر فيهم غيره قال لأنه كان أفضلهم إسلاماً حين أسلم فلم يزل كذلك إلى أن قبضه الله تعالى أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة (الصدوق رضي الله عنه) روى الطبراني عن علي أنه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق رجالة ثقات وقال أبو يحيى لأحصى كم سمعت علياً يقول على المنبر إن الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم صدقاً أخرجه الدارقطني وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر إن الله سمى الصديق رواء الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي رواء أبو داود والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر رواء أبو نعيم وغيره وقال صلى الله عليه وسلم تأتي الملائكة بأبي بكر مع النبيين والصديقين ترثه إلى الجنة زفا رواء الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس على في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غيري لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يقيمن في المسجد باب إلا سد الأبواب أبي بكر رواء البخاري وغيره وقال صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى عائشة ومن الرجال أبوها رواء الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد من الناس أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر وقال صلى الله عليه وسلم لا أحد عندنا يد إلا كافأناه عليه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يوم يكافئه الله بها يوم القيامة رواء الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس علينا مناً أبو بكر زوجتي ابنته وواساني بنفسه وإن خير المسلمين مالاً أبو بكر أعق منه بلالا وسجاني إلى دار الهجرة رواء ابن عساکر وقالت عائشة اتفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم رواء ابن حبان وعنهما مات أبو بكر ما ترك ديناراً ولا درهما رواء ابن بكار وقال صلى الله عليه وسلم الناس كلهم يحاسنون إلا أبا بكر رواء الخطيب وقال صلى الله عليه وسلم إلهاماً جعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة رواء أبو نعيم وقالت حفصة يا رسول الله إذا اعتلت قدمت أبا بكر قال استأنا

الذي قدمته ولكن الله قدمه رواء الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال
 إن الله أمرك أن تسمي شيراً أبابكر رواء غمام وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يكره فوق سماءه
 أن يخطأ أبوبكر رواء الطبراني ولنسك غسان القلم ففضائله لا تحصى ومناقبه لا تستقصى
 وقد أوردوها العلماء بالتأليف قال في الاصابة وهي في تاريخ ابن عساکر مجلد من ثمانين مجلدا
 فهي قدر عشرين غنمه قال ولا نزاع في أنه المراد بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله
 معنا وهو من أعظم مناقبه ولا يعترض بأنه لم يتبع لأنه كان معه صلى الله عليه وسلم في الهجرة
 عامين في هجرة وعبد الله بن أبي بكر والدليل لأنه لم يصحبه في الغار سوى الصديق وأما ابنه
 وابن هذيلة فكانا يتدندان مدة بينهما في الغار ابنه ليخبرهما بما وقع بعدهما وابن هذيلة بسبب
 ما يقوم بهما من لبن الشاة قال ومن أعظمها أيضاً توارد ابن الدغنة على وصفه بمثل ما وصف
 به خديجة التي صلى الله عليه وسلم لما بعث فتوارد فيها على نعت واحد من غير أن يتواطأ
 على ذلك وهذا غاية في مدحه لأن صفاته صلى الله عليه وسلم منذ نشأ كانت أكمل الصفات
 (وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله) فيما قيل قال في الفتح والمشهور
 ما جزم به البخاري أن اسمه عبد الله بن عثمان ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة
 انتهى وقد روى ابن عساکر عن عائشة قالت اسم أبي بكر الذي سماه أهله عبد الله ولكن
 غلب عليه اسم عتيق (ومعنى) من الله تعالى (الصديق لتصديقه) أول الناس (النبي)
 صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هفوة مما ولا وقعت في حال من الاحوال
 وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صحيحة الاسراء كما في الفتح وقال ابن ابي عمير عن الحسن
 البصري وقصده أول ما استهربه صيغة الاسراء وروى الحاكم باسناد جيد قلنا على
 يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي بكر قال ذاك الأمر سماه الله تعالى الصديق على لسان جبريل
 وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضى به ليدفع رضى الله
 لذي نابا وقوله امرؤاى رجل وتعمقت الهمزة في عبارة فظنت هاء فأوحى من صحف عليه
 الى تقدير خبر أى ظاهر معلوم ثم لا منافاة بين الاحاديث المصرحة بأن الله سماه الصديق
 وبين ما ذكره ابن مسعود ان صح أنه كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق لأن
 الملهم لهم بذلك هو الله ثم انزله على لسان رسوله بعد الاسلام (وقيل) سمى بذلك لاجل
 (ان الله صدقه) نسبة للصدق قولوا ونفعنا في حق قوله تعالى فاما من أعلى واتقى وصدق
 بالحسنى الايات الدالة على الثناء عليه فانها نزلت فيه لما اشترى سبعه من المصدقين في
 الله وأعتقهم وروى ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت رب أو زعنى الآية في أبي بكر
 فاستجاب الله له فأسلم والدها جميعا واخوته وولده كلهم ثم كان المصنف مرصه بقيل لأنه
 لم يردصيحاً قال الله صدق أبو بكر (ويلقب عتيقا) واختلف في أنه اسم له صلى الله عليه وسلم
 وقيل معنى به أولاً ثم عبد الله كما في السبل قال النووي والصواب الذي عليه كافة العلماء
 أنه لقب له (لجانه) من العتاقة وهي الحسن والجمال (أو لانه ليس في نسبة ما يعاب به)
 أول قدمه في الخبر وسبقه الى الاسلام أولاً لأنه كان لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به
 البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت (وقيل لانه عتيق من النار) كما روى

الترمذي والحاكم عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنت عتيق
الله من النار فسمي يومئذ عتيقا وروى البزار والطبراني وصححه ابن حبان عن ابن الزبير
كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وروى أبو يعلى
وابن سعد وصححه الحاكم عن عائشة والله أني لفي يتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغناء والستريين وفيهم إذا قيل أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم من ربه أن يظفر
إلى عتيق من النار فلم يظفر إلى أبي بكر وإن اسمه الذي سماه أهله عبد الله فغلب عليه اسم
عتيق فقد علم أن هذا القول كان أولى بالتقديم لأن يحكى عتقا كما فعل المصنف (ولى
الخلافة) بعده صلى الله عليه وسلم فشهد الله به دعائهم المدين وخفف ما رتفع من رؤوس
المنافقين وجاهد المرتدين كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله أنا سيف الإسلام وأبو بكر
سيف الردة ولقبه المسلمون خليفة رسول الله وقيل له خليفة الله فقال أنا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه أحمد (سنتين ونصفا) وفي فتح الباري سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل
غير ذلك ولم يختلفوا أنه استكمل عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلث وهو ابن ثلاث وستين
انتهى وهذا مراد المصنف بقوله (وسنة من المصطفى عليه الصلاة والسلام) على المشهور
المعروف وما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال له أنا أكبر وأنت قال أنت أكبر وأنا أسن
فوهم كما قال ابن عبد البر وغيره وانما صرح ذلك عن العباس وقد قالت عائشة تذاكر النبي صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر ميلادهما عندي فكان صلى الله عليه وسلم أكبر أخرجه ابن البرقي
(وتوفي مسموما) روى ابن سعد عن الزهري أن أبا بكر والحارث بن كادة أكل خبزيرة أهدت
لأبي بكر وكان الحارث طيبيا فقال ارفع يدك فوالله إن فيه السم سنة فلم يزالا عليين حتى ماتا
عند انقضاء السنة في يوم واحد وروى الحاكم عن الشعبي ماذا يتوقع من هذه الدنيا الدنية
وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومم أبو بكر وفي فتح الباري منه يهودية في خزيرة
أوغرها وعند الزبير بن بكار أنه مات بمرض السل وعن الواقدي اغتسل في يوم بارد فغم
خمس عشرة يوما انتهى بشيرا ما رواه الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدء
مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوم ما باردا
فغم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة وكان يأمر عمر بالصلاة وعثمان أكرم الناس
به قلت لامتنافاة بين الروايات الثلاث فقد يكون لكل السم وتعل ولكن لم يقطع
وصلى له منه السل ثم في شهر وفاته اغتسل فغم حتى مات فجمع الله هذه الأمور زيادة
في الزاني ورفع الدرجات وقالوا له ألدن ذلك طيبيا ينظر إليك قال قد تظنر إلى فقالوا
ما قال لك قال أني فعال لما أريد رواه ابن سعد وقالت عائشة دخلت عليه وهو في الموت
فقال في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال أرجو ما بيني
وبين الليل فمات ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح رواه أبو يعلى رجال الصحيح ولا جدعها
قال أن من مت من ليلتي فلا تظنروا بالقيت فان أحب الأيام إلى أقربها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وغلط من قال مات في جمادى الأولى أو ليلة خلت من ربيع الأول كما

قوله ونصفا في نسخة المتن زيادة
وأربع ليال

في الاصابة والصحيح ما تقدم عن عائشة **كما في الفتح** (وأسلم أبوه أبو حفصة)
 بضم القاف ومهله فالف فقام فها تانث عثمان بن عامر قال في الفتح لم يختلف في
 اسمه **كما** لم يختلف في كنية الصديق (يوم الفتح) لما دخل صلى الله عليه وسلم
 المسجد خرج أبو بكر فبأه به يقوده وقد كف بصره فقال صلى الله عليه وسلم هلا تركت
 الشيخ في بيته حتى أتته فقال هو عيسى اليك يا رسول الله أحق أن تمشي اليه وأجلسه بين
 يديه ثم مسح على رأسه فقال أسلم تسلم فأسلم رواء ابن اسحق وصحبه ابن حبان من
 حديث اسماء وروى أحمد عن أنس جاء أبو بكر بأبيه أبي حفصة يوم فتح مكة يحمله حتى
 وضعه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال لو أقررت الشيخ في بيته لا تبناه تسكرمة لابي
 به **كما** فأسلم فيحمل أنه قاده ثم حمله ليجزه أو كثرة الزحام وهو أول من ورث خليفة
 في الاسلام (وتوفي بعد ولده في خلافة عمر) سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة
 (وأسلت أمه أم الخير سلى بنت صخر) بن مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
 ابن كعب بن لؤي فهي بنت عم أبيه (قد عفا دار الارقم) بن أبي الارقم الخزومي
 المسلم بعد عشرة أو سبعة البدري كانت داره على الصفا يجلس فيها صلى الله عليه وسلم
 أوائل الاسلام فالت عائشة لما أسلم أبو بكر قام خطيبا فدعا إلى الله ورسوله
 فصار المشركون فضر به الحديث وفيه قوله للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذه
 أمتي فادع لها وادعها إلى الاسلام فدعاهما وادعاهما فأسلمت رواء ابن أبي عاصم وهاجرت
 وماتت في خلافة عمر قبل أبي حفصة قال في الفتح وذلك معدود في مناقب الصديق لانه
 انظم له اسلام أبويه وجميع أولاده انتهى وهذا وجه ذكر المصنف لابي به رضي الله عنهم
 (وعمر بن الخطاب بن نفيل) بنون وفام صغر (ابن عبد العزى) بن رباح بكسر الراء بعدها
 تحتية فالف فقهه له ابن عبد الله بن قريط بضم القاف ابن رباح فافقوه فزأى فالت
 فقهه له ابن عدى بن كعب بن لؤي أبو حفص القرشي العدوي لقبه الفاروق بالتفريق
 قبل أول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواء ابن أبي شبة عنه وأبو سعد عن عائشة
 وقيل جبريل رواء البغوي وقيل أهل الكتاب رواء ابن سعد ولده بعد الفيل ثلاث عشرة
 سنة وكان عند البعث شديد على المسلمين ثم أسلم بعائنه صلى الله عليه وسلم فكان اسلامه فتحا
 على المؤمنين وفرجالهم من الضيق قال صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عرفان الله يغضب
 اذا غضب وقال صلى الله عليه وسلم أصاب الله بك يا ابن الخطاب رواءما أبو داود والحاكم
 وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواء أبو داود
 والترمذي وقال حسن صحيح وقال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
 ما أتيتك الشيطان سالكا فاقا الا سلك فجا غير فحل رواء الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم الاخر على وجهه رواء الطبراني وغيره وقال صلى الله عليه
 وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر رواء
 ابن عدى وأبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد
 أحبني وان الله باهى عشية عرفيا بالناس عامة وباهى بعمر خاصة رواء ابن عساكر وقال صلى

الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان
والحاكم من حديث عقبة بن عامر والطبراني في الكبير من حديث عصمة بن مالك وفي
الوسط من حديث أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم بلغنا أن أبا نبي في الجنة فإذا امرأة
تروى إلى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لهم فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت
غيرتك فقلت مدبر أفبكي عمر وقال عليك أغار يا رسول الله رواه الشيخان وغيرهما وعنه
استأذنت رسول الله في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك وفي رواية أنكركا
في دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح
وفضائله كثيرة وصلاته في الدين وموافقته شهيرة (استخلفه أبو بكر فأقام عشر سنين
وسنة أشهر وأربع ليال) وفتح الامصار العظيمة وجمع الناس عشر حجج متواليات واستجاب
الله قوله اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فساق له الشهادة
بالمدينة المنورة (وقته) بعد أن أحرم بالصبح (أبو أو لؤة فيروز) المجوسي (غلام المغيرة بن
شعبة) الصحابي كان استأذن عمر في دخاله المدينة وقال ان عنده أعمالا يلتفتع الناس به
حداد نقاش فجار فأذن له فضررب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكا إلى عرشه الخراج فقال
ما هو بكثير في جنب ما تعمل فأنصرف ساخطا وقال وسع الناس عدله غري وأضرع على قتله
فصنع له خنجره رأسا وسماه فلما أحرم عر بالصبح بغلس طعنه ثلاث طعنات احداهن تحت
السرة وهي التي قتله ثم طار العالج لا يتر على أحد الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
منهم سبعة فطرح عليه رجل من المسلمين برسا فلما ظن أنه مأخوذ فخر نفسه وتناول عمر عبد
الرحمن بن عوف فقدمه صلى بالناس صلاة خفيفة باناء عطيتك الكوثر واذا جاء نصر الله
فقال عرابا بن عباس انظر من قتلى فقال ساعة ثم جاء فأخبره فقال الحمد لله الذي لم يجعل
ميتي يد رجل يدعى الاسلام وكان ذلك لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فعاش
حتى انسلخ الشهر فمات وغسله ابنه عبد الله وحمل على سمر بر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى عليه صميد ودفن هلال الحرم وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور وهو
قول الجمهور (وعثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية) بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي أمير المؤمنين ذوالنورين تزوجه بنتي المصطفى قال المهلب بن أبي صفرة لم يعلم أحد
تزوج ابنتي نبي غيره وقبل لانه كان يحتم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقبل لانه
اذا دخل الجنة برقت له برقتين وروى خزيمة في الفضائل والدارقطني في الاثر ان عليا ذكر
له عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذال نورين وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي
رفيق ورفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من يحضر بئر رومة فله
الجنة فحضرها عثمان وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان
رواهما البخاري وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس رسول الله بيده ان الملا تسمى تستحي
من عثمان كما تستحي من الله ورسوله رواه مسلم وأبو يعلى والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم
أشد الناس حياء عثمان بن عفان رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم مربي جبريل وعندي
جبريل من الملا تسمى فقالوا شهيد من الامميين يقتله قومه انما تستحي منه رواه الطبراني

وابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم والله لا يشنعن عثمان بن عفان في سبعين ألفا من
أمتي قد استوجبوا النار حتى يدخلهم الله الجنة رواء ابن عساكر ومنافيه جنة وفتح الله
في خلافته أمصارا كثيرة على الأمة (وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا
وثلاثة عشر يوما) وعند ابن اسحق واثنين وعشرين يوما (ثم قتل يوم الدار) أي الزمن الذي
حاصره وفيه في داره (شهيدا) مقتولا طلبا كما قال صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة قتال يقتل
فيها هذا مظلوما لعثمان رواء الترمذي قال في الإصابة وسبب قتله أن أمراء الأمصار كانوا
من أقاربه بالشام كلها معاوية وبالبصرة سعيد بن العاصي وبمصر ابن أبي سرح وبخراسان
عبد الله بن عامر وكان من حج منهم يشكون أميره وكان عثمان لين العربكة كثيرا لاحتسان
والسلم إلى أن رحل أهل مصر يشكون ابن أبي سرح فعزله وكتب لهم كتابا بتولية محمد بن
الصديق فرفضوا فلما كانوا في أثناء الطريق رأوا راحلة فأتوا عليها فأنه من عند عثمان
بكتاب باقر ابن أبي سرح ومعاوية جماعة من أعيانهم فأخذوا الكتاب ورجعوا وواجهوه
خلف أنه ما كتب ولا أذن فقالوا اسلمنا كاتبك وهو مر وإن ابن الحكم ابن عمه نخشى عليه منهم
القتل فلم يسلمه لهم فغضبوا وحاصروه في داره واجتمع جماعة يحمونه منهم فنهضهم عن القتال
إلى أن تفرروا عليه من دار إلى دار فدخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة بعد العصر لثمان عشرة
وقيل سبع عشرة وقيل لاثنتين وعشرين خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب
والعشاء بالقيع سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وأشهر على الصحيح المشهور
وقيل دون ذلك وزعم ابن حزم أنه لم يبلغ ثمانين فعظم ذلك على الصحابة وغيرهم من أهل الخير
وفتح باب الفتنة فكان ما كان والله المستعان انتهى والقصة طويلة جدا وقد روى أحمد وابن
ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان إن الله عز وجل يقر صفاة أراذل المنافقين
على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة بقوله امرأتين أو ثلاثا ولابن عدي يا عثمان انك ستري الخلافة
وسيدك المنافقون على خلعه فلا تخلعه وأوص في ذلك اليوم تفطر عندي ولترمذي عن أبي
سلة مولى عثمان قال قال عثمان يوم الدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهدا
فأنا صابر عليه ولم يلبس السر أو لب في جاهلية ولا إسلام اليوم قتل (وروى عن عائشة
رضي الله عنها بما ذكره) المحب (الطبري) في فضائله من كتابه الرياض (النضرة في فضائل
العشرة) أنها قالت (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستد ظهروه إلى وإن جبريل
لبوحى إليه القرآن وأنه) صلى الله عليه وسلم (ليقول له) لعثمان (اكتب يا عظيم) بالضم
مصغر للتعجب والملاطفة ففقيه منزلة رفيعة له عند المصطفى وأنه من كتاب الوحي (رواه أحمد)
ابن حنبل (وروى البيهقي عن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد بن علي
ابن الحسين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه
ومر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب مير رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي الأمور
التي يريد إخفاها عن الناس (وعلى بن أبي طالب) أبو الحسن
الهاشمي (رضي الله عنه) غزير العلم وافر الزهد أمير المؤمنين خاتم خلافة النبوة قال صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى وتعيها أذن وأعية ياعلى إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك

١٢

وأن يعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي سألت ربّي أن يجعلها أذكرك رواء سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وله طرق عديدة وقال صلى الله عليه وسلم لقاطمة أماترضين اني زوجتك اقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حجلا رواء أحمد والطبراني وله في رواية أول المسلمين اسلاما وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي وأبوذر والمقداد وسلمان رواء أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه الحاكم والضياء وقال صلى الله عليه وسلم لعلي الله ورسوله وجبريل عنك راضون رواء الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني رواء أحمد وأبو يعلى وصححه الضياء وقال صلى الله عليه وسلم من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني أحبته الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله رواء الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولا فعلي مولا اله المهتم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه رواء الترمذي والنسائي وأحمد وغيرهم وطرقه كثيرة جدا وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق رواء مسلم والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا منه وعلي ولي كل مؤمن من بعدي رواء ابن أبي شبة وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم علي أخي في الدنيا والاخرة رواء الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة راسي من بدني رواء ابن مردويه والديلمي وقال صلى الله عليه وسلم علي مع القرآن والقرآن مع علي ان يفترقا حتى يردا علي الخوض رواء الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك وقال صلى الله عليه وسلم انه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله رواءهما البخاري وأخرج الترمذي وحسنه عن علي قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اذا نازجتكم الرسول فقد موأ بين يدي فبواكم صدقة قال صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطبقونه قال نصف دينار قلت لا يطبقونه قال فكتم قلت شعيرة قال انك لا عهد فنزلت ان أشققم الآية في خفف الله عن هذه الأمة وفضائله كثيرة جدا حتى قال الامام أحمد واسمعيل القاضي والنسائي وأبو علي النسابة روى لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الجياد أكثر مما جاء في حق علي قال العلماء وكان سبب ذلك تنقيص بني أمية له فكان كل من كان عنده شيء من مناقبه من الصحابة يئنه وكلما أرادوا الأخذ به وهددوا من حدث بمناقبه لا زادوا الا انتشارا (وأقام في الخلافة) لمسا بعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب ببيعةه الى الاقاق فأذعنوا كاهم الامعاء وفي أهل الشام وكان بينهم بعد ما كان (أربع سنين وثلاثة أشهر وثمانية أيام) وفاتل فيها البغاة والخوارج كما عهد اليه صلى الله عليه وسلم فروى أبو يعلى بسند جيده عنه عهدا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمائل النساكين والقاسطين والمارقين وقال صلى الله عليه وسلم ان منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما فاتلت علي تنزله فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وكان أعطي عليا نعله يخضعها رواء أبو يعلى رجال الصحيح قال في الإصابة وكان رأى علي أنهم يخلون في الطاعة ثم يقوم ولي دم عثمان فذبحه عنده ثم يعمل معهم ما يوجبهم حكم الشرع وكان من خالفه يقول له تتبعهم واقتلهم فيرى علي أن القصاص

بغير دعوى ولا إقامة بينة لا يتجه وكل من الفريقين مجتهد ومن الصحابة فريق لم يدخلوا في القتال وظهر بقتل عمار أن الصواب كان مع علي وأتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف مكان في القديم انتهى (وتوفي) ولم يكن يومئذ على وجه الأرض أفضل منه (شهيدا) مقتولا ظلما (على يد) أشقى الآخرين (عبد الرحمن بن ملجم) بضم الميم واسكان اللام وفتح الجيم كما قبله غير واحد منهم النووي والاسنوي وعن الاقتناع كسرهما وذلك لأن ثلاثة من الخوارج تعاهدوا بكمكة على قتل علي ومعاوية وعمر بن العاصي في ليلة واحدة ليلة سبع عشرة من رمضان وقيل ليلة عشر وقيل إحدى وعشرين فقال ابن ملجم المرادي أنا لكم بعلي وقال البرك بن عبد الله التيمي أنا لكم بمعاضة وقال عمرو بن بكير التيمي أنا لكم بعمر ثم توجه كل إلى المصير الذي فيه صاحبه فأتى ابن ملجم الكوفة واخفى وتزوج قطام امرأة من الخوارج كان علي قتل أبائها فشرطت عليه في صداقها ثلاثة آلاف درهم وعبداء وقينة وقتل علي فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين من الهجرة خرج علي للصبح إلى المسجد فضر به ابن ملجم بسيف مسوم في جبهته فأوصله إلى دماغه فقال علي فزت ورب الكعبة وعند أبي داود أنه رأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا قلت من أمتك فقال صلى الله عليه وسلم ادع عليهم فقال اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم وأبدلهم بي من هو شر مني فسكوا ابن ملجم وحبسوه حتى مات علي كرم الله وجهه ليلة الأحد وقد أوصى بوصية عظيمة فيها وعظ ثم لم ينطق إلا بالاله الا الله وجعل يكثر المما احتضر حتى قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور وغسله الحسنان وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن فقطعت أطراف ابن ملجم وجعل في مقصورة وأحرق بالنار وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال فمن أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال فالتك رواء الخطيب والطبراني عن جابر بن سمرة وأحمد عن عمار وأبو يعلى بإسنادين عن علي والبراء عنه بإسناد جيد والطبراني عن صهيب وقال صلى الله عليه وسلم يا علي ستقتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني رواء ابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم يا علي إن لك لكثر في الجنة رواء أحمد وغيره هذا والذي سار إلى معاوية ضربه فداواه فصح لكنه صار لا يلد وقطعت أطرافه فذهب إلى الكوفة وولده فقال زياد أبو له ومعاوية لا يولد له فقتله وأما عمرو فاشتكى بطنه تلك الليلة فأصر خارجة بالصلاة بالناس فطعنه فقتله فأصبحوا بقصون علي عمرو فقال أوما قتلت عمرا فقبيل انما قبلت خارجة فقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فقتلوه قال ابن زيدون في قصيدته

وامتها أذنت عمرا بخارجة • فدت عليها عاشات من البشر

ولكن ما عند الله خبر وأبقي غالب العشرة سميت لهم الشهادة زيادة في الزاني ورفع الدرجات (واختص علي بكتابة الصلح يوم الحديبية) وقد تنبأ النساى ما خص به دون الصحابة فجمع شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جيد كافي الاصابة (وطيحة بن عبيد الله) بضم العين ابن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي (التي أحد العشرة)

وأحد الثمانية السابقين الى الاسلام وأحد الستة أصحاب الشورى وأتمه الصعبة أخت
العلاء بن الحضرمي - أسلت وهاجرت وعاشت بعده قليلا قال صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا
جبريل يقرئك السلام ويقول لك أنا معك في أهوال القسيمة حتى أنجيك منها رواء الديلمي
وابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني طلحة بفتح اليمك وتفخيم اليه رواء الطبراني
وأبو نعيم والضياء وقال صلى الله عليه وسلم طلحة والزبير جاراى في الجنة رواء الترمذى وغيره
وقال صلى الله عليه وسلم طلحة خير شهيد عشي على وجه الارض رواء ابن ماجه والحاكم
ومرر صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له غسان مالح فقال هو نعمان وهو
طيب فغير اسمه فاشتراه طلحة ثم تصدق به فقال صلى الله عليه وسلم ما أنت يا طلحة الا فياض
فبذل قيل له طلحة الفياض رواء الزبير بن بكار وروى أنه سمى أيضا طلحة الخير وطلحة
الجود وطلحة الطلحات وليس هو الخزانة الذي قيل فيه

نصر الله أعظم ادقوها * بسجستان طلحة الطلحات

ومناقبه كثيرة شهيرة (استشهد يوم الجمل) بقرب البصرة في الواقعة التي كانت بينهم وبين
علي بن ابي طالب وأولاد علي بن ابي طالب ومعه عائشة الصديقة على جبل عظيم اشتراه
يعلى بن أمية الصحابي المشهور بمائة دينار وقيل مائتين وقيل بأكثر من ذلك فوقت به
في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجبل حتى عقر الجبل فهزموا فأضيق الواقعة
الدمية وجاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رعى طلحة مع أنه كان من حربه بهم
فأصاب ركبته فلم يزل ينزف منها الدم حتى مات وكان يومئذ أول قتيل وذلك يوم الخميس
لعمركم خلون من جادى الآخرة (سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة) كما جزم به
في التقرىب وجرم في الاصابة بأنه ابن أربع وستين وقال في الفتح اختلف في سنه على أقوال
أكثرها انه خمس وستون وأقلها ثمان وخمسون انتهى (والزبير بن العوام بن خويلد)
ابن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشي (الاسدي ابن عمته) صفية (حواريه) ناصره
الخاص له كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير رواء الشيخان
(أحد العشرة أيضا) وأحد الستة وأحد من أسلم وهو صغير ابن غسان سنين فيما قاله عروة
والأكثر أنه أسلم وله ثنا عشر سنة وقيل خمس عشرة وكان عمه يلقاه في حصير ويدخن عليه
بالنار ويقول ارجع فيقول الزبير لا أكفر أبدا وقال عثمان لما قيل له استخلف الزبير أماله
لغيرهم وأبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواء البخاري ومناقبه كثيرة وعن عروة
وابن السيب أول من سل سيفه في الله الزبير وذلك أن الشيطان نفخ نفخة قال أخذ رسول
الله فأخذ الزبير بشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فاضيه فقال مالك
يا زبير فقال أخبرتك أنك أخذت فعلى عليه ودعاه واسيفه رواء الزبير بن بكار وروى يعقوب
ابن سفيان أن الزبير كان له ألف مملوك يؤذون اليه الخراج فيصدق به كله ولا يدخل بيته منه
شيأ (قتل سنة ست وثلاثين يوم الجمل) بعد انصرافه من الحرب تاركا لقتال لما قال له على
أنشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنك تقاتل عليا وأنت ظالم له قال نعم
ولم أذكر ذلك الى الآن فانصرف رواء أبو يعلى (قتله عمرو بن حموز) بضم الميم والميم

بينهم ما رواه ساكنة وآخروه زاي التميمي (بوادي السباع غيلة وهونائم) وجاء إلى علي متفترا بذلك فبشره بالنار أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع كافي الفتح ونحوه في الإصابة وفيها أيضا وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه لما التقوا وكان طلحة أول قتيل فأنطلق الزبير على فرس له فنبهه عمرو بن جرموز فأنام من خلقه وأعانه فضاله بن جابر ونقيع فقتلوه انتهى فظا هذا أنهم قتلوه على فرسه اللهم الآن بكروا أرادوا ذلك فلم يقدروا لشدة شجاعته فتركوه حتى نام فأنام ابن جرموز فقتله وقد صحح ابن يديرون الأول قال وفيه تقول زوجته عاتكة

يا عمرو لو نبهته لو جسدته * لاطأ نثار عرش الجنان ولا اليد

فكذلك أمتن أن قتلت لسلما * حات عليك عقوبة المنة محمد

(وسعيد بن العاصي) بن أمية (أخو خالد وابان) أولاد أبي أحجية أسلموا كلهم وذكر ابن اسحق سعيدا فحين استشهد بالطائف وابن شاهين أنه أسلم قبل الفتح يسير وسيدكر المصنف أخويه أيضا من الكتاب (و) سعد (بن أبي وقاص) واسمه مالك بن وهيب ويقال أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي - الزهري - أحد العشرة والسنة والفرسان والسابقين الأولين بعد ستة هوسابهم وهو ابن تسع عشرة سنة كماله ابن عبد البر وأما قوله لقد رأيته وأنا ثالث الاسلام رواه البخاري - تحمل على ما طلع عليه وكان بحجاب الدعوة مشهورا بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لسعد إذا دعاك فكان لا يدعوا الاستجابة له رواه الترمذي - وكان أول من رى بسهم في سبيل الله وتوفي سنة خمس وخمسين على المشهور وهو آخر العشرة موتا وروى الترمذي عن جابر أقبل سعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا خالي فلبى امرؤ خاله ومناقبه كثيرة شهيرة (وعاصر بن فهيرة) بضم الفاء مصغر التيمي (مولي أبي بكر رضي الله عنه) أحد السابقين وكان ممن بعذب في الله فاشتراه الصديق فأعتقه استشهد يوم بئر معونة باتفاق أصحاب المعازي وفي البخاري وغيره أن عاصم بن الطغلب سأل من رجل منكم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض قالوا عاصم ابن فهيرة وأما ما رواه ابن منده عنه قال تزود أبو بكر مع رسول الله في جيش العسرة بنى من يمن وعكة من عسل على ما كذا عليه من الجهد ففكر أن جيش العسرة هو غزوة تبوك باتفاق وعاصم قتل قبلها بست سنين وقد عاب أبو زعيم على ابن منده أخرجه هذا الحديث ونسبه إلى الغفلة والجهالة فبالغ وإنما اللوم عليه في سكوتة عليه في استناده عمر بن إبراهيم الكردي وهو منهم بالكذب فالأفة منه كما في الإصابة (وعبد الله بن الأرقم) بن أبي الأرقم واسمه عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب (القرشي - الزهري) وجده عبد يغوث خاله صلى الله عليه وسلم أسلم عبد الله يوم الفتح (كان يكتب الرسائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وغيرهم) كما رواه البغوي وزاد وبلغ من اماتة عنده أنه كان بأمره أن يكتب إلى بعض الملوك فيكتب ويحتم ولا يقرؤه لاماتة عنده وقال الامام مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال عمر كتب إلى رسول الله كتاب فقال لعبد الله بن الأرقم الزهري - أجب هؤلاء عني فأخذ الكتاب فاجابهم ثم جاء به فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم

فقال أصبت بما كتبت قال عمر فما زالت في نفسي حتى جعلته يعني علي بيت المال. رواه أبو القاسم البغوي أيضا (وكتب بعده لابي بكر ثم لعمر من بعده رضى الله عنهم واستعمله عمر علي بيت المال مدة ولايته) حتى ان حفصة روت عن عمر أنه قال لها لولا أن يشكر علي قومك لاستخلفت عبد الله بن الزرقم (ثم عثمان من بعده الى أن استعفى عثمان من الولاية) فأغضاه (وبقي عاطلا) أي تاركا للولاية قال مالك بلغني أن عثمان أجازة ثلاثين ألفا فأبى أن يقبلها وقال انما علمت الله وأخرج البغوي عن عمرو بن دينار أنه أعطاه ثلثمائة ألف درهم فأبى أن يقبلها وقال انما علمت الله وانما أجرى علي الله (وكان أمير المؤمنين عمريقول في حقه ما رأيت رجلا) ممن أسلم في الفتح وتلبس بالولايات (أخشي لله منه) وحسبه هذا الثناء من مثل عمر (مات في خلافة عثمان رضى الله عنهما) قاله ابن السكن قال في الاصابة وهو مفتحي صنيع البخاري في تاريخه الصغير ووقع في ثقات ابن حبان أنه توفي سنة أربع وستين وهو وهم وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعنه عبد الله بن عتبة بن مسعود وأسلم مولى عمرو بن زيد بن قنادة وعروة انتهى (وأبي بن كعب) بن قيس الانصاري البخاري (بضم الهمزة) وفتح الواو حدة من سباق الانصار الى الاسلام كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدر والمجاهد روى مسلم وأحمد أنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله أي آية في كتاب الله أعظم قال آية الكرسي قال صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم يا أبا المنذر وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أقرا عليكم لم يكن الذين كفروا قال وسماي قال نعم فبكي رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أمرت أن أعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يديك أسأت ومنك نعت فردت على الله عليه وسلم القول فقال يا رسول الله ذكرت هناك قال نعم باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال فأقرأ إذا يا رسول الله رواه الطبراني برجال ثقات (كان يكتب الوحى له صلى الله عليه وسلم وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم) من الانصار وزيد بن ثابت وأبو زيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعد بن عباد رواه الطبراني والبيهقي من مرسل الشعبي مقبدا بالانصار كما ذكر فلا يرد أنه حفظه كثيرون وأما ما أخرجه الشيخان عن قتادة عن أنس جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت قلت لانس من أبو زيد قال أحد عومتي وفي رواية ثابت عن أنس مات صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة فذكرهم الا انه ذكر أبا الدرداء بدل أبي بن كعب فقال الامام المازني لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير أنه لا يعلم أنه سواهم جمعه واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك وقال القرطبي انما خص الاربعة بالذكر لشدة تعلقهم بهم دون غيرهم ولكنهم كانوا في ذنوبهم دون غيرهم وقال الباقلاني الجواب عنه من اوجه اما لا يفهم له ولم يجمعه على جميع الوجوه والقرات أو مانع منه بعد تلاوته والمراد بجمعه كتابته أو تلقيه من فم الرسول بلا واسطة أو تصدق الالفاته وتعليمه فاستمر رواه أو كمال حفظه أو السمع والطاعة له والعمل بوجهه قال في فتح الباري وفي غالب هذه الاحتمالات الثمانية تكلف

ولاسيما الاخير وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك الخبز دون الاوس فقط فلا ينبغي ذلك عن غير القليلين قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياته صلى الله عليه وسلم في الصحيح انه بنى مسجدا بفسطاط داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذلك قد صح حديث يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي داود انتهى (وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد عليه الصلاة والسلام) روى ابن سعد من حديث سهل بن أبي خيثمة ان الذين كانوا يفتون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المهاجرين وعمر وعلي وعثمان وثلاثة من الانصار أي ابن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ومن حديث ابن عمر قال كان ابو بكر وعمر يفتيان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن حديث خراش الاسلمي كان عبد الرحمن بن عوف يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونظمهم الجلال السيوطي في قلته القرائن وآداب الفتوى فقال

وقد كان في عصر النبي جماعة • يقومون بالاقناء قومة ثابت
فأربعة أهل الخلافة معهم • معاذ أبي وابن عوف ابن ثابت

وابن ثابت بالرفع بجذف العاطف أي وزيد بن ثابت وذكرهم ابن الجوزي في المدهش أحد عشر فذكر من عد أبي بن كعب وزاد حذيفة وعمار وأبا الدرداء وأبا موسى وكان عمر يسمى أبا سعيد المسلمين ويقول اقرأ أبي ويروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبسأله عن التوازل ويتجأكم اليه في العضلات (وتوفي بالمدينة) وفي سنة موته اختلاف كثير قبل (سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين) ذكرهما ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين (وقيل غير ذلك) فقال الواقدي رأيت آل أبي وأصحابنا يقولون مات سنة اثنين وعشرين فقال عمر اليوم مات سيد المسلمين وهذا خبر ابن حبان قال ابن عبد البر الاكثر على انه مات في خلافة عمر انتهى وصحح أبو نعيم انه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين قال الواقدي وهو أثبت الاقاييل وروى البغوي عن الحسن انه مات قبل عثمان بجمعة (وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عمان) بضم المهملة وخفة الميم من اليمن (جيفر) بفتح الجيم فتحية ساكنة فناء مفتوحة فراء مصروف الازدي أسلم (وعبد) بالموحدة بلاضافة وقبل بتحية وقبل عباد كذلك بلاضافة أسلم أيضا قال العسكري لم يره ولا أخوه النبي صلى الله عليه وسلم فهما تابعيان (ابن الجلبند) بضم الجيم وفتح اللام وسكون التون وفتح الدال المهملة والقصر كفي الفتح والصحاح ووجهه القاموس فزعم ان القصر مع ضم اللام وأما بفتحها فاقبالا أسلم أيضا لما بحث صلى الله عليه وسلم اليه عمرو بن العاصي وقال فيه أيا نا

أنا في عمرو بالتي ليس بعدها • من الحق ثني والنصح نصيح
فقلت ما زدت أن جئت بالتي • جلبندا عمان في عمان نصيح
فبأعرو قد أسلمت لله جهرة • ينادي بها في الواديين نصيح

ذكره وبهجة عن ابن اسحق وذكر غيره انه بعث عمرا الى ولديه (كاسيما بن شاه الله تعالى) قال في الاصابة فيحصل انه أرسل اليهم جميعا ولا مانع من أن الجلنداء قد سلح وفوض الامر الى ولديه (ونابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة قالت في نفسه ابن زهير ابن مالك الانصاري الخزرجي خطيب الانصار قال صلى الله عليه وسلم ثم الرجل ثابت ابن قيس رواه الترمذي باسناد حسن وأخرج ابن جرير عن محمد بن ثابت بن قيس قال لما نزلت لا تزفوا أصواتكم فوق صوت النبي قد ثابت في الطريق يسكن فزبه عاصم بن عدى فقال ما يبكيك قال هذه الآية أتخوف ان تكون نزلت في وأنا صبت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك اليه صلى الله عليه وسلم فدعا به فقال أما ترضى أن تعيش جيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضى ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله ان الذين يرفعون أصواتهم الآية وأخرج أصل الحديث مسلم وروى ابن السكن عن أنس خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدشمة فقال تمنع مما تمنع منه أنفسنا ولادنا فإنا نأكل الجنة قال رضىنا ولم يذكره أصحاب المغازي في البدوين وقالوا شهد أحدوا ما بعدهها (استشهد باليمامة) سنة احدى عشرة ولا يعلم من اجبرت وصيته بعد موته غيره روى البخاري مختصرا والطبراني مطولا عن أنس لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت ثابت ألا ترى يا عم وجدته متحنطا قال ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سمعنا وددتم أقرانكم اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء وبما صنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان عليه درع فزبه رجل مسلم فأخذها فسيما رجل من المسلمين قائم أنه ثابت في منامه فقال اني أوصيك بوصية فإياك أن تقول هذا حل فتطيعه اني لما قتلت أخذت درعي فلان ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كذا على الدرع عرمة وفوقه رجل فانت خالد اخره فلأخذها ولدت لابي بكر ان علي من الدين كذا وكذا وفلان عتيق فاستيقظ الرجل فألقى خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فألقى بها وحديث أبا بكر روي أنه أجاز وصيته (وهو الذي كتب كتاب قطن) بفتح القاف والطاء المهملة ونون (ابن حارثة العلبي) بضم العين وفتح اللام مصغر نسبة لابي عليم من كاب أسلم وصحب (كاسيما بن شاه الله تعالى) في المقصد الثالث (وحنظلة بن الربيع) ابن مبي بفتح المهملة وسكون التحتية ابن الحرث التميمي (الاسيدي) بضم الهمزة مصغر بشد الياء وسكونها نسبة الى جدته الاعلى أسيد بن عمرو بن عيم واقتصر في النور والتهجير على التثقيب وقال بعض من أتى في العصابة جوز بعض أهل اللغة تخفيفه مع أن المنسوب اليه مشبه وهو أسيد (الذي غسلته الملائكة حين استشهد) كذا في التسع وهو غلط فاضح فان غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبي عامر واسمه عمرو بن صيني بن زيد الانصاري الاوسى عرف أبوه في الجاهلية بالراهب وسماه المصطفى الفاسق ولعله كان في الاصل غير الذي غسلته فمقط لفظ غير وقد فرق بين المؤلفون في العصابة وهو واضح فالغسيل أوسى انصاري وهذا تعميم قال في الاصابة ويقال له حنظلة الكاتب وهو ابن أخي أكنم بن صيني روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وأرسله الى أهل الطائف فيما ذكر ابن اسحق وشهد

القاسدية ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال رثته الحق وفيه تقول امرأة من أبيات

لبن سواد العين أودى به • حزني على حنظلة الكاتب

(وأوسيدان حنظرة بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي) بضم الهجزة على القياس وبفتحها على غير القياس وهو الأشهر عندهم كما في المصباح وقال الجوهري بالضم وربما فتحوا أسلم في الفتح وكان من المؤلفة ثم حسن إسلامه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه معاوية وابن عباس وقيس بن أبي حازم مات سنة اثنتين أو إحدى أو أربع وثلاثين قبل عاش ثلاثين وعين وقيل ثمانين أو ثمانين (وابنه معاوية) المولود قبل البعثة بخمس سنين أو سبع أو ثلاث عشرة والاول أشهر قال أبو نعيم كان من الكتبة المسببة الفصحاء حليفا وقورا وصحبه صلى الله عليه وسلم وكتب له (ولي امره) ابن الخطاب (الشام) بعد موت أخيه سنة تسع عشرة (وأقره عثمان) مدة خلافته (قال ابن اسحق وكان أميرا) من قبل عمر بن عثمان (عشرين سنة وخليفة) بالتموين (أمير المؤمنين) بالنصب بدل من خليفة أو خزان (بعد) نزول (الحسن بن علي) سبط سيد المرسلين له عن الخلافة صونا لدماء المسلمين لاضعفا ولا عجزا (عشرين سنة) قال في الاصابة فيه تجوز لان المدة بعد تسليم الحسن تسع عشرة سنة الا يسيرا وقال في الفتح كانت ولايته بين اماره ومحاربة ومهلكة أكثر من أربعين سنة متوالية انتهى روى أبو يعلى والبيهقي عن معاوية قال اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فلما توضأ انظر الى فقال يا معاوية ان وليت أمر افاتني الله واعدل فهازلت أظن اني مبتلى بعمل قال ابن عباس انه فقيه رواء البخاري وقال أيضا ما رأيت أحدا أحلى لله لك من معاوية رواء البخاري في تاريخه وكان عمر اذا انظر الى معاوية قال هذا كسرى العرب رواء البغوي ونظر اليه أيوه وهو غلام فقال ان ابن هذا العظيم الرأس وانه نطليق أن يسود قومه فقالت هند قومه فقط نكته ان لم يسد العرب فاطمة ذكره ابن سعد (وروي في مسند الامام أحمد من حديث العرباض) بكسر العين ابن سارية السلي (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب) زاد في رواية للطبراني ويمكن له في البلاد قال في فتح الباري وقد ورد في فضائله أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم امحق بن راهوية والنسائي وقد صنف ابن أبي عاصم جزأ في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق قول ابن راهوية لم يصح في فضائل معاوية شيئا وأخرج أيضا عن عبد الله بن أحمد سألت أبي مائة قول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم أن عليا كان كثير الاعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا فقدموا الى رجل قد حاربه فاطره كيدا منهم لم يأت فأتاهم هذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له انتهى (وهو مشهور بكتابة الوحي) وقال المدايني كان يزيد بن ثابت يكتب الوحي ومعاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب وعن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم

ادعى معاوية وكان كاتبه رواء أحمدا وأصله في مسلم (أسلم يوم الفتح فتح مكة) وكان من أمؤلفة فلولهم ومن الطبقة الأولى وهي من أعطيت مائة في غنائم حنين كما ذكره غير واحد وسكن الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية وكنم إسلامه حتى أظهره عام الفتح وأنه كان في عمرة القضاء مسلما قال في الإصابة ويعارضه ما في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أنه قال في العمرة في شهر الحج فملناها وهذا يومئذ كافر يعني معاوية فيجتمعت له اثبت الأول أن سعدا أطلق ذلك بحسب ما استعجب من حاله ولم يطلع على أنه كان أسلم لا خفائه لاسلامه (ومات في العشر الأخير من رجب سنة تسع وخمسين) كذا صدر به (وقيل) في رجب (سنة ستين وقد قارب الثمانين) وبهذا جزم في التقريب وقال في الإصابة مات في رجب سنة ستين على الصحيح (وقال ابن عبد البر عن اثنين وثمانين سنة ورجعه النووي) وقيل عن ست وثمانين سنة (والله أعلم) بما في نفس الامر وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعنه ابن عباس وجبر بن الزبير ومعاوية بن حديج والنعمان بن بشير وغيرهم من الصحابة والتابعين وأخوه لآبيه يزيد بن أبي سفيان بن حرب وائمة أم الحكم زينب بنت نوفل بن خلف من بني كنانة كان يقال له يزيد الخير وبكنى أبا الحكم وهو أفضل بن أبي سفيان قاله ابن عبد البر واستعمله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني فراس أخواله ذكره الزبير بن بكار وأمره الصدوق لما قتل من الحج سنة اثنتي عشرة أحد أمراء الاجناد (وأمره عمر علي) فله طين ثم على (دمشق) لما مات أميرها معاذ بن جبل وكان استخلفه فأقره عمر (حتى مات بها سنة تسع عشرة بالطاعون) كذا في التقريب والذي في الإصابة يقال مات في طاعون عواس سنة ثمان عشرة وقال الوليد بن مسلم بل تأخروا منه إلى سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قيسارية (فولها بعده أخوه معاوية) واستمر (حتى رقي منها إلى الخلافة) سنة إحدى وأربعين واجتمع عليه الناس فسمي ذلك العام عام الجماعة (وكان يزيد من مرواات الصحابة وساداتهم) عطف تفسير (أسلم يوم الفتح أيضا) كآبيه وأخيه وكان من المؤلفة أيضا (و) لذا (أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير وأربعين أوقية وزعمه بلال رضى الله عنه) وحسن إسلامه وكان من فضلاء الصحابة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصدوق وروى عنه أبو عبد الله وعياض الأشعر بن جندب بن أبي أمية (وزيد بن ثابت بن النخالة) بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار (الأنصاري) الخزرجي (النجاري) بنون وجيم إلى جدته المذكورة أبو سعيد وقيل أبو ثابت وقيل غير ذلك استصغر يوم بدر ويقال شهد أحد أو قال أول مشاهدته الخندق وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وله إحدى عشرة سنة وروى النجاري تلميذا والبعثي وأبو يعلى موصولا عنه قال أنبي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقبل هذا غلام من بني النجار وقد قرأ سبعة عشر سورة فقرأت عليه فأعجبه ذلك فقال تعلم كتابهم ودفاني ما آمنهم على كتابي فتعلمت فمضى لي نصف شهر حتى خلعت فكنت أكتب له اليوم وإذا كتبوا إليه قرأت له (مشهور بكتب الوحي) وكان يكتب له أيضا المراسلات وكتب للعمر بن في خلافتها وتولى قسم غنائم اليرموك وكان عمر

بستخلفه اذا سافر للجهاد قبلما يرجع الاقطعه حديقه من نخل رواه البغوي وكان عثمان
يستخلفه ايضا اذا حج (مات سنة ثنتين أو ثمان وأربعين وقيل بعد الحسن) وفي الاصابة
مات سنة ثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين وهو قول الأكثر وقيل سنة إحدى أو اثنتين
أو خمس وخمسين قال أبو هريرة اليوم مات حبر هذه الامة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس
منه خلفا (وكان أحد فقهاء الصحابة) رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى والقرآن قال
صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد رواه أحمد بإسناد صحيح وقيل انه معلول وقال ابن عباس
لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيدا بن ثابت كان من الراشدين في العلم رواه البغوي
وعن الشعبي ذهب زيد ليركب فأمسك ابن عباس بالركاب فقال تخ يا ابن عم رسول الله قال
لا هكذا تفعل بالعلماء والكبراء رواه يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح (وأحد من جمع القرآن
في خلافة أبي بكر ونقله الى المصحف في خلافة عثمان) وفي الاصابة وهو الذي جمع
القرآن في عهد أبي بكر ثبت ذلك في الصحيح وقال له أبو بكر انك شاب عاقل لا تأثمك وروى
عنه جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وأبو سعيد وابن عمر وأنس وسهل بن سعد وسهل
ابن حنيف وعبد الله بن زيد الخطمي ومن التابعين ولداه خارجة وسليمان وابن المسيب
واقامهم بن محمد وسليمان بن يسار وآخرون (وشرحيل) بضم الميم ففتح الراء وسكون
المهملة فوحدة فتحية فلام (ابن حسنة) الصحابي وهاجر مع ابنه الى الحبشة
(وهي أمه) على ما جزم به غيره واحد وقال ابن عبد البر يل تينته وأبوه عبد الله بن المطاع
ابن عبد الله الكندي ويقال التميمي أسلم قديما هو وأخوه لامة جنادة وجابرنا
سفيان بن معمر بن حبيب الجعفي وهاجروا الى الحبشة ثم الى المدينة (وهو أول كاتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وسيره أبو بكر في فتوح الشام وولاه عمر على ربع من أرباعها
ومها مات سنة ثمان عشرة (والعلاء بن الحضرمي) واسم أبيه عبد الله بن عامر سكن
أبوه مكة وحالف حرب بن أمية والعلاء صحابي جليل استعمله صلى الله عليه وسلم على البحرين
فاقره أبو بكر ثم عمر حتى مات سنة أربع عشرة أو إحدى وعشرين وكان يقال انه يجاب
الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها وروى عنه من الصحابة السائب وأبو هريرة (وخالد بن
الوايد بن المغيرة المخزومي سيف الله) كما قال صلى الله عليه وسلم (أسلم بين الحديبية
والفتح) وتقدم مفصلا (مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين) بجمعه عند الأكثر
وقيل بالمدينة وذكر أنه من الكتاب ابن عبد البر وابن الأثير وغيرهما (وعمر بن
العامر بن وائل) القرشي (السهمي) فاتح مصر في أيام أمراء المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما أي عمر وعمر وجاهظا هر لاجر وأبوه لأن الخطاب لم يسلم (أسلم عام
الحديبية) وفي الاصابة أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل بين الحديبية وخيبر ومثل ذلك
مزيد عند ذكر المصنف وقت اسلامه في المقصد الأول وكان صلى الله عليه وسلم يقربه
ويدينه لنسبائه وولاه ذات السلاسل وأمه بالعمرين وأبي عبيدة ثم استعمله على عمان
فمات وهو أميرها ثم كان من أمراء الاجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر ففتح قسرين
وصالح أهل حلب وانطاكية وولاه عمر فلسطين وقال في حقه ما ينسني له أن يمشي على

الارض الأميرة وقال صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي من صالحى قريش رواء أبو يعلى وغيره (ولى امره مصر مرتين) الاولى ولاء عمرل فتحها الى أن مات فابقاء عثمان قتيلا ثم عزله وولى ابن أبي سرح قال أمر عثمان بسببه الى ما شئت ثم لما كانت الفتنة بين علي ومعاوية لحق عمرو ومعاوية فكان معه يدبر أمره في الحرب الى أن جرى أمر الحكمين فجهزه معاوية الى مصر وفي المرة الثانية فوايه بالمعاوية من مصر سنة ثمان وثلاثين الى أن توفي (ومات بها سنة ثمان وأربعين وقيل بعد الخسب) وفي الاصابة مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح الذي جزم به ابن يونس وغيره من المتقين وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها ثم اختلفوا وقيل بست وقيل بثمان وقيل باكثر قال الليث وهو ابن قتيبة سنة وقال الجلي تسع وتسعين رضى الله عنه (والمغيرة) بضم الميم على الاشهر وحكى ابن قتيبة وغيره كسرهما والمهامية في الاصل للمبالغة كعلامة (ابن شعبة التقي أسلم قبل الحديبية) وشهدا ويعة الرضوان وله فيما ذكر وكان يقال له مغيرة الرأي وكان من دهاة العرب وشهد البعثة وفروج الشام والعراق (وولى امره البصرة) لعمر ففتح همدان وعدة بلاد ثم عزله عمر (ثم) ولاء (الكوفة) وأقره عثمان ثم عزله فلما قتل عثمان اعتزل القتلى ثم بايع معاوية بعد اجتماع الناس عليه فولاه بعد ذلك الكوفة فاستمر على امرتها حتى (مات سنة ثمانين على الصحيح) الذي عليه الاكثر وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها بسنة (وعبد الله بن ربيعة الخزرجي الانصاري أحد السابقين الى الاسلام من الانصار وأحد النبلاء ليله العقبه (شهد به را) وما بعدها (واستشهد بونه) من الشام رضى الله عنه (ومعقيب) بضم الميم وفخ العين المهملة وسكون التحتية (وبقاف) سورة بعدها تحية (وأخره موحدة مصغر) قال ابن شاهين ويقال معقيب بغير الياء الثانية (ابن أبي فاطمة الدوسي) ويقال انه من ذى أصح وهو حليف بن أمية (من السابقين الاولين) الى الاسلام بمكة (وشهد المشاهد) وكان به داء الجذام وقيل البرص فعولج بأمر عمر حتى وقف قاله أبو عمر ويقال هاجر الى الحبشة وكان على بيت المال لعمر ثم كان على خاتم عثمان ووروى أحاديث وعنه إنشاء محمد والحارث وحفيده اياس بن الحارث وأبوسلمة بن عبد الرحمن (مات في خلافة عثمان أو على) وقيل عاش الى بعد الاربعين كافي الاصابة (وحذيفة بن اليمان) واسمه حسيل بالنصغير ويقال حسيل بكسر فسكون المهملة ابن جابر بن ربيعة بن فزارة بن الحارث بن قطيفة ابن عيس العسبي يسكون الموحدة أصاب أبوه دما فهرب الى المدينة فحالف بن عبد الاشهل فسماهم قومه اليمان لكونه حالف البادية وتزوج أم حذيفة فولد له بالمدينة (من السابقين) أسلم هو وأبوه وأراد انهم ودبر فضدهما المشركون وفي الصحيحين ان أبا الدرداء قال لعقمة أليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة وذلك لانه (صح في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم أعلمه) لفظ مسلم عن حذيفة لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم (بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة) ولذا أسأله عمر عن الفتنة كافي الصحيحين وشهد أحدا وانفذ في وله ما ذكر حسن وما بعدهما وفروج العراق ولهم آثار شهيرة (وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد) قتله المسلمون خطأ فظنونه من المشركين (ومات حذيفة)

قوله الى بعد الاربعين في بعض النسخ بعد من غير الى وهو الموافق للعبارة اهـ

أمير على المداين من عمر فلم يزل به حتى مات (في أول خلافة علي) بعد أن بويع له بأربعين يوماً (سنة ست وثلاثين) وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن عمر وروى عنه جابر وجندب وأبو الطفيل وعبد الله بن زيد وغيرهم من الصحابة والتابعين (وحويطب بن عبد العزى) بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المملتين ولام ابن عامر بن لؤي القرشي (العامري - أسلم يوم الفتح) وشهد حنيناً وكان من المؤلفة وجد أنصاب الحرم في عهد عمر ثم قدم المدينة فزالها إلى أن مات وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثر به بعض الناس فقال حويطب وما هي لمن عنده العيال ذكره ابن سعد (عاش مائة وعشرين سنة) قاله البخاري (ومات سنة أربع وخمسين) قاله الواقدي (وله كتاب آخر سوى هؤلاء ذكروا في الكتاب الذي تقدم ذكره) ومن كتابه السجل روى أبو داود والنسائي عن ابن عباس في قوله تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل للكتاب السجل كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن منده والسجل هو الرجل بالحبة وروى ابن مردويه وابن منده عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل فأنزل الله يوم نطوى السماء كطي السجل للكتاب والسجل هو الرجل بالحبة وأخرجه أبو نعيم وانطيطب فهذا الحديث صحيح اهذه الطرق وغفل من زعم أنه موضوع نعم ورد ما يجانسه فأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي جعفر الباقر أن السجل ملك كان له في أم الكتاب كل يوم ثلاث طيات وزاد النقاش أنه في السماء الثالثة ونقل الذهبي وغيره عن ابن عباس ومجاهد السجل الصحيفة قاله في الاصابة باختصار ومراعاة الرد على قول ابن كثير عرضت حديث ابن عباس على المزي فأنكره جده وأخبرته أن ابن تيمية قال أنه موضوع وإن كان في سنن أبي داود فقال المزي وأنا أقوله انتهى قال الحافظ في غير الاصابة وهذه مكابرة (وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصهم به كما قاله الحافظ الشرف) أي شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف (الدمياطي وغيره) وتبعت عليه قال الحافظ ابن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت وقبل معاوية بالاولى لتأخر اسلامه عن زيد (أي بن كعب) وهو أول من كتب له بالمدينة قبل زيد وغيره (وأول من كتب له بمكة من قريش) خرج شريح بن جندب ابن حسنة لأنه كندى فلا يرد على قوله أنه أول كاتب (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) العامري (ثم ارتدت ثم عاد إلى الاسلام يوم الفتح) فحسن اسلامه ولم يظهر منه بعده الا الخمر ولا عثمان. صر ففتح الله على يديه افر بيقية فـ ان فتحا عظيم بالغ مهم الفارس فيه ثلاثة آلاف مثقال واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان فسكرن عدتلان وقيل الزهراء ودعان بنجتم عمله بالهلافة فلم من الصبح التسليمة الاولى ثم بالثانية فقبض (وعن كتب له في الجلاء أكثر من غيره الخلفاء الاربعة وأبان) بن سعيد أسلم أيام خيبر وشهدا كما ذكره الواقدي ووافقه عليه علماء الاخبار وهو المشهور وخالفهم ابن اسحق فعذه فبين هاجر إلى الحبشة ومات صلى الله عليه وسلم وأبان على الجرين ثم قدم على أبي بكر وسار إلى الشام فقتل يوم أجنادين سنة ثلاث عشرة قاله الأكثر وقيل غير ذلك (وخالد بن عبيد بن العاصي بن أمية) القرشي الاموي من السابقين قبل كان رابعاً أو خامساً فمعاقبه أبوه ومنعه القوت فهاجر إلى الحبشة

حتى قدم مع جعفر فشهد عمره القضية وما بعدها واستشهد بمرج الصقراء وقيل باجنادين
وقد اختلف في أيهما كانت قبل والله أعلم (وقد كتب صلى الله عليه وسلم) أي أمر بالسكينة
كما هو معلوم أنه لم يكتب وهو في حقه معجزة كما ترى في الحديث كناية منبهة (إلى أهل الاسلام)
تبقى عندهم رجوعون اليها عند الحاجة (كتبنا) نقوشا دالة على ألفاظ ذات معان تسمى
كتبا (في الشرائع والاحكام) تفسري (منها) كناية في الصدقات الذي كان عند أبي بكر
الصديق (فكتبه أبو بكر) بيده المباركة لأنه كاتب أو بأمره لاستغاله بأمواله والخلافة (لأنس)
ابن مالك (الماوجه الى البحرين) بلطف التثنية عاملا عليها وهي اسم لاقليم مشهور يشتمل
على مدن معروفة قاعدتها هجر والنسبة اليها بجرائي كافي الفصح (واقطعه كما عند البخاري)
في مواضع عشرة منها ستة في كتاب الزكاة ثلاثة أبواب متوالية ثم فصل بباب ثم ثلاثة
متوالية أيضا وفي النحر والشركة واللباس وترك الخليل بأسناد واحد في العشرة مقطعا
بحسب حاجته منه (وأبي داود والنسائي) وابن ماجه الثلاثة في الزكاة وكلهم من رواية
ثمامة بن عبد الله أن حذو أنس أحذته أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى
البحرين وفي رواية لابن داود أن أبا بكر كتبه لأنس وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
(بسم الله الرحمن الرحيم) قال الماوردي فيه اثنا عشر بابا البسملة أول الكتب وأن الحد
ليس بشرط (هذه فريضة) قال الحافظ أي نسخة فريضة غذف المضاف للعلم به (الصدقة)
فيه أن اسمه يقع على الزكاة خلافا لمن منع ذلك من الحنفية (التي فرضها رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ظاهري في رفع الخبر الى المطلق وأنه ليس موقوفاً على أبي بكر وقد صرح
برفعه الحسن بن راهويه أي أوجبها بأمر الله تعالى (على المسلمين) وقيل معناه
قد زال إيجابها ثابت بالكتاب ففرضه صلى الله عليه وسلم لها بيان لجده به تقدير الانواع
والاجناس وأصل الفرض قطع الشيء الصلب ثم استعماله في التقدير لكونه منقطعاً من الشيء
الذي يقدر منه وقد روي في التران نحو قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والآنزال أن الذي
فرض عليكم القرآن والحل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وكله لا يخرج
عن معنى التقدير وبمعنى الزوم حتى كاد يغلب عليه وهو لا يخرج أيضاً عن معنى التقدير وقد
قال الراغب كل شيء ورد في القرآن فرض على فلان فهو معنى الآنزال وكل شيء ورد فرض له
فهو معنى لم يحرم عليه وذكر أن معنى أن الذي فرض عليكم القرآن أي أوجب عليكم العمل به
وهذا يؤيد قول الجمهور أن الفرض مرادف للوجوب وتفريق الحنفية بينهم باعتبار
ما يلقبان به لا مشاحة فيه وإنما النزاع في حمل ما ورد في الأحاديث الصحيحة على ذلك لأن اللفظ
السابق لا يحمل على الاصطلاح الحادث واستدل به على أن السكاك لا يخاطب بالزكاة وتعب
بأن المراد كونها الأنصع منه لأنه لا يعاقب عليها وهو محل النزاع انتهى (واتى أمر الله بها
رسوله) أي بتدليفه كما قال المصنف وغيره فلا بد أن الانبياء لازكاة عليهم كما ذكره ابن عطاء الله
بناء على قول الامام مالك أن الانبياء لا يملكون قال السيوطي وعند الشافعي وغيره
يملكون ثم الحلافة ثابتة في مواضع من البخاري فاقى بعض نسخ المواهب من حذوها بخريف
وأما اللفظ بها فقال الحافظ كذا في كثير من نسخ البخاري ووقع في كثير منها بحذفها وأنيكرها

النزوى في شرح المذهب ولا يبي داود التي أمر بلا وأعلى أنهم يبدل من الأولى (فن سئلها)
بضم السين (من المسلمين على وجهها) أى الكيفية المبينة في هذا الحدبث (فأعطها) وفيه
دلالة على دفع الاموال الظاهرة للإمام (ومن سئل فوجه) أى زائد على ذلك في سن
أوعده (فلا يعط) الزائد على الواجب كأنقل الزايفى الاتفاق على ترجحه وقبل معناه
فلينع الساعى وليتول مواخر اجه بنفسه أو اساع آخر فان الساعى طالب الزيادة متعد
وشربه أن يكون أمينا لكن محله اذا طلب الزيادة بغير تأويل هكذا في الفتح ونسخته فلا يعطه
بالهاء وكذا في أبي داود والمتبادر أنهم اضيق عائد على فوق يعنى الزائد ويحمل أنهم لا يكت
وفي متون البخارى وعليها شرح المصنف بدونها وهو الموجود في نسخ المواهب الصحية
ويقع في بعضها بزيادة من تحرير النساخ وان كانت لغة قليلة اعدم محيى الرواية هناها
ثم شرع في بيان الضرورة وأخذها بآب الأبل لانها غاب أموالهم فقال (في أربعة وعشرين
من الأبل) زكاة (فما دونها) الفاء بمعنى أو (من الغنم) متعلق بالبناء المقدّر قال الحافظ
كذا الأكثر وفي رواية ابن السكن بإسقاط من وصوتها بعضهم وقال عياض من أثبتها فعنله
زكاتها أى الأبل من الغنم ومن للبيان لا للتمريض ومن حذفها فالغنم مبتدأ وانضم مضمر
في قوله أربعة وعشرين وما بعده وانما قدم الخبر لان الغرض بيان المقادير التي تجب فيها
الزكاة وانما تجب بعد وجود النصاب فحسن التقديم (في كل خمس شاة) مبتدأ وخبر واستدل
به على تعيين اخراج الغنم وهو قول مالك وأحمد فلو أخرج بعيرا عن الأربعة والعشرين لم يحز
وقال الشافعى والجمهور يحز به لانه يحزى عن خمس وعشرين فأولى ما دونها ولان الأصل
أن تجب من جنس المال وانما عدل عنه رفقا بالمالك فاذا رجع باختياره الى الأصل
أجزأه فان كانت قيمة البعير دون قيمة أربع شياه ففيه خلاف والاقيس أنه لا يحزى انتهى
وردد ما سكواه لانه قياس في معرض النص فهو فاسد الاعتبار على أنه لا دخل له في هذا
الباب نعم صحح المالكية أجزاء بعير عن شاة في قيمته بقيمتها (فاذا بلغت خسا وعشرين) منتبهة
(الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض) بفتح الميم والمجبة الخفيفة وآخره مجبة أى عليها حول
ودخلت في الثاني وحلت أمها والمخاض الحامل أى دخل وقت حملها وان لم تحمل (أثنى فان
لم تكن بنت مخاض فابن لبون) وهو ما دخل في الثلاثة فصارت أمه لبونا بوضع الحمل (ذكر)
أثنى به وبأثنى كيد أو لينه رب المال ليعطى نفسا بالزيادة وقبل احتقر بذلك عن الخنثى
وفيه بعد كفى الفتح وفي شرح الموطا للشافعى قال ذكر وان كان ابن لا يكون الا ذكر ازيادة
في البيان لان من الحيوان ما يطلق على الذكور والانثى منه لفظ ابن كإبن عرس وابن أوى فرفع
به هذا الاحتمال قال ويحتمل أن يريد به مجرد التأكد كقوله تعالى وغرايب سرود (فاذا
بلغت ستا وثلاثين الى خمس وأربعين ففيها بنت لبون انثى) الى للغاية وهي تقضى أن ما بعدها
يشمل عليه الحكم المقصود ببيانته بخلاف ما قبلها فلا يدخل الأبدل وقد دخل هنا بدليل
قوله (فاذا بلغت ستا وأربعين الى ستين ففيها حقة) بكسر الهملة وشد القاف والجمع حقائق
بالكسر والتخفيف (طروقة الجمل) بفتح الطاء أى مطروقة فعولة بمعنى مفعولة لحكومة بمعنى
محكومة أى بلغت أنها يطررها الفعل وهي انثى أنت عليها ثلاث سنين ودخلت في الأربعة

(فإذا بلغت إحدى وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة) يفتح الميم والمجعة وهي التي دخلت في الخامسة سميت بذلك لأنها أخذت مقدم أسنانها أي أسقطته وفي غايه أسنان الزكاة (فإذا بلغت) يعني (ستنا وسبعين ففيها بنتا لبون) قال الحافظ كذا في الأصل بزيادة يعني وكان العدد حذف من الأصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواة بلطف يعني لبنيه على أنه مزيد أو شاك أحد رواه فيه وقد ثبت بغير لفظ يعني في رواية الأسماء على من طريق أخرى عن شيخ البخاري فيه فيجوز أن الشك فيه من البخاري وقد وقع في رواية لابي داود بابياته أيضا (فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقان طرقتا الجبل فان زادت عن عشرين ومائة) واحدة فصاعدا عند الجمهور (ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة) فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة وواجب مائة وأربعين بنت لبون وحقان وهكذا (ومن لم يكن معه الأربع من الابل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها) أن يتبرع ويتطوع وأتى به للإيضاح وبيان الواقع (فإذا بلغت خمساً من الابل ففيها شاة) زيادة في البيان والإيضاح اذهبوا قول الكلام (ومن بلغت عنده من الابل صدقة الجذعة) بالإضافة للبانية ورفع صدقة فاعل بلغت ومن الابل متعلق به فلم تثن زيادة من داخله على الفاعل كما ظن لأنه يخرج الكلام سيد الفقهاء على قول ضعيف مع عدم الحاجة اليه (و) الحال أنه ليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويجوز (معها شاتين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الابل يدفعها للمصدق (ان استيسر ناله) أي وجد ثافي ماله قاله المصنف (أو عشرين درهما) فضة وكل منهما أصل بنفسه لا يدل لأنه قد خبر فيها وكان ذلك معلوما لا يجري مجرى تعديل القيمة لا اختلاف ذلك في الأزمنة والامكانة فهو نوعويض قدره الشارع الشاة في المصرة (ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة) وخبر المبتدأ قوله (فانها تقبل منه) أي المالك (الجذعة ويعطيه المصدق) بضم الميم وخفة المهمة وكسر الدال وهو الساعي الذي يأخذ الزكاة أما بشئ الصدقة كافي الفتح وغيره (عشرين درهما) فضة خاصة (أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الابنة لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطى المصدق) بالتشديد المالك (شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت صدقته) عن ابله (بنت لبون) بالنصب على المفعولية كما عربه المصنف لأن لفظ البخاري كما هنا صدقته بالرفع فاعل بلغت مضافا لها الضمير (وعنده الحقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق) بالتخفيف أي الساعي (عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون بالإضافة للبانية وان نصب صدقة مفعول بلغت وبنت بدل منه وقد رالفاعل ابله جازا لكن الذي في البخاري ومن بلغت صدقته بنت لبون بالإضافة صدقة إلى الضمير ونصب بنت (ولست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت انخاض ويعطى) المالك (معها عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت مخاض) بنصب بنت على المفعولية وفي نسخة بالإضافة لصدقة إلى بنت قاله المصنف (ولست عنده) (و) الحال أن الوجود عنده بنت لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين فان لم يكن

عنده بنت مخاض على وجهها) المفروض (وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه) وإن كان أقل قيمة منها ولا يكف تحصيلها (وليس معه شيء) زيادة عليه وهذا الحكم متفق عليه ولولم يجد واحدا منهم ما فالاصح عند الشافعية أن له أن يشتري أيهما شاء وقال مالك وأحمد وغيرهما يتعين شراء بنت المخاض (وفي صدقة الغنم في سائمتها) بدل من الغنم بإعادة الجوار إلى في الغنم السائمة أي الرابعة (إذا بلغت) رواية الكشيتهى وغيره إذا كانت (أربعين إلى عشرين ومائة شاة) بالإضافة (شاة) بالرفع خبره مبتدأ مفعول أو مبتدأ في صدقة الغنم خبره قاله المصنف (فإذا زادت على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (إلى مائتين) فزكيتها (شائتان) مرفوع على الظهيرة أو الابتدائية كما مر (فإذا زادت على مائتين) ولو واحدة (إلى ثلثمائة ففيها ثلاث شيا) فإذا زادت على ثلثمائة) مائة أخرى لادونها (ففي كل مائة شاة) ومقتضاه أن لا تجب الرابعة حتى توفي أربع مائة وهو قول الجهور قالوا وفائدة ذكر ثلثمائة لبيان النصاب الذي بعده لكون ما قبله مختلفا وعن بعض الكوفيين كالحسن ابن صالح ورواية عن أحمد إذا زادت على الثلثمائة واحدة وجب أربع (فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن أربعين شاة) تميز (شاة) معمول ناقصة (واحدة) أعربه الزكشي صفة شاة الذي هو تميز أربعين وردّه الدماميني بأنه لا فائدة في هذا الوصف مع كون شاة تميزا وانما واحدة منصوب على أنه مفعول ناقصة أي صفة مفعوله (فليس فيها) أي الناقصة واحدة فأولى ما نوقها (صدقة الآن يشاء ربهما) أن يطوق (ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة (بين مفرق) بتقديم التاء على الفاء كما قال الحافظ وغيره (ولا يفرق) بضم أوله وقطع ثالثة ممتددا (بين مجتمع خشية الصدقة) نصب مفعول لاجل تنازع فيه الإعلان قال الدماميني ويحتمل أن التقدير لا يفعل شيء من ذلك خشية الصدقة فيحصل المراد بلا تنازع انتهى قال مالك في الموطأ معني هذا الحديث أن يكون النقر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونها حتى لا يجب عليهم كلهم فيها إلا شاة واحدة أو يكون لخمسة مائة مائة شاة وشاة فيكون عليهم ما فيها ثلاث شيا مائة مائة حتى لا يكون على كل واحد إلا شاة واحدة وقال الشافعي هو خطاب لرب المال من جهة والساعي من جهة فأمر كل واحد منهم أن لا يحدث شيئا من الجمع والتفريق خشية الصدقة قرب المال يخشى أن تكثر الصدقة فيجمع أو يفرق لتقل والساعي يخشى أن تقل الصدقة فيجمع أو يفرق لتكثر فعنى قوله خشية الصدقة أي خشية أن تكثر الصدقة أو أن تقل الصدقة فلما كان محتملا للامرير لم يكن الحل على أحدهما بأولى من الآخر فحمل عليهم معا قال الحافظ لكن الذي يظهر أن حله على المال أنظار (وما كان من خيلطين فانهم ما يتراجعان بينهما بالسوية) بأقبيانه في المصنف (ولا يؤخذ في الصدقة حرمة) قال الحافظ يفتح الهاء وكسر الراء كبيرة سقطت استثنائها (ولادات عوار) يفتح العين المهملة ويضعها وقيل بالفتح أي معيبة وبالضم العور واختلف في ضبطها فالأكثر على أنه ما ثبت به الرد في البيع وقيل ما يمنع الإجراء في الاضحية ويدخل في المعيب الربض والصغير سنا بالانسية إلى سن أكبر منه (ولا ينس إلا أن يشاء المصدق) قال الحافظ اختلف في ضبطه فالأكثر على أنه بالتشديد والمراد المالك وهذا

استشار أبي عبد وتقدره لا يؤخذ هرة ولا ذات عيب أصلاً ولا يؤخذ التيس وهو لخل
 الفخم الأبرص المالك لا يحتاجه إليه ففي أخذه بغير رضاه اضرابه فلاستئنا مختص
 بالثالث ومنهم من ضبطه بتخفيف الصاد وهو الساعي وكأنه أشير إلى القويض إليه لأنه
 كالوكيل فلا يتصرف بغير مصلحة وهذا قول الشافعي في كتاب البويطي وهو أشبه بقاعدته
 في تناول الاستئنا جميع ما قبله وعن المالكية يلزم المالك أن يشتري شاة بمجزة ثم يكافها
 هذا الحديث وفي رواية أخرى عندهم كالأول انتهى (وفي) ما تقي درهم من (الرقعة ربع
 العشر) خمسة دراهم وما زاد على المائتين فيحسب به فيجب ربع عشره وقال أبو حنيفة لا شيء
 على ما زاد عليها حتى يبلغ أربعين درهما فاضة ففيه درهم واحد وكذا في كل أربعين (فان لم
 تكن) الرقة (الائتين ومائة فلس فيها صدقة) اهدم النصاب وهذا يوم أنها إذا زادت ولم
 تبلغ مائتين أن فيها صدقة وليس كذلك وانما ذكرنا ذلك لأن آخر عقد قبل المائة والحساب
 اذا جاوز الاسحاك نكته بالعقود كالعشرات والمئين والالوف فذكر التبعين ليدل على أن
 لاصدقة فيما نهر عن المائتين ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق
 صدقة رواء الشبخان ذكره الحافظ وغيره (الا أن يشاء ربها) أن يتطوع متبرعا (قوله وفي
 الرقة) هي (الدرهم المضروبة بالهاء فيه عوض عن الواو والمحدونة في الورق) نحو العدة
 والوعد (قوله ابن الأثير في الجامع) للاصول فتدبرها بالمضروبة وهو أحد القولين في اللغة
 لكنه ليس مراد الحديث (و) لذا (قال في فتح الباري) وهو بكسر الراء وتخفيف القاف الغضة
 الخالصة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة) كما هو أحد القولين لغة وهو المراد هنا وبقيّة
 كلام الفتح قبيل أصلها الورق فخذت الواو وعوضت الهاء وقبل تلقا على النضة بخلاف
 الورق فعلى هذا قيل الأصل في زكاة النقدين نصاب الفضة فاذا بلغ الذهب ما قيمته ما تاددهم
 فضة خالصة وجبت فيه الزكاة وهو ربع العشر وهذا قول الزهري وخالفه الجوهري انتهى والله
 أعلم (ومنها كتابه الذي كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه) صريح في أنه غير الذي كتبه
 أبو بكر لانس وهو مقتضى تغاير الفاظهما أيضا ولا يرد أن الصديق عمل به حتى قبض لأنه
 لا يقتضى اتحادهما مع الأول (في نصب) بضم نين جمع نصاب أي القدر المعتبر لوجوب (الزكاة
 وغيرها) والجنس لا الاستغراق اذ يستوعب فيه جميع أنواع الزكاة (كأرواء أبو داود
 والترمذي) وأحمد والحاكم وغيرهم من طريق سفيان بن حسين عن الزهري (عن سالم) بن
 عبد الله بن عمر الترمذي العدي الذي (أحد الفقهاء السبعة) أشبهه أخوته بأبيه كان من
 أفضل أهل زمانه أو ساطع السابيعين (عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال) ابن عمر
 وشعم مع قال سالم الكلابي (كتب صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة) فيه أن اسم
 الصدقة يقع على الزكاة خلافا لمن منع ذلك من الحنفية وقد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة
 وتعسف من أعجاب عنهم باحتمال أن الزكاة لا تسمى صدقة حقيقة بل مجازا فان الأصل الحقيقة
 (ولم يخرجها إلى عماله) لتلايته ثموا بأخذ الاحكام منه عن مشافهته صلى الله عليه وسلم
 وأخذها من لفظه الذي هو أرقى من الكتاب وأتباعه فالرجوع إلى ما في الكتاب أولى من
 سؤال بعضهم لبعض (وقرئ به في) أي وضعه في مرض موته في قراب سيفه قاله ابن رسلان

وحكمة ذلك الإشارة الى أنها تؤخذ كرها وان يقتال ومن ثم قال أبو بكر وانه لو منعوني هنا فاكفوا يؤذونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فما هو الا ان رأيت أن الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق كما في الصحيح واستقر مقرونا بالسيف (حتى قبض) فأخذ الصديق بعده هذا هو المتبادر ويحتمل كما قال ابن رسلان أن يراد حتى شارف أن يقبض وقارب وفاته كما في قوله تعالى فلفظن أبجهن أي أشر فن على انقضاء العدة وقرب منها (فعمل به أبو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض) ففي علمهما به أنه شرع باق لم ينسخ منه شيء اذ العمل بمناسخ حرام (وكان فيه في خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس) بفتح السين (عشرة) بالفتح أيضا لان الاعمين يتركان تركيب بناء فالة ابن رسلان فتسعة وفي خمسة عشر تصيف (ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه) الى أربع وعشرين بدليل قوله (وفي خمس وعشرين بنت مخاض) والى هذا ذهب الجمهور وجاء عن علي أن في خمس وعشرين شاة فاذا صار ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض أخرجه ابن أبي شيبة وغيره عنه موقوفا ومر فوعا واستناد المرفوع ضعيف (الى خمس وثلاثين) فيه أنه لا يجب فيما بين العسدين شيء غير بنت مخاض خلا لما قال الحنفية تستأنف الفريضة فيجب في كل خمس من الابل شاة مضافة الى بنت المخاض (فان زادت واحدة) بالرفع فالة ابن رسلان أي على العدد المذكور فان كان الرواية تعين والافيجوز انصبه على معنى زادت الابل واحدة (ففيها بنت لبون) وفي نسخة ابنة وهي أفصح من بنت لاشياء وثبت الابن كما في المصباح (الى خمس وأربعين) الغاية فيه وفي تقاضيه داخله في الغاية فلا يغير الواجب الابل بما زاد عليها بدليل قوله (فان زادت واحدة) بالرفع كما ضبطه ابن رسلان اما رواية أبو جراح على أن زاد لازم كما هو أحد الأقوال وثانيها تمتع واحد وثالثها لاثنين فيما نافي قوله تعالى زادتم ايماننا حال على الثاني ومفعول ثان على الثالث (ففيها حقة الى ستين) فان زادت واحدة ففيها جذعة الى خمس وسبعين فان زادت واحدة ففيها ايتا لبون الى تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة فان كانت الابل اكثر من ذلك (بواحدة فصاعد عند الجمهور) (ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين ابنة لبون) وقال الاصطخري من الشافعية ان زادت بعض واحدة على العشرين ومائة فتلاث بنات لبون وتنصو المثلثة في الشركة قال الحافظ ويرد ما في أبي داود وغيره في كتاب عمر المذکور فاذا كانت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون - حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة مقتضاه أن ما زاد على ذلك فز كما انه بالابل خاصة وعن أبي حنيفة اذا زادت على عشرين ومائة رجعت الى فريضة الغنم فتكون في خمس وعشرين ومائة ثلاث بنات لبون وشاة (وفي الغنم) لم يقيد هاهنا هذا الحديث بالسائمة فقهه اشارة الى أنه جرى في الحديث السابق على الغالب فلم يعتبر مفهومه ولانه مفهوم حقة (في كل أربعين شاة) تميز (شاة) خبر (الى عشرين ومائة فاذا زادت واحدة فتشأتان الى مائتين فاذا زادت على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثمانمائة فان كانت الغنم أكثر من ذلك) بمائة رابعة (ففي كل مائة شاة شاة) ثم ليس فيها شيء - حتى تبلغ المائة) ففي الخمسمائة خمس وهكذا وفيه أن ما بين النصب

عفو لركاكة فيه واليه ذهب الجهور وقال الشافعي في البويطي "الاربع شياء مثلا ماخوذة
 في أربع وعشرين من الابل ماخوذة عن الجميع وان كانت الاربع الزائدة وتماثل في الفسخ
 ويظهر أثر الخلاف فيمن له مثلا تسع من الابل فتلف منها أربعة بعد الحول وقبل الفسخ فان
 قلنا انه شرط في الوجوب وجبت عليه شاة بخلاف وكذا ان قلنا انه شرط في الضمان وان
 قلنا يعلق به الغرض وجبت خمسة أسباع شاة والاول قول الجهور وكأنه ابن المنذر وعن
 مالك رواية كقول الشافعي (ولا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة المنقل (بين مجنح) بضم الميم
 الاولى وكسر الثانية (ولا يجمع بين متفرق) بتقديم الشاء وشذراء وهي رواية متفرقة
 بتأخير الشاء وخفة الراء كافي الفسخ وغيره (مخافة) بالنصب معقول لاجل بهي الرواية
 السابقة خشية (الصدقة) أى كثرتم أو تقلها أو سقطها وان قدر تفسيره لالجميع (وما
 كان من الخليلين) تنبيه خليل بمعنى مختلط كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس (فانما
 يراجعان بينهما بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة حرمة) بفتح فكسر وهي التي أضر بها الكبير
 (ولا ذات عيب) عام على خاص ومزبانه (قال الزهري) محمد بن شهاب من عند نفسه
 بعد روايته الحديث بيان الجمله في النبي عما يؤخذ فليس فصله للاختلاف في رفعه كما ظن نشأنا
 بقوله الآتي ورواه يونس لأن الآتي عائد لاصل الحديث هل هو موصول أو مرسل وهو
 مرفوع على كل حال بخلاف قول الزهري (واذا جاء المصدق قسم الشاة أثلاثا) منها ثلث
 خيار) صفة ثلث وأخبر عنه بتقدير ثلث منها (وثلاث أوساط وثلث شرار) وهذا القضا الترمذي
 واقفا أبي داود ثلثا شرارا وثلثا خيارا وثلثا أوساطا (وأخذ من الوسط) رقا بالرفع يعين
 لتوله في حديث آخر وأياك وكرائم أموالهم (رواه أبو داود والترمذي) أعاد عز وزيادته
 قوله (وقال حديث حسن قال) الترمذي (ورواه يونس) بن يزيد الایلی أحد الحفاظ (وغير
 واحد عن الزهري عن سالم ولم يرفعه) وانما رفعه سفيان بن حسين (انتهى) كلام الترمذي
 ومراده بالرفع الوصل قال في الفسخ وسفيان بن حسين ضعيف في الزهري وقد خالفه من هو
 أحفظ منه في الزهري فأمره أنه أخرجه الحاكم من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وقال ان
 فيه تقوية لرواية سفيان بن حسين لانه قال عن الزهري "أقرأنه سالم بن عبد الله فوجيها
 على وجهها فذكر الحديث ولم يقل ان ابن عمر حدثه به واهذه العلة لم يميز به الضاري بل قال
 ويذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فخصين الترمذي له باعتبار
 شاهده وهو حديث أنس عن أبي بكر الذي قبله فانه بعناه (قال ابن الاثير في النهاية والمختلط
 المختلط) فصيل بمعنى اسم الفاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس (يريد به الشريك الذي
 يختلط ماله بالشريك) فهو شركة تجاورة لا شيوخ (والراجع بينهما هو أن يكون لاحدهما
 مثلا اربعون بقرة وللاخر نلاون بقرة ومالهما مختلط فبأخذ الساعي عن الاربعين مسنة
 وعن الثلاثين تسعة فراجع باذل المسنة بثلاثة أسباعها على شريكه وبأذل التسعة بأربعة
 أسباعه على شريكه لأن كل واحد من السنين واجب على الشيوخ كان المال ملكا واحدا انتهى
 كلام ابن الاثير وسبقه الى غرضه الخطابي فقال قوله يراجعان معناه أن يكون بينهما أو يعون
 شاة مثلا لكل واحد منهما عشرة دنانير فذكر في كل منهما عين ماله فبأخذ الساعي من أحدهما

شاة فيرجع المأخوذ من ماله على خابطه بقيمة نصف شاة وهذه تسمى خلطة الجوار انتهى
 لكنه بنى مثاله على قول من لم يشترط أن يكون لكل نصاب (وقال في فتح الباري اختلف في
 المراد بالخليط فعند أبي حنيفة أنه الشريك واعترض عليه بأن الشريك لا يعرف عين ماله)
 لعدم تميزه عن مال شريكه حتى يرجع بحصة مأخوذه منه (وقد قال انه ما يتراجعان بينهما
 بالسوية) فلو كان كما قال لم يكن لتراجعهما بالسوية معنى اللهم إلا أن يجيب بأن التراجع
 بحسب الحساب (ومما يدل على أن الخليط لا يستلزم أن يكون شر يكافؤه تعالى وإن كثيرا
 من الخلطاء وقد منه قبل ذلك بقوله أن هذا أخيه تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة)
 فأقارن المراد بالخلطة مطلق الاجتماع لا الشراكة (واعذر بعضهم عن الخنفة بأنهم لم يلقه
 هذا الحديث) الذي هو قوله وما كان من الخليطين الخ (أو) يلقه ولكن (وأما أن الأصل)
 في الزكاة (قوله) صلى الله عليه وسلم في الموطأ والصحيحين من طريقه (ليس فيما دون خمس
 ذود صدقة) بفتح المجبة وسكون الواو بعدها مهمل تنفع على الذكر والمؤنث والجمع والمفرد
 فلذا أضاف إليه خمس (وحكم الخلطة بغير هذا الأصل فلم يقرولوا به) فقد عاين الأصل عليه
 (وقال أبو حنيفة لا يجب على أحد منهم فيما عاك الا مثل الذي يجب عليه لو لم يكن خلط)
 وتعبه ابن جرير بأنه لو كان تفرقة ما مثل جمعها في الحكم لطلت فائدة الحديث (وقال
 صفيان الثوري) كما نقله عنه عبد الرزاق والبخاري (لا تجب حتى يتم له هذا أربعون شاة
 ولهذا أربعون شاة) قال الحافظ وهذا قال مالك انتهى فظاهره أن الشرط عند صفيان
 انما هو أن يكون لكل نصاب ثم يركى على ما اقتضته الخلطة من تخفيف وتثقل ومساواة
 كما هو قول مالك وأما المصنف فقال فيجب على كل شاة وهذا مذهب أبي حنيفة (وقال
 الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث إذا بلغت ما شئت ما النصاب زكيا) وإن لم يكن لكل
 نصاب على بظاهر هذا الحديث لكن قول مالك أريح لأن فيه الجمع بين حديثيه ليس فيما
 دون خمس ذود صدقة كالأصح (والخلطة عندهم أن يجتمعوا في المرح والمبيت والحوض
 والتمل والشركة أخص منها) أي الخلطة لانها الاشتراك في المال على وجه الشبوع
 والخلطة شاملة لذلك وللمجاورة (ومنما كتابه عليه الصلاة والسلام إلى أهل اليمن وهو
 كتاب جليل فيه من أنواع الفقه) أنواع كثيرة منها (في الزكاة والديات والاحكام
 وذكر الكاثر والطلاق والعنق) بفتح العين مصدر عتق كما في المصباح (وأحكام الصلاة
 في النوب الواحد والاحتباء فيه ومس المصحف وغير ذلك) واحتج الفقهاء كلهم بما فيه
 من مقادير الديات وهي التي ساقها المصنف من الكتاب للاختصار (وقد روى
 النسائي متصلا (وقال) بعده (قد روى هذا الحديث يونس عن الزهري متصلا
 ورواه (أبو حاتم) بن حبان تلميذ النسائي فهو عطف على النسائي لأن مقوله (في جميعه)
 المسمى بالانواع والتفاسيم (و) رواه (غيرهما) أي النسائي وأبو حاتم (متصلا)
 يتنازع فيه الثلاثة (عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الانصاري التجارتي بنون وجم
 المدني القاضي اسمه وكنيته واحد وقيل يكنى أبا محمد ثقة روى له الجميع عابد مات سنة
 ثلاث عشرة ومائة وقيل غير ذلك (عن أبيه) محمد بن عمرو بن حزم بن أبي عبد الملك المدني

له رؤية وليس له سماع الا من الصابة قتل يوم الحزرة سنة ثلاث وستين (عن جده) عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان الانصاري الصافي الشهير شهيد الخندق فابعدھا وكان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على شجران مات بعد اثنين وقيل في خلافة عمر وغلط قائله (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن) بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم فقدم به على أهل اليمن وهذه نسختة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى شرحبيل بن عبيد كلال والحوث بن عبيد كلال ونعيم بن عبيد كلال قتل ذي رعين ومعاوية وهمدان أما بعد فذكر الحديث بطوله (وكان في كتابه أن من اعتبط) بعين مهمله أي ذبح (مؤمناً) بلا جنابة (قتلاً) - فقول مطلق لانه نوع منه (عن ينة فانه قود) جواب الشرط وكان الظاهر أن يقال يقتضيه لانه سبب فأقيم السبب وهو القود أي الانتقاد مقام المسبب أي القصاص كما قال الطبري قال والاستثناء في الحقيقة من المسبب أي في قوله (الا أن يرضى أوليا المقتول) وفي النهاية أي قتله بلا جنابة منه ولا جبرية فوجب قتله فان القتال يقتضيه ويقتل وكل من مات بلا علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة أي شاباً صحيحاً (وقبه ان الرجل يقتل بالرأه) اذ هي نفس بنفس بشرط المساواة في الاسلام والحزبة (وتيه في) قتل (النفس) خطأ (الدية مائة من الابل) على أهل الابل (وعلى أهل الذهب) كصهر (لقد ينار وفي لانه اذا أوعب) أي استنوعب (جده) بدل مهمله أي استنوعب بحيث لم يبق منه شيء (الدية مائة من الابل) على أهلها (وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضة الدية وفي الذر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع من أصابع اليد أو الرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل) وتفاصيل هذا كله معلومة وفي بعضها اختلاف بين الأئمة بحسب الفهم كاللسان ولولاخرس أو لاخرس فقله أو لاخرس الفقهاء كلهم بما فيه أي في الجملة (وفي رواية مالك وفي العين خمسون) من الابل وظاهره ولولا عور (وفي البدخون وفي الرجل خمسون) يعني من الابل في الثلاثة (وفي الموضحة خمس من الابل) وانما ذكر المصنف هذه القطعة من الحديث تبركاً ولا لاتفاق على الاحكام التي فيه في الجملة والله أعلم * (ومنها كتابه الى بني زهير) يصف له المصنف وقد روى أحمد وأبو داود والنسائي من طريق الجريري عن أبي العلاء وهو يزيد بن عبد الله بن الحضير قال كنت في سوق الابل فجاء أعرابي أشعث الرأس معه قطعة أديم أحمر وأجرب فقال أفيكم من يقرأ قلت نعم فأخذته فأذنيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني زهير بن أقيس حتى من عكل أنهم ان نهذوا أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وفارقوا المشركين وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وآفروا بالناس من غشائهم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه فانهم آمنوا بالله ورسوله فقتلنا من كتب لك هذا الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض النعم هل سمعت منه شيئاً فحدثناه قال سمعته يقول من سره أن يذهب عنه كثير من وحر الصدر فليصم

شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر فقال له القوم أو بعضهم أنت سمعت هذا منه صلى الله عليه وسلم فقال لا أراكم تتهموني أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد منكم سافر اليوم ثم انصرف وأخرج به ابن قانع والطبراني وفيه فساد الساعة فقتل هذا القرن ثوب قال المرزباني كان شاعرا فصحا وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا وزنل البصرة وكان جوادا وعمر طويلا حتى أنكر عقله فيقال انه عاش مائتي سنة وأقيس بضم الهاء مرة وفتح الصاد وسكون التحتية وشين بحجة قبيلة من مكل وهم أولاد عوف بن عبد مناف بن أذا العكي حضايتهم أمهم قنسيبوا إليها وسعد بن عرشه وسواسه وقبل الحقة والغظ والعداوة وقبل أشد الغضب وفي القاموس المتروك كنف ابن ثوب ويقال الخ بالفتح وبالكسر شاعر للنبي صلى الله عليه وسلم وسيد ذكر المصنف كتابه إلى بني هاشم في المقصد الثالث فذكره هاشم في قوله إلى بني زهير لا فائدة فيه لأنهم ما غيران والله أعلم (وأما مكاتباته عليه الصلاة والسلام) أي بيان كتابته (إلى الملوك وغيرهم فروى) عند ابن سعد وغيره عن ابن عباس (أنه لما رجع عليه الصلاة والسلام من الحديبية) في ذي الحجة سنة ست (كتب إلى الروم) يدعوهم إلى الإسلام أي أمر بالكتب فكتب وأراد إرساله (فقبل له منهم لا يقرؤون كتابا إلا أن يكون محتوما فأخذ خاتما من فضة) هكذا في رواية ابن سعد وغيره وروى ابن عدي في هذه القصة أنه عمل له خاتم من حديد فجاء جبريل فقال انذه من اصبعك فنبذه فعمل له خاتم من نحاس فأمره جبريل فنبذه فعمل له خاتم من فضة فأقره جبريل فان خاتما فاقصر من اقصر على الفضة لأنه الذي استقر عليه أمره (ونقش فيه ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول) بالشونين وعنده على الحكاية (سطر والله) بالرفع والجر على الحكاية (سطر) ولابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ولم يتابع على هذه الزيادة وقول بعض الشيوخ يعني الاسنوي ان كتابته كانت من فوق يعني الجلالة أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد أسفلها فلم أره تصریح بذلك في شيء من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك فانه قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله (وختم به الكتاب) قال الحافظ ولم تكن كتابته الخاتم على الترتيب العادي فان ضرورة الختم به تقتضي أن الاحرف المنقوشة مقابلة للخروج الختم مستويا انتهى وهو تعويل على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها بل في تاريخ ابن كثير عن بعضهم ان كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابه مستقيمة وفي رواية ابن سعد وغيره فخرج ستة نفر في يوم واحد وأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم (وانما كانوا لا يقرؤون الكتاب) اذا ورد عليهم (الا محتموا) بأن يطوى ويجعل عليه ما يمنع فكه ثم يحتم عليه (خوفا من كشف أسرارهم وللإشعار بأن الاحوال المعروضة عليهم ينبغي أن تكون مما لا يطلع عليها غيرهم) صوابا لدورة الملك عن مشاركة العاقبة في أخبارهم (وعن أنس أن ختم كتاب السلطان) أي من له سلطة فيشمل الامراء (والقضاة سنة متبعة) وقول الصحابي من السنة كذا له حكم الرفع كما في الالفية وغيرها فاذا أنس أنه مطلوب (و) لذا (قال بعضهم هو سنة لفعله صلى الله عليه وسلم) فتوذي العبارتين واحدا لأن قول أنس اخبار عن مجتزأ الاعتقاد وأن كلام بعضهم مقابل له

كما توهم ثم عطف على قوله كتب الى الروم من عطف المفصل على المجل لبيان المكتوب له منهم قوله (فكتب الى قيصر المدعو) أي المسمى (هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكى الجوهري وغيره سكون الراء وكسر القاف وجرمه القزاز وغيره علمه غير منصرف للعلمية والجمعة كافي الفتح اقب قيصر بالقاف غير صافية في لغتهم من القصر وهو القطع في لغتهم لان أحشاء أمه قطعت - حتى خرج منها لان الما طقت به ماتت قبل طبعها عنه فخرج حيا وكان يغفر بذلك لانه لم يخرج من فرج وكان شجاعا جبارا مقدما في الحروب كذا ذكره العيني وغيره ولا يشكل بقوله قيصر اسم لكل من ملك الروم لان المراد من هرقل فمن بعده ولا يشكل بقوله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده لان المراد في اقلية الذي كان فيه أو يملك مثله أو غير ذلك مما أجابوا به (ملك الروم يوم ذاك) الكتب وليس المراد خصوص يوم معين لان العرب تريد باليوم مطلق الزمن وقد ذكر وأنه ملك الروم احدى وثلاثين سنة وفي ملكه مات صلى الله عليه وسلم (ثم قال بعد تمام السكابة من نطاق الكتابي هذا الى هرقل وله الجنة) مع السابقين أو بلا حساب (نقلوا وان لم يصل يارسول الله) بأن منعه مانع من موت أو غيره عن الوصول (قال وان لم يصل) لان نيته الوصول وهي خير من العمل وفي رواية الحرث بن أبي أسامة بالفظ بقتل في الموضعين ثم يحتمل أنه بنو قبة من القتل أو بوجودة من القبول كأنهم أساءوا هذه الجزاء العظيم وان عاد الذاهب سالما أولم يقبل هرقل السكابة بأن لم يعمل به فأخبرهم بذلك لانه رتب الجزاء على مجرد الانطلاق والقتل أو القبول شيء آخر (فأخذ دحية) قال الحافظ بكسر الدال وفتحها لغتان ويقال انه الرئيس بلغة العين (ابن خليفة الكلابي) الصابي الجليل كان من أحسن الناس وجها وأسلم قدما (ونوجه به الى مكان فيه هرقل) وهو بيت المقدس كما في الصحيح وعنده في الجهاد ان الله لما كشف عن هرقل جنود فارس منى من حص الى بلباس شكر الله زاد ابن اسحق فكان يسط له البسط وتوضع عليه الرياحين فيعشى عليها وعند الطبري وابن عبد الحكم من طرق متعاضدة أن كسرى أغزى جيشه بلاد هرقل فغزوا كسرى امتهما ثم استبطأ كسرى أميره فأراد قتله وبؤله غيره فاطلع أميره على ذلك فباطن هرقل واصطحل معه على كسرى وانهم عنه بجنوده فغنى هرقل الى بيت المقدس شكرا وعند ابن اسحق عن أبي سفيان لما كانت الهدنة خرجت تاجرا الى الشام مع رهط من قريش فقال هرقل لاصحاب شرطته قلب الشام ظهر البطن حتى تأتي رجل من قوم هذا الرجل أسأله عن شأنه فوالله اني وأصحابي بغزة اذ هم علينا فاقنا جميعا فذكر الحديث بنحو ما في الصحيح أنهم انوه وهو بابلياء فدعاهم في مجلسه - ووجه عظماء الروم وعليه التاج الحديث في الامثلة والاجوبة وفيه ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه قال في الفتح بصرى بضم الموحدة والقصر مدنية بين المدينة ودمشق وقيل هي حوران وعظيها هو الحرث بن أبي سمر الغساني وفي الصحابة لابن السكن أنه أرسل بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل مع عدى بن حاتم وكان عدى اذ ذاك نصرانيا فوصل به هو ودحية معا وروى البزركان دحية نفسه تناول

الكتاب لقصر واقطه بعثني صلى الله عليه وسلم بكتاب الى قبصر قدمت عليه وأعطيت
 الكتاب (ولقطه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استحياب تصدير الكتب بالبسملة وان كان
 المبعوث اليه كافرا وأجيب عن تقديم سليمان اسمه بأنه انما يستدأه بالبسملة وكتب اسمه
 عنواما بعد ختمه لأن بلقيس انما عرفت كونه من سليمان بقرائة عنوانه ولذا قالت وانه
 بسم الله الرحمن الرحيم فالتقديم واقع في حكاية الحلال (من محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) فيه أن السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه وهو قول الجمهور بل حكى فيه الخحاس اجاع
 العصاية قال الحافظ والحق الثبات الخلاف وفيه أن من التى لا يتدأه الغاية تأتي في غير الزمان
 والمكان كذا قال أبو حنبل والظاهر أنها هنا لم تخرج عن ذلك لكن بارتكاب مجاز انتهى
 ثم هذا النظر رواية البخاري في التفسير (وفي رواية البخاري) في بدء الوحى وفي الجهاد من محمد
 (عبد الله ورسوله) وفيه إشارة الى أن رسول الله وان كانوا أكرم الخلق عليه فهم مع ذلك
 مقرون بأنهم عبده والى بطلان ما تدعيه النصارى فى عيسى عليه السلام وفي رواية أنه أيضا
 من محمد بن عبد الله رسول الله (الى هرقل عظيم الروم) اى المعظم عندهم بالخفض على التبدل
 ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص (وفي رواية غير البخاري) كأي نعيم
 وابن عساكر وغيرهما من حديث حبة (الى قبصر صاحب الروم) ويحتمل الجمع بأنها بالمعنى
 ورواية البخاري باللفظ لموافقة مسلم له وهو يحافظ على اللفظ ثم اتفق البخاري وغيره على
 قوله (سلام) وللبخاري فى كتاب الاستئذان السلام (على من اتبع الهدى) اى الرشاد قال
 الحافظ وقد ذكرت هذه الجلة فى قصة موسى وهرون مع فرعون وظاهر السباق يدل على
 أنه من جملة ما أمر به أن يقول فان قيل كيف يبدأ الكافر بالسلام فالجواب أن المفسرين
 قالوا ليس هذا من التعمية انما المراد سلم من عذاب الله من أسلم ولذا اجاب بعد ان العذاب على
 من كذب وتولى وكذا فى بقية هذا الكتاب فان توليت الخ فحصل الجواب أنه لم يبدأ الكافر
 بالسلام قصدا وان كان اللفظ بشعوبه ولكنه لم يدخل فى المراد لانه ليس عن اتبع الهدى فلم يسلم
 عليه (انما بعد فاقى أدعوك بدعاية الاسلام) يكسر الدال من قولك دعاب دعابته نحو شكا
 وشكوشكابة وسلم بدعاية الاسلام أى بالكلمة المداعية اليه وهى شهادة أن لا اله الا الله
 وأن محمدا رسول الله والباء موضع الى كفاى الفتح وتبعه المصنف وغيره قال شيخنا ولا
 يتعين بل يجوز بقاؤها على ظاهرها والمعنى أدعوك بالكلمة الدالة على طلب الاسلام منك
 وحلت عليه وما بعده بيان للكلمة التى دعاهم باهو قوله (أسلم) يكسر اللام (تسلم) بتفتحها
 فيه غاية الاختصار ونهاية الإيجاز والبلاغة وجع المعانى مع ما فيه من البدع وهو الجناس
 الاشتقاقى وهو رجوع اللفظين فى الاشتقاق الى اصل واحد (يؤلف الله أجره لمرتين)
 لا يمانه بيته ثم بالزنى صلى الله عليه وسلم وهو موافق لقوله تعالى أولئك يؤفون أجرهم مرتين
 أو من جهة أن اسلامه يكون سببا لدخول أتباعه وللبخاري فى الجهاد أسلم تسلم وأسلم يؤفونك
 يتكرر أسلم مع زيادة الواو فى الثانية فيحتمل التأكد ويحتمل أن الامر الأول للدخول
 فى الاسلام والثانى للدوام عليه كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا بالله قاله الحافظ بناء
 على قول جماعة من أهل التفسير انما خاطب للمؤمنين أو على قول ابن عباس انما المؤمن

أهل الكتاب فلا يعترض عليه بقول مجاهد أن الآية في المنافقين (فإن توليت) أعرضت
 عن الإجابة إلى الإسلام وحقيرة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازاً في الاعراض عن
 الشيء وهو استعارة تبعية (فإن عليك أثم الأريسين) جمع أريس بوزن فاعيل وقد تعاقب همزته
 ياء وجاءت به رواية أبي ذر الأصبلي وغيرهما قال ابن سيدة الأريس الأكارى القلاح عند
 ثعلب وعند كراع الأريس الأمرو قال الجوهري هي لغة شامية وأنكر ابن فارس أن تكون
 عربية وقيل في نفسه غير ذلك لكن هذا هو الصحيح هنا فقد صرح به في رواية ابن اسحق بلفظ
 فإن عليك أثم الأكارين زاد البرقاني يعني الحرائث وعند المدائني فإن عليك أثم القلاحين
 وعند أبي عبيدوان لم تدخل في الإسلام فلا تحل بين القلاحين وبين الإسلام قال أبو عبيد
 المراد بهم أهل مملكة لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يلب ذلك بنفسه أم
 بغيره وقال الليث بن سعد عن نونس الأريسون العشارون يعني أهل المكس رواء الطبراني
 والاقول أظهر وهذا أن صح أنه المراد فالعني المبالغة في الأثم ففي الصحيح في المرأة التي اعترفت
 بالزنا لقد ثابتت نوبة لوثانها صاحب مكس لقبيل (وبأهل الكتاب) هكذا رواية
 النسفي والقايسي وعبدوس بالواو داخله على مقدر معطوف على أدعوك أي أدعوك
 بدعاية الإسلام وأقول لك ولا تباعك امتثالاً لقوله تعالى قل يا أهل الكتاب فليس بزيادة
 في التسلوة إذ الواو انما دخلت على محذوف ولا بد أن حذف المعطوف وبشاء
 العاطف متبع لأن محله إذا حذف المعطوف وجب مع تعلقاته أما إذا بقي شيء فهو معمول
 للمحذوف فيجوز نحو والذين تقرأ الدار والايان قال الحافظ ويحتمل أنهما من كلام أبي
 سفيان كأنه لم يحفظ جميع الألفاظ فاستحضر منها صدر الكتاب فذكره فكأنه قال كان
 فيه كذا وكان فيه يا أهل الكتاب فالواو من كلامه لا من نفس الكتاب وذكر بعض
 أن الواو إضافة من رواية الأصبلي وأبي ذر (تعالوا إلى كلمة سواء) سوية (بيننا وبينكم)
 لا يختلف فيها القرآن والتوراة والإنجيل هي (أن لا نعبد إلا الله) أي نوحده بالعبادة
 ونخلص فيه (ولا نشرك به شيئاً) لا نجعل غيره شريكاً له في استحقاق العبادة ولا نراه
 لأن يعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح
 ابن الله ولا نطبع الاحبار فيما احذوهم من التحريم والتحليل لأن كلامهم بعضنا ببعض مناساً
 (فان قولوا) عن التوحيد (نقولوا الشهدوا باننا مسلمون) أي لزمتكم الحق فاعترفوا باننا
 مسلمون وكنتم أو اعترفوا بانكم كافرون عما نطق به الكتب وتطابقت عليه الرسل قال
 الحافظ وقد اشتمت هذه الجمل القليلة التي تضمنتها بعض هذا الكتاب على الأمر بقوله أسلم
 والترغيب بقوله تسلم وبؤنك والزجر بقوله فإن توليت والترهيب بقوله فإن عليك والدلالة
 بقوله يا أهل الكتاب وفي ذلك من البلاغة ما لا يخفى وكيف لا وهو كلام من أوفى جوامع الكلام
 صلى الله عليه وسلم قال واستنبط منه شيخنا شيخ الإسلام يعني البلقي أن كل من دان بدين
 أهل الكتاب كان في حكمهم في المناكحة والذبايح لأن هرقل هو وقومه ليسوا من بني إسرائيل
 بل من دخل في النصرانية بعد التبديل وقد قال لهم يا أهل الكتاب فذل على أن لهم حكمهم
 خلافاً لما خص ذلك بالاسرائيليين أو بمن علم أن سلفه دخل اليهودية والنصرانية قبل

التبديل (رواه البخاري) في مواضع كثيرة وأخرجه مسلم في المغازي وهو من جملة حديث طويل مشهور وعند ابن أبي شيبة من مرسل ابن المسيب أن هرقل لما قرأ قال هذا كتاب لم أسمع به بعد سليمان كانه يريد الابتداء بالسلمة (وكان صلى الله عليه وسلم أرسل هذا الكتاب مع دحية في آخر سنة ست بعد أن وُجِعَ من الحديبية) وكان وصوله الى هرقل في احدى سنة سبع (كما قاله الواقدي) بمأزته كما في الفتح قاتلا (ووقع في تاريخ خليفة) بن خياط بن خليفة العصفري البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري قال ابن عدى له حديث وتاريخ حسن وكاتب في طبقات الرواة وهو مستقيم الحديث مدوق متيقظ مات سنة أربعين ومائتين (أن إرساله كان سنة خمس والاول أثبت بل هذا غلط لتصريح أبي سفيان) بن حرب راوى الحديث (بأن ذلك كان في صلح الحديبية كما في حديث البخاري) عن أبي سفيان ان هرقل أرسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجار بالشام (في المدة التي كان عليه الصلاة والسلام مآذ) بشد الدال من ماد فادغم الاول في الثاني من المئين (فيها أباضيان وكفار قريش) بالنصب مفعول معه أو عطف على المفعول به أعني أباضيان (بعض مدة صلح الحديبية وكانت سنة ست اتفقا) فكيف يتأتى قول خليفة سنة خمس (ولم يقل صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملك الروم لانه معزول) عن الملك (بحكم الاسلام) ولا سلطنة لاحد الا من قبله صلى الله عليه وسلم (ولكنه لم يحله من الاكرام) ويذكر اجمعه مجزأ بل قال عظيم أو صاحب (لمصلحة التأليف) فلا طفة بالتقول اللين كما قال تعالى فقول له قولنا وقال تعالى ادع الى سبيل ربك (وقوله يؤتلك الله أجره مرتين أى لكونه مؤمنا بنبيه) عسى عليه السلام (ثم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) وهو موافق لقوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين ويحفل أن يكون نفعه الاجر له من جهة أن اسلامه يكون سببا لدخول أتباعه وصرح بذلك في حديث الشعبي كما في الفتح (وقوله فان عليك اثم الاريسين) بالهززة وفي رواية البرسين يتلهم اياهم جمع ريس بوزن كرم وفي أخرى البرسين بشد اليا بعد السين جمع ريسى وفي أخرى حكاهما صاحب المشارق وغيره الاريسين بشد الراء قال ابن الاعراب ارس بارس بالتخفيف فهو اريس وأرس بالتشديد يؤرس فهو اريس وفي أخرى الارسين بقتانية واحدة وفي الكلام حذف دل عليه المعنى (أى فان عليك اثم الاتباع بسبب أنهم اتبعوك على استمرار الكفر) فلا أن يكون عليه اثم نفسه أولى وهذا يعد من مفهوم الموافقة ولا يعارض هذا قوله تعالى ولا تزولوا زواجره وزواجره لان وزر الا اثم لا يتعمله علمه ولكن الفاعل المتسبب والمتأثر للثبات يتحمل من وجهين جهة فعله وجهة تسببه قال الخطابي المراد أن عليه اثم الضعفاء والاتباع اذ لم يسلموا تقليدا له لان الاضاغر أتباع الاكابر وقال الازهرى الاريس بالتخفيف وبالتشديد الاكراغة شامية وكان أهل السواد أهل فلاحة وكانوا مجوسا وأهل الروم أهل صناعة فأعلموا بأنهم وان كانوا أهل كتاب فان عليهم من الاثم ان يؤمنوا مثل اثم المجوس انتهى وحكى غيره أن الاريسين ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كانت النصارى تعظمه ابتدع في دينهم أسماء مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه والتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاريسين وذكر ابن حزم أن أتباع عبد الله بن اريس

كانوا أهل مملكة هرقل وردة بعضهم بأنهم كانوا قبيلا وما كانوا ينظرون وكانوا يتكبرون
 التثليث وما أظن قول ابن حزم الا عن أصل فاته لا يجازف في النقل انتهى من فتح الباري
 في موضعين وفيه زيادات حسان تركتها خوفا لاطلالة وأبضا لما قدّمته عنه أن الصحيح
 تفسيره بالفلاحين لوروده في رواية أخرى كذلك ولفظ الا كارين وهو بمعناه قال النووي
 فيه هم على بقية الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع اقتيادا قال الحافظ ومراده أنه به بذكر
 طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كأنه يقول اذا امتنعت فان عليا انتم كل ممنوع
 بامتناعك وكان بطبع لو اطعت كالفلاحين فلا يرد تعقب شيخنا البلقيني بأن من الرعايا غير
 الفلاحين من له قوة وعسكرة فلا يلزم من دخول الفلاحين دخول بقية الرعايا حتى يصح أنه
 به بذكرهم على الباقي نعم قول أبي عبيدة ليس المراد بالفلاحين الزراعيين فقط بل جميع
 أهل المملكة ان أراد على ما قرئت به كلام النووي فلم والاعتراض (وقيل انه عليه الصلاة
 والسلام كتب هذه الآية يعني بأهل الكتاب قبل نزولها فوافق لفظه المانزلة) كانزل
 بموافقة عرف الحجاب وأسرى بدرو عدم الصلاة على المنافقين وغير ذلك (لان هذه الآية
 نزلت في قصة وفد نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد قريب من اليمن (وكانت قصتهم)
 وسنأتي (سنة الوفود سنة تسع) كما جزم به ابن سعد وغيره (وقصة أبي سفيان هذه كانت
 قبل ذلك سنة ست) كما علم وقيل بل نزلت سابقة في أوائل الهجرة واليه يوجب كلام ابن اسحق
 هكذا في الفتح قبل قوله (وقيل نزلت في اليهود) فالقول الثالث حين مراد الثاني ولذا قال
 (وجوز بعضهم نزولها مرتين) مرة في أوائل الهجرة وأخرى في سنة تسع (وهو بعيد) لان
 الاصل عدم تكرار النزول (والله أعلم) بما في نفس الامر وهذا كلام الحافظ في الفتح وقال
 ابن كثير هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن
 اسحق وغيره أن مسد سورة آل عمران الى بضع وعشرين آية منها نزلت في وفد نجران وقال
 الزهري هم أول من نزل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين
 كتابه هذه الآية الى هرقل وبين ما ذكره ابن اسحق والزهري أجيب بأن قدوم وفد نجران
 كان قبل الفتح وبعد الحديبية وما بذلوه كان مصالحة على المباهلة لا عن الجزية فوافق نزول
 الجزية بعد ذلك على وقعه وباحتمال تعدد النزول واحتمال كتابتها قبل نزولها انتهى (ولما قرئ
 كتاب النبي صلى الله عليه وسلم) بالبناء فله فعل وعند الواقدى من مرسل محمد بن كعب
 القرظي قد مضى الترجان الذي يقرأ بالعبادية فقرأه وعند البخاري في بدء الوحي والتفسير
 ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فظاهره أن هرقل هو الذي قرأه الا أن
 تكون نسبة قراءته اليه مجازا لكونه الامير به والقارئ الترجان والبخاري في الجهاد ما ظاهره
 أن قراءة الكتاب وقعت مرتين في أوله فلما جاء قصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 حين قرأه التمسوا اليه هنا أحد من قومه لاسأله عنه فذكر القصة الى أن قال ثم دعا
 بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ في الفتح والذي يظهر لي أن هرقل قرأه بنفسه
 أو لا ثم لما سمع قومه وأحضر أباسفان ومن معه وسأله وأجابه أمر بقراءة الكتاب على الجمع
 ويحتمل أن المراد بقوله أو لاحين قرأه أي عنوانه لانه كان تحت ما يحتمل محمد رسول الله ولذا

قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ويؤيده أن من جله الاسئلة قول هرقل بم
 يأمركم فقال أبوسفيان يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وهذا بعينه في الكتاب
 فلو كان قرأ ما احتساج الى السؤال عنه الآن يكون مبالغة في تقريره (غضب ابن أخي
 قيصر) كما أخرجه الحسن بن سفيان وسعيد بن منصور عن دحية قال بعثني النبي صلى الله
 عليه وسلم الى هرقل فقدمت عليه فأعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له أحرأثرق سبط الرأس
 فلما قرئ الكتاب غمز ابن أخيه غمزة فقال لا تقرأ فقال قيصر لم قال لانه بدأ بنفسه وكتب
 صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال أقرأ فقرئ الكتاب وذكر المدائني أن القاري لما
 قرأ من محمد رسول الله الى عظيم الروم غضب أخو هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل
 مالك قال بدأ بنفسه ومالك صاحب الروم قال انك اضعيف الرأي أتريد أن أرى الكتاب
 قبل أن أعلم مافيه لئن كان رسول الله هو أحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم
 والله مالكي ومالكهم ذكره في فتح الباري في التفسير وعند ابن سعد في كتاب ملكي
 همان تسمة أخيه قيصري قال البرهان بفتح الحصة وشذائون فانف قفاس لا أعرف له
 ترجمة والظاهر هلاكه على دمه انتهى فيتمثل أن الأخ وابن الأخ وقع من كل منهما ما ذكر
 ولحق المصنف من كل منهما ما نسب الى ابن الأخ ما ذكره بقوله (غضب شديد وقال أرفي الكتاب
 قال وما صنع به قال انه بدأ بنفسه) وعادة العجم اذا كتبوا الى ملوكهم بدأ باسم ملوكهم
 وهذا مخالف العادة فلا يقرأ كتابه (وسمى صاحب الروم) ولم يقل ملك الروم (فقال له عمه
 والله انك اضعيف الراي) قليل العقل (أتريد أن أرى بكتاب رجل يأتيه السامع ومن
 الاكبر) جبريل عليه السلام بالوحى من الله (أرأيت ما هذا معناه) والحاصل أنه لا يرى
 به خوفاً من تعجيل العقوبة لو فعل (أو قال أن أرى بكتاب ولم أعلم مافيه) ولا يلقى هذا
 بعقل الملوك ثم تنزل معه زيادة في توجيهه على ضعف رأيه لأن الخبر من حيث هو يحتمل الصدق
 فقال (لئن كان رسول الله انه لاحق أن يبدأ بنفسه ولقد صدق أنا صاحب الروم والله
 مالكي ومالكه) أي الروم وكأنه أفرد الضمير باعتبار لفظ الروم ومتران الرواية مالكيهم بالجمع
 زاد في رواية ولكن الله سخرهم لي ولو شاء اسلطهم على كما سطر فارس على كسرى وقتلوه ثم أخذ
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على رأسه ثم قبله وطواه في الديساج والحرير
 وجعله في سبط (ثم أمر بانزال دحية واكرامه) قال دحية ثم بعث الى من الغدسرا
 فأدخلني بيتاً عظيماً فيه ثلثمائة وثلاث عشرة صورة فاذا هي صور الانبياء المرسلين فقال
 انظر ابن صاحبك من هؤلاء فأتت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينطق قلت هذا
 قال صدقت رواه أبو نعيم وغيره (الى أن كان من أمره ما ذكره البخاري في حديثه) من
 أنه رجع الى حصن وجع عظماء الروم في داره وقال يا معشر الروم هل لكم في الانلاح والرشد
 آخر الابد وأن يثبت ملككم فتابعوا هذا النبي فخاصوا حصنة حرا الوحش الى الابواب
 فوجدوها قد غلقت فقال علي بهم فقال اني انما اختبرت شدتكم على دينكم فقد رأيت
 منكم الذي أحببت فيجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل انتهى أي
 فيما يتعلق بهذه القصة خاصة المتعلقة بدعائه الى الايمان لانه انقضى أمره حينئذ ومات

أو أطلق الاخرية بالنسبة الى ما في علمه وهذا أوجه لانه قد وقعت له قصص أخرى من تجهيز الجيش الى موقعة ومكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم له ثانيا وهو يتبولك وبعث به دحية أيضا وارساله الى النبي صلى الله عليه وسلم يذهب قسمه بين أصحابه ~~ك~~ ما رواه ابن حبان وروى أحمد وأبو يعلى قدم صلى الله عليه وسلم يتبولك فبعث دحية الى هرقل فلما جاءه الكتاب دعا القسيسين والبطارقة وأغلق عليهم وعليه فقال ان هذا الرجل يدعوني ووالله لقد قرأت فيما تقرؤون من الكتب لياخذن ما تحت قدسي فهل الى أن تبعه ففخر وانخرجه رجل واحد حتى ان بعضهم خرج عن برنسه فلما طعن أنهم ان خرجوا من عنده أفقدوا عليه الروم قال انما قلت لاعلم صلاشكم على أمركم الحديث وقد تقدم بعضه في غزوة يتبولك وأن ارسال الهدية وكاتبته الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه رسوله التسوخي انما كان لما أرسل اليه وهو عليه السلام يتبولك في الحديث وبه جزم السهيلي قال في الفتح روى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم كتب اليه يتبولك يدعو الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب فدل على استمراؤه على الكفر لكن يحتل مع ذلك أنه كان يضمير الايمان وبفعل هذه المعاصي مراعاة للملكة وخوفهم أن يقتله قومه الا أن في مسند أحمد أنه كتب من يتبولك الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال كذب بل هو على نصرانيته ولا يبي عبيد كذب عدو الله ليس مسلم فاطلاق صاحب الاستيعاب أنه آمن أي أظهر التصديق لكن لم يستمر عليه وبفعل بمقتضاه بل شجع ملكه وآثر الغاية على الباقية ولو تفتن لقوله صلى الله عليه وسلم أسلم وسلم وحل الخبر على عمومهم في الدنيا والاخرة أسلم لو أسلم من كل ما يخافه ولكن التوفيق بيد الله واختلف الاخباريون هل هو الذي حاربه المسلمون في زمن أبي بكر وعمر وأبانه والاظهر أنه هو انتهى (وكتب صلى الله عليه وسلم الى كسرى) بكسر الكاف وفتح لقب لكل من ملك الفرس قال ابن الاعرابي الكسر أفصح واختاره أبو حاتم وأنكره الزجاج واحتج بأن النسبة كسرى بالفتح وردت ابن فارس بان النسبة قد يفتح فيها اما الاصل كسره أو ضمه كما قالوا في بني تغلب بكسر اللام تغلبى بفتحها وفي سلمة كذلك فلاحجة فيه على تحطئة الكسر قال في الفتح ومعناه بالعربية المظفر (أبروز) بفتح الواو وكسرها ويقال له ابرواز وآخره زاي معجمة كافي القاء وس ومة مضى فاعده فتح همزته قال السهيلي في أوائل الروض ومعنى ابروز بالعربية المظفر وهو الذي غلب على الروم حين أنزل الله ألم غلبت الروم انتهى فعلى هذا فكل من لفظ كسرى وأبروز معناه المظفر (ابن هرم بن اوشروان) وهو كسرى الكبير المشهور الذي بنى الايوان وملك ثمانيا وأربعين سنة وقيل انه الذي كتب اليه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وفيه نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم أنذر ان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى أبروز بن هرمز (ملك فارس) ولفظه فيما أخرجه الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله (بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري لم تجز العادة الشرعية ولا العرفية بابتداء المراسلات بالجهد وقد جعت كنيته صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها ابتداء الجهد بل بالبسملة (من محمد رسول الله) فيه البداءة باسم الكتاب قبل المكتوب اليه وقد أخرج أحمد وأبو داود أن العلامة بن الحضرمي كتب اليه صلى

الله عليه وسلم وكان عامه على البحرين من العلاء الى محمد رسول الله فبدأ بنفسه وعند الزمان
 انه صلى الله عليه وسلم وجه عليا وخالد بن الوليد فكتب اليه خالد فبدأ بنفسه وكتب اليه
 على فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعجب على واحد منهم ما كتب ابن عمار الى معاوية
 وعبد الملك فبدأ بهما وكذا جاء عن زيد بن ثابت الى معاوية (الى كسرى عظيم فارس سلام)
 من عذاب الله (على من اتبع الهدى) الرشاد (وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله) أكد في هذا الكتاب وأوضح البيان لانهم مجوس
 لا يعرفون الكتاب ولا يعرفون مدلولات الالفاظ بسرعة بخلاف قيسر فانه كتابي قد قرأ
 الكتاب فلم يصرح بدعائه الى الشهادة صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكونه منطوقا في قوله
 على من اتبع الهدى وأسلم ودعاية الاسلام فان جميعه يتضمن الاقرار بالشهادتين (أدعوك
 بدعائه الله عز وجل) بكسر الدال كما مر (فاني رسول الله الى الناس كلهم) كما قال تعالى
 قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس (لينذر)
 الرسول وواعي نظم القرآن مع مراعاة لفظ رسول الله وفي نسخة لا نذرو هو الذي في العيون
 عن رواية الواقدي المذكورة على الاقتباس (من كان حيا) عاقلا فلهما فان الغافل
 كالميت أو مؤمنافي علم الله فان الحياة الابدية بالايمان وتخصيص الانذار به لانه المستفيع به
 (ويحیی القول) يجب كلمة العذاب (على الكافرين) المصيرين على الكفر وجعلهم في مقابلة
 من كان حيا شعارا بأنهم لكفرهم وسقوط حججهم وعدم تأملهم أموات في الحقيقة كما قال
 البضاوي (أسلمت) لم يقل يؤتلك الله أجر كسرتين لانه مجوسي عبد النار لا كتاب له
 ولادين (فان توليت فعليك) مع اثمك (انهم المجوس) يعني أتباعه عبدة النار واختلف هل
 كان لهم كتاب أم لا فيروى عن علي أنهم كان لهم كتاب فبدأ لوه فأصبحوا وقد أسرى به
 رواه الامام الشافعي وقال متصل وبه نأخذ ورد أن في اسناده سعيد بن المرزبان ضعفه
 يحيى بن سعيد الانصاري وابن معين وقال الفلاس بالقام متروك الحديث وقال أبو أسامة
 كان ثقة وقال أبو زرعة صدوق مدلس وقال ابن القيم الاثر الذي فيه أنه كان لهم كتاب
 فرفع ورفعت شريعتهم لما وقع ملكهم على يفته لايصح البيعة وعند الواقدي قال عبد الله بن
 حذافة فاتهمت الى باب فطلبت الاذن عليه حتى وصلت اليه فدفعته اليه الكتاب (فلما فرئ
 عليه الكتاب مرقة) أي خرقه (فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرق مارك)
 دعاه أو اخبار بالغيب ويؤيد الاول قوله الاتي فدعا عليهم (وفي البخاري) في العلم والجهاد
 والمغازي وغيرهما من أفراد عن مسلم (من حديث) الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة عن (ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن
 حذافة القرشي) (الهممي) أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين قبل واختاره لتردده
 عليه كثيرا (فأمره) أي أمر المصطفى عبد الله (أن يدفعه الى عظيم البحرين) المنذر بن
 ساوى بالمهمله وفتح الواو المالة العبدى نائب كسرى على البحرين (فدفعه عظيم البحرين
 الى كسرى) قال الحافظ الفاضل عاتقة على محذوف تقديره فتوجه اليه فأعطاه الكتاب
 فأعطاه لقامده عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل أن المنذر توجه بنفسه فلا

يحتاج الى القاصد ويحتمل أن القاصد لم يسائر اعطاء كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال
 الملوك فيزداد التقدير انتهى ولم ينزل للجمع بينه وبين ما ذكره الواقدي أن عبد الله بن
 حذافة دفع الكتاب الى كسرى لان مثله لا يعارض به ما في الصحيح فان كان محضوفا فيحتمل
 أن عبد الله لما وصل الى عظيم البحرين أرسله أو ذهب به الى كسرى فاستأذن حتى دخل عليه
 (فلما قرأه) رواية الكشي في ولاد كثر فلما قرأه بحذف المفعول وفيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه
 وانما قرأه عليه كما ذكر ابن سعد من حديث عبد الله بن حذافة هكذا في الفتح فقول المصنف
 قرأه بنفسه أو قرأه غيره عليه فيه نظر (منه) برأى وقاف أى قطعه وهذا اللفظ البخارى هنا
 وفي كتاب العلم وله في الجهاد آخره بخلافه وشذرا بديل مرقة وهو قريب منه في المعنى
 (خسبت أن ابن المسيب) قال الحافظ قائله الزهري وهو موصول بالاستناد المذكور
 ووقع في جميع الطرق مرسلا ويحتمل أن ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب
 القصة (قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأوا كل مرقع) ففتح الزاى فيهما
 أى يقرأوا ويقطعوا فاستجاب الله لرسوله فطأ الله على أبو رزائنه شيرويه فقتله ثم قتل
 اخوته وكان أبوهم لما علم أن ابنه يقتله احتمل على قتل ابنه بعد موته ففعل في بعض
 خرائمه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا
 فقرأه شيرويه فتناول منه فهلك بعد أيامه بسنة أشهر ولم يختلف ذكره فليكنوا أخيه بوران
 بضم الواو حذرة ذكره ابن قتيبة في المعارف ثم ملكوا أختها أزد ميدخت كما ذكره الطبري
 فخر ذلك الى ذهاب ملكهم وقرأه كما دأب عليه صلى الله عليه وسلم هكذا في الفتح ونقل
 غيره عن كتاب المعارف لابن قتيبة المذكور أنه تولى بعد شيرويه ابن عمه كسرى بن قباد بن
 هرمز وأردشير بن شيرويه وجرهان ثم ملك بعدهم بوران بنت كسرى فبلغه صلى الله عليه وسلم
 فقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة (وقيل بعنه) أى الكتاب (مع عرب الخطاب رضى
 الله عنه) أخرجه ابن عدي بسند ضعيف عن ابن عباس قال الحافظ فان ثبت فلهذه كتب الى
 ملك فارس مرتين (والذى في البخارى هو الصحيح) وفي رواية عمر بن شبة أنه بعنه مع خديس
 ابن حذافة أخى عبد الله وهو غلط فانه مات بأحد ثنائيت منه حفصة وبعث الرسل كان
 سنة سبع انتهى وقيل مع خارجة بن حذافة ولا يصح لان خارجة كانت فى الاصابة من مسلمة
 الفتح والبعث كان قبله وقيل مع شجاع بن وهب وفيه نظر فالمرى عند الطبراني وغيره أنه
 بعث شجاعا الى الحرث بن أبي شمر الغساني وبعثهم كان فى آن واحد (وفي كتاب الاموال لابن
 عبيد من مرسل غير) بضم العين مصغر (ابن اسحق) أبى محمد مولى بنى هاشم مقبول
 من الثالثة كما فى التقریب (قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى
 وقبصر فأما كسرى فلما قرأ الكتاب مرقة وأما قبصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم رعه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هؤلاء) أى كسرى وقومه (فيمزقون وأما هؤلاء فسيكون
 لهم بقية) فكان كذلك فعاش قبصر الى زمان عرس سنة عشرين على الصحيح وقيل مات
 فى زمنه صلى الله عليه وسلم والذى حارب المسلمين بالشام ولده واقبه أيضا قبصر وفى حديث
 التبوخي رسول هرقل أنه صلى الله عليه وسلم قال لها أختا توخ انى كتبت بكتاب الى كسرى

قوله وجرهان هكذا فى النسخ
 والذى فى جهينة الاخبار شمريران
 فليختر اه مصححه

خرفة والله عزه وملكه وكتب الى صاحبك بعصيفه فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه
 باسأما دام في العيش خير (وروي أنه لما جاء جواب كسرى قال مرق ملوكه ولما جاء
 جواب هرقل قال ثبت ملكه) فذهب ملك كسرى أصلا وبقي ملك قيصر وانما ارتفع من
 الشام وما والاها وعبر بالملك نظر للظاهر فلا ينافي أنهم مامعز ولان عن الملك بحكم الاسلام
 ولا يرد على هذا حديث الصحيح اذا ملك كسرى فلا كسرى بعده واذا ملك قيصر فلا قيصر
 بعده لان المراد لا يبقى قيصر بالشام ولا كسرى بالعراق كما نقل عن الشافعي وقيل غير ذلك وفي
 حديث عبد الله بن حذافة فلبا بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مرق ملكه
 وكتب كسرى الى باذان عامله على اليمن أن ابعت من عندك رجلين جلدين الى هذا الرجل
 الذي بالجهاز فلما أتيا يجزعه فبعث باذان رجلين يكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدا
 المدينة يكتبه فتقسم صلى الله عليه وسلم ودعاهما الى الاسلام وفرا منه ما زعدهم قال
 ارجعاني حتى تأتياني الغد فجاء الغد فقال لهما أبلغا صاحبكما أن ربي قتل ربه في هذه
 الليلة اتسع ساعات مضت منها قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر ماضين من جمادى الاولى
 سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فانطلقا فأخبراه فقال باذان ان يكن كما
 قال فوالله انه لنبي وبأني الخبير الى بذلك يوم كذا فأتاه الخبر كذلك فبعث باذان باسلامه
 واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الزهري بلغني أن كسرى كتب الى
 باذان ان رجلا من قريش يزعم أنه نبي فسر اليه فان تاب والا فابعت الى برأسه فذكر القصة
 قال فلما بلغ باذان أسلم وروى عنه (وذكر شيخ الاسلام أبو الفضل بن جرير رحمه الله تعالى
 في فتح الباري) في حديث هرقل من يد الوحي قال أنبأني غير واحد عن القاضي نور الدين بن
 الصائغ الدهشقي (عن سيف الدين قليج) بقاف ولام وجيم ههنا سيف بالتركي
 (المنه وري) أحد امراء الدولة القلاونية أنه قدم على ملك المغرب بهدية من الملك المنصور
 قلاون فارس ملك المغرب الى ملك الفرنج في شفاعته وأنه قبله وأكرمهم وعرض عليه
 الاقامة عنده فأبى كما في الفتح (وقال لا تحفك بعصيفه) بضم التاء وفتح الحاء وحكى
 الهخاني مكنونها (منية فاخرج له مسند وفا) بضم الصاد وقد تفتح وبالزاي والسين
 لغتان وجهه مسند بفتح السين (مصنعا بالذهب فاخرج منه مقبة من ذهب)
 بضم الميم وعاء الاقلام كذا في المصباح واتفقده شيخنا بأن المناسب لتفسيرها بالوعاء
 أن يكون بالفتح اسم مكان أما بكسرها فيقتضي أنها اسم آلة وهي الواسطة بين الفاعل
 ومنفعه القريب (فاخرج منها كتابا قد زلت أكثر حرفه وقد ألمت عليه خرفة حرر فقال
 هذا كتاب ينكم بطرد قيصر ما زلت توارثه الى الآن وأوصانا بأبائهم أن ابعتهم الى قيصر أنه
 مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال أي يوم (الملك فينا فحن تحفظه غاية الحفظ ولفظه
 ونقحه عن التصادم ليدوم الملك فينا) وسماه تحفة لانه من آثاره صلى الله عليه وسلم
 فهو أعظم شيء تحفه به (اتهي) قال في الفتح ويؤيد هذا مرسل عمير بن اسحق ذكره
 وقوله صلى الله عليه وسلم اني كتب الى صاحبكم بعصيفه فأمسكها فلان الناس يجدون
 منه باسأما دام في العيش خير فانظر تفاوت الناس وكونهم معادن حتى في الكفر وقد روي

أن كسرى أهدى له بغلة وأعل - بأنه مزق الكتاب كما يأتي في الفصل التاسع من
 ذا المقصد وأجيب بجواب أن المهدي شيرويه ابنه أو غيره عن نولي بعده على أنه لا يلزم من
 التزقي عدم الإهداء لانه مزقة لما جاءه للشقاوة التي كتبت عليه ثم يحتمل أنه لما خلا نفسه
 خاف لاستبقائه نبوته فأهدى له البغلة والعلم لله (وكتب صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي)
 قال في الأصابع بفتح النون على المشهور وقيل تكسر عن تعاب وتحقيق الجيم وأخطأ من
 شذذهما عن المطرزي وتشديد آخره وحكى المطرزي التخصيف ورجحه الصغاني انتهى
 وذكر الواقدي - ورواه البيهقي - عن ابن اسحق أن لفظه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 رسول الله إلى النجاشي - ملك الحبشة) لم يقل عظيم كما قال في غيره لما رأى فيه من العلامات
 الدالة على أنه يسلم لما صنفه مع المسلمين الذين هاجروا إليه من الاحسان ومنع الاذى عن
 أرادهم ويحتمل أنه علم بالوحي أنه يسلم فلذا وصفه بالملك وفي رواية الواقدي سلم أنت بكسر
 فسكون أي مسلم أو مصالح أو بمعنى الدعاء له أو البشارة بأن يكون ذاسلاما لعالمه
 من صدقه ومحبة وحسن حاله وللبيهقي - عن ابن اسحق سلام عليك ولم يذكر كره
 ولا الواقدي - (أما بعد) بل عقب الواقدي قوله سلم أنت وابن اسحق سلام عليك
 بقوله (فاني أمد إليك الله) أي أنه صلى الله عليه وآله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
 السلام) المؤمن المهيمن هكذا ذكرهما في الكتاب ابن اسحق والواقدي فكانهما ماسقطا
 من قلم المؤلف (وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله) أي ذو روح أضيف إليه تعالى
 تشريفا له لانه أب وجد بلا أب ولانه يحيي الاموات والقلوب (وكلمته) هي قوله تعالى
 كن فكان بشرا بلا أب ولا واسطة وقول البضاوي لعل جبريل تمثل لها بشرا وسوا خلقه
 شابا أمر دنسها نس بسلامه لتنجي شهورها فتتحد رطفتها إلى روحها قال السجوطي عليه كان
 في غنية عن هذا الكلام الفاسد ولكن هذا غرة التوغل في الفلسفة انتهى (ألقاها) أوصلها
 (إلى مريم البتول) المقطوعة عن الرجال التي لاشهوة لها فيهم وسعت فاطمة الزهراء بذلك
 لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى (الطيبة الحسنة) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
 العفيفة فعيلة بمعنى مفعلة (خملت بعيسى خلقه من روحه) وسقط من نسخة خلقه
 لكننا ثابتة عند ابن اسحق والواقدي (ونفخه) أي الله تعالى أي نفخ روحه جبريل
 كما قال تعالى فننفخنا فيها من روحنا فأرسلنا إليها روحنا ففوحا فهو عطف تفسير للروح وفي
 القساموس من جملة ما فيها النفخ (كما خلق آدم بيده) بقدرته وقوته أن مثل عيسى
 عند الله كمثل آدم خلقه من تراب من تشبهه الغريب بالاغرب ليكون أقطع للتخصيم وأوقع
 في النفس (واني أدعوك إلى الله وحده لاشربل له) لا كما تزعمه النصارى من التثليث وغيره
 (والموالاة) المتابعة والمناصرة (على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول
 الله) إلى الناس كافة (واني أدعوك) أدعو (جنودك إلى الله تعالى) أي طاعته وعبادته
 (وقد بلغت نصحت) بضم الناء من على التكليم (فاقبلوا) بهمزة وصل وفتح الموحدة (نصحتي)
 فقماء عباد الدارين (وقد بعثت اليكم ابن عبي جعفر) قبل هذا في الهجرة الثانية إلى
 الحبشة في السنة السادسة من النبوة وبعث الكتاب كما يأتي في سنة ست من الهجرة

واسمى جعفر مقيماً بالحشة حتى قدم في خيبر (ومعه نفر من المسلمين) وسقط قوله وقد بعثت
الى هنانم رواية الواقدي وثبت البيهقي عن ابن اسحق (والسلام على من اتبع الهدى)
الرشاد (وبعث الكتاب مع عمرو بن أمية الضمري) الصحابي المشهور قال ابن سعد أسلم حين
انصرف المشركون من أحد كذا ذكر ابن عبد البر قال النووي والمشهور أنه أسلم قديماً
وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ذكر ابن اسحق أن عمراً قال له يا أحممة إن عليّ القول عليك
الاستماع أنك كالمك في الرقة علينا مناوكة نافي الثقة بك منك لأنك نظن بك خيرا قط الانشاء
منك ولم تخف عليّ شيء قط إلا أمناه وقد أخذنا الحجة عليك من فيك إلا نجيد بيننا وبينك
شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك موقع الحز واصابة المفضل والافأنت في هذا النبي
الامى كالمبودي عيسى ابن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجاله
لما لم يرجعهم له واصلك على ما خافهم عليه لخبر سالف وأجر يتنظر (فقال النجاشي له عند ما قرأ
الكتاب أشهد بالله انه النبي الامى الذي يتظاوه أهل الكتاب وأن بشاره موسى برأى الحمار)
عيسى عليه السلام (كبشارة عيسى برأى الجمل) أحمدة صلى الله عليه وسلم (وان العيان)
يكسر العين المشاهدة له (ليس بأشئ من الخبر عنه) لأن ما علمه من صفاته وأخباره بحقيقة
الاسلام وغير ذلك ثبت عندي وثيقته بحيث لو عاينته لأزاد من حيث العلم بحقيقته شيئا فلا
تعارض بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة إن الله عز وجل أخبر موسى
بما صنع قومه في الجبل فلم يلق الا الواح فلما عاين ما صنعوا ألقي الواح فانكسرت رواه أحد
وغیره بسند صحيح عن ابن عباس لأن معناه أن الخبر يقيد العلم بصفة اجالية والمعاينة تفيد
حصولها وتصورها عند الرائي وذلك لا يفيد الاخبار أو الحديث حكم على المجموع ومنه
فعل موسى وقول النجاشي امى عندي حتى لو رأيت ما زدت على اليقين كقوله لو كشف الغطاء
ما زددت يقيناً (ولكن أعواني من الحبس قليل فأنتظرني) أخرى (حتى اكثرا لعوان وألين
القلوب) الى الاسلام قال ابن سعد فأخذ الكتاب ووضع على عنقه ووزل عن سريره فجلس
على الارض ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت أستطيع أن أتبعه لاتبته (ثم كتب
النجاشي جواب الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأها
اقتداء بكتاب المصطفى لكنه تأذب فلم يذأ باسم نفسه بل بالاسم الشريف فقال (الى محمد
رسول الله من النجاشي أحممة) بوزن أربعة وحاوله مهمل وقيل مجبة وقيل انه جوحدة
بدل الميم وقيل محمة بغير ألف وقيل كذلك لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بزيادة ميم
في أوله بدل الالف نقله عن ابن اسحق الحاكم في المستدرک والمعروف عن ابن اسحق الاول
وتخص من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم أرها مجموعته قاله في الاصابة وصوب النووي
أولها وقيل اسمه سليم بضم السين وقيل حازم (سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
الله الذي لا اله الا هو الذي هدانا لهذا الا كنا لله لولا ان الله ورحمة الله وبركاته
الاتخاذ يذكر الله وعظم شأنه والثناء عليه تعالى

أعد ذكر نعمه ان لنا ان ذكره • هو المسلك ما كثر ربه يتفوق

(أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت) فيه (من أمر عيسى فو رب السماء

والارض ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرتموه (فروقا) بنهم المثلثة
وسكون الفاء وضم الراء وسكون الواو ثم قاف يأتي نفسه بعلاقة ما بين النواة والضمير
(انه كما ذكرت) وأنى هذا اعلاما بأنه آمن ايمانا صحيحا وأن ما أخبر به الصطفى عن عيسى
موافق لما عندهم في الكتب وتلقوه من الاحاد الذين لم يبدلوا وأنه ليس كما زعم من ضل من
النصارى ابن الله وليس الهامعه ولا ثالث لثلاثة فاقسامه على ذلك اذ اذاعة لاية محمدية توحى
موافقة خبره لنكتب الله التزلة التي لم تبدل (وقد عرفنا ما بعثت به النبأ) وقد قرنا ابن عمك
وأصحابه كما في الرواية (ناشهد أنك رسول الله صادقاً صادقاً وقد بادتك وبادت ابن عمك
وأسلمت على يديه لله رب العالمين) وروى أحمد بسند حسن عن ابن مسعود قصة بعثت قريش
عمر بن العاصي وعمار بن الوليد الى الجاثلي ليرد أهل البصرة اليهم وفيها قول الجاثلي أنا
أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله لولا ما أنا فيه من الملك لا يتنه
ناكون أنا الذي أحل نعليه وأرضه وان ابن مسعود تبجل فشهد بدرا وقد أسلفت لفظ
الحديث غمة فهو صريح في اسلامه قبل بعث الكتاب سنة ست فيحتمل أنه أسلم وكفه عن قومه
حتى بعث اليه الكتاب فأعلن بالايمان والعلم لله (وقد بعثت اليك باجى) اسمه ارخى كما في
مغازي النبي أو أربحا كما في دلائل البهقي عن ابن اسحق ذكره الاصابة ودخول الباء على
ما يصل بنفسه قليل وأكثر النعميين على نعدية بعث فيما يصل بنفسه كزيد وبالباء فيما يصل
كالكتاب كما قال أبو حيان (وان شئت أتيتك بنفسى) في موضع المفعول شئت أى انشأني
وجواب الشرط قوله (فعلت فأنى أشهد أن ما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته)
كزوال السلام وجعله ختام الكتاب زيادة في الشوق والتماس الثواب وذكر ابن سعد أنه صلى الله
عليه وسلم بعث اليه مع عمرو بن أمية بكتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام والثاني ان يرجعه
أم حبيبة وأن يعيث اليه من عنده من أصحابه ويحملهم فأسلم وفعل ما أمر به ودعا بجنى عاج
لجعل فيه الكتابين وقال لن تزال الحبشة يجير ما كان هذان الكتبان بين أظهرها وجهزهم
في سفينتين في احدهما جعفر ومن معه (ثم انه أرسل ابنه) في ستين نفسا في سفينة (في اثر
من أرسله من عنده مع جعفر بن أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا في وسط
البحر غرقوا) يعنى ابنه والستين الذين معه كما عند النبي والبيهقي عن ابن اسحق ونجاشي أصحاب
السفينة الاخرى كما قال (ووافى جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين
رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام) كانوا عنده
بالحبشة وسماهم قتادة فقال ابرهة وادريس وأشرف وأمين وبجير وقيام وقيم ونايف وظن
العزير الاثير أن بجير اهو الراهب المشهور والظاهر أنه غيره لانه صلى الله عليه وسلم اعتماده
في أرض الشام وهذا اعتماده بالحبشة وأين الجنوب من الشمال ولا مانع أن يسمى اثنان
باسم واحد فالة في الاصابة (فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن سورة يس
الى آخرها) بدل كل من كل بناء على المختار أن القرآن باللام للقدرا المشترك بين جميعه
وبعضه وقيل الملتزم بلجميعه فهو يدل بعض من كل (فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا
وقالوا ما أشبهه) ما أشد شبهه (هذا بما كان ينزل على عيسى عليه الصلاة والسلام)

لما علموه حين سمعوا القرآن من الاخبار عن عيسى ورسوله والبعث وغير ذلك من الايات
 الجبسية (وفهم) كما رواه ابن أبي حاتم وغيره (أنزل الله تعالى ولتجدنهم) أي الناس
 (مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى الى آخر الآية لانهم كانوا من أصحاب الصوامع)
 والتي بعدها شاء عليهم أيضا واتزولوا فافهم منهم غير الاسلوب فلم يقل النصارى كما قال
 لتجدن أشد الناس عدواة للذين آمنوا اللهم وودوا الذين أشركوا فبقى على نصرايته لا يوصف
 بأنه قريب للمؤمنين فضلا عن كونه أقرب لا كما توههم الجهلة من الآية وليس قول قتادة
 نزات في ناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة الحق مما جاء به عيسى فلما بعث محمد صلى الله
 عليه وسلم آمنوا به وصدة قومه مقابل لهذا بل هو عفا عنه غايته أنه أهم أهل الكتاب فيعمل على
 بيان ابن الزبير عند التامى وابن عباس عند الطبراني وسعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم أنها
 نزات في أصحاب النجاشي وقيل كما حكاه الخازن نزات في أربعين من نجران وأثنين وثلاثين
 من الحبشة وخمسة من أهل الشام ومحصلة أنهم نزات في أصحاب النجاشي وشاركهم غيرهم
 والاختلاف في عدة الحبشيين غير ضار فالأقل داخل في الأكثر (والفرق علاقة ما بين
 النواة والمقيم) من القرة وفي القاموس انه وقع القرة أو ما يلتزق به قعها ونحوه في الصحاح
 تفسير المصنف لا يوافق قولهم ما لا يجعل الاضافة سانية أى علاقة هي شئ الخ فيوافق
 الاول (وهذا) النجاشي (هو الصخرة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من
 النبوة) الهجرة الاولى ثم هاجر واليه بعد ذلك بقليل الهجرة الثانية كما مر تفصيله (وكتب له
 النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام) وكتابا آخر بأن يزوجه أتم حبيبة ويحمل
 اليه من عنده من أصحابه وبعضهم (مع عروبن أمية) الضمري (سنة ست من الهجرة) فآمن به
 وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب ووفى في رجب سنة تسع من الهجرة) عند الأترو قبل سنة
 ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في الدلائل (ونعاه) أى أخبر عونه (النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم توفى وصلى عليه بالمدينة) وأخرج أصحاب الصحيح قصة صلته عليه صلاة الغائب من
 طرق عن جابر لما مات النجاشي قال صلى الله عليه وسلم قد مات اليوم عبد صالح يقال له أعممة
 فقوموا وافصلوا فصفنا خلفه وعند ابن شاهين والدارقطني عن أنس قال صلى الله عليه وسلم
 قوموا وافصلوا على أخيكم النجاشي فقال بعضهم بأمر نأت نصلى على عجل من الحبشة فأُنزل
 الله وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله الى آخر السورة والدارقطني وغيره عن أبي هريرة
 فوثب صلى الله عليه وسلم ووثبنا معه حتى جاء المصلى فقام فصفنا ورواه فكبيرا أربع تكبيرات
 وروى ابن اسحق عن عائشة لما مات النجاشي كما تكثرت أنه لا يزال يرى على قبره نور أخرجه
 أبو داود وترجم عليه التور يرى على قبر الشهداء (وأما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له
 النبي صلى الله عليه وسلم) كتابا (يدعوه الى الاسلام) روى البيهقي عن ابن اسحق قال هذا
 كتاب من النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى النجاشي الاصح عظيم الحبشة سلام على من اتبع
 الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
 وأن محمد عبده ورسوله وأدعوا لبعثه الله فأنى أمارسوه فأسلمت ياهل الكتاب زعموا
 الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشركه بشيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من

دون الله فان تولوا فاقولوا انشهدوا بما سمعتم فان آيت فعلبك انم النصراني من قومك قال
الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الكتاب انما هو الى التجاشي الذي ولي بعد المسلم صاحب جعفر
وذلك حين كتب الى ملوك الارض يدعوهم الى الله قبل الفتح قال الزهري كانت كتبه صلى
الله عليه وسلم واحدة بعني نسخة واحدة وكلها فيها هذه الآية وهي مدنية بلا خلاف انتهى
وهو ان الزهري كتبه الى أهل الكتاب وهم التجاشيان وهرقل والمقوقس والافتكاتب كسرى
وغيره ليس فيه الآية كما ياتي عليك (فكان كافر لم يعرف اسلامه ولا اسمه) لان التجاشي
اسم لكل من ملأ الحبشة وأما قوله في الكتاب الاحصم فقال ابن كثير لعله مقصود من الراوي
بحسب ما فهمه (وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما) فظنهم ما واحدا (وفي صحيح مسلم) ما يرد عليه
ويصرح بأنهم هما الشان فانه أخرج (عن قتادة) بن دعامة عن أنس (أن النبي صلى الله
عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى التجاشي والى كل جبار) عنيد كما هو رواية مسلم
(يدعوهم الى الله وليس بالتجاشي الذي ملأ عليه) فصرح أنس بأنه غيره كما هو الواقع عند
مسلم لا قتادة كما وهمه المصنف وقد كتب لكل منهما كما بينه البيهقي عن ابن اسحق وروى
الطبراني عن المسور قال خرج صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة
فأذاعني ولا تخفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسأطأ الى هرقة والبيامة
والعلاء الى المنذر بهجر وعمر بن العاصي الى جعفر وعباد بن الجندى بهمان ودحية الى
قيصر وشجاع بن وهب الى ابن أبي شمر وعمر بن أمية الى التجاشي فراجعوا جاعا قتل وفاته
صلى الله عليه وسلم فغير عمر بن العاصي قال في الفتح وزاد أصحاب السير أنه بعث المهاجر الى
الحارث بن عبد كلال وجريرا الى ذي الكلاع والسائب الى مسيلة وحاطب الى المقوقس وبين
أنس عنده مسلم أن التجاشي الذي بعث اليه مع هؤلاء غير التجاشي الذي أسلم انتهى والله أعلم
(وكتب صلى الله عليه وسلم الى المقوقس) بضم الميم وفتح القاف وسكون الواو وكسر القاف
الثانية آخره مهملة قال البرهان معناه المطول البناء وفي القاموس وحياة الحيوان أنه لقب
له ولطائر مطوق طوقا سواده في بياض كالجمام وليس فهم ما يشعر بالوصف الذي ذكره
البرهان (ملأ مصر والاسكندرية) بكسر الهمزة وتفتح وسكون السين والنون وفتح الكاف
والدال المهملة وبالراء بلدة على طرف بحر المغرب من آخر حدة مصر نسبت الى بابها الاسكندر
الرومي (واسمه جريج) بضم الجيم الاولى (ابن مينا) بن قرقوب قال في الاصابة ومنهم من لم
يذكر مينا كما جزم به ابو عمر الكندي في أمرام مصر فقال المقوقس بن قرقوب أمير القبط
بمصر من قبل ملك الروم ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة تعلقا بما روي ومن قبله ما ابن قانع
من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال حدثني المقوقس قال
أهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه وأنكر ابن الأثير ذكره
فقال لوجه لذكره في الصحابة فانه لم يزل نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ولم
يصب من ذكره في الصحابة انتهى (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله)
وفي رواية من محمد رسول الله (الى المقوقس) لقيه كما علم قبل وهو لقب لكل من ملأ مصر
والاسكندرية وقيل ملك مصر والشام فرعون فان أضيف اليهما الاسكندرية فالعزير كما

في سيرة غلطاي (عظيم القبط) بالكسر اسم نصارى مصر الواحدة قطبي على القياس كما
 في القاموس (سلام على من اتبع الهدى) الرشاد (أما بعد) أى مهما يكن من شيء كما قال
 سبويه قال النكرمانى ان قلت أما للتفصيل فأين القسم قلت التقدير أما الابتداء فاسم الله
 وأما المكتوب فهو من محمد الخ وأما المكتوب به فهو ما ذكر في الحديث قال الحافظ وهو
 توجيه مقبول لكنه لا يعارض في كل موضع ومعناها الفصل بين الكلامين وقال العيني هذا
 تعسف وذو هول فإن أماتها استعملت الان للتفصيل وهو الذى يطلب به القسم والآخر
 الاستئناف من غير أن يتقدمها كلام ~~ك~~ ما هنا ولم يقل أحد انها في مثل هذا الموضع
 تقتضى القسم والتعقيب ما قلنا كذا قال فليأت مثل (فانى أدعوك بدعاية) بكسر الهمزة
 كلمة التوحيد وفي القبط اعبه أى دعوة (الاسلام أسلم نسلم يؤتك) يجوز جواب ثان للاصر
 أو بدل استعمال منه أو معطوف عليه بخذف العاطف فلا يرد أن جواب الامر حصل بقوله
 نسلم أو جواب لامر محذوف هو وأسلم يؤتك كما في رواية أخرى فكذلك الامر للتأكيد أو الاول
 للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه (الله أجزلك مرتين) قال ابن المنير مؤمن أهل
 الكتاب لابد أن يكون مؤمنا بنينا على الله عليه وسلم لما أخذ الله عليهم من العهد والميثاق
 فاذا بعث فإيمانهم مستمر فكيف يتعددا إيمانهم حتى يتعددا أجرهم ثم أجاب بأن إيمانهم الاول بأن
 الموصوف بكذا رسول والثاني بأن محمدا هو الموصوف فظهر التغير فثبت التعدد قال
 الحافظ ويحتمل أن يكون تعدد أجره لكونه لم يعاند كما عاند غيره من أضله الله على علم حصل
 له الاجر الثاني لمجاهدته نفسه على مخالفة أنظاره (فان توبت فعليك) مع التحمل (انم
 القبط) والمراد رعاه الذين يتقادون له سواء كانوا من القبط أو غيرهم فنبه بذلك طائفة على
 بقية الطوائف (بأهل الكتاب) بواو وبدونها كما أفاده البرهان وقد صرح في الاصابة بأن
 هذا الكتاب مثل الكتاب الى هرقل (تعالوا الى كلمة سواء) أى عدل ونصف (ينشأ وينكم)
 فتسوى نحن وأنتم فيها صفة لكامة مراد ابيهم الجبل المفيدة وفسرت بقوله (أن لا تعبد الا
 الله ولا تشرك به شيئا) ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا
 مسلمون) وختم الكتاب كما في الرواية وسكمت كتب هذه الآية أن القبط وعظيمهم نصارى وقد
 جمع النصارى الثلاثة الاشياء المذكورة في الآية فعبدوا غير الله وهم البعوثية فرقة منهم
 الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وأشركوا به في العبادة غيره كالذين قالوا ان الله ثالث
 ثلاثة واتخذوا أجبادهم ورهبانهم أربابا من دون الله فاتبعوهم في تحليل ما حرم وتحرير
 ما أحل (وبعث به مع حاطب بن أبى بلتعة) بفتح الموحدة وسكون اللام ففوقية فهو له
 مفتوحين القرشي مولاهم التميمي المتفق على شهوده بدرا (فتوجه اليه) وجده وذكر
 السهيلي أنه صلى الله عليه وسلم بعث معه جبرائيل ومعه وحده مكبرهولى أبى رهم الغفارى وهو
 وهم قنادى في الاستيعاب والاصابة وغيرهما أن جبرا كان من القبط وأنه رسول المقوقس
 بجارية اليه صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن عفير فالقبط تفخروا بأنه منهم (الى مصر) بدل
 استعمال من اليه على نية تكرار العامل فلا يرد أن الفعل لا يندى بحر في جز متعدين لفظا
 ومعنى فلا يقال ردت برزيم ورجلا ف مررت برزيم بالبرية فوجده (بالا سكندرية فذهب

المها فوجده في مجلس مشرف) صفة أي مطلع (على البحر فركب سفينة) وقصدها (إليه)
وحاذى مجلسه) مكان جلوسه (وأشار بالكتاب إليه) بأن جعله بين أصابعه وأشار به (فلما رآه
أمر بأحضاره بين يديه) هكذا في رواية ابن عبد الحكم في فتوح مصر ووقع في العيون خرج
حاطب إلى الإسكندرية فأنهى إلى حاجبه فلم يلبسه أن أوصل إليه الكتاب ويحمل الجميع بأنه لما
خرج من السفينة أقبه الحاجب فأوصله سريعا إلى المقوقس اعلمه بأمر بأحضاره (فلما جرى
به إليه ووقف بين يديه ونظر في الكتاب فضه) فكشفه كذا في كثير من النسخ بلا وادعى بعضها
بها وهي زائدة لانه جواب لما (وقرأه وقال لحاطب ما منعه أن كان نبيسا أن يدعو على
فيسلط على فقال له حاطب وما منع عيسى أن يدعو على من خالفه أن يسلط عليه) زاد ابن
عبد الحكم فوجم لها المقوقس (فاستعاد منه الكلام مرتين) لينظر هل يتعلم **وكانه**
جوز أن جوابه أولا اتفاقا (ثم سكت) لما أخذه بالحنة وعند البيهقي عن حاطب قال بعثني
صلى الله عليه وسلم بكتاب إلى المقوقس فأنزاني في منزل وأتت عنده ثم بعث إلى وقد جمع
بطارقته وقال اني سأكلك بلكام وأحب أن تفهمه مني قلت هلم قال أخبرني عن صاحبك
أليس هو نبي قلت بلى هو رسول الله قال فإله لم يدع علي قومه حيث أخرجه من بلده
فقلت له أنشد أن عيسى ابن مريم رسول الله فإله حيث أخذ قومه فأرادوا أن يعذبوه
أن لا يكون دعا عليهم بأن **يأكلهم** الله حتى رفعه الله فقال له أحسنت أنت حكيم جئت
من عند حكيم ولا تبهرهم منسافة بين هاتين الروايتين فانه سأله بما ذكره المصنف حين جاء
بالكتاب ثم أنزله وأكرمه ثم أحضره بعد مع بطارقته فسأله عن هذا السؤال الثاني ووجه
حاطب أول قدومه عليه لما سكت (فقال له حاطب انه قد كان قبلك) بمصر (رجل يزعم
أنه الرب الأعلى) على كل من يلي أمركم وهو فرعون (فأخذ الله) أهلكه بالغرق (نكال)
أي عقوبة أي جعله نكالا وعبرة لغيره (الآخرة) أي هذه الكلمة (والأولى) أي قوله
قلها ما علمت لكم من الغي وتكذبون ثم ما أربعون سنة وقيل الأولى الدنيا بالآخرة
والآخرة يوم القيامة بالآخرة (فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا تعتبر بغيرك) بك
بأن تفعل ما يوجب النعمة فتصير غيره لغيرك فالمراد منه عن كونه على هذه الصفة لانه
غيره عن الاعتبار به أن لو وقع فيما يوجب النعمة وسقط غيرك من العيون فقال البرهان
بأنه لا ينافي له على الأحسن ويجوز شأؤه للقاء عمل (قال إن لناسيا لن ندعه إلا لما
هو خير منه فقال حاطب ندعوك إلى دين الله وهو الاسلام) التوحيد المبعوث به الرسل من
قبل (الكافي به الله فقد) بفتح الفاء واسكان القاف ودال مهملة مفعول به (ماسواه) أي
الغني به عن غيره الذي فقد بحيث لا يجوز التسليم به ومن ينتفع غير الاسلام دينان فأن قيل منه
إن الدين عند الله الاسلام (إن هذا الذي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه
قريش) قومه حسدا وتكذبا بالحق مع اعترافهم به (وأعداهم له يهود) بالرفع ولا تنوين
لانه لا يتصرف للعلمية والتأنيث مع تيقنهم أنه النبي المبشري في كتبهم (وأقرهم
منه نصارى) الذين آمنوا به (واعمرى ما بشارة موسى بعيسى) التي تحققتا أنت
(الإكشادة عيسى) محمد صلى الله عليه وسلم) فيجب عليك اتباعه (ومادها وأناياك)

الى القرآن الاكد عائلك أهل التوراة) بالنصب مفعول المصدر (الى الانجيل) فكما تعتقد
أن ذلك حق يجب عليك أن تعتقد حقيقة الاسلام وأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة
يجب اتباعها (وكل نبي أدرك قومافهم من أمته فالحق) الثابت الواجب (عليهم أن
يطيعوه وأنت ممن أدرك هذا النبي) فالحق عليك اتباعه (ولساننا هنا عن دين المسيح
عيسى) وليكن تأملك له (لأن من دينه الامر باتباع المصطفى ومبشر ابرسول يأتي من بعدى
اسمه أحمد) فقال المقوقس انى قد نظرت فى أمر هذا النبي فوجدته لا بأمر عز هو فيه
بل بأمر بما تفرح وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة وانما يجحد بعضهم بطرا وكبرا
(ولا ينهى عن مرغوب فيه) عند أولى الالباب وفى الروض ولا ينهى الا عن مرغوب عنه
(ولم أجد به بالساحر الضان) لنفسه ولغيره (ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة)
كذاتى العيون أى علامتها عبر عنها بالآلة لانها سبب فى تحقيقها واظهارها فأشبهت
الآلة وفى الروض آية مفردة أى وهى العلامة بالآلة (بأخراج الخب) بفتح الخاء المعجمة
تلها موحدة فتميزة الغائب المستور كأنه يشير الى الاخبار بالمغيبات (والاخبار بالنجوى)
أى يعلم ما يتناجون به حقيقة وهو من جملة الاخبار بالغيب قال البيضاوى والنجوى مصدر
أو جمع نجى وفى المصباح ناجيته ساررته والاسم النجوى (وسأنتظر) وهذا علمه المقوقس من
الاخبار الواردة عليه بذلك قبل كتابة المصطفى اليه فقد ذكره الواقدي بأسناد له عن
المغيرة بن شعبة فى قصة خروجهم من الطائف اليه قبل اسلام المغيرة قال لما دخلنا عليه قال
ما صنعت فبيادعكم اليه فحمدوا ما تبعه من اجل واحد قال كيف صنعت قومه قالوا تبعه
أحدناهم وقد لا فاهم من خالفه فى مواطن كثيرة قال فالى ماذا يدعوا قالوا الى أن نعبدا الله
وحده ونخضع ما كان بعد أبائنا ويدعوا الى الصلاة والزكاة وصلة الرحم ووفاء العهد وتخريم
الزنا والربا والخر فقال المقوقس هذا نبي مرسل الى الناس كافة ولوأصاب القبط والروم
لا تبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذى تصفون منه نعت الانبياء من قبله وستكون له
العاقبة حتى لا ينازعه أحد ويظهر دينه الى متتهى الخلف والخافر فقالوا لودخل الناس
كلهم معه ما دخلنا معه فهز المقوقس رأسه وقال أنتم فى اللعب ثم سألهم عن نحو ما وقع
فى قصة هرقل من سؤاله لآبى سفيان وفى آخره فما فعلت يهوديثر قلنا خالفوه فأوقع بهم
قال هم قوم حسد ما انهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف (وأخذ كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم) وضمه الى صدره وقال هذا زمان النبي الذى نجد نعته فى كتاب الله رواء
ابن عبد الحكم (فجعله فى حق من علاج) ثم ختم عليه بكافى الرواية (ودفعه لجارية له) لتفظه
قال البرهان لا أعرف اسمها (ثم دعا كاتبه يكتب بالعرية) قال البرهان لا أعرف اسمه
(فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم) كتابا صورته (بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله
من المقوقس عظيم القبط سلام عليك) بكافى الرواية فتأذبت قدم اسم المصطفى ولم يصف
نفسه بالمالك بل كتب مثل ما كتب له (أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو
اليه وقد علمت أن نبيا قد نبى) خاتم النبيين (وكنتم أظن أن يخرج من الشام) لانه يخرج
الانبياء من قبله (وقد أكرمتم رسولك) بالضيافة وقلة المكث عندى وسرعة اذنى فى دخوله

علي قال حاطب وقد كان مكرمالى في الضمافة وقلة اللبث يسابه ما أقت عنده الا خمسة أيام
وان وفود العجم يسابه منذ شهرين وأكثر وأمر لي بمائة دينار وخمسة أبواب ذكره الواقدى
وغيره (وبعته اليك بجاريين) مارية وأختها سيرين ولم يذكر الثالثة وهي أختها مقصر
بالصاد عند مغلطاي والسين عند اليعمرى وغيره بل اقتصر عليهما الحسنهما وأوجاههما
كما قال (لهما مائة مكان من القبط عظيم وكسوة) هي عشرون ثوباً لبنا من قباطى
مصر كما أسلفه المصنف في ترجمة مارية وروى ابن عبد الحكم مرسلأ أنها بقيت حتى كفن
صلى الله عليه وسلم في بعضها والصحيح ما في الصحيح عن عائشة أنه كفن في ثياب عمانية
(وأهديت اليك بقله) ذكرها في الكتاب لأنها كانت من مرا كبه وهي دليل ولذا قال
(تركها) ولم يذكر فيه الحمار وهو يعفور ولا الاف منقال ذهب ولا العسل الذى منها
يكسر الموحدة وفتحها كما تقدم في مارية لحقارة ذلك عند الملوكة فلا يذكر في الكتب وللطبرانى
عن عائشة أنه أهدى له مكة عبدان شامية ومراة ومسطا (والسلام) وذكر الواقدى
وابن عبد الحكم من طريق أبان بن صالح قال أرسل المتوقس الى حاطب فقال أسألك عن
ثلاث فقال لأنتأبني عن شئ الا بعد قتلك قال الام يدع محمد قلت الى أن يعبد الله وحده
ويأمر بخمس صلوات في اليوم والميلة وصيام رمضان ووج البيت والوفاء بالعهود وينهى عن
أكل الميتة والدم الى أن قال صفه لى فوصفته فأوجرت قال قد بقيت أشياء لم تذكرها
في عينيه حرة قلت ما تفسره وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجترى
بالقرات والكسر لا يسالى من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت أعلم أن نبيا
قد بقى وكنت أظن أن يخرج من الشام وهنالك كانت تخرج الانبياء قبله فأراه قد خرج
في أرض العرب في أرض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعنى على اتباعه وأنا أضمن ملكى أن
أفارقة وسيدظهر على البلاد وينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهر راعلى ما ههنا
وأنا لا أذكر لك القبط من هذا حرقا ولا أحب أن تعلم بعساورى اياك أحدا قال حاطب فذكرت
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء المذكة انتهى فكان كما قال
(ولم يزد) المقوقس (على هذا ولم يسل) بل استقر على نصرانته حتى فزع المسلمون منه مصر
في خلافة عمر وغلط ابن الاثير وغيره من الحفاظ ابن منده وأبانعيم وابن قانع في ذكرهم له
في الصحابة تشباها ما أخرجه من طريق ابن ابيحق عن الزهرى عن عبيد الله قال حدثنى
المقوقس قال أهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه ولا أدرى
ما وجه اتيانهم العصمة له من هذا الظبر فانه يفرض أن التصلية منه لا يلزم منه اسلامه لان
النصارى تعرف بنبوة فيصلون عليه ويرعون أنهم الى العرب ولم يقل أحد انه سافر واجتمع
بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون محاسبا هذا الا غلط على غلط (وكتب صلى الله عليه
وسلم الى المنذر بن ساوى) بن الاخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم
التميمي الدارمى العبدى لانه من ولد عبد الله بن دارم المذكور لامن عبد القيس كما ظنه
بعض الناس أفاد ذلك الرشاطى روى ابيحق بن راهوية ومن طريقه الطبرانى وابن
قانع عن سليمان بن نافع العبدى عن أبيه قال وفد المنذر بن ساوى من البحرين ومعه أناس

وأناعلم أمسك جلالهم فذهبوا بسلاحهم فسألو أبا النبي صلى الله عليه وسلم وضع المنذر
 سلاحه وليس ثياباً كانت معه ومسح بيته بدهن فأقْبَى نبي الله وأنامع الجبال انظر إلى نبي الله
 قال المنذر قال صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أومن أصحابك فقلت أثنى حببت عليه
 أو أحادثه قال لا بل حببت عليه فأسلوا قال سليمان وعاش أي مائة وعشرين سنة قال
 في الإجابة ولم يثبت ذلك الاكثربل قالوا لم يكن في الوفد وانما كتب معهم بسلامه وسليمان
 ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه ولم يذكر فيه جرحاً والقصة معروفة للاشيخ واسمه المنذر بن عائذ
 وأطلق سليمان وهم في ذكر سن أبيه لانه لو كان غلاماً مسنة الوفد وعاش هذا القدر لبقى إلى سنة
 عشرين ومائة وهو باطل فلهذا قال مائة وعشرين إلا أن أبا الطفيل آخر الصحابة وتاراً كثيراً قيل
 في عام مائة وعشرين ومائة انتهى ومع هذا فذكر المنذر بن ساوى في القسم الأول موافقة
 للأول ثم في القسم الثالث موافقة للأكثر (ذكر الواقدي بإسناده عن عكرمة قال وجدت
 هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فتسخته) نقلته (فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى وكتب إليه كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام)
 لم نر من ذكر لفظ هذا الكتاب فانما هذا اخبار بشئ مما اشتمل عليه الكتاب كما تقول قرأت
 القرآن فوجدت فيه أمر الساعة وبعث من في القبور وغير ذلك مع انك لم تذكر شيئاً من
 القرآن (فكتب المنذر) لما وصل إليه الكتاب وآمن (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
 بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل البحرين) كتبتهم بجر في حال النصب والجز فاعادة
 من قواعد الدين وعمل من أعمالها كذا في النور ولا يخالفه قول المصنف كغيره أن البحرين
 اسم لأقليم مشهور ومشتعل على مدن معروفة فاعادتها بجر لأن المراد باقاعدة الجانب الكبير
 كالأقليم فلا ينافي أن هجر قاعدة من قواعد (فهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه)
 أي آمن (ومنهم من كرهه) فلم يدخل فيه (وبارضى يهود ومجوس) باقين على كفرهم
 (فأحدث) بهمة قطع وكسر الدلائل ابعت (إلى في ذلك أمرك) أفعله فيهم (فكتب إليه في
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المنذر بن
 ساوى سلام عليك) خاطبه بالإسلام لأن هذا الكتاب كما ترى بعد إسلامه (فاني أجد اليك
 الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) لعله قصد بكتب الشهادتين
 تعليمهم إياهما (أما بعد) قال في فتح الباري اختلاف في أول من قاله اقبل داود وعليه السلام
 وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل حسان وفي غرائب
 مالك للدارقطني أن يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقتلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل
 فيعقوب أول من قالها مطلقاً وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب أول من قالها
 وفي الفتح أيضاً في كتاب الجمعة قيل أول من قالها داود ورواه الطبراني مرفوعاً عن أبي موسى
 وفي إسناده ضعف وروى عبد بن حميد والبخاري عن الشعبي موقوفاً انها فصل الخطاب
 الذي أعطاه وروى الدارقطني بإسناده في غرائب مالك أول من قالها يعقوب وروى
 الفاكهي كتب بن لؤي بإسناده ضعيف وقيل يعرب بن قحطان وقيل حسان وائل وقيل قس

ابن ساعدة والاول أشبه ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة الى الاقرلة المحضة والبقية
بالتسبة الى العرب خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة الى القبائل انتهى (فاني أذكر لك الله) أى
أوامره ونواهيها إشارة الى أنه لا ينبغي عبادة غيره (عز وجل) ولا الخروج عن أحكامه لاحد
لانها معلومة على لسان الرسل فكانهم من المعلوم والحاصل للجاهل بها مجرد غفلة (فانه من
ينصح فانما ينصح لنفسه) لعود ثواب نصحه عليها (وانه من يطع رسله ويتبع أمرهم) عطف
نفسه (فقد أطاعني) ومن يطع الرسول فقد أطاع الله (ومن نصح لهم فقد نصح لي) والدين
النصيحة (وان رسل) لا يعارض هذا قوله أو لانه بعث له العلاء بن الحضرمي لاحتمال أنه
اجتمع معه عند المنذر احد من المسلمين فسماهم كلهم رسلا وأطلق الجميع على ما فوق الواحد
فقد ذكر الشامي أنه بعث أباه مرة مع العلاء وأوصاه به خيرا (قد أتوا عليك خيرا) من قبلك
الحق واقبالك الى الايمان ذكر السهيلي في الروض أن العلاء لما قدم عليه قال له يا منذر
الملك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر عن الاستخارة هذه المحوسبة ثم دين ليس فيها تكريم
العرب ولا علم أهل الكتاب يتكفون ما يتكفون من كناعه وبأكون ما يتكفون عن أكله وبعدون
في الدنيا ناراً أنا كلهم يوم القيامة ولست بعديم عقل ولا رأى فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب
في الدنيا أن لا تصدقه وان لا يخون أن لا تأمنه وان لا يحلف أن لا تنوبه فان كان هذا هكذا
فهذا هو النبي الاتي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول لست ما أمر به نبي عنه أو ما نهى
عنه أمر به أو وليته زادي عفو أو نقص من عقابه اذ كل ذلك منه على أمانة أهل العقل وفكر
أهل النظر فقل المنذر قد غارت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنادون الآخرة ورأيت
في دينكم فرائط الآخرة والدنيا فاجتمعني من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت
وإن عجيبت أمس عن يقبله وعجبت اليوم عن يردّه وان اعظام ما جاء به أن يعظم رسوله
وسأأنظر انتهى أى فيما أضع من الذهاب اليه أو مكاتبته أو غير ذلك لاني أنه يسلم وألا فإن
قوله وعجبت اليوم عن يردّه اعتراف منه بأنه دين حق والامنية في الاصل ما يقدره الانسان
في نفسه من متى اذا قدر والعقل لا يقدر الا ما فيه فلا (راني قد شفعك في قومك فاترك
للمسلمين ما سألوا عليه) من مال وزوجات أربع يحل نكاحهن (وعفوت عن أهل الذنوب)
المتقدمة منهم في الكفر من زنا وشرب ونكاح محارم وسب وغير ذلك لان الاسلام يجب ما قبله
(قابل منهم) الاسلام ولا تؤاخذهم بما مضى فان الله يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف (وانك مهما تصلح فلن نعتزل عن عملك) بل نقيم فيه نائبا عنا (ومن أعام
على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية) وأخرج ابن منبده عن زيد بن أسلم عن المنذر بن
ساوي أنه النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه أن افرض على كل رجل ليس له أرض أربعة
دراهم وعبادة وروى أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام
فان أبو أخذ منهم الجزية بأن لا تنكح نسائهم ولا تؤكل ذبائحهم وأخرج الطبراني عن ابن
مسعود كتب صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل
ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله ورسوله وذكر أبو جعفر الطبري أن المنذر هذا مات بالقرب
من موافاته صلى الله عليه وسلم وحضره عمرو بن العاصي فقال له كم جعل صلى الله عليه وسلم

للميت من ماله عند الموت فقال الثالث قال خاتري أن أصنع في ثلثي قال إن شئت قسمته في سبيل الخير وإن شئت جعلت غلته تجري بعدك على من شئت قال ما أحب أن أجعل شيئاً من مالي كالسائمة ولكني أقسمه (وكتب عليه الصلاة والسلام إلى ملكي عمان) قالوا الحافظ بضم المهملة وخفة الميم قال الرضا طي بالين سميت بعمان بن سبأ ينسب إليها الجلندي رئيس أهلها روى مسلم عن أبي بركة بعث صلى الله عليه وسلم رجلاً إلى قوم فسبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ذر بوك وروى أحمد عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأعلم أَرْضاً يقال لها عمان ينضج بناحيته البحر لو أنهم رسولوا مراموه بسهم ولا حجر ويعمل الشام بلدة يقال لها عمان لكنها بفتح المهملة وشذ الميم وهي التي أرادها القائل

في وجهه خالان لولاها • مابت مفتونا بهما

وليس مرادة هنا قطعاً وإنما وقع اختلاف للرواة فيما جاء في بعض طرق حديث صفة الخوض النبوي من ذكر عمان انتهى من فتح الباري (وبعنه) في ذى القعدة سنة ثمان ووقع عند ابن عبد البر أنه بعد خيبر قال في الفتح فلهما كانت بعد حنين فتمحفت (مع عمرو بن العاصي) وافقه كما رواه ابن سعد مع القصة كلها من طريق عمرو بن شعيب عن مولى لعمر بن العاصي عنه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى جيفر) بفتح الجيم مصروف بوزن جعفر لأن بدل العين تحتانية (وعبد) بوحدة وقبل تحتية بلاضافة فيهم ما وقب الخشنى أنه عباد وهو الذي في رواية الطبراني وضبطه في الفتح بفتح المهملة وشذ تحتانية وآخره مجمة (ابن الجلندي) بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر كما في الفتح غير مبال بقول شيخه في القاسموس جلنداء بضم أوله وفتح ثانيه ممدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان وهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه قال الاعشى

وجلنداء في عمان متبعا • ثم قيسا في حضرموت المنيف

وذكر وثبة في كتاب الرذة عن ابن أبي عمير أنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى الجلندي عمراً يدعو إلى الإسلام فقال لقد دلني على هذا النبي الاتي أنه لا يأمر بخير الا كان أول آذنيه ولا يشي عن شر الا كان أول نازله وأنه يغلب فلا يطر ويغلب فلا يجر وأنه يني بالعهد وينجز الوعد وأنه يدان نبي وأنشد أبياتا منها

فيا عمرو قد أسلت لله جهرة • ينادي بها في الواديين فصيح

قال في الاصابة فيجتمل أن عمراً أرسل اليهم جميعاً (سلام على من اتبع الهدى) فلما بعد فاني أدعوكم بعبادة الاسلام أسلماً بهمزة قطع وكسر اللام أمر من الرابي (تسلا فاني رسول الله إلى الناس كافة لاند من كان حياً ويحيى القول على الكافرين وان كان أقرعاً بالاسلام وليستك) بشذ اللام من التولية (وان أيتما أن تقرأ) هكذا في نسخ محجمة كاليعون وغيره يوجد في بعض النسخ أن لا تقرأ بزيادة لا بتقدير صحتها رواية قاله عن أبي أيتما الاسلام وأردت أن لا تقرأ (بالاسلام فان ملكك كزائل عنك كما وخيلي نحل) بضم

المهملة تنزل (باحتكم) فناء دوركا (وتظهر نبوتى) أى أثرها (على ملككم) فتزيله
 (وتكتب) الكتاب (أبى بن كعب وختم) صلى الله عليه وسلم (الكتاب) بنفسه أو بأمره
 (قال عمرو بن جرجث) وسرت (حق) انتهيت الى عمان فلما قدمتها عدت) بفتح الميم على
 المشهور ووزن قصدت ومعناه وفى لغة بكسر الميم وقدمت مرارا (الى عبده) وكان أحلم الرجاين
 وأسهلهم ما خطبا) بضمين (فقلت انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى
 أخيك) بهذا الكتاب وبالادعاء الى ما تضمنه من الايمان (فقال) عبد (أخى) جعفر (المقدم
 على بالنسب والملك) بضم الميم (وأنا أوصلك اليه حتى تقرأ كتابك عليه ثم قال وما ندع واليه
 قلت أدعوك الى) عبادة (الله وحده لا شريك له) الى أن (تخلع مع عبده من دونه) وأن
 (تشهد أن محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك كنت) أى وجدت (ابن سيد قومك) والذى
 فى العيون وغيرها انك ابن بدون كنت (فكيف صنع أبوك) العاصى بن أطل السهمى أحد
 الكفار المشركين (فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت)
 بكسر الدال الاولى (انه كان أسلم وصدق به وقد كنت) انا (على مثل رأيه حتى
 هدانى الله للإسلام قال فى نفسه قلت قريشا فإنى أين كان اسلامك قلت عند النجاشى)
 على يده وهو من اللطائف صحابي أسلم على يد تابعي (وأخبرته أن النجاشى قد أسلم قال كيف
 صنع قومك قلت أفقره واتبعوه قال والاساقفة) بفتح الهاء من فسين مهملة فالف ففاف
 مكسورة ثم فاء ثم تاء ثبث جمع أسقف وهو السقف بضم السين والقاف لفظ أعجمى ومعناه
 رئيس دين النصارى وقيل عربى وهو الطويل فى الخشاء وقيل ذلك للرئيس لانه يتخاضع
 كما فى الفتح (والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول) استعظم وقوع
 ذلك واتهمه فى صحة الظهور واحتل عنده أنه قصد ترويح ما أرسل به فقال له ذلك واستشهد عليه
 بالعلوم من شدة قبح الكذب ليجنبه فقال (انه ليس من خصله) بالفتح خلة (فى رجل أفنخ)
 أى أكثر فضيحة (له من كذب قلت) أنا صادق فى خبرى (وما كذبت وما تسخله فى دنيا)
 زيادة عن كونه أفصح خصله (ثم قال) أشار الى أنه حذف بعض الحديث وهو كذلك فعند
 ابن سعد ثم قال ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشى قلت بلى قال بأى شئ علمت ذلك قلت كان
 النجاشى يخرج خراجا فلما أسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله ولو أسأنى درهما
 واحدا ما أعطيته فبلغ هرقل قوله قال يئس أخوه أتدع عبدك لا يخرج لك خراجا ويدين
 دين محمد ما قال هرقل رجل رغب فى دين واختاره لنفسه ما أصنع به والله لولا الضئى لم يكن
 لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت واقه صدقتك قال عبد (فأخبرنى
 ما الذى بأمره وينهى عنه) وبناب بفتح التيممة وشدة النون فألف ففاف غير مصروف
 للعلية والجملة لأعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه قاله البرهان (قلت بأمر بطاعة الله
 عز وجل وينهى عن معصيته وأمر بالبر وصلة الرحم) هم من أفراد الطاعة (وينهى عن
 الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن) هو كل ما له جنة معمولة من
 جواهر الارض أو من الخشب والحجارة كمورة الادمى يعمل وينصب ويعبد والصنم
 الصورة بالجملة ومنهم من لم يفرق بين الصنم والوثن ويطلقهما على المعنيين وقد يطلق الوثن

على غير الصورة ذكره البرهان (والصليب) للنصارى والجمع صلب وصلبان قاله الجوهري واستعمل عرو مقام الاطناب زيادة في البيان لانه مقام خطاية والافضل هدم من أفراد معصية الله فأجل ألا ثم فصل بعض التفصيل ليكون أرفع في النفس (قال ما حسن هذا الذي يدعو اليه ولو كان أخى يشابهني لركبنا حتى نؤمن بجمعه ونصدق به ولكن أخى) جيفر (أضن) بجمعة وشذ النون أنخل (بملكه من أن يدعه وبصير ذنباً) بفتح المعجمة والنون وموحدة أى طرفاً وتابعا بعد أن كان رأساً وتبوعاً (قلت ان أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه بأخذ الصدقات من غنيهم ويردّها على فقرائهم قال ان هذا الخلق حسن) لمسايقه من مواساة الفقراء (وما الصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال - حتى انتهت الى الابل فقال يا عمر وبؤخذ من سوائم) جمع سائمة وهي الراحبة (مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه قلت نعم قال والله ما أرى) بضم الهمزة أظن (قوي في) أى - مع (بعد دارهم) عنه صلى الله عليه وسلم فبأمنون محبى - خيله اليهم لذلك (وكرهه عدد دهم) فبقتد ير محبته اليهم لا يحافون منه كما تترتم (يطيعون) نعمته معنى يترنون فعذه بالباء فقال (بهذا) الذي ذكرته (قال فكنت يساهباً يا ما وهو يصل الى أخيه فيخبره بكل خبرى ثم انه دعاني يوماً) لادخل معه على أخيه (فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضجى) بفتح المعجمة واسكان الموحدة وهو - ملة تنمية ضبيع - حذفت فونه للأضافة لباء المتكلم وهو العصد أو وسطه أو ما بين الابط الى نصف العصد والجمع أصباع مثل فرخ وأفراخ كفى النور (فقال دعوه فأرسلت) بضم الهمزة والتاء مبنى - للمفعول (فذهبت لاجلس فأبوا أن يدعوني) بفتح الدال بتر كوى (أجلس) على عادة ملوك النجاشي أن ينجحوا رسول شخص ولولملا لا يجلس عند الملك (فظفرت اليه فقال تكلم بما جئتك فدفعته اليه الكتاب فمحتوما فاقض ختمه وقراء حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى أخيه) عبد (فقرأه مثل قرأته) فاستوفاه الى آخره (الأنى رأيت أخاه) عبداً (أرق منه - قل) جيفر (ألا تخبرني عن قريب بكيف صنعت فقلت تبعوه أماً) بكسر الهمزة وشذ الهم (راغب في الدين) فدخل فيه طوعاً (وأما مقهور بالسيف) فدخل كرها الى أن هداه الله وحسن اسلامه كملوافة (قال ومن معه قلت الناس قدر غروا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعلومهم مع هدى الله أنهم كانوا في ضلال فما أعلم أحد ابني غيرك في هذه الحرب) بفتح الحاء الممهلة والراء ثم جيم ثم تاء تأنيث كذا في النسخ فان صح فهي شهر ملف كذا في النور والمراد القوز (وان لم تلم اليوم وتبعه يوطئك الخيل) زادي رواية كفى العيون ويبد خضره أى جسامتك بفتح الحاء واسكان الضاد المعجمين والمسد (فأسلم تلم وسمعتك على قومك) فتبقي على ملكيتك مع الاملام (ولا تدخل عليكم الخيل والرجال) وفي هذا مع سعادة الدارين راحة من القتال وفيه قوة نفس عرو رضى الله عنه وشذ شكنته حيث خاطبه بهذا الخطاب وأذره بالحرب والهلاكة في محل ملكه بحضرة أعوانه مع انه واقف بين يديه لم يتمكن من الجلولوس ومع ذلك سمى الله رسول نبه ببركته صلى الله عليه وسلم فلم يؤذ ولا بكمة بل خاطبه باللين - حيث (قال دعني يومى هذا وارجع الى غداً فرجعت الى أخيه فقال يا عمر وانى ارجو أن يسلم أخى ان لم يضن) بفتح المعجمة

وكسر ما يخل (بله كـ حتى اذا كان الغدا أتيت اليه فأبى أن ياذن لي فأنصرفت
إلى أخيه فأخبرته أنني لم أصل إليه فأوصاني اليه فقال اني فكرت فيماد عرتني اليه
فاذا أنا أضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا) لبعده اذار
(وان بلغت خيله ههنا ألفت) بالقاء ووجدت (قتال ليس كقتال من لاق) قال عمرو
(قلت وأنا خارج غدا فلما أيقن بخبري خلابه أخوه) فقال ما نحن فيما ظهر عليه
وكل من أرسل اليه أجابه كافي الرواية (فأصبح فأرسل الي فأجاب الي الاسلام هو
وأخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليائني وبين الصدقة وبين الحكم فيها
بينهم وكان لي عون على من خالفني) فلم يزل عمرو بعمران عندهم حتى مات النبي صلى الله عليه
وسلم كافي بقية الرواية عند ابن سعد ولعل اتهامه كانت بامر المصطفى حين بعثه أو إشارة فهم
منها ذلك أو بأجتهاده حتى يجمع الصدقة وروى عبدان باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن عبد
القباري أنه صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاصي الى جيفر وعبد ابن الجلودي أميري
عيان فأسلما وأسلم معهما بـ كـ كثير ووضع الجزية على من لم يسلم (وكتب صلى الله عليه
وسلم الى صاحب البصرة) بلاد بالبادية قال الجوهري كان اسمها الحوق فسميت باسم جارية
زرقاء كانت تصير الركب من مسيرة ثلاثة أيام لكثرة ما ضيف إليها و قيل جوار البصرة زاد
المجد وهي أكثر تخيلا من سائر الخيول وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست
عشرة مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها (هوذة بن علي) الحنفي بفتح الهاء كما قال
البرهان تبع الجوهري وقال الدميري يضم الهاء واسكان الواو وبالأل المجبة كافي الصحاح
وغيره ونقل بعضهم عن القطب اهـ ما لها قال البرهان وما أظنه الاسبق قلم (وأرسل به)
البراء زائدة لتعدي أرسل بنفسه هو الذي أرسل رسوله وأضمن معنى بعث وهو فيما لا يصل
بنفسه كالكتاب يعتدى بالياء كما مر (مع سليط) بفتح السين وكسر اللام ثم تخنية ساكنة
ثم طاء مهملة (ابن عمرو) بفتح العين ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل
بكسر الحاء واسكان السين المهملة ابن عامر بن لؤي القرشي (العامري) أسلم قديما
وهاجر الى الحبشة في قول ابن اسحق وشهد بدرا في قول الواقدى وأبى معشر واستشهد
بالبصرة وفي الصحابة سليط بن عمرو والنصارى وسليط بن عمرو بن زيد فلذا قيد بالعامري
واختاره للإرسال لانه كان محتافا الى البصرة قبل ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من أتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر) وبشئى (الى
منتهى) فهو متعلق بمحذوف أو ضمن معناه أى يظهر منتها الى (الخف) الا بل (والخاف)
الليل والبالغ وغيرها والمراد أنه يصل الى أقصى ما يصلان اليه فيؤمنون به وفي المصباح
انتهى الامر ببلغ النهاية وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه (فأسلم تسلم وأجعل) بالجزم معطوف
على جواب الامر (لك ولاية) ماتحت يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحتو ما أنزله وحياء) بفتح المهملة وموحدة خفيفة أى أعطاه كافي النور
ولا يكثر مع قوله بعد اجازه لانها عند السفر وهذا الحباء عند القدوم فلا حاجة الى أن قرأته
بتجسية ثقيلة أظهر (واقترأ عليه الكتاب) أى قرأ وبه عبر اليعمرى وهو لغة في التاموس

قرأه وبه كنصره ومنعه كآثره ثلاثه قال السهيلي - وقال سبط يهودة افك سؤدتك اعظم
 حائله اى بالية وأرواح فى النار وانما السيد من منع بالايان ثم زود بالتقوى ان قوماسعدوا
 برأيتك فلان اثنين به وانى أمر لى بخير. بأمر به وأنها المعلن شرمه منى عنه أمر لى بعبادة الله
 وأنها المعلن عبادة الشيطان فزنى عبادة الله الجنة وفى عبادة الشيطان النار فان قلت قلت
 ما رجوت وأمنت ما خفت وان أيت فيتنا وبينك كشف الغطاء وهول المطاع فقال هوزة
 يا سبط سؤدى من لوسؤدك شرفت به وقد كان لى رأى أخسبه به الامور ففقدته فوضعه من
 قلبى هو افاض على فحصة يرجع الى رأى فأجيبك به ان شاء الله (فرد ردا) فيه اطف (دون
 ردا) بعنف كما وقع افعيره من الجبارين (وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعو
 اليه وأجله) زاد فى الرواية وأنا شاعر قويم وخطيم. (والعرب تهاب مكافى) تجله وده ظمه
 لشدة باهى (فاجعل لى بعض الامراتك) كأنه أراد شركته فى النبوة أو الخلافة بعده
 كما سأل ابن الطفيل فيها ولم يرض بكونه تحت ولايته التى ذكر ما فى قوله وأجعل لك ماتحت
 يدك (وأجاز سبطا بجبانة وكساه أوابان نسج هجر) بفحيتين بلد بالين مذكر صرف
 وقد بؤنت ويضع واسم لجميع أرض البحرين كما فى القاموس وهو المراد هنا لا التى يقرب
 المدينة (فنده بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر) (وقرأ النبي صلى الله عليه
 وسلم كتابه وقال لوسأنى سيابة) بفتح المهملة وخفة التحتية وألف فوحدة مفتوحة فتساء
 ثابث أى ناحية أى قطعة (من الارض ما فعلت) هكذا فسر ابن حديد وأما البرهان
 ففسره بالبلغ أو البسر تبع القاموس وهو ابلغ لكن بتقدير مضاف أى قدر بلهة أو بسرة من
 الارض أو المراد نفس البلهة أو البسرة بتقدير ناشئة (باد) بوحدة فألف ففهمه هلك (وباد
 ما فى يده) أى هلك به حتى ذهب عنه وتفرق وهو خبر أودعاه (فان انصرف النبي صلى الله
 عليه وسلم من الفتح جاء جبريل عليه الصلاة والسلام) فأخبره (بأن هوزة) قد (مان) على
 كفه لانه لم يجب الا بشرط لم يعطه ولفظا فأخبره وقد تنافى الرواية فكأنهم ماسقطا من قلم
 المصنف أو تهمة محدثهما الفهم المسمى (فقال صلى الله عليه وسلم أمان الائمة سيظهر بها
 كذاب يتنابأ يقتل بعدى فكان كذلك) لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فظهر
 بها مسيلة لعنه الله وقتل وفى الرواية فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال أنت وأصحابك
 قال البرهان لا أعرف هذا القائل بعينه والظاهر انه من الذين اشتروا وفى قتله وأخالد
 ابن الوليد وذكر الواقدي أن أركون دهم شقى عظيم من عظماء النصارى كان عند هوزة
 فساله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاءنى كتاب يدعونى الى الاسلام فلم أجبه قال
 الاركون لم لا تجيبه قال ضننت بدنى وأنا ملك قويم ولئن تبعته لن أملك قال بلى والله لئن
 اتبعته ليهلكنك وان الخليلك فى اسباعه وأنه للنبي العربي الذى بشر به عيسى ابن مريم
 وأنه لم يكتب عندنا فى الانجيل محمد رسول الله وأركون شيخ الهمة وزهوا واضم الكاف
 الروى قال فى الاصابة أدرك الجاهلية وأسلم على يدى خالد فى عهد أبى بكر ذكره ابن عساكر
 فى ترجمة حفيد ابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن أركون انتهى فقول البرهان
 لا أعلمه ترجمة والظاهر هلاكمه على كفه فيه قصور ومنع (وكتب صلى الله عليه وسلم

إلى الحرث بن أبي شهر) بكسر الشين المججمة واسكان الميم وبالراء (القناني) هلك عام الفتح
 قال في النور الظاهر على كفره (وكان) أميرا (بدمشق) من جهة قيسر (يقومونها)
 بدل من دمشق بضم القين المججمة وسكون الواو وطاء مهمله وناه تأنيث قال الجوهري
 موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق وفي القاموس الغوطة بالضم مدينة
 دمشق أو كورها لكنه لا يوافق ما ذكر المصنف (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
 إلى الحرث بن أبي شهر سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق) كذا في نسخ كالميون
 وآمن يواو عطف التفسير وفي نسخة: بالفاء عطف مفصل على مجمل على اتبع الهدى فآمن
 وصدق بصيغة الماضي (فاني أذكر لك لي أن تؤمن بالله وحده لا شريك له) فانك اذا فعلت
 ذلك (يق لك ملكك) نغم الكتاب (وأرسله مع) أبي وهب (شجاع بن وهب) بن ربيعة بن
 أسد بن صهيب بن مالك بن كسبر بن دودان بن أسد بن خزاعة الاسدي من السابقين الأولين
 وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدوا والمجاهدة واستشهد بالهجرة وكونه الذي
 أرسله بالكتاب للحرث ذكره الواقدي وابن ابي عمير وابن حزم وقال ابن هشام انما توجه بلبله بن
 الازهم وقال أبو عمر له جماعة وقيل له رقل مع دحية ولم يتم المصنف القصة وعند الواقدي
 وابن عائد قال شجاع فانه ثبت فوجدته مشغولا بتهيئة الصلاة لقيصر وهو جاء من حصن إلى
 يلباء حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى فأثقت على يديه يومين أو ثلاثة فقلت
 لم حاجته أني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فقال حاجته لا تصل إليه حتى يخرج يوم
 كذا وكذا وبعث حاجبه وكان روميا سمعته مرى بكسر الميم مخففا كما في الاصابة يسألني
 عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوا إليه فكنت أحدثه فيرى حتى يلقبه بالكبا يقول اني قرأت في
 الانجيل وأجد صفة هذا النبي بعينه وكنت أظنه يخرج بالشام فأرأى أن يخرج بأرض القرظ
 فأنا أو من به وأصدقته وأنا أخاف من الحرث بن أبي شهر أن يقتلني قال شجاع وكان يكرمني
 ويحسن ضيافته ويحبرني باليأس من الحرث ويقول هو يخاف قيسر قال فخرج الحرث يوما
 فوضع السلاح على رأسه فأذن لي عليه فدفعته إليه الكتاب فقرأ ثم روى به وقال من ينتزع
 مني ملكي أنا سأثر إليه ولو كان باليمن جشته على الناس فلم يزل جالسا حتى الليل وأمر بالغيل
 أن تتحل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى وكتب لي قيسر يخبره بخبري فصادف قيسر يلباء
 وعنده دحية وقد بعثته إلى الله عليه وسلم إليه فلما قرأ قيسر كتاب الحرث كتب إليه أن لا تسر
 إليه والله عنه ووافني يلباء قال ورجع الكتاب وأنا مقيم فدعاني وقال مني تريد أن تخرج
 إلى صاحبك قلت غدا فأمر لي بمائة مثقال ذهباً ووصلني مرى بشفقة وكسوة وقال اقرأ على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وأخبره بأنني متبع دينه فقدمت فأخبرته صلى الله
 عليه وسلم فقال باد ملكك وأقرأته من مرى السلام وأخبرته بما قال فقال صلى الله عليه
 وسلم صدق انتهى (وقال صاحب باعث النفوس) إلى زيارة القدس المحروس وهو ركن
 الشام شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم الفزاري وذكر المصنف هذه القصة هنا وان
 كان ذكرها في الوفود أنسب كما فعل غيره دفعا لتوهم انه لا قطع احد من الارض شيئا
 من قوله في قصة هوزة لوسا التي سببها من الارض ما فعلت فكأنه قال فمن سببها من

الشبهة ونحوها منعه ومن المالك أو الأرض أعطاء لقصة الدارين ولذا كان الأولى ذكرها
 قبل الكتاب إلى الحرث كما هو في بعض النسخ وفي كثير منها اسقاطها (روى) عند أبي نعيم من
 طريق سعيد بن زياد بفتح الزاي المنقوطة وشذ الحسانية ابن فائد بالقاء ابن زياد بسط حصيد
 ابن أبي هند عن أبيه إلى أبي هند وفائد وابنه ضعيفان ولذا مرّ به بروي (عن أبي هند
 الداري) من بني الدار بن هاني بن حبيب مشهور بكنيته واختلف في اسمه فقليل بن
 ابن عبد ويقال بر بن عبد الله وقال ابن حبان الصحيح أن اسمه بر بن بر وقيل بر بن
 بر بن قال أبو عمر كان يقال أنه أخو نعيم لأمته وابن عمه بعد في أهل الشام ومخرج حديثه عن
 ولده كما في الإصابة (قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) سنة تسع وقت انصرافه
 من تبوك (ونحن ستة نفر نعيم بن أوس الداري) مشهور في الصحابة كان نصرانيا فقدم
 المدينة فأسلم وذكّر النبي صلى الله عليه وسلم خبر الجساسة والدجال فحدث صلى الله
 عليه وسلم عنه بذلك على المنبر فعدّ من مناقبه وهو أول من أسرج السراج في المسجد رواء
 الطبراني وأول من قص وذلك في عهد عمر رواء ابن راهوية وكان كثير التبعيد (وأخوه نعيم)
 ابن أوس قال أبو عمر يقال وقدم مع أخيه (وزيد بن قيس) بن خازجة الداري ذكره ابن
 اسحق فيمن أوصى له صلى الله عليه وسلم عاتة وسق من تمر خيبر (وأبو عبد الله) الذي في رواية
 أبي نعيم المذكورة وأبو هند (بن عبد الله وهو صاحب الحديث) أي راهوية وعلى فرض
 صحة نقل المصنف فيكون له كنيستان ولم يذكر ذلك في الإصابة (وأخوه الطبيب بن عبد الله)
 الداري ويقال ابن بر ويقال ابن البراء أخو أبي هند كما في الإصابة (فسماه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبد الرحمن) كالأبي نعيم ولا بن أبي حاتم والواقدي - فسماه عبد الله ولعل ذلك
 للتشاور بين الطبيب وأكراهة إمام التركية لو سئل من أنت فيقول الطبيب (وفاكه) بغاء
 فأثف فكاف مكسورة فهاء أصلية (ابن النعمان) بن جبلة بجيم فوحدة فلام مفتوحة
 الداري عن أوصى له النبي صلى الله عليه وسلم وسماه أبو نعيم في روايته رفاعة بن النعمان
 وكذا الواقدي من مرسل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قدم وفد الدارين على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة هاني بن حبيب وعروة بن مالك بن شداد
 وقيس بن مالك وأخوه مرة وذكر الستة باقي العشرة قال فسمي الطبيب عبدا لله وسمي
 عروة عبدا الرحمن وذكر الرشاطي أن هاني أهدى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيام مخروصا
 بالذهب فأعطاه العباس فباعه من يهودي بمائة آلاف (فأسلمنا وأسأنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يقطعنا أرضا من أرض الشام فقال سلوا) أرضا (حيث) أي في أي مكان
 (شئتم) أقطعها لكم (قال أبو هند فنهننا) فئنا (من عنده صلى الله عليه وسلم) وذهبنا
 (إلى موضع تشاور فيه ابن نساء) فقال نعيم أرى أن نساء ليت المقدس وكورجها) بضم
 الكاف ناحيتها (فقال أبو هند رأيت ملك العجم اليوم أليس هو بيت المقدس قال
 نعيم نعم فقال أبو هند فكذلك يكون فيه ملك العرب وأخاف أن لا يتم لنا هذا) فيقول مرادنا
 (فقال نعيم نساء ليت جبرون) بفتح الجيم واسكان التحتية موضع بدمشق أو بابها الذي

بقرب الجامع عن المطرزي أو منسوب إلى الملك جبرون لأنه كان حصناته وباب الحصن باق
هائل قاله في القاموس (فقال أبو هندأ كبيراً كبير) من بيت المقدس لأنه محل الملك
(فقال تميم فأي نرى أن نسأله قال أرى أن نسأله القرى التي نصنع فيها حصوناً مع ما فيها
من آثار إبراهيم عليه السلام ففقال تميم أصبت) فيما رأيت (ووافقت) ما نظل به وفي نسخة
ووقفت أي في رأيك (قال فنهضنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقال يا تميم أنتجب أن
تخبرني بما كنتم فيه) تنشأ ورون (أو أخبركم ففقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فزاد إيماننا)
فيه أن الإيمان يزيد ويقلص وهو قول الجمهور (فقال عليه الصلاة والسلام أردت يا تميم
أمرأ وأراد أبو هند غيره ونعم الرأي رأي أبي هند فندع رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة
من آدم) جلده (وكتب فيها كتاباً باسمه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما روي
عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن الصلاة من جله الكتاب أو من الراوي
(للداريين) بدل المهمله فألف فراقتين فنون نسبة للدار بن هاني جدتهم (إذا أعطاه
الله الأرض) عبر بذلك لأنه متحقق لذلك بوعد الله (وهب لهم بيت عيرون) بفتح المهملة
فتحتة ساكنة فتون بينهما واد (وحبرون) بفتح الحاء المهملة بوزن زيتون كافي القاموس
وغيره ويقال فيه أيضاً حبري بكسر أوله واسكان ثانيه وفتح الراء على وزن فعلى كافي معجم
البكري وقال غيره بفتح الحاء قال البكري وهما بين وادي القرى والشام وليس له صلى الله
عليه وسلم بالشام قطعة غيرهما وفي المراد حبرون اسم القرية التي بها إبراهيم الخليل قرب
بيت المقدس غاب عن اسمها الخليل ويقال حبري (والمروطوم)
(وبيت إبراهيم ومن فهم إلى أبا الأبد) عبر بجمع الذكور والعقلاء فلم يقل من فيها تنزيلاً لها
منزلة العقلاء فجوزا من هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم لأن الله ملكه الأرض كلها وأنتهى
الغزالي بكثرة من عارض أولاد تميم فيها أقطعهم وقال أنه صلى الله عليه وسلم كان يقطع
أرض الجنة فأرض الدنيا أولى ذكره المصنف في الخصائص تبعاً لغيره (شهد عباس بن عبد
المطلب) أبو الفضل الهاشمي (وخزيمة بن قيس) (وشرحبيل) بضم
المججمة وفتح الراء وسكون المهملة (ابن حسنة) هي أمته وأبو عبد الله بن المطاع الكندي
كما تقدم كثيراً (وكتب) الكتاب شرحبيل (قال) أبو هندأ روى الحديث (ثم دخل) صلى
الله عليه وسلم (بالكتاب إلى منزلة فعالج في زاوية الرقعة بشئ لا يعرف وعقد من خارج الرقعة
بسرير عقدتين وخرج به السنام طويلاً وهو يقول إن أولى الناس) أحقهم (بإبراهيم للذين
آمنوا) في زمانه (وهذا النبي) محمد صلى الله عليه وسلم لما وافقته له في أكثر شرعه (والذين
وحافظهم وحكمة تلاوتها في المقام لا تخفى لأنه لما كانت المحلات من آثاره فلا أولى بها
من هذا النبي والذين آمنوا فإذا خص النبي بها بعضهم كانت له) (ثم قال انصرفوا حتى
تسبحوا إلى هاجر) أي رجعت إلى المدينة سماه هجرة مجازاً لأن قدومهم كان عند انصرافه
من تبوك كما ترون (قال أبو هند فأنصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم) رجع (إلى
المدينة قد منعنا عليه وسأله أن يبدل لنا كتاباً آخر فكتب لنا كتاباً باسمه بسم الله الرحمن

سأله

قوله والمرطوم في بعض النسخ
والمرطوم اهـ

سأله

الرحيم هذا ما أنطى) بالنون أى أعطى وقرى أنا أنطى الكوثر بالنون (محمد رسول الله
لتعليم الدارى وأحبابه أنى أنطىكم بيت عين) اسم للقوية المسماة عينون كما قال النجم فهما
اسمان لكل واحد (وحبرون والمرطوم وبيت ابراهيم برشتم وجميع ما فهم نطية) عطية
(بت ونفذت) النطية (وسلت) أنا ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم أبدا لا بدقن أذا هم فيه
آذاه الله) لخالفته أمر رسوله (شهد أبو بكر بن أبي خنافة) عبد الله بن عثمان (وعمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب على) وفى
رواية معاوية وأخرى غيرهما (فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر
وجند الجنود إلى الشام كتب كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر الصديق إلى
أبي عبيدة (عامر بن الجراح سلام عليك فإني أحمد الله اليك) أنهى اليك حمد الله (الذى
لا اله الا هو أتاه بعد فمنا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد في قرى الدارين)
أضافها إليهم لأنها عجزت الفتح صارت ملكا لهم بعطيته صلى الله عليه وسلم (وان كان
أهلها قد جلاوا) أخرجوا (عنها وأراد الدارين يزرعونها فليرعها بلاخراج وأذا رجع
إليها أهلها فإني لهم و) هم بها (أحق والسلام عليك نقل من كتاب اسعاف الاخصاص
بتفضيل المسجد الأقصى) مؤلفه

بناض الاحل

(وكتب صلى الله عليه وسلم لجنه) بضم الجيم وفتح المهملة وفتح النون الثقيلة ثم تأملت
وقال فيه يوحنا وهو كذلك في نسخة (بن روبة) بضم الراء فهمزة ساكنة فوحدة النصراني
قال البرهان لا يعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه (صاحب أيلة) بفتح الهمزة
واسكان التخمينة مدينة بالشام على النصف ما بين مصر ومكة على ساحل البحر من بلاد الشام
قاله أبو عبيدة ويقال سميت أيلة باسم بنت مدين بن ابراهيم وروى انها القرية التي كانت
حاضرة البحر (لما أتاه يتبول) حسين خاف أن يبعث اليه كما بعث إلى أكيدر (وصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأهدى اليه بغلة يضاء فكساه المصافي بردا كما
في الصحيح (فأعطاه الجزية) أى التزمها وانقاد لأعطائه وعن أهل مدينته وكانوا
ثلثمائة رجل فوضع صلى الله عليه وسلم الجزية لثلثمائة دينار كل سنة كما ذكر ابن سعد وغيره
ولفظ الكتاب كما عند ابن اسحق وغيره (بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة) بفتح الهمزة
والميم والنون وتأملت أمان (من الله ومحمد النبي رسول الله) وذكر الله تبارك والمعنى
أمان لكم من رسول الله يوحى من الله (ليوحسنا بن روبة وأهل أيلة أساقفتهم) بالجزيد
(وسائرهم) أى باقيهم اذا اساقفة بعض منهم لكن لفظ ابن اسحق وتبعه اليعربى سقنهم
وسبائرهم أى فاقطعهم (في البر والبحر) يعنى أن الامان عام لهم في جميع الاماكن التي
يكونون بها (لهم ذمة الله) أمانه (وذمة النبي) لفظ ابن اسحق أيضا ومحمد النبي (ومن
كان معه) عطف على يوحنا أى أمانته له ولأن كان معه (من أهل الشام وأهل اليمن وأهل
البحر) وحاصله أن في ايلة أهلها الاصليين وجعاعة من هذه البلاد فوطئوها فم الجميع
بالامنة (فمن أحدث) جدد (منهم حدثنا) أمرا لم يكن في شرعنا (فانه) انتقض عهده
فلذا (لا يحول ماله دون نفسه) بل يحل ماله ونفسه جميعا بدليل قوله (وانه طيب) حلال

(لأن أخذهم من الناس) لنقض العهد فصار حريبا (وانه) أى الشأن (لا يحل أن ينعوا)
 بالنساء للمفعول وناسه الضمير العائد لاهل أيلة فمن معهم (ماء) بالنصب والتثنية
 مفعول ثان (يريدونه ولا طربقا يريدونه) يقصدونه فهم ما لكن لفظ ابن اسحق وتابعه
 يريدونه فهم ما من الورد (من يزأ وبجر) زاد الواقدى كتاب اسحق في رواية غير زياد تعيين
 اسم الكتاب فقال (هذا كتاب جهيم) بضم الجيم مفعول (ابن الصلت) بن مخزومة
 ابن المطلب بن عبد مناف المطلب قال ابن سعد أسلم عام خيبر وأطعمه صلى الله عليه وسلم
 منها ثلاثين وسقا (وشربيل) بضم الميم مفتوح والراء وسكون الميم له وسكر الموحدة
 غير مصروف للجنة والعيلة (ابن حسنة) باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما
 في كتابة كل بعض الكتاب ولعل حكمته أن تعدد الكتاب بنزلة تعدد الشاهد وأن كذا كتب
 نسخة أو كتبها أحدهما بحضور الآخر فنسب اليهما ثم هذا الكتاب بهذا اللفظ أورده ابن
 اسحق وتابعه البعمرى في غزوة بولس كما علم وكذا ذكره ابن سعد عن الواقدى وذكر
 ابن سعد أيضا انه صلى الله عليه وسلم كتب الى بيعة بن ربيعة وسروا أهل أيلة سلم أنتم فاني
 أحمدهم الله الذى لا اله الا هو وانى لم أكن لا فائلكم حتى أكتب اليكم فأسلم أو أعط
 الجزية وأطع الله ورسوله ورسول الله وأكرمهم واكرمهم كسوة حسنة فهم ارضيت رضى
 فاني قد رضى وقد علم الجزية فان أردتم أن يأمن البحر والبر فأطع الله ورسوله وبغض عنكم
 كل حق كان للعرب والجم الاحق الله وحق رسوله وانك ان رددتم ولم ترضهم لا أخدمك
 شيأ حتى أقاتلكم فأبى الصغير وأقتل الكبير وانى رسول الله بالحق أو من بالله وكتبه ورسله
 والمسيح ابن مريم انه كلمة الله وانى أو من به انه رسول الله واثبت قبل أن يسلم الشر فاني
 قدأ وصيت رضى بكم وأعط حرملة ثلاثة أوسق من شعير وان حرملة شفيع لكم وانى لولا الله
 وذلك لم أرسلكم شيأ حتى ترى الجيوش وانكم ان أطعتم رضى فان الله لكم جاور ومحمد
 كان معه ورلى شربيل وأبو حرملة وحرب بن زيد الطائى فانهم مهمما فاضول عليه فقد
 رضىته وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان أطعتم ولعل هذا الكتاب
 كما ترى أرسل ليته قبل اتبانه اليه فلم يفتح بضره الرسل الجزية حتى أتى هو للمعطى
 وأهدى له وصالحه فكتب له الكتاب المذكور أو فلا منافاة بينهما وروى البخارى عن ابى
 حنيفة الساعدى قدم ملك أيلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدى اليه بغلة بيضاء
 فكساه صلى الله عليه وسلم بردا وكتب له بجرهم (وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل جريا) بالجيم
 قال فى المطالع مقصورة من بلد الشام وجاءت فى البخارى معدودة انتهى وكذا ذكرها
 القاموس معدودة (وأذرج) بفتح الهمزة وسكون الميم وضم الراء وسكون الميم له بلد بالشام
 قيل هى فلسطين بينها وبين جريا ثلاثة أميال بيم وغلط من قال أيام (المأقوة) بفتح الميم أيضا
 وأعطوه الجزية قال الواقدى أتومع صاحب أيلة يجزيهم فأخذها فمكناهم على ما فلا
 يقدرهنا أى اتروها وها صورته كما ذكر الواقدى (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
 النبي رسول الله) وفى لفظ هذا كتاب محمد النبي (لاهل أذرج وجرى) بانهم آمنون بآمان الله
 وأمان محمد وان عليهم مائة دينار فى كل رجب وافية طيبة) لا يؤخذ منه أن رجال البلدين

مائة أقياس على رجال أبلة لأن هذه جزية صالحة وللصلح ما شرط وأما العنوية فأربعة
 دنانير على كل رجل كما تقرّر (والله كفيل عليهم) أي أخذ عليهم العهد أي أمرهم (بالصالح
 والاحسان إلى المسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين في الخفاة والتعزير) إذا خشوا على
 المسلمين فهم آمنون حتى يحدث إليهم محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من قتل أو خروج بهذا
 بقية الكتاب عند الواقدي كما ذكره الشامي في تبولك (و) روى البخاري في تاريخه
 والحسن بن سفيان وابن منده من طريق ابن أبي ذئب (عن حسين بن عبد الله بن ضمرة
 عن أبيه عن جده ضمرة) بالتصغير ابن أبي ضمرة الضميرى البائي قاله ابن حبان وقيل أنه
 ضمرة بن سعد الجعري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأم ضمرة) بحضرة ذكرها في
 الإصابة في الكنى ولم يسمها (وهي تبيك فقال ما يبيكن أجايلة أت أم غاربة أت) فاطمة بنت
 أو كسوك (فقات يارسول الله فرق بيني وبين ابني) وكانوا أهل بيت من العرب
مما أفاء الله على رسوله كما رواه ابن منده في النصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يفرق بين الوالدة وولدها ثم أرسل إلى الذي عنده ضمرة فدعاه فاستباعه) اشتراه (منه
 بئكر وأعطاه لأمته قال ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي العامري
 الثقة الفقيه الحافظ أحد الأعلام راوى هذا الحديث زعم ابن صاعدا أنه قد رده عن
 حسين وروى ابن منده ذكر أن زيد بن الحبيب تابعه فرواه عن حسين وكذا رواه اسمعيل
 ابن أبي أويس أخبرني حسين (ثم أقرأني) حسين (كتابا عنده) صورته (بسم الله الرحمن
 الرحيم هذا الكتاب من محمد رسول الله لابي ضمرة) الجعري الصحابي قيل اسمه سعد وقيل
 روح ذكره البغوي وابن منده وابن سعد في الكنى ووصفوه بأنه مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال مصعب وكان له دار بالعقيق وقال ابن السكيت هو غير أبي ضمرة مولى علي
 كما في الإصابة (وأهل بيته أن رسول الله أعنتهم وأنهم أهل بيت من العرب) مما أفاء الله على
 رسوله (ان أحبوا أقاموا عند رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وان احبوا رجعوا إلى
 قومهم فلا يعرض لهم الا الحق ومن لقيهم من المسلمين فليست بوصفهم خبرا وكتب) الكتاب
 (أبي بن كعب) وفي رواية فاختار أبو ضمرة الله ورسوله ودخل في الاسلام وقال ابن سعد
 والبلاذري وفد حسين بن عبد الله بن ضمرة على المهدي بهذا الكتاب فوضعه على عينية
 وأعطاه ثلثمائة دينار وكان خرج في سفر ومعه قومه ومعهم هذا الكتاب فعرض لهم
 الأمر فأخذوا ما معهم فأخرجوا الكتاب وأعلموه بما فيه فقرؤ عليهم فردوا عليهم
 ما أخذوا منهم ولم يعترضوا لهم (وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا إلى أهل ورج) بفتح الواو
 وشدة الجيم وأدب لعاثف (سبأني في وفد ثقيف في الفصل العاشر من هذا المقصد ان شيئا
 الله تعالى وكذا) يأتي (كأبه عليه الصلاة والسلام إلى مسيلة الكذاب في وفد بني
 حنيفة) فأخبرهم أنهم ما رتبوا على الوفود بخلاف ما هنا فانه كتب لمن لم يقد ولا يرد
 أن منهم من قدم عليه أيضا لأن القدوم والوفد انما هما من قدم مسلما وهو لا قدما
 لا عطفا الجزية وأبو ضمرة وأهل بيته كانوا اسرى فاعتقهم وكتب لهم الكتاب فهذا
 موضعه (وكتب صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر) بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون

قوله وفتح المهمله وبالراء لا يصرف
 للعلية ووزن الفعل فيه انه تصغير
 الا كسر كافى المصباح فلا يتجه
 ما ذكره ونص المصباح وتصغير
 الا كدراً كيدوبه سمي ومنه
 أكيدر صاحب دومة الجندل
 وكاتبه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأسلم وأهدى له حلة سيرة
 فبعث بها الى عمراه وفي القاموس
 وأكيدر كاحمر صاحب دومة
 الجندل اه فأنظرهما مع ما هنا
 وتأمل اه مصححه

البحرية وفتح المهمله وبالراء لا يصرف للعلية ووزن الفعل ابن عبد الملك النصراني المختلف
 في اسلامه والاكثر على انه قتل كثرا كما في الاصابة (ولا هل دومة) بضم الدال وفتحها
 وسكون الواو فيها (الجندل) بفتح الجيم والمهملة بينهما فون ساكنة حمون وقرى من طرف
 الشام (المصاحله) حين أرسل اليه وهو يتبول لشرية عليها خاد من الوليد فأمره فواجهه
 فصاحه على الجزية وثنى سبيله قال أبو السعادات ابن الأثير ومن الناس من يقول انه أسلم
 وليس بصحيح ومن وقع في كلامه ذلك الواقدي قال في المغازي حدثني شيخ من دومة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لا كيدر هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
 من محمد رسول الله لا كيدر ولا هل دومة الجندل) حين أجاب الى الاسلام ودخل الانداد
 والاصنام مع خاد من الوليد سيف الله في دومة الجندل واكتافها هكذا أسقطه المصنف من
 لفظ الكتاب عند الواقدي قبل قوله (ان لنا الفاجية من الفحل) بفتح الفحيم وسكون
 المهملة وبالألام (والبور والمعاى) بمهملة فأنف فحيم (وأغضال الارض) بفتح مهملة
 فضاء (والحقنة) بسكون اللام الدروية (والسلاح) ما يتنع به من العترة (والخافرة) الخيل
 والبغال ونحوهما (والحصن) ولكنكم الصانعة من الفحل والمعين من المعوز ولا تعدل
 ما رتبكم) قال الواقدي أى لا تنفى عن الرعي وقال في الروض أى لا تقتصر الى المصدق
 (ولا تهف فاردتكم) بالقاء وهى ما لا يجنب فيه الصدقة (ولا يحضرن) بالقاء المجهمة (عليكم
 النبات) قال السهيلي أى لا تمنعون من الرعي حيث شئتم قال ابن حديد والنبات الغل
 القديم الذى ضرب عروقه في الارض وثبت انتهى وفي نسخة لا تقتصر بصاد مهملة عليكم
 النبات بوحدة فتحة أى لا يضيّق عليكم في النبات بأرض تزرعون بها (تقيمون الصلاة)
 لوقتها وتوفون الزكاة بجمعها عليكم بذلك حق الله والميثاق ولكن به (نسا) (الصدق والوفاء)
 على ما عاهدناكم (شهد الله ومن حضر من المسلمين) بذلك هكذا ذكر هذا الكتاب الواقدي
 ونقله السهيلي في الروض عن أبي عبيد قال أثناني به شيخ فقرأه فذا فيه فذكره وهو صريح
 في اسلامه وبهذا وجهه واعتز ابن منده وأبو نعيم فذكراه في الصحابة وشنع عليهم ما أبو الحسن
 ابن الأثير فقال انما أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ولم يسلم وهذا بما لا خلاف
 فيه بين أهل السير ومن قال انه أسلم فقد أخطأ خطأ ظاهرا بل كان نصرانيا وقته خالجه
 الوليد في خلافة أبي بكر كثرا كما ذكره البلاذري قال في الاصابة قال ذى بظهور أن أكيدر صالح
 على الجزية كما قال ابن اسحق ويحتمل أن يكون أسلم بعد ذلك كما قال الواقدي ثم ارتد بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم مع من ارتد كما قال البلاذري ومات على ذلك (والصاحي البارز
 الظاهر) من الارض وفي الروض الصاحية أطراف الارض (والضعل الماء القليل
 والبور الارض التي تخرج) أى يؤخذ خراجها (والمعامى أغضال الارض) فغطه عليه
 قوله وأغضال الارض تفسيرى لكن في الروض المعامى مجهولها أى الارض وأغضال
 الارض ما لا أثر لهم فيه من عساة أو غورها وهو يقتضى تغيرهما الا ان يقال انه مجيب
 التجهوم وما جد فنهما واحد بان يراد بالجهوم ما لا أثر فيه وفي القاموس الاعاء الجاهل
 جمع أعجمي وأغضال الارض التي لا عملية بها كالمعامى (والحصن دومة الجندل) يقال

مرفت بدومة بن اسمعيل كان نزاهما (والضامنة) بضام مجبة (التخل الذي معهم
 في الحسن والمعين الظاهر من الماء الدائم) قال في الروض قال أبو عبيد وانما أخذ منهم
 بعض هذه الارضين مع الحلقة والسلاح ولم يفعل ذلك مع أهل الطائف حين جاؤا تامين
 لأن هؤلاء ظهر عليهم وأخذ ملكهم أسيرا ولكنه أبقي لهم من أموالهم ما نفعته الكتاب لأنه
 لم يقاتلهم حتى يأخذهم عنوة كما أخذ خيبر فلو كان الأمر كذلك لكانت أموالهم كلها للسلبين
 وكان لهم الخيبار في رقابهم كما تقدم ولوجأوا إليه تامين أيضا قبل الخروج انهم كانت
 تقف ما أخذ من أموالهم شيئا انتهى (وباع صلى الله عليه وسلم للعداء) قال في التقريب
 بفتح المهلة والتشديد وآخره همزة وقال في الاصابة العدا بوزن العطاء ابن خالد بن هوزة
 ابن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري أسلم بعد حنين مع أبيه وأخيه حرمله وذكره
 ابن الكلبى هو والد في المولفة وعمره فان أجدد ذكر أنه عاش الى زمن خروج يزيد بن المهلب
 وكان ذلك سنة إحدى أو اثنين ومائة انتهى (عبدا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
 ما اشترى العدا بن خالد بن هوزة بفتح الهاء وسكون الواو وذال مجبة (من محمد
 رسول الله اشترى عبدا أو أمة شك الراوى لاداء) به (ولا غائلة) فيه (ولا خبثة)
 بكسر الخاء المجبة وسكون الموحدة ومثله (بيع المسلم للمسلم رواء أبو داود والدارقطني
 والغائلة) بغير مجبة (الاباق والسرقة والزنا والخبثة قال ابن أبي عروبة) سعيد بن مهران
 البكري مولاهم البصري الثقة الحافظ صاحب التصانيف من رجال الجمع (بيع غير
 أهل السلبين) وفي القاموس الخبثة بالكسر في الرقيق أن لا يكون طيبة أى سبي من
 قوم لا يحل سيهم ولا اشترافهم انتهى وهذا مما شمله تفسير سعيد (وكان اسلام العدا بعد
 فتح خيبر) له ملكة ليوافق قول الاصابة بعد حنين وكان من المولفة أو لفظة ففتح مقصبة
 والاصل بعد حنين وخير تصيف (وهذا يدل على مشروعية الاشهاد في المعاملات قال الله
 تعالى وأشهدوا اذا تباعتم والأمر هنا ليس للوجوب) كما قال به طائفة بل للندب عند
 الجهور لأنه أذفع للخلاف (فقد باع عليه الصلاة والسلام ولم يشهد) فدل على أنه للندب
 (واشترى) وتلف و (رهن دونه عندي ودي ولم يشهد ولو كان الاشهاد أمرا واجبا)
 ما تركه (ولوجب مع الرهن خوف المنازعة والله أعلم) بالحق وتركه المصنف هنا من الكتب
 كتابه الى بن نهد بالثون وكتاب بين قريش والانصار وكتاب لاهل مدائن وكتاب لقطن بن حارثة
 وكتاب لوانث بن حجر لأنه سيد كرهاني فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم من المقصد الثالث لما
 فيها من مزيد الفصاحة (وأما أمرؤه عليه الصلاة والسلام) أخرهم عن الكتاب مع قوله
 أول الفصل في أمرائه ورسله وكتاب لاحتال أن ولايتهم كانت بعد المكاتب فتقدمهم
 في الترجمة لشرف الولاية لالشرفهم فالكتاب أشرف منهم لأنهم الخلفاء وأخرهم في الذكر
 نظر الزمن الولاية (فهم باذان) بفتح الموحدة والذال المجبة بعد هاء ألف وآخره فون
 ويقال ميم (ابن ساسان من ولد بهرام) بن سابور بن أردشير بن بابك بن ساسان الاصغر
 أحد الملوك الساسانية من الفرس وأسلم باذان لما هلك كسرى وكان ناسيه على اليمن
 وأرسل بإسلامه الى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمره صلى الله عليه وسلم على اليمن) وفاء

بقوله صلى الله عليه وسلم لرسوله الذين بهنهم الله طفي بأمر كسرى ليأتمنأ به فأخبرهما
 أن الله قتله قالوا فكيف بذلك عنك إلى باذان قال نعم وقولاه أن أسلت أقتل على ذلك
 فأسلم لما شاهد الآلة الباهرة من الأخبار بالغيب في الساعة التي عندها من الليلة كما تقدم
 (وهو أول أمير في الإسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك الجيم) كما قاله الثعلبي ثم مات
 فاستعمل ابنه شهر بن باذان على بعض عمله ذكره الواقدي وابن أبي عمير والطبري وعند
 الضاحكي من مرسل الشعبي أن باذان خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلهته العسقي
 الكذاب فقتله قاله في الإصابة في القسم الثالث فيمن أدرك النبي ولم ير وقال في ترجمة شهر
 استعمله صلى الله عليه وسلم على صنعاء بعد موت أبيه وروى ذلك سيف بسنده وقال الطبري
 لما غلب الأسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن باذان تزوج زوجته فكانت هي التي أعانت
 على قتل الأسود بقتاله (وأمر صلى الله عليه وسلم على صنعاء) وأعمالها بعد قتل شهر (خاله
 ابن سعيد) بن العاصي القرشي (وولي) لم يقل أتمرقتنا الترادفهما لغة (زياد بن ليث) بفتح
 اللام ابن ثعلبة بن صنان بن عامر (الأنصاري) البياضي ثم دعا العقبة وبدر (حضر موت) كما
 ذكره الواقدي وغيره قال في المرامد بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم اسمان مركان ناحية
 واسعة في شرق عدن بقرب البحر حوله أموال كثيرة تعرف بالاحتاف وقيل هو مخلاف
 باليمن وفي القاموس قد تقدم الميم (وولي أبي موسى الأشعري) عبد الله بن قيس (زيد) بفتح
 الزاي وكسر الواو وسكون التحتية ودال مهملة مدية باليمن (وعدن) بفتحين مدية
 أيضا باليمن (وولي معاذ بن جبل) الخزرجي البدوي أعلم الأتمة بالحلال والحرام (الهند)
 بفتح الجيم والنون فدل مهملة مدية باليمن قال في المرامد واليمن ثلاث ولايات الهند
 ومخلافها وصنعاء ومخالفها وحضرونها ومخالفها (وولي أبي سفيان بن حرب بن جبران) بفتح
 النون وسكون الجيم موضع باليمن فتح سنة عشر مسمى بنجران بن زيد بن سبأ كافي القاموس
 قال في الإصابة يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على بنجران ولا يثبت قال الواقدي
 أصح ما ينكره ذلك ويقولون كان أبو سفيان بمكة وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 عامله أي بنجران حينئذ عمر بن حزم انتهى (وولي ابنه يزيد بن عامر) بفتح الفوقية وسكون التحتية
 والمذلفي بادية تبعد على نحو سبع أو ثمان مراحل من المدينة قال بعضهم هي فعلام من التيم
 وهو العبد ومنه تيم الله أي عبده وقد تيمه الحب أي استعبده فكان هذه الأرض قبل إسماعيل
 لأنها مدلة معبدة (وولي عتاب بفتح المهملة وتشديد المثناة الفوقية ابن أسيد بفتح المهملة
 وكسر السين المهملة) وبعد الألف وحيدة ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد
 مناف أسلم يوم الفتح وكان صالحا فاضلا (مكة) حين سار إلى حنين وقبل بعد أن رجع من
 الطائف حكاهما الواقدي (واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان) التي هي سنة
 الفتح فهو أول أمر الحج كما جزم به الماوردي وابن كثير والحب الطبري وغيرهم
 وأما قول الأزرقي لم يلقنا أنه استعمل في تلك السنة على الحج أحدا وأما ولي عتابة
 أمره مكة من الحج المسنون والمشرع كون جميعا فكان المسلمون مع عتاب يكونه الأمير
 فهو وإنما في أنه بفتح ولم يلق النبي قال في الإصابة وأقره أبو بكر على مكة إلى أن مات يوم

مات الصديق ذكره الواقدي وغيره لكن ذكره الطبري في عمال عمر الى سنة اثنين
 وعشرين فهذا يشعر بأنه مات في أواخر خلافة عمر وروى الطيالسي والبزار في تاريخه
 عن عمرو بن أبي عقرب سمعت عتاب بن أسيد وهو مسند ظهره الى بيت الله يقول ما أصبت
 في جملي هذا الذي ولا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نوبين معقدين كسوتهم ما ولا عدا
 كيسان واسناده حسن ومقتضاه أنه عاش بعد أبي بكر وروى الهاملي عن أنس أنه صلى
 الله عليه وسلم استعمل عتابا على مكة وكان شديدا على المنافقين لبنا على المؤمنين وكان
 يقول والله لا أعلم مخطئا عن الصلاة في جماعة الا ضربت عنقه فإنه لا يتخط عن الايمان في
 فقال أهل مكة يا رسول الله استعملت على أهل الله أعرايسا جافيا فقال اني رأيت نبيا
 يرى الناس أنه انى باب الجنة فأخذ بجحافة الباب ففقهها حتى فزع له ودخل رجاله ثقاته
 الا محمد بن اسمعيل بن حذافة السهمي ضعفه في غير الموطا (دولى على بن أبي طالب
 القضاء باليمن) كبارواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عنه بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على اليمن فاضيا وأما حديث السنن قلت يا رسول الله تعني وأنا شاب أقضي
 ولا أدري ما القضاء فضرب يده في صدرى فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه وقال ان الله
 سددى قلبك وثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين وجمع بين هذا ونحوه وبين
 قول ابن عمر ما اتخذ صلى الله عليه وسلم فاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان في آخر زمانه قال
 يزيد ابن أخت غيرا كفى بعض الامور رواء أبو يعلى رجال الصحيح وقال السائب بن يزيد ان
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتخذا فاضيا وأول من استقضى عمر قال رضى الناس
 في الدرهم والدرهمين رواء الطبراني بسند جيد بأنه صلى الله عليه وسلم لم يستقض شخص
 عينا للقضاء بين الناس دائما وانما استقضى جماعة في اشياء خاصة كقول هقل بن
 يسار احرى صلى الله عليه وسلم أن أقضى بين قوم فقلت ما أحسن أن أقضى قال ان الله مع
 الفاضى ما لم يخف عدا وباء صلى الله عليه وسلم خصمان فقال لعمر اقض بينهما رواءها
 أحمد والحاكم وكذا قال لعقبة في خصمين جاءه اقض بينهما رواء أحمد وغيره (دولى عمرو بن
 العاصي عمان) كغراب (وأهلها ودولى أبا بكر الصديق اقامة الحج سنة تسع) في ذى الحجة
 على المعقد وقال مجاهد وعكرمة بن خالد في ذى القعدة (وبعث في أثره لعابا قرا على الناس
 براءة) قال الحافظ عجمي زلانه أمره أن يؤذن بوضع وثلائب آية منهاها ولو كره المشركون
 كبارواه ابن جرير عن محمد بن كعب وعنده عن علي بن ابراهيم آية من أول براءة (فقبيل)
 في حكمة ارساله وكونه لم يأمر الصديق بقراءتها مع أنه الامير (لأن أولها نزل بعد أن خرج
 أبو بكر الى الحج) كبارواه ابن ابي عمير عن أبي جعفر الباقر قال لما نزلت براءة وكان قد
 بعث الصديق ابيهم للناس الحج قبل يا رسول الله لو بعثت بها الى أبي بكر قال لا يؤذى عنى
 الا رجل من أهل يثرب ثم دعا عليا فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس
 يوم النحر الحديث لكن روى أحمد والترمذي وحسنه عن أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم بعث براءة مع أبي بكر فلما بلغ ذى الحليفة قال لا يلها الا أنا ورجل من أهل يثرب فبعث
 بهما مع علي ورواه أحمد والطبري من حديث علي بن خنوص وفيه أن أبا بكر وجمع وقال نزل

في نبي يارسول الله قال لأنت صاحب في الغار وصاحب على الخوض ولكن جبريل قال لي لا يؤذي عنك إلا أنت أورد رجل منك ولم يعترض الحافظ لجمع ولا ترجيح كأنه اظهر الترجيح لان رواية تزولها بعد خروج أبي بكر رسالة ورواية تزولها قبل خروجه مسندة واستنادها حسن (وقيل اردفه به عون له ومساعد) عطف تفسير (ولهذا الما قال له الصديق) أنت (أمير وأمور) بالمساعدة لي فتكون تحت أمري (قال بل مأثور وأما الرافضة فقالوا بل عزله وهذا لا يعد من بهمهم) تقولهم (واقترانهم) كذبهم على المصطفى فيما يوافق أغراضهم (وقد ولي صلى الله عليه وسلم على) جمع (الصدقات) الزكوات والقيام بأمرها (جباة كثيرة) سمي ذكر بعضهم قريبا قال ابن القيم لانه كان على كل قبيلة وال يقض صدقاتها فمن هنا كثرة مال الصدقات (وأما رسله صلى الله عليه وسلم فقد روى عنه ابن سعد (أنه عليه الصلاة والسلام) لما رجع من المدينة في ذي الحجة سنة ست أرسل الى الملوك يدعوهم الى الاسلام وكتب اليهم كتباً (بعث سنة تفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع) فأفادت هذه الرواية بما رزقته منها أن العزم على الارسل والكتب في ذي الحجة وتأخر البعث الى أول المحرم فخرجوا في يوم واحد وهي رواية واحدة فلا ينافي بعضها بعضا كما هو ظاهر (وذكر القاضي عياض في الشفاء بما عزا له الواقدي انه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه اليهم) من غير معنى زمان يمكن فيه التعلم مجزؤه صلى الله عليه وسلم حتى يفهمه وما يقال ولا ينافي هذا دعاء بعض الملوك الترجيح لانه من تعاطم الجحيم وما ذكره الواقدي له شواهد فأخرج ابن سعد عن بريدة والزهرى وزيد بن رومان والشعبي انه صلى الله عليه وسلم بعث عدة الى عدة وأمرهم بفتح عباد الله فأصبح الرسل كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي أرسل اليهم فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال هذا أعظم ما كان من حق الله في أمر عباده وروى ابن أبي شيبه من مرسل جعفر بن عمرو بعث صلى الله عليه وسلم أربعة رجلا الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى القوقس ورجل الى أمية الى التجاني فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعث اليهم وكان جعفر لم يحفظ بقية الستة وقد روى الطبراني عن المسور بن مخرمة الصحابي قال خرج صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة فأذوا عني ولا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسليط الى هذوة والعلاء الى المنذر وابن العاصي الى ملكي عمان ودحية الى قيصر ونجاشع الى الحارث وعمرو بن أمية الى التجاني فعندهم سبعة وزاد احتساب السير جماعة غيرهم ففي هذا موازاة الصحابة للحواريين فقد روى ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن اسحق في السيرة انه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال أما بعد فاني أبعث بعضكم الى ملوك الجحيم فلا تختلفوا علي كما اختلف بنو اسرائيل على عيسى وذلك ان الله بعث اليه أن ابعث الى ملوك الارض فبعث الحواريين فأما القريب فكانا فرضى وأما البعيد فكانا فكره وقال لأحسن كلام من تعني اليه فقال عيسى اللهم أمرت الحواريين بالذي أمرت فاختلفوا علي فأوحى الله اليه اني ما كلفك فأصبح كل انسان يتكلم بلسان الذين أرسل اليهم فقال المهاجرون يارسول الله والله

لا يختلف عليك أبدا في شيء فقرأوا بعثنا (وكان أول رسول بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عربون أمية النعمري) نسبة إلى جده ضمرة بفتح فسكون كما تقدم مرارا (إلى النجاشي ملك الحبشة وكتب إليه كتابين يدعو في أحدهما إلى الإسلام ويتلو عليه القرآن) أي بعثه (فاخذ النجاشي ووضعه على عنقه) تبركا وتعظيما (ونزل عن سريره وجلس على الأرض) نواضع الله على هذه النعمة التي ساقها إليه (ثم أسلم وشهد شهادة الحق) إضافة بيانية أي هي الحق (وقال لو كنت أستطيع أن آتبه لأتبه) لكنني لا أستطيع ذلك خوفا من خروج الحبشة وتلاشي أمرهم مع ما أوقله من إسلامهم يقبضون بينهم (وفي الكتاب الآخر أن يروجه أم حبيبة بنت أبي سفيان) وأن يعث إليه من هاجر إليه من الصحابة (فزوجها إياها كما تقدم في الأزواج) ووجه زواجه إياها كما تقدم (ودعا بحق من عاجل فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن تزال الحبشة بخبر ما كان هذان الكتابان بين أظهرهم) رمان وجهه الله سنة تسع أو ثمان (وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالمدنية يوم موته (وهو بالحبشة كما قاله) أي كل ما ذكره (الواقدي وغيره) لا خصوص الصلاة لأنهم في الصحيحين (وليس كذلك فإن النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب إليه كما تقدم) هذا وهم فالذي تقدم أنه كتب إليهما جميعا أحمة الذي صلى عليه والذي ولي بعده وكان كأنرا لم يعرف إسلامه ولا اسمه وخط بعضهم ولم يميز بينهم هذا كلام المصنف في كتابه إلى النجاشي وما بالعهد من قدم وقدروى البيهقي وغيره أنه كتب إلى كل منهما كما تقدمه فنفي الكتابة عن الأول قد وهم والله أعلم (وبعث عليه الصلاة والسلام رجلا بن خافضة السكبي وهو أحد الستة) أي الثاني منها والانسب بما بعده أن يقول وهو الثاني والمراد في العدة والذكر كما مر أنهم خرجوا في يوم واحد (إلى قيصر ملك الروم واسمه هرقل) بكسر ففتح فسكون على المشهور وفي الروايات (يدعوه إلى الإسلام فهم بالإسلام فلم يوافقوه الروم فخافهم على ملكه فأمره) على نصرانيته حتى مات عليها (وبعث عبدالله بن - ذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بضم السين ابن - مهم القرشي - السهمي) نسبة إلى جده مهم المذكور (إلى كسرى وهو الثالث وبعث الرابع وهو حامط بن أبي بلعة إلى القوقس فأكرمه وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بجاريتين) على ما في روايات (وفي رواية ثلاث فلاقت صاعدا على اثنين لجالهما ومكانهما من القبط كما مر (وكسوة) عشرين توأما من قباطي مصر (وبغلة) هي دلدل وجار وغير ذلك كما مر (ولم يسلم على الصواب وهم من عده في الصحابة) (وبعث الخامس وهو شجاع بن وهب الأسدي) نسبة إلى جده أسد بن خزيمية (إلى ملك البلقاء) بفتح الموحدة واسكان اللام وقاف والمذ وتقصير مدية من عمل دشق فيها قرى كثيرة ومزارع واسعة (الحرب بن أبي شعير الغساني) فليسلم (وبعث السادس وهو سليل بن عمرو العامري) نسبة إلى جده عامر بن لؤي القرشي (إلى هوذة) صاحب البماة (والى ثمانية) بضم المثلثة وخفة الميم (ابن أمال) بضم الهاء - مزه وبمئة خفيفة ولام - صروف ابن النعمان (الحنف) من فضلاء الصحابة

(فأسم غمامة) ولم يسم هوذة كذا قال ابن اسحق انه بعث اليهما وهو مشاغب لما في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا قبل محمد بن قيس فأتاهما بن أسلم سيد أهل البصرة فبطروه بسارية المسجد الحديث وفيه فقال صلى الله عليه وسلم أطلقوا غمامة فاطلقوا فاعتقل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله الحديث وأخرج بنحوه ابن اسحق نفسه في المغازي وذكر المصنف في المغازي كغيره أن ذلك في المحرم سنة ست فأن صعد أنه أرسل اليه أيضا فاماراد به أنه يكون عونا لسلط على هوذة ويؤول قوله فأسم غمامة أي استقر على اسلمه لانه أسلم حين الارسال لانه أسلم قبل ذلك بسنة بالمدينة لما أسر ومن عليه المصطفى كافي الصحيحين (وبعث عمرو بن العاصي في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد ابن الجلودي بعثمان فأسلما وصداقا) كما تقدم بسطه (وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي العدي) فسمه الى جده عبد الله بن دارم التميمي الى عبد القيس كما ظنه بعض الناس أفاده الرضا طي كافي الاصابة (ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة) لاثنى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ثمان فهو سنة الفتح (وقيل قبل الفتح) لمكة وحزم به في الاصابة وعزاه لابن اسحق وغير واحد ونحوه قول العيون بعد انصرافه من الحديث (فأسلم وصديق) زاد الواقدى ثم استقدم النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي فاستخلف المنذر مكانه (وبعث أبا موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك) رواه الواقدى وابن سعد عن كعب بن مالك وكان انصرافه منها في رمضان أو شعبان سنة تسع (وقيل بل سنة عشر في ربيع الأول) حكاها ابن سعد وقيل عام الفتح سنة ثمان حكى الثلاثة في فتح الباري فابو جدي في بعض نسخ المصنف من تبوك سنة عشر باسقاط وقيل بل خطأ أنشأ عن سقط وان أمكن فوجهه بأن سنة عشر معمول لبعث للتبوك لكنه مع إياه ممة يكون قاصرا على قول (داعيين الى الاسلام فأسلم غائب أهلها من غير قتال ثم بعث علي بن ابي طالب بعد ذلك اليهم) في رمضان سنة عشر كما قال ابن سعد فقاتل من لم يسم فهازموه وقتل منهم فكف ثم دعاهم الى الاسلام فأسمعو الاجابة فأقام فيهم يقرهم القرآن ويعلمهم الشرائع وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فأمر أن يوافيه بالموسم ففعل (ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث المهاجرين أبي أسية) بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم القرشي (المخزومي) شقيق أم سلمة أم المؤمنين له في قتال أهل الردة أثر كبير (الى الحرب بن عبد كلال) الاصمغري بن نصر بن سهل بن غريب بن عبد كلال الاوسط بن عبيد الحميري أسد اقبال اليمن قال الهمداني في الانساب كتب صلى الله عليه وسلم الى الحرب وأخيه وأمر رسوله أن يقرأ عليهم ما لم يكن فوفد عليه الحرب فأسم فاعتقه وأقره رداه وقال قبل أن يدخل عليه يدخل عليكم من هذا الفج رجل كرم الحديثين صبيح الحديثين فكان هو قال في الاصابة والذي تظاهرت به الروايات أنه أرسل باسلامه وأقام باليمن وقال ابن اسحق قدم على المعطى مقدمه من تبوك كآب ملوك جبر باسلامهم منهم الحرب بن عبد كلال وكان صلى الله عليه وسلم أرسل اليه المهاجرين فأسلم وكتب الى المعطى شرايقه يقول ودينك دين الحق فيه طهارة • وأنت بمخافته من الحق أمر

(وبعث جرير) بفتح الجيم (ابن عبد الله) بن جابر بن مالك بن نصر (الجلبي) بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيله بفتح فسكون يفتح صعب بن سعد الأشيرة تنسب اليها القسلة الصحابي الشهير القائل ما جئني صلى الله عليه وسلم منذ أسلت ولا رآني الا تبسم رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم جرير منا أهل البيت رواه الطبراني المتوفى سنة احدى أو أربع وخمسين قال عمر بن يوسف هذه الامة لانه كان بجيلا (الى ذى الكلاع) قال المصنف وغيره بفتح الكاف واللام الخفيفة فألف فعين مهمله اسمع بفتح الهز والميم والفاء وسكون السين المهملة والتخفيف وآخره عين مهمله ويقال أيفع بن باكورا ويقال ابن حوشب (وذى عمرو) الحميري (يدعوهم) أى هم واقومهما (الى الاسلام فأسلم) قال الهمداني وأعتق ذوالكلاع لذلك أربعة آلاف ثم قدم المدينة زمن عمرو معه أربعة آلاف فدأله عرفى بهم فأعتقهم فسأله عمر عن ذلك فقال انى أذبت ذنبا عظيما فعبسى أن يكون ذلك كفارة وذلك انى تواريت مرة بعنى قبيل اسلامه ثم أشرقت فجدت فى مائة ألف وروى يعقوب بن شيبة عن الجراح بن مهبال قال كان عند ذى الكلاع اثنا عشر ألف بيت من المسلمين فبعث اليه عرفقال بعنا هؤلاء نسمة بينهم على عدو المسلمين فقال لا هم أحرار فأبعتهم كلهم فى ساعة واحدة قال أبو عمر لا أعلم له محبة الا أنه أسلم فى حياته صلى الله عليه وسلم وقدم فى زمن عرف فروى عنه وقتل بعين مع معاوية (وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم) ذكره الحافظ وغيره ورجع جرير بعد الوفاة النبوية الى المدينة (وبعث عمرو بن أمية الضمري الى مسيلة الكذاب بكتاب) يدعو فيه الى الاسلام فكاتب اليه مسيلة جوا بالكاتب يذكر فيه أنه رسول الله مثله وأنه أشرع من المصطفى بالصف فى الارض وان قريش اقوم لا يعدلون فكاتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين بفتح ككاتب الكذب والافتق والافتراء على الله والسلام على من اتبع الهدى وبعثه اليه مع السائب أخى الزبير بن العوام ذكره ابن سعد وغيره (وبعث الى فروة بن عمرو) على الاشهر ويقال ابن عامر (الجدامى) وكان عاملا لمصر) على من يليه من العرب وكان منزله معان ومحاو لها من الشام كذا كرا بن اسحق (فأسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام) ولم يقل أنه اجتمع به كفى الاصابة قال ابن اسحق فبلغ الروم اسلامه فطلبوه فحبسوه ثم قتلوه فقال فى ذلك

أبلغ سراة المسلمين بأخى * سلم لربى أعظمى وثباتى

(وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد) الجدامى أسلم وصحب (وهي بغلة شبيهة بقال لها فضة) باقظ أحد القديين (وفرس يقال له الظرب) بالطاء المحبة لكبره وسجته ولقوته وصلابة حافره (وجار يقال له يعذور) بناء على أنه غير عفير الذى أهدها المقوقس (وبعث اليه أنوابا وبقايا) بفتح القاف وخفة الموحدة والمد والقصر قيل فارسي مجرب وقيل عربي مشتق من قوت النبي اذ اضممت أصابعك عليه سمي به لانضمام أطرافه وروى من كتب أن أول من لبسه سليمان قاله الحافظ وغيره (سندسبيا) نسبة الى السندس وهو حمارق من

الذي جاء معزب اتفاقاً من نسبة الجزقى إلى كلبه لأن لقباء جزء من جزقيات مطلق السندس
 فلم يبعد النسوب والنسوب إليه (مذهباً فضل هديته وذهب لسعود بن سعد) رسوله بالهبة
 والاسلام (اثني عشر أوقية) وفي الاصابة عن الواقدي وأبازه بخمسمائة درهم (وبعث
 المصدقين) بضم الميم وخذلة المهمله السعاه (لاخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع)
 كما قال ابن سعد (فبعث عيينة بن حصن الفزاري إلى بني نعيم) وتقدمت القصة في المنازى
 (وبعث بريدة) بضم الواو حدة مصفر ابن الحبيب الاسلمى (ويقال كعب بن مالك)
 الانصارى (الأسلم) بفتح فسكون قبيلة من الازد (وغفار) بكسر الميم وخذلة الفاء
 قبيلة من كنانة وسبق إلى الاسلام منهم أبو ذر الغفاري وأخوه أنيس ورجع أبو ذر إلى قومه
 فأسلم الكثير منهم وفي القبيلتين قال صلى الله عليه وسلم أسلم سألها الله وغفار غفر الله لها وفيه
 من يتناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسوائه وانسجامه وهو من الاتفاقات الطيفة
 وسكن أن بن غفار كما هو ابسر قون الحاج في الجاهلية فدعاهم النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد أن أسلموا ليلجوا عنهم ذلك العر (وبعث عباد بن بشر) بكسر الواو حدة وسكون
 الميم الانصارى (الاسلم) بالتصغير قبيلة (ومنينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون
 التثنية بعد هانوت وهو اسم امرأة عمرو بن أذبن طابخة بوحدة ومجمة ابن الباس بن مضر
 وهي من زينة بنت كلب بزبرة وهي أم أوس وعثمان ابني عمرو فولد هذين يقال لهم منينة
 والمزيتون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن مغفل وعمر خراعي وإياس بن هلال وابنة قرة
 وآخرون كافي الفتح (وبعث رافع بن مكث) بيم وكاف قال في الاصابة بوزن عظيم وآخره
 مثلثة الجهنى شهيدعة الرضوان وكان أحدهم يحمل ألوية جهينة يوم الفتح وشهد الجابية
 مع عمر (ال) قومه (جهينة) بالتصغير قبيلة من قضاة من مشهورى الصحابة منهم
 عقبة بن عامر الجهنى وغيره (وبعث عمرو بن العاصى إلى فزارة) بفتح الفاء والزاي ثم راء
 قبيلة من قبس عيسلان (وبعث الفضال بن سفيان) الكلابى (ال) قومه (بني كلاب
 وبعث بسر) قال في الاصابة ضبطه ابن ما كولا وغيره بضم الواو حدة وسكون السين
 المهمله (ابن سفيان) المنازعى (لكنه) نسبة إلى كعب بن عمرو وبطن من خزاعة قال أبو
 عمر أسلم سنة ست وشهد الحديبية (ويقال النخام) بفتح النون وشذ الحاء المهمله قال ابن
 ما كولا كذا بقوله أصحاب الحديث وقال ابن الكلبي هو بضم التون وخذلة الحاء واسمه كما
 قال البخارى وغيره نعيم بن عبد الله القرشي (العدوى) قديم الاسلام بعد عشرة أنفس
 ويقال بعد ثمانية وثلاثين لقب بالتمام لقوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت نعمة
 من نعيم فيها النعمة السهلة قال في التبصير ونحوه في الاصابة واسمه في الاصل صالح
 ذكره ابن أبي حاتم (ال) بن كعب وبعث عبد الله بن النعمان قال في التبصير بضم
 اللام وقضها معانم فوقية مفتوحة ثم موحدة بكسورة ثم ياء مشددة الازدى له محبة وقصة
 وفي الكواكب بضم اللام وسكون الفوقية أو فتحها وكسر الواو حدة وشذ التثنية وقبل بضم
 الهمزة بدل اللام فهي أربعة أوجه والاصح أنه باللام وسكون الفوقية نسبة إلى بني كلب
 قبيلة معروفة (ال) ديسان) بضم الذال المجبة وكسرها قال ابن الاعراب رأيت الفضلاء

يختارون الكسر بعد هاء واحدة فتخصيه خفيفة قبيلة من الأزد (وبعث رجلا من سعد هذيم)
 كزبر أبو قبيلة وهو ابن زيد لكن حضنه عبدا سودا معه هذيم فغلب عليه كافي القاموس
 (الى قومه) هذيم

الفصل السابع في مؤذنيه وخطبائه لا يحل للجمع في هذا الأذم يذكر الا واحدا الا ان
 تكون الاضافة في الجميع للجنس الصادق بالواحد وهو الخطيب والمتعدوهم من عدهاء
 (وحدانه) جمع حادى (وشعرانه) الذين ناضلوا عنه وهجوا كفارقريش (أما مؤذنيه)
 أى يسائهم (فأربعة اشنان بالمدينة بلال بن رباح) بفتح الراء وخفة الموحدة فالف فمهله
 (وأتمه حمامة) بفتح الهاء وخفة الميم العصاية وبها اشتهر ذكرها أبو عمر فبين كان يعذب
 في الله فاشتراها أبو بكر فأعتقهها (مولى أبى بكر الصديق) ولا عتاقه وجاء عن أنس عند
 الطبراني وغيره أنه حبس - وهو المشهور وقيل نوبى ذكر ابن سعد أنه كان من مولدى السراة
 (وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم) حين شرع الاذان ورأى عبد الله بن زيد
 الانصارى في المنام فقال صلى الله عليه وسلم قم مع بلال فانى عليه ما رأيت فليؤذن به فانه
 أئدى منك صوتا (ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا أن عمر لما قدم الشام حين قضى أذن
 بلال) استنما متصل أى لم يوجد منه أذان لاحد الا لعمر وأمره منقطع أى لم يعظه أحد من
 الخلفاء مؤذنا لكنه أذن عند عمر بلا تخاذ (قد ذكر الساس النبى صلى الله عليه وسلم قال
 أسلم مولى عمر بن الخطاب) الثقة المحضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن أربع عشرة رقما سنة
 (فلم أرباكا أكثر من يومئذ) وفى نسخة من ذلك اليوم أى لم أرباكا نايكى أكثر من بكاء كل
 واحد يومئذ ولم أرقوا ما يكون أكثر من البكاء يومئذ لأن باكا نكرة فى صياق النفي
 فتم فلابد أن باكا معول رأى وأكثر حال ان كانت بصريه ومفعول ثان ان كانت
 علمية وعليها البصع وصف البكاء بأنه أكثر من البكاء ولا يراد دلالة العلم بكلمة
 أى محكوم فيها على كل فرد لأن هذه قاعدة أكثرية على أن النظر فى نحو هذا انما هو لمذهب
 النصارى ويقال ان باكا صفة لمتعدى المعنى أى فرضا باكا على أنه يمكن التلخيص من أصل
 الاراد بانه ليس المراد الأكثر فى نفس الافراد التى نشأ الاشكال منها بأن يقيد بأن أكثر
 صفة لموصوف محذوف هو بكاء أى لم أرباكا بكاء أكثر من بكاء البكاء يومئذ
 وروى البخارى أن بلالا قال لا يكر ان كنت انما اشتريتنى لنفسك فأسيكنى وان كنت
 انما اشتريتنى لله فدعنى وعمل الله زاد ابن سعد قال أبو بكر أنشد له الله وحى فاقام معه حتى
 توفى فتوجه الى الشام مجاهدا بآذن عمر وروى ابن عساکر بسند جيد عن بلال انه لما نزل
 بداريا رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه الجفوة يا بلال أما أنت لئلا تزورنى
 فاتم حزننا خائفنا فركب راحته وقصد المدينة فأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فجعل يكي
 ويترغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فاقبلنا نحني نسبح اذا نك
 الذى كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فاعلمنا سطح المسجد ووقف موقفه
 الذى كان يقف فيه فلما قال الله أكبر ارتجت المدينة فلما قال أشهد أن لا اله الا الله ازدادت
 رجتها فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجت العواتق من خدورهن وظلوا بعث رسول

الله فخاروي يوم أكتبها كما ولا با كبة بالمدينة بعده صلى الله عليه وسلم أكثر من ذلك اليوم
(وفى سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة) بفتح النون وحذف الياء على قلة (أو عشرين)
هكذا أساوي بين الأقوال الثلاثة في التقريب لكن قال وقيل سنة عشرين ومدرق
الفتح بالثاني (بداريا) بفتح الدال والراء والياء الثقيلة قريبة بدمشق (يباب كيسان)
بفتح فسكون على معروف بها (وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب) ذكره
ابن منده ورده المنذري وقال الذي دفن بحلب أخوه خالد (وقيل بدمشق) وصحبه
الذهبي فقال مات على الصحيح بدمشق سنة عشرين وفي فتح الباري كانت وفاته
بدمشق ودفن بباب الصغير وبها جرم النوروي وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل
بجانب وردة المنذري وزعم ابن السعاف أن بلالات بالمدينة وغلطوه انتهى (وعرو)
على الأكر وقيل عبد الله وقيل كان اسمه الحصين فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الله قال
في الفتح ولا يجمع أنه كان له اسمان (ابن أم مكتوم) نسب لأمته وهي عاتكة بنت
عبد الله المخزومية وزعم بعضهم أنه ولد أعمى فكثبت أمته به لاكتساب نور بصره والمعروف
أنه عمي بعد بدريتين كذا وقع في الفتح وتعب بأن نزول عيسى بمكة قبل الهجرة فاعل أصله
بعد البعثة وقد روى ابن سعد والبيهقي عن أنس أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده ابن أم مكتوم فقال متى ذهب بصرك قال وأنا غلام ولقظ البيهقي وأنا صغير فقال
قال الله تبارك وتعالى إذا ما أخذت كربة عبدى لم أجده بها جزاء إلا الجنة والأشهر في اسم
أبيه قيس بن زائدة (القرشي) العامري (الاعمى) المذكور في سورة عبس ونزلت فيه
غير أولى الضرر كافي البخاري وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين أسلم قد يما بمكة (وهاجر إلى
المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل بعده وبعده بدريسي قاله الواقدي والاول أصح
وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه واستخلفه ثلاث عشرة مرة قاله ابن عبد البر شهيد القادسية
في خلافة عمر وبعده الواح فاستشهد به قاله الزبير بن بكار وقال الواقدي بل شهد هاروجع
إلى المدينة فمات بها ولم يسمع له بذكر بعد عمر (وأذن له عليه الصلاة والسلام بقباه سعد بن
عاتق وأبى عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ) بالتسوين بلاضافة صفة له لأنه كان يتصرف فيه
حتى كأنه صار جزءا من علم (وابن القرظي) بفحشين وظاه مبهمة نسبة للقرظ أيضا وغلط من نسبها
لأنه نسبة إلى بني قريظة وليس هو منهم انما هو (مولى عمار) بن عامر وقيل مولى الانصار
روى البيهقي عن القاسم بن الحسن بن محمد بن عمرو بن حفص بن عمر بن سعد القرظ عن
آبائه أن سعيد اشكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلة ذات يده فأمره بالتجارة فخرج
إلى السوق فاشترى شيئا من قرظ فباعه فربح فيه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فأمره بلزوم ذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبناء عمار وعمر قال أبو عمر
نقله أبو بكر من قباه إلى المسجد النبوي فأذن فيه بعد بلال وقوارث عنه بنوه الأذان
قال خليفة أذن لابي بكر ولعمرو بعده وروى يونس عن الزهري أن الذي نقله عن قباه عمر
(بني إلى ولاية الجليل وذلك سنة أربع وسبعين) كافي التقريب وغيره
(ومكة أبو محمد ورده واسمه أوس) وقيل سمرة وقيل سلة وقيل سلمان وقيل معير وقيل عبد

قوله بالتسوين بلاضافة الخ
مخالف لقول القاسموس وسعد
القرظ الصحابي تجرب فيه فربح
فلزمه فأضيف إليه اه فيجزر
اه صححه

الوزير قال البلاذري لا يثبت أنه أوس لكن قال ابن عبد البر اتفق الزبير وعنه وابن اسحق
والسمعاني على أن اسمه أوس وهم أعلم بأنسب قريش ومن قال اسمه سلمة فقد أخطأ (الجمعي)
القرشي (المكي - أبوه) اسمه (معبر بكسر الميم وسكون) العين (المسلمة) وفتح (التحانية)
هذا هو المشهور وحكى ابن عبد البر أن بعضهم ضبطه بفتح العين وتشديد التحانية بعد هاتون
وقيل اسمه سمرة وقيل مجيز وقيل عمر روى أبو محذورة عنه صلى الله عليه وسلم أنه علمه
الاذن وقصته في مسلم وغيره وفي رواية أن تعليمه إياه كان بالجرأة قال ابن الكلبي ولم يهاجر
بل أقام - حتى مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تأخر بعد ذلك حتى مات سنة تسع وسبعين
كما في الإمامة وفي الروض الماسع أبو محذورة الأذن سنة الفتح وهو مع قتيبة من قريش خارج
مكة أقبلوا يستمرون ويحكون صوت المؤذن غيظا فكان أبو محذورة من أحسنهم صوتا فرفع
صوته مستمرا بالاذن فسمعه صلى الله عليه وسلم فأمر به فقتل بين يديه وهو يظن أنه مقتول
فدفع صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره قال فامتلا قلبي نوراً وابتاعنا بريقنا وعلمت أنه رسول
الله فألقى عليه الأذن وعلمه إياه وأمره أن يؤذن لاهل مكة وهو ابن ست عشرة سنة فكان
يؤذنها حتى مات ثم عقبه بعده يتوارثون الأذن كابر عن كابر (وكان منهم) أي بعضهم وهي
قائمة اسمها رادية أو نشأت عن سؤال وهو معلوم اختلاف المذاهب في الأذن والإقامة
فما كان يفعل مؤذنوا المصطفى الذين ذكرتهم فأجاب بأنه كان منهم (من يرجع الأذن وينفي
الإقامة) وهو أبو محذورة (وبلال لا يرجع وينفي الإقامة) أي كتابتها باللفظ قد قامت
الصلاة بدليل قوله (فأخذ الشافعي بإقامة بلال) لأنه صلى الله عليه وسلم سمعه وأقره
فليس استدلالاً بفعل الصحابي والشافعي لا يقول به إلا بإذنه بل بإذن أبي محذورة
(وأهل مكة أخذوا بإذن أبي محذورة) وهو ترجيع الأذن وتنشئة الإقامة (وإقامة
بلال) وهذا انطوئيل بلاطائل فلو قال وأخذ الشافعي وأهل مكة بإذن أبي محذورة
وإقامة بلال لدفع ما يؤيده لفظه (وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق بإذن بلال وإقامة أبي
محذورة) فقالوا بترجييع الأذن وتنشئة الإقامة (وأخذ أحمد وأهل المدينة بإذن
بلال وإقامته ونالهم حال في موضعين إعادة التكبير) أي تريعه فقال بعدهما (وتنشئة
لفظ الإقامة) فقال بافراهما علما بقوله صلى الله عليه وسلم الأذن والإقامة واحدة
رواه ابن حبان وروى الدارقطني وحسنه في حديث لابي محذورة وأمره أن يقيم واحدة
واحدة ثم المصنف في عهده أنه خالف أهل المدينة كما ذكرناه كابن القيم في ذلك بعملهم أدرى
ونصب الجدل بطول وقد علم مما قرئ أنه أن إعادة بدل من موضعين بيان للمفعول في خالفهم
فهو بيان للخالف اسم مفعول لاسم فاعل لأن الأولى بالذكر من القولين ما نسب لمن
خالفه من جعل فاعلا وترك المصنف عن إذن زياد بن الحرث الصدائي بضم المهمله أذن
مرة فقال صلى الله عليه وسلم من أذن فهو يقيم أخرجه احمد وأصحاب السنن لأنه لم يتكرر
ونظم الخمسة البرماوى فقال

نغير الورى خمس من الغزأذوا • بلال ندى الصوت بدأ بعين
وعمر والذى أتم الحكوم أتمه • وبالقرط اذكر بعدهم اذ بعين

قوله وبالل لا يرجع في بعض النسخ
وبلال يرجع الخ وهو الموافق لقول
الشارح بعد فقالوا بترجييع الأذن
فليجزأه مصححه

قوله بيان للمفعول الخ لا يخفى
ما فيه من التساهل والمقصود أن
هذا البديل بيان لمذهب المفعول
في خانهم وهو مدلول الضمير
العاذل لاهل المدينة وقوله فهو
بيان للخالف أي بيان لقول
الخالف ومذهبه وقوله ما نسب
إلى خالفه الخ أي وهو هنا أهل
المدينة لأنهم هم الذين خالفهم
من جعل فاعلا لخالف وهو ما لك
أي والذي نسب إليهم هو إعادة
التكبير وتنشئة لفظ الإقامة فتأمل
اه مصححه

وأوس أبو محمد ذورة وعكة * زياد الصداق نجل حارث يعلى
وعبد العزيز بن الأصم ذكره أبو نعيم في الصحابة في بعض النسخ وروى الطبري بن أبي اسامة
عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان أحدهما بلال والاخر عبد العزيز بن
الأصم قال في الاصابة وهو غريب جداً وفيه موسى بن عبيدة ضعيف ثم ظهرت لي عنه
وهو أن أبافزة موسى بن طارق أخرجه مثله وزاد وكان بلال يؤذن بليل يوقظ الناس وكان
ابن أم مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه فظهر من هذه الرواية أن عبد العزيز اسم ابن أم مكتوم
والمشهور في اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم فالأصم اسم جد أبيه نسب
إليه في هذه الرواية انتهى (وأما شعراؤه عليه الصلاة والسلام الذين يذنون) بضم الذال
يدفعون (عن الاسلام) ويحتمونه لا الذين مدحوه بالشعر من رجال الصحابة ونسأهم فإن
العمري جمعهم في مؤلف فقاربهم مائتين (فكعب بن مالك) الانصاري السلي
بفتحين شهد العقبة وبايع بها وتختلف عن بدر وشهد أحد أو ما بعدها وتختلف عن تبوك وهو
أحد الثلاثة الذين تب عليهم قال ابن سيرين وله يثبان كأن سبب اسلام دوس
قضينا من تهامة كاب وبر * وخيبر ثم أغدنا السيوف
تخبرنا ولولنطق لقات * قواطعهن دوساً وثقيفا
فلما بلغ ذلك دوساً قالوا اخذوا لانفسكم لا ينزل بكم منازل بشقيف مات في خلافة علي
وقيل معاوية روى أحمد عن كعب المذكور قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبوا
المشركين بالشعر فإن المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده كأنما ينضخونهم
بالنبل (وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري) أحد النقباء لعله العقبة وشهد بدرا
وما بعده هالي أن استشهد في موقعة ومنافقة كثيرة قال المزياني في معجم الشعراء كان
عظيم القدر في الجاهلية والاسلام وكان يشاقق قيس بن الخطيم في حروبهم ومن أحسن
ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله

لولم يكن فيه آيات مينة * كانت بديته تنبيك بالخبر

وأخرج ابن سعد وابن عساکر عن عروة لما نزلت الشعراء يتبعهم الفأون قال ابن رواحة
قد علم الله أني منهم فأذن الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وعند ابن عساکر عن
هشام بن حسان أن عبد الله لما قال لامرأته

فبت الله ما تأل من حصن * كالرسلين ونصرا كالذي نصرنا

قال له صلى الله عليه وسلم وإياك يا سيد الشعراء (وحسان بن ثابت بن المشد بن عمرو
ابن حرام) بالمهملتين (الانصاري) الخزرجي وأمه القريرة بالفاء والعين المهملة
مهزلة بنت خالد خزرجية أيضاً أسلت وبايعت وإليها كان ينسب فيقتل قال ابن القريرة
ونسب هو نفسه إليها في قوله

أسمى الحلائب قد عزوا وقد كثروا * وابن القريرة أضحى بيضة البلد

(دعاه عليه الصلاة والسلام فقال) كافي الصبحين عن سعيد بن المسيب قال مررت بحسان
في المسجد وهو يشد لفظ اليه فقال كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي

حريرة فقال أنشدك الله أسبغت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني (اللهم أيده)
 أي قوه (روح القدس) قال أبو حريرة نعم والمراد جبريل الحديث الشخين عن البراء أنه صلى
 الله عليه وسلم قال لحسان أجهيم أو هاجهم وجبريل معك (فيقال أعاته جبريل بسبعين بيتا)
 كما أخرجه ابن عساکر وأبو الفرج الاصبهاني في الاغانى عن بريدة قال أعات جبريل حسان بن
 ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا (وفي الحديث أن جبريل مع حسان
 ما معدوبة (نافع عني) وفي مسلم عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان
 ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخفت عن الله ورسوله فالت وسمعت يقول هجاءهم حسان
 فشنى وأثنى (وهو بالهاء المهملة) قبلها فاه (أي دافع والمراد) بذلك (هجاء المشركين
 ومجابهتهم) بحميم ثم واو فوحدة (على أشعارهم) التي كانوا يازنون بها الاسلام وأهله
 كقوله يوم بدر حبيبا لابن الزبيرى المسلم في الفتح لما رآني أصحاب القلب بأبيات فقال حسان

ابك بكت عينك ثم تبادرت * بدم تعلى عروقها بسجام
 واذا بكيت به الذين تسابعوا * هلاذ كرت مكارم الاقدام
 وذكر من ما جدد اذ اهمة * سمح الخلائق صادق الاقدام
 اعنى النبي اخا المكارم والندى * وأبرز من بولى على الاقسام
 فلتله ولتسل ما يدعوله * كان الممدح ثم غيرهم

ومجوابه انهم كثيرة فكثير يقول ابن اسحق في السيرة قال فلان من الكفار كذا فاجابه حسان
 بكذا وفي نسخة ومجاربهم عهله وراء أى مغالبتهم ومدافعهم بالشعر سماه حربا مجازا وقد
 روى أبو داود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد يوم
 عليه فقاما يهجو الذين كانوا يهجونهم صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان روح
 القدس مع حسان ما دام شافع عن رسول الله وروى أبو نعيم وابن عساکر عن عروة أن
 حسان ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك الحاجر بيننا وبين
 المنافقين لا يحببه الا مؤمن ولا يفضله الا منافق (وعاش مائة وعشرين سنة وستين
 في الجاهلية وستين في الاسلام) كما قاله ابن سعد (وكذا عاش أبوه ثابت وجدته المنذر ووجد
 أبيه) بواسطة (حرام كل واحد منهم عاش مائة وعشرين سنة) ايضا لما أفاده التشبيه
 لآبائه الجاهلية والاسلام فانها كلها في الجاهلية كما هو بين ثم المصنف في عهده أن حراما
 عاش كذلك وأهل أصله وجدته أبيه عربون حرام فالذى قاله ابن منده وابن سعد وكذلك عاش
 أبوه وجدته وأبوه وجدته لا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة قوتهم بهم
 مائة وعشرين سنة غيرهم قال في ربيع التسمين ويشبه هذا أن لسانه كان يصل بلهنته وفخوره
 وكذا كان أبوه وجدته وابنه عبد الرحمن قال أبو عبيدة فضل حسان الشعر اثلاث كان
 شاعرا الا نصارى الجاهلية وشاعرا الصفا في أيام النبوة وشاعرا بين كلهم في الاسلام (وتوفى
 حسان سنة أربع وخمسين) قال في الاصابة وذكر ابن اسحق انه سأل سعيد بن عبد الرحمن
 ابن حسان فقال قدم على الله عليه وسلم المدينة ولحسان سنة ونسنة فقلت هذا يلزم من قال
 مات سنة أربع وخمسين أنه بلغ مائة وأربع عشرة أو سنة خمسين مائة وعشرة أو سنة أربعين

مائة أودونها والجهور أنه عاش مائة وعشرين وقيل مائة وأربع سنين جزم به ابن أبي خيمفة
عن المدائني (ولما جاء عليه الصلاة والسلام) سنة تسع (بنو نعيم) وكانوا سبعين فيما قبل
(وشاعرهم الاقرع بن حابس) الصحابي الشهير (فنادوه) من وراء الحرات (يا محمد اخرج بنا
فما نزلنا ونشاعرك فان مدحنا زين وذمتنا شين) وعند ابن اسحق فاذى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صياحهم وخرج اليهم (فلم يزد عليه الصلاة والسلام على أن قال ذلك)
الموصوف بما قلوه (الله اذا مدح زان) من مدحه (واذا ذم شان) من ذمته وصلى صلى الله
عليه وسلم الظاهر ثم جلس في محض المسجد وقال (اني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن
هانوا) وعند ابن اسحق فقالوا ائذن لخطيبنا وشاعرنا فقال اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطار
ابن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا وعب لنا أموالا
عظما مانع فلها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدد اودعة في مثلنا في الناس
أسنان برؤس الناس واولى فضلهم في فخرنا فقلع عدد مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا الكلام
ولكن نستحي من الاكثار فبما أعطانا وانا نعرف بذلك أقول هذا لان تأتو بمثل قولنا
وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس (فأمر عليه الصلاة والسلام) خطيبه (ثابت بن قيس أن
يجيب خطيبهم) عطار بن حاجب كما رأيت وتجوز أنه الاقرع من عدم الاطلاع وخطيب
القوم لغة من يتكلم عنهم (خطب فقلهم) وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم لما ثبت قم
فأجاب الرجل في خطبته فقام فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن أمره
ووسع كرسيه علمه ولم يكن شئ قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا وصطفى خير
خلقه رسولا كرمه نسبنا وأصدق حديثنا وأفضله حسبا وأنزل عليه كتابا واتممه على خلقه
فكان خيرة الله في العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجرون من قومه وذوى رحمة أكرم الناس أحسابا وأحسن الناس وجوها وخيرا الناس
فعالا ثم كانوا أول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعا ناسوا رسول الله ففحن أنصار الله ووزراء رسول
الله فتقاتل الناس حتى يومئذ ابان الله في آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في
الله وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام
عليكم (فقام الاقرع بن حابس شاعرهم فقال) الذي ذكره ابن هشام عن بعض علماء الشعر
فقام الزبرقان بن بدر فقال (أبينالك كيم يعرف) وفي لفظ يعلم وما زاد (الناس فضلنا
ه اذا خلقونا) أي جاؤا بعدنا وفي نسخة اذا خلقونا والظاهر الاولى لا فادتها أن قصدهم
معرفة فضلهم من يخلقهم اذا بلغهم ما فخره وبه أما معرفة فضلهم لمعارضهم فهي عندهم
لا تتحقق (عند ذكر المكالم) نظروا يعرف وفي رواية اذا اختلفوا عند احتضار المواسم
(و يعرفون أنا) بفتح الهمزة (رؤس الناس) عظماءهم وأشرفهم شبه الواحد منهم
بالرأس مجازا لانه أشرف ما فيه لموته بازالته والمراد اصولهم وفي المصباح رأس المال
أصله (في كل معسر) طائفة وفي لفظ في كل موطن (وأن ليس في أرض الحجاز كدارم)
بكسر الراء بطن من نعيم وبعد هذين عند ابن هشام

وانما ذود المعلين اذا اتبعوا • ونضرب رأس الاصيد المتفاقم

وانا لسا المربع في كل غارة * تغير نجد اوبار من الاعاجم
(فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا) بالصرف على أنه من الحسن ومنعه على أنه من
الحسن كذا جوزه الجوهري وغيره قال ابن مالك والمسموع فيه منع الصرف
(يجيبهم فقام فقال)

هل المجد الا السواد والعود والندى * وجاء الملوكة واحتمل العظام
نصرنا واوتينا النبي محمد * على أنف راض من معد وراغم
زككى حريد أصله وثرأوه * بجباية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حمل وسط ديارنا * باسما فنامن كل باغ وظالم
جعلنا بيننا دونه وبناتنا * وطبنا له نفسا بنى المغانم
ونحن ضمرنا الناس حتى تسابوا * على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا في قبرش عظيمها * ولدنا بنى الخير من آل هاشم
(بنى دارم لا تغفروا ان تغفركم * يعودوا لا عند ذكر المكارم
هبطتم علينا تغفرون وأنتم * لنا خول ما بين قن وخادم)
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم * وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
فلا تتبعوا الله نذا وأساروا * ولا تلسوا زياتا كرى الاعاجم
هكذا أنشدناها كلها ابن هشام في السيرة وهبطت أى تعاطفت علينا حال كونكم تغفرون
والحال انكم خول لنادائين بين قن وخادم في القاموس هبطت أى كقرح شكلته لكنه
لا يظهر هنا النسبة الفعل الى المخاطبين ولم يجعلهم مفعولين فلم يقل هبطناكم الا لأن يكون
استعير لذلك أى شككتم ثم استأنف استعفاها ما انكارا فقال تغفرون بخذف أداء الاستعفاها
فعلينا متعلق بالفعل بعده غير أن هذا بعيد ولذا لم يذكره شيخنا وان قرره وتفسيره بأقبلتم
وان ظهر معناه لكن لاتساع عليه اللغة وعند ابن اسحق فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلاحى به ادلنا * منا الملوكة وفيما تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كاهم * عند التهاب وفضل الغزيبع
ونحن نطعم عند القطع مطعمنا * من الشواء اذ الم يؤنس الفزع
فما ترى الناس تأتينا سراهم * من كل أرض هويا ثم نطعن
فتنحر الكوم عطا في أرومتنا * للشا زابن اذا ما أنزلوا شبعوا
فلا ترائنا الى حتى نفاخرهم * الاستكانوا وكاد الرأس يقطع
فمن يفاخرنا في ذلك نعرفه * فبرجع القوم وال اخبار تسقع
انا أيضا ولم بأبى لنا أحد * انا كذلك عند الفخر نرفع

وكان حسان غابا فبعث اليه صلى الله عليه وسلم فقال قم فأجبه فقام فقال
ان الذوات من فخر واخوتهم * قد دينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وكل الخير يصطع
قوم اذا حاربوا ضرر * وأعدوهم * أو حاولوا النفع في أشياهم نفعا

محبة ثلاث منهم غير محدثة * ان الخلاق فاعلم شرها بالبدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لادنى سبقهم سبع
لا يرفع الناس ما أوتى أكنهم * عند الدفوع ولا يوهون ما رفعوا
ان ساقوا الناس يوما فارتبهم * أو وازنوا أهل مجد باندى فتعوا
أهفة ذكرت في الوحى عفتهم * لا يطعمون ولا يردبهم طمع
لا يضلون على جار بفضلهم * ولا يسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا حتى لم نذب لهم * كما يذب الى الوحشية الذرع
نهبوا اذا الحرب نالتنا خالها * اذا الزعاف من أظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم * وان أصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوحى والموت مكنتهم * اسد يجلبه في أرساغها فدع
خذ منهم ما أقي عفو اذا غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حريمهم فارتد عدوتهم * شر يخاض عليه السم والسلع
أكرمهم يوم رسول الله شيعتهم * اذا تناوت الأهواء والشيع
أهدى لهم مدحى قلب يوازره * فيما أحب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم * ان جدد الناس جذ القول أو سمعوا

قال فقال الاقرع بن حابس وأبى ان هذا الرجل المؤتى له خطيبه أخطب من خطيبنا وأشاعر
أشعر من شاعرنا ولا صوابهم أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلوا (وكان أقول
من أسلم شاعرهم) الزبرقان بن بدر لا الاقرع بن حابس فانه وفد قبلهم وأسلم ونهد الفخ
وحينئذ والطائف وكان من الموافقة وحسن اسلامه ولما حضروا وفد قوم بني عيم كان معهم
كما ذكره ابن اسحق قال وجوزهم صلى الله عليه وسلم فأحسن جوابهم (وكان أشد شعرائه
عليه الصلاة والسلام على الكفار حسان) لانه كان يقبل بالهجو على أنسابهم فيأمنون
ويريف آراءهم ويلزمهم الحجة التي لا يستطيعون لها ردا (وكعب) بن مالك كان كثير المناقضة
لهم ويخوفهم بالحرب وابن رواحة بعيرهم بالكفر وكانوا لا يبالون بأهاجيه فلما أسلم من أسلم
منهم وجدوا أهاجيه أشد وأشق وفي مسلم عن عائشة قال صلى الله عليه وسلم أهجوا المشركين
فانه أشد عليهم من ريق النبل فأرسل الى ابن رواحة فقال أجمعهم فجمعهم فلم يرض فأرسل
الى كعب بن مالك ثم أرسل الى حسان فقال قد أن لكم أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب
بذنبه ثم أبلغ لسانه فجعل يحزكه ثم قال والذي بعثك بالحق لا فرج لهم بلساني فرى الاديم
فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان أبابكر أعلم قريش بأنسابها وانى فيهم نسبها حتى يخلص
لأن نسي فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله لقد خلص لى نسبك والذي بعثك بالحق نبيا
لا سائل كما تدلى الشعرة من العيين الحديث (ولما رجع عليه الصلاة والسلام من تبوك وفد
عليه) من جملة الوفود ستة تسع (هم مدان) بفتح فسكون (وعليهم مقطعات) ثياب
قصار لانها قطعت عن لوث القمام أو كل ما يفصل ويحيط من قيص وغيره كما في النهاية
(الحبران) بكسر الهمزة وفتح الواو الموحدة جمع حبرة برود تصنع باليمن (والعائم العدينية)

بفتحين نسبة الى مدينة النعمانية (جعل مالك الخط) كذا في النسخ وصوابه ابن الخط
 ابن قيس الهمداني الصحابي (ربح بين يديه عليه الصلاة والسلام) يقول
 البلاء جاوزن سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف * مخططات بجظام اللبث
 كما عند ابن هشام وثائق القصة ان شاء الله تعالى وكان المصنف اراد ان يذكر هذه القطعة في
 الشعراء تجويزه مالك بن الخط من شعراء المصطفى ولا يخفى ما فيه فغاية ما ذكره انه ما دح
 لامن الذين الكلام فيهم (وكان خطيبه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس بن شماس
 بمكة) مفتوحة (وميم مشددة وآخره مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم
 بالجنة) في قصة شهيرة رواها موسى بن أنس عن أبيه أخرجه أصح الحديث مسلم (وكان
 خطيبه وخطيب الانصار) روى ابن السكن عن أنس قال خطب ثابت بن قيس مقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال غنعلك مما تمنع منه أنفسنا ولا نأخا لنا قال الجنة
 قال رضينا (واستشهد يوم البصرة سنة اثنتي عشرة) ونهذت وصيته بنما كانت في الكتاب
 ولا يعلم من أجبرت وصيته بعدموته غيره (وكان يجذب بين يديه عليه الصلاة والسلام في السفر
 عبد الله بن رواحة) الامير المستشهد بؤنة أي يقول الحداء بضم المهملة وهو الغناء للابل
 (وفي رواية الترمذي في الشمائل) ولاداعية للتعقيب فكذا في سننه (عن أنس) بن مالك
 (انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في عمرة القضية وابن رواحة عني بين يديه ويقول خلوا)
 تحوا يا بني الكفار عن سيده (طريقه اليوم نضربكم) يسكون الباء تخفيفا كقراءة
 أبي عمرو ان الله يأمركم وقوله اليوم أشرب غير مستعقب (على تزييله) أي النبي مكة
 ان عارضتم ولا ترجع كما رجعنا عام الحديبية أو على تنزيل القرآن وان لم يتقدم كقوله حتى
 توارت بالجباب (ضربا ينزل الهمام) جمع هامة بالتخفيف الرأس (عن مقله) أي محل
 نومه وقت القائل كناية عن محل الراحة اذ النوم أعظمها (ويذهل الخليل عن خليله)
 ليكون به لك أحدهما فيذهل الهالك عن الحي وعكسه وبقية الحديث فقال عمر ابن
 رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال صلى الله عليه
 وسلم خل عنه يا عمر فلهي فيهم أسرع من نفع النبل (وقد تقدم من يذلهذا في عمرة القضية
 والله أعلم) وفي رواية انه لما أنكر عمر عليه قال صلى الله عليه وسلم يا عمر أي أسمع فاست
 يا عمر (وعامر بن الاكوع) كان يجذب بين يديه (بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو
 وبالعين المهملة) لقبه واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلي الجاهل المجاهد بالنص
 النبوي (وهو عم سلة) بن عمرو (بن الاكوع) كما عند ابن اسحق وغيره ووقع في رواية
 مسلم انه أخوه قال في الاصابة فيمكن التوفيق بأن يكون أخاه على ما كانت الجاهلية
 تفعله وأمن الرضاغة في رواية أخرى عند مسلم نفسه انه عمه (واستشهد يوم خيبر)
 بعد أن قاتلها قتالا شديدا (ومرت قصته في غزواتها) ومن جملتها حادثة قوله اللهم لولا
 أنت ما هتد بنا الى آخره (وأشجته العبد الأسود) كافي الصحيح وقال البلاذري كان
 حبشا يكنى أبا مارية (وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المجهدة وكان حسن
 الحداء) وفي الصحيح عن أنس كان حسن الصوت (قال أنس) في الصحيحين (كان البراء

ابن مالك) الانصاري أخوانس لاسيه وقيل شقيقه شهد المشاهد الابدر قال صلى الله عليه وسلم لم أشعث أعبر لأيوبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك قال أنس فلما كان يوم تستمرن بلاد فارس انكشف الناس فقال المسلون يابرا أقسم على ربك فقال أقسم عليك يا رب الما نحننا أكافهم والحقتي ببنيك فحمل وحمل الناس معه فقتل هرمنان من عظامه الفرس وأخذ سلبه فأنزله الفرس وقتل البراء رواء الترمذي والحماكم وذلك في خلافة عمر سنة عشرين وقيل قبلها وقيل سنة ثلاث وعشرين (يحدو بالرجال) وكان حسن الصوت كما قاله أنس في المستدرک (وأنجشة بالنساء) زاد الطبايعي فاذا اعتقب الابل قال صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوقة بالقوارير (وقد كان) أنجشة (يحدو ويشدد القريض والرجز) الشعر قال الجوهري قرض الرجل الشعر أى قاله والشعر قريض فان جعل منه فعطف خاص على عام وان جعل غيره فباين وفيه خلاف عند العرويين (فقال عليه الصلاة والسلام صكما في رواية للبراء بن مالك) بن النضر (عبد) فهو متادى بجذف الاداة (رويدك) قال ابن مالك هو اسم فعل بمعنى أرود أى أهمل مصدر ماضى فاللصاف (رفقا بالقوارير) وفي الصحيحين عن أنس أن أنجشة حدة ابانساء في حجة الوداع فاسرعت الابل فقال صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رفا بالقوارير (أى النساء فشبهن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر) كما يسرع الكسر العنوي الى النساء (فلم يامن عليه الصلاة والسلام أن يصيحن أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك) خوفا على دينهن (وفي المثل الفتي رقية الزنا) أى طريقه الموصل اليه (وقيل أراد أن الابل اذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فازدعت الراكب وأتعبته فمساء عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة) لا خوف من وقوعه في قلوبهن قال الدمايني وحمله على هذا أقرب الى ظاهر لفظه من الحل على الاول انتهى وبؤيده ما في مسلم عن أنس كان لرسول الله حد حسن الصوت فقال صلى الله عليه وسلم له رويدك يا أنجشة لاتكسر القوارير يعنى ضعفة النساء والتأيد بهما ليس بالقوى بل هو محتمل

• (الفصل الثامن في آلات حروبه) التي يستعان بها فيه سواء كانت للقتل كالسيف أو للضع كالدرع وفي القاموس الآلة ما اعتملت به من أداة تكون واحدا أو جمعا وهى جمع بلا واحد أو واحد جمعه آلات فشى المصنف على الثالث اذ غير بالجمع والاضافة جنسية لانه لم يشاتل بها دفعة واحدة ولا في حرب واحد (عليه الصلاة والسلام كدروعه وأقواسه ومنطقته وأتراسه) روى أحمد وابن أبي شيبه عنه صلى الله عليه وسلم بعثت بين يدي الساعة مع السيف وجعل رزقي تحت ظل رحمتي وجعل الذل والصغار على من خافهم أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم فيه اشارة الى فضل الرمح وحل القناصم وأن رزقه صلى الله عليه وسلم جعل فيها لاني غيرهم من المكاسب ولذا قيل انها أفضل المكاسب والمردا بالصغار بفتح المهملة وبالمجزة بذل الجزية وفي قوله تحت ظل رحمتي اشارة الى أن ظله محمد ود الى أبد الابد وحكمة الاقتصار على الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف أن عادتهم جرت بجعل الرايات

في أطراف الرماح فلما كان ظلّ الرمح أسبغ كان نسبة الرزق اليه أليق ونسب الجنة
 الى ظلّ السيف في قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف لأن الشهادة تقع به
 غالباً ولا ظلّ السيف بكثير ظهوره بكثرة حركة السيف في يد المقاتل ولأن ظله لا يظهر الا بعد
 الضرب لانه قبل ذلك يكون مغمداً معلقاً فأفاده في فتح الباري (أما ما سافه عليه الصلاة
 والسلام) قدمها على غيرها لانها أهم آيات الحرب وان لم تذكر في الامثلة فالترجمة شملت
 وأترجع القلة فلم يقل سيوفه مناسبتها لكونها تسعة كما قال (فكان له تسعة أسياف
 ماثور) بهمزة مائة تسعة وثلاثة (وهو أول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام) ورثه من
 أبيه ذكره اليعمرى وهي مسألة نزاع حتى قال بعضهم ليس في كون الانبياء يرون نقل
 وبعضهم قال لا يرون كالأپورثون وانما ورث أبوه قبل الوحي وصرح شيخ الاسلام
 في شرح الفصول بانهم يرون وبه جزم الفرضيون وذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم
 ورث من أبيه أتم أربع وخمسة أجمال وقطعة من غنم ومولا مشقران وابنه صالحاً وقد شهد
 بدرًا ومن أمته دارها بالثعب ومن زوجته خديجة دارها بكمكة بين الصفا والمروة وأموالا
 (وهو الذي يقال انه قدم به المدينة في الهجرة) وبه جزم اليعمرى (والعصب) بفتح الهمزة
 واسكان الهجاء فوحدة في الاصل السيف القاطع ثم جعل علما لاحد الاسياف النبوية
 (أرسله اليه سعد بن عباد حين سار الى بدر وذا الفقار) أشهر أسيافه صلى الله عليه وسلم وهو
 الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد وهو غير العصب وسمى بذلك (لانه
 كان في وسطه مثل فقرات الظهر) وقيل سمي بذلك لانه كان فيه فقر مغار والفقر الحفرة
 التي فيها الودية وقال أبو عبيد القحط من السيوف ما فيه حرز وقال الاصمعي دخلت على
 الرشيد فقال أريكم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار قلنا نعم فجاء به فخار أيت
 سيفا قط أحسن منه اذا نصب لم يرفيه شيء واذا بطع عذفيه سبع فقر واذا صفحه عيانة يحار
 الطرف فيه من حسنه وكذا قال قاسم في الدلائل ان ذلك يرى في رونقه شيما بفقار الحية
 فاذا التمس لم يوجد وفي رواية عن الاصمعي أحضر الرشيد يوم ما ذا الفقار فأذن لي في نقله
 فقلبته واختلفت أنا ومن حضر في عدة فقاره هل هي سبع عشرة أو ثمانية عشرة (وبجوز
 في فائه الفخ والكسر) كما قال اليعمرى هو بكسر الفاء وقد أيضا بفتحها ومن حفظ حجة فلا
 عليك من زعم أنه لا يقال بالكسر بل بالفخ وفقر كعب وقد قال في التورق غزوة بني قينقاع
 سكي غير واحد فيه الفخ والكسر انتهى وقول الخطابي بفتح الفاء العامة تكسره ان أراد
 الاكثر فصحيح وان أراد البهله فلا (وصار اليه يوم بدر) من الغنم كما أخرجه أحمد والترمذي
 وقال - من غريب والطحاوي صححه عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تغلذ ذا الفقار يوم
 بدر قال الحاكم والاختلاف في أنه من خير واهية (وكان للعاصم بن منبه) المقتول كافر ابيدر
 وقيل كان انبيس بن وهب وقيل انبيس أو نبيس بن الجراح وفي كبير الطبراني بسند ضعيف عن ابن
 عباس ان الجراح بن علاط أحدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عند الخلفاء
 العباسيين ويتسأل أصلا من حديثه وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها (وصكان
 هذا السيف لا يفارقه صلى الله عليه وسلم) بعد أن ملكه (يكون معه في كل حرب يشهد بها)

لأنه نادى ملكاً من السماء يوم بدر يقال له رضوان لاسيف الأذواق الفار ولاننى الأعلى
رواه الحسن بن عرفة في جزئه عن أبي جعفر الباقر قال صح القول بأنه عليه السلام
أعطاه له لي وأتقلى في أولاده فكانت له كان يأخذه منه في الحروب وأنه أعطاه له عند موته
(وسكانت قائمته) أى مقبضه (وقبضته) بالقاف ما على طرف مقبضه (وحلقته)
باسكان اللام وفتحهما لغة في السكون وهى ما فى أعلاه تجعل فيه العلاقة (وذو البية)
بهمزة أى علاقته كما فى العيون (وبكرانه) حلقه التى فى حليته وهى ما يكون فى وسطه
(ونعله) حديدته التى فى أسفل غمده (من فضة) قال مرزوق الصقال أنها فضة فكانت
قبضته من فضة وحلق فى قبذه وبكرى فى وسطه من فضة وجاء بسند حسن أن قبضة سيفه ونعله
وحلقا بينهما كانت من فضة (والقلبي بضم القاف) الذى فى النهاية والدر والمالب وغيرها
أنه بفتح القاف وفتح اللام وهو الذى أصابه من قلع بفتحين فعين مهملة (موضع) هو قلعة
(بالبادية) يقال لها مرج بالجيم قريب من حلوان على طريق همدان كما فى العيون (والبتار)
بفتح الواو حدة وشدة الفوقية ثم راء (أى القاطع والحنت) بفتح المهملة وسكون الفوقية
قفاء (وهو الموت) ومن قال التحفة فهو سبق قلم أذهو الجور ولا معنى له هنا (والخندم)
بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الذال المتجتمين ثم ميم (وهو القاطع والرسوب) بفتح الراء وضم
المهملة وسكون الواو حدة قبل أنه من السيوف السبعة التى أهدت بلقيس سليمان
كما فى النور (أى بعضى فى الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسب يرسب) بضم السين
(أذا ذهب إلى أسفل واذنبت) استقر لأن ضرته تفوص فى المضروب به وثبت فيه
(أصابعها) أى الخندم والرسوب (من القلس بضم القاء واسكان اللام) وقيل بضمهما
وقيل بفتح القاء وسكون اللام وآخرو سين مهملة (صنم كان لطيفاً) كان الحرث قلده إياهما
فبعث المصطفى علياً سنة تسع فهدمه وغنم سيدها ونعماء فضة فعزل على له صلى الله عليه
وسلم مضياً السفين وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم أنه عليه الصلاة والسلام وهبها لعلى
وذكر أبو الحسن المدائنى أن زيد الخليل أهداهما للمصطفى لما وفد عليه (والقضب) بفتح
القاف وكسر المجمة وسكون التختية وموحدة بطلق بمعنى اللطيف من السيوف ويعنى
السيف القاطع كما فى النور وقيل أنه ليس بسيف بل هو قضيبه المشوق قال العراقى

وقيل إذا قضيبه المشوق * كان بايدي الخلفاء يشوق

وزاد العمري وغيره الصمامة ويقال له الصمصام بفتح المهملة واسكان الميم فيها السيف
الصارم الذى لا ينثنى كان سيف عمرو بن معد يكرب وكان مشهوراً فوجهه صلى الله عليه
وسلم لخالد بن سعيد بن العاصى والحيث سيف مشهور فهذه أحد عشر وأربعة أن حذف
منها القضيب (وأما أدراعه) جمع درع وهو القمص المتخذ من الزرد أو زرجع القلعة لمناسبتها
لقوله (فسبعة) وعرفى الترجمة بجميع كثرة لأنه لم يذكر عدة أحسن تعبيرة بدروعه لفيد أن
له جميعاً وذكر ابن الأثير فى النهاية فى ص ب غ ما لفظه ومنه الحديث كان اسم درع النبي
صلى الله عليه وسلم ذال السبوع لتسامها وسبقها قال البرهان فيجب حمل أنها واحدة من أدراعه
لها اسمان وأن تكون ثمانية (ذات الفضول بالضاد المجمة) قبلها فاء مضمومتين سميت

بذلك (لطولها) من الفضل الزيادة (أرسل بها اليه سعد بن عباد حين سار الى بدر وكانت)
 كما في الصحيح عن عائشة (من حديد وهي التي رهنها) بالتأنيث لأن الدرع يذكر ويؤنث
 (عند أبي الشحيم) بفتح الشين المججمة وسكون الحاء المهملة (اليهودي) المسمى بذلك
 في رواية البيهقي (علي) ثن (شعير) اشتراه لاهله ولابن حبان عن أنس ان قيمته كانت
 دينارا (وكان ثلاثين مساعا) وفي نسخة ثلثي صاع وهي تحريف فالذي في الصحيح عن
 عائشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عندهم ودي ثلاثين مساعا من
 شعير وعند النساء والبيهقي أن الشعير عشرون مساعا قال الحافظ وأعله مكان
 دون الثلاثين بغير الكسرة تارة وأغناه أخرى (وكان الدين الى سنة) كما عند ابن حبان
 عن أنس ولا حده فاجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية أن أب بكر
 افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وذاث الوشاح) بكسر الواو وخفة الشين
 المججمة فأثفهملة (وذاث الحواشي) جمع حاشية وهي في الاصل جانب الثوب
 (والهديّة) بفتح السين وجوز بعض ضمه واسكان العين ودال مهملات قال بعضهم
 منسوبة لسعد وهي جبال معروفة وفي معرب الجواليقي أنه بالسين والصاد لانه قياس في
 كل سين معهما حرف استعلاء قال الشاعر وخافت من جبال السعد نفسي (ويقال ب) ضم
 السين (والعين) المججمة الساكنة قال البرهان وهو الذي أحفظه قال ابن القطاع موضع
 يصنع به الدروع أي ناحية بسمرقند كما في اللب وفي القاموس وسعدان أي بمجمة كسلطان
 قرية بجعاري بجوز شخنا نسبها اليها لكونها تعمل فيها وفيه انه كان يقال سعدانية لان تغيير
 النسب يحتاج لنقل ولا يكتفي فيه التجويز (وهي درع عكبر القينقاعي) نسبة الى بني قينقاع
 يتنلبث النون والضم أشهر (قبل وهي درع داود التي لبسها حين قتل جالوت) كما حكاه
 البيهقي ومغلطاي (وفضة) بكسر الفاء (وكان قد أصابها من بني قينقاع) بطن من يهود
 المدينة (والبراء) بفتح الواو وسكون القوية والمد (أقصرها) سميت بذلك (والخرنق)
 بكسر المججمة واسكان الراء وكسر النون وقاف (باسم ولد الارنب) كما في العيون وغيرها وهو
 أحد اطلاقين في القاموس ثانيهما أنه الفتى من الارانب (وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم
 أحد درعان ذات الفضول وفضة وكان عليه يوم حنين) بضم المهملة آخره فون (دوران ذات
 الفضول والسعدية) نقله عبد الغني في السيرة عن محمد بن مسلمة الصحابي انه رأى ذلك على
 المصاطي في اليومين وأفاد البرهان وغيره أنه لم يظهر بين درعين الا في اليومين وهذه فائدة
 استطردية لا دخل لها في أسماء دروعه (وأما أقواسه عليه الصلاة والسلام فكانت ستة)
 وعذا البيهقي خمسة فأسقط السداد وذكر البيضاء وأنها من شوخط وعله فها واحدة
 فليست سبعة ولا خمسة كما يظن وانما هي كما قال المصنف ستة (الزوراء) اسم منقول عن الجنس
 لأن الزوراء اسم للقوس كما في القاموس وهي بالرفع خبر لمحمد في الانصب بدل من ستة
 لقوله (وثلاث من سلاح بني قينقاع قوس) بدل من ثلاث (يدي الروحاء وقوس يدي
 الصفراء) من نبع بفتح النون واسكان الموحدة ومهملة شجر يخذله القسي ومن أغصانها
 السهام (وشوخط) بفتح المججمة واسكان الواو وخفاء مفتوحة فطا مهملة بن ضرب من شجر

الجبال تخذه منه القسي كما في التور ويقال لها كما في العيون البيضاء فاعا ذكر المصنف عما
 هي دون اسمها (والكنوم) بكاف مفتوحة ففوقية سميت بذلك قال في العيون لانخفاض
 صورتها اذ ارى عنها (كسرت يوم أحد) حتى صارت شظايا من كثرة رميه عنها صلى الله عليه
 وسلم حتى انما رزقه العدو (فأخذها قتادة) بن النعمان الانصاري الذي أصيبت عينه
 يومئذ فذرت بكف المصطفى أحسن الرد (والسداد) بفتح السين علم منقول لانه الصواب من
 قول وعمل (وكانت له جعبة) بفتح الجيم والموحدة بينهما همزة ساكنة وهي الكثرة يجمع فيها
 ثبته (تدعى الكافور وكانت له منطقة) بكسر الميم اسم لما يسميه الناس الحياصة (من أديم)
 جلد (فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم) بالكسر الذي في رأس المنطقة وما أشبهه وهو ذو
 لسان يدخل فيه الطرف الآخر كما في القاموس (من فضة والعارف) الذي يدخل في الابزيم
 (من فضة) وقد ذكر ابن سعد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم يوم أحد حزم وسطه بمنطقة وأقره
 البعري وغيره فقول ابن تيمية لم يلقنا انه شدة على وسطه منطقة تقصير فابن سعد ثقة حافظ
 فهو حجة على الثاني ولا سيما انما في انه بلغه ولم يطلق النبي فذرع عنك قبل وقال (وأما أنزاسه
 فكان له عليه الصلاة والسلام ترس اسمه الرلوق) بفتح الزاي وضم اللام المنخفضة وسكون
 الواو وقاف سمي بذلك لانه (بزاق) بفتح اللام (عنه السلاح وترس يقال له الفتق)
 بضم الفاء وفتح الفوقية وقاف (وترس أهدي اليه) بالبناء لامه فعول قال البرهان
 والذي أهده لا أعرفه (فيه تمثال) صورة (عقاب أو كوكب) بفتح فوضعه يده عليه فأذهب
 الله ذلك) كما في العيون وروى البيهقي عن عائشة أنها قالت أهدي لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترس فيه تمثال عقاب أو كوكب فذكره فأكسبه وقد أهذه الله فيحتمل
 انه لما كرهه وضع يده فأصبح وقد أهذه الله (وأما أرماسه عليه الصلاة والسلام
 فالنوى) بضم الميم واسكان المثناة وكسر الواو ثم جاء أي القائل (قال ابن الاثير سمي به
 لانه بنيت المطعون به) فيمنه وبين المعنى اللغوي مناسبة (من النوى وهو الاقامة انتهى
 والمثنى) بضم الميم واسكان المثناة وفتح النون وكسر هاء اسم فاعل من تنى اذا تعطف
 كما في النور ولعل وجه التسمية أنه كان لنا (ورحمان آخران) كذا عدها معطاي
 أربعة تتبعه المصنف على عادته وقد عدها صاحب العيون والهدى والسبل والعراق
 خمسة فقال

كان له من الرماح خمسة * من قبضاق جاء ثلاثة

ورابع له يسمى المنويا * والخامس المثنى بذلك

(وكانت له صلى الله عليه وسلم حربة كبيرة) بالنسبة التي بعدها وان كانت دون الرمح أيضا
 (تسمى البيضاء) كانت له عليه الصلاة والسلام حربة أخرى صغيرة دون الرمح) بنصفه
 عريضة النصل لكن سنانها في أسفلها بخلاف الرمح فانه في أعلاه قاله المصنف (شبه العكان)
 بضم العين وشدة الكاف عها ذات زوج (يقال لها العترة) بفتح المهملة والنون والزاي
 قال الحافظ عصا أقصر من الرمح يقال لها سنان وقيل هي الحربة القصيرة وفي روايه كريمة
 العترة عصا عليها رزاي مضمومة ثم جيم مشددة أي سنان وفي طبقات ابن سعد أن النجاشي

أهداهما الذي صلى الله عليه وسلم وهذا يؤيد أنها كانت على صفة الحرب لانهما من آلات الحرب وقد روى عمر بن شبة في أخبار المدينة من حديث سعد القرظ أن النجاشي أهدى له صلى الله عليه وسلم حرباً فأمكنها لنفسه فهي التي عشي بها مع الامام يوم العبد ومن طريق الليث بن سعد بلاغا أنها كانت لرجل من المشركين قتله الزبير بن العوام يوم أحد فأخذها منه صلى الله عليه وسلم فكانت بينهما بين يديه إذا صلى ويحتمل الجمع بان عزة الزبير كانت أو لا قبل حرب النجاشي انتهى لكن هذا البلاغ مخالف لما في الصحيح أن الزبير في يوم بدر عبيدة بن جراح بن العاصي قال فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات ولقد وضعت رجلي على عينه ثم غطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انتنى طرفاها قال عروة فصاله ياها صلى الله عليه وسلم فأعطاه فلما قبض أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه ياها فلما قبض أخذها فأنها امرئ فلما قبض أخذها ثم طلبها عثمان فأعطاه فلما قتل وقعت عند علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل فان هذا ظاهر أنها كانت للزبير لا للمشرك الذي قتله وقد نقل ابن سيد الناس وغيره أن الزبير قدم بها من الحبشة (وكانت) كما في الصحيح عن ابن عمر (ترن) بقرينة مضرومة وكاف مفتوحة فزأى أي تغرز له الحرب (فيصلي إليها) أي إلى جهتها وفي الصحيحين أيضا عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج إلى العبد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فحينئذ أخذها الامراء (وصكان له عليه الصلاة والسلام مغفر) بكسر الميم واسكان المجهدة وفتح القاء ثم راء (من حديث) صفة لازمة على انه مانسج من زرد الدرع أو مخصصة على أنه ما يلبس على الرأس مثل القلنسوة وقدمت الكلام فيه غير مرة منها في فتح مكة (يسمى السبوغ) بفتح السين المهملة وضعها فوحدة فواو فغين مجة كما في النور بمعنى السابغ أي الطويل (أو السبوغ) بالفتح والضم أيضا على ما في النور وفي القاموس ضمهما أي ذال الطول وهو ظاهر قول الخلاصة

وفعل اللازم مثل فعلا * له فعول باطراد كقدا

فكانه على الفتح استعمل بمعنى الفعل الذي هو المصدر وهو السرا لللازم للطول وإن كان ذلك الاستعمال قليلا (وآخر يسمى الموشع) بضم الميم وفتح الواو والشين المجهدة المشددة وبالمهملة وترك المصنف هنا من آلات الحرب اللوا والراية لانه قدّم الكلام عليهما وأتى المغازي وفي العيون هنا كان لراية سوداء مربعة تسمى العقاب وراية بيضاء تسمى الزينة وربما جعل فيها الأسود وروى أبو داود عن رجل رأى راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صقرا وروى أن لواءه أيضا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله * (تكبيل) لما كان يستعمله صلى الله عليه وسلم وإن لم يكن من آلات الحرب تشناق إلى معرفتها أنفس الطالبين وترتاح بالذاكرة فيها قلوب المتأدبين وكل ما كان من باب المعرفة ومتصلاً بأخبار سيرته فهو مما يوثق الاسماع وبهز بأرواح المحبة الطباع وآثر آلات الحرب بالترجمة أو لا لانها الأهم عنده (وكان له عليه الصلاة والسلام فسطاط) بضم الفاء وكسر هاء وبالطاء والتاء مكاتها والسين بدوئها الخباء كما في المطالع (يسمى الكفن) بكسر الكاف لانه يستمر من الحر

والبرد كما أشاره اليعمرى (وكان له محجن) بكسر الميم واسكان المهملة وفتح الجيم ونون
عصام عوجة (قد رذراع أو أكثر يمشى ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره) للاحتياج
اليه (وكانت له محصرة) بكسر الميم واسكان المعجمة وفتح المهملة ما تحتصره يده فيسكه
من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب وقديسكي عليه كذا في النور (تسمى العرجون)
كما قال اليعمرى وغيره (و) روى الطبراني عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم
(قضيب من الشوخط) مرأته من شجر الجبال (يسمى المشقوق) وقال ابن عباس
التوركو على العصا من أخلاق الأنبياء وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا تركها عليها
رواه أبو الشيخ (وكان له قدح يسمى الريان) بفتح الراء وشد التثنية (وآخر يسمى مغشا)
بججمة ومثله لأنه كان يغيب الناس إذا منهم الحاجة فيشربون كبارواه أبو يعلى وغيره (وآخر
مضيب بسلسلة من فضة في ثلاث مواضع) والذي ضربه أنس قال إنه انشعب فجعلت
في مكان الشعب سلسلة وفي بعض الروايات ما يوهن أن المصطفى هو الذي ضربه وليس كذلك
كما أفاده ابن الصلاح والبيهقي ذكره النورى (وآخر من عيدان) بفتح المهملة وسكون
الياء آخر الحروف والعمدانة النخلة السحوق كما في العمون والقماموس وحكى بعضهم كسر
العين أيضا (وآخر من زجاج) مثلث الزاى كما في النور قال ابن حبان بعثه إليه النخاشي
فكان يشرب منه زاد السامى وآخر من خازر فيصنع له من جلة ما تقدم أو زائد عليها
(ونور) بالقوقية أنا (من حجارة) كان يتوضأ فيه قال في الفتح شبهه الطست وقبل هو
الطست ووقع في رواية شريك عن أنس في المعراج أتى بطست من ذهب فيه نور وظاهره
المغارة ينمو ما يجعل الترادف فكأن الطست أكبر من النور (يسمى المخضب) بكسر الميم
وسكون الخاء وفتح الصاد المجتنب آخره موحدة اجانة لغسل الثياب أو المكن أو أواناء يغسل
فيه كذا قاله المصنف وصريحه أن المكن غير الاجانة والذي في الكرمانى وغيره المخضب
المركن وهو بالكسر الاجانة التي تغسل فيها الثياب انتهى وهو يقع على الكبير
والصغير وهو الواقع هنا في الصحيحين حضرت الصلاة فأتى صلى الله عليه وسلم بمخضب
من حجارة فيه ماء فغمر المخضب أن يسط فيه كفه (وركوة) بفتح الراء وتكسر قاله
ابن قرقول وحكى ابن دحية تنليها (تسمى الصادرة) لأنه يصدر عنها الرى (ومخضب
من نحاس) كأنه عبر بالنور لأنهم كانوا يطلقونه على ما كان من حجارة وما هو من
نحاس مخضب وإن كان كل يسمى المخضب لكن في شرحه للبخارى التورانا من صفر
أو حجارة (ومقتل من صقر) بضم المهملة وكسر ها أبو عبيدة واسكان الفاء وبالراء
صنف من جيد النحاس يعمل منه الاواني (ومدهن) بضم الميم والهاء كما قال ابن ابن
مالك في شرح لامية أبيه قال وهو ما يجعل فيه الدهن الذي يدهن به مختصة به حتى لو جعل
في إناء آخر لم يسم مدهنا فعدلت العرب به عن مدهن بكسر الميم وفتح العين إلى مدهل بضم
الميم والعين أشعار بأنه اسم إناء لا آلة وكذا مذك ومسط ومكيلة ومخل والمقل وهو
السيف والمحرضة وهي كالدهن فهذه سبعة جاءت بضم الميم والعين قال ابن مالك لكن
لو قصد بها مقصد العمل بالآلات ساغ كسر الميم وفتح العين وقد سمع ذلك من بعض العرب

في المدق انتهى بحروفه (وربعة) بفتح الراء واسكان الموحدة وعن مهملة بكسرة المطار
باسكان الواو ورباعه مزت وهي جلد يجعل فيه العطار الطيب (اسكندرية) نسبة الى
اسكندرية (يجعل فيها المرأة) التي كان ينظر فيها فلم تبد أسوس من وجهه صلى الله
عليه وسلم (و) يجعل فيها (مشطا) بضم الميم مع اسكان الشين وضما وكسر الميم مع اسكان
الشين ويقال مشط بيمين الاولى مكسورة (من عاج) وهو ظهر السلحفاة البحرية كما
في الصباح قالوا وعليه يجعل أنه كان لفاطمة سوار من عاج ولا يجوز حمله على أنياب الفيلة
لأن أنيابها مهيئة بخلاف السلحفاة انتهى وعليه يجعل المشط النبوي بالاولى ومن ثم قال
المصنف (وهو الذيل) بفتح المجهمة واسكان الموحدة وباللام قال المصباح شيء
كالعاج وفي القاموس عظام دابة بحرية يتخذ منها الاسورة والامشاط (و) يجعل فيها
(المسكلة) وكان يكمل منها عند النوم ثلاثا في كل عين وكان له في الربعة أيضا المقرض
بكسر الميم والجمع المقرض (والسوالك) بكسر السين على الافصح كما قاله الحافظ والكرمانى
بطريق على الفعل والالة وهو المراد هنا (وهذه الربعة أهدها له المقوقس صاحب
الاسكندرية مع مارية أم ابراهيم عليه السلام) في جلة ما أهدها وفي الالفية
كانت له ربعة اى مربعة * كونه يجعل فيها متعة

(وكانت له قصعة) بفتح القاف ولا تكسر ها (تسمى القزاء) كبيرة (باربع حلق) يحملها
أربعة رجال كما رواه أحمد وأبو داود قال ابن رسلان في شرحه تأييد الاغز مشتق من الغزة
وهي بياض الوجه واضاءته ويجوز أن يراد أنها من الغزة وهي النسي النقيس والمرغوب
فيه فنكون سميت بذلك لرغبة الناس فيها للنفاضة ما فيها ولكنة ما تشبهه وقال المنذرى
سميت غزاة لبياضها بالالاية والشحم (وصاع ومد) ربع الصاع وهو رطل وثلاث (وقطيفة)
كسالة جمل (وسرير قوائمه من ساج) أهدها اليه أسعد بن زرارة فكان ينام عليه ثم وضع
عليه لما مات ثم الصديق ثم الفاروق ثم صار الناس يحملون عليه موتاهم تبركا به ثم سجد في
زمن بني أمية في ميران عائشة فاشتري ألوامه عبد الله بن اسحق بأربعة آلاف درهم ذكره
ابن العباد وفي الروض انه كان خشبات مشدودة بالليف (وفراس من ادم حسوه
ليف) زاد في العيون وكساء من شعر وكساء أسود ومنديل يمسح به وجهه وسنات حفصة
ما كان فراسه صلى الله عليه وسلم قالت مسح ثنيته ثنتين فينام عليه فلما كان ليلة ثلثه بأربع
ثنيات ليكون أوطأ فلما أصبح قال ما قرستم لي قلنا هو فراسك ثلثناه أربعاً قال رده لحناه
الاول فانه منعني وطأه صلاة الليل رواه الترمذى في الشمائل (وخاتم من حديد ملوى
بفضة) وخاتم من ذهب ابدسه ثم طرحه (وخاتم فضة) وكان كما في البخارى وغيره (فضة منه)
يتلث الفاء وهم الجوهرى في جعله الكسر لحنا كما في القاموس نعم قال الفارابى وابن
السكيت انه ردى واطلاقه على ما كان منه مجاز فانه لغة ما يركب فيه من غيره وفي مسلم
كان فضة حبشانية في حجر احبشام جذع أو عقيق وجع ابن العربي والبيهقي والقرطبي
بان الذى فضة منه هو الفضة والذي فضة حبشى هو الذى اتخذ من ذهب ثم طرحه وقيل
غير ذلك كما بانى ان شاء الله تعالى في اللباس وكان (يجعله في عينه) كما أخرجه البخارى

والترمذى عن ابن عمر والترمذى عن جابر بن عبد الله عن أبي داود عن ابن عمر أنه كان يختم في يساره وفي مسلم عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخضر من يده اليسرى (وقيل كان أولاً في يمينه ثم حوله إلى يساره) كما جاء عن ابن عمر وبه يحصل الجمع بين الحديثين (منقوش عليه محمد رسول الله وأدى له النجاشي خفين ساذجين) بفتح الذال المعجمة معرب شاذة وقال المحب الطبري بالذال المهملة والمججمة بكسرهما وفتحهما كما في النور (فلسهما) زاد العراقي

كذلك له أربعة منها آخر * أصابها من سهمه من خيبر (وكان له ثلاث جباب) بكسر الجيم جمع جبة (يلبسون في الحرب) أحداهن (جبة) سندس أخضر وجبة طيالة) بالاضافة وهي الثانية ولم يذكر الثالثة وفي الالفية له ثلاث من جباب تلبس * في الحرب أحداهن منها سندس أخضر ثم جبة طيالة * تفصل للمرضى وكانت ملبسه

(وعامة يقال لها السحاب) وهما العيون (وأخرى سوداء) دخل بها مكة يوم الفتح كما في حديث جابر عند الترمذى وكانت فوق المغفر أو تحته وقاية من هذا الحديد فلا يخالف حديث أنس في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر (ورداه) مربع طوله أربعة أذرع وأما اختلف في عرضه فقبل ذراع وشبر وقبل ذراعاً وشبراً كما في العيون وقال الواقدي كان ردائه بردة طول ستة أذرع في ثلاثة وشبر (صلوات الله وسلامه عليه) ويأتى أن شاء الله تعالى مباحث جليلة في لباسه في المقصد الثالث

* (الفصل التاسع في ذكر خيله) * مؤت مما عاى أن كنهه استعمل في الذكر والمؤنث (واقطاعه) بكسر اللام وخفة القاف جمع لقمة بكسر اللام وقد تفتح وسكون القاف وهي النوق ذوات الالبان إلى ثلاثة أشهر ثم هي ليون فلم يدخل في الترجمة الجمال ولا النوق غير قرية الولادة فلذا قال (ودوابه) عطف عام على خاص لأنها لغة مادب على الأرض وعرفا اسم لذوات القوائم الأربع كما قال المحملي فشمّل الفم أيضاً لأنه ذكرها آخر الفصل وقدم الخاص على العام اعتناءً بذكر الخيل لأن في نواصيها الخير واللقاح لأنها كرائم أموال العرب وقد روى النسائي عن أنس لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وروى مالك والشيخان من طريقه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة قال ابن عبد البر فبه تفضيل الخيل على سائر الدواب لأنه لم يأت عنه في غيرها مثل هذا القول وقال عياض فيه مع وجوب لقائه من البلغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير (أما خيله عليه الصلاة والسلام فالسكب) بفتح السين المهملة واسكان الكاف وبالموحدة (ويقال فرس سكب أى كثير الجرى كما يصيب جريه صيباً) قال الثعالبي إذا سلك الفرس شديداً جرى فهو فيض وسكب تشبيهاً بفيض الماء وانسكابه (وأصله من سكب الماء يسكب) بضم الكاف (وهو أول فرس ملكه اشتراه عليه الصلاة والسلام بعشرة أواق) بالتحقيق والتشديد جمع أوقية بالتشديد وهي أربعون درهما (وكان أغز) في وجهه بياض فوق الدرهم (محبلاً)

أيض القوائم وجاوز بيأسه الارساع الى نصف الوظيفة أو نحو ذلك موضع التعجيل
 كما في المصباح (طلق العين) بفتح فسكون وسكى القاء وسضم الطاء واللام سمعهما
 (كبتا) بضم الكاف قال سيديويه عن الخليل صغر لانه بين السواد والجرمة كأنه لم يخلص له
 واحد منهما فأراد وبال تصغيراً أنه منهم ما قريب (وقال ابن الانبار كان أدهم) أي أحمود كما
 أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس أدهم يسمى السكب
 (والمرتبز ضم الميم وسكون الراء وفتح التاء) الفوقية (وكسر الجيم بعد هازي سمي به لحسن
 صهيله) صوته قال في العيون كأنه يشد رجزاً (مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر)
 عند الجهور (وكان أيضاً وهو) كما قال ابن سعد وجزم به البعمرى وغيره (الذي شهد
 له فيه خزيمة بن ثابت) الانصاري الاوسى وقيل الذي شهد فيه الملاح وقيل الطرف وقيل
 الجيب كما يأتي (فجعل شهادته بشهادة وجلين) لأن له صلى الله عليه وسلم أن ينص من شاء بما
 شاء وفي البخاري عن زيد بن ثابت فوجدتها أي الآية مع خزيمة الذي جعل النبي صلى الله
 عليه وسلم شهادته بشهادة وجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أخرج ابن
 أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني وغيرهم من حديث خزيمة أن النبي صلى الله عليه
 وسلم اشترى فرساً من سوا بن الحرث فجعله شهده خزيمة فقال صلى الله عليه وسلم ما حلت
 على الشهادة ولم تكن معه حاضرًا فقال صدقتك بما جئت به وعلت أنك لا تقول الا حقا
 فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه ورواه أبو داود والنسائي
 بدون تسمية البائع وفي مسند الحرث بن أبي أسامة من حديث النعمان بن بشير فرد صلى
 الله عليه وسلم الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصحت من الغد شاة برجلها
 أي ماتت وهذه تروى على تعيين كونه من أفراسه المعلومة المعينة بأسمائها قال الخطابي هذا
 الحديث حله كثير على غير محله وانما وجهه انه صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي بعلمه
 وجرى شهادته خزيمة مجرى التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه فصار في التقدير بشهادة
 اثنين غيرها من القضايا كذا قال وفيه نظر فان قوله من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه
 يأبى ذلك وفي رواية ابن أبي عمير العدني شيخ مسلم في مسنده فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم
 شهادته بشهادة وجلين حتى مات خزيمة وفي مسند الحرث فلم يكن في الاسلام من تجوز
 شهادته بشهادة وجلين غير خزيمة فهذا كله ظاهر في تخصيصه بذلك دائماً لا مجرد الحكم بعلمه
 وسواء هذا أصحائي من وقد محارب وقد أخرج ابن منده وابن شاهين عن المطلب بن عبد الله
 قال قلت لابي الحرث بن سواة أبوكم الذي يجدي عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا تقل
 ذلك فلقد أعطاه بكرة وقال له ان الله سيار لك فيها فما أصحنا نسوق سارحاً ولا بارحاً الا
 منها (والظرب بالطاء المعجمة) المقتوحة وكسر الراء والموحدة كما اقتصر عليه البرهان ويقال
 بكسر أوله وسكون الراء وقدمه الشاي (واحد الغراب) وهي الجبال الصغار (سمي به
 لشكبه وسمي وقيل لقوته وصلابة حافره) ووجه التسمية ظاهر على القولين (أهداه له)
 أنه بعد أن ذكره لأن الفرس يجوز تذكيره وتأنينه وكأنه جمع بينهما لاحتمال كون كل منهما
 مذكراً أو مؤنثاً (فروه بن عمرو) على الأشهر كما في الاصابة ويقال ابن عامر ويقال ابن

بقائه بضم النون وخفة الفاء فألف ثلثة وصححه بعضهم لثبوته في مسلم وقبل لعامة بفتح
 الذون وعين وميم وقبل نباته بوحدة وبعد الألف فوقية (الجداعي) عامل قصير على
 من يلبه من العرب وكان منزله معان وماحولها من الشام أسلم لما بعث صلى الله عليه وسلم اليه
 يدعوهم وكتب اليه باسلامه ولم ينقل أنه اجتمع به فلما بلغ الروم اسلامه قتلوه ذكره ابن اسحق
 وجرم به في الاصابة وقال عباسي اختلف في اسلامه فقال الطبري أسلم وعروة وبلال وقال غيره
 لم يسلم ويقال الذي أهدى الطرب ربيعة بن أبي البراء ويقال جنادة بن العلى (واللحفي)
 رواه البخاري من طريق أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جدته سهل بن سعد قال كان
 لثبي صلي الله عليه وسلم في سائطنا فرس يقال له اللصف وقد اتقد الحافظ أبو الحسن
 الدارقطني على البخاري اخراج هذا الحديث في الصحيح بأن يضاعفه أحمد وابن معين وقال
 التسي ليس بالقوى وغاية ما أجاب به الحافظ في مقدمة الفتح أن قال تابعه عليه أخوه
 عبد المهيمن بن العباس (بالمهمل) والتصغير قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن
 رغيث قال الحافظ ورجحه الديلماني وبه جزم الهروي (أهداه له ربيعة بن أبي البراء)
 واهمه عامر بن مالك العامري يعرف عامر بملاعب الاسنة ذكره ابن سعد عن الواقدي
 وقال في الاصابة ربيعة بن ملاعب الاسنة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلبي ثم
 الجعفري لم أر من ذكره في الصحابة الا ما قرأت في ديوان حسان تصنيف أبي سعيد السكري
 وروايته عن أبي جعفر بن حبيب وقال حسان لبيعة بن عامر وهو ملاعب الاسنة يجترض
 ربيعة بعاصم بن الفضل باخضاره ذمة أبي براء

الام منبلغ عن ربيعا • نعمأ حدثت في الحدثن بعدي

أبولأ أو القمال أبو براء • وخالك ماجد حكم بن سعد

بني أم البنين ألم يرعكم • وأنتم من ذوائب أهل نجد

نحكم عامر بأبي براء • ليضفرو وما خطأ كهمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنفعل عن أبي
 هذه العذرة أن أشرب عامر اضربه أو طعنه قال نعم فرجع فضرب عامر اضربه أشواء بها
 فوثب عليه فومه فقبالو العاصم اقتص فقال قد عفوت ورأيت له رواية عن أبي الدرداء
 فكانه عوفي الاسلام انتهى فقول البرهان لا أعلم لبيعة اسلاما ولا ترجمة ويقع في مكان
 آخر ربيعة بن البراء فليحذر بقصر وقد تحذر أن الصواب الثبات أبي لنفل ابن سعد وغيره أن
 اسمه عامر بن قال ابن البراء سقطت عليه اداة الكنية وأبوه أبو براء هذا من مشاهير العرب
 اختلف في اسلامه وصحبه كما قدمته في بئر عونة ويروى أنه عليه السلام أناب ربيعة عليه
 فرائض وعند ابن سعد أن الذي أهداه له فروة بن عمرو الجداعي المتقدم قريبا (سمي به)
 لسمه وكبره) وقال الهروي أطول ذنبه وهو الانسب بقوله (كانه يلف الارض أى
 يغطى بذنبه أطول فعيل بمعنى فاعل يقال ألحف الرجل بالبحاف طرحه عليه ويروى
 بالجيم) قال في الفتح سبق ابن الاثير الى ذلك صاحب المغيب وقال فان صح فهو سهم عريض
 النصل كما أنه سمي بذلك لسرعه (وبانها المعجمة رواه البخاري) تعليقا (ولم يتحققه)

فقال بعد أن روى حديث سهل بإسناده السابق وقال بعضهم الضيف قال الحافظ يعني
 بالهاء المجهمة وسكوافيه الوجهن يعني التصغير والتكبير وهي رواية عبد المهيمن أخي أبي
 وحكى سبط ابن الجوزي أن البخاري قيد بالتصغير والمجهمة قال وكذا حكاه ابن سعد عن
 الواقدي (والمعروف بالهاء المهملة) حتى قيل لوجه لضبطه بالمجهمة (قوله) المبارك أبو
 السهادات بن الأنبر (في النهاية) وحكى البلاذري الخليفة بتقديم الهمزة على اللام وقال
 عياض بالاول يعني المهمله ضبطناه عن عامة مشيخنا والثاني عن أبي الحسين اللغوي
 وحكى ابن الجوزي أنه روى بالنون بدل اللام من التحافة (واللزان) بكسر اللام وزاءين
 مخرجين خفيقتين رواء ابن منده من رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده
 قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد والد سهل ثلاثة أفراس فسقطت التي صلى
 الله عليه وسلم سميت زازا والغرب والضيف أي بالهاء المجهمة وهي التي حكاه البخاري
 عن بعضهم كافي الفتح (سعى به لشدته تلززه أو) يعني وقيل (لاجتماع خلقه) والملززمجتمع
 الخلق كافي العيون (وزنه الشيء أي لثقوبه) بكسر الزاي (كانه يلتزم بالطلوب لسرعته)
 قال السهيلي معناه لا يسابق شياً إلا لزه أي أنبته (وهذه أهداه الله المقوقس) جريح من مسا
 القبطي في جله ما أهدى قيل وكان صلى الله عليه وسلم معجابه وكان تحته يوم بدر وردبان
 بدر في العام الثاني وبعثه لاهل لول كان في غزوة سنة سبع (والورد) بفتح الواو وسكون الراء
 لون بين الكميث والاشقر شبه بالورد المشهور (قال ابن سعد) عن الواقدي بسنده عن
 سهل بن سعد (أهداه الله تميم الذاري فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (عرب الخطاب رضى الله
 عنه فحمل) عمر (عليه في سبيل الله تعالى ثم وجدته يباع برخص) فأراد شراءه (فقال) صلى
 الله عليه وسلم (لا تشتره) وفي الموطأ والعجيج عن عمر جلت على فرس في سبيل الله فأضاعه
 الذي كان عنده فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فأتت عن ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد فان العائد في صدقه كالكتاب يرجع
 في قبضه قال الحافظ ولا يمارضه ما أخرجه مسلم ولم يسق لفظه وساقه أبو عوانة في مستخرجه
 أن عمر جلت على فرس في سبيل الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً لانه يحمل على
 أن عمر لما أراد أن يصدقه به فوض الى رسول الله اختياري من يصدقه به عليه أو استشاره
 من يحمله عليه فذهب اليه العطية لكونه أمر بها (وسجبة) بفتح المهملة (والموحدة)
 الساكنة وحاشية مفتوحة ثم ناء تانيث (من قولهم فرس ساج إذا كان حسن مذ
 البدين في الجري) وسج الفرس جريه كما قال اليعمرى وزاد غيره أو من سج إذا علا علوا
 في اتساع مده ومنه سبحات الله عظمته وعلوه (قال ابن سيرين في فرس شقراء اشترأها من
 أعرابي فهدته سبعة متفق عليها) جدها البدر بن جماعة في بيت هو

في بعض نسخ المتن من اعرابي
 من جهة به شعر من الابل فهذه
 الخ

والخيل سكب لحيف سجة ظرب • لزازم تجز ورد لها السرا

(وذكر) عبد الغني بن سليمان (بن بزي) بفتح الموحدة وكسر النون المصري
 واليه انتهى علق الاسناد بها قال الحافظ في التبعير محدث مشهور وحديثه نافع أصحابه
 مات سنة احدى وستين وستمائة (فيما حكاه الحافظ الدماطي البصري في خيله عليه الصلاة

والسلام قال وكان اشتراه من تجار قدموا به من اليمن فسبق عليه مراثي لانه صلى الله عليه وسلم كان يسابق بين الخيل كما في الصحيح (فمنا صلى الله عليه وسلم على ركبته ومسمع وجهه) الفرس (وقال ما أنت الا بحر فسمي بحرا) لسرعة جريه شبه البحر الذي لا ينقطع ماؤه وهذا ان صح غير ما أخرجه الشيخان عن أنس قال كان نزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من أبي طلحة يقال له المندوب فركبه ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فلما رجع قال ما رأيت شامنا شي وان وجدناه لبحرا وجاء الحديث بألفاظ أخر بخلافه لأن هذا لا يبي طلحة واسمه المندوب بخلاف ذلك الاشتراء من تجار واسمه البحر (قال ابن الأثير وكان كينا وكان سرجه دقتان من ليف) بالالف على لغة من يلزمه المثنى أو سرجهه بالنصب ودقتان اسمه والاخبار بالمعرفة عن التكررة جائز في أخبار الناس مخ كقولهم يكون مزاجها عدل وماء والاولى أن اسم كان ضمير الشأن والجملة بعده خبرية في محل النصب (والسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم) بعدها لام (ذكره علي بن محمد بن حنين) اسم بلفظ الوادي المذكور في القرآن (ابن عبدوس الكوفي)

ولعله ما خوذ من قولك سجلت الماء فان سجل أى صبيته فانصب) وبه جزم بعضهم (وذوالمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره) أبو جعفر محمد (بن حبيب) الاخبارى النسابة وحيب قيل انه اسم أمه فلا يصرف للعلمة والتأنيث المعتوى - ورد ذلك بأنه اسم أبيه وهو حبيب بن الحسير معروف فهو مصروف كما في الروض قال في العيون واللمة بين الوفرة والجملة فاذا وصل شعر الرأس الى شحمة الاذن فهو وفرة فان زادت حتى آلت بالمشكين فهي لمة فان زادت فهي جملة (وذو العقال بنهم العين المهملة وتشديد القاف وحكى بعضهم تحفيتها) وسأوى بينهما في العيون فقال وبعضهم يشدد قافه وبعضهم يحففها وهو ظلع في قوائم الدواب (والسرحان بكسر السين المهملة وسكون الراء) والسرحان الذئب وهذا قيل يسمى الاسد سرحانا قاله العمري (ذكره ابن خالوية) الحسين بن أحمد الامام المشهور المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة (والطرف بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء) وهو الكريم الالباء والاتهات كلاتر فيه كريم (ذكره) عبد الله ابن مسلم (بن قتيبة) الديوري المتوفى سنة سبع وستين ومائتين (في المعارف) ووقع في القاموس وككتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم (وذكر في رواية أنه الذي اشتراه من الاعرابي) ثم جرده (وشهده خزيمة بن ثابت) بأنه باعه (والمرتجل) بضم الميم وسكون الراء وقع الفوقية و (بكسر الجيم) وباللام (ذكره ابن خالوية من قولهم ارتجل الفرس ارتججا لا إذا خلط العنق) بفتح المهملة والنون أن يساعدين خطاه ويتوسع في جريه (بشيء من الهمجية) وهي مقاربة الخطامع الاسراع (والرواح بكسر الميم) واسكان الراء فواو فألف فخا مهملة (من أغبة المفاعلة) للمباقة كالمطعم مشتق من الريح) وأصله الواو سمي به (لسرعة) كالريح (أو من الرواح لتوسعه في الجري) أو من الراحة لانه يستراح به (أهداه قوم من مذبح) بفتح الميم وسكون الميمجة وكسر المهملة وجيم (ذكره ابن سعد) محمد الحافظ الشهير (وملاح بضم الميم وكسر الواو) فخا مهملة (ذكره ابن خالوية)

والمندوب) من نذبه فالتدب أى دعاء فأجاب (ذكره بعضهم) وهو ابن عسار (في خيله صلى الله عليه وسلم) قال ابن الأثير أى المألوف سمي بذلك من التدب وهو الرهن عند السباق وقيل لتدب كان في جسمه وهو أنز الجرح وقال عباس بن يحيى أنه لقب أو اسم لقبه معنى كسائر الاسماء (والتهذيب) بوزن كرم ومعناه (ذكره ابن قتيبة وأن في رواية أنه الذى اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمة) بن ثابت (والبصوب) بفتح التحتية وسكون المهملة وموحدة ثين بينهما واو والقرص الجواد وجدول يعسوب شديد الجرى (والبصوب) وهو طائر أطول من الجراد لانه يبيض جناحيه اذا وقع كفى الشامية قال البعمرى وهو أيضا أمير النخل والسيد يعسوب قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه القرص انتهى (ذكرهما قاسم بن ثابت) بن حزم الاندلسي الفقيه المالكي المحدث المتقدم في المعرفة بالقرب والحو والشعر المشاركة لايه في رحلته وشيوخه الورع الناسك بحجاب الدعوة المتوفى سنة اثنتين وثلاثمائة (في كتاب الدلائل) فيما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث مات قاسم ولم يكمله فقحه أبوه ثابت الحافظ الشهير (وكان سرجه دقتاه) بفتح الدال جانية (من ليف) مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب خبر كان وفي نسخة دقتان بنون بدل الضمير وفيه ما مر واعلم أنه سقط في غالب النسخ من قوله والسجل حتى هنا وذكره أنهم فائدة وهو ثابت عند غير المصنف وما ظنه الاسقط من أحد الكتب سهوا فنبهه الناصحون منه اذا الترجة في ذكر خيله وهذه ظاهرها العموم وذكر السجل في الضريس بفتح الصاد المججمة وكسر الراء وتحتية وسين مهملة وتبعه البعمرى والعراقى وزاد الشهاب بفتح المججمة وشدة المهملة والقصر قال البعمرى من قولهم فرس بعيد الشحوة أى بعيد الخطوة والاباق وهو الذى فيه يياض وسواد وحمل عليه بعض أصحابه والادهم أى الاسود وزاد بعضهم العيسوب بتقديم العين على الباء قال ابن بطال ما لم يعلم أن المدينة لم تخل من اناث الخيل ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جله أصحابه أنهم ركبوا غير الفحول الا ما ذكر عن سعد بن أبي وقاص قال في الفتح كذا قال وهو محل توقف وقد روى الدارقطني أن فرس المقداد كان أنثى وفي البخارى عن راشد ابن سعد الدمشقي التابى الوسط قال كان السلف يستحبون الفحولة لانها أجري وأجسر وروى الوليد بن مسلم في الجهاد عن عباد بن نسي بنون ومهملة مصغر وعن ابن مجبر أنهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب وروى عن خالد بن الوليد أنه كان لا يقتل الا على أنثى لانها تدفع البول وهي أقل سهيلا والفعل يحبه في جريه حتى يفتق ويؤذى به يله (وكان له عليه الصلاة والسلام من البغال دلدل البين مهملة) مضعوفتين ولا من اولاهما سكة (وكانت شهباء) يياضها غالب على سوادها ومن ثم أطلق عليها عمرو ابن الحرث العباجي أنها يياض كما في الصحيح وغيره وقال بعضهم كانت يياضا وقيل شهباء قال في التحفة وزعم بعض اللغويين في نحو الحمار والجل والبغل أنه يطلق على الذكر والانثى شاذ أو خفي وإنى على ذلك أنه لو حلف لا يركب بغلا أو بغلة خفت في كل منهما وأن بغلته صلى الله عليه وسلم دلدل الباقية الى زمن معاوية أنثى كما أجاب به ابن الصلاح أو ذكر كما نقل عن

اجماع أهل الحديث يدل له قوله عليه الصلاة والسلام ابرئ لدل ولم يقل ابرئ (أهداها له المقوقس) قيل وهي أول بغلة روي في الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يركبها في السفر وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت أسنانها وكان يحش لها الشعير وعجت وماتت بينبع وفي تاريخ ابن عساكر من مرق أنها بقيت حتى قاتل على عليها الخوارج في خلافته وفي البخاري وغيره عن عمرو بن الحارث ما ترك صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة قال شراحه هي دليل لأن أهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده سواها (وفضة) بفتح الصر للعلبة والثابت (أهداها له فروة بن عمر والجذامي) فوهها لابي بكر رواه ابن سعد وكانت بيضاء وهي التي كان عليها يوم حنين كما في مسلم عن العباس وعنده عن سلمة كانت شهباء ولا منافاة وقيل كان على دليل ذكره ابن سعد وغيره وجمع القطب المطبى باحتمال أنه ركب كلامهما يؤيد كما تم بسوطا (وأخرى أهداها له ابن العلاء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبالذات الاء العلم متقوق الشقة العليا قاله القرطبي (صاحب أبيه) بفتح الهزة وسكون القنة مدينة على ساحل البحرين بمصر ومكة قاله أبو عبيدة وقال غيره هي آخر الجواز وأول الشام روى مسلم في حديث أبي حميد وجابر رسول ابن العلماء صاحب أبيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء وعند ابن إسحق ولما انتهى صلى الله عليه وسلم إلى تولد أناه بجنة بن روية صاحب أبيه فصالحه وأعطاه الجزية وكذا رواه ابراهيم الحارثي في الهدايا من حديث علي قال في فتح الباري فاستفيد من هذا اسمه واسم أبيه وأهل العلماء اسم أمته وبجنته بضم التثنية وفتح المهملة وتشديد النون وروية بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة انتهى فقول الحافظ البرهان لا أعرف اسم ابن العلماء ولا أعرف له اسلاما قصير شديد وقدمتني من ذلك في تولد وفي المكاتبات وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم أهدى إليه برة وأأن حكمه ذلك أنه لما أهدى إليه ما يهوا المصطفى عليه وهو البغلة وكانت طويلة مخدفة حسنة السير فأعجبته أهدى له ما يهوا عليه أي على بجنة وهو البرد ليكون العلوقه صلى الله عليه وسلم في الطرفين (وأخرى من دومة الجندل) أهداها له صاحبها وهو أكيدر بن عبد الملك النصراني اختلف في اسلامه والاكثر وهو الاصح أنه لم يسلم وأن خالد بن الوليد قتله على نصرانيته في خلافة أبي بكر كما مر من صفات تولد وفي المكاتبات (وأخرى من عند النجاشي) روى أبو الشيخ في كتاب اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس أهدى النجاشي إلى رسول الله بغلة فكان يركبها (قبل وأهدى له كسرى بغلة أخرى) أخرجه النجاشي في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس أن كسرى أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فرس بها جبل من شهرته ثم أردفني خلقه (وفي ذلك نظر) كما قال الحافظ الذهبي قال (لأن كسرى مرق كتابه صلى الله عليه وسلم) فبعيد أن يهدي له وأجيب باحتمال أن الذي أهداها له شيرويه ولده وابن عمه كسرى بن قبياذ أو اردشير بن شيرويه أو جرهان فان هؤلاء كلهم ملكوا بعد قتل أبرويز ثم لا بعدهم بوران بنت كسرى كما ذكره ابن قتيبة قلت على أنه لا يلزم من غزق الكتاب أن لا يهدي إليه فإنه مرقه لما ورد عليه أسورة الملك والشقاوة التي كتبت عليه فيصير عمل أنه لما خلا بنفسه خاف

لاستبقائه بنوته فاهدى له البغلة والعلم عند الله فهذه ست وزاد بعضهم سابعة تسمى حمارة
شامية ورواه ابن السكن عن بسر بن معمر الموحدة وسكون المهمة والدعبد الله الحارثي
واستدل بهذا على جواز اتخاذ البغال وانزاه الحمر على الخيل وأما حديث علي "أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتخاف فعل ذلك الذين لا يعلمون أخرجه أبو داود والنسائي وصححه
ابن حبان فقال الطحاوي أخذ به قوم فخر مواذن ولا حجة فيه لأن معناه الحضي على
تكثر الخيل لما فيها من الثواب وسكون المراد لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك (وكان
له عليه الصلاة والسلام من الجبر عفير) قال الحافظ بالمهمة والباء مصغر مأخوذ من
العفرة وهو لون التراب كأنه سمى بذلك للونه والعفرة حرة يتخالطها بياض وهو صغير أعفر
أخرجوه عن بناء أصله كما قالوا سويد في صغير أسود وهم من ضبطه بالعين المجمة روى
البخاري عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمارة يقال له عفير فقال
يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال
فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب
من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله أفلا تبشر الناس قال لا تبشرهم فيسكوا (أهداه له
المقوقس) في جملة الهدية (وبعقور) بسكون المهمة وضم الفاء مصروف قال الحافظ
وغيره هو اسم ولد الظبي كأنه سمى بذلك لسرعته وقيل تشبها في عدوه بالعفور وهو الخفيف
أى ولد الظبي وولد البقرة الوحشية (أهداه له فروة بن عمرو الجذامي) قال الواقدي تنفق
يعنور أى مات مصروف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه جزم النووي عن
ابن الصلاح وقيل طرح نفسه في بئر لابي الهيثم بن التيهان يوم مات صلى الله عليه وسلم فكانت
قبره وقع ذلك في حديث طويل ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال لأصله وليس سند
بشيء وفيه انه غفم من خير وكان اسمه يزيد بن شهاب وقد ساقه المصنف في المعجزات وروى
الطحاوي وابن سعد عن ابن مسعود قال كانت الانبياء يلبسون الصوف ويجلبون الشاة
ويركبون الجبر وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارة يقال له عفير ثم المشهور كما في الالفية
وهو قول الجمهور أنهم ما اثنان (ويقال هما واحد) قال في الفتح زعم ابن عبدوس وقواه
صاحب الهدى وردته المصاطي فقال عفير أهداه المقوقس ويعفور فروة بن عمرو وقيل
بالعكس (وذكر أن سعد بن عباد) سبه الخرزج (أعطى للنبي صلى الله عليه وسلم حمارة
فر كبه) روى يحيى بن منده في كتاب أسماء من أُرِدَفه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه أنه صلى
الله عليه وسلم زار سعدا ماشيا فأركبه في رجوعه حمارة أو أرسل قيس بن سعد معه فأردفه
صلى الله عليه وسلم خلفه فلما وصل الى بيته أراد أن يرد الحمارة فقال هولك هدية وزاد في
الشامة حمارة أرباعا أعطاه بعض الصحابة (وكان له عليه الصلاة والسلام من اللقاح بكسر
اللام فقط وخفة القاف جمع لقعة بكسر اللام وقته أو هي الناقة القرية العهد بالولادة الى
ثلاثة أشهر ثم هي بعد الثلاثة لبون وجاء اللقعة في البقر والغنم أيضا كما ذكره البرهان في
غزوة الغابة (القصواء) بفتح القاف والمذكى غير قياس والقياس انقص كما وقع في بعض
نسخ أبي ذر والقصة وقطع طرف الاذن وقد قيل كان طرف اذنهما مقطوعا وزعم الداودي

شارح البخاري أنها كانت لا تسبق فقبل لها القصواء لأنها بلغت من السبق أقصاه قال
 هياض ووقع في رواية العذري في سلم بالضم والقصر وهو خطأ وقال الخطابي أكثر أصحاب
 الحديث يقولون بالضم والقصر وهو خطأ فأحس انما القصوى تأيت الاقصى كأنه في
 تأيت الاسفل (وهي) كما قال الواقدي وتبعه غير واحد من الحفاظ (التي هاجر عليها)
 اشتراها من أبي بكر بن عاصم درهم وكانت من نتم في قشر وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم
 وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسله ترمي بالبقيع ذكره الواقدي وعند ابن اسحق أن
 التي هاجر عليها البدعاء وكانت من ابل في الحريش وكذا في رواية البخاري في غزوة الرجيع
 وابن حبان عن عائشة وهو أقوى ان لم نقل انها واحدة وكان على القصواء يوم الحديبية
 ويوم الفتح دخل عليها امرؤا سامية (والعضباء) بغض المهمله وسكون المجبة بعدها موحدة
 ومذهبي المقطوعة الاذان أو المشقوقتها وقال ابن فارس كان ذلك اقتناها وقال الرخنري
 العضباء منقول من قولهم ناقة عضباء أي قصيرة القدر (والبدعاء) بغض الجيم واسكان الدال
 المهمله كما ضبطه المصنف وغيره في شرح الصحيح وهو الذي في اللغة نقول الشامي المجبة
 سبق فلم بعدها عين مهمله هي المقطوعة الانف أو الاذن أو الشفة (ولم يكن بها مضرب ولا
 جدد وانما سميت بذلك) قاله ابن فارس وتبعه ابن الاثير وغيره مخضين بقول أنس في الصحيح
 تسمى العضباء وقوله ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحنج لذلك (وقيل كان بأذنها
 غضب) وبه صدر في الفتح وقابله بقول ابن فارس وبقول غيره كانت مشقوقة الاذن (وقيل
 العضباء والبدعاء واحدة) قال في الفتح اختلف هل العضباء هي القصواء أو غيرها فحزم
 الحربي بالأول وقال تسمى العضباء والقصواء والبدعاء وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي
 وقال غيره بالثاني وقال البدعاء كانت شبيها وكان لا يحمله عند نزول الوحى غيرها انتهى وعلى
 الأول جرى العراقي في قوله عضباء جدعاء هما القصواء لكن روى البزار عن أنس خطبنا
 النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وليست بالبدعاء قال السهيلي فهذا من قول أنس انها
 غير البدعاء وهو الصحيح (والعضباء هي التي كانت لا تسبق) أخرج البخاري عن أنس قال
 كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق (بخاء اعرابي) قال الحفاظ لم
 أقف على اسمه بعد التبع الشديد (على قعوده) بغض الصاد ما استحق الركوب من الابل
 قال الجوهري هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن يدخل السادسة
 فيسمى جحلا وقال الأزهري لا يقال الا للذكور ولا يقال للأنثى قعودة وانما يقال لها قلوص
 قال وقد سكت الكسائي في النوادر قعودة للقلوص وكذا لاكثر على غيره وقال الخليل
 القعود من الابل ما يعذر الراعي لجل متاعه والماء فيه للمباقة (فسبقها) وعند أبي زعيم
 فسابقها فسبقها وللنساء سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فسبقه (فشق ذلك
 على المسلمين) حتى عرفه كما في البخاري أي عرف أنز المشقة (فقال عليه الصلاة والسلام)
 وللبخاري في الزقاق فلما رأى ما في وجوههم وقالوا سبقت العضباء قال (إن حقاً على
 الله) متعلق بحق (أن لا يرفع من الدنيا شيئاً الا وضعه) خبران وأن مصدرية فيكون
 معرفة والاسم نكرة من باب القلب أي ان عدم الارتفاع حق على الله ويمكن أن يقال على

الله صفة حقاً أي حقاً ما بسأ على الله فله الطيب وفي رواية للبخاري أن لا يرفع شيء من الدنيا وللنساء أن لا يرجع شيء يقسمه في الدنيا وفي الحديث اتخاذ الأبل للركوب والمسابقة عليها والترهيد في الدنيا لا إشارة إلى أن كل شيء منها لا يرفع الا تضع والحث على التواضع وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدور أصحابه انتهى (وغنم عليه الصلاة والسلام يوم بدر جلا) يسمى المكتسب كما في الالفية بفتح المهملة على صيغة اسم المفعول (لا يجهل في أنفه برة) بضم الموحدة وفتح الراء المخففة وتاء تأنيث حلقة صغيرة (من فضة) فكان عنده صلى الله عليه وسلم يقرضه ويضرب في لقاحه (فأهداه) فخره في جلة ما أهدى (يوم الحديبية ليقبض بذلك المشركين) وذكر في الالفية جلين آخرين فقال

وعبرن والجمال الزعلب • وجعل أحمر والمكتسب

غنم في يوم بدر من أبي • جهل فأهداه إلى البيت النبي

وقد روى ابن سعد عن نبيط بن شريط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمته على جبل أحر (وكانت له عليه الصلاة والسلام خيـة وأربعون لقطة أرسل بها إليه سعد بن عبادة) المصنف في هذه كونه أرسل الجميع والذي في الهدى كانت له خيـة وأربعون لقطة مهرة أرسل بها سعد أي منها اللقطة المسماة مهرة وكذا ذكر البعري أن سعداً أرسل مهرة فقط من المصنف لفظ مهرة فأوهم (منها أطلال) بفتح الهمزة (وأطراف) انما ذكرهما العراقي بعد الكلام على اللقاح في باب ذكر منائح جمع منيحة وهي الشاة (وردة) أهداه له الضحالك بن سفيان وكان غزيرة اللبن تحلب كما تحلب لقمتان غزيران ذكره البعري وغيره وهو بما يرد قوله أرسل بها سعد (والغوم) بضم الموحدة والغين المجمة وسكون الواو وهو في الأصل صوت الناقة التي لا تفصح به (وبركة) بالتحريك انما ذكره العراقي اسم المنيحة (والحناء) بفتح المهملة وشدة النون ومد وهي التي تخرها العربون (وزمزم) انما ذكره العراقي اسم الشاة (والرأه) بفتح الراء وشدة التحتية ومد (والسعدية) بفتح السين وسكون العين وكسر الدال المهملة (والسقية) بضم أوله واسكان القاف انما هي في الالفية اسم لشاة (والسمراء) بفتح المهملة والمد كانت لعائشة (والشعراء) بجهمة وقاف (وبجرة) بفتح العين وسكون الجيم انما ذكره العراقي اسم الشاة (والعريس) بضم العين وفتح الراء المهملة وتين وشدة التحتية وسين مهملة (وغوثه) بفتح ميم ومثناة (وقيل غيثه) بياء بدل الواو (وقر) وهذه والتي قبلها انما ذكرهما البعري والعراقي اسم الشاتين وروى ابن سعد كان له صلى الله عليه وسلم شاة تسمى قر (ومروء) أهداه له سعد بن عبادة (ومهرة) بضم الميم قال البعري وغيره بعث اليه بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل (وورشة) بشين مجمة (واليسيرة) بضم أوله ومن قوله منها إلى هنا ساقت من بعض النسخ وأهل الصواب فإن كثيراً منها انما ذكره العراقي اسم المنيحة كما رأيت ووافقه البعري على بعضها ولم يتكلم على أسماء الباقي فان صح ما ذكره المصنف شاء على ثبوته عنه فتكون تلك الأسماء سمي بها كل من

قوله واليسيرة بالياء أوله في نسخة
الشرح والعين المهملة كذلك في
نسخة المتن اه

المقاسح والمناسخ والعلم عند الله (وكانت له مائة شاة) لا يريد أن يزيد على ذلك كلها وادت
 بهيمة ذبح الراعى مكانها شاة رواء أبو داود وفي العيون كانت له شاة تسمى غوثة وقيل
 غنثة وشاة تسمى قرو وعز تسمى البين (وكانت له سبعة أعنز مناسخ ترعاهن أم أمين) بركة
 الحنسية ومناسخ جيع منجية وهي في الاصل شاة أو بقرة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها
 ثم يردّها إذا انقطع اللبن ثم كثر استعمالها حتى أطلق على كل شاة أو بقرة معدة لشرب لبنها
 لكن المراد هنا الشياه فقد قال اليعمرى وأما البقر فلم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملك منها
 شيئاً انتهى أى للحنسية فلا يرد عليه ما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم نجي عن نساءه بالبقر
 في حجة الوداع وتجوز أنهن ملكنها فضحي هو بهارده البرهان بأن في مسند أحمد عن عائشة
 دخل علينا يوم النحر بالحرم بقر فقلت ما هذا قال نحره صلى الله عليه وسلم عن أزواجه وبوب
 عليه البخاري باب ذبح الرجل البقر عن نساءه من غير أمرهن قال العراقي
 وكان ديك عنده أبيض له * كذا المحب الطبري نقله

يشير الى ما رواه أبو نعيم والحارث بن أبي أسامة بسند ضعيف عن أبي زيد الانصاري
 مرفوعاً اليك الأبيض صديق وعدو إبليس يحرس داره وتسع دور حولها وكان صلى الله
 عليه وسلم يتيه معه في البيت وأحاديث الديك حكى ابن الجوزي بوضعها ورد عليه الحافظ
 بما حاصله أنه لم يبين له الحكم بوضعها اذ ليس فيها وضاع ولا كذاب نعم هو ضعيف من جميع
 طرقه والله تعالى أعلم

تم طبع الجزء الثالث من شرح المواهب اللدنية بالمخ المجدية لسمي
 محمد الزرقاني رحمه الله تعالى مع أمهات في دار التهانى
 وأعاد علينا من بركاته وأمدنا من فيض فعماته
 وكان ذلك بدار الطباعة المصرية
 في أيام الحضرة الخديوية العبدية
 لازالت بأنقاس تلك الحضرة
 مصدرا لنشر العلوم
 النافعة ومطاعا
 لانوار شمس
 المعارف
 الساطعة

وبليه الجزء الرابع أوله الفصل العاشر في ذكر من وفد عليه صلى الله عليه وسلم

هذا الجزء خالص الكمرك

بيان ما لا بد منه من الخطا الواقع في الجزء الثالث من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢	٤	(انتهى)	(انتهى)
٢	١٥	{(داعيا ولم يعثمه مقاتلا ومعه قبائل من العرب)}	{(داعيا ولم يعثمه مقاتلا ومعه قبائل من العرب)}
٣	٥	{(قالوا) نحن (مسلمين)}	{(قالوا) نرى (مسلمين)}
٣	١١	يقولوا	يقولون
٧	٦	وقال عروة	وعلى قول عروة
١٠	٢٥	وعند	وعنه
١٠	٢٨	رجل حنين	رجل يوم حنين
١٤	٧	لئن	لان
١٦	٢٥	على يساره	عن يساره
١٧	٢٣	فناوله	فناولته
١٧	٣٢	فجادلوه	فجادلهم
١٨	٦	ولو	ولوا
١٨	١٢	مشرك	مشركا
١٨	١٩	بالتغر	بالتغر
٢١	٢٦ و ٢٧	مثلا وفارسه	مثلا وفارسه
٢٢	٢٢	الحاكم	الحكم
٢٤	٢٧	عنده	عنه
٢٤	٣٠	عده	عليه
٣٠	٢١	وشاء ان	وشاء ولن
٣٧	٣	رمى رحي به	رمى به
٤٥	٢	عليها	عليها
٤٥	٣٣	ذا انفر	اذا انفر
٥٦	٢٧	ابن سعد	أبي سعد
٥٧	٢٥	اكتب قبائل	كتب قبائل
٧٩	١٦	ذكر	ذكر
٨٠	٥	(وهاذين القرينتين)	وهاذين القرينتين
٨١	٢٧	الاختلافه	استخلافه
٩٤		بهاها مش غير ضروري	

صواب	خطا	سطر	صفحة
سعد	سعيد	١٣	٩٧
استغفر	لستغفر	٢٨	١١٢
احدى	أحد	٤	١٢٢
جده	جدة	٢٧	١٨٩
ومحمد	محمد	١٧	١٩٠
أوالين	الين	١٩	١٩٦
شاهدا	شاهد	٢٤	٢١٠
ياداد	يادواذ	١٦	٢١٣
رواه	رراه	١٠	٢٢٤
بالذى	بالذى	٢٥	٢٢٥
العشمية	العشمية	١٩	٢٣٦
الحصية	الحصية	١٠	٢٣٧
وفارت	وفارت	٣٠	٢٣٧
مكسورة	مكسور	٩	٢٣٩
وجورية	وجورية	٤	٢٦١
وحفصة	وحفصة	١٨	٢٦١
الحسين	الحسين	٨	٢٦٦
بزوجك	بزوجك	١١	٢٨٥
روى	وى	١	٢٩٣
مضمض	مضمضن	٨	٣١٥
مهرام	مهرام	٢٨	٣٢١
البيت	البيب	١٨	٣٢٧
مدرة	مدرة	٢٢	٣٣٧
جعفر	جفر	١٣	٣٣٨
كذا	كما	١٢	٣٤٩
ابن خديج	ابن خديج	٧	٣٥٨
قران التمر	شراء التمر	١٩	٣٥٩
حرسه	حفظه	١٨	٣٦٥
فيهما	فيها (لعل)	١٠	٣٧٤
عرفة	عرفبا	٢٣	٣٧٦
بالبيع	بالبيع	١٦	٣٧٨
الاتف	لائف	١٦	٣٩٩

صواب	خطا	سطر	صفحة
من	نم	٢٣	٤٢١
وشجاءا	وشجاع	٢٦	٤٣٧
توافقه	توافقة	٢١	٤٣٨
ليجمعونهم ذلك العسر	ليجمعوا عنهم ذلك العر	١٢	٤٤١
الغناء	الغنى	١٧	٤٥١
ذا الفقار	إذا الفقار	٢٢	٤٥٢
تثليثها	تنليثها	٢٤	٤٥٧
الغزاة	الغزاة	١٥	٤٥٨
قوائمه	قوائمه	٢٠	٤٥٨
ثنيته	ثنيته	٢٦	٤٥٨
جرع	جذع	٣١	٤٥٨
المعرفة	المعرفة	٩	٤٦٤
وقال الخطابي	وقال الخطابي	٢	٤٦٧
كان ذلك لقبها	كان ذلك لقبها	١٠	٤٦٧
للاخي	للاخي	٤٦	٤٦٧